



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العسل الحنفى

من تهذيب زين الفتى فى

شرح سورة هل اتى

تويستاه:

احمد بن محمد بن على عاصمى

جلد (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العسل المصفى من تهذيب زين الفتى فى شرح سورة هل اتى

كاتب:

احمد بن محمد بن على عاصمى

نشرت فى الطباعة:

مجمع احياء الثقافة الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	العسل المصفى من تهذيب زين الفتى فى شرح سورة هل اتى المجلد ١
١٠	اشارة
١٠	[المقدمات]
١٠	[مقدمة الناشر]
١١	مقدمه المحقق
١١	اشارة
١٢	أما المؤلف
١٣	مقدمه المؤلف
٢٥	الفصل الأول: فى ذكر النزول
٢٥	اشارة
٤٥	و أما عدد آيات هذه السورة و حروفها و كلماتها:
٤٥	و أما ثواب قارئها فإنه:
٤٥	الفصل الثانى:
٤٥	فى إعراب هذه السورة و وقوفها
٤٧	و أما ما وعدناه من ذكر الوقوف فى هذه السورة
٤٨	الفصل الثالث: فى ذكر بعض فوائد هذه السورة [على سبيل] الاختصار و الإيجاز
٦٦	الفصل الرابع: فى ذكر نظم هذه السورة و تلفيق آياتها و خصائصها
٧٩	الفصل الخامس: فى ذكر مشابه «١» المرتضى رضوان الله عليه
٧٩	اشارة
٨٢	ذكر مشابه أبينا آدم عليه السلام
٨٢	اشارة
٨٢	أما الخلق و الطينة

- ٨٥ و أما المكث و المدة
- ٨٥ و أما صاحبة و الزوجة
- ٨٥ اشارة
- ٨٦ تزويج فاطمة الزهراء صلوات الله عليها
- ١٠٢ و أما العلم و الحكمة
- ١٠٢ اشارة
- ١٠٥ [أما علم التوحيد]
- ١١١ و أما ما ذكر عنه عليه السلام من الشريعة و العلم بالواقعات و الحوادث:
- ١١٢ و أما علم القضاء
- ١٢٢ و أما علم [الخطابة] و المخاطبة
- ١٢٦ و أما علم المكاتبه و الكتبه
- ١٢٧ اشارة
- ١٣٠ و منها كتاب من باب الشروط كتبه لشريح القاضي
- ١٣٢ [و منها كلامه عليه السلام فى كيفية الصلوات على النبى صلى الله عليه و آله]
- ١٣٤ و منها كتاب كتبه [عليه السلام] إلى ابن عباس بالبصرة
- ١٣٥ و منها كتابه إلى سلمان الفارسى رضى الله عنهما يعزبه فى [وفاة] زوجته
- ١٣٥ و أما علم المواعظ و الحكم
- ١٥٤ و أما علم التأويل و التفسير و التنزيل
- ١٥٩ و أما العلم بالكوائن
- ١٧٠ و أما علم مصلحة البدن
- ١٧٢ و أما علم معرفة الأوقات
- ١٧٣ و أما الكلام فى علم المعرفة
- ١٧٣ و أما فصل المرجوعات
- ١٧٣ اشارة

- ١٧٣ فمئهم أبو بكر [بن أبي قحافة]
- ١٧٤ و منهم عمر بن الخطاب
- ١٨٢ و من المرجوعات [إلى المرتضى عليه السلام]:
- ١٩٣ و منهم «١» عثمان بن عفان / ... / ٣٣٥:
- ١٩٣ و منهم زيد بن ثابت عالم الأمة «١»:
- ١٩٤ و منهم عائشة!
- ١٩٥ و منهم معاوية بن أبي سفيان / ... / ٣٣٩ / «١»:
- ١٩٧ [علم النحو و الحساب]
- ٢٠٢ و أما الذهن و الفطنة
- ٢٠٢ اشارة
- ٢٠٥ بدء إسلام المرتضى سلام الله عليه
- ٢٠٨ و أما الإمرة و الخلافة
- ٢٠٩ و أما العداء و المخالفة
- ٢١٢ وفاء آدم عليه السلام أمّ الوفاء و الوصية
- ٢١٢ اشارة
- ٢١٨ [فى جود بنى هاشم]
- ٢٢٤ [شذرة من الأخبار المتواترة الواردة حول المهديّ عليه السلام] «١»
- ٢٢٥ [١- برواية أم المؤمنين أم سلمة عليها السلام]
- ٢٢٦ [٢- ما رواه الصحابي أبو سعيد الخدرى رضوان الله عليه]
- ٢٣١ [٣- ما رواه الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود]
- ٢٣٨ [٤- ما رواه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و آله]
- ٢٣٩ [٥- ما رواه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام]
- ٢٤٠ [٦- ما رواه مرسلًا مكحول الشامي - المتوفى عام ١١٨ أو ما حوله-]
- ٢٤٥ [٧- ما ورد حول الإمام المهدي صلوات الله عليه من أنه من نسل الإمام الحسين عليه السلام برواية سعيد بن المسيب]

- ٢٤٦ [٨- ما ورد حول المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه برواية كعب الأحبار و ابن سيرين]
- ٢٤٧ [٩- ما ورد حول مهدي أهل البيت عليهم السلام برواية الصحابين أبي الدرداء و أبي هريرة]
- ٢٤١ ذكر مشابه نوح الصفي صلوات الله و سلامه عليه
- ٢٤١ اشارة
- ٢٤١ أما [مشابته له في] الفهم:
- ٢٤١ أما الدعوة:
- ٢٤٣ و أما الإجابة:
- ٢٤٤ و أما السفينة:
- ٢٧٦ و أما /٣٩٨ البركة:
- ٢٧٧ و أما السلام:
- ٢٧٧ و أما الشكر:
- ٢٧٨ و أما الإهلاك:
- ٢٧٨ ذكر مشابه إبراهيم الخليل صلوات الرحمن عليه
- ٢٧٨ اشارة
- ٢٧٩ أما الوفاء:
- ٢٧٩ أما الوقاية:
- ٢٨٤ و أما مناظرته أباه و قومه:
- ٢٨٤ و أما إهلاك الله تعالى الأصنام بيديه:
- ٢٨٥ و أما البشارة بالولدين:
- ٢٨٦ و أما اختلاف أحوال ذريتهما من بين /٤١٧ محسن و ظالم:
- ٢٩١ و أما الابتلاء بالنفس و المال و الولد:
- ٢٩٢ أما التسمية بالخليل:
- ٢٩٥ ذكر مشابه يوسف الصديق صلوات الرحمن عليه
- ٢٩٥ اشارة

- ٢٩٥ أما تخصيصة بالعلم و الحكمة فى صغره:
- ٢٩٥ و أما حسد إخوته له:
- ٢٩٦ و أما نكثهم العهد فيه:
- ٢٩٦ اشارة
- ٢٩٧ و من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه» «١»
- ٢٩٩ و من ذلك ما ذكر المرتضى رضوان الله عليه ابن عمته، الزبير يوم التقيا، فتذكر و رجع:
- ٣٠٠ و أما الجمع بين الملك و العلم فى كبره:
- ٣٠١ و أما الوقوف / ٤٤٠ / على تأويل الأحاديث:
- ٣٠٢ أما الكرم فى التجاوز و العفو عن إخوته بعد قدرته عليهم:
- ٣٠٤ و أما تحويل الديار:
- ٣٠٥ فهرس الكتاب حسب ترتيب المؤلف
- ٣٠٧ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

العسل المصفي من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتى المجلد ١

إشارة

نام كتاب: العسل المصفي من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتى

نويسنده: احمد بن محمد بن علي عاصمي

وفات: قرن چهارم

تعداد جلد واقعي: ٢

زبان: عربي

موضوع: أمير المؤمنين عليه السلام

ناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

مكان نشر: قم

سال چاپ: ١٤١٨ ق

نوبت چاپ: اول

[المقدمات]

[مقدمة الناشر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرنا أن نتقدم للمكتبة الإسلامية بواحدة من فرائد كنزها الدفين كتاب «زين الفتى في تفسير سورة هل أتى» لأحد علماء الطائفة الكرامية، العلامة الأديب أبي محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي من أعلام القرن الخامس، تهذيب و تحقيق الأستاذ المحقق الخبير الحاج شيخ محمد باقر المحمودي حفظه الله و أيده، مزدانا بفهارس وافية و كافية و منقحة. و قد حذف المحقق ما يقرب من ثلث الكتاب مما لم يكن له قيمة علمية و تبه في مواضع على ذلك و أبقى ما وجد فيه خدمة للتراث.

و هذا الكتاب ينبغي أن يسمى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و ذلك أن غرض المصنف من تأليفه كان ذلك كي يرى نفسه و الطائفة الكرامية العامة مما نسب إليهم من بغض أمير المؤمنين عليه السلام كما بين ذلك في المقدمة. و الكتاب أيضا يبين لنا بوضوح الاتجاهات الفكرية للطائفة الكرامية و جماعة من أعلامها و رجالها فضلا عن تبيين شخصيته المؤلف و أسرته و البيئه التي كان يعيش فيها، و هي منطقة نيسابور و خراسان و ما حولها.

فالحمد لله الذي وقفنا لنشر هذا الكتاب، و صلى الله على رسوله و الأئمة المعصومين من إله و سلم تسليمًا كثيرًا.

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤

بسم الله الرحمن الرحيم و سماته اصدق السمات و أصله ازكي لأصول [١] و عقله أصفى العقول و نعته أزهر النعوت و بيته أظهر البيوت و أولاده أكرم الأولاد و أحفاده أعظم الأحفاد و أوتاده أفخم الأوتاد و أزواجه خير الأزواج و منهاجه أשוב المنهاج و هو صاحب البراق و المعراج و كتابه أحسن الكتب و خطابه أزين الخطب و رتبته أرفع الرتب زين الله بهم العالم و أنطق بفضلهم اللبيب

العالم و نبه بهم الوسنان و الحالم فصلوات الله عليه ما دام الخالدان و كثر الجديدان و على آله الطاهرين و أصحابه الزاهرين و أزواجه أمهات المؤمنين و سلامه الصفحة الاولى من المخطوطة

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥

٤٤٥/ فاخذ فقال اطعموه و اسقوه و احسنوا اساره فان صححت فانا اولي بدمي أعفو إن شئت و ان شئت استقدت و اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا ابو العباس الدغولي قال حدثنا محمد بن المهلب قال حدثنا عبد الرحمن بنو ابن علقمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابيه ان عليا كان يخرج الى الصبح و في يده درية يوقظ الناس فخرج فضربه ابن ملجم فاخذ فقال على اصعموه و اسقوه و احسنوا اساره فإن اصحح فانا ولي دمي أعفو إن شئت و ان شئت استقدت و إن انا هلكت فبدا لكم ان تقتلوه فلا- مثلوا به و اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو العباس قال اخبرنا ابو بكر احمد بن زهير قرأه ان الحميدى حدثهم قال حدثنا سفیان قال حدثنا عبد الملك بن اعين سمعه من ابي حرث بن ابي الاسود الدثلي يحدث عن ابيه قال سمعت عليا يقول اتانى عبد الله سلام و قد ادخلت عورى فقال اين يزيد قلت العراق قال اما انك ان جئتها؛ لتصيبك بها ذباب السيف قال و ايم الله سمعته من رسول الصفحة الأخيرة من المخطوطة المطبوعة في هذا المجلد

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٧

مقدمة المحقق

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيد الأنبياء و المرسلين محمداً، و على إله الغر الميامين المتحلين بأفضل المكارم، الموصوفين بأعظم المناقب و أفخر الفضائل.

أما بعد فيقول العبد القاصر الشيخ محمد باقر المحمودي: إن كتاب زين الفتى - تأليف أبي محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي - من أمتع الكتب المؤلفة، و حيد في باب فريد في موضوعه، محتوياته ناطقة بتبحر مؤلفه في علوم شتى و مشتملاته كاشفة عن قوة نفس مؤلفه في التعبير عما في خلده و ضميره، و متضمناته حاكية عن شهامة كاتبه في بيان ما يعتقده و يتدين به، و معارضة مخالفه في رأيه و عقيدته، صريحة على تركيز مصنفه على ما اعتقد بحقائيقه و حقيقته.

و قد كنا في أيام ريعان شباننا- قبل بضعة و أربعين سنة من تاريخ الإقدام على تحقيقه و التعليق عليه- تارة نسمع ببعض ابتكاراته، و أخرى نقرأ في أسفار أهل التحقيق بعض إبداعاته و تحقيقاته فتحن نفوسنا إلى الكتاب، و الاقتباس من عذب نميره و الاستسقاء من صفو غديره، و لكن كان مثل الكتاب مثل العنقاء معروف الاسم مجهول الهوية و المكان و الموطن، يتعذر على أمثالي - ممن يفقد اليسار و المكنة- الوصول إليه، و الحظوة بما هو مخزون بين دفتيه، و مع ذلك كان الشوق إليه مؤكداً، و العزيمة على استعلام ما يحتويه مستمرة، و بعد مضي المدة المشار إليها انكشف لنا أن بعض أجلة معاصرينا «١» اقتنى نسخة منه، فالتقينا به و اقترحنا عليه بمنح نسخته - أو مصورة منها- لنا، فجاد علينا بإرسال نسخته إلينا

(١) و هو الشيخ الأجل و الصديق المبجل، صاحب الخدمات الكثيرة و التأليفات المفيدة الشيخ مهدي الفقيه الإيماني الأصبهاني كثر الله في الأصدقاء أمثاله و حقق الله في الخير آماله، امين رب العالمين.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٨

فلاحظناها فوجدناها ضاللتنا المنشودة، و كانت النسخة بخط نستعليق جميل و لكن مشحونة بالتصحيح و الأغلاط، و بنقص خمسة

فصول في آخرها «١» فبيننا على تحقيق الكتاب و السعى وراء طبعه و جعله بمتناول الباحثين، فبدأنا بالتعليق عليه و ترميم موارد الحاجة منه، و على النسخة اثار المقابلة و بالهامش ربما ذكر ألفاظا عن نسخة أخرى مما يبين أنه اعتمد على نسختين، أو أن نسخته التي اعتمدها كانت كذلك، و بما أن الكتاب كان عريض الجوانب طويل الأبعاد، و وسائل تحقيقه غير موقرة لي كما ينبغي كان تقدمنا في تحقيقه بطيئا و فوجئنا في أثناء ذلك بوفات نجلنا الشيخ محمد جعفر المحمودي فازدادت دائرة تأخير تحقيق الكتاب تراخيا و سعة.

و في خلال ذلك كان الإلحاح من جانب بعض الأخيار على أكيدا بتنفيذ تحقيق الكتاب و نشره، و لأجل إجابته ملتزم الملحين و انتظارا للحصول على نسخة كاملة، عزمنا على تلخيص الكتاب و تهذيبه و ترميم الموارد التي لا تحتاج إلى تجشم كبير و عمل كثير، فأفردنا حقائقه المتسالم عليها بين جميع المسلمين، و مطالبه التي قل ما وقع النقاش فيها لقوة دليلها و كثرة شواهداها، و سمينا هذا الكتاب ب «العسل المصفي من كتاب زين الفتى».

و بما أن المؤلف من الطائفة الكرامية من أهل السنة - كما صرح هو بذلك في أول كتابه زين الفتى هذا قائلا: «و لقد كان من أوكد ما دعاني إليه ... ظن بعض الجهلة ... بمعاشر آل الكرام ... أنا نستجيز الوقعة في المرتضى ...».

و بما أن مخالفي أهل البيت - من غير الكرامية من أهل السنة - ربما يناقشون في الأخبار التي يرويها الكراميون بضعف السند، من أجل هذا و ذاك قد أكثرنا من ذكر الشواهد لمرويات المصنف، إخراجا من كتب أعلام القوم من غير الكراميين و من كتب أرباب المذاهب الأربعة و تابعيهم كي نسد على المعاند باب الفرار عن

(١) و لم أعهد للكتاب نسخة غير ما ذكره بعض أجدته المعاصرين من أن له نسخة في بلدة الكاظمية على من حل بها آلاف الثناء و التحية.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩

قبول الحق و رفض الباطل، و ما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و به أستعين.

هذا موجز الكلام حول النسخة الموجودة عندي من كتاب زين الفتى و حول عملنا في تحقيقه و تهذيبه.

أما المؤلف

و أمّا الكلام حول المؤلف و ما يخص بشؤنه - من ذكر عشيرته و أهله و أولاده و مشايخه و تلاميذه و محل أخذ العلوم و موطن ولادته و إقامته و ما عاناه في أيام حياته إلى أوان وفاته - فلم نجد من ذلك شيئا سوى ما ذكره القفطي تحت الرقم: ٧٧ من كتاب إنباء الرواة عن أبناء النحاة: ج ١ ص ١٣٣ قال:

أحمد بن محمد بن علي أبو محمد العاصمي من أهل خراسان، أديب فاضل تميّز [في] علم النحو و الصرف، و له مصنفات حسان، منها كتاب المهجة شرح المفصليات، و له كتابه المهجة في أصول التصريف «١».

مولده في سنة ثمان و سبعين و ثلاث مائة، و له شعر كشعر الأدباء، منها أبيات يصف فيها كتابه المهجة استبردتها و استردلتها فلم أوردتها.

و قال علي بن زيد البيهقي - المعروف بفريد خراسان، المتوفى سنة: ٥٦٥- في بداية كتابه «لباب الأنساب» ج ١ ص ٢١٧ قال:

أخبرني الإمام علي بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن الهيصم النيسابوري عن أبيه عن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي مصنف [كتاب] زين الفتى.

و ذكره أيضا أبو الحسن محمد بن الحسين النيسابوري الكيدري المتوفى بعد سنة ٦١٠ في أول شرحه على نهج البلاغة ص ١٠٥ ط ١.

(١) و له كتاب «أزمة الإعراب» و كتاب «المباني لنظم المعاني»، كما ذكره المؤلف في الفصل الثالث و الرابع من هذا الكتاب.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ١٠

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم و سماته «١» أصدق السمات، و أصله أزكى الأصول، و عقله أصفى العقول، و نعتة أزهر النعوت، و بيته أطهر البيوت، و أولاده أكرم الأولاد و أحفاده أعظم الأحفاد، و أوتاده أفخم الأوتاد، و أزواجه خير الأزواج، و منهاجه أصوب المنهاج، و هو صاحب البراق و المعراج، و كتابه أحسن الكتب، و خطابه أزين الخطب، و رتبته أرفع الرتب.

زين الله بهم العالم، و أنطق بفضلهم اللبيب و العالم، و تبّه بهم الوسنان و الحالم «٢».

فصلوات الله عليه ما دام الخالدان، و كثر الجديدان، و على إله الظاهرين، و أصحابه الزاهرين، و أزواجه أمهات المؤمنين، و سلامه عليهم / ٢ / أجمعين، و على الأنبياء و المرسلين.

قال الشيخ الإمام زين السنّة و الإسلام و حيد عصره و فريد دهره أبو محمّد أحمد بن محمّد بن علي العاصمي قدّس الله روحه و نور ضريحه:

أمّا بعد، فقد سألتني بعض من أوجبت في الله سبحانه حقّه و ذمامه، و ألزمت نفسي إتخافه و إكرامه، لمّا اتّفق في الاختلاف إلينا أيّامه، أن أذكر له نكتا من شرح سورة «الإنسان»، و أجعل ذلك إليه من غرر الصنائع و الإحسان، بعد ما رأيته لحظت بعض فوائد سورة «الرحمن»، و استخرجت أصولا- في علوم القرآن، ثمّ راجعني فيه مرّة بعد أخرى، ليكون ذلك له عظة و ذكرى، فرأيت الاشتغال بإسعافه أولى و أخرى، مراعاة لحقوقه و حقوق أسلافه، و مبادرة إلى إنعامه و إتخافه، و محاماة على أوليائه و أخلافه، فابتدأت بعد الاستخارة، معتصما بالله

(١) كذا في أصلي، و الحذف و السقوط منه جليّ، و لم يتيسّر لي تعيين المحذوف كما.

(٢) الوسنان: من اشتدّ نعاسه و أخذه ثقل النوم. و الحالم: النائم.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ١١

سبحانه، فإنّه نعم المولى و نعم النصير، و راغبا إليه فيما وعد من الأجر، فإنّ ذلك عليه سهل يسير، و هو على ما يشاء قدير.

و لقد كان من أوكد ما دعاني إليه، و أشدّ ما حداني عليه- بعد الذي قدّمت ذكره و ثبت أمره- ظن بعض الجهلة الأغنام «١»، و الغفلة اللذين هم في بلاد الأغنام، بنا معاشر آل الكرام، و جماعة أهل السنّة و الجماعة الأحكام «٢»، أنا نستجيز الوقعة في المرتضى / ٣ / رضوان الله عليه و حباه خير ما لديه، و في أولاده ثمّ في شعبه و أحفاده.

و كيف أستجيز ذلك؟ و هو الذي قال [فيه] النبي صلى الله عليه: «من كنت مولاه فعلى مولاه» و هذا حديث تلقّته الأمة بالقبول و هو موافق للأصول «٣».

(١) الأغنام- جمع أغمم-: الذي لا يفصح في كلامه.

(٢) أقول: الكراميّة الطائفة التابعة لمذهب محمّد بن كرام السجستاني المتوفى سنة: ٢٥٥ المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٥٢٣ قال:

محمّد بن كرام السجستاني المبتدع شيخ الكراميّة، كان زاهدا عابدا ربّانيا؟ بعيد الصيت، كثير الأصحاب، و لكنّه يروى الواهيات، كما

قال ابن حبان: خذل حتى التقط من المذاهب أرداها و من الأحاديث أوهاها، ثم جالس الجويباري و ابن تميم، و لعلهما قد وضعا مائة ألف حديث!!! و أخذ التقشّف عن أحمد بن حرب.

قلت: كان يقول: الإيمان هو نطق اللسان بالتوحيد، مجرد عن عقد قلب و عمل جوارح.

و قال خلق من الأتباع له، بأنّ البارئ جسم لا كالأجسام، و أنّ النبيّ تجاوز منه الكبائر سوى الكذب.

و قد سجن ابن كزّام ثمّ نفى. و كان ناشفا عابدا، قليل العلم. قال الحاكم: مكث في سجن نيسابور ثماني سنين، و مات بأرض بيت المقدس سنة خمس و خمسين مائتين.

قلت: طوّنا ترجمته في تاريخ الإسلام [: ج ١٨ ص ٣١٠ طبع دار الكتاب العربي بيروت].

و كانت الكرامية كثيرين بخراسان، و لهم تصانيف، ثمّ قَلّوا و تلاشوا، نعوذ بالله من الأهواء.

أقول: و من أراد التوسّع في ترجمته و أقواله الواهية فعليه بكتاب تاريخ الإسلام، و تاريخ دمشق، و لسان الميزان.

(٣) كما يتجلّى ذلك لكلّ من كان له قلب حفيظ بمرور إجمالي على ما أورده السيّد الأجلّ -

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٢

[١]- أخبرنا الشيخ الزاهد جدّي أبو عبد الله أحمد بن المهاجر بن الوليد رضى الله عنه و أرضاه قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو علي الهروي الأديب، عن عبد الله بن عروة قال: حدّثنا يوسف بن موسى القطان، عن مالك بن إسماعيل قال: حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد و عن مسلم بن سالم قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلي قال:

سمعت عليّا كرم الله وجهه ينشد الناس [و] يقول: أنشد كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] يوم غدیر خمّ يقول [ما قال] إلّا قام [فشهد به].

فقام اثنا عشر بدريا فقالوا: أخذ رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] بيد عليّ فرفعها ثم قال: أيّها الناس أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

[٢]- و أخبرني الصالح أبو بكر محمّد بن أحمد الجلاب رحمه الله قال: أخبرنا

[١]- و الحديث يأتي عن المصنّف بسند آخر في عنوان: «و أمّا المولى و الولاية» من جهات مشابهة عليّ بالنبيّ صلى الله عليهما و هما في الفصل ٥ من هذا الكتاب ص ٦٢٤ من المخطوطة.

و لحديث عبد الرحمن بن أبي ليلي هذا مصادر و أسانيد، يجد الطالب كثيرا منها في الحديث:

٥٠٦- ٥١٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨-١٢، ط ٢.

و رواه الذهبي - مختصرا- في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٢٣ طبع دار الكتاب العربي، و في طبع: ج ٢ ص ٢٤٦، ثمّ قال: و له طرق آخر ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضا.

[٢]- و لحديث سعيد بن وهب هذا أيضا مصادر و أسانيد، يجد الباحث كثيرا منها في الحديث:-

مير حامد حسين، و العلّامة الأميني - قدس الله روحهما- في حديث الغدير من كتاب «عقبات الأنوار»، و كتاب «الغدير»، و هما منشوران كثير الوجود.

و إن يراجع إلى ما ألفه و التقطه السيّد عبد العزيز الطباطبائي ففيه الغنى و الكفاية.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣

أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب الرازي الصوفي في شهر رمضان سنة خمس و سبعين و ثلاث مائة قال: أخبرنا أبو أحمد

[عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف با] بآبن منينة النيسابورى السمسار قال: /٤/ أخبرنا أبو جعفر الحضرمى قال: حدثنا على بن سعيد الكندى قال: حدثنا جرير بن السرى بن إسماعيل الهمدانى قال: حدثنا أبى، عن سعيد بن وهب الهمدانى قال: نشد أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه الناس بالرحبة فقال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه». فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا.

[٣]- و أخبرنى شيخى محمد بن أحمد الجلاب رحمه الله قال: أخبرنا أبو أحمد

[٣]- لحدیث أبى الطفیل أيضا مصادر و أسانید يجد الطالب كثيرا منها فى الحدیث: ١٩٣ من خصائص أمير المؤمنين علیه السلام- للحافظ النسائى- و تعليقاته ص ١٧٣، ط بيروت.

و أيضا له مصادر و أسانید فى الحدیث: ٥٠٤-٥٠٥ من ترجمة أمير المؤمنين علیه السلام و تعليقاته من تاریخ دمشق: ج ٢ ص ٦-٨. و رواه أيضا البزار فى مسند على علیه السلام، فى عنوان: «أبو الطفیل عن على» برقم: ٤٩٢ من مسنده: ج ٦ ص ١٣٣، ط ١ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، و محمد بن عثمان بن كرامة- و اللفظ ليوسف- قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا فطر، عن أبى الطفيل قال:

سمعت عليا و هو ينشد الناس فى الرحبة: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم ما قال إلّا قام.

فقام ناس من الناس فشهدوا أننا رأينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخذ بيد على و هو يقول: أ لست أولى بالمسلمين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه [فعلى

- ٥١٥-٥٢٢ من ترجمة أمير المؤمنين علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ٢ ص ١٨-٢١ ط ٢.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٤

الهمدانى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال: حدثنا أحمد بن مهران قال: حدثنا على بن قادم قال: حدثنا فطر قال: حدثنا أبو الطفيل [عامر بن وائل] قال:

شهدت عليا فى الرحبة قال: أنشد الله رجلا [سمع النبى صلى الله عليه و آله] يوم غدیر خم يقول ما قال إلّا قام.

قال: فقام قوم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه قال يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه». [قال أبو الطفيل:] فقامت و كان فى نفسى شىء فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته بما قال على فقال: و ما ينكر؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه يقوله.

و لهذا الحدیث طرق سوى ما ذكرناه، و يأتيك فى الفصل الخامس من هذا الكتاب إن شاء الله عزّ و جلّ «١».

و إنّما وقعوا إلى هذا الظنّ الفاسد «٢» من جهلهم و قلّة علمهم و سخافة عقولهم و عدم التمييز بين الردى الرذل و السنّى الجزل /٥/.

٤- أخبرنى شيخى محمد بن أحمد قال: أخبرنا على بن إبراهيم بن على قال:

مولاه] اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

[قال البزار:] و هذا الحدیث قد روى عن على من غير وجه، و رواه عن أبى الطفيل- عن على- فطر، و رواه أيضا معروف بن خربوذ.

و رواه أيضا الحافظ الذهبى فى ترجمة أبى الطفيل من كتابه تاریخ الإسلام: ج ٤ ص ٦٣١.

(١) يأتي الحديث بطرقه في عنوان: «و أما المولى و الولاية» من جهات المشابهة بين النبي و على في أواسط الفصل الخامس من أصلى المخطوط هذا ص ٦٢٨، و في طبعنا هذه: ج ٢ ص ...

و رواه أيضا الضياء المقدسى في مسند على عليه السلام في الحديث: ٤٧٩ و ما بعده من كتاب الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٠٥-١٠٦، ط ١.

(٢) هذه الجملة ترتبط بما تقدم من قوله قبل الحديث ١: و لقد كان من أوكد ما دعانى إليه ... ظن بعض الجهلة ...

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٥

أخبرنا أحمد بن محمد بن بالويه العفصى «١» قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال: أخبرنا أحمد بن نصر قال: أخبرنا محمد بن معاوية قال: حدثنا يحيى بن سابق المدني، عن زيد بن أسلم، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال:

(١) بالويه لقب أبيه محمد، فالمرجم يعرف بابن بالويه و يكنى بأبي حامد، توفى سنة ٣٤٣، مترجم في أنساب السمعاني و إكمال ابن ماكولا و تاريخ الإسلام للذهبي نقلا عن تاريخ نيسابور للحاكم.

٤- الحديث ضعيف فيه جماعة من الضعفاء منهم يحيى بن سابق المدني فإنه ضعفه جماعة منهم، قال ابن حبان: إنه يروى الموضوعات عن الثقات. و قال الدارقطني: متروك. و قال أبو نعيم: حدث عن موسى بن عقبة و غيره بموضوعات. كما في ترجمة الرجل من لسان الميزان:

ج ٦ ص ٢٥٦.

و من الضعفاء المذكورين في سلسلة سند الحديث زيد بن أسلم فإنه كان مدلسا و كان يفسر القرآن برأيه، كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب.

و قد ضعف الشيخ ناصر الألباني سند جميع ما اختلقه النواصب في قدح الروافض، في تعليقه على الباب ١٨٠ من كتاب السنن لابن أبي عاصم - ص ٤٦٠ ط ١، و من أراد أن يعرف أن جميع ما ذكره النواصب في قدح الروافض - كلها موضوعات ضعاف السند - فليلاحظ التعليقات المذكورة.

و ليلحظ الحديث ٨٥٣ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٥ و ٣٢٠ و ٣٥٢ ط ٢.

و القسم الثابت القطعي من هذا الحديث رواه أيضا أحمد بن إسماعيل الطالقاني - المتوفى سنة:

٥٩٠- في الباب الرابع و العشرين من كتابه «الأربعين المنتقى» ص ٨ قال:

أخبرنا زاهر [بن طاهر]، أخبرنا أبو بكر البيهقي إذنا، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، أنبأنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، أنبأنا أحمد بن نصر المقرئ أنبأنا محمد بن معاوية، أنبأنا يحيى بن سابق المدني، أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن سلم، عن أبيه عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: يا على أنت في الجنة، يا على أنت في الجنة، يا على

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٦

قال رسول الله صلى الله عليه: «يا على أنت في الجنة، يا على أنت في الجنة، يا على أنت في الجنة، و سيجيء قوم من بعدى يسمون الرافضة فإن أنت أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون. قال: قلت: و ما آية ذلك؟ قال: لا يرون جمعة و لا جماعة و يشتمون أبا بكر و عمر».

٥- و أخبرني شيعي محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الصفار قال: حدثنا أحمد

بن مهران قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبیش:

عن علي [عليه السلام] قال: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد إلى النبي

- أنت في الجنة.

ثم إن ما في ذيل الحديث من قوله: «لا يرون جمعة و لا جماعة...» أيضا قرينة قطعية على كون ذيل الحديث مختلفا، إذ لرفضه الباطل سعى بليغ لإقامة الجماعة و الجمعة معا، نعم كثير من مجتهديهم لا يقولون بوجوب الجمعة تعيينا، بل يفتون بوجوبها على نحو التخيير، و ذلك محرر في كتبهم الفقهيّة الاستدلاليّة، كما هو واضح لكل من راجع - أو يراجع - الجوامع الفقهيّة المنشورة منهم. و لعلّ الشردمة القليلة منهم القائلين بعدم وجوب الجمعة يرون أنّ إقامة الجمعة من المناصب الخاصة للإمام المنصوص من الله و رسوله، دون غيره، أو من أجل دوران الأمر بين ترك واجب تقيّة، أو إقامة واجب مقارنة لارتكاب أكبر الكبائر، و هو تقرير المنافقين في سب من يكون سبّه مساويا لسب رسول الله صلى الله عليه و آله!! فإنّ أسياد العاصمي و قواد أهل السنّة كانوا في عصر بنى أمية في خطبة الجمعة يلعنون عليا و الحسن و الحسين و حواريّهم عليهم السّلام، و معلوم أنّ تقرير هذا الأمر بالحضور في صلاة الجمعة معهم يكون من أعظم أنحاء الإضلال، و السنّة السيئة التي من سبّها يكون عليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة!!! ثمّ إنّ جميع الروافض لا يشتمون أبا بكر و عمر، و الذين منهم يشتمونهما قد اجتهدوا فوجدوهما خائنين آثمين غادرين ظالمين كما رواه بخاريّهم عن لسان عمر، و قد اتفق أهل السنّة على أنّ المجتهد إن أصاب فيما اجتهد فيه فله أجران، و إن أخطأ فيما اجتهد فيه فله أجر واحد!!!

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧

صلى الله عليه [و آله و سلم] أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق».

٥- القسم الأوّل من هذا الحديث مستفيض، و المشترك بينه و بين الحديث التالي متواتر أو كالتواتر، و قد رواه النسائي في صحيحه، و في كتاب خصائص على عليه السّلام، و رواه مسلم في مقدّمه صحيحه، و كذا رواه أيضا ابن ماجه في مقدّمه صحيحه، و رواه أيضا الترمذي في فضائل على عليه السّلام من سننه، و رواه الحافظ أبو نعيم بأسانيد كثيرة في ترجمة زرّ بن حبيش من كتاب حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥، و كذلك في كتابه صفة النفاق.

و رواه عبد الرزاق - المولود سنة ١٢٦ و المتوفى عام ٢١١ - قال: أنبأنا الثوري، عن الأعمش عن عدى بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليا يقول: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبي - صلى الله عليه و سلم - إلى أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق».

هكذا رواه عنه ابن كثير في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٥٤ ثمّ قال:

و رواه أحمد عن ابن عمير و وكيع عن الأعمش. و كذلك رواه أبو معاوية و محمد بن فضيل و عبد الله بن داود الخريبي و عبيد الله بن موسى و محاضر بن المورّع و يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش به.

و أخرجه مسلم في صحيحه عن [أبي بكر بن أبي شيبة و يحيى بن يحيى] و رواه غسان بن حسان عن شعبه، عن عدى بن ثابت، عن عليّ فذكره.

و قد روى من غير وجه عن عليّ، و هذا الذي أوردناه هو الصحيح من ذلك و الله أعلم.

أقول: و رواه أيضا الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٠ في أوّل باب فضائل على عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «١٢١١٣» من كتاب المصنّف: ج ١٢ ص ٥٦ ط ١، و في ط بيروت: ج ٧ ص ٤٩٤، قال:

حدّثنا أبو معاوية و وكيع عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زرّ بن حبيش:

عن علي بن أبي طالب قال: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق». و رواه أيضا الحافظ النسائي - المولود سنة ٢١٥ و المتوفى عام ٣٠٣- في الحديث ٥٠ من كتاب الفضائل ص ٨٣ ط بيروت. و رواه أيضا الحافظ النسائي في الحديث ١٠٠ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨٧ العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨

بتحقيق المحمودي قال: أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش: عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي - صلى الله عليه و سلم - إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق».

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلي - المولود سنة ٢١٠ و المتوفى عام ٣٠٧- في الحديث ٣١ من مسند علي عليه السلام، برقم ٢٩١ من مسنده: ج ١ ص ٢٥٠، ط ١ قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت: عن زر بن حبيش، عن علي قال: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد رسول الله - صلى الله عليه و سلم - إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

أقول: و ذكر محقق مسند أبي يعلى في تعليقه عليه عن مصادر و قال:

إسناد الحديث صحيح، و عبيد الله بن موسى هو ابن أبي المختار باذام، و الحديث أخرجه الحميدي برقم: ٥٨، و أحمد في مسنده برقم: ٨٤، ٩٥، ١٥٨، و مسلم في كتاب الإيمان، برقم:

٧٨ باب «الدليل على أن حب الأنصار و على رضى الله عنهم من كتاب الإيمان»، و الترمذي في كتاب المناقب: ٣٧٣٧ باب «لا يحب عليا إلا مؤمن». و النسائي في كتاب الإيمان: ج ٨ / ١١٦ باب «علامة الإيمان». و أيضا في ج ٨ / ١١٧ باب «علامة المنافق». و رواه أيضا ابن ماجه في المقدمة ١١٤ باب «فضل علي بن أبي طالب» من طرق الأعمش بهذا الإسناد.

أقول: و رواه أيضا الحاكم النيسابوري - المتوفى سنة ٤٠٨- في النوع ٤٠ من كتاب معرفة علوم الحديث، ص ٢٢٣ ط ١ قال:

سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: حدثنا محمد بن عوف الطائي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت:

عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا يقول: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لعهد عهد النبي رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

قال الحاكم: لا أعلم في رواة الحديث زرا غير ابن حبيش الأسدي، و هذا الحديث مخرج في الصحيح.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩

أقول: رواه أيضا القائي أبو محمد بن علي بن عبد الله السفني الأردبيلي في جزء من فوائده قال:

حدثنا أبو الحسن بن محمد بن عبد الله بن يوسف الشيباني القزويني [المتوفى سنة ٣٥٣- و كان له يوم حدثنا مائة و ثلاثون سنة على ما قال - حدثنا يحيى بن عبدك القزويني سنة ٢٧١، حدثنا حسان بن حسان البصرى، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش بلفظ:

«و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد ...».

هكذا رواه العلامة الطباطبائي أعزّه الله، عنه في تعليق الحديث ٢٢٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٠

ط ١.

و رواه أيضا ابن حبان محمد بن حبان - المتوفى سنة ٣٥٤ المترجم في عنوان البستي من كتاب الأنساب و اللباب ج ١٤ ص ١٥١ - في فضائل علي عليه السلام من صحيحه: ج ٢ / الورق / ١٧٧ / ب و في ط ١: ج ... ص ... - و في ترتيبه تحت الرقم: ٦٨٨٥ في ج ٩ ص ٤٠ ط ١ - قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الصباح الجرجاني، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: «و الذى فلق الحبة و ذرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى - صلى الله عليه و سلم - إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق».

أقول: و المشترك من الحديث رواه جميع أرباب الصحاح الستة عدا تلميذى حريز:
البخارى و أبى داود!!!

و رواه أيضا بأسانيد أبو الحسن على بن محمد الواسطى الشهير بابن المغازلى - المتوفى سنة ٤٨٣ - في الحديث ٢٢٥ و ما بعده من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٩٠ قال: أخبرنا أبو الحسن على بن عمر بن عبد الله بن شوذب رحمه الله سنة ثمان و ثلاثين و أربعمئة قلت له: أخبرك والدك أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أبو العباس محمد بن حبان البزاز، حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك، حدثنا زياد بن عبد الله المرى و أبو عوانة و أبو سعيد بن عبد الكريم الحنفى و معناها واحد، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت:

عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام قال: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إن فى عهد النبى الأمى
العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٠»

صلى الله عليه و آله و سلم إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق».
[قال المؤلف:] و اللفظ لمحمد بن الحسن.

أقول: و رواه أيضا بأسانيد ابن عساكر - المولود سنة ٤٩٩ و المتوفى عام ٥٧١ - في الحديث ٦٨٢ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٦ - ١٩٠ ط ٢.
و أيضا رواه ابن عساكر بأسانيد فى غير واحد من تراجم شيوخه من كتاب معجم الشيوخ، فذكره فى ترجمة أبى محمد القرشى خالد بن عبد الله منه و قال:

أخبرنا خالد بن أبى عثمان بن عبد الله أبو محمد القرشى بقراءة تى عليه ب «هرات» أنبأنا أبو سهل يزداد بن محمد بن الحسين اليزدادى القاضى الصوفى ب «هرات» أنبأنا أبو على الحسن بن غالب بن منصور المباركى قال: حدثنا محمد بن جعفر بن هارون التميمى النحوى بالكوفة، أنبأنا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان [بن] زياد القطان، حدثنا أبى، حدثنا إسحاق بن محمد بن محمد بن يزيد الطائى، عن صباح بن يحيى، عن سليمان الأعمش:

عن زر - يعنى ابن حبيش - عن علي أنه قال: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبى إلى [أنه] لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا كافر»!!

[قال ابن عساكر:] هكذا جاء فى هذه الرواية، و المحفوظ [هو] ما:

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه - بقراءة تى عليه ببغداد - أنبأنا إبراهيم بن منصور بن إبراهيم الخباز، أنبأنا أبو بكر محمد بن على ابن المقرئ، أنبأنا أبى يعلى الموصلى ...

و ساق الحديث كما نقلناه قبل ذلك عن أحمد بن المثنى الموصلى أبى يعلى ثم قال:

و هكذا أخرجه مسلم - من حديث الأعمش - فى [باب «إن حب الأنصار و على من الإيمان و علاماته، و بغضهم من علامات النفاق»

من [صحيحه: [ج ١ ص ٦١].

و أيضا رواه ابن عساكر في ترجمه شيخه نصر بن القاسم في حرف النون برقم: ١٤٩٣ من كتاب معجم الشيوخ الورق /.../ قال:
أخبرنا نصر بن القاسم بن الحسن أبو الفتح المقدسي الشافعي بقراءة تى عليه بدمشق قال:
أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد بن البري السلمى قراءة عليه بدمشق قال: أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن القاسم بن أبي
نصر، حدّثنا عبد الله بن داود الخريبي، حدّثنا الأعمش،
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢١

عن عدى بن ثابت:

عن زرّ بن حبّيش قال: سمعت عليّا يقول: «و الذي فلق الحبيّة و برأ النسمة و تردى بالعظمة إنّ لعهد النبيّ الأُمّي - صلى الله عليه و سلّم - أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق».
قال ابن عساكر: هذا حديث صحيح.

و رواه أيضا عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي - المتوفى سنة ٦٢٣- في ترجمه إسحاق بن محمد بن إسحاق بن يزيد بن
كيسان، من كتاب التدوين - من مخطوطات مكتبة لاله لى من تركيا، برقم: ٢٠١٠- قال:
و حدّث الخليل الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد [الكيسانى] قال: حدّثنى أبى و على بن جمعة بن زهير، و على
بن محمد بن مهرويه، و على بن إبراهيم بن سلمة، قالوا: حدّثنا يحيى بن عبد الأعظم، حدّثنا حسان بن حسان البصرى، حدّثنا شعبة،
عن عدى بن ثابت:

عن زرّ بن حبّيش قال: سمعت عليّا رضى الله عنه يقول: «و الذي فلق الحبيّة و برأ النسمة إنّ لعهد النبيّ الأُمّي - صلى الله عليه و سلّم -
إلّى أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق».

[قال الرافعي: هذا حديث] غريب [من] حديث شعبة، عن عدى، لم يروه إلّا حسان، و رواه الخلق عن عدى.

أقول: و رواه الرافعي أيضا في ترجمه أبي مضر ربيعة بن علي - المتوفى سنة ٣٩٨- من كتاب التدوين أيضا، قال:
و حدّث عن ربيعة، أبو سعد السمان الحافظ فقال في معجم شيوخه: حدّثنا أبو مضر ربيعة بن علي العجلي القزوينى الفقيه سنة ٣٨٤،
حدّثنا أبو الحسن على بن إبراهيم القطان، حدّثنا يحيى بن عبدك، حدّثنا حسان بن حسان البصرى، حدّثنا شعبة، عن عدى بن ثابت:
عن زرّ بن حبّيش قال: سمعت عليّا رضى الله عنه يقول: «و الذي فلق الحبيّة و برأ النسمة إنّ لعهد النبيّ - صلى الله عليه و سلّم - إلّى أنّه
لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق».

و أيضا رواه الرافعي في ترجمه أبي سعد الأودى قيس بن محمد بن قيس القزوينى من كتاب التدوين أيضا قال:

سمع [قيس بن محمد هذا] أحمد بن صالح سنة ٣٧٥ و روى عن أبي الحسن على بن إبراهيم بن

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٢

سلمة [قال: حدّثنا يحيى بن عبدك، حدّثنا حسان بن حسان ...

أقول: و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني - المتوفى سنة ٤٣٠- في ترجمه زرّ بن حبّيش من كتابه حلية الأولياء:
ج ٤ ص ١٨٥ قال:

حدّثنا أبو بكر خلّاد، حدّثنا محمد بن يونس بن موسى السلمى، حدّثنا عبد الله بن داود الخريبي، حدّثنا الأعمش، عن عدى بن ثابت:
عن زرّ بن حبّيش قال: سمعت على بن أبي طالب يقول: «و الذي فلق الحبيّة و برأ النسمة و تردى بالعظمة إنّ لعهد النبيّ الأُمّي - صلى

اللّه عليه و سلم - إلى أنّه لا يحبّك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

ثمّ قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح متفق عليه، رواه عبد الله بن داود الخريبي و عبيد الله بن محمد بن عائشة. حدّثنا به أبو بكر ابن خلّاد، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا عبد الله، عن عبد الله!

و رواه الجمّ الغفير عن الأعمش، و رواه شعبه بن الحجّاج عن عدى بن ثابت.

حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدّثنا أحمد بن هارون بن روح، حدّثنا يحيى بن عبد الله القزوينى، حدّثنا حسان بن حسان، حدّثنا شعبه، عن عدى بن ثابت:

عن زرّ بن حبّيش قال: سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول: «عهد إلىّ النبى - صلى الله عليه و سلم - أنّه لا يحبّك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

أقول: و الحديث الأول رواه أيضا حرفيا فى كتابه «صفة النفاق» و الحديث الثانى أيضا رواه فيها بطرق كثيرة، و قد علّقنا أكثر أحاديثه على الحديث ١٠٠ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨٨ طبع بيروت.

روى أبو عمر فى أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٠٠ قال:

و روى طائفة من الصحابة أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلّى رضى الله عنه: «لا يحبّك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق» و كان على عليه السلام يقول: «و الله إنّ لعهد النبى الأُمى [إلىّ] أنّه لا يحبّنى إلا مؤمن و لا يبغضنى إلا منافق».

و رواه أيضا أبو الخير الطالقانى القزوينى فى الباب ٩ و الباب ٣٢ من كتابه «الأربعون المنتقى» قال:

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٣

أخبرنا الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو على، أخبرنا أبو سعيد، أخبرنا ابن أبى زياد، أخبرنا ابن شيرويه، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا يحيى بن عيسى الرملى، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زرّ بن حبّيش، عن على رضى الله عنه قال: «لقد عهدى إلىّ النبى الأُمى - صلى الله عليه و سلم - أنّه لا يحبّك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

و فى غير هذه: «لا يحبّك إلا مؤمن تقى و لا يبغضك إلا منافق شقى».

و أيضا قال الطالقانى: و أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان الصابونى و غيره إذنا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا أبو العباس القاسم بن القاسم النيسابورى ب «مرو»، أنبأنا أحمد بن تميم بن عباد المروزى، أنبأنا محمد بن عبيدة، أنبأنا سواده بن نصر الفرهاذانى، أنبأنا الحسين بن معاذ بن مسلم بن رجاء - و كان رجاء والى خراسان من قبل المهدي الخليفة - قال: سمعت أبى معاذ بن مسلم يقول: أخبرنى أمير المؤمنين المهدي فى كتابه إلىّ، أنبأنا المنصور، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«لا يبغض علينا مؤمن و لا يحبه منافق».

و أيضا قريبا منه رواه أحمد بسنده عن الصحابى عبد الله بن حنظب تحت الرقم ١١٨ من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٧ ط قم.

و رواه أربعة من أرباب الصحاح الستّ منهم مسلم بن الحجّاج - المتوفى بعد سنه ٢٦٠ - فإنّه رواه فى باب «حبّ على و الأنصار من الإيمان» من مقدّمه صحيحه: ج ١ ص ٤٠ قال:

حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدّثنا وكيع و أبو معاوية، عن الأعمش.

حيلولة: و حدّثنا يحيى بن يحيى - و اللفظ له -، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زرّ بن حبّيش، عن على قال: «لقد عهد إلىّ النبى الأُمى - صلى الله عليه و سلم - أنّه لا يحبّك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

و رواه أيضا الدار قطنى بأسانيد فى الحديث: ٥٣ من مسند على تحت الرقم ٣٦٣ من كتاب العلل: ج ٣ ص ٢٠٣.
و رواه أيضا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابى المتوفى سنة ٣٤١ فى الحديث ٦٤٢ من كتاب معجم الشيوخ الورق / ٢١ / ب / و فى نسخة: الورق / ١٥٣ / أ / و فى ط ١: ج ٣
العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤

ص ١٧ قال:

أبنا أبو الجواب [الأحوص بن جواب]، أبنا مندل بن على، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش قال قال على بن أبى طالب: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى [إلى أنه] لا يحبنى إلا مؤمن و لا يبغضنى إلا منافق». و رواه محققه فى تعليقه عن مصادر كثيرة.

و أيضا روى أبو سعيد ابن الأعرابى فى الحديث ١٠٠٠ من معجم الشيوخ: ج ٦ ص ٢٤٨ ط ١ قال: أبنا إبراهيم بن عبد الله العيسى، أبنا وكيع بن الجراح، أبنا الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن على قال: «عهد إلى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [أنه] لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

و هذا الحديث رواه الحافظ ابن عساكر، عن ابن الأعرابى و غيره بأسانيد، فى الحديث ٦٨٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٢ ط ٢.

و رواه أيضا أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائى المتوفى سنة ٤١٨ فى الحديث ١١ من فضائل على عليه السلام برقم ٢٦٤٢ من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ج ٧ ص ١٣٧٧ ط ١ قال: أبنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال: أبنا محمد بن هارون الرويانى قال: أبنا عمرو بن على قال: أبنا أبو معاوية قال: أبنا الأعمش.

حيلولة: و أبنا جعفر قال: أبنا محمد بن إسحاق قال: أبنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر، عن على قال: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبى - صلى الله عليه و سلم - أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

و اللفظ لعمرو بن على، أخرجه مسلم فى الصحيح: [ج ١ برقم ٧٨، و الترمذى فى فضائل على عليه السلام من كتاب المناقب فى الحديث ٣٧٣٦ من سننه ج ٥ ص ٦٤٣].

و رواه أيضا البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى - المتوفى عام ٢٩٢ - فى فضائل على عليه السلام من مسنده: ج ١ / الورق ١٠٩ / أ / قال:

حدثنا محمد بن المثنى قال: أبنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش عن على رضى الله عنه قال: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لعهد النبى الأمى - صلى الله عليه

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٥

[٦] - و أخبرنى شيخى محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد الرازى قال: حدثنا أبو الحسن الشعرانى العمارى - من ولد عمار بن ياسر - قال: حدثنا إبراهيم بن المولى الرقى الصوفى قال: حدثنا الحسن بن / ١٨ / على بن عفان قال: حدثنا عبد الله ابن نمير، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش قال:

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب: «و الله إنه لعهد إلى النبى صلى الله عليه [و آله و سلم] أنه لا يبغضنى إلا منافق و لا يحبنى إلا مؤمن».

[٦] - رواه حريفا أبو نعيم فى كتابه: «صفة النفاق» كما أنه روى الحديث الثانى أيضا فيه بطرق كثيرة، و قد علقنا أكثر أحاديثه على

الحديث: ١٠٠ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام- تأليف الحافظ النسائي- ص ١٨٨، ط بيروت بتحقيقنا.

و سلم- إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق».

و من هذا الحديث و أمثاله اضطرت أم المؤمنين عائشة إلى الاعتراف بالحق حين سكون غليان حقدتها على ما ذكره الحافظ السيوطي في كتاب الكنز المدفون ص ٢٤٣- كما ذكره أمين الملة في كتاب الغدير: ج ٢ ص ٢٠- قال:

سأل محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام جابر بن عبد الله الأنصاري لما دخل عليه، عن عائشة و ما جرى بينها و بين علي عليه السلام فقال جابر: دخلت عليها يوما و قلت لها:

ما تقولين في علي بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثم رفعتة و قالت:

إذا ما التبر حكّ علي محكّ تبيّن غشه من غير شكّ

و فينا الغشّ و الذهب المصطفى علي بيننا شبه المحكّ و هكذا ذكره الشبلنجي في ترجمه الإمام الباقر عليه السلام- و اللفظ له- في كتاب نور الأبصار ص ١٤٣.

و رواه عنه المحدث القمي في عنوان الشبلنجي من كتاب الكنى: ج ٢ ص ٣١٩.

و رواه أيضا النسائي في كتاب الحقيقة كما رواه عنه صمصام المدافعين عن الحق في الوجه ٥٥ من كتاب مدينة العلم من عبقات الأنوار ص ١٥٠.

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦

[٧]- و أخبرني شيخي محمّد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو سعيد قال:

حدثنا أبو الحسن الشعراني قال: حدثنا إبراهيم بن المولّد قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختری:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «يهلك فيّ رجلان:

محبّ مفرط و مبغض مفتر».

[٧]- و رواه أيضا عبد الرزاق في الحديث: ٢٠٦٤٧ في أواخر المصنف: ج ١١ ص ٣١٨، ط ١ قال:

[روى] معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين [قال]: إن عليا قال: «يهلك فيّ اثنان محبّ مطر و مبغض مفتر».

و رواه أيضا أحمد بن حنبل- المتوفى سنة ٢٤٠- و ابنه عبد الله- المتوفى سنة ٢٩٠- كما في الحديث ٧٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٨ ط قم، قال:

حدّثنا وكيع قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختری أو عن عبد الله بن سلمة- شك الأعمش- قال: قال علي: «يهلك فيّ رجلان محبّ مفرط و مبغض مفتر».

و هذا- أو قريبا منه- روياه أيضا في الحديث ٧١ و ٨٤ و ١٠٣ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٨ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل.

و في كلّها صرح محقق الكتاب أحمد محمّد شاکر بأنّ إسناده صحيح.

و رواه أيضا الهيثم بن كليب الشاشي- المتوفى سنة ٣٣٥- في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ٤٢٥ ط ١ قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، أنبأنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي إسحاق، عن علي [قال]: «يهلك فيّ رجلان محبّ مفرط و مبغض مفتر».

و رواه أيضا تلميذ أحمد بن حنبل أبو بكر المروزي في عنوان: «جامع أمر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم» من كتاب المسند من مسائل أحمد/ الورق ٣٦/ ب/ قال:

أخبرنا عبد الملك قال: حدّثنا أبو النضر قال: حدّثنا شعبه قال: [قال] عمرو بن مرّة: سمعت [ظ] أبا البختری الطائي قال: قال علي: «يهلك في رجلان عدوّ مبغض و محبّ مفرط».

و أيضا روى المروزيّ قبيل عنوان: «التغليظ على من ذكر أحاديث الطعن على الصحابة» الورق ٧٨/ ب/ قال: أخبرنا الميموني قال: حدّثنا أبو النضر قال: حدّثنا شعبه قال: [قال]: عمرو بن مرّة سمعت [ظ] أبا البختری الطائي قال: قال علي: «يهلك فيّ رجلان عدوّ مبغض و محبّ مفرط».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧

[٨]- و أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبد الله الخياط قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن نصر قال: حدّثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبه، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختری: عن علي [عليه السلام] قال: «يهلك فيّ اثنان: عدوّ مبغض و محبّ مفرط».

و لهذا الحديث طرق سوى ما ذكرناه نذكرها في الفصل الخامس من هذا الكتاب إن شاء الله.

و أنشدني شيخي الإمام أبو رجاء رحمه الله:

علّي رضّي له دولة يقص على دينه مفتر

فمن مبغض أو محبّ له و من ذى و ذاك علّي برى و أنشدني أيضا رحمه الله:

ليس الترفض من شأنى و لا وطرى و لا التنصّب من همّى و لا فكري

و لست منطويا و الله / ١٩ / يعلمه على انتقاص أبى بكر و لا عمر

[٨]- هذا الحديث يأتي بأسانيد في عنوان: «و أما هلاك الفريقين من أهل الضلال فيه» عند ذكر مشابهة على عليه السّلام بعيسى بن مريم عليه و على نبينا و إله الصلاة و السلام، في ج ٢ ص ٥٥٧ من أصلى المخطوط.

و أيضا روى المروزي في آخر عنوان: «ذكر الروافض» في أواخر الجزء الثالث من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ٧٧/ ب/ قال: أخبرني حرب قال: حدّثنا أحمد بن يونس قال:

حدّثنا زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبى البختری قال:

قال علي رضى الله عنه: «يهلك فيّ اثنان محبّ مفرط و مبغض مفترى».

و من أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٧٥٥ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٠-٢٤١ و ٢٥٥ ط ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٨ لكن آل رسول الله حبهم يحلّ متى محلّ السمع و البصر فارعى أيها السائل الحاذق سمعك «١» و لا تسلط عليك طبعك، فإنّ العقل ميزان الله في الأرض يتبين النقص و الرجحان، و عنه يستخرج الفوز و الخسران، فطوبى لمن كان عقله أميرا و هواه أسيرا، و إياك ثمّ إياك أن تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنّ الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب «٢».

و تأمل هذا الكتاب الذى أسسنا و ما فيه من الفصول و الأبواب على ما ربّناه فإنك تقف به على فوائد كثيرة و معان غفيرة «٣».

و سمّيته «زين الفتى في شرح سورة هل أتى».

و مدار هذا الكتاب على عشرة فصول:

الفصل الأول: في ذكر نزول و عدد آيات السورة و حروفها و كلماتها و ثواب قارئها.

الفصل الثاني: في ذكر إعراب هذه السورة و مواضع الوقوف منها.

الفصل الثالث: في ذكر بعض فوائد هذه السورة على وجه الإيجاز و الاختصار.

الفصل الرابع: في ذكر نظم هذه السورة و تلفيق آياتها و خصائصها.

الفصل الخامس: في ذكر مشابه المرتضى رضوان الله تعالى عليه.

الفصل السادس: في ذكر أسامي المرتضى كرم الله وجهه، و تلخيصها؟.

(١) قوله: «فارعى سمعك» معناه: اصغ إلى قولى لك و احفظه، و هو من قولهم: «أرعيته سمعى إرعاء» أى استمعت مقالته و حفظتها.

و منه قولهم: «استرعاه سمعه استرعاء» أى طلب منه أن يصغى إلى قوله و يحفظه.

(٢) اقتباس من الآية: ٢٦ من سورة «ص»: ٣٨.

(٣) الغفيرة: الكثيرة، يقال: جاء القوم جمًا غفيرا، و جمّ الغفير، و الجمّ الغفير: جاءوا بجماعتهم و كانت فيهم كثرة.

العسل المصطفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٩

الفصل السابع: في ذكر خصائص المرتضى / ٢٠ / نور الله حفرتة، و تفصيلها.

الفصل الثامن: في ذكر خصائص السبطين و فضائلهما.

الفصل التاسع: في فضائل أهل البيت و العتره و بيان الشيعة و ذكر شعار أهل السنة المروية عن أهل البيت و بسط القول فيها.

الفصل العاشر: في فضائل الصحابة و فى مذمة من يطعن فيهم.

فهذه عشرة فصول لكل فصل منها قواعد من نكت و أصول ألفت فيها، اختصرناها ليكون الكتاب نافعا جامعا، و عن ظنون السوء بنا

دافعا قامعا، و بالله التوفيق و التأييد و منه العصمة و التسديد، و هو الملك المجيد المبدئ المعيد.

العسل المصطفى، العاصمى، ج ١، ص: ٣٠

الفصل الأول: في ذكر النزول

إشارة

اعلم أن أولى ما يتبدأ بالتكلم فيه من هذه السورة، و أهمها عند العقل و البصيرة، الكلام فى نزول هذه السورة، فإنّ الناس قد تكلموا فيه و كثرت نتائجه و حواشيه، فمن قائل أنّها مكّية النزول و إذا كانت مكّية فلا يستقيم القول بأنّها نزلت فى المرتضى و سبويه لأنّه تعالى قال: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُونًا وَ تَيْمًا وَ أُسِيرًا.

قالوا: و كيف يستقيم ذلك و إنّ أصحاب الرسول ما داموا بمكة، فإنّهم كانوا فى ذلّ و إسار، و ضعف و صغار، حتّى اضطرّهم ذلك إلى الانتشار و تخلية الدار، و الهجرة إلى الحبشة و إلى الأنصار، كما هو مشهور عند أهل التاريخ و الأخبار، و كما / ٢١ / ذكر عن عمّار بن ياسر و أبويه، و قول النّبى صلى الله عليه لهم حين كان يمرّ بهم: «صبرا يا آل ياسر»، و كذلك سائر المعدّيين فى الله سبحانه، و قد كانوا يضربون بلالا- و يسحبونه على وجهه بحبل شدّ فى رجليه و [هو] يقول: أحد أحد، فكيف كان تكون لهم أسارى و إنّهم قد كانوا بما ينالهم من المشركين حيارى، كفاك ما قد كان يحلّ برسول الله صلى الله عليه من الضرب و الخنق و السبّ.

٩- أخبرنا أحمد بن إسحاق بن جمع قال: أخبرنا الشيخ محمّد بن صاحب رحمه الله قال: أخبرنا مكحول بن الفضل، عن محمّد بن

الوارث، عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال: حدثنا عمي، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن

٩- هذا الحديث رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية صلى الله عليه وآله كما في عنوان: «ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه» من سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٣٠٩، وفي سنده جماعة من الضعفاء.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣١

عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمعوا أشرفهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط! سفه أحلامنا و شتم آبائنا و عاب ديننا و فرق جماعتنا و سب الهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا (١).

فبينما هم كذلك، إذا طلع النبي صلى الله عليه فأقبل يمشى حتى استلم الركن ثم مرّ بهم طائفاً بالبيت، فلما أن مرّ بهم غمزوه ببعض القول، قال / ٢٢: فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه ثم مضى، فلمّا مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى، ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف [عليهم النبي صلى الله عليه وسلم] ثم قال لهم: أ تسمعون يا معشر قريش؟ أما و الذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح!!!

قال: فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلّا لكأتما على رأسه طائرا واقعا حتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه (٢) بأحسن ما يجد من القول حتى أنه ليقول: يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا!!!

(١) هذا هو الظاهر المذكور في السيرة النبوية - لابن هشام - ج ١ ص ٣٠٩، وفي أصلي من مخطوطة زين الفتى هكذا: «قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه؟ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل فيما كانت يظهر عداوته؟ قال: قد حضرتهم يوماً وقد اجتمع أشرفهم في الحجر فذكروا النبي صلى الله عليه فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط؟ سفه أحلامنا و شتم آبائنا و عاب ديننا و فرق جماعتنا و سب الهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا...».

(٢) كذا في سيرة ابن هشام، وفي أصلي: «فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلّا لكأتما على رأسه طائرا واقعا؟ حتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك له فاده بأحسن ما يجد من القول...».

و الوصاة: الوصية. و يرفؤه: يداريه. يرفق به. يسكنه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٢

قال: فانصرف رسول الله صلى الله عليه حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر و أنا معهم فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم و ما بلغكم منه إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم كذلك إذا طلع رسول الله صلى الله عليه فوثبوا إليه و ثبّ رجل واحد فأحاطوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا و كذا؟ لما كان يبلغهم عنه من عيب الهتهم و دينهم (١). قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه: نعم أنا الذي أقول ذلك.

قال: فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع رداءه، قال: فقام أبو بكر دونه و هو يبكي و يقول: أ تقتلون رجلا أن يقول ربّي الله؟ (٢) قال: ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط؟! (٣).

قال ابن إسحاق: و حدثني بعض أن أمّ كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تحدّث قالت: لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم و لقد / ٢٣ صدعوا فؤادي رأسه مما جذبه بناصيته و كان رجلا كثير الشعر (٤).

وعن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت: أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه؟ قال: فبينما رسول الله صلى الله عليه ذات يوم في حجر الكعبة إذ أقبل عقبه بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنق النبي صلى الله عليه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه و قال: أ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ

(١) كذا في أصلي، وفي سيرة ابن هشام: «لما كان يقول من عيب آلهم و دينهم...».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في سيرة ابن هشام، وفي أصلي: «قال: فلقيت رجلا منهم أخذ بجميع رذائله، فقال: فقام أبو بكر دونه يقول- وهو يبكي-: أ تَقْتُلُونَ رجلا أن يقول ربِّي الله».

(٣) كذا في أصلي، وفي سيرة ابن هشام: «فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط؟»

(٤) كذا في أصلي، وفي سيرة ابن هشام: «لقد رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه مما جذبوه بلحيته، وكان رجلا كثيرا الشعر».

أقول: وهذا الحديث ضعيف حيث أن «بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر» مجهول.

و صدعوا: شقوا. و فرق الرأس: حيث يتفرق الشعر منه في مقدم الجبهة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص ٣٣:

جاءكم بالبينات من ربكم.

قالوا: فإنه قد كانت أحوال النبي صلى الله عليه بمكة كذلك فكيف يمكن أن كانت؟ له بها أسرى؟!

و قالوا أيضا: إنه ذكر في حديث اليتيم [الواردة في القصة] أنه [قال]: استشهد والدي يوم العقبة و لم تكن تلك الواقعة إلا بعد الهجرة لأن الرسول عليه السلام لم يؤذن له في القتال مدة مقامه بمكة.

و من قائل قال: إن بعض المفسرين يقول في قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ إِلَى آخِرِ الْقَصَّةِ أَنَّهَا نزلت في رجل من الأنصار و ربما سموا ذلك الرجل.

و من قائل قال: إنها مبهمه في الألفاظ فلا يخص إلا بدليل لأنه قال: إِنَّ الْأَبْرَارَ فجمع و لم يقل: «إِنَّ الْبَارَّ» فيكون فيه إشارة إلى واحد بعينه.

و كذلك قالوا: في يَشْرَبُونَ و يُوفُونَ و يَخَافُونَ و يُطْعَمُونَ إلى / ٢٤ / آخر اشكالها.

و من قائل قال: إن المرتضى و أولاده و الزهراء رضوان الله عليهم كانوا أرفع درجة و أعلى رتبة من أن يسموا ب «الأبرار»!

قالوا: ألا ترى أنه قال رضي الله عنه: «أنا الصديق الأكبر» و ليس في تسميتهم ب «الأبرار» إعلاء لدرجاتهم و لا رفعا لشؤونهم و صفاتهم!!!

و قالوا: ألا ترى أنه ابتداء بذكر الشراب و ليس الشراب من أعالي الثواب.

و قالوا أيضا: ألا ترى أنه قال: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ و ليست هذه من الأوصاف العالية! لأن اسم المؤمن و المتقي أرفع منه لاشتمال سمه العبد على الكافر و المؤمن!!!

ثم قالوا: و مدحهم أيضا بالإيفاء بالندر، و الخوف من القيامة، ثم بالإطعام و ليست هي من أعالي المناقب و الإكرام.

قالوا: أولا ترى أنه جعل إطعامهم للمسكين و الأسير و اليتيم؟ و ليست الثلاثة من أفاضل الأمم الموصوفين بالتعظيم، لأن فيهم الكافر و الطفل الذي لم يجر عليه القلم فلا يعتد به في التقسيم!!!

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص ٣٤:

و قالوا أيضا: أولا ترى أنه قال: على حبه و ليس هذا من أوصاف المدح بل هو من أوصاف الذم و القدح! لأن العقلاء يستنكفون عن

مثل هذا، أو لا تراهم كيف يذمّون الرجل بأنه طاعم كاس، قال الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتهوا اقعده فإنك أنت الطاعم الكاسي / ٢٥/ و ذكر أن الزبرقان رفعه إلى عمر بن الخطاب يستعديه عليه «١» فقال [له]:

ما قال لك؟ فأشده الزبرقان، فقال: ما في هذا؟ وكنا طاعم كاس. فقال [الزبرقان]: قد هجاني و هذا حسان بن ثابت فسله. فقال حسان: ما هجاه و لكن ذرق عليه!!!

فحبسه [عمر] و لم يزل في حبسه حتى كتب إليه:

ما ذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء و لا شجر

القيت كاسيهم في قعر مظلمة فأغفر عليك سلام الله يا عمر قال: فرقّ عليه و أطلقه.

و قالوا أيضا: أو لا ترى قول الله تعالى: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُؤْجِهَ اللَّهِ و ليس هذا من دأب المرتضى و ذويه فإنهم أرفع رتبة من أن يذكروا خيرا قدّموه حذرا من المنّ و الأذى و في قولهم بما فعلوه!!! و قد قال الله سبحانه: لا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى و في قولهم إشارة إلى المنّ و الأذى!!!

و ربّما برهنوا قولهم بحديث روى في ترتيب نزول القرآن و قد ذكره الشيخ أبو سهل محمّد بن محمّد بن علي الطالقاني الأنماري رحمه الله في كتاب «فيه ما فيه»:

١٠- أخبرنا عنه الشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمّشاد ب «هرات» قال:

أخبرني الشيخ أبو سهل الأنماري إجازة قال: أخبرنا الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري ثم الهروي قال: حدثنا عبد الله بن مالك بن سليمان، عن أبيه / ٢٦/ في نزول القرآن قال: وجدته مكتوبا عند سعيد بن سالم فسألته فقال لي: لم أسمع و لكنّه وجدته مكتوبا عند بعض أهل المدينة فكتبته [و هذا نصّه]:

(١) انظر عنوان: «معاريض الكلام» من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٩٧ و ما حولها ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥

أنزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم- و الله أعلم- أوّل ما نزل أقرأ باسم ربّك ثم ن و القلم ثم يا أيّها المزمل ثم يا أيّها المدثر ثم تبث ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربّك ثم و الليل إذا يعشى ثم و الفجر ثم و الضحى ثم ألم نشرح ثم الرحمن ثم و العصر ثم و العاديات ثم إنا أعطيناك ثم ألهاكم ثم رأيت ثم قل يا أيّها الكافرون ثم ألم تر كيف ثم قل أعود برّب الفلق ثم قل أعود برّب الناس ثم قل هو الله أحد ثم و النجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه ثم و الشمس و ضحاها ثم و السماء ذات البروج ثم و التين ثم لإيلاف قرّيش ثم القارعة ثم لا- أقسم بيوم القيامة ثم وئيل لكل همزة ثم و المرسلات ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم و السماء و الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الماعرف ثم قل أوجى ثم يس ثم تبارك ثم الفرقان ثم الحمد لله فاطر السماوات و الأرض ثم كهيعص ثم طه ثم إذا وقعت الواقعة ثم طسم الأوّل ثم طسم الثانى ثم طسم الثالث ثم سبحان [الذى] ثم الرتلك آيات الكتاب الحكيم ثم سورة هود ثم سورة يوسف ثم الأنعام ثم و الصافات ثم لقمان ثم / ٢٧/ سورة سبأ ثم سورة الزمر ثم الحاميات جميعا ثم و الذاريات ثم هل أتاك ثم الكافرون ثم النحل ثم إنا أرسلنا نوحا ثم سورة إبراهيم ثم قد أفلح ثم الم تنزيل ثم و الطور ثم تبارك [الذى بيده] الملك ثم الحاقة ثم عم يتساءلون ثم و النازعات ثم إذا السماء انفطرت ثم الرّوم ثم العنكبوت ثم الحج ثم وئيل للمطففين ثم إذا السماء انشقت ثم هل أتى على الإنسان.

فجميع ما نزل بمكّة خمس و ثمانون سورة.

و أنزل بالمدينة: سورة ال بقرّة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم سورة الأحزاب ثم سورة الممتحنة ثم سورة النساء ثم سورة [إذا] زلزلت ثم

سورة الحديد ثم سورة مُحَمَّدُ صلى الله عليه، ثم

العسل المصفي، العاصمى، ج ۱، ص: ۳۶

سورة الرعد ثم سورة الرحمن ثم سورة الطلاق ثم لم يكن ثم سورة الحشر ثم إذا جاء نصر الله ثم الحجر ثم إذا جاءك المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم يا أيها النبي لم تحرم ثم سورة الجمعة ثم سورة التغابن ثم سورة الصف ثم بالفتح ثم المائدة ثم التوبة.

وقد أنزلت فواتح سورة بمكة ثم زاد الله فيها بالمدينة ما شاء حتى جمعت بالمدينة. انتهى الحديث.

وربما قالوا: لم يذكر أصحاب التفاسير هذه القصة في تفاسيرهم [ظ] كما تذكرونه أنتم.

فهذه غاية ما انتهى إليها هذا الفريق من الناس.

ولا بد أولاً من الإجابة عنها والإبانة عما التبس عليهم منها أشد التباس / ۴۸ / (۱) ثم أتبعها بذكر الحق الواضح والصدق اللائح والبرهان الراجح لأكون قد بالغت ونصحت ودفعت عنهم ونصحت، والله لا يضيع أجر المحسنين.

فأما الجواب عما قالوا: «إنها مكية النزول»، وإذا كانت مكية النزول لا يستقيم القول بأنها نزلت في المرتضى وسبويه فهو:

إننا نقول لهم: من الذي يسلم لكم أنها مكية النزول؟ فإن الأجله من ذوى التفسير والتأويل يذكرون أنها مدنيّة النزول وإذا كانت [مدنيّة النزول] فقد سقطت الاعتراضات. والذي يدل على أنها مدنيّة النزول حديث ذكره الشيخ أبو سهل الأنماري رحمه الله في

كتاب «فيه ما فيه»:

۱۱- أخبرنا الشيخ عبد الله بن محمشاد رحمه الله ب «هرات» قال: أجاز لى الشيخ أبو سهل محمد بن محمد بن علي الأنماري رحمه

الله على يدي أخى أبى عبد الله أحمد بن محمشاد بكتاب «فيه ما فيه» قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن

(۱) و من هنا و ما بعده وقع فى ترقيم صفحات المخطوط خطأ، و قد جرينا عليه لأجل سهوله المراجعة.

العسل المصفي، العاصمى، ج ۱، ص: ۳۷

سليمان قال: حدثنا صالح بن محمد الترمذى قال: أخبرنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح:

عن ابن عباس قال: أول شيء نزل بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم والصحى ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم تبث يدا أبي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم ألم نشرح ثم الرحمن ثم والعصر ثم إنا أعطيناك

ثم الهاك ثم رأيت [الذي] / ۴۹ / ثم ألم تر كيف فعل ثم قل يا أيها الكافرون ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه

ثم الحج ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم ليا ليل قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم

ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق والقمران ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقمران ثم

الأعراف ثم قل أوجى ثم يس والقمران ثم الفرقان ثم الملائكة ثم سورة مزيم ثم سورة موسى [طه] ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص

ثم سورة بني إسرائيل ثم يونس ثم سورة هود ثم سورة يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سورة سبأ ثم أعراف؟

يعنى تنزيل الزمر ثم الداريات ثم هل أتاك حديث الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم سورة نوح ثم سورة إبراهيم ثم اقترب ثم الأنبياء

ثم الم السجدة ثم الرعد ثم الطور ثم تبارك [الذي] بيده الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يتساءلون ثم سورة النازعات ثم إذا

السماء انفطرت ثم سورة الروم ثم العنكبوت.

فهذه [ظ] ثلاث و ثمانون سورة مما نزلت بمكة على النبي صلى الله عليه.

قال: و أول شيء نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء / ۵۰ /

العسل المصفي، العاصمى، ج ۱، ص: ۳۸

ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة مُحَمَّدُ صلى الله عليه، ثم هيل أتى ثم سورة الطلاق ثم سورة لم يكن ثم سورة الحشر ثم إذا جاء

نَصِرُ اللّٰهَ ثُمَّ سُوْرَةٌ اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُوْنَ ثُمَّ سُوْرَةُ التَّوْرِ ثُمَّ الْمَجَادِلَةُ ثُمَّ الْحُجْرَاتِ ثُمَّ سُوْرَةٌ لِمَ تَحَرَّمْ ثُمَّ سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ ثُمَّ سُوْرَةُ النَّعَايِنِ
ثُمَّ سُوْرَةُ الصَّفِّ ثُمَّ سُوْرَةُ الْفَتْحِ ثُمَّ سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ ثُمَّ سُوْرَةُ التَّوْبَةِ وَ هِيَ آخِرُ الْقُرْآنِ، وَ اُسْمَى سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ؟ «۱».
وَ اِذَا كَتَبْتَ فَاتِحَةَ سُوْرَةٍ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ كَتَبْتَ مَكِّيَّةً «۲» ثُمَّ يَزِيْدُ اللّٰهُ فِيْهَا مَا يَشَاءُ بِالْمَدِيْنَةِ.
وَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ [۱۲۸/التوبة: ۹] اِلَى آخِرِ السُوْرَةِ.
ثُمَّ اِذَا وَقَعَتْ ثُمَّ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ثُمَّ سُوْرَةُ الْفَلَقِ ثُمَّ قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ.
فَذَكَرَ ثَلَاثِيْنَ سُوْرَةً نَزَلَتْ بِالْمَدِيْنَةِ.

فجميع ما نزل بمكة و المدينة مائة سورة و ثلاث عشر سورة، منها [نزلت] ثلاث و ثمانون بمكة و ثلاثون بالمدينة.

۱۲- و أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الهيصم رحمه الله قال: أخبرنا أبو النصر محمد بن علي الطالقاني قال: حدثنا أبو سهل الأنماري قال: حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني و غيره قالوا: أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال: حدثنا عمر بن هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه:

عن ابن عباس قال: أول ما أنزل بمكة و ما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول فكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية [ظ] ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة.

(۱) كذا.

(۲) هذا هو الظاهر، و في أصلي هنا و في التوالى: «و إذا كتبت فاتحة سورة ... كتبت بمكة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ۱، ص: ۳۹

فَكَانَ اَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ / ۵۱/ اِقْرَأْ بِاِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ثُمَّ الْمُرْمُلُ ثُمَّ الْمِدْثَرُ ثُمَّ بَيِّنَتْ اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ثُمَّ سَبِّحْ اِسْمَ رَبِّكَ ثُمَّ وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشَى ثُمَّ وَالْفَجْرِ ثُمَّ وَالضُّحَى ثُمَّ اَلَمْ نَشْرَحْ ثُمَّ وَالْعَصْرِ ثُمَّ وَالْعَادِيَاتِ ثُمَّ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ثُمَّ اَلْهٰكُمُ التَّكَاثُرُ ثُمَّ اَرَايْتَ اَلَمْ تَرَ كَيْفَ اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثُمَّ وَالشَّمْسِ ثُمَّ الْبُرُوجِ ثُمَّ وَالتِّينِ ثُمَّ لِيْلَافٍ ثُمَّ الْقَارِعَةُ ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ هُمَزَةٌ ثُمَّ وَالْمُرْسَلَاتِ ثُمَّ ق عَبَسَ ثُمَّ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثُمَّ وَالشَّمْسِ ثُمَّ الْبُرُوجِ ثُمَّ وَالتِّينِ ثُمَّ لِيْلَافٍ ثُمَّ الْقَارِعَةُ ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ هُمَزَةٌ ثُمَّ وَالْمُرْسَلَاتِ ثُمَّ ق
ثُمَّ الْبَلَدُ ثُمَّ الطَّارِقِ ثُمَّ اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ثُمَّ ص ثُمَّ الْاَعْرَافِ ثُمَّ قُلْ اَوْحَى اِلَىٰ ثُمَّ يَسُ ثُمَّ الْفُرْقَانَ ثُمَّ الْمَلٰٓئِكَةَ ثُمَّ كِهَيْصَ ثُمَّ طه ثُمَّ اِذَا وَقَعَتِ ثُمَّ الشُّعْرَاءُ ثُمَّ النَّمْلِ ثُمَّ الْقَصَصِ ثُمَّ بَنِي إِسْرٰٓئِيلَ ثُمَّ يُونُسَ ثُمَّ هُوْدٍ ثُمَّ الْحَجَرَ ثُمَّ الْاَنْعَامِ ثُمَّ الصَّافَّاتِ ثُمَّ لُقْمَانَ ثُمَّ سَبْأَ ثُمَّ الزَّمْرِ
ثُمَّ حَم- الْمُؤْمِن- ثُمَّ حَم- السَّجْدَةِ- ثُمَّ حَم- الزَّخْرَفِ- ثُمَّ حَم- الدُّخَانَ- ثُمَّ حَم- الْجَاثِيَةَ- ثُمَّ حَم- الْاَحْقَافِ- ثُمَّ وَ
الذَّارِيَاتِ ثُمَّ الْغٰشِيَةِ ثُمَّ الْكٰهَفِ ثُمَّ النَّحْلِ ثُمَّ نُوْحٍ ثُمَّ اِبْرٰٓهِمَ ثُمَّ الْاَنْبِيَاۗءِ ثُمَّ الْمُؤْمِنُوْنَ ثُمَّ الْم- التَّنْزِيلِ- ثُمَّ الطُّورِ ثُمَّ الْمُلْكِ ثُمَّ الْحٰقَّةِ
ثُمَّ ذِي الْمَعَارِجِ ثُمَّ عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ ثُمَّ النَّازِعَاتِ ثُمَّ [اِذَا السَّمَاءُ] اِنْفَطَرَتْ ثُمَّ [اِذَا السَّمَاءُ] اَنْشَقَّتْ ثُمَّ الرُّوْمِ ثُمَّ الْعَنٰكِبُ ثُمَّ الْمُطَفِّفِيْنَ.
فهذه ما أنزلت بمكة و هي خمس و ثمانون سورة.

ثُمَّ اَنْزَلَتْ بِالْمَدِيْنَةِ: الْبَقْرَةَ ثُمَّ / ۵۲/ الْاَنْفَالِ ثُمَّ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ الْاَحْزَابِ ثُمَّ الْمَمْتَحَنَةِ ثُمَّ النَّسَاءِ ثُمَّ اِذَا زُلْزِلَتْ ثُمَّ الْحَدِيْدِ ثُمَّ سُوْرَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ ثُمَّ الرَّعْدِ ثُمَّ الرَّحْمٰنِ ثُمَّ هَلْ اَتَىٰ عَلٰى الْاِنْسَانِ ثُمَّ الطَّلَاقِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ الْحَشْرِ ثُمَّ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ ثُمَّ النُّوْرِ ثُمَّ الْحَجِّ ثُمَّ الْمُنَافِقُوْنَ ثُمَّ الْمَجَادِلَةَ ثُمَّ الْحُجْرَاتِ ثُمَّ لِمَ

العسل المصفي، العاصمي، ج ۱، ص: ۴۰

تُحَرَّمُ ثُمَّ الْجُمُعَةِ ثُمَّ النَّعَايِنِ ثُمَّ الْحَوَارِيُّوْنَ «۱» ثُمَّ الْفَتْحِ ثُمَّ الْمَائِدَةِ ثُمَّ التَّوْبَةِ.

فجميع سور القرآن مائة و ثلاث عشر سورة.

۱۳- و أخبرني الشيخ محمد بن الهيصم رحمه الله قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن علي قال: أخبرنا أبو سهل قال: حدثنا أبو طلحة

شريح بن عبد الكريم التميمي و محبو [ب] بن محمّد و أبو يعقوب يوسف بن علي و محمّد بن فراس الطالقانيون قالوا: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب:

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: سألت النبي صلى الله عليه [عليه و آله و سلم] عن ثواب القرآن و أخبرني؟ بثواب سورة سورة على نحو ما أنزلت من السماء:

فأول ما أنزل عليه بمكّه فاتحه الكتاب ثم اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا أيها المدثر ثم يا أيها المزمل ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك / ٥٣ ثم واللّيل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكواثر ثم ألهاكم ثم رأيت الذي ثم الكافرون ثم ألم تر ثم الفلق ثم الناس ثم الإخلاص ثم عبس ثم إنا أنزلناه ثم والشمس ثم الجروج ثم والتين ثم ليلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم همزة ثم المرسلات ثم ق ثم البعد ثم الطارق ثم الساعة ثم ص ثم المص ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم سبحان ثم يؤنس ثم

(١) و الظاهر أن المراد من قوله: «ثم الحواريون» هي سورة الصف: ٦١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١

هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنفال ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم الحواميم تتبع بعضها بعضا، ثم والدّاريات ثم العاشية ثم الكهف ثم النمل ثم إنا أرسلنا ثم إبراهيم ثم الأنبياء ثم المؤمنون ثم الم- السجدة- ثم والطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عمّ يتساءلون ثم النازعات ثم [إذا السماء] انفطرت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين ثم [إذا السماء] انشقت.

و ما أنزل عليه بالمدينة أولا سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمّد ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل أتى على الإنسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم إذا جاء نصر الله ثم النور / ٥٤ ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم المائدة ثم التوبة ثم والنجم فهذا ما أنزل بالمدينة.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه: جميع سور القرآن مائة سورة و أربع عشر سورة.

و آيات القرآن ستّة آلاف آية و مائتا آية و ستّ و ثلاثون آية.

و جميع حروف القرآن: ثلاث مائة ألف حرف و أحد و عشرون ألف حرف و مائتان و خمسون حرفا، لا يرغب في تعلم القرآن إلّا السعداء و لا يتعهّد قراءته إلّا أولياء الرحمن.

فهذه ثلاث طرق كلّها تنطق بأن سورة هل هل أتى على الإنسان مدنيه النزول «١» و إن كان بعضها أصح من بعض إلّا أنّها متفقّة على أنّها مدنيه.

(١) و قد أورد الحافظ الحسكاني طرقا كثيرة لإثبات سورة «هل أتى» نزلت بالمدينة، فعليك بالحديث: ١٠٤٢ - ١٠٧٠ من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٩ - ٣١٥، ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٢

و طريق الكلبي عن أبي صالح، و طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أوفق، لأن طريق سعيد بن المسيّب ينطق بأن أول ما نزل من القرآن فاتحه الكتاب و هو خلاف [رأى] الجمهور؟ ثم يقول: «آخرها نزولا سورة النجم». و هو كذلك مخالف للجميع لشهود حديث «الغرائيق و سجود الصناديد» «١».

و أما ما ذكروه من حديث عبد الله بن مالك بن سليمان عن أبيه فإن فيه عدّة من الخلل:

فمنها أنه قال: وجدته مكتوبا عند سعيد بن سالم ما يوجد مكتوبا ولا يدري من كتبه ولا من أملاه بحجة عند أهل الصنعة ولا سيما/ ٥٥/ في مثل هذه الأشياء مع كثرة التخاليف في الناس من أنواع التدليس وظهور الاشتباه والالتباس وعظم الخطر وشدة البأس. ومنها أنه قال: فسألته فقال: إني لم أسمعها ولكني وجدته مكتوبا عند بعض أهل المدينة فكتبته. وهذا أيضا ليس مما يصح الاحتجاج به عند أهل النقل وهو كالأول في الشبه والمثل. ومنها أنه جعل المعوذتين مما أنزل بمكة، وإنما المشهور عند أهل الرواية والتفسير أنهما مدتتان نزلتا حين أخذ النبي صلى الله عليه عن عائشة يسحره؟ لبيد بن أعصم اليهودي في كربة في بئر ذي أروان «٢» فصار كالإجماع بينهم،

(١) حديث الغرائق من الخرافات العامية الحشوية من أهل السنة التي ألصقوها بالنبي لتدنيس ساحته المقدسة الطاهرة. والقصة رواها ابن قتيبة في كتاب تأويل مختلف الحديث ص ١٨١. ورواه أيضا ابن سعد في ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الطبقات الكبرى: ج ١ ص ... ورواه أيضا البزار في سننه، والطبراني في المعجم الكبير، وأيضا رواه الهيثمي حريا عن البزار في الحديث: ٢٢٤٣ من كتاب كشف الأستار: ج ٣ ص ٧٢.

و رواه الطبري بأسانيد في تفسير الآية: ٥٢ من سورة الحج من تفسيره: ج ١٧ ص ١٣١.

(٢) الحديث من متفرقات أهل السنة، وأما اتباع أهل البيت عليهم السلام فلم يجج على بطلان

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣

ومخالفة الإجماع مذمومة.

ومنها أنه لم يسند ذلك إلى أحد الأئمة من الصحابة كإسنادنا الأحاديث التي رويناها إلى أبي صالح عن ابن عباس، وعطاء عن ابن عباس، وسعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين. فقد استبان لك بما ذكرناه أنها مدنية النزول غير مكية.

وقد تكلم فيها بعض أهل العلم من وجه آخر جوابا عما قالوه فقال قائل منهم: إن السورة كان أولها مكية وهذه القصة كانت مدنية إنما أنها سميت مكية لأولها وقد ذكرنا عن ابن عباس أنه قال: «و كانت إذا نزلت سورة بمكة كتبت مكية ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة».

وروى عن الحسن / ٥٦/ باختلاف قال: من أول السورة إلى قوله:

يُوقُونَ بِاللَّذْرِ مَكِيَّةً وَالباقى مدنى. كذا ذكره الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن عبيد الله الفارسي المقرئ «١» في كتابه.

ومنهم من قال: إن السورة وإن كانت مكية وهذه القصة وإن كان وقوعها بالمدينة فإنها مما أخبر الله تعالى عنها بالكون وإن لم تكن بعد، كالقيامة وحديث أهل الجنة وأهل النار وقول إبليس، ومثل قوله تعالى: وَوَضِعَ الْكِتَابُ [و مثل قوله:] وَ نَادَى أَصِيحَابُ الْجَنَّةِ [و مثل قوله:] وَ نَادَى أَصِيحَابُ الْمَأْرَفِ [و مثل قوله:] وَ نَادَى أَصِيحَابُ النَّارِ [و مثل قوله:] وَ جَاءَ رَبُّكَ [و مثل قوله تعالى:] وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ في أمثالها.

ومنهم من قال: يحتمل أن يكون الأمر قد وقع بالمدينة مثل ما وقع بمكة فتشابهت فكانت القصة مكية ومدنية معا.

وقال بعض من زعم أنها مكية- وأثبت نزولها في المرتضى وسبطيه-: أن الآية أطلقت المسكين واليتيم والأسير وإن ذلك المسكين يحتمل أنه كان من

الحديث و ما على معناه.

(١) هو مترجم في حرف العين تحت الرقم: ١٢٧٠ من كتاب تلخيص السياق ص ٥٧٥ ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤

فقراء المؤمنين و أنّ اليتيم كان من الذين قاتلوا؟ قبل الهجرة مسلمين و أنّ الأسير كان من المحبوسين المسجونين، و قد روى عن مجاهد: انّ الأسير هو المسجون.

و قد سجنوا كثيرا من المؤمنين، كانوا يعذبونهم لإسلامهم.

و جوّز بعضهم أن يكون الأسير من الذين أسرهم كفّار مكّة في وقائعهم بعضهم ببعض و هم كلّهم مشركون، و أنّ الإحسان إلى القريب / ٥٧ / و البعيد و البغيض و الوديد هو من مكارم الأخلاق و قد كانوا يحبّون مكارم الأخلاق في كفرهم و شركهم و جاهليتهم و يفتخرون بها في ذكر آبائهم و أوليتهم؟.

[١٤]- روى عن المرتضى رضوان الله عليه أنّه قال: أتى بأسارى [طىء] إلى النبي صلى الله عليه فتكلّمت منهن جارية شغلتنى فصاحتها عن جمالها و جمالها عن فصاحتها؟! فقالت: يا رسول الله خلّ عنى و لا تشمت بى أحياء العرب فإنّ ابنه سيّده قومها؟ كان أبى يطعم السغبان و يكسو العريان و كان كهفا للمساكين و الضعفاء.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه: أنت ابنه من؟ قالت: ابنه حاتم طىء. قال:

فبكى رسول الله صلى الله عليه حتّى سألت دموعه على خده ثم قال لعلى: يا على خلّ عنها فإنّ أباه كان يحبّ مكارم الأخلاق، و الله لو كان أبوك مسلما لترحّمتنا عليه.

فقام أبو برزة الأسلمى فقال: يا رسول الله الله يحبّ مكارم الأخلاق؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: اجلس يا أبا برزة، و هل يدخل أحد الجنّة إلّا بمكارم الأخلاق!!

[١٤]- و الحديث رواه السيّد عليخان المدنى رفع الله مقامه فى ترجمه عدى بن حاتم من كتاب «الدرجات الرفيعة» ص ٣٥٥ ط ١.

و رواه عنه الشيخ حسين النورى رحمه الله فى الحديث ٢٠ من الباب السادس من مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٢٨٣ ط ١.
و رواه أيضا الشيخ أبو الفتوح الرازى قدّس الله نفسه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥

و رواه أيضا أبو الفرج الأصبهاني فى ترجمه حاتم و أخباره من كتاب الأغاني: ج ٧١ ص ٣٦٤، و فى ط ص ٢٧٩.

و رواه أيضا البيهقى فى عنوان: «وفد طىء» من كتاب دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٤١ ط ١.

و روى عن ابن عساكر و عن البيهقى المتقى فى كنز العمال: ج ٢ ص ٢٧١ و فى منتخبه بهامش مسند أحمد: ج ١ ص ١٣٣ ط ١.

و إليك الحديث برواية ابن عساكر، فى أواخر ترجمه سفّانة بنت حاتم الطائى برقم ٤٢ من تراجم النساء من تاريخ دمشق ص ١٥٢ ط ١ قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبى أبو العباس الفقيه، أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن على الشهرزورى المالكي إملاء، أنبأنا أبو على أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن الأصبهاني العدل بالرّى، أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسحاق، حدّثنى سلم بن معاذ بن سالم، أنبأنا سليمان بن الربيع الكوفى، أنبأنا عبد الحميد بن صالح البرجمي، أنبأنا زكريّا بن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن أبيه، عن كميل بن زياد النخعي:

عن على بن أبى طالب أنّه قال: «يا سبحان الله ما أزهّد كثيرا من الناس فى الخير؟ عجبت لرجل يجيئه أخوه المسلم فى حاجة لا يرى

نفسه للخير أهلاً، فلو أننا لا نرجو جنّة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنّها تدلّ على سبل النجاح».

فقام [إليه] رجل فقال: فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين [و هل هذا] سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم وما هو خير منه، لما أتينا بسبايا طيء وقفت جارية جماء حواء لعساء لمياء عيطاء، شمّاء الأنف، معتدلة القامة، درماء الكعبين، جدلة الساقين، لفّاع الفخذين، خميصه الخصرين، مصقولة المتنين، ضامرة الكشحين؟!!

فلما رأيتها أعجبت بها، فقلت [في نفسي]: لأطلبنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلها من فيثي فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلى عنّي فلا تشمت بي أحياء العرب فإنّي ابنة سيّد قومي وإنّ أبي كان يفك العاني ويحمي الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع، ويفرّج عن المكروب، ويفشى السلام، ويطعم الطعام، ولم يردّ طالب حاجة قطّ، أنا ابن حاتم طيء.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص ٤٦

وأما الجواب عن قولهم: أنّها نزلت في رجل من الأنصار وسمّوه. فهو إنّما نقول لهم: لا يبعد أن يكون [الراوى أطلق اسم الأنصارى على] المرتضى رضوان الله عليه [لكونه] مهاجرًا أنصاريًا، لأنّ الأنصار سمّوا بذلك لنصرهم رسول الله صلى الله عليه، ولقد كانت / ٥٨ اثار المرتضى رضوان الله عليه في نصره الرسول والذبّ عن حريم الإسلام أكثر من أن يحصرها عدد أو يقصرها مدد، فتسميته بالنصرة أحقّ من غيره، فيكون ذلك الرجل الذي أنزلت فيه هو المرتضى رضوان الله عليه ولم يذكر اسمه تصريحاً لشهرته. وأما من سمّى غيره به فلو فاق حال الرجل حاله أو للثمين والتبرك أو للاقتداء والاتساء به.

وأما الجواب عن قولهم: إنّها مبهمه في الألفاظ فلا يخصّ إلّا بدليل. فهو إنّما نقول لهم: ظهور هذه القصّة في الأنام وشيوعها بين أهل الإسلام صار من أوكد ما يخصّ؟ به الإبهام وأدلّ ما يبنى عليه الكلام، فأى تخصيص يقارب هذا التخصيص ولا يجد لنفسه المفّر من هذا ولا محيص.

[ف] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جارية هذه صفه المؤمن حقًا، لو كان أبوك إسلاميًا لترحمنا عليه، خلّوا عنها فإنّ أباهما كان يحبّ مكارم الأخلاق.

فقام أبو بردة بن نيار فقال: يا رسول الله يحبّ مكارم الأخلاق؟ [ف] قال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: «يا أبا بردة لا يدخل الجنّة أحد إلّا بحسن الخلق».

أقول: ورواه أيضا الحافظ بسند آخر عن صالح بن روزبه الجلاب وسلم بن معاذ في ترجمه أبي سعيد القزويني عبد الكريم بن علي بن أبي نصر، من تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٩٩ ط ١ قال:

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الشافعي، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا أبو سعيد عبد الكريم بن علي القزويني قراءة عليه بجامع القدس، أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحرّمي بن الحسين الحمصي بدمشق، أنبأنا أبو القاسم الربيع بن عمرو الحمصي، أنبأنا أبو علي محمّد بن هارون بن شعيب الأنصاري، حدّثني صالح بن روزبه الجلاب وسلم بن معاذ قالوا: أنبأنا سليمان بن الربيع الكوفي ...

وجاء الحديث في أوّل الباب الرابع في الحديث ٣٧٦ من التذكرة الحمدونية: ج ٢ ص ٢٧١ وفي غرر الخصائص ص ٢٠، وفي عين الأدب والسياسة ص ٩٨، وفي سرح العيون ص ١١٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص ٤٧

ثمّ نقول: وإنّما قال إنّ الأبرار فجمع ليدخل فيه من يفعل كفعله من بعده إلى آخر الدهر فيفوز المرتضى رضوان الله عليه بفضل من يقتدى به إلى يوم القيامة (١) كقوله تعالى: يُبْئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ [١٣/القيامة: ٧٥].

و كذلك فعل الله سبحانه بمن قدم خيرا أو اصطنع معروفا كقوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ [٥٥/ المائدة: ٥]

و المشهور أنها نزلت في المرتضى رضوان الله عليه حين أعطى السائل خاتمه و هو راع «٢» و إن جمع في اللفظ / ٥٩.

و كذلك قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً الْآيَةُ [٢٧٤/ البقرة: ٢].

و المشهور أنها نزلت في المرتضى رضوان الله عليه حين تصدق بأربعة دراهم ليلا و نهارا و سرا و علانية لم يملك غيرها «٣».

و إنما قال: إِنَّ الْأَبْرَارَ بَلْفَظِ الْجَمْعِ، ليدخل فيه السبطان و أمهما و الجارية، لأنَّ الجميع كانوا [مشتركين] في ذلك الإطعام و الإيثار.

(١) و ذلك لتواتر الأخبار على أن من سنَّ سنَّه حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة ...

(٢) و قد وردت في ذلك روايات جمَّة من طريق المنصفين من أهل السنَّة و كثير منها مذكورة في تفسير الآية الكريمة في كتاب ما

نزل في علي من القرآن- تأليف أبي نعيم الحافظ-، و في كتاب النور المشتعل ص ٦٠-٦٨.

و أيضا رواه الحافظ الحسكاني بطرق جمَّة في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل، فراجعه و تعليقاتنا عليه في الطبعة الثانية فإنه يغنيك عن غيره.

(٣) و قد أخرج الحافظ الحسكاني أحاديث كثيرة في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم:

٢٥٥-٢٦٤ من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٠٩-١١٦، ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨

أما الجواب عن قولهم: إِنَّ الْمُرْتَضَى وَالزَّهْرَاءَ وَ سَبِيَهُمَا رَضَوَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَانُوا أَرْفَعُ دَرَجَةً وَ أَعْلَى رَتَبَةً مِنْ أَنْ يَسْمَوْا بِالْأَبْرَارِ. فهو إِنَّا نَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مِنْ أَوْهَى مَا قِيلَ فِيهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى أَفْضَلَ الْأَقْوَالِ بَرًّا وَ هُوَ التَّوْحِيدُ [كما] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ [١٧٧/ البقرة: ٢] يَعْنِي وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ. وَ قَالَ الْقَائِلُ:

مَا نَطَقَ الْقَائِلُونَ مَذْ نَطَقُوا أَفْضَلَ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ كَذَلِكَ سَمَّى السَّيِّدَ الْحُصُورَ الَّذِي لَمْ يَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَرًّا [في] قَوْلِهِ: وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا [١٤/ مريم: ١٩].

وَ كَذَلِكَ سَمَّى الرُّوحَ الْمُبَارَكِ الْوَجِيهَ عَيْسَى بْنِ الْعِذْرَاءِ الْبَتُولِ بَرًّا [في] قَوْلِهِ:

وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا [٣٢/ مريم: ١٩].

ثم انظر كيف سمى نفسه تعالى بَرًّا [كما في] قَوْلِهِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ [٢٨/ الطور: ٥٢] فَأَيُّ شَرَفٍ أَعْلَى وَ أُنْبَلٍ وَ أَى ذِكْرٍ أَرْفَعُ وَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا؟

وَ كَيْفَ يَنْفَوْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَاقِلٌ وَ هَلْ فِيهِ إِلَّا تَفْوِيقُ دَرَجَةِ الْمُرْتَضَى عَلَى / ٦٠/ دَرَجَتِي الرَّسُولِينَ؟ ثُمَّ عَلَى دَرَجَةِ الْإِيمَانِ فَكَيْفَ بِذِكْرِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ؟

وَ مَالِكُمْ وَ مِثْلَ هَذَا الْجَلْفِ مِنَ الْكَلَامِ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكُمْ دَاءٌ يَخَامِرُكُمْ مَخَامِرَةَ اللَّثَامِ؟

أَوْ لَا تَرَى [إِلَى] مَا قِيلَ: «الْبِرُّ هُوَ الَّذِي لَا يُؤْذِي الذَّرَّ» وَ هَذَا مِنْ أَرْفَعِ الْخِصَالِ وَ أُنْبَلٍ مَا يَذْكَرُ مِنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ.

١٥- وَ قَدْ أَخْبَرَنِي شَيْخِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَطَرِ الْعَبْدِيِّ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَيْبِدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ:

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ الْأَبْرَارَ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاءَ وَ الْأَبْنََاءَ كَمَا أَنَّ لَوَالِدَاكَ عَلَيْكَ حَقًّا كَذَلِكَ لَوْلَدَكَ عَلَيْكَ

حقاً.

و هذا الحديث يجمع شرائف الأفعال و قد ذكرنا قبله شرائف الأقوال.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٤٩

و أما الجواب عن قولهم: إنه ابتداء بذكر الشراب و ليس ذلك من أعالي الثواب. فهو إنا نقول لهم: إنما ابتداء بذكر ذلك على معتادهم و قد كان القوم يألفون الشرب و يذكرون الندمان فى الشرب و يفتخرون بما كان يبدو منهم فى تلك الحال من السماح و الندى و الاقتحام على العدى أ لا ترى قائلهم كيف قال:

و إذا شربت فإننى مستهلك مالى و عرضى وافر لم يكلم و قال الآخر:

و إذا سكرت فإننى رب الخورنق و السدير / ٦١/ فهو عن ذلك فانتهوا، فبشرهم الله سبحانه بخير مما نهوا عنه بدلا و أحسن مما كانوا يعملون فيه عملا، و لم يكن الطعام حاله حال الشراب، لاحتياج الغنى و الفقير و الشريف و الحقير إلى الطعام و عمومه فيما بين الأنام. و أما الشراب فإنه لا يتقدم إليه إلا من أشفق عليه و أعد له من أصحاب و عدد و إخوان و مدد.

و لأن ذكر الشراب كان أوفق بحالهم، لأنهم إذا وافوا القيامة، و عاينوا المحمدة و الملامة، و قاسوا بلايا الحشور، و ذاقوا شدائد النشور، و رفعت الهواء و كشف الغطاء، و أدنيت الشمس من رءوسهم إلى قدر رمح، فاذت بهم بحرارتها و كادت تحرقهم بنكاوتها، و غلبهم العطش و الغلة، و علتهم الكابة و الذلة، فلم يكن ما يكرمون به أوفق بحالهم من الشراب، [و] على هذا مضت قصة الكتاب. أ لا ترى الأطباء إذا استحضروا الأدوية، كيف يقدمون الحارّ و البارد من الشراب، ثم يبلغونها الأطحمة الموافقة لذلك الباب، فلذلك ابتداء الله سبحانه بذكر الشراب، و كان ذلك أفضل أوائل الثواب.

أ و لا ترى أن الله سبحانه أضاف أمر الشراب إلى نفسه بقوله: و سقاهم ربهم شرابا طهوراً فأى شرف أعلى من هذا؟

و أما الجواب عن قولهم: ليس قوله عباد الله من الأوصاف العالية و قد كان المرتضى و الزهراء، ثم اسم / ٦٢/ المؤمن و المتقى أعلى منه لعموم اسم العبد

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٥٠

الكافر و المؤمن.

فهو إنا نقول لهم: ليس الأمر على ما سؤلت لكم أنفسكم فإن الله سبحانه سمى خواصه من البشر بهذه السمة و أضافهم إلى نفسه إضافة التخصيص [كما فى] قوله:

و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً [٦٣/ الفرقان: ٢٥].

و كذلك سمى الملائكة الذين هم خواصه بهذه السمة [كما فى] قوله: بل عباد مكرمون [٢٦/ الأنبياء: ٢١] [و كما قال تعالى فى شأنهم]: لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون [٦/ التحريم: ٦٦].

و كذلك سمى أصفياه من خلقه الذين هم أفضل من الملائكة و مواضع رسالات الله تعالى بهذه السمة مضافة إليه [كما فى] قوله تعالى: و لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين [١٧١/ الصافات: ٣٧].

و كذلك سمى خاتم الأنبياء و المرسلين و خير الخلائق أجمعين بهذه السمة [فى] قوله تعالى: و أنه لما قام عبد الله يدعوه [١٩/ الجن: ٧٢] و [فى] قوله تعالى:

سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً [١/ الإسراء: ١٧] و [فى] قوله تعالى: و إن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا [٢٣/ البقرة: ٢] و [فى] قوله تعالى: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب [١/ الكهف: ١٨] فى نظائرها من الآيات، فأى شرف يوازي شرف من يجمع بينه و بين الأخيار و الأصفياء و المقرّبين من الرسل و الأنبياء عليهم السلام أجمعين.

أما الجواب عن قولهم: ليس الوفاء و الخوف و الإطعام من أعالي المناقب و الإكرام. فهو إنا نقول لهم: هذا عكس فى المقال و سخط

من الأقوال و ذلك لأنّ جميع الخصال المحمودة راجعة إلى هذه /٦٣/ الأخلاق المعدودة.

أ و لا ترى أنّ الله سبحانه وصف خليله إبراهيم عليه السلام بالوفاء [في] قوله تعالى:

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى [٣٧/ النجم: ٥٣]، و وصف ملائكته بالخوف [في] قوله تعالى: يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ [٥٠/ الأنبياء: ١٦]، و وصف نفسه عزّ و جلّ بالإطعام [في] قوله سبحانه: وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَ لَا يُطْعَمُ [١٤/ الأنعام: ٦]، و وصف رسوله أيوب عليه السلام بالصبر و مدحه به [في] قوله: وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص ٥١

إلى قوله: نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ [٤١-٤٤/ ص: ٣٨].

فأية فضيلة تساوى فضيلة من كانت هذه صفاته و بهذه الخصال سماته؟

و لأنّ الوفاء و الصبر عند الشدائد و الإطعام هي مما لا يختلف في مدحه أصحابها و في الأنام إن كانت من كافر أو مؤمن، فهنّ أمهات الأخلاق و الخصال و إليها يرجع جميع المناقب من المقال و الفعال.

أفترون درجة المرتضى و ذويه يفوق درجة أولئك الرسل و الأنبياء «١» أم أنّك تحطّ بهم جميعاً عن دينه الأولياء و الأصفياء فتسير بذلك حشواً في الارتغاء «٢».

و أمّا الجواب عن قولهم: إنّ جعل إطعامهم للمسكين و الأسير و اليتيم و ليست الثلاثة نفر من أفاضل الأمم الذين يستقبلون بالتعظيم!!!

فهو إنّما نقول لهم: قد جعل الله سبحانه اقتحام العقبة يوم القيامة لإطعام المسكين و اليتيم [كما في] قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ [١١-١٥/ البلد: ٩٠] على القراءتين «٣»، و معناها /٦٤/: اقتحامها فك رقبه أو إطعام، أو قلت: لا يقتحمها إلّا من فك رقبه أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربّه،

(١) و أيّ استبعاد في ذلك بعد ما عدّه الله تعالى نفس خاتم الأنبياء صلّى الله عليه و آله كما في الآية: ٣١ من سورة آل عمران: فُقِلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَمَا أَنْ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ نَفْسَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ كَذَلِكَ، و إلّا لا يكون بمنزلة نفسه صلّى الله عليه و آله!!!

(٢) هذا إلزام المصنّف لأهل نزعته، و أمّا عندنا معاصر الإماميّة فيقرّر البيان على وجه آخر.

(٣) الظاهر أنّ مراد المصنّف من قوله: «القراءتين» هي قراءة ذي مسغبة التي قرأها بعضهم: ذَا مَسْجَبَةٍ.

قال الطبرسي رضي الله عنه في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان: «و من قرأه ذَا مَسْجَبَةٍ جعله مفعول «إطعام» و [جعل] «يتيماً» بدلاً منه». و يجوز أن يكون يتيماً وصفاً لذا مَسْجَبَةٍ كقولك رأيت كريماً عاقلاً. و جاز وصف الصفة الذي هو كريم لأنّه لما لم يجر على الاسم الموصوف أشبه الاسم.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص ٥٢

و هل شيء أرفع مما يكون عدّه على اقتحامها، ثم إنّ فيها الإحسان إلى الضعفاء، و إنّ من الشرف معاونه الضعيف، و لذلك روى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه أنّه قال في خطبته بإيوان المدائن: «السيد من فعله جيّد، و الشريف من أنصف الضعيف» «١».

و أمّا الجواب عن قولهم: و ليس حبّ الطعام ممّا يتمدّح به و قد قال: على حُبّه

فهو إنّما نقول لهم: ليس الآية على ما توهمتموه، و في معنى الآية ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ الهاء راجعة إلى اسم الله سبحانه في قوله: يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [٦/ الإنسان: ٧٦] و القرآن كلّه كأنه سورة واحدة أو كأنه آية

واحدة فسواء قربت الكناية من المكنى أو بعدت، ومعناه: «و يطعمون الطعام على حبِّ الله سبحانه»، وكذلك المخلص يفعل ما يفعله من خير حباً لله تعالى و يجتنب ما يجتنبه من شرّ خوفاً منه و من عقابه.

ثم إنَّ الحبَّ يختلف باختلاف الدرجات و كذلك الخوف يختلف باختلاف الرجال و المقامات، فلا يخلو مخلص من خوف و إن لم يبلغ الكمال / ٦٥ في أحدهما.

الثاني: أن الهاء راجعة إلى الطعام، أي و يطعمون اطعام في حال يحبّ [المطعم] في مثله الطعام.

و روى عن مجاهد أنه قال: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ أَي و هم يشتهونه.

و هذا هو مدح الخصال، لأنَّ الرجل إذا أطمع و هو مستغن عنه فإنه و إن كان ممدوحاً بذلك فلا يكون كالذي يطعمه و هو محتاج إليه يشتهيه إلّا أنه اثر غيره على نفسه فيه، فليس الّذى يعطى عن قلبه كالّذى يعطى من كثرة، و لا الّذى يعطى و هو يشتهيه عبادةً و ايثاراً لغيره على نفسه فيه، كالّذى يعطى عادةً و لا يرى ذلك عبادةً، أو يعطى عن غنى.

(١) لم أظفر بعد على هذه الخطبة، فمن كتبها إلى عن مصدر وثيق فله على دورة من كتاب نهج السعادة، و ما عند الله أعلى و أجلّ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٣

و لذلك روى في بعض الأحاديث: «غاية الجود بذل الموجود و الرضا عن المعبود» و لذلك قال عزّ و جلّ: وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ [٩/ الحشر: ٥٩].

و الثالث: أن الهاء راجعة إلى الإطعام المقتص من قوله: وَيُطْعَمُونَ أَي و يطعمون الطعام على حبّ الإطعام، أي يفعلون و يحبون ذلك الفعل منهم و يختارونه على ضده، و هذا غاية الكرم و الجود و ذلك لأنّه ربما يطعم المرء و هو غير مختار و يتمنى غير ذلك منه فإذا أطمع و أحبّ ذلك الفعل فكأنه أحبّ دوام ذلك منه و ملازمته و لا يتمنى من نفسه مفارقتها، و نظيره من الكلام قول الشاعر:

إذا نهى السفية جرى إليه و خالف و السفية إلى خلاف أراد / ٦٦ جرى إلى السفه المقتص من قوله «السفيه» و يرجع بالكناية إلى المضمّر المقتص.

و أما الجواب عن قولهم: كيف يليق بالمرتضى و ذويه أن يقولوا للسائلين:

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ و إنّ ذلك يشير إلى المنّ و فيه شمة من الرياء و السمعة و قد نهى الله سبحانه عنهما بقوله: لَا تَبْتَغُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى [٢٤٤/ البقرة: ٢] و قال: وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [١١٠/ الكهف: ١٨].

فهو إنّما نقول لهم: إنّ المرتضى رضوان الله عليه و ذويه لم ينطقوا بذلك و لا قالوا بألستهم، و لكنهم قالوا ذلك بقلوبهم مضمّرين، و أسروه بضمائرهم مخلصين «١» فأخبر الله عنهم بذلك و مدحهم بالإخلاص و أثنى عليهم في الناس من بين المطيع و العاصي، ليبقى ذلك لهم أبداً و لا ينقطع ذكره به في الدهر المديد، و لو

(١) و هكذا رواه غير واحد من المفسرين منهم مجاهد كما في الحديث ١٠٤ في أوائل الجزء الثاني من مناقب محمّد بن سليمان الكوفى - من أعلام القرن الثالث - ج ١ ص ١٨٥، ط ١ قال:

قال غير واحد عن عبد الله بن محمّد الكشورى قال: أخبرنا محمّد بن يوسف الحداقى قال:

أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى عن سالم الأفتس عن مجاهد فى قوله تعالى: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا قال: لم يقله القوم الذين أطمعوا، و لكن علمه الله [ذلك من نياتهم] فأثنى به عليهم.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٤

قالوه بأفواههم لكان ذلك من جملة المنّ و الأذى و السمعة و الرياء «١»، و كما عاب الله تعالى المنافقين بما أسروه و تمّنوا بقلوبهم

في المؤمنين، فكذلك مدح الله سبحانه هؤلاء الأشراف بما اعتقدوا [من] الحق اليقين.

و أما الجواب عن قولهم: «لم يذكر أصحاب التفسير هذه القصة في تفاسيرهم كما تدعونها».

فهو إنا نقول لهم: و ما الذي يضرنا [إن صح ما ذكرتم]؟ فإنها لشهرتها في الخاص و العام و الداني و القاصي من الأنام أغنت عن تدوينها في التفاسير، و إثباتها عن النفر اليسير، و ربما/ ٦٧/ يمنع بعض الناس إثبات شيء و تدوينه شيوع ذلك و ظهوره، و لعل هذه العلة حملتهم على ذلك، كما أن ابن مسعود و هو عالم الأئمة و المصباح؟ و سمع الأئمة الذي قال صلى الله عليه: «من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ بقراءة ابن أم عبد» و هو مع هذا فإنه لم يكتب المعوذتين في مصحفه لهذه العلة لشهرتهما بين الناس، و ولوع الناس على تعلمهما، لأنهما نزلتا في أمر عظيم ذلك عند المسلمين و فزعوا إليهما عن الوقوع بهم مثل ما وقع بالرسول عليه السلام من القوم المجرمين «٢»، فلم يكن غييبهم و فقيرهم و شريفهم و

(١) ذكر ذلك باللسان أيضا لا- يلزم المن و الأذى، إذ المنفق لله يقول ذلك و يريد: إن الإنفاق على مثلكم يحبه الله و يكون من موجبات التقرب إلى الله و جلب مرضاته.

(٢) إن المسلمين لم يكونوا في عصر النبي متأثرين باختلافات حشوية العامة الذين أخذوا المعلومات بعد عصر النبي عن الجهال أو المنافيين كحريز الحمصي و أساتذته و تلاميذه كى يكون سبب ولوعهم بحفظ المعوذتين عدم الوقوع في محذور السحر كما توهمه ناقلا هذا الحديث المختلق بالنسبة إلى النبي و حاشاه من ذلك، فإن كان لهم ولوع خاص بحفظ المعوذتين فلا بد أن يكون لأجل أن مضمون السورتين مطلوب كل بشر و مسئول كل سائل حاجة و متمنى رفاهية و عيش رغيد ...

و الجواب الصحيح أن القصة قد ذكرها أرباب التفاسير و في طليعتهم حبر الأئمة عبد الله بن عباس و تلميذه مجاهد بن جبر، و الكلبي، و من المتأخرين الثعلبي، و لكن شيعة بنى أمية و بنى

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٥

عباس حالوا بين تفاسير هؤلاء و أمثالهم و بين الناس كى يتسنى لهم إبقاء الناس على الانحراف عن أهل البيت و تثبيت النزعة الأموية و العباسية في قلوب البسطاء من الأمة و الذين شغفوا بحب الدنيا و زخارفها و نسوا الله و اليوم الآخر.

و هل هذا المستشكل ينتظر من المفسرين المدعويين على مائدة بنى أمية و بنى العباس و الآخذين من حريز الحمصي و تلاميذه أن يذكروا في كتبهم و تفاسيرهم ما ينوه بجلالة آل محمد صلى الله عليهم و ما يصورهم و يبرزهم بأعلى شخصيته و أعظم ذوات قدسيته و أشرف سلالة بشريته بعد محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟!!

و هل هؤلاء المفسرون لو كانوا يأخذون الحقائق من أهلها ثم يذكرونها كان يمكنهم أن يعيشوا؟!!

هل كان مال أمرهم إلا مال أمر إبراهيم التيمي و أمثاله في إمرة الحجاج و هل كان يتربص من طواغيت عصرهم إلا أن يعاملوا معهم معاملة المنصور العباسي مع شاعر آل محمد سديف المكي و أمثاله؟!!

و هل كان المرتقب من ظلمة بنى أمية و بنى العباس لهم إلا أن يجازوهم مثل ما جاز المتوكل العباسي نصر بن علي الجهضمي؟!!

و هل كان المتوقع أن يعاملوا معهم غير ما عاملوا مع الحافظ النسائي بدمشق؟! أو ما فعلوه بها بالحافظ الكنجي؟!!

و هل ينسى عاقل ما فعله تلاميذ حريز مع ابن السقاء بالطائف؟!!

و هل ينسى من على فطرة الإنسانيّة- فضلا عن الدين- ما فعل قذوات هؤلاء المفسرين بأهل بيت النبي الذين جعل الله أجر رسالته نبية و دهم و جلب مرضاتهم؟!!

و هل ينسى ذو غيره ما فعله المتوكل بقبر الإمام الحسين بعد ما فعله بشيعته و زواره ما فعل؟!!

و هل ينسى من له أدنى تمسك بالدين ما فعله آل سعود في بداية أمرهم بقبور أهل البيت و خاصة الحسين؟! و هل يمكن أن يتغافل أحد ما جدده خادم الملحدين و عبيد الكافرين - فهد الوهابي الملقب بخادم الحرمين - في عصرنا في سنة: ١٤٠٧ الهجرية - بحجاج بيت الله الحرام حيث قتل قريبا من أربعمئة حاج و حاجه في فناء بيت الله الحرام و كان جرمهم الوحيد عند خادم الملحدين فهد

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٦

حقيرهم يتكاسل و يتوانى عن تعلمهما، فأمن [من] دروسهما فلم يثبتهما في المصحف حين خيف على سائر القرآن من الدروس و [ما] أجمع على إثباتهما في المصحف و جمعهما في الدفتين!!!
فكذلك حال هذه السورة و قصتها و حديث المرتضى و سبطيه كما ذكرنا من حقيقتها.
مع أنه قد روى ذلك عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه و هو الصادق كاسمه الأوفق بكماله و رسمه.

الوهابي براءتهم من كل من لا يؤمن بالله و اليوم الآخر، و في طليعتهم اليهود و الأمريكان و الملاحدة الشيوعيين!!
و هل يشك عاقل في عصرنا أن دولة اليهود فرع من دولة الأمريكان، و أن المصادقة مع الأمريكان، مساوية للمصادقة و المؤاخاة مع اليهود، و قد فعل هؤلاء مع المسلمين ما فعلوا؟!
و الله تعالى يقول: لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ... [٢٢ / المجادلة: ٥٨].

و الرجل كآبائه من عبيد الكفار يتقرب إلى الوزيرة البريطانية، و الطاغية الأمريكية لحل مشكلاته أو إدامه طغيانه بتقريب أرجلها أو لحس فضلاتها!!
و هو - كأكثر زملائه من طغاة العرب - من أكبر شركاء صدام العفلقى في حربه مع مؤمنى إيران المتفانين في سبيل تدعيم دولة الإسلام و إجراء أحكام القرآن.

و قد ترك هؤلاء الطواغيت - في خلال أربع سنوات - ما كانوا ينتظرونه من غلبة الطاغية صدام - امتثال قوله تعالى - كتر كهم امتثال جل ما أمر الله تعالى به: - وَ إِنِ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأُضِلُّوا بَيْنَهُمَا فَإِنِ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ [٩ / الحجرات: ٤٩] حَتَّى أَحْسَبُوا أَن طَافُوا عَلَى وَشَكَّ السَّقُوطُ فَبَعْدَ ذَلِكَ لِأَجْلِ نَجَاةِ صَدَّامِ الْعَفْلَقِيِّ كَادُوا وَ رَفَعُوا خَوَارِهِمْ بِالصَّلْحِ وَ بَعْدَ مَا يَسُوءُ مِنْ نَجَاحِ كَيْدِهِمْ صَرَحُوا وَ أَعْلَنُوا - بحيث طرق بمسامع كل من له سمع - بأننا لا نخاف اليهود و لا نريد بهم سوءا و إنما نخاف من حكومة القرآن و دولة الإسلام التي تجلت في إيران و تريد أن تطعم كل طاغية و مستكبر بالنيران.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٧

و روى [أيضا] عن الحماني «١» عن عطاء، من طريق السدي عن ابن عباس.

و عن مجاهد عن ابن عباس.

و كل واحد من هؤلاء هو المشار إليه في هذا الباب و المرجوع إليه في الأحكام و الأسباب، و مع ذلك فإنه / ١٦٨ / لم يتعلّق به حكم من الأحكام و لا شرع من شرائع الإسلام، فلا يكون فيه ما يكون في سائر الأشياء في تصاريح الأيام، و لذلك قال بعضهم:
أنا عبد لفتى أنزل فيه هل أتى فلما فسدت هذه الأوجه التي تعلّقوا بها و بان فسادها، و خسرت تجارتهم و ظهر كسادها، ثبتت صحه ما قلناه و أنها نزلت في المرتضى و ذويه رضوان الله عليهم، و دل على ذلك قول ابن عباس اللذي هو بحر الأمية و حبرها و شمسها و بدرها:

١٦- ذكر أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الوراق «٢» قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي قال:

حدثني أبو بكر بن سيّار، عن سهل بن خاقان قال: حدثنا القعقاع بن عبد الله، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عباس (٣).

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «و فيما روى ...».

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وهكذا جاء في الحديث: ١٠٥١ من كتاب «شواهد التنزيل»:

ج ٢ ص ٣٠٥ ط ١، وفي ط ٢ ص ٤٠٢.

وفي أصلي: «ذكر أبو الحسين ...» ولعله هو علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الذي قال الذهبي في ترجمته من ميزانه: وثقه الأزهرى وغيره، وقال البرقاني: كان يأخذ علي الرواية، وكان رديء الكتاب.

و ذكر ابن حجر في ترجمته من كتاب «لسان الميزان»: ج ٤ ص ٢٥٦ ما هذا لفظه:

قال ابن أبي الفوارس: مولده سنة إحدى وثمانين ومائتين ومات سنة سبع وسبعين وثلاث مائة وكان ثقة إن شاء الله تعالى وكان فيه قليل تشيع وكان قليل الفهم في الحديث كثير الخطأ.

(٣) و رواه أيضا بسندين عن ابن عباس، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشاف والبيان.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٨

و روى عن الفضل بن الحكم قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا أحمد بن حمّاد المروزي قال: أخبرنا محمود بن حميد البصرى - و سأل عن هذا الحديث روح بن عبادة - قال: حدثنا القاسم بن مهران قال: حدثنا ليث، عن مجاهد:

عن ابن عباس في قوله: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ الآية قال: مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما فعادهما رسول الله صلى الله عليه و عادهما عموم العرب فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذرا - و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء -.

فقال علي رضي الله عنه / ٦٩: إن برأ ولدای ممّا بهما صمت لله شكرا. و كذلك قالت فاطمة، و قالت جارية لهم يقال لها «فضة»: إن برأ سيّداي ممّا بهما صمت لله تعالى ثلاثة أيام شكرا.

فألبس الغلامان العافية و ليس عند آل محمد قليل و لا كثير فانطلق علي إلى شمعون بن حار الحيرى؟ - و كان يهوديًا - و استقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به فوضعه في ناحية البيت.

فقامت فاطمة إلى صاع فطحتته و أحبزته و صلّى علي مع النبي صلى الله عليه ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطم ذات الفضل و اليقين يا ابنه خير الناس أجمعين

أ ما ترين البائس المسكين «١» قد قام بالباب له حنين

يشكو إلى الله و يستكين يشكو إلينا جائعا حزين

كلّ امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يجد سبعين

و يدخل الجنّة يوم الدين

العسل المصفي، العاصمي ج ١ ٥٨ الفصل الأول: في ذكر النزول ص : ٣٠

(١) كذا في غير واحد من المصادر، و هو الظاهر، و في أصلي: «أ ما تؤثر البائس ...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٩

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أمرك يا ابن عم سمع طاعة مالي من لؤم ولا وضاعة
غذيت بالخير له صناعة؟ فإنه لا أنهيه ساعة (١)
أرجو إذا أشبعت من مجاعة أن ألحق الأخياري والجماعة
و أدخل الجنة / ٧٠ / [و] لى شفاعة

فأعطاه [على] قرصه و كذلك فعلت فاطمة و فضة و الحسن و الحسين رضى الله عنهم و باتوا لم يدوقوا شيئاً و أصبحوا صائمين.
فلما أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع فطحته و أخبزته و صلى على مع النبي صلى الله عليه ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبة
أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة. فسمعه على رضى الله عنه فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزنيـم
قد أنبا الله عن اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم
و يدخل الجنة بالتسليم قد حرّم الخلد على اللثيم
نزل فى النار إلى الجحيم شرابه الصديد و الحميم
قد منع الشافع و الحميم
فأنشأت فاطمة تقول:

إنى سأعطيه و لا أبالى و أوتر الله على عيالى
و أرفع العزل إلى العزال أرجو به الفوز و حسن الحال

(١) و فى تفسير فرات: «إنى سأعطيه و لا أنهيه ساعة»، و فى تفسير الثعلبي: «أطعمه و لا أبالى الساعة»، و فى شواهد التنزيل: «أعطيه و
لا ندعه ساعة، و لا يوجد الشطر الثاني فى مناقب محمد بن سليمان، و فيه هكذا: «غذيت بالبرّ و بالبراعة».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٦٠ إن يقبل الله سينمو مالي و يكفنى همى فى أطفالي
أمسوا جياعا و هم أشبالي أصغرهم يقتل فى القتال
بكرلاء يقتل باغتيال فالويل للقتال بالعوالى
يطرح / ٧١ / فى النار إلى سفال يدها فى
كبوله زادت على الأكبال (١)

قال: فأعطوه الطعام و مكثوا يومين و افيان؟ لم يدوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع [الأخير] فطحته و أخبزته، و صلى على مع النبي صلى الله عليه ثم أتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا و تشدونا و لا تطعمونا؟ أطعموني
أطعمكم الله فأتى أسير محمد صلى الله عليه؟ فسمعه على رضى الله عنه فأنشأ يقول:

فاطم يا ابنة النبي أحمد بنت نبى سيد مسود
بنت رسول ماجد ممجد قد زانه زى بحسن أغيد
سماه ربى حامدا محمدا هذا أسير للنبي المهتد
مثقل فى غلة مقيد يشكو إلينا الجوع قد تبدد
من يطعم اليوم يجده من غد عند العلى الواحد الموحد

ما يزرع الزارع سوف يحصد أعطيه لا لا تجعله أنكد

و ارجى جزاء ربنا لا ينفد

(١) كذا في أصلي، و في مناقب محمد بن سليمان من رواية حبيب: «كبوله زادت على الكبال». و في أمالي الصدوق رحمه الله:

للقاتل الويل مع الوبال تهوى به النار إلى سفال

كبوله زادت على أكبال العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٦١

فأنشأت فاطمة تقول:

لم يبق مما جئت غير صاع قد دميت كفى مع الذراع

ابنای و الله هما جیاع یا رب لا تتركهما ضیاع

أبوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع

عبل الذراعین شدید الباع / ٧٢ و ما على رأسی من قناع

إلا قناع نسجها ضیاع «١»

قال: فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثة أيام و لياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فلما أن كان اليوم الرابع و قد قضوا لله النذر، أخذ على

بيده اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين و أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به

النبي صلى الله عليه قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بك، انطلق [بنا] إلى ابنتي فاطمة.

فانطلقوا إليها و هي في محراب [ها] قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها، فلما رآها النبي صلى الله عليه قال: وا غوثا

بالله أهل بيت محمد يموتون جوعا.

فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: خذها يا محمد هتاك في أهل بيتك. قال: و ما اخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه [جبرئيل]: هل أتى على

الإنسان حين من الدهر إلى قوله: وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا.

و روى مثل ذلك الحماني، عن قيس، عن السدي، عن عطاء قال: سئل ابن عباس عن هذه الآية: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ

يَتِيمًا وَ أَسِيرًا فذكر القصة بنحوها.

(١) كذا في مناقب محمد بن سليمان، و في أصلي: «نسيجه النساع»؟ و في أمالي الصدوق:

«إلا عبا نسجها بصاع».

١٦- و للحديث أسانيد و مصادر، و قد رواه محمد بن سليمان الكوفي- من أعلام القرن الثالث و الرابع- بأسانيد في الحديث ١٠١-

١٠٥ في الباب ١٩ في أول الجزء الثاني من كتاب «مناقب

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٦٢

أمير المؤمنين عليه السلام» الورق ٣٨/ب و في ط ١: ج ١ ص ١٧٨-١٨٦.

و رواه فرات بن إبراهيم الكوفي- من أعلام القرن الثالث و الرابع- في تفسيره مفضلا مع الآيات.

و رواه أيضا حافظ الشيعة و صدوق الشريعة محمد بن علي بن الحسين القمي- من أعلام القرن الرابع- في الحديث ١١ من المجلس

٤٤ من أماليه ص ٢١٢.

و رواه مسندا خاليا عن الأشعار عثمان بن أبي شيبة من أعلام القرن الثالث كما رواه بسند عنه محمد بن العباس ابن الماهيار، كما في

الحديث ٩ من تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ٤/٤١٤.

و رواه أيضا من أعلام القرن الخامس الثعلبي مع الأشعار بسندين - نقلا عن ابن عباس - في تفسير سورة هل أتى من تفسيره.

و رواه بسنده عنه الخوارزمي في الفصل ١٧ من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٨٨.

و أيضا رواه عن الثعلبي يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في الحديث ٥٧٠ في أواسط الفصل ٣٦ من كتاب العمدة ص ١٨٠، و في ط ص ٣٤٦.

و أيضا رواه ابن بطريق عن الثعلبي في الفصل ١٢ من كتابه خصائص الوحي المبين ص ١٠٠.

و رواه أيضا عنه الحسين بن مسعود البغوي كما رواه عنه سبط ابن الجوزي، و عن مجاهد و ابن الجوزي بسند آخر في فضائل فاطمة من كتاب تذكرة الخواص ص ٢٨١ ط بيروت.

و رواه أيضا - و لكن بسياق آخر - ابن المغازلي في الحديث ٣٢٠ من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٧٤ ط ٢.

و رواه أيضا أبو موسى في الذيل كما في ترجمة فضة الخادمة من كتاب أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٣٠، و الإصباح: ج ٤ ص ٣٨٧، و في ط ص ٣٧٦.

و أخرجه أيضا العصامي في عنوان «الآيات في شأن علي» من كتاب سمط النجوم العوالي: ج ص ٤٧٤.

و رواه أيضا الكنجي الشافعي في الباب من كفاية الطالب ص ٣٤٥.

و رواه أيضا ابن مردويه عن ابن عباس - و لكن خاليا عن الآيات - كما رواه عنه الخوارزمي في الباب ١٧ من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١٩٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٦٣

و رواه الحموي مع الآيات بسندين عن ابن عباس في الباب ١١ من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٥٣ ط ١.

و رواه عنهما و عن غيرهما البحراني في الباب ٧١ من كتاب غاية المرام ص ٣٦٨.

و رواه الشبلنجي مع الآيات عن ابن عباس نقلا عن الشيخ الأكبر في كتاب المسابير كما في نور الأبصار ص ١٠٢.

يقاظ أورد الحافظ محمّد بن سليمان الحديث بعدة أسانيد في الحديث ١٠٥ - ١٠٠ في أول الجزء الثاني من مناقب أمير المؤمنين، الورق ٣٨ - ٤٠ / ب / و في ط ١: ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٤، ثم قال:

الشعر الذي في هذا الحديث في قوافيه لحن و لم يكن أمير المؤمنين صلوات الله عليه [ممن] يلحن [و كيف يلحن من أخذ الناس عنه الفصاحة و البلاغة؟] و لأنه كان أول من أخرج النحو و فرّعه لأبي الأسود الدؤلي [كي يحفظ لسان العرب عن اللحن و الخطأ في المقال، و يهدى غيرهم - ممن يريد أن يتعلم العربية الصحيحة الخالية عن القيل و القال - إلى صواب المنهج و سهل المناخ و المجال] كذلك جاء في الحديث [الثابت عن جهم غفير من حفاظ شيعته و شيعة آل أبي سفيان، بل كاد أن يكون متواترا بينهم، لشذوذ المخالف و عدم التفات الجمهور إلى رأيه].

و كان [أمير المؤمنين] صلوات الله عليه فصيحاً [من] أفصح العرب بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [و كل من راجع ما رواه عنه الثقات من حكمه المتعالية صدق ذلك و اعترف به، و يكفي لمن يريد شهود عيان مراجعة إجمالية إلى محتويات كتاب نهج البلاغة الذي هو نداؤه من بحار علومه و جذوة من أنوار ما وهبه الله و رسوله لأمر المؤمنين عليه السلام].

فلا يخلو هذا الشعر [من] أن يكون أفسده الرواة و الكتاب، إلا إن يكن قاله عليّ شعراً مقيداً لأنّ العرب إذا؟؟؟ ت الشعر مقيداً لم تنظر إلى قوافيه خفضاً كانت أو نصباً، كما روى عن النابغة الذبياني و غيره من الشعراء الأوائل أنّه قال شعراء مقيداً فيه هذه الآيات:

قلت لمسعود عليّ نأيه و نحن بالرملة من عالج

أفرغ عليّ أهلك من درّها و استخرجنّ اللبن الرائح قال محمّد بن سليمان: هذه الآيات قوافيها قواف مختلفة مختلفة إحداها خفض و

الآخر نصب

العسل المصطفى، العاصمى، ج١، ص: ٦٤

وَأَمَّا عِدَّةُ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ وَحُرُوفُهَا وَكَلِمَاتُهَا:

فإنَّ آياتها: إحدى و ثلاثون بلا خلاف فيها.

و حروفها: ألف و أربع مائة و خمسون، فى عدد عطاء / ٧٣ و مائة و ثلاثون حرفا فى عدد الكتبة.

و أمَّا كلماتها: فإنها مائتان و أربعون كلمة فى عدد عطاء.

و الثالث رفع و قد قالها حكيم من حكماء الشعراء و هى عند العرب جائزة لما كانت فى شعر مقيد.

فإن كان أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال هذا الشعر، على ما روى فهو من جهة الشعر المقيد، و أمّا ما كان [فيه] من الفساد و

الانكسار فهو من جهة الرواة و فساد ما روى.

العسل المصطفى، العاصمى، ج١، ص: ٦٥

وَأَمَّا ثَوَابُ قَارِئِهَا فَإِنَّهُ:

١٧- أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الهيصم رحمه الله قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن الغطريف ب «جرجان» قال: حدّثنا أبو

الفضل العباس بن حمّاد بن فضالة بالبصرة قال: حدّثنا يحيى بن حبيب بن عدى قال: حدّثنا يوسف بن عطية الباهلى أبو المنذر قال:

حدّثنا هارون بن كثير قال: حدّثنا زيد بن أسلم، عن أبيه عن أبى أمامة، عن أبى بن كعب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه: «من قرأ سورة هل أتى على الإنسان كان جزاؤه على الله جنّة و حريرا».

العسل المصطفى، العاصمى، ج١، ص: ٦٦

الفصل الثانى:

فى إعراب هذه السورة ووقوفها

و أمّا قول الله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ فَإِنَّ «هل» حرف لا- موضع له من الإعراب، و الحروف لا مواضع لها إلا إذا حلّت محلّ

الأسماء، فحينئذ يحكم عليها بمحالّها من الإعراب.

و أتى فعل ماض موضع النصب إلّا أنّه لا يتبين فيه الإعراب بسكون الياء، و خفض الإنسان ب «على» و رفع حين بوضعه الإتيان، و

نصب شيئاً بخبر الكون، و نصب مَيدُكُوراً بنعته، و نصب الإنسان بوقوع «خلق» عليه، و موضع النون و الألف المتصلين ب «خلق» رفع

لأنّهما / ٧٤ كنايةتان عن الفاعل، و خفض لفظه نُطْفَةٍ ب «من»، و خفض ال أمشاج بالنع ل نُطْفَةٍ، و يصلح أن يقال: بالترجمة عنها و

البدل.

و موضع نَبْتَلِيهِ رفع لأنّه فعل مستقبل، و فيه إضمار لام، و المعنى: لنبتليه، إلّا أنّه لما حذف اللام رفع، مثل قوله: وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْتِرُ [٦/

المدثر: ٧٤] معناه: لتستكثر، فأشبه الحال بتأويل أمشاج مبتلى.

و نصب قوله سَمِعًا تَعَدَّى «جعل» إليه، و نصب بَصِيرًا بالإتيان «للسميع»، و فيه أيضا معنى تكرير «جعل» أى فجعلناه سميعا و جعلناه

بصيرا.

و نصب السَّيْلَ بتعدى «هدى» إليه و بإضمار «إلى» أيضا و هما لغتان، يقال: هديته الطريق و [هديته] إلى الطريق، قال الله تعالى وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [١٠/١٠٠] و قال وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٥٢/الشورى: ٤٢].
و نصب قوله: شاكراً على الحال، و كذلك نصب كفوراً. و نصب قوله:
سَلْسِلَ لوقوع أَعْتَدْنَا عليها، و نصب أَغْلَالًا بالنسق عليها، و كذلك نصب سَعيراً.
و رفع قوله: مِزَاجُهَا باسم «كان» و موضع الهاء و الألف خفض بالإضافة.
و نصب كَافُورًا بخبر «كان».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٦٧

و نصب قوله: عَيْنًا من ثلاثة أوجه:

أحدها: الترجمة عن «كافور» و البدل لأنه هي أو هو اسمها.

و الثاني: بحذف «من» بتأويل: «كان مزاجها كافورا من عين».

و الثالث: على الإتيان للكافور كالمفسر.

و نصب قوله تَفَجِيرًا على المصدر المؤكد /٧٥، و في قوله يُوفُونَ بِالنَّذْرِ إضمار كون قبله بتأويل: «كانوا يوفون بالندر».

و نصب قوله: يَوْمًا بوقوع يَخَافُونَ عليه. و نصب قوله: مُسْتَطِيرًا [على أنه] خبر كان. و نصب الطَّعَامَ بوقوع يُطْعَمُونَ عليه. و نصب مِسْكِينًا بتعدى يطعمون إليه، لأنَّ قوله وَ يُطْعَمُونَ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ يقال: أطعمت زيدا خبزاً. و [أما] ما بعد [قوله] مِسْكِينًا فمنسوق عليه.
و نصب قوله جَزَاءً بوقوع «يريد» عليه و شُكُورًا منسوق عليه. و نصب قوله: عَبُوسًا بالنعت ل يَوْمًا و نصب يَوْمًا لوقوع «يخاف» عليه.
و نصب قَمَطِيرًا بالاتِّبَاعَ ل عَبُوسًا. و نصب قوله: شَرَّ بتعدى وقى إليه، و موضع ذِكِّكَ خفض بالإضافة، و خفض التَّيَوْمِ بالنعت له و المبين عنه.

و نصب قوله: نَضْرَةً بتعدى (لقى) إليها، و سُرُورًا منسوق عليها، و نصب جَنَّةً بتعدى «جزى» إليها، و حَرِيرًا منسوق عليها. و نصب مُتَكَيِّنَ على الحال. و نصب قوله شَمْسًا بوقوع يَرُؤُنَّ عليها. و نصب زَمَهْرِيرًا بالنسق على شَمْسًا. و نصب دَائِيَّةً بالاتِّبَاعَ ل جَنَّةً [أ] و على الحال و المدح.

و نصب قوله: قَوَارِيرًا بخبر كَانَتْ، و نصب قَوَارِيرَ الثانية بالترجمة و البدل عن الأولى. و نصب قوله: كَأْسًا بخبر ما لم يسم فاعله.

و نصب قوله: عَيْنًا بالترجمة و البدل عن الكأس و ما زاده من.

و نصب قوله: سَلْسِيلًا بخبر /٧٦ ما لم يسم فاعله. و موضع ثَمَّ نصب على الظرف. و نصب قوله: نَعِيمًا لوقوع رَأَيْتَ، و ما بعده منسوق

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٦٨

عليه. و نصب قوله: عَالِيَهُمْ على الظرف و على الحال بتأويل [و يطوف] على الأبرار ولدان مخلمدون عاليا الأبرار ثياب سندس. و رفع ثِيَابُ بمعنى الفعل على تأويل «و يعلوهم ثياب سندس»، و على الابتداء في قراءة من قرأ بحذف الألف [و] تأويله: «ثياب سندس عليهم». و خفض سُيُنْدُسٍ بالإضافة، و خفض خُضْرًا بالنعت لسندس، و خفض إِسْتَبْرَقًا كذلك، يقال: هذا حلو حامض. و من رفع «استبرقا» و «خضرا» جعلهما نعتا للثياب.

و نصب قوله: أَسَاوِرَ بخبر ما لم يسم فاعله. و نصب قوله: شَرَابًا بتعدى (سقى) إليه و ظهور نعت له. و نصب قوله: جَزَاءً بخبر «كان» و كذلك نصب [قوله]: مَشْكُورًا. و نصب قوله: تَنْزِيلًا على المصدر المؤكد.

و نصب قوله: آثِمًا بوقوع النهي عليه. و نصب كَفُورًا بالنسق عليه.

و نصب قوله: بُكْرَةً على ظرف الزمان فهو الوقت. و نصب أَصِيلًا بالنسق عليه، و كذلك نصب قوله: لَيْثًا طَوِيلًا.

و موضع هَوْلَاءٍ نصب ب إِنْ و لكنّه مبنى على الكسر. و نصب الْعَاجِلَةَ بوقوع يُجَبُّونَ عليها. و نصب قوله: وَرَاءَهُمْ على المحلّ و هو

ظرف المكان. و نصب قوله: يَوْمًا ثَقِيلًا بوقوع يَذْرُونِ عليه. و نصب ثَقِيلًا بالنعته ليوم / ٧٧. و نصب قوله: أَمْثَالَهُمْ بوقوع بَدَّلْنَا. و نصب تَبْدِيلًا على المصدر المؤكّد.

و رفع قوله: تَذِكْرَةٌ بخبر إن. و موضع هذه نصب بها. و نصب قوله:

سَبِيلًا بوقوع اتَّخَذَ عليه. و موضع أن يَشَاءَ اللهُ نصب بحذف خافض أي إلّا بأن يَشَاءَ اللهُ، أو لأن يَشَاءَ اللهُ.

و موضع قوله: أن يَشَاءَ نصب بوقوع يُدْخِلُ عليه. و نصب الظَّالِمِينَ بإضمار «و نَعَذِّبُ» قبلهم؟ أو بحذف لام مراد فيه بتأويل للظالمين فاكتفى بإعادتها في لهم. و نصب أَلِيمًا بالنعته ل «عذاب».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٦٩

و أما ما وعدناه من ذكر الوقوف في هذه السورة

فإنّ الوقوف على ثلاثة أوجه: حسن و كاف و تمام مختار، و قد بيّنا وجوهها في كتبنا المؤلّفة في ذلك الباب إلّا أنّا نذكر منها هاهنا على [سبيل] الاختصار، فمن أراد الشرح فقد عرّفه مكانه.

و اعلم أن الوقوف على قوله: مَذْكُورًا هو المختار التمام، و يحسن الوقوف على قوله نَبْتَلِيهِ، و هو على آخر الآية أتمّ و أحسن، و ليس في قوله: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ وقف مختار دون آخر الآية، و كذلك في الآية التي بعدها.

و الوقف السادس على قوله: كَفُورًا، و يحسن الوقف على قوله:

عِبَادَ اللهِ و هو على قوله: تَفْجِيرًا أتمّ و أحسن.

و الوقف التاسع على مُسْتَطِيرًا.

و الوقف العاشر على قوله / ٧٨: وَ أَسِيرًا، و يحسن الوقوف على قوله:

لِوَجْهِ اللهِ و هو على قوله: شَكُورًا أتمّ و أحسن.

و الوقف الثالث عشر على قوله: قَمَطِيرًا، و يحسن الوقوف على قوله:

الْأَرَائِكِ و هو على قوله: زَمْهَرِيرًا أتمّ و أحسن.

و يحسن الوقوف على قوله: ظِلَالُهَا و هو على قوله: تَدْلِيلًا أتمّ و أحسن. و يحسن الوقوف على قوله: مِنْ فَضَّةٍ و هو على قوله: قَوَارِيرًا أتمّ و أحسن.

و يحسن الوقوف على قوله: مِنْ فَضَّةٍ و هو على قوله: تَقْدِيرًا أتمّ و أحسن.

و الوقف الخامس بعد العشرين على قوله: زَنْجَبِيلًا ثمّ على قوله:

سَلْسَبِيلًا.

و يحسن الوقوف على قوله: مُخَلَّدُونَ و هو على قوله: مَثُورًا أتمّ و أحسن.

و الوقف التاسع بعد العشرين على قوله: كَبِيرًا.

و يحسن الوقوف على قوله: حُضْرٍ إِذَا رَفَعْتَ «الإستبرق» بعده و إذا

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٧٠

خفضتها فالوقوف حينئذ على إِسْتَبْرَقٍ.

و يحسن الوقوف على قوله: مِنْ فَضَّةٍ جَدًّا، و التمام آخر الآية.

و يحسن الوقوف على قوله: جَزَاءً و هو على قوله: مَشْكُورًا أتمّ و أحسن.

و الوقف السادس بعد الثلاثين على قوله: تَنْزِيلًا.

و يحسن الوقوف على قوله: رَبُّكَ و هو على قوله: أَوْ كَفُورًا أْتَمَّ و أحسن ثم على قوله: وَ أَصِيلاً.
 و يحسن الوقوف على قوله: فَاسْجُدْ لَهُ و هو على قوله: طَوِيلاً أْتَمَّ و أحسن.
 و يحسن الوقوف / ٧٩ على العَاجِلَةَ و هو على قوله: ثَقِيلاً أْتَمَّ و أحسن.
 و يحسن الوقوف على قوله: أَسْرَهُمْ و هو على قوله: تَبْدِيلاً أْتَمَّ و أحسن.
 و يحسن الوقوف على قوله: تَذَكَّرَهُ و هو على قوله: سَبِيلاً أْتَمَّ و أحسن.
 و يحسن الوقوف على قوله: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ و هو على قوله: حَكِيماً أْتَمَّ و أحسن.
 و كذلك يحسن [الوقوف] في قوله: فِي رَحْمَتِهِ [و هو في] آخر الآية أْتَمَّ و أحسن.
 فهذا واحد و خمسون وقفا تاماً و غير تام.
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٧١

الفصل الثالث: في ذكر بعض فوائد هذه السورة [على سبيل] الاختصار و الإيجاز

فإن قيل: ما معنى هل و [ما] حكمها في الكلام؟ قلنا: هل حرف استفهام.
 [و] ذهب بعض العلماء إلى أنه بمعنى «قد». و هذا مما يقل وجوده في لسان العرب و تعارفه فيه؟ و إنما يصلح «قد» بتأويل، و البدى يصلح فيه من متعارف كلامهم- و الله أعلم- و جهان:
 أحدهما: حذف الجواب إيجازاً لتعارف المعنى من سياق الكلام كسائر ما في القرآن من ذلك، كأنك قلت: أم لم يأت فحذفته لتعارفه.

و الثاني: أن يكون هل بمعنى تقرير على جحد بحرف الاستفهام، كقولك:
 «ما أتى على الإنسان» أو «لم يأت على الإنسان». و تأويل هذا الوجه: «قد أتى على الإنسان».
 فأما هل في نفسها فلا يكاد تجدها بمعنى «قد» على غير هذا التأويل و لكن قد يصلح أن يكون بمعنى الجحد ذهاباً إلى أنه لم يأت عليه حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً مذكوراً / ٨٠ عند الله عزّ و جلّ لأنه ممّا قد سبق به حكم الله عزّ و جلّ و علمه، فهو عنده شيء مذكور في كلّ حال و كلّ وقت من قبل خلقه.

و قال الفراء: «هل» معناه في هذا الموضع «قد» و كذلك في قوله: وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ [٢١ / ص: ٣٨].
 و قال سيوييه- في حروف الاستفهام إلّا الألف و أم-: إنهما قد يكونان غير استفهام و إنما صارت استفهاماً بمعنى دخول الألف فيها و من ذلك بدخول «أم» عليها، و «أم» لا يدخل على الألف لأنها الأصل، تقول: هل جاءك زيد؟ أم هل جاءك عمرو؟ قال: و إنما دخلت «أم» على «هل» لأنّ «هل» قد يكون في معنى غير الاستفهام.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٧٢

و قال الأستاذ أبو بكر أحمد بن علي بن منصور النحوي رحمه الله: «هل» يكون استفهاماً و جحداً، فالجحد [ك] قوله في سورة الأنبياء: هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ [٣ / الأنبياء: ٢١] و كقوله في [الآية: ٢٤ من] سورة المؤمن: مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ، و لذلك جاز أن يوضع موضع قوله: «ألم تر إلى الذي مر؟» أي هل رأيت كالذي مرّ، و «هل» حرف موقوف لا يليق في آخره ساكنان و هو حرف توقع يخصّ به الاستفهام.

و روى أبو عبيدة عن العرب و حكى قطرب عنهم أنّهم يقولون: أل فعلت؟ أي / ٨١ هل فعلت؟
 و قال بعض العلماء: «هل» على ستة أوجه: [بمعنى] قد و استفهام و سؤال و تنبيه و توبيخ و جحد و أمر.
 فما يكون بمعنى «قد» فإنه يكون بعده «على» مثل [قوله تعالى]: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ.

و ما كان بمعنى الاستفهام فيكون بعده «إلى» مثل قوله: هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ [٤٤/ الشورى: ٤٢].

و ما يكون بمعنى السؤال فلا يكون بعده شيء، منها قوله: فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا [٤٤/ الأعراف: ٧].

و ما كان بمعنى التنبية فيكون بعده فعل مثل: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ [٤٠/ طه: ٢٠]، أو ما يكون بمعناه كقوله: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ [١٠/ الصف: ٤١].

و ما يكون بمعنى الجحد فيكون بعده «إلا» مثل قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ [٢١٠/ البقرة: ٢].

و ما كان بمعنى الأمر مثل قوله تعالى: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٩١/ المائة: ٥] و [مثل قوله تعالى [وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ [٣٩/ الشعراء: ٢٦].

أى انتهوا واجتمعوا.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٧٣

و لذلك قال عمر بن الخطاب عند قراءة [النبي] الآية عليهم: انتهينا يا ربنا «١».

(١) قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ: فى قوله ائذان بأن الأمر فى المنع و التحذير بلغ الغاية و أن الأعداء قد انقطعت.

و قال الزمخشري فى الكشاف: [هو] من أبلغ ما ينهى به، كأنه قيل: قد تلى عليكم ما فيها من أنواع الصوارف و الموانع فهل مع هذه الصوارف منتهون؟ أم أنتم على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا و لم تزجروا!!

و أيضا روى الزمخشري فى باب اللهو و اللذات و القصف و اللعب- و هو الباب ٧٦- من كتاب ربيع الأبرار: ج ٥ ص ٥١ قال:

قد أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات: أولها قوله تعالى: يَسْرِئُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ [٢١٩/ البقرة: ٢] فكان المسلمون بين شارب و تارك، إلى أن شرب رجل و دخل فى الصلاة فهجر فنزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَىٰ [٤٣/ النساء: ٤]، فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحي بغير فشج [بها] رأس عبد الرحمن بن عوف!! ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث:

و كائن بالقلب قلب بدر من الفتيان و الشرب الكرام

و كائن بالقلب قلب بدر من الشيزى المكمل بالسنام

أ يوعدنا ابن كبش أن سنحى و كيف حياة أصداء و هام

أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى

ألا من مبلغ الرحمن عنى بأننى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعى شرابى و قل لله يمنعى طعامى فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرج مغضبا يجز رداءه فرفع شيئا كان فى يده ليضربه فقال [عمر]: أعود بالله من غضب الله و رسوله!!!

و الأبيات أوردتها البخارى قبيل «باب مقدم النبى صلى الله عليه و سلم المدينة» من كتاب بدء الخلق، فى الحديث ٣٦٧٠ من صحيحه: ج ١٥ ص ١٣٣، بشرح الكرمانى.

و فى فتح البارى: ج ٧ ص ٢٠٦ طبع دار إحياء التراث العربى بيروت.

و انظر الحديث ٢٩٢٣ فى باب تحريم الخمر من كشف الأستار: ج ٣ ص ٣٥٢، و الرقم ٢ من فضائل أبى بكر المأثورة من كتاب الغدير: ج ٧ ص ٩٧ طبع ١.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٧٤

فأما قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَلَمْ يَأْتِ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ وَقَدْ كَانَ شَيْئًا، أَيْ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ وَقَدْ كَانَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ تَرَابًا وَطِينًا إِلَى أَنْ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ شَيْئًا مَذْكُورًا. يجوز أن يعنى [الله تعالى] به آدم عليه السَّلام و يجوز أن يكون المعنى به جميع الناس لأنَّهم كانوا نطفًا ثم علقا ثم مضغا إلى أن صاروا شيئا مذكورا.

فإن قيل: ما أصل الإنسان و كيف سمى به؟ قلنا / ٨٢/: روى عن ابن عباس أنه قال: إنَّما سمى الإنسان [إنسانا] لأنَّه عهد إليه فنسى فيكون أصله من النسيان.

و عند الفراء يجوز أن يكون أفعالنا من نسي فيكون الأصل أنسانا؟ قال: و الدليل على هذا أنَّهم يقولون في تصغيره: أنيسيان و أنيسين.

و قيل أصله [من] الأُنس و التأنس؟ و الناس محذوف منه فاؤه و أصله أناس مثل غراب، و قد جاء في الشعر الأُناس، قال الشاعر: إنَّ المطايا يطلعن على الأُناس الامنيا ثم يكون فعلانا من الإنس.

و قيل: أصله النوس و هو الحركة، يقال: ناس ينوس نوسا، إذا تحرَّك، و من نوس القرط، و احتجوا في ذلك بقول العرب في تصغيره: «نويس».

و [أما قوله تعالى]: وَ أَناسِيَّ كَثِيرًا [٤٩/ الفرقان: ٢٥] [فهو] جمع أنسى مثل كرسى و كراسى.

و يجوز أن يكون جمع إنسان فيكون الياء بدلا من النون و الأصل أناسين مثل سرحان و سراحين، و يقال: ثم ناس و أناس، و يقال: أناسى بالتخفيف و أناسيه.

و طىء تقول: «ما رأيت إيسانًا» بالياء أى إسانا و يجمعونه على أناسين.

و فى كتاب الله عزَّ و جلَّ: يس و الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ قيل: هو بلغه طىء.

و الإنس ضدَّ الجنِّ واحده إنسى كقولك: جنى و جنّ، و رومى و روم، و يجمع [على] إنسان و أناس.

و يقال: هم أنس فلان أى الذين يستأنس إليهم، و كم من إنس رأيت فى هذه

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٧٥

الدار أى جمع، و كم ابن أنسك و انسك أى كيف ترانى / ٨٣، و الإنس: النَّاس، و يجمع إنسان العين [على] الأُناسى، و قالت امرأة من تغلب:

نحن إذا ما نسيت تغلب منها الأُناسى التى فى السواد أى مثل حدقة العين فى العزَّة و الأثره.

و قيل: سمى الإنسان [إنسانا] لأنَّه يأنس مع كلِّ أحد و يأنس معه كلُّ أحد حيله و حبله؟

و قيل: أصله من الإيناس من قوله: إِنِّي آنَسْتُ نارًا [١٠ / طه: ٢٠] أى رأيتها، و ذلك لأنَّ الإنس يرى و يحسّ، و الشياطين و الجنّ و الملائكة غير محسوسين للعوام.

و قال القتيبى: و قال البصريون: تقدير إنسان فعلا ن زيدت التاء فى آخره كما يقال فى تصغير ليلة: ليلته، و فى تصغير رجل: رويجل.

و قال بعض البغداديين: الأصل فيه: إنسيان على زنة إفعالن فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجرى على ألسنتهم فإذا صغروه قالوا: أنيسيان فردوا الياء لأنَّ التصغير ليس يكثر لكثرة الاسم مكبرا و لذلك قالوا فى النَّاس: أناس، و لا يقال ذلك فى إنسان العين. و الذى روى عن ابن عباس دليل على أنَّه انسيان فى الأصل.

فإن قيل: ما معنى حينٍ مِنَ الدَّهْرِ؟

قلنا: الحين: المدَّة من الزمان يقع على ما طال منه و ما قصر، و هو هاهنا مدَّة لا يعلم مقدارها إلاَّ الله عزَّ و جلَّ.

و روى عن عكرمة أنَّه أتاه رجل بغلام له حلف ليحبسه حيناً يسأله عن المخرج عن يمينه؟ فقال عكرمة / ٨٤/: حين يدرك و حين لا

يدرك، فأما الحين الذي لا يدرك فقله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ فَهُوَ لَا يَدْرِكُ، وقوله تعالى: وَكَتَلَّمْنَنَّا نُبَاهُ بَعْدَ حِينٍ [٨٨ / ص / ٣٨]، فهذه أيضا لا يدرك.

و أما [الحين] الذي يدرك فقله تعالى: تُؤْتَى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ [٢٥ / إبراهيم: ١٤] فنظر فوجد ستّة أشهر فاحتبسه ستّة أشهر وقد حلت يمينك.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٧٦

وروى عن أبي صالح [إنه قال: حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ: خمسة آلاف سنة «١»].

قلت: يعنى التي كان فيها خلق سائر الأشياء دون خلق آدم عليه السلام، وهذا إذا ذهب إلى أن «هل» استفهام بمعنى التقرير أى لم يأت عليه حين لم يكن فيه شيئا موجودا لأنّه لم يكن أظهر خلقه للمشاهدة والوجود، هذا خطاب على ما يتعارفه المخاطبون بذلك من سائر الآيّة؟ لأنّ المعلوم المتعارف أنّه لم يظهر خلقه فليس بشيء موجود ولا- مذكور؟ حتّى يظهر فإذا ذهب إلى أن «هل» بمعنى الجحد أى لم يأت عليه حين إلّا وهو مذکور عند الله تعالى فإنّ الحين فى هذا الوجه يقع على كلّ لحظة بعين.

وروى عن الحسن أنّه قال: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ، ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ بَعْدَ حِينٍ.

وكذلك روى عن أبي صالح وزاد: [أنه تعالى] خلق كل شيء قبل آدم بخمسة أيام واليوم [منها] كآلف سنة وخلق آدم فى اليوم السادس.

وروى عن ابن عباس [أنه قال: مكث آدم مخلوقا / ٨٥ بين مكّة والطائف أربعين سنة لا يدري ما اسمه ولا ما يراد به إلّا الله عزّ وجلّ].

فإن قيل: ما معنى الدهر؟

قلنا: منه ابتداء الخلق إلى انقضائه وفنائه وهو فى الأصل من كلام العرب:

«المدّة الطويلة» ومدّة عمر الإنسان أيضا وكلّ ذلك يقع عليه اسم الوقت والزمان قال الشاعر:

إنّ دهرًا يلفّ شملى لزمان يهّم بالإحسان فإن قيل: كيف قال: لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكَورًا وقد ذكر فى اللوح؟

قلنا: إن حملت الإنسان على آدم عليه السلام ففيه وجهان:

أحدهما: [أنه] لم يكن شيئا يذكر فى الملائكة الذين خلقوا فى الأرض واستخلفوا فيها لأنّه لم يخلق ولم يشاهد كسائر ما خلق قبله وشوهد، ومشاهدوا ذلك الملائكة صلوات الله عليهم وكذلك الملائكة الذين كانوا فى السماء لأنهم

(١) هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «الخمسة الآلاف السنة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٧٧

لا يطلعون على ما فى اللوح المحفوظ.

والوجه الآخر: أن يكون ذلك على جهة ما يتعارفه المخاطبون من هذا المعنى بهذا اللفظ من الوضع عن أمره ورتبه.

و إذا ذهب إلى أن كلّ واحد من الذريّة فهو فى علم الله سبحانه كالذى فى آدم عليه السلام.

وفى الوجه الآخر كان معدوما عند سائر المخاطبين بالايّة.

وقيل: معناه لم يكن فيه روح ولم يدر ما هو من خلقه من طين إلى أن نفخ فيه الروح وسمى وذكر و كان فى تلك المدّة شيئا غير

مذكور ولا معلوم ما هو / ٨٦ عند المخلوقين ولم يزل مذ كان شيئا مذكورا معلوما عند الله عزّ وجلّ.

وقيل: إنّه صورة كان معلوما عند الله مذكورا أنّه يكون فى لا يزال مصورا مخلوقا.

وقال بعض المفسرين: معناه ولم يجر ذكره فى تلك الأشياء (الأزمنة «خ ل») بين من خلقهم الله تعالى إلى أن قال: إننى جاعل فى

الأرضِ خَلِيفَةً [٣٠/ البقرة: ٢].

وقال الكلبي: [معنى] لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً أى لا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به إلا الله عز وجل، وهذا كما يقال لمن لا ينفع ولا يضر: «هو ليس على شيء» أى من حقارته وذلته كأنه ليس بشيء.

فإن قيل: ما معنى الأمشاج؟ ومن هذا الإنسان المخلوق من نطفة أمشاج؟
أهو المذكور أولاً أم غيره؟

قلنا: هذا الإنسان يراد به جميع الناس من ذرية آدم عليه السلام لأنه تقدم في الآية الماضية ذكر خلق الأب ثم ذكر بعدها خلق الذرية ليكون موافقا لقوله: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً [١٢/ المؤمنون: ٣٢] يعنى أولاده و ذريته كل ذلك فى معنى صلة قوله: أَيْ حَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً [٣٦/ القيامة: ٧٥] وهو اسم جنس كالملك والدرهم والدينار.

و أميا الأمشاج فإنها الأخلاط واحدها مشيج كما يقال: خلط وأخلاط وحمل وأحمال، ويقال: مشجت الشيء أمشجه مشجا إذا خلطته فهو ممشوج وأمشج، والأمشاج هاهنا اختلاط ماء الرجل بماء المرأة وكونهما دما ثم مضغة.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٧٨

وقال أبو وجزة السعدى يصف / ٨٧/ حمارا وحشيا و أتانا:

قد شقّه خلق منها وقد قفلت على ملاح كلون المشق أمشاج شقّه: جهده وأعبه. وقفلت: انطوت و ضمرت. والملاح: ماء الفحل. و المشق:

المغرة شبه حمرة بهاماته. و أمشاج: أخلاط، وهى اختلاط المائين ونقلهما من حال إلى حال و من لون إلى لون.

و روى عن ابن عباس أنه قال فى أمشاج: خلق من تراب ثم من ماء الفرج و الرحم وهى النطفة، ثم من علقته، ثم من مضغته، ثم لحما، ثم أنشأناه خلقا آخر، فهو كذلك.

و روى عن مجاهد أنه قال: أمشاج: ألوان، نطفة الرجل بيضاء، و نطفة المرأة صفراء و حمراء.

و روى عن عكرمة [أنه قال]: نطفة الرجل و دم رحم المرأة إذا اختلطا.

و روى أيضا عن ابن عباس أن ابن الأزرق [الحرورى] سأله عن الأمشاج؟

فقال: ماء الرجل و ماء المرأة إذا اختلطا أ ما سمعت قول أبى ذؤيب:

كأن النصل و الفوقى منه خلال الريش شيب «١» به المشيج و روى عن النبى صلى الله عليه [أنه قال]: «إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه» «٢».

و روى عنه صلى الله عليه أنه قال: «إن علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا و إن علا ماء المرأة ماء الرجل كان [الولد] أنثى يا ذن الله عز وجل».

و روى عن ابن مسعود أنه قال: أمشاجها عروقها.

و عن الضحّاك أنه قال: الأمشاج ستّة: العظام و العصب و العروق من الرجل / ٨٨/ و اللحم و الدم و الشعر من المرأة.

و عن عكرمة أنه قال فى المرأة كقول الضحّاك، و قال: من الرجل الجلد و العظم و الظفر.

(١) كذا، و فى لسان العرب و تاج العروس: «و الفوقين ... سيط به ...».

(٢) هذا هو الظاهر من السياق، و فى أصلى: «بالسة»؟

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٧٩

و عن الحسن [البصرى] أنه قال: نطفة مشجت بالدم و ذلك الدم دم الحيض، فإذا حملت المرأة ارتفع الحيض.

و عن أسامة بن زيد عن أبيه [أنه] قال: العروق التي في النطفة.

و قال المبرّد: واحد الأمشاج مشج مثل حجر و أحجار يقال: مشج يمشج إذا اختلط و هو هاهنا اختلاط النطفة بالدم.

و قال الشماخ [معقل بن ضرار] في مشج:

طوت أحشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين و يقال: واحد الأمشاج: مشج و مشيج كلاهما مثل خدر و خدير، و خلّ و خليل.

فإن قيل: كيف انتظام قوله: نَبْتَلِيهِ بما قبله و ما بعده؟

قلنا: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون نَبْتَلِيهِ مَثَلًا- بالمستقبل و معناه الماضي، أراد: ابتليناه فجعلناه سميعة بصيرا، و ذلك لموافقته قوله: خَلَقْنَا و قوله: فَجَعَلْنَاهُ.

و الثاني: أن يكون معناه: فجعلناه سميعة بصيرا لنبتيه. فلما قدّمه على موضعه حذف اللام، و مثل هذا قوله: قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي [٦٤/ الزمر: ٣٩] و معناه أن أعبد فلما حذف «أن» رفع الفعل.

و الثالث: قال الجرجاني صاحب كتاب النظم في قوله نَبْتَلِيهِ: الابتلاء:

الاختبار، و لا يجوز أن يكون ذلك منتظما بالأمشاج من وجهين / ٨٩:

أحدهما: أن الأمشاج جمع مشج، و المشج الخلط يقال منه: مشجه يمشجه مشجا، و إن كان منتظما بها لوجب أن يقال: نبتليها، و الوجه فيه أن الابتلاء لا يقع إلا على إنسان يعقل فهو منتظم بالإنسان على تأويل «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج لنبتيه» و هذه اللام لام كي و هي تنصب الأفعال المضارعة إذا ظهرت فإذا أضمرت لم يكن لها عمل كما قال [الله تعالى]: وَلَا تَمُنُّنْ تَشْتَكِرْ [٦/ المدثر: ٧٤] يعني لتستكثر، فلما أضمره و لم يظهره رفع قوله: تَشْتَكِرْ، و هذه اللام إذا وقعت على فعل مستقبل صارت مشبهة بالحال لأنك إذا قلت: قمت لأضربك و قمت لأضرب زيدا فكأنك قلت: قمت ضاربا زيدا، لأن في قولك: أنا ضارب زيدا معنى استقبال الفعل على تأويل أنا أضرب زيدا.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٨٠

و قد قيل: إن قوله: وَلَا تَمُنُّنْ تَشْتَكِرْ حال على تأويل «و لا تمنن مستكثرا» و منه قول الزاجر: «يقصر يمشى و يطول باركا» معناه: يقصر ماشيا و يطول باركا.

فإن قيل: ما [هو] السبيل الذي يهدى إليه في قوله: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ؟

قلنا: روى عن أبي صالح و مجاهد و الضحاك و السدي أن معناه: «هدى إلى مخرجه من الرحم».

و روى عن الحسن أنه قال: هَدَيْنَاهُ أَي دَلَلْنَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى وَ سَبِيلِ الضَّلَالَةِ.

و عن مجاهد من رواية أخرى: «الشقاء و السعادة».

و عن قتادة / ٩٠: «بين له ما أحلّ له و ما حرّم عليه».

فإن قيل: كيف قال: إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا وَ اللهُ سَبْحَانَهُ تَعَالَى عَنِ الشُّكِّ وَ الرَّيْبِ؟

قلنا: في «إمّا» و جهان:

أحدهما: التخيير لاحد الأمرين أي أريناه إمّا طريق الشكر و إمّا طريق الكفر و خلقنا [ه] إمّا لأن يؤمن و إمّا لأن يكفر «١».

و الثاني: أن يكون [«إن»] التي للشرط وصلت بها كسائر ما يفعل بها ذلك و

(١) و هذا الوجه مرفوض لمنافاته للأدلة العقلية و محكمات الكتاب و السنة، و الصواب أن الوصفين حال عن المفعول لا عن الفاعل أي حال عن الضمير في قوله «لمن هداه الله» أي بعد ما هديناه السبيل إمّا أن يكون شاكرًا لنعمتنا فتزیده من فضلنا، و إمّا أن يصبح

كفوراً لنعمتنا عليه و مختاراً للضلالة على الهدى بسوء إرادته و عزيمته فجزيه جزاء كافرٍ النعم و مختارى السيئات على الحسنات و الغنى على الرشد.

و الحاصل أن الآية الكريمة في مقام بيان أن هدايته تعالى بنصب الأدلة و البراهين و تمكين البشر من فهمها و اتباعها- ليست ملازمة لأن يهتدى بها جميع أفراد الإنسان بل هدايتنا إنما هو إحسان و لطف منى و قطع لمعاذير العباد إن أعرضوا عنها، أما الاهتداء بهدايتنا و عدم الاهتداء فراجع إلى حسن اختيار العباد أو سوء اختيارهم.

العسل المصفي، العاصمى، ج ۱، ص: ۸۱

كتبت على لفظ الإخفاء بحذف النون كما كتب ممّا و ممّن و نحوها فيكون المعنى إن شكر و إن كفر إن ما فعل فإنما هو عن هدايتنا إياه بذلك «۱». و الثانية منسوقة على الأولى.

و إذا كانت بمعنى الوجه الأوّل فلا بدّ من أن يؤتى بالثانية بعدها لأنّ التخيير أو التخيير يقع بين الشئيين و ليس في ذلك شك البتة. و روى عن قتادة أنه قال: إمّا شاكرًا نعم الله تعالى و إمّا كفورًا لها.

و روى عن بعض العلماء أن معناه: فجعلناه سميعًا بصيرًا و جعلناه إمّا شاكرًا و إمّا كفورًا «۲».

فإن قيل: كيف قال: سِلاسل و قواريرًا و عامّة النحويين على أن فعّال و فعّال و فواعيل غير مصروفة و لا منوّنة، و القرآن نزل باللّغة العالية؟

قلنا: أمّا صرف «سلاسل و قوارير» في الموضوعين فبالاتباع لمصاحف أهل الحجاز و الكوفة لأنّ الألف ثابتة فيها في هذه الكلمات الثلاث.

على أنه قد روى / ۹۱ / عن أيوب بن المتوكل أنه قال: الألف فيها ثابتة في مصاحف أهل المدينة و أهل مكّة و عتق مصاحف البصرة. و قال أبو عبيد: رأيتها في مصحف عثمان بن عفّان: قواريرًا بألف مثبتة و الثانية كانت مثبتة فحكّت أثرها و رأيت أثرها بينا هناك.

(۱) و معنى هداية الله الإنسان إلى الشكر و الخير: هو تعريفه تعالى إياه الشكر و الخير و اثارهما الطيبة و ترغيبه فيهما كي يختارهما و لا يعرض عنهما.

و معنى هدايته إلى الكفر: بيانه و تعريفه له هويّة الكفر و شين اثاره و قباحة فاعله و من يؤثره على الإيمان و الانقياد لله تعالى ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة.

(۲) من محكمات الشريعة انّ الإنسان مجزى بشكره لنعم الله بالتنعيم و التقريب، و بكفره بالتعذيب و التباعد عن ساحة العظمة و الكرامة، و على هذا فلا- يمكن أن يكون الشكر و الكفر مجعولان لأنّ الشئ المجعول من حيث هو مجعول لا يعقل أن يكون من موجبات التنعيم أو التعذيب، كما أنه لا يمكن أن يكون نفس السمع و البصر من موجبات الثواب و العقاب أو المدح و الذمّ عند الله تعالى، نعم الاستفادة الحسنه من السمع و البصر من وسائل القرب إلى الله و موجبات ثوابه، كما أن الاستفادة الشرّ و السيئة من السمع و البصر من موجبات العقاب و البعد عن الله تعالى.

العسل المصفي، العاصمى، ج ۱، ص: ۸۲

و أمّا الألف في سلاسل فرأيتها قد درست و لم يثبت في تلك المصاحف و خاصّة في مصحف عثمان بن عفّان إلّا في الوقت الذي قد اجتمع فيه على ما أثبت في المصاحف و اتفق عليه و لم يثبت إلّا ما هو صواب.

و وجه صواب هذا أن هذه الكلمات أسماء، و أصل الأسماء الصرف و التنوين إذ كان الاستثناء في وضع الإعراب ان أُلزمت الأسماء الصرف استقلالاً، فإذا احتيج إلى تأليف كلام بعضه من المنصرف و بعضه مما استقل فيه الصرف صرف الجميع ليتفق في اللفظ، إذ من شأنهم أن يسوّوا بين اللفظ بالكلمتين و إن اختلف معانها، فإذا اتفق فهذه أولى بالتسوية و قد أثبت الألف في هذه المواضع

الثلاثة في الوقف، و نونها في الاتصال أهل المدينة و أبو بكر بن عاصم و الأعمش و الكسائي و أبو عبيد و كذلك يروي / ٩٢ عن الحسن و ابن محيصن «١» و أيوب بن المتوكل.

و قرأها ابن عياض في رواية ابن ذكوان و أبو عمرو و حفص عن عاصم: سلاسل بغير ألف و لا تنوين.

و قد روى عن أبي عمرو أنه ينون الأولى في الوصل، و كذلك روى عن خلف، و اختلف عن ابن كثير.

و قرأها حمزة و يعقوب بغير ألف في الوقف و لا تنوين في الوصل. و قد روى ذلك عن الأعمش، و روى عنه أنه رفع قوارير الثاني. و قال أبو حاتم: قرأه العامة عندنا، و الموافق لكلام العرب ترك التنوين في قواريرها و سلاسل في الوصل و الوقف، إلا أن من وقف على [قوله]:

كَانَتْ قَوَارِيرًا بِأَلْفٍ أَجْزَا ذَلِكَ، لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ وَ رَعُوسُ الْآيِ يَحْتَمِلُ الْأَلْفَاتِ مِثْلَ الظُّنُونَا وَ السَّبِيلَا وَ الرَّسُولَ فِي [سورة] الْأَخْزَابِ خَاصِيَةً كَمَا [فِي] كَثِيرِهَا؟ وَ لَا أَسْتَحِبُّ الْوَقُوفَ عَلَى سِلَاسِلٍ وَ لَا ثُمُودَ، إِنَّمَا جَوَّزَ فِي رَعُوسِ الْآيِ كَمَا جَوَّزَتْ وَ مَا أُدْرَاكُ مَا هِيَ وَ كِتَابِيَّةٌ وَ حِسَابِيَّةٌ.

و أما نصب قوارير الثانية فعلى البدل من الأولى.

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، و في أصلي: «و أبي محيص».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٨٣

و روى عن الأعمش الرفع في الثانية، و ذلك جائز إذا لم تنونها فإن نوتتها فسدت، ألا تراهم لم يختلفوا في قوله تعالى: صِرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ [٤٤/ النمل: ٢٧] بالفتح، و لو جاز أن ينون المرفوعة لنوتت المجرورة و المرفوعة على إضمار «هي قوارير من فضة» و ذلك جائز في العريئة / ٩٣ و لم يسمع بها في القراءة إلا في هذا الحديث عن الأعمش.

و قال أبو حاتم: في تنوين قوارير و سلاسل قول النحويين بكل بلد على أن فواعيل و فعالل و فعاليل عند العرب أجمعين و عند غيرهم منونة إلا في الشعر.

و قال الزجاج: الأجود في العريئة أن لا يصرف سلاسل و لكن جعلت رأس آية فلذلك صرفت ليكون أواخر الآي على لفظ واحدة.

و أما «قوارير قوارير» و «قوارير قوارير» غير مصروفة و هو الاختيار عند النحويين فإن كل جمع يأتي بعد ألفه حرفان لا ينصرف، فمن قرأ قواريراً فصرف الأول فلائته رأس آية و يدع صرف الثاني لأنه ليس برأس آية.

و من صرف الثاني أتبع اللفظ كما قالوا: «جحر ضب خرب» فإنما خرب من نعت الجحر فكيف بما ترك صرفه.

و قال الفراء: أهل الكوفة و أهل المدينة يثبتون الألف فيهما جميعاً، و كأنهم استوحشوا أن يكون حرف واحد في معنى نصب بكتابتين مختلفتين، فإن شئت أجزتهما جميعاً و إن شئت لم تجز، و إن شئت أجزت الأولى لمكان الألف في مصحف [أهل] البصرة و لم تجز الثانية إذ لم يكن فيها الألف و ليست برأس آية.

و قال الفراء: أختار الإجزاء فيهما.

فإن قيل: كيف قال: يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ وَ الْكَأْسُ لَا يَشْرَبُ؟

قلنا / ٩٤: أراد يشربون الخمر من كأس فحذف ذكر الخمر لتعارفه و دلالة الكأس عليها، و هذا مثل قوله تعالى: وَ سَيَلَّ الْقَرْيَةَ يَرِيدُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ [أ] و يريد أهل المدينة، و تسمى الخمر [كأساً] كسائر تسميتهم الشيء باسم سببه.

و قد روى عن ابن عباس و الضحاك و عامة ذوى التفسير أنهم قالوا: الكأس في جميع القرآن يعني بها الخمر.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٨٤

فان قيل: ما معنى هذا الكافور و ما هو؟ قلنا: فيه و جهان:

أحدهما: أن يكون تشبيه ريحها و طعمها بالكافور.

و الثاني: أن يكون اسما لعين من عيون الجنة يمزج لهم خمرهم بمائها.

و قال الفراء [في] الكافور، يقال: إنَّها عين تسمى الكافور و قد يكون كلِّ مزاجها كالكافور الطيب ريحه فلا يكون حينئذ اسما.

فإن قيل: كيف قال: كانَ مزاجها كافورا و أصل «كان» للماضي و هذا شيء لم يكن بعد؟

قلنا: فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون كان ممثلا بالماضي و معناه المستقبل، مثل قوله و جاء رَبُّكَ و قال الشَّيْطَانُ و جِيءَ يَوْمَئِذٍ و نادى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ، و قال الشاعر:

فإني لآتيكم بسكر ما مضى من الأمر و استيجاب ما كان في غد أراد ما يكون.

الثاني: قال أبو علي الجرجاني: «كان» هاهنا زائدة و العرب تزيدها في أضعاف الكلام، و لا معنى لها مثل قوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [١١٠/ آل عمران: ٣] أي أنتم، و مثله /٩٥: و ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا [١٤٣/ البقرة: ٢] يريد أنت عليها، و من ذلك قول الشاعر:

فكيف و لو رأيت ديار قوم و جيران لنا كانوا كرام أراد و جيران كرام كانوا لنا.

الثالث: و أقول قول الجرجاني رحمه الله: و أميا ما يحتاج إلى تأويل و تدبر و ذلك لأنه ملغى؟ كان في قوله كانَ مزاجها كافورا و يحتج بقول الشاعر: «و جيران لنا كانوا كرام». ثم يدعى فيه تقديم اللفظ و تأخيره على معنى: «و جيران كرام كانوا لنا» فحينئذ يبطل معنى الإلغاء الذي ادَّعاه لأنه أفاد معنى صحيحا.

و كذلك قوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ و أن صرفه من [في «خ»] ظاهر لفظه إلى معنى أنتم أحد الوجوه، مع أنه لا حاجة هنا إلى صرفه عن لفظه كان معناه: «كنتم في سابق علمنا حين قسمنا الأمم خير أمة».

و كذلك قوله: و ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا أي كنت عليها قبل أن

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٨٥

نوليّنك قبله ترضاها و تهواها، و على ما ذكرناه في كتاب «أزمة الإعراب» و في كتاب «المباني لنظم المعاني»، فذكر لهما وجهها من تقديم أو تأخير أو صرف إلى معنى «أنتم» و لم يذكر ذلك في قوله: كانَ مزاجها كافورا، و أي ضرورة حملته على هذا الكلام و قد أغناه الله عن هذا التخبط في الأحكام.

مع أن الحرف الزائد الملغى لا- يؤثر في غيره بإعراب و قد أثر هاهنا في «مزاج» و «كافور»، و معنى الآية على ما نقدّره: «كان /٩٦/ مزاجها في وقت خلقنا إياها كافورا و قد خلق الله الجنة و عيونها و أنهارها و ظلالها و أشجارها قبل أن خلق الخلق و أنزل الفرقان» فهذا معنى صحيح مستقيم من غير تخبط و لا تعسف.

و روى عن السدي قال: «و كان طعمها طعم الكافور».

و عن أبي جعفر الرازي قال: سألت الربيع عن قوله: سَيْلَسِيْلًا و زَنْجِيْلًا و مزاجها كافورا فقال: «هو أربع في الجنة لا يعلمهن إلا الله عز و جل».

و عن قتادة أنه قال: «يمزج لهم بالكافور و يختم بالمسكة».

و عن مجاهد أنه قال: «يمزج به».

فإن قيل: ما معنى النصب في قوله: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ؟

قلنا: فيه أربعة أوجه:

أحدها: على الترجمة و البدل عن كافور لأنه هي، أو هو اسمها.

و الثاني: بحذف «من» كأنك قلت: «كان مزاجها كافورا من عين».

الثالث: وقال الزجاج: و جائر أن يكون من صفة الكأس و الأجود أن يكون المعنى: «من عين».

الرابع: و قال الفراء: قوله: عَيْنًا إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة، و إن شئت نصبتها على القطع من الهاء في مزاجها.

فإن قيل: ما حكم الباء المتصلة بالهاء في قوله: بِهَا عِبَادُ اللَّهِ؟ قلنا: فيه أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون زائده كما قال: بِأَيُّكُمْ الْمُفْتُونَ [٦/ القلم: ٦٨] على أحد الوجوه، و قال الشاعر: «نضرب بالسيف و نرجو بالفرج»

يريد / ٩٧/ نرجو

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٨٦

الفرج.

الثاني: أن يكون دخولها بمعنى توكيد الفعل فيكون دخولها و خروجها سواء كما قال عنترة بن شداد العبسي:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم الثالث: أن يكون بمعنى «من» أو «عند» كأنك قلت: يشرب منها أو

شرب عندها، و قد يوضع حروف الصفات بعضها موضع بعض.

الرابع: و قد يذهب بالشرب هاهنا إلى الري و التنعم فيكون الباء حينئذ مما يوصل بها الكلام فكأن معناه: يتنعم بها عباد الله أو يروى

بها عباد الله.

فإن قيل: ما معنى قوله: يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا؟

قلنا: معناه يستخرجون ماءها من أي جهة أحبوا أو من أي موضع شاءوا.

و عن عكرمة أنه قال: يسلكونها حيث شاءوا و يفجرونها حيث شاءوا.

و عن مجاهد: تعودونها حيث شاءوا. و عنه أيضا: تقربونها حيث شاءوا.

و عن قتادة: يستفيد ماؤها لهم يفجرونها حيث شاءوا.

فإن قيل: كيف قال: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ مَتَّصِلًا بقوله: يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا؟

قلنا: هذا من اختصار الكلام في موضع يدل عليه حكم النظام و تأويله لأنهم كانوا يوفون بالنذر و يخافون و يطعمون فيكون مثل قوله:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عِيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا / ٩٨/ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ الآيات: [١٦-

١٧ من سورة الذاريات: ٥١].

ثم [إن] العرب تحذف إذا كان فيما أبقوا دليل على ما ألقوا و دلالة الحال و شواهد المقال ناطقه بهذا أيضا و مشيرة إليه عند الصغير و

الكبير، و هذا مثل حذفهم القول و ما يشتق منه، فالقول و الكون متقاربان في هذا الباب، كقوله تعالى: وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَسْطُورٍ أَيْدِيَهُمْ

أَخْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ [٩٣/ الأنعام: ٦] أي يقولون: «أخرجوا أنفسكم» فحذف للدلالة عليه و مثل هذا كثير.

فإن قيل: ما معنى قوله: مُسْتَطِيرًا؟

قلنا: معناه المقيد المتسع الفاشي، من قولهم: استطار ضوء الفجر إذا امتد في الأفق و اتسع فيه، و كذلك استطار البرق و استطار الصدع

في القارورة إذا امتد،

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٨٧

فيها و يقال أيضا: استطال باللام و هو بالراء أكثر و أدل على الاتساع مع الامتداد، قال الأعشى:

بانث و قد أورثت في الفؤاد صدعا على قلبها مستطيرا

كصدع الزجاجه لا يستطيع كف الصناعات لها أن يجيرا فإن قيل: كيف قال: يَوْمًا عُبُوسًا قَمَطَرِيْرًا و هذا من اوصاف الأحياء الناطقين؟

قلنا: أراد به تعظيم شأنه و بيان شدته فوصف اليوم بما يوصف به الرجل المنكر للشيء المغضب أو الغائظ. و قد يكون بمعنى أنه

يعبس فيه و من أجله كما قال:

[في] عَيْشُهُ رَاضِيَةٌ أَى يَرْضَى و يَرْضَى مَا فِيهَا، و كَقَوْلِهِمْ / ٩٩: «ليل نائم» أَى ليل ينام فيه، و يقال: عبس الرجل عبسا و عبوسا إذا كَلح فهو عابس و عبوس، و عَبَسَ تَعْبِيسًا فَهُوَ مَعْبَسٌ و عَبَّاسٌ.

و روى عن ابن عباس أنه قال: عَبَّوسًا شَدِيدًا و هو انقباض ما بين العينين يقبض منه الرجل ما بين عينيه و وجهه. و كذلك روى عن الجماعة؟ و يقال: «قد اقمطرَ يومنا»: أَى اشتدَّ يَقمطرُ اقمطارا فهو مَقمطرٌ و قمطير و قماطر، قال الراجز:

قد بَكَرتِ شتوهُ بزئيرِ يكسو استها لحما و تقمطرا «١» و قال الشاعر:

بنى عَمْنَا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر فاتباع العبوس بالقمطير الزيادة من تعظم أمره و وصف نكره.

فإن قيل: ما معنى قوله: نَضْرَةٌ وَ سُورًا؟ قلنا: «النضرة حسن الوجه و إشراقه».

و عن سفيان و أبى العالئ: «النضرة فى الوجه، و السرور فى القلب».

و عن الضحاك: «النضرة البياض، و السرور دون الفرح».

و روى عن سعيد بن جبير و الحسن: «النضرة فى الوجه، و السرور فى القلب»،

(١) و فى تاج العروس و لسان العرب:

قد جعلت شَبْوَةٌ تَزْبِيرٌ تَكْسُو استها لحما و تقمطرُ

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٨٨

و منه قوله تعالى: تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ [٢٤ / المطففين: ٨٣] و قوله تعالى: وَ جُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ [٢٢ / القيامة: ٧٥] بالضاد من النضرة و السرور إلى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ بالطاء من النظر بالعين «١».

فإن قيل: ما وجه النصب فى قوله تعالى مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا؟

قلنا: فيه خمسة أوجه: أحدها: الاتّصال بنصب جَنَّةٍ أَى جزاؤهم جنّة متكتين / ١٠٠ / فيها، فاتبع النصب النصب.

الثانى: أن يكون نصبهم على الحال، أَى جزاؤهم ذلك فى هذه الحال.

الثالث: و قال الجرجاني: مُتَّكِنِينَ نصب على الخروج من قوله:

وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا.

الرابع: و يحتمل نصبهم على القطع، لأنّ الأسماء المكنية فى قوله: وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا معرفة، و قوله: مُتَّكِنِينَ نكرة.

الخامس: و قيل: نصبهم بالخروج من الوصف و من القطع إن شئت.

فإن قيل: هل تفرّق بين الأرائك و السرير فى المعنى أم هما فى المعنى واحد؟

قلنا: روى عن الحسن أنه قال: أنّه لم يكن يعرف الأرائك حتّى لقينا رجلا من أهل اليمن و زعم أنّ الأرائك عندهم الحجلة يكون فيها السرير.

و قد روى عن ابن عباس أنّه قال: الأرائك السرر فى الحجال، و كذلك روى عن الجميع.

قال الأعشى:

و سبتك حين تبسّمت من الأرائك و الستارة و إذا كان السرر، بلا حجلة فهو سرير و مثله الخوان و المائدة فإذا خلا عن الطعام فهو

خوان و إذا كان عليه طعام فهو مائدة، و مثله الجنازة - بكسر الجيم - إذا كان عليها ميت، فإذا لم يكن عليها ميت فهو جنازة - بالفتح -.

فإن قيل: ما معنى قوله: لا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَ لا زَمَهْرِيرًا؟

(١) و لكن لقيام الأدلة العقلية و النقلية على تجرده تعالى و تنزهه عن التحيز و التلون و غيرها مما يعتبر في رؤيه العين، لا بد أن يكون المراد غير المعنى الحقيقي.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ٨٩

قلنا: الزمهير شدة البرودة. و عن ابن مسعود: الزمهير لون من العذاب.

و عن / ١٠١ / الأعمش: الزمهير البرد المقطع. و كذلك روى عن مجاهد.

و ذكر عن بعضهم: الزمهير: القمر، و معناه لا يرون فيها الشمس و لا القمر أى إن ضوء الجنة و نورها من أجرامها و عناصرها لا من شمس أو قمر، و أنشدوا:

و ليلة ظلامها قد اعتكرقطعتها و الزمهير ما زهر أراد: القمر لم يطلع بضوئه.

و الجمهور على القول الأول و أظن البيت موضوعا.

فإن قيل: ما وجه انتصاب قوله: وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا؟

قلنا: فيه خمسة أوجه:

أحدها: الاتصال بنصب الجنة أى جزاؤهم جنه متكئين فيها دانية، فأتبع نصب النصب.

الثانى: أن يكون نصبها على الحال، أى جزاؤهم ذلك فى هذه الحال.

الثالث: على المدح و يكون الواو دالة على إرادة المدح لا على النسق، و ينشد هذا البيت:

و يأوى إلى نسوة عاطلات و شعنا مرضع مثل السعالى بنصب «شعث» و بخفضه، فالنصب على الذمّ و هو و المدح سواء فى هذه الجهة من الإعراب، و الخفض بالنسق على «عاطلات».

الرابع: و قال الفراء: إن شئت جعلت الدانية متبعة للمتكئين على سبيل القطع.

الخامس: و قال الجرجاني: و قيل: انتصابه على معنى الفعل على تأويل:

و دنت عليهم ظلالها، يدل على هذا قوله فى أثره: وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا / ١٠٢ / فقوله: ذُلَّتْ فعل منسوق على قوله: وَ دَانِيَةً نعت موضعه فعل.

و هم، إذا وضعوا موضع الفعل نعتا يصلوه؟ و إن كان موضعه رفعا ليعلم أن موضعه فعل كما قال امرؤ القيس:

وقوفا بها صحبى على مطيهم [يقولون لا تهلك أسى و تجمل] [و] على هذا المعنى انتصب قوله مطيهم.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ٩٠

و قد يصلح رفع: دَانِيَةً على الاستئناف، كأنك قلت: و ظلالها دانية عليهم.

و قد قيل: إن فى قراءة أبى: وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا بالرفع، و فى قراءة عبد الله:

وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا بالنصب، و كلاهما بالتذكير، و التأنيث، و التذكير فى هذا كالأذى ذكرت فى قوله: «خاشعا أبصارهم» و خاشعة أبصارهم فى كتاب «أزمة الإعراب».

و رفع ظلال ب دَانِيَةً على الابتداء و الخبر على الحقيقة.

و إن نصبت دَانِيَةً لاتصالها بالمنصوب، و لو قدمت ظلالها لم تكن دانية إلا مرفوعة و تقديرها: و دنت عليهم ظلالها.

فإن قيل: و ما معنى قوله تعالى: وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا؟

قلنا: معناه إنهم ينالونها كيف شاءوا و على أى حال شاءوا.

و روى عن البراء قال: قياما و قعودا و نياما و على أى حالة شاءوا.

و عن مجاهد قال: أرض الجنة من ورق و ترابها المسك و أصول شجرها من ذهب و فضة و أفنانها من اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت. و

قال مَرَّةً: و زمرّد، و الورق/١٠٣/ و الثمر بين ذلك فمن أكل منها قاعدا لم تؤذّه و من أكل منها مضطجعا لم تؤذّه. و روى عن البراء عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «ذَلَّتْ لَهُ فَيَتَنَاوَلُونَ مِنْهَا كَيْفَ شَاءُوا وَ هُمْ جُلُوسٌ وَ هُمْ نِيَامٌ وَ عَلَى أَى حَالٍ شَاءُوا». فإن قيل: كيف قال: كَانَتْ قَوَارِيرًا وَ إِنَّمَا يُقَالُ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّيْءِ: كَانَ أَوْلَا عَلَى حَالٍ تَمَّ زَالٍ عَنْهُ، تَقُولُ لِلْحَرْفِ: كَانَ ظَنِيًّا، وَ مَعْنَاهُ: كَانَ أَوْلَا ظَنًّا تَمَّ تَحَوُّلٌ عَنْهُ إِلَى هَيْئَةِ الْحَرْفِ؟

قلنا: معناه: تَكُونَتْ كَذَلِكَ، وَ ظَهَرَ خَلْقُهَا كَذَلِكَ، وَ قَدْ يَكُونُ الْكُونُ خَبْرًا عَنِ الْحُدُوثِ وَ الْوُقُوعِ، مِثْلُ قَوْلِهِ [تَعَالَى]: وَ إِنِّ كَانُ دُوْ عُسْرَةَ [٢٨٠/البقرة: ٢] أَى كَانَ حَدَثٌ وَ وَقَعَ، وَ لَذَلِكَ ارْتَفَعَ دُوْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِإِخْبَارٍ عَنِ حَالٍ مُتَقَدِّمَةٍ زَالَتْ أَوْ انْتَقَلَتْ.

فإن قيل: كيف قال: قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ؟ وَ جَوْهَرِ الزُّجَاجِ يَخَالِفُ جَوْهَرَ الْفِضَّةِ؟

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩١

قلنا: هذا ممّا دلّ الله سبحانه على أنّ أسباب الآخرة أفضل من أسباب الدنيا و أعلى، و إنّما سَمِيَتْ بِأَسْمَاءِ الَّتِي يَعْرِفُهَا أَهْلُ الدُّنْيَا لِيَعْلَمُوا مَا مَعْنَى مَا أُشِيرَ بِهِمْ إِلَيْهِ.

ثمّ اعلموا؟ أنّه و إن كان بهذا المعنى فليس بالوصف الذي شاهدوه بل فيه زيادة فضائل و محاسن لا تكون في الدنيا، إذ ليس فيها قوارير من فضة [و] إنّما يعرف فيها القوارير بمعنى و الفضة بمعنى فأراهم/١٠٤/ أنّها فضة يرى ما فيها كما يرى ما في القوارير من صفاتها و آثار القدرة فيها.

و عن عكرمة عن ابن عباس [في قوله تعالى]: كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَالَ: لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ فِضَّةً مِنْ فِضَّةِ الدُّنْيَا فَضَرَبْتَهَا حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ جَنَاحِ الذَّبَابِ مَا رَأَيْتَ الْمَاءَ مِنْ وَرَائِهَا وَ لَكِنْ فِضَّةُ الْجَنَّةِ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ وَ صَفَاءِ الْقَوَارِيرِ.

و روى أنّه قال: قوارير كلّ أرض من تربتها و قوارير الجنة من أرض الجنة، و أرض الجنة فضة. و قد روى هذا المعنى عن الجميع.

فإن قيل: كيف صرفت القوارير الاولى و لم تصرف الثانية؟

قلنا: قَوَارِيرًا لَا- يَنْصَرَفُ لِأَنَّ تَقْدِيرَهَا فَوَاعِيلَ فَمِنْ صَرَفِهَا هَاهُنَا وَ أَلْحَقَ الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ صُورَةُ التَّنْوِينِ فِي النِّصْبِ فَعَلَى اتِّبَاعِهَا رِءُوسُ الْآيَاتِ قَبْلِهَا وَ بَعْدَهَا لِأَنَّهَا بِالْفِ يَأْتِيَةٌ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا وَ قَوْلِهِ: فَأَصْلُونَا السَّبِيلًا وَ قَوْلِهِ: وَ أَطْعَمْنَا الرِّسُولًا.

و قد قيل: إنّ انتصابها على أنّها نكرة، و النكرة عندهم أخفّ من المعرفة.

و أمّا قوله: قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ فَإِنَّهَا غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ لِخِلَافِهَا مِنْ هَذِهِ الْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، وَ مِنْ صَرَفِهَا فَعَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ. وَ لَيْسَتْ بِقَوِيَّةٍ لِأَنَّ النُّكْرَةَ إِذَا تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا صَارَتْ مَعْرُوفَةً كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ» يُقَالُ: مِنَ الرَّجُلِ، قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ/ ١٠٥/ فِي زُجَاجَةٍ تَمَّ قَالَ: الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ [٣٥/النور: ٢٤] فَجَعَلَ النُّكْرَةَ مَعْرُوفَةً بِتَكَرُّرِ ذِكْرِهَا، فَقَوْلُهُ: قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ بِحَالِهَا وَ تَقْدِيرِهَا فِي الْفِعْلِ مَمْتَنَعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ.

فإن قيل: ما معنى قوله قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا؟

قلنا: المعنى به الملائكة أنّهم يقدرون الأشربة في الانية فيجعلونها بقدر ربي

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩٢

الشارب لا فوقه و لا دونه.

و من قرأ قَدَّرُوهَا بِضَمِّ الْقَافِ وَ كَسْرِ الدَّالِ فَإِنَّهُ أَرَادَ: قَدَّرَتْ لَهُمْ تَقْدِيرًا تَمَّ كَفَّ ذِكْرَ اللَّامِ كَمَا قَالُوا: وَهَبْتُ لَكَ مَالًا وَ وَهَبْتُكَ مَالًا، وَ كَسَبْتُ لَكَ مَالًا وَ كَسَبْتُكَ مَالًا، فَالْمَعْنَى: عَقَلَتْ شَهْوَاتِهِمْ وَ إِرَادَتِهِمْ بِمَقَادِيرِهَا، وَ اللَّامُ مِنْ قَدَرُوا لَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذَا كَالُوا هُمْ أَوْ وَزَنُوا هُمْ [٣/المطففين: ٨٣] فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ الْمَقُولِينَ فِي ذَلِكَ، وَ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ: «فِي سَاعَةِ يَحِبُّهَا الطَّعَامُ». أَى يَحِبُّ فِيهَا، فَحَذَفَ

«فِي».

وقد روى عن ابن عباس أنه قال: أتوا بها فأدوتهم فلا يشتهون بعده شيئاً ولا يعضلون فيها شيئاً.

وروى عنه أنه قال: قدرت للملك، وأنه قال: قدرت على الرى والظماً.

وروى عن الشعبي أنه قال: قدروها على ما فى أنفسهم فوافتهم على ما قدروا فى أنفسهم لا يزيد ولا ينقص.

وعن الحسن: قدروها فى أنفسهم فجاءت على ما قدروها.

وعن مجاهد أنه قال: لا ينقص ولا يفيض.

وعن الضحاك: على قدر أكف الجوارى و رى الأرقام لا يعجز / ١٠٦ / عن رى ولا يعجز عنها كفى.

فإن قيل: كيف حكم السلسيل وتصرفه ومعناه؟

قلنا: هو وصف للشراب بالسلاسة والعدوبة، وسميت العين به، وقد يكون السلسيل اسماً مبيتاً من غير وصف، إلا أنه صرف كما

ذكرت فى صرفهم سلاسل وقواريراً.

وروى عن طلحة بن مصرف أنه قرأ: سِلْسِيلًا بِالْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ وَ لَا يَقِفُ؟ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ، وَ هَذَا [بِنَاءٍ] عَلَى أَنَّهُ ذَهَبٌ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ

لِمَعْرِفَةٍ مُؤَنَّثَةٌ [ظ] وَ فِى حُرُوفِهِ مَعَ ذَلِكَ زِيَادَةٌ عَلَى جَمْهُورِ تَسْمِيَةِ الْعَرَبِ، وَ جَوَازُ حَذْفِ الْأَلْفِ كَجَوَازِهَا فِى قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَاءَةِ: سِلْسِلٍ وَ

قَوَارِيرٍ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَ لَا تَنْوِينٍ، وَ ثَمُودٌ؟ إِذَا كَانَ مَنْصَرَفًا [مَنْصُوبًا «خ»] أَيْضًا، وَ كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ فِى جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ.

وروى عن مجاهد أنه قال: سلسيل: سلسلة السيل.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص ٩٣

وروى أنه قال: حديدة الحربة.

وعن عكرمة أنه قال: ذلك اسمها.

وعن محمد بن على بن الحسين [عليهم السلام] قال: لئنه فيما بين الحنجره والحلقوم.

فإن قيل: كيف قال: حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُتُورًا وَ الْجَنَّةُ دَارُ الْحَقِيقَةِ لَا دَارَ الْحَسْبَانِ لِأَنَّ الْحَسْبَانَ مِنْ أَشْكَالِ الشُّكِّ؟

قلنا: هذا على [وفق] ما يتخاطب به العرب إذا وصف أحدهم شيئاً غائباً فخاطبهم [الله] بما يتعارفون، وليس يقع بالتخاطب شك عند

رؤيتهم فى أنهم ولدان مخلدون، وإنما شبههم باللؤلؤ المنثور فى ألوانهم و كثرتهم / ١٠٧ / إذا نثر اللؤلؤ، لا فى أعيانهم و أجناسهم، و

لا يقع النثر إلا بما يكثر عدده.

وروى عن قتادة أنه قال: يعنى من حسنهم و كثرتهم.

وعن سفيان أنه قال: كثرة و بياضا.

فإن قيل: ما معنى «الملك الكبير»؟

قلنا: هو الخلود و البقاء و الأمان عن الزوال و الفناء و الاضمحلال.

وروى عن ابن مسعود و مجاهد و سفيان: هو استئذان الملائكة عليهم.

فإن قيل: ما وجه قوله تعالى: عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ؟

قلنا: قرأ أهل مكة إلا ابن محيصن، و أهل الشام و حفص و أبو بكر عن عاصم و أبو عمرو و بكار بن صقر عن الأعمش و الكسائي و

يعقوب بن خلف:

عَالِيَهُمْ بِالْفِ بَيْنِ الْعَيْنِ وَ اللَّامِ وَ بَفَتْحِ الْيَاءِ، وَ كَذَلِكَ رَوَى عَنْ عَمْرِو وَ عَلِيٍّ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْحَسَنِ وَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَ أَبِي

الجوزاء و الأعرج.

على أن قوله عَالِيَهُمْ محل مبنى على الفتح، و هو ظرف المكان، كما يقال:

«فوقهم».

وقرأ أبو جعفر و نافع و المفضل عن عاصم و الأعمش في أكثر الرواية عنه و حمزة: عَلِيَهُمْ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ، و كذلك روى عن ابن محيصن و ابن إدريس و أيوب بن المتوكل.
و روى عن قتادة ضَمَّ الْهَاءَ مَعَ إِسْكَانِ الْيَاءِ.
و الباقر كلهم كسروا الهاء مع إسكان الياء على أن «عاليا» اسم مبتدأ و خبره
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩٤
ثياب.

و روى عن مجاهد و قتادة أنَّهُمَا قَرَأَا عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ أَلْفٍ / ١٠٨ / و لم يذكر عنهما في الهاء ضَمَّ و لا كسرة.
و قد روى عن عون العقيلي عَلِيَهُمْ بِضَمِّ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ.
و عن محمد بن سيرين عَلِيَهُمْ بِكَسْرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ.
و قال الزجاج: من قرأ: عَلِيَهُمْ بفتح الياء و زعم بعض النحويين أنه ينصبه على الظرف، كما يقال [ظ]: فوقهم ثياب سندس.
[قال الزجاج:] و هذا لا يعرف في الظروف، و لو كان ظرفا لم يجز إسكان الياء، و لكنّه نصبه على الحال من شيئين:
أحدهما من الهاء و الميم [فِي يَطُوفُ عَلَيْهِمْ و] المعنى: يطوف على الأبرار ولدان مخلدون عاليا الأبرار ثياب سندس، لأنه و وصف
أحوالهم في الجنة، فيكون المعنى: يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء.
و يجوز أن يكون حالا من الولدان [و] المعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا في حال علو الثياب إياهم، و النصب في هذا بين «١».
و أما [قوله تعالى]: عَلِيَهُمْ ثِيَابٌ سُندُسٌ فَرَفَعٌ، كقولك: عليه مال، فترفعه بالابتداء، و يكون المعنى: «و ثياب سندس عليهم».
و روى عن عبد الله أنه قرأ: عَلِيَهُمْ ثِيَابٌ سُندُسٌ بِالْيَاءِ و هي حجة لمن أرسل الياء و سكنها؟
فإن قيل: ما وجه الرفع و الخفض في سُندُسٍ و إِسْتَبْرَقٍ؟
قلنا: قرأ أهل الشام و أبو جعفر و أبو عمرو و سلام البصرى و يعقوب و

(١) قال الطبرسى - رفع الله مقامه - في تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٠٨: قرأ أهل المدينة و حمزة: عَلِيَهُمْ ساكنة الياء، و الباقر عَلِيَهُمْ بفتح الياء.

قال أبو على: من نصب عَلِيَهُمْ فَإِنَّ النِّصْبَ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ حَالًا و الْآخَرَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، فَأَمَّا الْحَالُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهَا أَحَدَ شَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِقَائِهِمْ و الْآخَرَ جَزَائِهِمْ. و مثله في كونه حالا [قوله]: مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩٥

أبو عبيد: خُضِرٌ بِالرَّفْعِ، و إِسْتَبْرَقٌ بِالخَفْضِ عَلَى أَنَّ خَضِرًا نَعْتٌ لِلثِّيَابِ إِذْ كِلَاهُمَا جَمْعٌ / ١٠٩ / و سُندُسٌ اسْمُ الْجِنْسِ و عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: إِسْتَبْرَقٌ خَفْضٌ بِالنِّسْبِ عَلَى سُندُسٍ إِذْ كِلَاهُمَا اسْمٌ لِلْجِنْسِ.

و قرأ نافع و حفص عن عاصم: خُضِرٌ و إِسْتَبْرَقٌ بِرَفْعِهِمَا جَمِيعًا، و كذلك روى عن الحسن و السلمى و ابن أبى إسحاق؟ و أيوب، و
أما [رفع لفظه] الخضر فكما ذكرت، و أما [رفع] الإستبرق فبالنسب على الثياب.

و قرأ أهل مكة - إلا ابن محيصن و أبو بكر و المفضل عن عاصم: خُضِرٌ بِالخَفْضِ، و إِسْتَبْرَقٌ بِالرَّفْعِ، عَلَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا خَضِرًا نَعْتًا
لسندس، ذهابا إلى أنها هي الثياب، لما أضيف إلى جنسها، و نسقوا بِإِسْتَبْرَقٍ عَلَى ثِيَابِ.

و قرأ الأعمش و حمزة و الكسائي و خلف: خُضِرٌ و إِسْتَبْرَقٌ بِخَفْضِهِمَا جَمِيعًا عَلَى أَنَّ خَضِرًا مِنْ نَعْتِ سُندُسٍ و استبرقا منسوق على
سُندُسٍ. و كذلك روى عن يحيى بن وثاب و ابن إدريس. و قد روى هذا الوجه عن أبى عمرو، من رواية عبيد بن عقيلى. و روى
الوجه الذى قبله عن الأعمش من طريق خلف.

و روى عن ابن محيصن: خُضِرَ بالخفض كسائر من خفضه.

فإن قيل: ما وجه النصب في قراءة من قرأ وِاسْتَبْرَقُ بفتح القاف؟

قلنا: فيه وجهان: أحدهما: الذهاب به إلى أنه أراد به الخفض، نسقا على سُندسٍ فلم يصرفه ففتح.

و الثاني: الذهاب به إلى أنه مبني على استفعل من البريق، فهو حينئذ فعل ماضٍ في الأصل / ١١٠ / سمي هذا الجنس [به] فقطعت ألفه ليخرج من طريق الفعل إلى الاسم، و من وصل ألفه تركه على أصل بناءه.

و قال الزجاج: و قرأ ابن محيصن: وِاسْتَبْرَقُ بنصب القاف، قيل: إنه نصبه لأنه أعجمي فحوّل إلى العربية فلم يصرف.

[قال الزجاج:] و هذا غلط لأنه نكرة، ألا ترى أن الألف و اللام يدخلان عليه فيقال: السندس، و الإستبرق [ظ].

فإن قيل: كيف جعل أساورهم مع كرامتهم عنده من فضة، و لم يجعلها من ذهب؟

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩٦

قلنا: إن الذهب إنما له فضل القيمة في الدنيا، و الفضة لبياضها أحسن منه سيما فضة الجنة التي قد وصفت بما وصفت من الفضل و الصفاء و الحسن، و البياض أحسن الألوان في أكثر الأشياء.

و قال الكلبي: هذه ثياب المخدومين و حليهم.

و قال الشيخ أبو سهل الأنباري رحمه الله: إن جعلت هذه الصفة للخدم الذين يخدمونهم في الجنة دون المخدومين كان أصوب، لأن الله تعالى جعل صفة المخدومين في سورة الحج على غير هذه الصفة، فقال: جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [٢٣ / الحج: ٢٢].

و قد قلنا في كتاب المباني: يحتمل أن الله سبحانه ذكر في هذه السورة الفضة لأنه ذكر قبلها السندس الخضر و الإستبرق، فذكر بعدها حلي الفضة لأن / ١١١ / بياض الفضة مع خضرة السندس أحسن، و ذكر في سورة الحج الذهب لأنه ذكر معها الحرير، و صفة الذهب مع الحرير أزين.

و يحتمل أيضا أنه ذكر الفضة في هذه السورة لأنه ذكر قبلها أواني الفضة بقوله:

قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ وَ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فِضَّةٍ فَذَكَرَ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ لِتَكُونَ الْأَبْوَابَ مُوَافِقَةً، على ما جرت من عادات الملوك إذا اتخذوا مجلسا من بياض جعلوا ما يتعلق به من ذلك الجنس أيضا، و كذلك في الملابس، ثم إذا اتخذوا السواد جعلوا سائر أخواته على ما يوافقها، فذكر الفضة عقيب ذكر الفضة أحسن و أوفق.

و يصلح أن يكون تخصيص الفضة في هذه السورة إشارة مرموزة إلى الجارية التي كانت للمرتضى رضوان الله عليهم المسماة «فضة» على ما ذكرناه في الفضة و الرموز تدخل في كلام الحكماء لنوع من الاستطراف و الحسن في الإيماء.

فهذه أربعة أوجه ذكرناها من غير حكم على واحد منها، و الله أعلم بالصواب.

فإن قيل: كيف قال: وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا و هل فيه شيء يدل على التشبيه؟

قلنا: ليس فيه شيء من معنى التشبيه، لأن العرب تجعل «سقى» و «أسقى»

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩٧

بمعنى واحد، قال الشاعر لبيد:

سقى قومي بنى مجد و أسقى نميرا و القبائل من هلال و منهم / ١١٢ / من يفرق بينهما فيقول: سقيت فلانا إذا ناولته الماء ليشرب، و أسقيته إذا جعلت له شربا أو عرضته لأن يشرب بفيه، أو يسقى بزرعه، قال الله:

[وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا] وَ نُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا [وَ أَنْاسِيَّ كَثِيرًا] [٤٨ - ٤٩ / الفرقان: ٢٥]، و قال الله عز و جل:

[وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً] فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ [وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ] [٢٢/ الحجر: ١٥]، فقول الله تعالى: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ هُوَ كَقَوْلِكَ:

«أعطاني الأمير كذا درهما» و إنما أمر الأمير بذلك فباشره خدمه بأمره فنسب إليه [لأنه حصل بأمره]، لا أنه تولى فعله، و كذلك ضرب الأمير اللص، و قطع الوالى يد فلان، و صلب الخليفة الخارجي، و كل ذلك يتولاه الجلادون و الجلاوزة بأمره فنسبت إليه [لأنه ينفذ بأمره].

فكذلك يأمر الله سبحانه الملائكة فيسقون عباده فينسب إليه لأنه بأمره يكون.

و قد قيل: تأتيهم كئوس من أعلى الجنة إلى أيديهم لم يحملها كف و لا أبصر حاملها طرف، فلذلك قال: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ لِأَنَّهُمْ يَرُونَ الكأس و لا يرون الساقى!

و الطهور: هو الشراب العذب المثلذ اللذيذ الذي ليس بنجس و لا مولد النجاسة و لا بمحرّم كأشربة الدنيا.

و روى عن عطية أنه قال: [الشراب الطهور] هو الذي لا يبولون منه و لا يسقمون عنه.

فإن قيل: كيف قال: وَ لَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا و كلام الله سبحانه تعالى عن الشك؟

قلنا: ليست الكلمة [أو] بموجبه للشك لأنها بمعنى الواو مفردة و قد يضع العرب /١١٣/ «أو» موضع الواو، كما يضع الواو موضع «أو»، قال الله سبحانه:

فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ [٣/ النساء: ٤] أراد- و الله أعلم-: أو ثلاث أو رباع، و قال: وَ أَرْسَلْنَا إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩٨

يَزِيدُونَ [١٤٧/ الصافات: ٣٧] أراد: و يزيدون، و قال النابغة:

قالت: ألا ليثما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد و قال توبة بن الحمير:

و قد زعمت ليلي بآئي فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها و لهما أمثال و نظائر كثيرة.

و الوجه الثاني: معناها التسوية بين الحالين أى لا تطعم منهم من أثم أو كفر أى لا هذا و لا هذا؟

و الثالث: [أن أو] هى بمعنى الواو، مع إعادة لا، أقيمت مقامها إيجازا كما قال الشاعر:

لا وجد ثكلى كما وجدت و لا وجد عجول أصلها رنع

أو وجد شيخ أضل ناقته يوم يوافي الحجيج فاندفعوا يريد: و لا وجد شيخ، و معنى الآية- و الله أعلم-: إنا نحن تولينا إنزال القرآن و

أردناك به، و نحن نمنع منك، فاصبر لما أنزلناه من أجله، و لما حكمنا عليك فيه، و لا تطعم من نهاك عنه فما فيهم إلا اثم كفور.

و قال الزجاج: «أو» هاهنا أو كد من الواو، لأن الواو [لا تدل على ما تدل عليه لفظه «أو» ف] إذا قلت: «لا تطعم زيدا و عمرا» و أطاع

[المأمور] أحدهما كان غير عاص لأنه أمره أن لا يطبع الاثنين، و إذا قال: [لا تطعم] اثما أو كفورا، ف [لفظه] «أو» قد دلت على أن كل /

١١٤/ واحد منهم أهل لأن يعصى، و كما أنك إذا قلت:

«لا تخالف الحسن أو ابن سيرين» فقد قلت: إن هذين أهل لأن يتبع.

فإن قيل: كيف قال: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا فَأَمْرُهُ بِالسُّجُودِ مَبْعُضًا بَمِنْ؟

قلنا: هذا منسوق على ما قبله و هو قوله: وَ أَذْكَرِ اسْمِ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أَحْتَبِلًا وَ مِنَ اللَّيْلِ أَرَادَ بِالذِّكْرِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ فِي طَرَفِي اللَّيْلِ، وَ

[أراد من] قوله:

بُكْرَةً صَلَاةَ الْفَجْرِ، [و أراد من قوله:] وَ أَحْتَبِلًا صَلَاةَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِصَاحِبِكَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ: «كَيْفَ أَمْسَيْتَ»؟

و قوله: وَ مِنَ اللَّيْلِ أَرَادَ بِهِ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ قَالَ: فَاسْجُدْ لَهُ تَأْكِيدًا

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٩٩

لذلك.

فإن قيل: كان يجب على هذا القياس أن يقول: «و اسجد له» بالواو.

قلنا: يجوز أن يكون الفاء بمعنى الواو، لأنهما من حروف العطف، يصلح أن يوضع أحدهما موضع الآخر.

ثم قال سبحانه: لَيْلًا طَوِيلًا أَرَادَ: صَلَّى لَهُ صَلَاةَ النَّافِلَةِ لَيْلِكَ كُلَّهَا إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ، فَأَنْتَ مُوسِعٌ فِيهِ؟ غير موقت عليك ولا محدود، و النافلة تسمى السبحة.

و روى عن أبي العالبي أنه قال: بُكْرَةً صَلَاةَ الْفَجْرِ وَ أَصِيلًا صَلَاةَ الْعَصْرِ.

و عن ابن عباس [أنه قال في قوله]: وَ سَبَّحَهُ لَيْلًا طَوِيلًا يَقُولُ: وَ صَلَّى لَهُ لَيْلًا طَوِيلًا.

فإن قيل: كيف قال: نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ قَدْ يَرَى النَّاسُ مُطْلِقِينَ غَيْرَ مَأْسُورِينَ؟

قلنا: ليس الأمر على ما توهمت / ١١٥/ فَإِنَّ هَذَا الْأَسْرَ لَيْسَ مِنَ الْأَسِيرِ وَ الْإِسَارِ، بَلْ هُوَ إِحْكَامُ الْخَلْقِ.

و حكى الفراء عن العرب أنهم يقولون: «لقد أسر هذا الرجل أحسن الأسر» أي خلق أحسن الخلق.

و روى عن ابن عباس أنه قال: [معنى] شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ أَي خَلَقْنَاهُمْ.

و عن أبي هريرة قال: هي المفصلات.

و عن أبي صخر: و شددنا ظهورهم؟

و عن مجاهد: و شددنا أمرهم.

و عن السدي و قتادة و مجاهد - أيضا -: و شددنا خلقهم، كقول ابن عباس.

و عن بعضهم: [الأسر] هو مسلك الغائط و البول.

فإن قيل: [إلى] ما تعود الإشارة بقوله: إِنَّ هَذِهِ تَذَكِيرَةٌ؟

قلنا: يصلح أن يكون إشارة إلى المقالة أو الكلمة أو السورة أو الآية أو القصة أي بما ذكرنا بها و بما تبيننا بما ضمناها من الآيات و

المواعظ، و بما قصصنا من القصة

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٠٠

ليتعظ العاقل فيرتدع عما يورثه ذمًا و يتسارع إلى ما يحدث له حمدا كالمترضى و ذويه رضوان الله عليهم أجمعين.

فإن قيل: كيف أطلق [الله] تعالى قوله: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟ و هذا النوع لا بد له من قبيل ما يوازيه؟

قلنا: أراد: يدخل من يشاء في رحمته فضلا و يدخل من يشاء في عقوبته عدلا فحذف [الثاني] لدلالة ما بعده عليه، و العرب تحب

الإيجاز و الاختصار لا سيما في موضع يدل الباقي على المحذوف، و يدل عليه قوله تعالى: وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

فإن / ١١٦/ قيل: كيف انتصب قوله: وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ و لا ناصب له؟

قلنا: في نصبها خمسة أوجه: أحدها: إرادة اللام فيها، فحذفت اكتفاء بإعادتها في لَهْمٌ و قد قيل: إن في قراءة عبد الله: وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ

لَهُمْ؟

و الثاني: إنه لما لم يكن لهم حظ في الوصف و إنما هم في الحقيقة فوقع بهم العذاب و هم مفعولون نصبوا بهذا التأويل؟

و الثالث: قال الزجاج: نصب الظالمين لأن قبله [كان] منصوبا، و المعنى:

«يدخل من يشاء في رحمته و يعدب الظالمين» و يكون [قوله]: أَعَدَّ لَهُمْ تفسيراً لهذا المضمرة.

الرابع: قيل: إن قوله: وَ الظَّالِمِينَ مَتَّصِلٌ بقوله: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ و لذلك انتصب على تأويل يدخل من يشاء في رحمته و

يدخل الظالمين عذاباً أعدّه لهم.

الخامس: قال الجرجاني: إنه مبتدأ منقطع مما قبله، وإنما انتصابه بقوله: أَعَدَّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٍ. واحتج هذا القائل بقوله [تعالى] في [سورة] حم عسق: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ [٩/ الشورى: ٤٢] فقال: لو كان انتصابه بانتظامه بما قبله و عمل ما قبله فيه لوجب أن يكون هاهنا نصبا، مثله [في قوله تعالى]: هَلْ أَتَى عَلَى

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٠١

الإنسان، فلما رفع علم أنه غير منظوم بما قبله و منقطع منه، و لم يقع عليه شيء بعده ينتصب به، فأما انتصابه /١١٧/ في [سورة] هل أتى فبعمل ما بعده و وقوعه عليه و هو قوله: أَعَدَّ لَهُمْ.

و روى عن عبد الله بن الزبير و أبان بن عثمان أنهما قرءا: وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ بِالْوَاوِ عَلَى أَنَّهُمْ مَرْفُوعُونَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ خَبْرَهُ: أَعَدَّ لَهُمْ. و قد قيل: رفعهم برجوع الهاء و الميم اللتين في: أَعَدَّ لَهُمْ كما اجتمعوا على [رفع] قوله: وَ الظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٠٢

الفصل السابع: في ذكر نظم هذه السورة و تليق آياتها و خصائصها

و أما الذي وعدناه من ذكر نظم هذه السورة بعد ذكر فوائدها فهو أحق ما نفتتح به بعد الفراغ من ذكر الفوائد، و إن كنا قد أوردنا لنظم آيات القرآن كتابا عنوانه بكتاب «المباني لنظم المعاني» و بينا [هناك] مقدمات الكلام في هذا الفن التي لا يسع لمن يتكلم في القرآن الإغفال عنها إذ لا بد له منها، و لا يمكننا (١) ذكرها جميعا في هذا الكتاب، لأننا أسسناه في غير ذلك الباب، إلا أننا ذكرنا [هاهنا] طرفا من ذكر النظم، و من أراد الزيادة عليه فقد هديته إليه، و قد قيل: أنجز حرّ ما وعد.

و أقول: لما قال الله سبحانه في آخر سورة القيامة [المتقدمة على سورة هل أتى] بعد ذكر دلائل البعث و النشور: أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلْفِظِ الاستفهام على معنى الإثبات، و إن كان مقارنا بالجحد، و تأويله:

أَنْ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ تَحْوِيلِ /١١٨/ النطفة علقته و تحوِيلَ العلقه مضغته و [تحويل] المضغ عظاما، هو قادر على أن يحيي الموتى كما قال: وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [٢٧/ الروم: ٣٠] و هذا كما يقال: أليس زيد قائما؟ و يراد بذلك زيد قائم. قال الشاعر:

أ لستم خير من ركب المطايا و أندی العالمين بطون راح يريد أنتم خير من ركب المطايا.

و قال الله تعالى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [٥٣/ الأنعام: ٦] و قال:

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ [٨/ التين: ٩٥] يريد- و الله أعلم:- أَنْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ [و أنه تعالى أحكم الحاكمين]، فلمّا كان ذلك بلفظ الاستفهام فأتبعه بدليل آخر يدل عليه فقال: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ، فابتدأ السورة بلفظ «هل» و هي أيضا حرف الاستفهام ليتلافقا و يتشاكلا و يتوافقا، إلا

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «لم تمكنا».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٠٣

أَنْ «هل» استفهام بغير جحد، و المعنيان جميعا الإثبات، ثم قال: عَلَى الْإِنْسَانِ لِيُؤَافِقَ قَوْلَهُ تَعَالَى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [و إن كان الإنسان في قوله: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ أبا جهل، و هو في قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ أَبُوْنَا آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، و قوله أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى [٣٧-٣٨/ القيامة: ٧٥] موافق في المعنى لقوله: حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً فِي مَعْنَى الْمَدَّةِ المتراخية إلى أن سمي باسم يميّز به عن غيره، أي إِنَّ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَا- أَب وَ لَا أُمَّ وَ لَا خَالَ وَ لَا عَمَّ وَ لَا وِلَادَةً وَ لَا

رحم [و] لا من نطفة/ ١١٩/ ولا من علقته، بل صورّه جسدا من طين و تركه ملقى بين مكّة و الطائف إلى حين، فلم يعرف ما هو و لا ما اسمه و لا ما يراد به و لا رسمه سوى أنّه يشاهد جسمه ثمّ إنّه نفخ فيه الروح فأحياه و عزّفه مذاهبه و مطالبه و هدايه، قادر على أن يعيد الميّت حيا و إن لم تكن [عن] ولادة و لا رحم و لا مضغّة و لا دم و لا فحل و لا أمّ، فتبتهوا لهذه الدلالة و اعتبروا بهذه المقالة. ثمّ إنّ الحكمة أوجبت أن يمكث آدم عليه السّلام مخلوقا بين مكّة و الطائف أيّاما ذكرها الله سبحانه فلا يدري ما اسمه و لا ما يراد به إلّا الله، ليوافق كون الحين في بطن أمّه أيّاما لا يدري ما اسمه و نوعه فيذكر بأسماء الرجال أم بأسماء النساء و لا [يعلم] ما يراد به إلّا الله عزّ و جلّ.

و ليوافق أيضا أشدّ الأنبياء عليهم السّلام لأنّه لم يوح إلى أكثر الأنبياء عليهم السّلام إلّا بعد بلوغهم الأشدّ- إلّا ما كان من عيسى و يحيى عليهما السّلام- فجعل الله سبحانه تلك الأيام رسدا لهذا الأمر، و أساسا لها في عابر العمرة؟ و لأنّه لما علم الله سبحانه من أمر المرتضى رضوان الله عليه أنّه لا يقوم بالأمر إلّا بعد انقضاء مدّة مديدة و حصول عدة شديده، و لم يكن في أوّل حاله بالذّي يذكر بالخلافة «١» و إن كان لها مستصلاحا فأوجبت الحكمة تأخيره ليوافق حال آدم عليه السّلام، و لم يكن / ١٢٠/ آدم صلوات الله عليه يدري به، و لم يكن شيئا العسل المصفي، العاصمي ج ١ / ١٠٣ الفصل الرابع: في ذكر نظم هذه السورة و تليق آياتها و خصائصها ص : ١٠٢

(١) هذا من تلبس إبليس و تمويهاته، بل حسدوه على ما اتاه الله من فضله، و آثروا الدنيا على الآخرة، فوجدوا حقه، و قالوا بأنهم يأبون من اجتماع النبوة و الخلافة في بيت واحد.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٠٤

مذكورا، لما ركّب الله سبحانه فيه من الاستحقاقات الذاتية، فكذلك لم يكن يدري بالمرتضى رضوان الله عليه تأخّره [عن منصبه بصنيع الظالمين] إلى وقت قيامه بالأمر، لما [كان الله] ركّب فيه من الخصال السّنية و الأخلاق الرضيّة، و لذلك ابتدأ الله سبحانه هذه السورة بذكر آدم عليه السّلام قبل ذكره و ذكر أولاده و ذكر الإيفاء و ذكر الإطعام و الصبر و الخوف من يوم القيام، ثم قال: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ فَذَكَرَ أَوْلَادَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَ ذِكْرِ أَبِيهِمْ وَ وَصَفَ خَلْقَهُمْ وَ خَلَقَ بَنِي بَنِيهِمْ وَ بَيَّنَّ اخْتِلَافَهُمْ فِي طَبَائِعِهِمْ وَ صَنَائِعِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ فَلَا يَكُونُ الْوَالِدُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ أَصْلًا بَلْ يَخْتَلِفُونَ قَوْلًا وَ فِعْلًا.

و كذلك لا يكون أولاد المرتضى رضوان الله عليهم كلّهم على سنن الصدق و الصفاء، ثمّ لا يسقطهم ذلك عن شرف الأمّهات و الآباء كبنى آدم عليه السّلام و أبيهم فإن الاختلاف من عناصرهم و مبانيهم و لذلك قال: وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ [١١٣/ الصافات: ٣٧].

ثمّ قال: فَجَعَلْنَاهُ سَيِّعًا بَصِيرًا أَي أَنَّ الَّذِي جَعَلَ مِنَ النُّطْفَةِ نَسْمًا ذَا رُوحٍ يَسْمَعُ وَ يَبْصُرُ، كَيْفَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَعِيدَ الْمَيِّتَ حَيًّا يَبْعَثُ وَ يَنْشُرُ.

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ أَي بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الاسْتِدْلَالِ عَلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ بِأَنَّ / ١٢١/ آتَيْنَاهُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ، لِأَنَّ الدَّلَائِلَ عَلَى وَجْهِينَ: مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ عَلَى حَاسَّةِ السَّمْعِ، وَ مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِحَاسَّةِ الْبَصَرِ، فَجَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ وَجْهِهِمَا مَا يُمْكِنُهُمُ الاسْتِدْلَالُ، فَلَا يَبْقَى لَهُمْ بَعْدَهُ الْمَقَالُ، فَيَسْتَلِيمُ كَيْفَ يَصْنَعُونَ بِالسَّبِيلِ؟ وَ الاسْتِدْلَالُ بِالذِّكْرِ، فَيَسْتَلِيمُ بِحَاسَّةِ السَّمْعِ مَا ذَا يَفْعَلُ بِهَا، إِذَا أَبْصَرَ الدَّلَائِلَ وَ الْآيَاتِ، فَإِنَّ اسْتِدْلَالَهَا عَلَى وَجْهِ الصَّانِعِ وَ وَحْدَتِهِ، وَ عَلَى إِثْبَاتِ عِلْمِهِ وَ قُدْرَتِهِ، فَازَ بِالْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا، وَ إِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ اسْتِعْلَاءُ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ بَقِيَ فِي النَّارِ وَ أَلِيمِهَا

...

إِنَّا اعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَيِّئَاتٍ وَأَغْلَالًا وَ سَيِّعِيرًا يَعْنِي الَّذِينَ أَبَوْا عَنِ السُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَاسْتَكْبَرُوا فَاسْتَوْجَبُوا الْعَنْ وَ الْعُقُوبَةَ بِمَا أَصْرَوْا فَإِنَّهُمْ ظَلَمُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ جَهَلُوا تَعَالَى حِينَ قَدَّمَ الرَّدِّيَّ وَ أَخْرَجَ السَّنَى الْعَلِيَّ / ١٢٢/ وَ لِذَلِكَ قَالَ إِبْلِيسُ الْعَيْنِ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ١٠٥

ثم قال [تعالى]: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَعْزُبُونَ عَنْ أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِكَلْبِهِمْ لَبْسًا يَفْتَنُونَ إِذَا نَزَلُوا مِنْهَا وَأُتُوا بِالنُّزُولِ فَذَكَرُوا الْحَبْلَ الَّذِي نُزِّلَ بِهِ لَهُمْ وَالسُّبْحَانَ الَّذِي أُنزِلَ بِهِ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ جِسْمًا يُدْرِكُهُمْ يَوْمَ السَّعِيرِ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ آيَاتٍ أَنْ هُمْ يَرْجِعُونَ إِذْ نَزَّلْنَا الْبُرُوجَ وَالْجِبَالَ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا الرِّسَالَاتِ وَجَعَلْنَا الْغَيْثَ سَيْحَانًا وَجَعَلْنَا السُّجُودَ سُجُودًا مُتَعَايِنًا لِمَنِ اتَّبَعْنَا لِمَنْ أَشَاءُ اللَّهُ فَعَسَىٰ أَعْْيُنُ النَّاسِ أَنْ يُبْصِرَ الْعَذَابَ الَّذِي لَهَا وَأَنْ يُرَدَّ الْغَيْثُ أَنْ يَكُونَ سُحُبًا مُّوَسَّعًا أَوْ كَالَّذِينَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِهَا مِنْ قَبْلُ وَلَا يَلْمِزُكَ فِي شَيْءٍ وَاللَّهُ لَبِيبٌ عَلِيمٌ

ولأنه لما تقدم ذكر السعير وهو يدل على غاية الحرارة، فذكر الكافور بعده لتكون مقابلا له، لأنه يدل على غاية البرودة. ثم قال: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُحْسِنِينَ يَرْضَوْنَ اللَّهَ عَلَيْهِ يَسْمَى ب «عبد الله» على ما ذكره في الفصل السادس في ذكر أساميه رضى الله عنه، إن شاء الله عز وجل. ثم قال: يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا كَمَا ذَكَرْنَا فِي فَصْلِ الْفَوَائِدِ.

ثم وصف العباد بما يكشف عن حالهم وبيّن وجه أخلاقهم وخصالهم فقال: يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ آتَوْا يَوْمَ يَأْتُونَ بِالْبَدْرِ إِذَا نَزَلُوا، وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا إِذَا حَشَرُوا، وَكَانُوا يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ أَي عَلَى قَلْبِهِ؟ طَلِبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَمَحَبَّةِ مَسْكِنِ الَّذِي سَكَنَهُ الْفَقْرَ عَنِ الْحَرَكَةِ وَيَتِيمًا اسْتَشْهَدَ أَبُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَسِيرًا أَسْرَهُ حَرْبَ اللَّهِ، فَوْصَفَ الْأَبْرَارَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْعَدُوِّ وَالْوَلِيِّ، وَكَذَلِكَ الْكَرِيمِ لَا يَمْنَعُ طَعَامَهُ عَنِ عَدُوِّهِ وَلَا يَكُونُ بِالَّذِي يَمْنَعُهُ حَالِ الشَّدَّةِ وَالْقَلَّةِ عَنِ الْإِنْفَاقِ، بَلْ يَسْتَوِي عِنْدَهُ / ١٢٤ / الْحَالَتَانِ، وَكَذَلِكَ قَالَ: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

وإذا دعا لهم السائلون وأثنى عليهم القائلون كرهوا ذلك ولم يريدوه وقالوا بقلوبهم إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً يَعْنِي مَكَافَأَةً أَنْ تَخْدُمُونَا بِأَبْدَانِكُمْ وَلَا شُكُورًا أَنْ تَتَنَوَّأَ عَلَيْنَا بِلِسَانِكُمْ، فَالَّذِي لَوْجَهُ أَطْعَمَنَا [كم] هُوَ عَالِمٌ بِضَمَائِرِ صُدُورِنَا وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ عَوَاقِبُ أُمُورِنَا، إِنَّا نَخَافُ

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ١٠٦

مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا وَكَذَلِكَ لِأَنَّ نَعْلَمَ جَلَالَ اللَّهِ وَعَظَمَتَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَنَخَافُهُ وَلَا نَسْكُنُ إِلَى مَا تَقُولُونَ، فَنَخَافُهُ وَنَرْجُوهُ وَنَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَنَدْعُوهُ، فَهَذَا كَمَا ابْتَلَى السَّرَّاءَ وَيَكْشِفُ الضَّمَائِرَ.

وإنما قال: يَوْمًا عَبُوسًا لِأَنَّ مِنْ يَشَاهِدُهُ كَلْحَ وَجْهِهِ لَشِدَّتِهِ وَصَعُوبَتِهِ وَالصَّدَقَةَ جَنَّةً مِنَ الْبَلَاءِ.

فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكِ الْيَوْمِ أَي فَصَانَهُمُ اللَّهُ بِمَا أَضْمَرُوا وَأَخْلَصُوا وَلَمْ يَعْبُجُوا بِفَعْلِهِمْ وَصَبَرُوا، وَوَقَّاهُمُ نَضْرَةً وَسُرُورًا لِأَنَّهُمْ لَقُوا السَّائِلِينَ بِشَرٍّ وَحُبُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْجُوعِ وَالْمَرَارَةِ وَآثَرُوا السَّائِلِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ [أى] عَلَى السَّرْرِ الْمَحْجَلَةِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا لِأَنَّ الصَّدَقَةَ ظَلَمَهُمْ وَلَا زَمَهَرِيرًا لِأَنَّ الْوَفَاءَ بِالطَّاعَةِ يَحْلَهُمْ، جَزَاءً لِإِثَارَتِهِمُ السَّائِلَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَدَائِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا [أى] ظِلَالُ الشَّجَرَةِ قَرِيبَةً عَلَيْهِمْ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا فابتدأ الله / ١٢٥ / سَبْحَانَهُ بِذِكْرِ الْكَأْسِ وَالشَّرْبِ جَرِيًا عَلَى عَادَاتِهِمْ فِي التَّمَتُّعِ وَالتَّلَذُّذِ، مِنَ الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ.

ثم ذكر العين لأنها كانت عزيزة فيهم لكثرة القلب والآبار، وقله وجود العيون والأنهار، فإذا ذكر الكأس والشراب، يذكر بعد ذكرها المجلس والمسرة فقال:

وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا.

ثم ذكر اللباس والشياب فقال بعد ذكر الجنة: وَحَرِيرًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ الْأَصْوَافِ وَالْأَشْعَارِ وَالْأُوبَارِ.

ثم ذكر الاتكاء وهو من أفعال ملوكهم فقال: مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ الْأَسْفَارِ وَالْأَهْجَاعِ، وَذَكَرَ الْأَرَائِكِ لِأَنَّ الْحَجَلَةَ لَمْ تَكُنْ مِنْ عَادَاتِهِمْ وَقَدْ كَانُوا يَرُونَهَا لِمُلُوكِهِمْ إِذَا وَفَدُوا عَلَيْهِمْ.

ثم قال: لا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ الْفِيَا فِى وَ الصَّحَارَى، لَأَرْبَابَ الْقُصُورِ وَ الْمَدَن.

ثم قال: وَ [لَا] زَمَّهْرِيْرًا عَلَى الْمَقَابِلَةِ وَ الْمَجَازَاةِ وَ إِنْ كَانُوا بَيْنَ الْحَرَارَةِ وَ السَّمُومِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْدُونَ عَلَى الْمَلُوكِ فِى الدِّيَارِ الْبَارِدَةِ مِنْ أَرْضِ الْعَجْمِ وَ الرُّومِ

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ١٠٧

و غيرها فيرون الزمهير، و كانت اثاره أوقع بهم من اثار الحرارة، لأن أبدانهم لم تكن تمرن عليها فواقعتهم على خلاف عاداتهم، و لذلك ذكر بعدها الظلال لقلتها فيهم.

ثم ذكر القُطُوف فقال: وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا فَقَدْ كَانُوا بَيْنَ شَوْكٍ وَ قَتَارٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ الثَّمَارُ وَ الْفَوَاكِهُ الْمَجْتَازَةُ.

ثم ذكر الأوانى / ١٢٦ فقال: وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَيِّهِ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا لَأَنَّهُمْ كَانَتْ أَوَانِيَهُمْ مِنْ خَزْفٍ وَ أَحْجَارٍ، وَ قَالَ: قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ أَى فِى صَفَاءِ الزَّجَاجِ وَ بِيَاضِ الْفِضَّةِ، وَ وَصَفَ تَقْدِيرَهَا فَقَالَ: قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا أَى إِنْ الْمَلَائِكَةُ يَقْدَرُونَ الْأَشْرَبَةَ فِى الْإِنْيَةِ فَيَجْعَلُونَهَا بِقَدْرِ رَى الشَّارِبِ لَا فَوْقَهُ وَ لَا دُونَهُ، وَ يُقَالُ: قَدَّرُوهَا عَلَى أَكْفِ الْغُلَمَانِ تَقْدِيرًا.

ثم ذكر بعد ذلك نوعا آخر من الشراب فقال: وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا لَأَنَّهُمْ إِذَا شَرَبُوا الْكَافُورَ وَ كَسَرَ عَلَيْهِمْ مَا خَامَرُوهُ مِنْ مَرَارَةِ الْمَحْشَرِ وَ فَرَعِ السُّوقِ، فَاحْتَاجُوا إِلَى شَرَابٍ يَطْبِيبُ قُلُوبَهُمْ وَ يَبْعَثُهُمْ عَلَى مَخَامَرَةِ الْجَوَارِ الْحَسَانِ فَاتَّحَفُوا بِالزَّنْجَبِيلِ لِتَقْوِيَةِ الْأَرْكَانِ وَ لَطِيبِ الْجَنَانِ.

ثم ذكر أصل هذا الشراب و منبعه فقال: عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَفْنَى وَ لَا يَبِيدُ كَمَا كَانَ فِى الدُّنْيَا جَنَانَهُمْ مَرَّةً تَغْنَى وَ مَرَّةً تَنْقُصُ، وَ طَوْرًا تَزِيدُ.

وَ إِذَا ذَكَرَ الشَّرَابِينَ فَذَكَرَ بَعْدَهُمَا الَّذِى يَطُوفُ بِهِمَا عَلَيْهِ، وَ يَدِيرُونَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَ لِدَانٌ مُخَلَّدُونَ أَى وَصَفَاءَ مَطْوُفُونَ فِى الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ وَ لَا يَخْرُجُونَ وَ لَا يَتَغَيَّرُونَ عَنْ حَالِهِمْ إِلَى حَالِ الْإِلْتِخَاءِ وَ الْكِبَرِ مَقْرَطُونَ مَزِينُونَ بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَ الدَّرَرِ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسَبَتْهُمْ لَوْلُؤًا مَنثورًا مِنْ الصَّفَاءِ وَ الْكَثْرَةِ وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ يَرِيدُ إِذَا رَأَيْتَ مَا ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا لِأَهْلِهَا، وَ رَأَيْتَ مُلْكًا كَبِيرًا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا بِإِذْنِ وَ سَلَامٍ، شَبَابٌ مَنْعَمُونَ، مَلُوكٌ مَتَّوِّجُونَ، يَعْطُونَ فِيهَا مَا يَشْتَهُونَ، عَالِيَتُهُمْ ثِيَابٌ سَبْدَسٌ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ فَإِذَا وَصَفَ الْغُلَمَانَ وَ الْوَلْدَانَ وَصَفَ بَعْدَهُمْ ثِيَابَهُمْ، فَقَدْ ذَكَرَ ثِيَابَ الْمَخْدُومِينَ فَابْتَدَأَ بِالسَّنْدَسِ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ الْخُسَايَا وَ الثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ الْخَشْنَةَ لَا سَيِّمًا ثِيَابِ الْإِمْتِهَانِ وَ الْخِدْمَةِ، وَ وَصَفَهَا بِالْخَضْرَةِ لِأَنَّهَا أَحْسَنُ فِى الْجَنَانِ

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ١٠٨

لَا سَيِّمًا عَلَى الْغُلَمَانَ وَ الْوَلْدَانَ، ثُمَّ هِىَ أَوْفَقُ بِالرِّجَالِ مَعَ الْحُورِ الْحَسَانِ، ذَكَرَ بَعْدَهَا الْإِسْتَبْرَقَ لِيَجْمَعَ بَيْنَ السَّنْدَسِ وَ هُوَ الدِّيَبَاجُ الرَّقِيقُ، وَ الْإِسْتَبْرَقُ وَ هُوَ الدِّيَبَاجُ الْغَلِيظُ.

فَلَمَّا وَصَفَ لِبَاسَهُمْ إِنْ كَانَ الْمَوْصُوفُونَ بِهَا الْخَدَامَ وَ الْمَخْدُومِينَ فَوْصَفَ الْحَلَى بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: وَ حُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ ذَكَرَ هَاهُنَا الْفِضَّةَ لِأَنَّهُمْ إِذَا لَبَسُوا الثِّيَابَ الْخَضِرَ وَ السَّنْدَسَ وَ الْإِسْتَبْرَقَ أَلْبَسُوا أَقْلَبَةَ الْفِضَّةِ لِأَنَّهَا مَعَ أَزِينِ وَ هِىَ بِهَا أَلِيْقٌ وَ أَحْسَنُ، وَ ذَكَرَ فِى سُورَةِ الْحَجِّ الذَّهَبَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَعَهَا الْحَرِيرَ، وَ الذَّهَبَ مَعَ الْحَرِيرِ أَرْفَقَ لَا سَيِّمًا وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّوْلُؤَ، وَ اجْتِمَاعَ الْبِيَاضِينَ فِى الْجِنْسِ لَيْسَ / ١٢٨ كَاجْتِمَاعِ أَيْضُ وَ أَصْفَرُ، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ، وَ قَدْ ذَكَرْنَا فِى الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا بِأَبْلَغٍ مِنْهُ.

ثم لما ذكر الحلَى وَ الْحَلَلَ بَعْدَ ذَكَرِ الْكَأْسِ وَ الشَّرَابِ فَذَكَرَ السَّاقِي فَقَالَ:

وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا أَى طَاهِرًا مَطْهُرًا، وَ إِذَا شَرَبُوهُ طَهَّرَتْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الرِّيبِ وَ الدَّنَسِ وَ الْغَلِّ وَ الْغَشِّ وَ النَّجَسِ.

فَانظُرْ كَيْفَ وَصَفَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَا يَكْرَهُهُمُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكِرَامَاتِ، وَ لَا- يَحِيطُ بِهَا أَجْنَاسُ الْعِبَارَاتِ، كُلُّ ذَلِكَ إِعْلَاءٌ لِشَأْنِهِمْ، وَ رَفْعًا لِمَكَاتِهِمْ وَ مَكَانِهِمْ، حَيْثُ أَطْعَمُوا الْمَسْكِينِ وَ الْيَتِيمِ وَ الْأَسِيرِ فَتَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَظَّمَ الْيَسِيرَ وَ جَبَرَ بِفَضْلِهِ الْكَسِيرَ فَالْبَائِسُ الْخَائِبُ مِنْ أَبْغَضِ الْمَرْتَضَى وَ سَبْطِيهِ، مَعَ كَثْرَةِ مَا أَتْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ عَلَيْهِ.

ثم قال بعد ذلك: إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جِزَاءً يَعْنِي هَذَا الَّذِي وَصَفْتِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ كَانَ لَكُمْ مَكَافَاةً يَاطْعَامُكُمْ، وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا أَي مَا قَدَّمْتُمُوهُ مِنْ إِثَارِ السَّائِلِينَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَقْوَامِكُمْ / ١٣١/ كَانَ مَقْبُولًا مَرْضِيًّا فَشَكَرَ اللَّهُ صَنِيْعَكُمْ وَجَزَى بِالْخَيْرِ جَمِيْعَكُمْ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ لِمَنْ يَسْعَى فِي مَرْضَاتِهِ، فَيَشْكُرُ وَيَقْبَلُ، وَيُعْطَى وَيُفَضَّلُ، إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا لِنَبْلُغَهُمْ مَرْتَبَةَ الْمَرْضَى وَسَبْطِيهِ، وَشَرَفِ الزَّهْرَاءِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَمَا صَارَتْ إِلَيْهِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فِيهِمْ وَإِنْ جَاعُوا وَرَضُوا وَزَلْزَلُوا وَدَحَضُوا فَإِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ؟ وَأَشَدُّ النَّاسِ [أَسْوَةً] بِالْأَنْبِيَاءِ الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ، فَإِنَّ الْمَرْضَى يَبْتَلَى بِالطَّعْنِ كَمَا ابْتَلَيْتِ أَنْتِ بِشَجِّ الْوَجْهِ، وَإِنَّ الْحَسَنَ يَبْتَلَى بِالسِّمِّ كَمَا ابْتَلَيْتَهُ بِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَإِنَّ الْحَسِينَ

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٠٩

يَبْتَلَى بِالْقَتْلِ وَالْحَزِّ كَمَا ابْتَلَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْقَتْلِ وَالْحَزِّ فِيهِمْ مِثْلَ مَنْكَ وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَكَ وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرًا الْآيَةُ: [١٤٦/ آل عمران: ٣] فَاصْبِرْ فِي هَذِهِ الْمَخْمَصَةِ وَصَبْرُهُمْ فِيمَا يَكُونُ بَعْدَكَ مِنَ الشَّدَةِ وَلَا تُطْعِ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمَشْرِكِينَ آثِمًا يَعْنِي مَنْ يَطْعَنُ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ لِبُغْضِهِمْ لِأَجْلِ الدِّينِ أَوْ كُفُورًا [أَي] وَلَا تُطْعِ مِنْهُمْ مَنْ يَجْحَدُ حَقَّهُمْ بِالْأَخْذِ بِالشُّكِّ وَتَرْكِ الْيَقِينِ، ثُمَّ لَا تُطْعِ أَبَا جَهْلٍ وَأَصْحَابَهُ، وَإِنْ هَمَّ لَكَ حِينَ تَصَلِّيَ فَيَسْلُطُكَ عَلَيْهِ فَتَقْتَلُهُ، وَاجْعَلْ حَبَّ الْمَرْضَى دَلِيلَ الْإِيمَانِ وَبُغْضَهُ دَلِيلَ النِّفَاقِ «١»، وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ / ١٣٢/ صَلِّ بِأَمْرِ رَبِّكَ بِالْفِرْقَانِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا فَإِنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْكَ لَتَدْعُو وَتَحْذَرُ وَتَنْذَرُ، وَفِي الصَّلَاةِ مَا يَنْهَاكَ عَنِ الْجُزَعِ وَالسُّخْطِ، كَمَا قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ [١١٤/ هود: ١١].

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا وَدَوَامَ عَلَى التَّسْبِيحِ طَوِيلًا، فَإِنْ أَصَابَتْكَ فِتْرَةٌ فِي السُّجُودِ وَالصَّلَاةِ فَلَا تَتَكَاسَلَنَّ عَنِ التَّسْبِيحِ، إِنَّ هُوْلَاءِ يُجَبُّونَ الْعَاجِلَةَ يَعْنِي فَإِنْ فَسَّقَ بَنِي مَرْوَانَ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا وَحَطَامَهَا وَيَرْتَكِبُونَ الْقَبَائِحَ وَآثَامَهَا، وَبِذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا وَلَا يَخَافُونَ الْقِيَامَةَ وَالْحِسَابَ وَلَا الْمَثُوبَةَ وَالْعِقَابَ، نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَهُمْ يَرْكَبُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ الْخَالِقَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَطَاعَ وَيُعْبَدَ، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَعْصَى وَيَجْحَدَ، وَلَيْسَ مِنْ شُكْرِ الْخَالِقِ أَنْ يُوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وَلَا مِنْ حَقِّ الرَّسُولِ أَنْ لَا يِرَاعَى حَقَّهُ فِي الْمَرْضَى وَسَبْطِيهِ، وَإِذَا شِئْنَا يَدِينَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْجِزُهُ أَنْ يَطْوِي سَيَاطِهِمْ، وَيَقْطَعُ عَنْهُمْ سَيَاطِهِمْ وَيَفْرِشُهَا لِبَنِي الْعَبَّاسِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ يَسْأُ يُذْهِبُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخِرِينَ وَمَا ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ [١٣٣/ النساء:]

[٤] فصدق وعده، ودمرهم وحده، وأقام بني العباس مقامهم / ١٣٣/ وأزل بعد الثبات أقدامهم.

(١) و ليراجع ما تقدم تحت الرقم الرابع و ما حوله في أول الكتاب ص ١٧- ١٨ من المخطوطة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١٠

١٨- أخبرني شَيْخِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَمْدَانِيُّ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَقِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْبِدِ بْنِ عَقِيلِ الْبَصْرِيِّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أَسِيدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَسِيدِ الْأَنْصَارِيِّ [مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْبَدْرِ مِنَ رِجَالِ صِحَاحِ الْقَوْمِ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «يَا أَبَا لُفْضَلٍ لَا تَرْتَمَنَّ مِنْزَلَكَ» «١» غَدَا أَنْتَ وَبَنُوكَ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً «فَانظُرُوهُ فِجَاءً فَقَالَ:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ. قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. قَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟

قَالُوا: بِخَيْرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ بِأَيُّنَا أَنْتَ وَآمِنًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: لَوْ يَزْحَفُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ - ثَلَاثًا - [فَرَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ] حَتَّى إِذَا أَمْكَنُوا اشْتَمَلُ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي وَصَنُو أَبِي وَهُوْلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي اسْتَرْهَمَ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَى إِيَّاهُمْ بِمَلَاءَتِي هَذِهِ». فَأَمَّنَ أَسْقَفَةَ الْبَابِ وَحَوَائِطَ الْبَيْتِ وَقَالَتْ: آمِينَ آمِينَ.

(١) كذا في أصلي، وفي المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٦٣ ودلائل النبوة: ج ٦ ص ١٧١: «يا أبا الفضل لا ترم منزلك ...».

١٨- الحديث وإن رواه جماعة من حفاظ آل أمية، ولكنه ضعيف السند، وقد رواه البلاذري برقم ١٢ من ترجمة معاوية من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ الورق ٢٦٣/ب/ قال:

وحدثني مظفر بن المرجي، حدثنا إبراهيم الهروي، عن عبد الله بن عثمان الواقصي [المتروك في تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٣١٣] عن جدّه أبي أمه مالك بن حمزة [المتروك في: تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ١٣] بن أبي أسيد الساعدي [عن أبيه] قال:

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على العباس وبنه فقال: تقاربوا. فزحف بعضهم إلى بعض ...

و الحديث أورده أيضا البيهقي وقال: «إن صحّت الرأية» كما في عنوان: «باب ما جاء في تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعاء نبينا محمد ...» من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٧١ ط دار الكتب العلمية بيروت، قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصّفار، حدثنا محمد بن يونس الكديمي

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١١

حدثنا عبد الله بن إسحاق بن سعيد الواقصي.

حيلولة: و أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا أبو قتيبة مسلم بن الفضل البغدادي بمكة، حدثنا خلف بن عمرو العكبري، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جدّه أبي أسيد الساعدي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب: «يا أبا الفضل لا ترم منزلك غدا أنت وبنوك حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة» فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى، فدخل عليهم فقال: السلام عليكم. قالوا: و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. قال: كيف أصبحتم؟ قالوا:

أصبحنا بخير نحمد الله، فكيف أصبحت بأبينا وأمتنا أنت يا رسول الله؟ قال: أصبحت بخير أحمد الله. فقال: تقاربوا، تقاربوا، تقاربوا يزحف بعضهم إلى بعض [فزحف بعضهم إلى بعض] حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته و قال: «يا رب هذا عمي و صنو أبي و هؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه» قال: فأمنت أسكفة الباب و حوائط البيت فقالت: امين، امين، امين. [هذا] لفظ حديث الهروي تفرد به عبد الله بن عثمان الواقصي، و هو ممن سأل عنه عثمان الدارمي يحيى بن معين فقال: لا أعرفه.

و رواه أيضا الطبراني في مسند مالك بن ربيعة أبي أسيد الساعدي المتوفى سنة ١٣٣ من المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٦٣ قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص [قال:] حدثني جدّي أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جدّه أبي أسيد الساعدي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب: «يا أبا الفضل لا ترم منزلك أنت وبنوك حتى آتيكم». فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال: السلام عليكم.

قال [العباس]: و عليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: كيف أصبحتم؟ قال: بخير أحمد الله.

فقال: تقاربوا تقاربوا تقاربوا يزحف بعضهم إلى بعض. حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١٢

١٩- و فيما أجاز لي أحمد بن محمد بن سهل الزواهي الأديب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد قال: حدثنا الحسين بن مكرم بن حسان البزاز قال: حدثنا أبو النضر- هو هاشم بن القاسم- قال: حدثنا أبو خيثمة قال:

حدثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «يكون من بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش». ثم رجع [النبي] إلى منزله/ ١٣٨/ فأنته قريش فقالت: ثم يكون ما ذا؟ قال: «ثم يكون الهرج».

٢٠- وأخبرني أحمد بن محمد بن سهل قال: حدثنا أبو بكر [أحمد] بن سلمان النجاد قال: حدثنا الحسن بن مكرم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب قال: حدثنا هشام بن عتاب قال: حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن

قال: «يا رب هذا عمي و صنو أبي و هؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كسترى إياهم بملاءتي هذه». قال: فأمنت أسكفة الباب و حوائط البيت فقالت: امين امين امين.

قال محقق الكتاب في هامشه: و رواه ابن ماجه برقم: ٣٧١١ من سننه، ثم قال: و عبد الله بن عثمان هذا مستور، و مالك بن حمزة مقبول.

أقول: و كيف يكون مالك بن حمزة مقبولا و قد ذكره بخاريهم في الضعفاء و قال: «لا يتابع على حديثه هذا» كما ذكره الذهبي في ترجمه مالك هذا من ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤٢٥.

و أما عبد الله بن عثمان، فقد قال ابن معين: لا أعرفه. و قال أبو حاتم: [هو] شيخ يروي أحاديث مشتهرة. و قال ابن عدى: مجهول. و ذكره الأزدى في الضعفاء فزاد في نسبه إسحاق - بينه و بين عثمان - فقال: عبد الله بن إسحاق بن عثمان بن إسحاق بن سعد منكر الحديث.

و نقله الذهبي في الميزان و زاد: لا أعرفه.

هكذا ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمه الرجل و لم يورد توثيقه عن أحد، كما في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٣١٣، فأين المستورية و لم يعرفه أحد و قال غير واحد منهم بمنكرية حديثه؟

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١٣

أبي خالد، عن أبيه، عن جابر بن سمرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه: «لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفة».

٢١- وأخبرني أحمد بن محمد بن سهل قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا الحسن [بن مكرم] قال: حدثنا الأسود بن عامر [الملقب ب] شاذان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

٢٢- و ذكر الشيخ أبو محمد عبد الرحمن [بن] أحمد العمّاري «١» في كتابه قال:

أخبرني محمد بن أحمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يوسف قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين، عن سفيان بن حسين، عن سعيد بن عمرو بن أشوع، عن الشعبي:

عن جابر بن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد، و رسول الله صلى الله عليه يخطب، قال: فسمعتة يقول: «[يكون] من بعدى اثنا عشر خليفة» ثم خفض و لم أدر ما يقول فسألت أبي فقال: قال: «كلهم من قريش».

(١) له ذكر في تاريخ بيهق ص ١٢٤، و كذلك في عنوان: «العمّاري» من أنساب السمعاني، و اللباب: ج ٢ ص ٣٥٦.

٢٢- و الحديث رواه جماعة، فرواه البخاري في باب «الأمرء من قريش» في أول كتاب الأحكام، و في باب بعد «باب الاستخلاف» في

آخر كتاب الأحكام من صحيحه: ج ٩ ص ٧٨ و ١٠١ قال:

حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا عاصم بن محمّد، سمعت أبي يقول: قال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان.

و رواه أيضا مسلم تحت الرقم ١٨٢٠ من صحيحه: ج ٣ ص ١٤٥١ ط الحديث، قال:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١٤

حدّثني محمّد بن المثني، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبه، عن عبد الملك [قال: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلّم يقول: «يكون اثنا عشر أميراً» فقال كلمة لم أسمعها [فألت أبي عنها] فقال أبي: إنّه قال: «كلّهم من قريش».

و قد رواه أيضا مسلم بأسانيد في الباب الأوّل من كتاب الإمارة: ٣٣ تحت الرقم: ١٨٢١ في ج ٣ ص ١٤٥٢ ط الحديث قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول.

حيلولة: و حدّثنا رفاعه بن الهيثم الواسطي - و اللفظ له- [حدّثنا] خالد يعنى ابن عبد الله الطحان، عن حصين:

عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقول: «إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة».

ثمّ تكلم النبي صلى الله عليه و سلّم بكلمة خفيت علىّ فسألت أبي: ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: [قال: «كلّهم من قريش»].

و حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا أبو عوانه، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم بهذا الحديث و لم يذكر: «لا يزال أمر الناس ماضيا».

حدّثنا هذّاب بن خالد الأزدي، حدّثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

ثمّ قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: [قال: «كلّهم من قريش»].

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبه، حدّثنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه و سلّم: «لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

قال: ثمّ تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: [قال: «كلّهم من قريش»].

حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون.

حيلولة: و حدّثنا أحمد بن عثمان النوفلي - و اللفظ له-، حدّثنا أزهر، حدّثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و معي أبي فسمعته

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١٥

يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة».

فقال كلمة [أ] صميتها الناس [عنها] فقلت لأبي: ما قال؟ قال: [قال: «كلّهم من قريش»].

حدّثنا قتيبة بن سعيد و أبي بكر بن أبي شيبه قالا: حدّثنا حاتم و هو ابن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال:

كُتبت إلى جابر بن سمرة - مع غلامي نافع -: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: فكتب إلى: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش...».

و رواه عنه وعن غيره ابن البطريق في أواخر كتاب العمدة ص ٤١٦.

و رواه أيضا الترمذي في باب «ما جاء في الخلفاء» في كتاب الفتن تحت الرقم ٢٢٢٣ من سننه: ج ٤ ص ٥١ ط ١ دار إحياء التراث العربي بيروت، وقال:

حدّثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدّثنا عمر بن عبيد الطنافسي، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون من بعدي اثنا عشر أميرا».

قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال: قال: «كلهم من قريش».

قال أبو عيسى [الترمذي]: هذا حديث حسن صحيح.

[و] حدّثنا أبو كريب، حدّثنا عمر بن عبيد، عن أبيه، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الحديث.

[و] مثل هذا الحديث قد روى من غير وجه عن جابر بن سمرة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى، عن جابر بن سمرة.

[و] [جاء الحديث] في الباب عن ابن مسعود و عبد الله بن عمرو.

و هكذا رواه الطبراني في مسند وهب بن عبد الله من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٠.

و حديث جابر بن سمرة رواه أيضا أبو داود بأسانيد في أول كتاب المهدي تحت الرقم: ٤٢٧٩ و تواليه من سننه: ج ٤ ص ١٠٦ قال:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١٦

كتاب المهدي بسم الله الرحمن الرحيم حدّثنا عمرو بن عثمان، حدّثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه، عن جابر بن سمرة قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة».

[قال جابر:] فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه [ف] قلت لأبي: ما يقول؟

قال: [قال:] «كلهم من قريش».

حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا وهيب، حدّثنا داود، عن عامر، عن جابر بن سمرة قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

قال: فكبر الناس و ضجّوا، ثم قال كلمة خفيفة، قلت لأبي: يا أبا ما قال: قال: [قال:] «كلهم من قريش».

حدّثنا ابن نفيل، حدّثنا زهير، حدّثنا زياد بن خيثمة، حدّثنا الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، بهذا الحديث [و] زاد: فلما

رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ما ذا؟

قال: «ثم يكون الهرج».

و رواه أيضا أحمد بن حنبل بأسانيد في مسند جابر بن سمرة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٨٥ - ١٠٨.

و لحديث جابر بن سمرة مصادر كثيرة و أسانيد جمّة و هو متواتر معنى و قد رواه الحافظ الطبراني بطرق كثيرة في مسنده من المعجم

الكبير: ج ١ ص ١٩٥ - ٢٥٦.

و كثيرا من طرقه رواه أيضا أحمد بن جعفر - المعروف بابن المنادي المترجم في تاريخ بغداد:

ج ٤ ص ٦٩- في عنوان: «سياق المأثور في الخلفاء الكائنين بعد الحسنى» من كتاب الملاحم المخطوط ص ٩٣-٩٤. ورواه أيضا عن مصادر الشيخ ناصر الدين الألبانى فى الحديث: ٣٧٥-٣٧٦ من السلسلة الصحيحة: ج ١ ص ٦٥٠-٦٥٢.

العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ١١٧

[٢٣]- و وجدت فى كتاب المناقب لمحمد بن أسلم «١» [قال]: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن عبد الأعلى أنه سمع سعيد بن جبير يقول:

أخبرنى ابن عبيّاس إنّ رجلا- وقع فى أب له كان فى الجاهليّة فلطمه العبيّاس فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه، حتى لبسوا السلاح! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فصعد المنبر فقال: أىّ أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله؟ قالوا: أنت. قال/ ١٣٩/: «فإنّ العباس منى وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، استغفر «٢» لنا.

[٢٣]- وللحديث مصادر وأسناد، وقد رواه أحمد بن حنبل فى الحديث: ٩٤٤ من مسند عباس بن عبد المطلب من مسنده: ج ١ ص ٣٠٠ ط ١ قال:

حدّثنى ابن المثنى، حدّثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن [سعيد] بن جبير، عن ابن عبيّاس أنّ رجلا- وقع فى أب للعبيّاس- كان فى الجاهليّة- فلطمه العباس، فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمنه

و ليلاحظ الباب ٤١ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٢٧-١٦٠ ط الكمباني، و فى ط الحديث: ج ٣٦ ص ٢٢٧ و ما بعدها.

و ليراجع كتاب الفتن من سنن البخارى: ج ٥ ص ١٤٨، و مستدرک الحاكم: ج ٤ ص ٤٧٠ و ٤٧٩، و مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٣٥، و تاريخ ابن كثير: ج ١٠ ص ٤٨، و الغدير: ج ٨ ص ٢٩٧ ط ١.

(١) و لمحمد بن أسلم هذا- المتوفى سنة ٢٤٢- تراجم مبدلة و مطولة عند القوم، و ذكره الذهبى فى «سير أعلام النبلاء»: ج ١٢ ص ٢٠٩-١٩٤.

و له أيضا ترجمة فى التاريخ الصغير: ج ٢ ص ٣٧٧، و الجرح و التعديل: ج ٧ ص ٢٠١، و حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٣٨، و تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٥٣٢، و العبر: ج ١ ص ٤٣٧، و الوافى بالوفيات: ج ٢ ص ٢٠٤، و تاريخ ابن كثير: ج ١٠ ص ٣٤٤، و النجوم الزاهرة: ج ٢ ص ٣٠٨، و طبقات الحفاظ ص ٢٣٣، و شذرات الذهب: ج ٢ ص ١٠٠.

(٢) كذا فى سائر المصادر، و فى الأصل: «استغض».

العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ١١٨

و مات العباس بن عبد المطلب بالمدينة سنة أربع و ثلاثين، و يقال: سنة ثنتين و ثلاثين / ١٤٠ / و هو ابن ثمان و ثمانين، و صلى عليه عثمان بن عفان و دفن بالقيع.

و يقال: ولد العباس قبل العلامات [أى علامات بعثه النبى صلى الله عليه و آله].

و كما بدّل الله بهم [يعنى بنى العبيّاس] غيرهم فكذلك هو قادر على أن يهلك الخلائق و يأتى بقوم آخريّن خيرا منهم و أطوع لله سبحانه.

[٢٤]- [و أيضا قال محمد بن أسلم: أخبرنا] عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

عن العباس قال: قلت يا رسول الله إن قريشا إذا لقي بعضهم بعضا لقي بالبشاشة و إذا لقونا لقونا بوجه لا نعرفها!! فغضب رسول الله صلى الله عليه عند ذلك غضبا شديدا ثم قال: «و الذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله و لرسوله».

[٢٤]- و الحديث رواه ابن عساكر بطرق في ترجمة العباس بن عبد المطلب من تاريخ دمشق: ج ٨ من المصوّرة الأردنية: ص ٩١٦، و في مختصره: ج ١١ ص ٣٣٣ و ما بعدها.

فلبسوا السلاح!! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فصعد المنبر فقال: أيها الناس أي أهل الأرض أكرم على الله؟ قالوا: أنت. قال: فإن العباس مني و أنا منه، فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا. فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك. و رواه أيضا الذهبي في ترجمة العباس من سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٨٨ قال: [روى] إسرائيل عن عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. و رواه ابن عساكر بسندين في ترجمة العباس من تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٩١٦ من النسخة الأردنية، و في مختصره: ج ١١ ص ٣٣٤ ط ١.

و ليراجع ما رواه المقدسي في ترجمة العباس من الأحاديث المختارة: ج ٨ ص ٣٨٢ ط ١. و ليلاحظ ترجمة عمر بن عبد العزيز و مروان بن الحكم من تاريخ دمشق. و كذلك يلاحظ مختصر ابن منظور من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٢٣٧ ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١١٩

إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ، يعني هذه السورة ثم هذه القصة عظة لجميع الناس ثم للملوك فلا يظلمون عباد الله. فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا بقراءة القرآن ثم بمحبة الرسول عليه السلام و محبة أهل بيته، و [من و في بما عاهد الله عليه من] أصحابه و أختانه و أصهاره، ثم قال:

وَمَا تَشَاؤُنَ يَعْنِي مِنْ اتِّخَاذِ السَّبِيلِ إِلَيْهِ وَ غَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ بَكُمْ قَبْلَ مَشِيَّتِكُمْ «١» فتشاءون، و إذا لم يشأ لكم ذلك فلا تشاءون أنتم، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِكُمْ وَ بِمَا تَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ حَكِيمًا فَيَمَّا قَدَّرَ لَكُمْ مِنَ الْوَجْهِينَ، و قد كان الله عليما بما يكون من المروانية و غيرهم جميعا قبل كونها، حكيما في قلع قوم و إقامة آخرين، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ فَيُحِبُّونَ [الأخيار من الأنصار] و الصحابة جميعا و أهل البيت، ثم يوفق من يشاء لاتخاذ السبيل إليه بالإسلام و بما يوجب له دار السلام، وَ الظَّالِمِينَ يَعْنِي الْخَوَارِجَ وَ النُّوَاصِبَ «٢» و فساق الأموية و المروانية الذين ظلموا أولاد الرسول عليه السلام، و الذين قتلوا «٣» الحسين بن علي / ١٤١ / و من بعده من ثقيف و غيهم من فتى ثقيف؟ و أغيلمة

و رواه أيضا الذهبي في ترجمة العباس من سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٨٨ قال:

[و عن] الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس قال: كُنَّا نَلْقَى النَّفْرَ مِنْ قَرِيشٍ وَ هُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّىٰ يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَ لِقَرَابَتِي».

و رواه أيضا المقدسي في مسند العباس من الأحاديث المختارة: ج ٨ ص ٣٨٢ ط ١. (١) و هذه المشيئة دائما محققة لله تعالى لمن يريد اتخاذ السبيل إليه و التتقرب لديه، و يدل عليه محكمات الشريعة.

(٢) هذا هو الصواب الموافق للقرآن مع فسّاق الأمويّة و المروانيّة، و أمّا الروافض فلم يكونوا يقترون مع هؤلاء أبداً، بل هم دائماً مقترون مع أهل البيت عليهم السّلام. و في أصلى: «يعنى الخوارج و الروافض ...»، و لعلّ تبديل «النواصب» ب «الروافض» من تحريفات كاتب النسخة لا من المصنّف؟

(٣) و نسى المصنّف أو تناسى من ذكر من سنّ و أسس لهؤلاء أساس الظلم و الضلالة.

العسل المصطفى، العاصمى، ج ١، ص: ١٢٠

قريش أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً.

[٢٥]- و أخبرنى شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا على بن إبراهيم بن على

[٢٥]- رواه البخارى فى ترجمه مالك بن ظالم من التاريخ الكبير: ٧ / ٣٠٩ و أضاف: و قال ابن أبى شيبه عن ابن مهدي، عن سفيان، عن سماك ...

و روى البخارى أيضا فى الباب الثالث من كتاب الفتن كما فى صحيحه بشرح الكرماني:

ج ٢٥ ص ١٤٨ قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرنى جدّى قال: كنت جالسا مع أبى هريرة فى مسجد النبى صلى الله عليه و سلّم بالمدينة و معنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلكة أمتى على يدى غلمة من قريش» فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة. فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بنى فلان و بنى فلان لفعلت. فكنت أخرج مع جدّى إلى بنى مروان حين ملكوا بالشّام فإذا راهم غلمانا أحداثا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. أنت أعلم. و رواه أحمد فى المسند ح ٨١٤٧ عن روح، عن شعبه ... عن مالك قال: سمعت أبا هريرة يحدث مروان بن الحكم قال: سمعت رسول الله ... نحوه.

و رواه أيضا فى الحديث ٨١٠٥ نحو السند و المتن المتقدّم، عن صحيح البخارى.

و رواه أيضا الحاكم فى كتاب الملاحم و الفتن: ج ٤ ص ٤٧٠ و ٤٧٩ قال:

أخبرنا أبو عبد الله الصفار، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اروم، حدّثنا الحسين بن حفص، حدّثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم قال: سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول لمروان بن الحكم: أخبرنى حبي أبو القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم قال: «فساد أمتى على يدى غلمة [من] سفهاء قريش».

قال الحاكم- و أقرّه الذهبى:- هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و قد شهد حذيفة بن اليمان بصحة هذا الحديث.

و أيضا قال الحاكم: حدّثنا أبو بكر محمّد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، حدّثنا الفضل بن محمّد الشعرانى، حدّثنا نعيم بن حماد، حدّثنا بقیة بن الوليد و عبد القدوس بن الحجاج قال:

حدّثنا أبو بكر بن أبى مریم ... و حدّثنى عمّار بن أبى عمّار أنّه سمع أبا هريره (ره) يقول: سمعت

العسل المصطفى، العاصمى، ج ١، ص: ١٢١

الهمدانى قال: حدّثنا أبو على الحسين بن محمّد بن هارون المناسكى قال: حدّثنا أبو زكريا المقرئ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل

البخارى قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا شعبه بن الحجاج، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبى هريرة:

عن النبى صلى الله عليه قال: «هلاک أمتى على يدى أغيلمه من قريش».

[قال العاصمى]: قلت: فلعله أراد به يزيد بن معاوية و من بعده من فساق المروانيّة و الأمويّة ... / ١٤٤ /.

٢٦- و لقد أخبرنا الشيخ محمّد بن الهيصم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن إسحاق النسوى قال: أخبرنا أبو بكر محمّد

بن الحسين بن معدان قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان بإسناده- يعني رفعه إلى ابن عفير- قال:

كتب مسلم بن عقبة [المري] «١» إلى يزيد بن معاوية:

أما بعد فما صلينا الظهر إلّا في مسجدهم- يعني أهل المدينة- و أوقعنا بهم السيوف فقتلنا من أشرف لنا منهم و تبعنا مدبرهم و أجهزنا على جريحهم و أنهبناها- يعني المدينة-.

قال ابن عفير: و لما بلغ يزيد بن معاوية كتاب مسلم و قتل أهل الحرّة تمثّل بيت ابن الزبعرى:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «هلاك هذه الأمة على يدي أغيلمه من قريش».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و لهذا الحديث توابع و شواهد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صحابته الطاهرين و الأئمة من التابعين لم يسعني الآن ذكرها ...

(١) هذا هو الصواب، و في أصلي «مسلم بن عفير». و هذا الخبيث كان رشحه معاوية ليفصل هذا الأمر قبل وقوعه بزمان طويل.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ١٢٢

قال الشيخ محمّد بن الهيصم: فلو صحّ هذا عنه فإنّه لا شكّ في كفره «١».

[هذه شردمه من مخازي بني أمية، و إذا يطلب طبق كامل لهم يرى الناس مناظر بني أمية كإراءة المرأة منظره من يقابلها، فهو الحجاج بن يوسف، من أشقاء زياد بن عبيد و ابنه، و مسرف بن عقبة، و لذكر بعض ما ورد في الحجاج ثم نذكر كلام عادل بن مروان في حقّه:]

٢٧- روى أن سنان بن يزيد النخعي لعنه الله قاتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما أدخل على الحجاج فقال له الحجاج: كيف صنعت بحسين؟ قال:

دسرت بالرمح صبرا، و هبرته بالسيف هبرا، و وكلته إلى امرئ غير وكل؟ فقال الحجاج: أما والله لا تجتمعان في الجنة أبدا، و أمر له بخمسائة درهم و قال:

لا تقطعوا إياها.

[٢٨]- و ذكر الشيخ أبو محمّد العمّاري في كتابه قال: أخبرني عبد الله بن محمّد بن علي قال: حدثنا أبو العباس الثقفي قال: حدثنا محمّد بن الصباح قال: أخبرنا عبد الله بن رجاء، عن هشام بن حسان قال:

قال عمر بن عبد العزيز/ ١٤٩: لو أن الأمم تخابثت يوم القيامة فأخرجت كلّ أمة خبيثها و أخرجنا الحجاج لغلبناهم به!!!

٢٩- و ذكر محمّد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن

[٢٨]- و للحديث مصادر و أسانيد يجدها الطالب في ترجمة عمر بن عبد العزيز، من تاريخ دمشق.

(١) إن شكّ في تمثله بهذه الأبيات بعد هذه الواقعة، فلا شكّ أنّه تمثّل بها عند ما جلس لأهل الشام و وضع رأس ريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام قدّامه، كما رواه جَمّ غفير من أتباع يزيد، فراجع ما أوردناه عنهم في كتاب «عبرات المصطفين»: ج ٢ ص ٢٩١-٣٢٩ ط ١، فإنّ فيه فوق الكفاية و يغنيك عن غيره.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ١٢٣

أحمد الزاهد قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن عبد

الملك بن عمير:

أن الحجاج بن يوسف لما بنى خضراء واسط سأل الناس: ما عيبتها؟ قالوا:

لا نعرف عيبتها و [لكن] سندلّك على رجل يعرف عيبتها [و هو] يحيى بن يعمر.

قال: فبعث إليه يستقدمه [فأتاه] فسأل عن عيبتها؟ فقال [يحيى]: بنيتها من غير مالك و تسكنها غير ولدك؟ فغضب الحجاج [ف] قال: ما حملك على ذلك؟ قال:

ما أخذ الله على العلماء في علمهم أن لا يكتمو [ه] الناس!!! فنفاه إلى خراسان «١».

فهذه الأحاديث التي ذكرناها مقتضة؟ من قوله تعالى: وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا و يوافقه قول إبراهيم الذي ذكرنا [ه] «٢».

(١) وقد ذكر الحاكم أن سبب نفيه إلى خراسان هو استدلاله بآية: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَ كُمْ [١٨٧/ آل عمران: ٣] على بنو الحسن و الحسين عليهما السلام للنبي صلى الله عليه و آله كما في الباب: ٤٠ من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٠٣ ط ١. و لاحظ مصادر الحديث في تعليقه و في تعليق الباب ١٦ منه، ص ٧٥.

(٢) و الظاهر أنه أراد ما تقدم في ص ... من هذا الكتاب، قال: و ذكر ابن ادريس عن عبيدة قال: قلنا: لإبراهيم [النخعي]: ما تقول في الحجاج؟ فقال: أ لم يقل الله: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٢٤

الفصل الخامس: في ذكر مشابه «١» المرتضى رضوان الله عليه

إشارة

و قد كنّا وعدنا أن نذكر طرفا من مشابه المرتضى رضوان الله عليه، و أشرنا إليه حيث ذكرنا افتتاح الله سبحانه هذه السورة بحديث آدم عليه السلام أن في المرتضى رضوان الله عليه مشابه من أينا آدم عليه السلام / ١٥٠ / ثم من بعض الأنبياء عليهم السلام بعده. فأولهم آدم عليه السلام، ثم النوح الصفي [عليه السلام]، ثم إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم يوسف الصديق عليه السلام ثم موسى الكليم عليه السلام، ثم داود ذو اليد! عليه السلام، ثم سليمان الشاكر عليه السلام، ثم أيوب الصابر عليه السلام، ثم يحيى بن زكريا عليه السلام، ثم عيسى الروح عليه السلام، ثم محمد المصطفى عليه السلام.

و أنا أفرد لكل واحد منهم فصلا مشتملا على ما فيه لينظر فيه العاقل فيستدلّ به على ما وراءه، و الله الموفق للصواب.

٣٠- و الذي يؤيد ما ذهبنا إليه من ذكر المشابه، حديث أخبرني به جدّي أحمد بن المهاجر قال: حدّثنا أبو جعفر الرازي مستملى أبي يحيى البرازي، قال: حدّثنا مسلم عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء: عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى

[٢٩]- و للحديث مصادر و أسانيد يجد الطالب أكثرها في تعليق الحديث ٧٣٨ و ٨١١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٥ و ص ٢٨٠ ط ٢.

و ليراجع أيضا كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٩ ط ٢. و انظر فصل «مساواة على مع آدم صفي الله عليهما السلام» في عنوان: «باب النكت و اللطائف» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢٤١.

(١) الظاهر أن «المشابه» جمع الشبه - كمحاسن في جمع حسن - وهو المماثلة و المشابهة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٢٥

نوح في فهمه و إلى إبراهيم في حلمه و إلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

[٣١]- و أخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جعفر الجورى قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازى.

و أخبرنى شيخى أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد إبراهيم بن على الهمدانى قال / ١٥١: حدثنا أبو جعفر الرازى - و سياق الحديث لأبى الحسين - قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العيسى قال:

حدثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الجبراني، عن أبي الحمراء:

عن النبي صلى الله عليه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى إبراهيم في حلمه و إلى يحيى بن زكريا في زهده و إلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

[٣١]- و رواه أيضا الشريف أبو المعالى محمد بن على بن الحسين البغدادي في المجلس: ٥ من كتابه «عيون الأخبار» الورق: ٢٦ قال:

أخبرنا أبو على ابن شاذان، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر الزعفراني، حدثنا إسحاق بن محمد بن هارون بن عيسى بن بريه الهاشمي، حدثني جدّي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو عثمان الأزدي، عن أبي راشد:

عن أبي الحمراء قال: كُتِبَ عند النبي عليه السلام فقال رسول الله: «من سرّه أن ينظر إلى آدم في علمه و [إلى] نوح في فهمه و [إلى] إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

و رواه أيضا الذهبى في ترجمه مسعر بن يحيى النهدي تحت الرقم ٨٤٦٩ من ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٩٩ قال: قال ابن بطّة: حدثنا أبو ذر أحمد بن الباغندي، أخبرنا أبي، عن مسعر بن يحيى، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس قال:

قال النبي صلى الله عليه و سلم: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في حكمته و إلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي».

و رواه أيضا ابن حجر - بمثل ما رواه الذهبى في الميزان - في ترجمه مسعر بن يحيى النهدي من لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٤.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٢٦

٣٢- و أخبرنا محمد بن يحيى الثقة قال: أخبرنا أبو سهل العاصمي ب «بلخ» بقراءتى عليه قال: حدثنا أبو بكر بن طرخان قال: حدثنا محمد بن مالك بن هانئ المكتب الكندى قال: حدثنا أحمد بن أسد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد:

عن أبي الحمراء قال: كُنَّا جلوسا مع النبي صلى الله عليه فأقبل عليّ بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه: «من سرّه أن ينظر إلى آدم في علمه [و إلى] نوح في فهمه و إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

[٣٣]- و أخبرنى جدّى أحمد بن مهاجر قال: أخبرنا أبو على الهروى، عن أبي عروة قال: حدثنا الحسن بن عرفه العبدى قال: حدثنا عمر - يعنى أبا حفص الأبار - عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة / ١٥٢ بن ناجذ «١»:

عن على بن أبي طالب قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]:

«يا على! فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، و أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به!!!».

ثم قال على بن أبي طالب: «يهلك فى رجلا: محب مطرى يقرفنى؟ بما ليس فى و مبغض مفتر يحمله شنانى على أن ييهتنى».

[٣٣]- وللحديث أسانيد و مصادر كثيرة جدًا، و قد رواه ابن عساكر تحت الرقم: ٧٤٧ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤-١٣٩ ط ٢.
 و رواه أيضا عبد الله بن أحمد في الحديث ١١٩٢-١١٩٠ من كتاب السنّة ص ٢١٩ ط ١ قال:
 حدّثنى سريج بن يونس أبو الحارث- و كان صدوقا ثقة رجلا صالحا- حدّثنا أبو حفص الأبار- و اسمه عمر بن عبد الرحمن-، عن الحكم ...

(١) هذا هو الصواب المذكور في مصادر موثوقة، و في أصلي: «عن أبي طارق عن أبي ربيعة بن ناقد ...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٢٧

فدلّت هذه الأخبار على حسن مذهبنا في ذكر المشابه، و على أنّا اقتدينا في

و أيضا رواهما عبد الله بن أحمد قبل ختام مسند أمير المؤمنين عليه السلام- بثلاثة أحاديث- تحت الرقم ١٣٧٦ من كتاب المسند: ج ١ ص ١٦٠ ط ١، و في ط ٢: ج ٢ ص ٣٥٥.

و رواه أيضا في الحديث ٢٠٩ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٤ ط قم.

و رواه أيضا البخاري في ترجمة ربيعة بن ناجذ تحت الرقم ٩٦٦ من التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٨١.

و رواه أيضا الحافظ النسائي تحت الرقم ١٠٣ من كتاب الخصائص ص ١٩٦، و قد أوردنا الحديث في تعليقه عن مصادر.

و رواه أيضا أبو يعلى في الحديث ٢٧٤ من مسند على عليه السلام تحت الرقم: ٥٣٤ من مسنده: ج ١ ص ٤٠٦ ط ١ قال:

حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الأبار، حدّثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ:

عن على قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: «فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته يهود حتّى بهتوا أمّه، و أحبّته النصراني حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به».

قال: ثم قال على: «يهلك في رجلان محبّ مطر يفرط لي؟ بما ليس فيّ و مبغض مفتر يحمله شثناني على أن يبهتني».

و رواه عنه و عن عبد الله و البزار، الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣.

و روى ابن عاصم تحت الرقم ١٠٠٤ في الباب ١٨٠ من كتاب السنّة ص ٤٧٠ قال:

حدّثنا محمّد بن إدريس أبو غسان، حدّثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ عن على رضی الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه و سلّم فقال: «يا على إنّ فيك من عيسى مثلا أبغضته يهود حتّى بهتوا أمّه، و أحبّته النصراني حتّى أنزلته المنزلة التي ليس به».

و ليراجع مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٥٧٠-٥٦٩ ط قم، و الباب ٧٣ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص

٣٥٥ ط الكمباني، و في ط الحديث: ج ٣٩ ص ٨٠-٣٥. و ليراجع أيضا الحديث ٧٣٨ و ٨١١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من

تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٥ و ص ٢٨٠، و شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٩.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٢٨

ذلك بالرسول عليه السلام و كفانا ذلك شرفا و قدوة، إذ جعله الله تعالى للمسلمين وزرا و أسوة، فلا يظنّ جاهل غبيّ أو ناصب غويّ أنّا ارتكبنا مطايا العدوان و اعتدينا في طريقنا هذا بعد هذا البيان، و الله المستعان من شرّ الزّمان، و عليه التكلان في مصارع الحدّثان.

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ١٢٩

ذكر مشابه أينا آدم عليه السلام

إشارة

أما آدم عليه السلام فإنه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه السلام بعشرة أشياء:
أولها: بالخلق والطينة.
و الثاني: بالمكث والمدّة.
و الثالث: بالصاحبة والزوجة.
و الرابع: بالتزويج والخلعة.
و الخامس: بالعلم والحكمة.
و السادس: بالذهن والفطنة.
و السابع: بالأمر والخلافة.
و الثامن: بالأعداء والمخالفة.
و التاسع: /١٥٣/ بالوفاء والوصية.
و العاشر: بالأولاد والعتره.

أما الخلق والطينة

فإن آدم عليه السلام خلق من الطين و خلط طينه بنور اليقين فكان طينا دينيا.
و كذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة و التربة الزكية الزاهرة، و لذلك قال المصطفى عليه السلام: «خلقت من أطيّب الطين؟ و خلق محبّي من أسفلها؟ ثم خلطت العليا بالسفلى فلولا النبوة و الرسالة لكنت رجلا من أمّتي» (١).
[٣٤]- و الذي يؤيد ما قلنا [ه] ما أخبرني به محمّد بن أبي زكريا الثقة قال:

[٣٤]- و الحديث رواه باختلاف بسيط بهذا السند و المتن الديلمي و ابن مردويه كما رواه عنهما

(١) لم يتيسر لي البحث عن صحّة الحديث أو اعتباره، فليتثبت البتّة.

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ١٣٠

أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا إسحاق بن محمّد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة قال: حدثنا أحمد بن زكريا بن طهمان قال: حدثنا محمّد بن خالد الهاشمي قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، عن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه قال:

الخوارزمي في الفصل: ١٤ من كتابه «مناقب علي عليه السلام» ص ٨٨.

و رواه أيضا في آخر الفصل الرابع من كتابه مقتل الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٥٠ ط ١.

و قريبا منه ورد عن غير واحد من أكابر الصحابة فرواه ابن المغازلي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري و أبي ذر الغفاري في الحديث ١٣٢-١٣١ من كتابه «مناقب علي عليه السلام» ص ٧٩ و ٨٨.

و رواه أيضا بسنده عن أبي ذر، السيوطي في «اللالي المصنوعة»: ج ١ ص ١٦٦ ط القديم.

و قد رواه كل من أحمد بن حنبل و ابن المغازلي و ابن عساكر، عن سلمان الفارسي، كما في الحديث ١٣٠ من مناقب علي عليه السلام من مناقبه ص ٨٧ ط ١.

و كما في الحديث ١٨٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥١ ط ٢.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث ٢٥١ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨ ط قم قال:

حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أحمد بن المقدم العجلي قال: حدّثنا الفضيل بن عياض قال:

حدّثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال:

سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «كنت أنا و عليّ نورا بين يدي الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أنا و جزء علي».

و للحديث مصادر يجدها الطالب في تعليق السيّد الطباطبائي دام عزّه على الحديث المذكور في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨ ط قم.

و أيضا يجد الباحث للحديث مصادر و أسانيد في الحديث ١٨٦-١٨٥ و تعليقاتهما من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥٣-١٥١ ط ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣١

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: «كنت أنا و عليّ نورا بين يدي الله عزّ و جلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّ [في] صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، فصير قسمي في صلب عبد الله، و قسم عليّ في صلب أبي طالب، فعليّ منّي و أنا منه / ١٥٤ / لحمه من لحمي و دمه من دمي، فمن أحبّه فبحبي أحبّه، و من أبغضه فببغضي أبغضه».

[٣٥]- و أخبرنا محمّد بن يحيى قال: أخبرنا أبو محمّد جناح بن نذير المحاربي الكوفي القاضي بكوفه «١» قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن علي بن دحيم الشيباني قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الحبري «٢» قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء:

عن النبي صلى الله عليه قال: «لما أسرى بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده بعلّي

(١) و قد عقد محمّد بن عبد الغني البغدادي ترجمة له في باب «جناح» - بفتح الجيم - من كتاب تكلمة الإكمال: ج ٢ ص ٧٦ قال:

و القاضي أبو محمّد جناح بن نذير بن جناح الكوفي حدّث عن: أبي جعفر محمّد بن علي بن دحيم الشيباني و عبد الله بن قتيبة. حدّث عنه: الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

و ذكره أيضا الذهبي في ترجمة أبي البقاء الحبال المعمر بن محمّد بن عليّ من كتاب العبر: ج ٢ ص ٣٧٩ و قال ما موجهه: و توفّي في جمادى الآخرة من سنة: ٤٩٩ أبو البقاء الحبال المعمر بن محمّد بن عليّ الكوفي الخزاز، الراوي عن جناح بن نذير المحاربي.

(٢) ذكره الذهبي فيمن توفّي سنة: ٢٨١ برقم: ٢٢٣ من كتابه تاريخ الإسلام: ج ٢٣ ص ١٥٨ و قال: [و ممن توفّي في هذه السنة]: الحسين بن الحكم بن مسلم أبو عبد الله القرشي الكوفي الحبري الوشاء.

و ذكره أيضا السمعاني في عنوان: «الحبري» من الأنساب: ج ٤ ص ٤٥.

وله أيضا ذكر في كتاب تبصير المنتبه: ج ١ ص ٣٦٣، و معجم رجال الحديث: ج ٥ ص ٢٢٥.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣٢

و نصرته به.

٣٦- و أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال:

أخبرنا سعيد بن خالد المطوعي بنيسابور قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى الترمذي قال: حدثنا موسى بن عيسى قال: حدثنا

أيوب بن زهير- و كان من البكّائين-، عن عبد الله بن عبد الملك، عن مالك بن أنس، عن ابن عمر قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه جالس ذات يوم ببطحاء مكة إذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين [ف] قال: يا محمد إن ربّ العرش يقرأ

عليك السلام و يقول لك: «لَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ أَخَذَ مِيثَاقَكَ فِي صَلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ / ١٥٥ / فَجَعَلَكَ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَ

و صِيكَ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ» و يقول:

«يا محمد و عزّتي لو سألتني أن أزيل السماوات و الأرض لأزلتها لكرامتك عليّ». و ذكر الحديث.

قال [الحاكم]: لم نكتب من حديث مالك بن أنس إلّا عن هذا الشيخ «١».

٣٧- و أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد البستي الأزغندي قال:

حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبي منصور قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن بشر الزوزني قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي

الرازي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس بن

مالك:

[٣٥]- للحديث مصادر و أسانيد، و قد رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: ٦٢ من سورة الأنفال في كتاب شواهد التنزيل:

ج ١ ص ٢٢٩-٢٢٣ ط ١، و قد أوردنا الحديث عن مصادر في تعليق الكتاب، فراجعه فإنّه يغنيك عن غيره.

و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر في الحديث ١٦٢ و ٨٩٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣٣ ط ٢، و

ج ٢ ص ٣٥٣ ط ٢.

(١) أي سعيد بن خالد المطوعي.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣٣

عن النبي صلى الله عليه قال: «كلّ مولود يولد على الفطرة فهو في سريّة من التربة التي خلق منها؟ و أنا و علي بن أبي طالب خلقنا من

تربة واحدة» «١».

٣٨- و أخبرنا الحسين بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن أبي منصور قال:

حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن إدريس الرازي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال: حدثني حميد الطويل، عن

أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه: «خلقت و علي بن أبي طالب من نور واحد يسبح الله عزّ و جلّ في يمنة العرش قبل خلق الدنيا، و لقد

سكن آدم الجنة و نحن / ١٥٦ / في صلبه، و لقد ركب نوح السفينة و نحن في صلبه، و لقد قذف إبراهيم في النار و نحن في صلبه، فلم

يزل يقلبنا الله عزّ و جلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة حتّى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين فجعلني في

صلب عبد الله، و جعل عليا في صلب أبي طالب، و جعل في النبوة و الرسالة، و جعل في عليّ الفروسيّة و الفصاحة «٢»، و اشتقّ لنا

اسمين من أسمائه فربَّ العرش محمود و أنا محمَّد، و هو الأعلى و هذا عليّ». فهذه الأحاديث تدلُّ على صحَّة ما أشرنا إليه، و رجحان ما دللنا عليه.

(١) و يشهد لذيل الحديث بعض الشهادة، الحديث: ١٧٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السَّلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٤١ ط ٢.
(٢) كذا في أصلي، و الظاهر أنه مصحَّف عن «الوصيَّة و الخلافة» كما رواه ابن المغازلي في الحديث: ١٣٠، ١٣٢ من المناقب ص ٨٧ ط ٢.

و رواه أيضا ابن شيرويه الديلمي بسنده إلى سلمان في حرف الخاء: ج ٢ ص ٣٠٥ الحديث ٢٧٧٦، و أيضا من مغايرات في حرف الكاف: ج ٣ ص ٣٣٢ الحديث ٤٨٨٤ من الفردوس، و رواه عنه الحموي في الحديث ١٨ من فرائد السمطين ط ٢ مسندا، و ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٥٤ من نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٧١، ط الحديث بمصر، و في ط القديم: ج ٢ ص ٤٥٠، و في ط الحديث ببيروت: ج ٣ ص ٢٥٢.

و انظر الحديث: ١٨٥-١٨٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السَّلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥١ ط ٢.
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣٤

و أمَّا المكث و المدَّة

فقد روى عن ابن عباس من طريق الكلبي أنه قال: «لَمَّا خلق الله آدم خلقه في الأرض، فمكث مخلوقا أربعين سنة لا يدري ما اسمه و لا ما يراد به إلا الله عزَّ و جلَّ.
قالوا: و الحكمة فيه أنه جعل ذلك اصد الأشد؟ الأنبياء عليهم السَّلام لأنه لم يوح إلى أكثرهم إلا بعد أربعين سنة، فأراد الله سبحانه بحكمته أن يوافق حال آدم عليه السَّلام حال الأنبياء عليهم السَّلام في بلوغ الأشد ليكون مدته قبل الحياة قرر مدتهم قبل الإنذار و الدعوة ليكون أيضا فيه دلالة على حسن التأني و ترك العجلة في أكثر الأمور.
و كذلك المرتضى رضوان الله عليه / ١٥٧ / كذلك كانت حاله بين الصحابة من لدن بلوغه إلى أن قام بالأمر، لا وكس «١» و لا شطط.

(١) الوكس على زنة النقص لفظا و معنى. و الشطط - محرَّكا - التجاوز عن الحدّ.
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣٥

و أمَّا الصحبة و الزوجة

إشارة

/ ١٥٨ / فإنَّ الله سبحانه خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم القصيري؟
ليكون زوجه من نفسه فيسكن إليها و يتفقا و يأتلفا و لا يتباغضا و لا يختلفا.
فكذلك كانت الزهراء رضوان الله عليها من نفس المرتضى كما كان المرتضى من طينة المصطفى، و لذلك قال عليه السَّلام: «إنَّ فاطمة بضعة منِّي».

٣٩- أخبرنا محمَّد بن أبي زكريا قال: و ممَّا أجاز لنا أبو بكر أحمد بن محمَّد بن السابق الدوغي - و كتبه من أصل سماعه - إنَّ أبا

الحسن على بن محمد بن إسحاق بن يزيد القاضي أملى عليهم في شعبان سنة سبع وثمانين و ثلاث مائة بمصر قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بالرملة قال: حدثنا أبي محمد بن عثمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البردعي قال: حدثنا سهل بن صقير ب «خلاق»- و كان له خمسون و مائة سنة و كتبنا عنه و هو جالس في قطن مندوف كأنه الفرخ- قال: سمعت موسى بن عبد ربّه يقول:

سمعت مولاى على بن أبى طالب يقول: قال لى رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: «لولا- أن الله عزّ و جلّ خلقك ما كان لفاطمة عليها السلام كفو».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٣٦

تزويج فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

و أما التزويج و الخلعة: فإنّ تزويج حواء رضوان الله عليها نزل من السماء على / ١٦٠ / لسان جبرئيل عليه السلام.

و كذلك تزويج فاطمة الزهراء رضوان الله عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام.

[٤٠]- و الذى يدلّ عليه [هو] ما حدّثنى به شيخى محمد بن أحمد قال: حدثنا

[٤٠]- و رواه أيضا الدولابى فى عنوان: «تزويج على فاطمة رضى الله عنهما» فى الحديث ٨٥ من كتاب «الذرية الطاهرة» ص ٩٤ ط ١ قال:

حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدّثنى عبد الله بن أبى نجیح، عن مجاهد، عن على بن أبى طالب ...

و أيضا روى أبو يعلى فى الحديث: ٢٤٣ من مسند على عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٨٨ ط ١ قال:

حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان، حدّثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبى نجیح، عن مجاهد قال: قال على بن أبى طالب: زوّجنى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم فاطمة على درع حديد حطميّة- و كان سلّحنيها- و قال: «ابعث بها إليها تحللها بها» فبعثت بها إليها و الله ما ثمنها كذا و أربع مائة درهم.

و رواه عنه الهيثمى و قال: و رجاله ثقات [و لكن] مجاهد لم يسمع من على. كما فى مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٨٣.

و الحطميّة- بضم الحاء و فتح الطاء المهملتين و كسر الميم-: الدرع الثقيلة العريضة التى تحطم السيوف. و قيل: [إنما سميت حطميّة] نسبة إلى حطمة بن محارب، و هم بطن من قيس. و قيل:

[هى] دروع تنسب إلى رجل كان يعملها.

و أيضا روى أبو يعلى فى الحديث ٩٣ من مسند على عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٢٩٠ ط ١ قال:

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٣٧

أبو أحمد قال: حدثنا أبو العباس الأصمّ.

و أخبرنى جدّى أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبو العباس الأصمّ قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقى عبد الرحمن بن عمرو قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال:

حدثنا محمد بن إسحاق، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد:

عن على قال: لقد خطبت فاطمة بنت النبى صلى الله عليه [و آله و سلم] فقالت لى مولاة: هل علمت أن فاطمة تخطب؟ قال (قلت «خ ل»): لا أو نعم؟ قالت:

فاخطبها إليه. قال: قلت: و هل عندى شىء أخطبها عليه؟ قال: فوالله ما زالت ترجنى حتى و دخلت عليه «١» و كنا نجله و نعظمه، فلما جلست بين يديه ألجمت حتى ما استطعت الكلام، فقال: هل لك من حاجة؟ فسكت. فقالها ثلاث مرات، [ثم] قال: فلعلك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: هل عندك من شىء تستحلها به؟ قال: قلت: لا و الله يا رسول الله. قال: فما فعلت [ب] الدرع التي كنت سلحتكها؟ [قلت: هي عندى].- قال على: و الله إنها لدرع حطمية ما ثمنها إلا أربع مائة درهم- قال / ١٦١: اذهب فقد زوجتكها [بها] فابعث بها إليها فاستحلها به؟

حدثنا عبيد الله، حدثنا حماد بن مسعدة، عن المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعا له و بعض ما باع من متاعه فبلغ أربع مائة و ثمانين درهما، قال: و أمر النبي صلى الله عليه و سلم أن يجعل ثلثيه في الطيب و ثلثا في الثياب، و مَجَّ في جِرَّة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به. و رواه عنه الهيثمي و قال: رواه أبو يعلى و رجاله ثقات. كما في باب «ما جاء في الحسن بن علي عليهما السلام» من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٥.

و رواه أيضا عنه ابن حجر في الحديث: ٣٩٨٩ من كتاب المطالب العلية. و انظر باب «ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام» من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥ ص ٣٧٧ طبع الآخوندي. (١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فوالله ما زالت ترجنى حتى وصلت عليه...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣٨

[٤١]- و أخبرني شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا أبو أحمد قال: أخبرنا محمّد بن جعفر بن مطر قال: حدثنا محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن منصور الحارثي بالبصرة قال: حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال: حدثنا أبو غسان [مالك بن إسماعيل] قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي، عن عبد الكريم «١» بن سابط:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة؟ فأتى [علي] رسول الله فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال: يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] «٢» فقال: مرحبا و أهلا. لم يزد عليهما.

فخرج علي على اولئك الرهط من الأنصار [و كانوا] ينتظرونه [ف] قالوا:

ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحبا و أهلا- قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه أحدهما، أعطاك الأهل و أعطاك المرحب.

فلما كان بعد ذلك و بعد ما زوجه قال: يا علي إنه لا بد [للعرس] من وليمة. فقال سعد: عندى كبش. و جمع له رهط من الأنصار أصعا من ذرّة «٣» فلما كان ليلة البناء قال [النبي لعلي]: لا تحدث شيئا حتى تلقاني. فدعا رسول الله صلى الله عليه

[٤١]- و الحديث رواه الدولابي في عنوان: «تزيوج علي فاطمة رضی الله عنهما» برقم: ٨٧ من كتاب الذرية الطاهرة ص ٩٥ ط ١.

و رواه النسائي بسندين في الحديث ١٠٠٨٧ من السنن الكبرى، قال:

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد قال:

حدثنا عبد الكريم ...

و أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الكريم ...

و رواه المزى في ترجمة عبد الرحمن بن حميد من تهذيب الكمال بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله.

(١) هذا هو الصواب الموافق لرواية النسائي في السنن الكبرى، و في أصلي: «حدّثنا حميد بن عبد الكريم الرحمن الرواسي قال حدّثنا عبد الرحمن بن سابط، عن أبي بريدة».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر، و في أصلي: «بنت محمّد صلى الله عليه».

(٣) هذا هو الظاهر من السياق، و في أصلي: «أصغاء من ذرّة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٣٩

بماء فتوضّأ منه ثمّ أفرغه على عليّ فقال: اللهمّ بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في شملهما.

٤٢- و فيما / ١٦٢ / حدّث به إبراهيم بن أبي صالح، عن النضر بن شميل قال:

أخبرنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عن عبد الله بن عمرو بن هند قال:

لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي لم يلبث رسول الله صلى الله عليه حتّى تبعها [و] استفتح فاستأذن على الباب، فدخل فرأى عليّنا معتزلاً فقال: إنّي علمت أنّك تهاب الله و رسوله «١» قال: فدعا بماء فتمضمض ثمّ أعاده في الإنية ثمّ نضح به [عليّ] وجهه و وجهها و صدره و صدرها، ثمّ سمت عليهما و خرج «٢».

٤٣- و وجدت في بعض الكتب [أنّه] لما ولدت الزهراء سمّاها رسول الله صلى الله عليه «منصورة» فنزل عليه جبرئيل فقال: «[إنّ الله تعالى يقول لك: سمّاها فاطمة، فإنّي] سمّيتها فاطمة لأنّها فطم شيعتها من النار». «٣»

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «إنّي علمت رأيك تهاب الله و رسوله...».

(٢) كذا.

(٣) و هذا المعنى رواه الحافظ أبو نعيم في الفصل: ٣٢ من دلائل النبوة، الورق ١١١ / أ / قال:

حدّثنا أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المغربي، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد البرسي حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن زكريّا، حدّثنا بحدج بن عمير، عن بشر بن إبراهيم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه قال: إنّما سمّيت [ابنتي] فاطمة لأنّ الله تعالى فطم من أحبّها النار.

و رواه أيضا ابن المغازلي في الحديث ٩٢ من مناقبه ص ٦٥ قال:

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسان البصري إجازة أنّ أبا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمّد بن أبي زيد حدّثهم قال: حدّثنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدّثنا أبي أحمد بن عامر قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٤٠

أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب قال:

«إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ و جلّ فطمها و فطم من أحبّها من النار».

و هو الحديث ٢١ من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام.

و قريبا منه رواه أيضا محمّد بن سليمان بسند آخر في أوائل الجزء السادس تحت الرقم ٦٦١ من كتابه «مناقب علي عليه السلام»: ج ٢ ص ١٨٨ ط ١.

و رواه أيضا محمّد بن علي بن الحسين العلوي في المجلس ١٥ من كتابه «عيون الأخبار» الورق ٤٤ / ب / قال: أخبرنا أبو علي الحسن

بن أحمد بن عبد الله الفقيه، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق الأهوازي، أخبرنا محمد بن أبي زكريا العباداني، أخبرنا ابن عمير، أخبرنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: إنما سميت [ابنتي] فاطمة لأن الله عز وجل فطم محبتها من النار. ورواه أيضا الخطيب بسنده عن ابن عباس في ترجمة غانم بن حميد أبي بكر الشعيري تحت الرقم ٦٧٧٢ من تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٣١ قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي ب «صور» و أبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الوراق ب «صيدا» قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني، حدثنا غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله أبو بكر الشعيري ب «بغداد»، حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد، حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، حدثنا القاسم بن مطيب، حدثنا منصور بن صدقة، عن أبي معبد، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ابنتي فاطمة حواء آدمية لم تحض و لم تطمث، و إنما سماها فاطمة لأنها فطمها و محبتها من النار».

و رواه أيضا الحسين بن محمد الحلواني في الحديث ٢٥١ من كتاب مقصد الراغب.

و رواه أيضا الحموي في الباب ١٠ و ١٣ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٨ و ٥٨ ط ١.

و رواه أيضا المحب الطبري و قال: و قد رواه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٤١

٤٤- و حدث إبراهيم بن أبي صالح أيضا، عن حفص الإمام؟ عن خالد بن محمد الرحال، عن بكر بن عبد الله قال:

قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني أحسن أراه قال قريش «١» و أشدهم حالا.

فقال [لها النبي]: «يا بني ما أنا زوجتك [بل] الله زوجك أقدمهم سلما و أفضلهم - أو قال: أعظمهم - حلما و أكثرهم علما».

[٤٥]- و أخبرني شيخنا محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الفقيه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زياد الشاماني؟ قال:

حدثنا الحسين بن عيسى [الدامغاني] قال: حدثنا أبو أسامة [حماد بن أسامة] قال:

حدثنا مجالد، عن عامر / ١٦٣ / قال:

قال علي: «لقد تزوجت فاطمة و مالي و لها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل و نعلف عليه الناضح بالنهار، و مالي خادم غيرها».

٤٦- و أخبرني شيخنا محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال حدثنا أبو الحسن الشعراني قال: حدثنا إبراهيم بن المولد قال: حدثنا سليمان

[٤٥]- و أيضا روى أبو يعلى في الحديث ٢١١ من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٦٣ قال:

حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، و أبو هشام الرفاعي قالوا: حدثنا ابن فضيل، حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن الحارث:

عن علي قال: ما كان لنا ليلة أهدى إلي فاطمة شيء ننام عليه إلا جلد كبش.

قال محققه في تعليقه: و أخرجه ابن ماجه في [كتاب] الزهد برقم: ٤١٥٤ «باب ضجاع آل محمد صلى الله عليه و سلم» من طريق

محمد بن طريف، و إسحاق بن إبراهيم بن حبيب، قال:

حدثنا محمد بن فضيل ...

و أخرجه أيضا الحافظ الدمشقي كما في ذخائر العقبى ص ٢٠٦.

و رواه الخفاجي مرسلًا في تفسير آية المودة الورق ٥٠/ب/ و في ط ١ ص ١٧٤.

(١) كذا.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٤٢

بن الربيع النهدي [ظ] قال: حدثنا الحرب بن إدريس؟، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبد الله [بن مسعود] قال: لما تزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بفاطمة تناثرت ثمار الجنة على الملائكة.

قال: و أخبرت أن سفيان [الثوري] حدث له بالشام «١».

٤٧- و أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم إملاء قال: حدثنا أبو حاتم مكى بن عبدان قال:

حدثنا أحمد بن يوسف السلمى قال: حدثنا عبد الرزاق «٢» عن يحيى بن العلاء البجلي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة

بن المسيب، عن أبيه، عن جده:

عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه، فلا يذكرها أحد إلّا صد عنه، حتى تناسوا منها «٣».

فلقى سعد بن معاذ عليًا فقال: إني و الله ما أرى رسول الله صلى الله عليه يحبسها إلّا عليك.

قال [سعد بن معاذ]: فقال لي علي: لم تر ذلك؟ فو الله ما أنا بواحد من الرجلين / ١٦٤ / ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي و قد علم

[أنه] ما لي صفراء و لا بيضاء، و ما [أنا] بالكافر الذي يترقق بها عن دينه - يعني يتألفه بها - و إني لأول من أسلم «٤».

(١) كذا.

(٢) رواه عبد الرزاق في الحديث: ٩٧٨٢ في الجزء الخامس من كتاب المصنف ص ٤٨٦ ط ١ و رواه الطبراني بسنده عن عبد الرزاق

في أوائل مسند فاطمة عليهما السلام من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٠، كما رواه أيضا في الأحاديث الطوال ص ٥٥.

(٣) كذا في أصلي، و في كتاب المصنف و المعجم الكبير: «حتى ينسوا منها...».

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب المصنف و المعجم الكبير، و في أصلي: «يرقونها عن

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٤٣

فقال سعد: فإني أعزم عليك لتفرجها عني فإن لي في ذلك فرجا!! قال [علي]:

أقول ما ذا؟ قال: تقول: جئت خاطبا إلى الله و رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه.

قال: فانطلق عليّ فعرض للنبي صلى الله عليه و هو يفتل «١» فقال له النبي صلى الله عليه: كأن لك حاجة يا علي؟ قال [علي]: أجل

جئت خاطبا إلى الله و رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه. فقال النبي صلى الله عليه: مرحبا. كلمة ضعيفة.

ثم رجع [علي] إلى سعد بن معاذ فقال له: ما فعلت؟ قال: فعلت الذي أمرتني به فلم يزد علي أن رحب بي كلمة ضعيفة.

فقال سعد: أنكحك و الذي بعته بالحق إنه لا خلف عنده و لا كذب عنده «٢».

أعزم عليك لتأتيته غدا و تقول: يا نبي الله متى تبينني بأهلي؟ قال علي: هذه أشد من الأولى أو لا أقول: يا رسول الله حاجتي؟ قال

[سعد]: قل كما أمرتك.

فانطلق علي فقال: يا رسول الله متى تبينني بأهلي؟! فقال: الليلة إن شاء الله «٣».

ثم دعا بلالا فقال: يا بلال إني قد زوجت ابنتي ابن عمي و أنا أحب أن يكون من سنة أمتي الطعام عند النكاح، ائت الغنم فخذ شاء و

أربعة أمداد أو خمسة [من

دينه - يعنى يتألفه بها- و إنى لأوّل من أسلم».

و قريبا منه رواه أيضا أبو موسى فى كتابه غريب الحديث كما فى مادة «أبر» من نهاية ابن الأثير و لسان العرب قال:

و فى حديث أسماء بنت عميس: قيل لعلّى أ لا تتزوج ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

فقال: مالى صفراء و لا بيضاء و لست بمأبور فى دينى فيورى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

إنى لأوّل من أسلم.

قالا: المأبور من [قولهم]: أبرته العقر: أى لسعته بإبرتها، يعنى لست غير الصحيح.

(١) و فى الأحاديث الطوال: «و هو يفتل حصيرا...»، و فى المعجم الكبير: «فانطلق علىّ و هو ثقيل حصر...» و هو أظهر. و فى

المصنّف: «و هو يصلّى ينفل [مهملة النقط عدا الفاء] حصر».

(٢) كذا فى أصلى، و فى كتاب المصنّف و المعجم الكبير: «إنه لا خلف الآن و لا كذب عنده...»

(٣) و مثله فى المعجم الكبير، و فى المطبوع من مصنّف عبد الرزاق: «قال الثالثة إن شاء الله؟»

العسل المصفى، العاصمى، ج١، ص: ١٤٤

الطحين] فاجعل لى قصعة لعلّى أجمع عليها المهاجرين و الأنصار (١) فإذا فرغت عنها فاذنى بها/ ١٦٥.

فانطلق [بلال] ففعل ما أمره ثم أتاه بقطعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله صلى الله عليه فى رأسها ثم قال: أدخل علىّ الناس رفقة

رفقه، و لا تغادرن رفقه إلى غيرها، فجعل الناس يردون كلما فرغت رفقه أتت أخرى حتى فرغ الناس (٢).

ثم عمد النبي صلى الله عليه إلى ما فضل منها فتفل فيها و بارك؟ و قال: يا بلال احمل معك إلى أمهاتك (٣) و قل لهنّ كلن و

أطعن من غشيكنّ.

ثم إن النبي صلى الله عليه قام حتى دخل على النساء فقال: إنى زوجت ابنتى ابن عمى و قد علمتنّ منزلتها منى و أنا دافعها إليها الآن

[ظ] إن شاء الله فدونكنّ ابتكنّ.

فقمنا النساء فغلفننا من طيهنّ و حليهنّ.

ثم إن النبي صلى الله عليه دخل، فلما رآته النساء و ثبن و بينهنّ و بين النبي صلى الله عليه ستره، و خلّفت أسماء بنت عميس فقال لها

النبي صلى الله عليه: كما أنت على رسلك، من أنت؟ قالت [أسماء]: أنا التى أحرس ابتك، إن الفتاة ليله بنى بها لا بدّ [لها] من امرأة

تكون قريبا منها إن عرضت لها حاجة و أرادت شيئا أفضت بذلك إليها.

[ف] قال [لها النبي]: فأنى / ١٦٦ / أسأل إلهى [أن] يحرسك من بين يديك و من

(١) كذا فى أصلى، غير أن ما وضع بين المعقوفين زيادة منّا. و مثله فى كتاب المصنّف، و لكن قال: «فاجعل لى قصعة لعلّى أجمع ...

ثم أتاه بقطعة فوضع بين يديه...».

و مثله أيضا فى المطبوع من المعجم الكبير، و لكن حذف منه كلم: «إطعام ... أو خمسة».

(٢) كذا فى أصلى، و فى المطبوع من كتاب المصنّف: «ثم قال: أدخل على الناس زفة زفة و لا تغادرن زفة إلى غيرها- يعنى إذا

فرغت زفة لم تعد ثانية- فجعل الناس يردون كلما فرغت زفة و ردت أخرى...».

و مثله فى المعجم الكبير، و لكن فيه فى جميع الموارد: «زفة» بالقاف المثناة.

(٣) كذا فى أصلى، و فى كتاب المصنّف و المعجم الكبير: «فتفل فيها و بارك و قال: يا بلال احملها إلى أمهاتك...».

العسل المصفى، العاصمى، ج١، ص: ١٤٥

خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم.

ثم صرخ بفاطمة فأقبلت فلما رأت عليا جالسا إلى جنب النبي صلى الله عليه حصرت فبكت «١» فأشفق النبي صلى الله عليه أن يكون بكاؤها لأن عليا لا مال له فقال النبي صلى الله عليه: ما يبكيك؟ فوالله ما ألوتك و نفسي وقد أصبت لك خير أهلي و أيم اللمدى نفسى بيده لقد زوّجتك سعيدا فى الدنيا و إنّه فى الآخرة لمن الصالحين فالان منها «٢».

فقال النبي صلى الله عليه: يا أسماء اثينى بالمخضب و املئيه ماء «٣» فأتت أسماء بالمخضب فملأته ماء، ثم مّج النبي صلى الله عليه فيه، و غسل قدميه و وجهه «٤» ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فصب على رأسها، و كفا بين يديها، ثم رشّ جلده و جلدها ثم التزمها، ثم قال: «اللهم إنّها منى و إنى منها اللهم كما أذهبت عنى الرجس و طهرتنى فطهرها».

ثم دعا بمخضب آخر، ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها و دعا له كما دعا لها ثم قال: قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما و بارك فيكما و أصلح بالكما. ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده.

قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها/١٦٧/ رمقت رسول الله صلى الله عليه، فلم يزل يدعو لهما [خاصة] لا يشر كهما فى دعائه أحدا حتى تورى

(١) و مثله فى المعجم الكبير، و فى المصنّف: «خفرت و بكت» أى استحيت أشدّ الحياء.

(٢) كذا فى أصلى، و فى المعجم الكبير: «فما ألوتك فى نفسى و قد طلبت لك خير أهلى و الذى نفسى بيده لقد زوّجتك سعيدا فى الدنيا ... فلان منها».

(٣) قال ابن الأثير فى مادة «خضب» من النهاية المخضب - بالكسر شبه المكن - و هى إجانة يغسل فيها الثياب.

(٤) كذا فى أصلى، و فى المصنّف: «ثم مّج النبي صلى الله عليه و سلم فيه و غسل فيه قدميه و وجهه ...».

و فى المعجم الكبير: «فمّج النبي صلى الله عليه و سلم فيه و مسح فيه و وجهه و قدميه ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها و كفا بين ثديها ...».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٤٦

فى حجره «١».

٤٨- و أخبرنا محمّد بن يحيى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن حامد الحمّال ب «بلخ» قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عبد الله البغدادي إملاء قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل البزاز المعروف بالسيوطى ب «بغداد» قال: حدثنا محمّد بن نهار بن يحيى بن [عمار بن] يعلى قال: حدثنا عبد الملك بن خيار [ظ] قال: حدثنا محمّد بن دينار قال: حدثنا هشيم بن يونس، عن الحسن:

عن أنس قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه إذ غشيه الوحى، فلما سرى عنه قال: يا أنس تدرى ما جاءنى به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبى أنت و أمى ما جاءك به جبرئيل؟ قال: [جاءنى ب] أن الله عزّ و جلّ أمرنى أن أزوّج فاطمة من على، فانطلق فادع أبا بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير، و عدّة - يعنى من الأنصار - . قال: فانطلقت فدعوتهم فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه:

«الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب إليه من عذابه، النافذ أمره فى أرضه و سمائه، الذى خلق الخلق بقدرته، و ميّزهم بحكمه، و أعزهم بدينه، و أكرمهم بنبيّه محمّد صلى الله عليه؟

ثم إنّ الله عزّ و جلّ جعل/١٦٨/ المصاهرة نسبا لاحقا و أمرا مفترضا، و شجّ به الأرحام و ألزمها الأنام، فقال تبارك و تعالى: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا [٥٤/ الفرقان: ٢٥].

فأمر الله يجرى إلى قضائه و قضاؤه يجرى إلى قدره، و لكلّ قضاء قدر، و لكلّ قدر أجل، و لكلّ أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أمّ الكتاب «٢».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب المصنّف و المعجم الكبير، و فيه: «حتّى توارى فى حجرته صلى الله عليه و سلّم».

(٢) اقتباس من الآية: ٣٤ من سورة إبراهيم: ١٤، و الآية: ١٨ من سورة النحل: ١٦.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٤٧

ثمّ إنّ الله جلّ جلاله أمرنى أن أزوّج فاطمة من علىّ و أشهدكم أنّى قد زوّجت فاطمة من علىّ بأربع مائة مثقال فضّة إن رضيت بذلك علىّ».

و كان على غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه فى حاجة.

ثمّ أمر لنا بطبق فيه بسر، فوضعه بين أيدينا و قال: انتهبوا. فينا نحن ننتهب إذ أقبل علىّ فسبق إليه رسول الله صلى الله عليه فقال: يا على إنّ الله أمرنى أن أزوّجك فاطمة، و أنّى قد زوّجتها علىّ أربع مائة مثقال فضّة [فهل رضيت بذلك؟] فقال [على]: قد رضيت يا رسول الله.

ثمّ خرّ على لله ساجداً، فلمّا رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه: «بارك الله عليكم و بارك لكما و أسعد جدّكما و أخرج منكما الكثير الطيّب».

قال أنس: فو الله لقد أخرج منهما الكثير الطيّب.

و ذكر البرقى: يقال: إنّ بنى بها فى ذى الحجّة على رأس اثنين و عشرين شهراً.

/ ١٦٩ و ولدت فاطمة الحسن بن على فى شهر رمضان سنة ثلاث، و ولدت الحسين فى ليال خلون من شعبان سنة أربع.

و توفيت فاطمة بعد النّبى صلى الله عليه بستّة أشهر، و قيل ثلاثة أشهر.

٤٩- و أخبرنى شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازى الصوفى قال: أخبرنى أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير البغدادى الصوفى المعروف بالخلدى فيما كتب إلّى قال: حدثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد الطوسى قال: حدثنا محمّد بن الحسين البرجلانى قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير قال: حدثنا الحسن بن صالح قال:

حكى عن أمّ سلمة زوجة النّبى صلى الله عليه أنّها قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نهدى فاطمة إلى أمير المؤمنين على رضوان الله عليه، قالت:

فملأنا البيت كثيباً و جعلنا لهم ددا يضعون عليه الشقاق و الثوب، و حشونا لهم

و للحديث صور و مصادر يجدها الطالب فى المختار الثانى من باب الخطب من نهج السعادة:

ج ١ ص ٢٦ ط ٢.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٤٨

حشياً بليف «١» و أتينا بتمر أو زبيب فأكلنا حتّى شبعنا، فما رأيت عرساً قطّ كان أحسن من عرس فاطمة عليها و على ذريّتهم السلام.

[٥٠]- و أخبرنى شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازى الصوفى قال: قرئ علىّ أبى الحسن على بن محمّد بن مهرويه القزوينى «٢» بها فى الجامع و أنا أسمع ذلك فى سنة إحدى عشرة و ثلاث مائة قال: حدثنا أبو أحمد / ١٧٠ / داود بن سليمان بن وهب الفراء «٣» قال: حدثنى على بن موسى الرضا قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: «أتانى ملك فقال: إنّ الله عزّ و جلّ يقرأ عليك السلام و يقول: قد زوّجت فاطمة من على فزوّجها منه،

[٥٠]- هذا هو الحديث ١٠٨ من صحيفة الرضا عليه السلام، و رواه عنه الصدوق في الحديث ١٢ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧، و الخوارزمي في المناقب ص ٢٤٦.

(١) لم أجد فيما عندي من كتب اللغة معنى مناسباً للفظ «دد» أو «ود»- المذكور في هذا الحديث. والكثيب: كتلة من الرمل. و الشقاق: جمع الشقة- بكسر الشين-: ما يشقّ مستطيلاً. القطعة المشقوقة من الشيء. و حشونا لهم- من باب دعا-: ملأنا لهم، أي جعلنا لهم وسائل ملأناها بليف النخل. أو ملأنا بيتهم بليف النخل بدلاً عن الفرش.

(٢) ذكره ابن حجر في كتاب لسان الميزان: ج ٤ ص ٢٥٧ قال: علي بن محمّد بن مهرويه القزويني روى عن: العباس الدوري و الحسن بن علي بن عفّان و يحيى بن عبد و جعفر الصائغ في آخرين. و سمع من: داود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضا. قال صالح بن أحمد في كتاب «طبقات أهل همدان»: سمعت منه مع أبي و كان يأخذ الدراهم على نسخة الرضا، و تكلموا فيه، و محلّه عندنا الصدق.

و ذكره أيضاً الذهبي في ترجمة داود بن سليمان من ميزانه و قال: له نسخة عن علي بن موسى الرضا، رواها علي بن محمّد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه ...

(٣) و هو مترجم في حرف الدال من ميزان الذهبي: ج ٢ ص ٨، و في لسان الميزان: ج ٢ ص ٤١٧.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٤٩

و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ و الياقوت و المرجان، و أنّ أهل السماء قد فرحوا بذلك و سيولد لهما ولدان هما سيّدنا شباب أهل الجنّة (١) [و بهم يتزيّن أهل الجنّة] فأبشر يا محمّد فإنّك خير الأولين و الآخرين.

[٥١]- و أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن علي قال:

حدثنا أحمد بن محمّد ابن بالويه قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال: أخبرنا أبو عمّار حسين بن حريث قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: خطب أبو بكر و عمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه: «إنّها صغيرة»، فخطبها على فزوجها منه.

[٥١]- و روى الدولابي في الحديث: ٨٣ و ما بعده في عنوان: «تزيّج علي فاطمة رضي الله عنهما» من كتاب الذرية الطاهرة ص ٩٣

ط ١، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا إسماعيل بن أبان، أنبأنا أبو مريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث:

عن علي قال: خطب أبو بكر و عمر (رض) إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأبا عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي. فقلت [ظ]: مالى من شيء إلّا درعى أرهنها [فرهنت درعى فخطبتها] فزوجني [ظ] رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة.

فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: مالك تبكين يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علما و أفضلهم حلما و أولهم سلما.

أقول: و في الحديث إخلال من جهات، غير خفى على المطّلع على أخبار الباب.

ثمّ قال الدولابي: و أخبرني محمّد بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمّد بن عمر قال:

حدّثني ابن [أبي] سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة:

عن جعفر بن محمّد قال: تزوّج علي فاطمة في السنة الثانية [من الهجرة] و بنى بها في ذى الحجة على رأس اثنتين و عشرين شهرا-

يعنى من التاريخ-

(١) هذا هو الصواب الموافق لما ورد بنحو التواتر في جميع المصادر، و هاهنا قد تعدى قلم المصنّف - أو من هو على نزعته من مشايخه، أو مستنخى كتابه هذا- فكتب: «سيدا كهول أهل الجنّة».

العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ١٥٠

[٥٢]- ... / ١٧١ / و فيما يرويه الشيخ أبو بكر محمد بن محمد بن حفص البيهقي رحمه الله بإسناده عن داود بن سلام السمرقندي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله «١»، عن وهب [بن وهب] القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه: عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قد هممت بتزويج فاطمة، و لم أجتري على أن أذكره لرسول الله صلى الله عليه، فلما أن كان ذات يوم تلجلج في صدرى ليلا و نهارا حتى دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] فقال: يا علي. فقلت: لبيك يا رسول الله. قال: هل لك في التزويج؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، و ظننت أنه يريد أن يزوجني من بعض نساء قريش و قلبى خائف من [فوت] فاطمة، ففارقته على هذا، فو الله ما شعرت حتى أتانى رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] ذات يوم / ١٧٢ / فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: أخى يا علي «٢» إلى فأسرع. قال: فأسرعت المضى إليه فلما دخلت [عليه] نظرت إليه فرأيت أشد فرحا [من] ذلك اليوم و هو فى حجرة أم سلمة، فلما أبصرنى تهلل و تبسم حتى نظرت إلى بياض أنيابه له بريق، فقال: هلم يا علي فإن الله قد كفانى ما همنى من أمر تزويجك. فقلت: و كيف يا رسول الله؟ فقال: أتانى

[٥٢]- رواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ح ٥٥٢ فى سورة الأحقاف بسنده عن عمرو بن عبد الله بن هارون الطوسى الخراسانى، عن أحمد بن عبد الله الهروى الشيبانى أبى على، عن محمد بن جعفر بن محمد بن على، عن أبيه ... مع مغايرات طفيفة. و رواه الصدوق فى أماليه ص ٢٣٦ ح ٢، بسنده عن عمر بن هارون، عن جعفر بن محمد. و رواه أيضا الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١ / ١٧٥ بسنده عن الرضا عليه السّلام، عن آبائه، عن على ... و فى ص ١٧٧ بسنده عن أبى معاوية، عن الأعمش، عن الصادق. و روايته أقرب إلى رواية فرات لفظا منه إلى هذا الكتاب.

(١) لعله أحمد بن أبى عبد الله البرقى، فهو من الرواة عن وهب بن وهب القرشى، أو هو أحمد بن عبد الله أبو على الهروى الشيبانى، كما فى سند فرات، روى عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه ...

(٢) و فى تفسير فرات: [إذ أتانى (رسول) رسول الله فقال: يا علي أجب رسول الله و أسرع.

و عليه فتكون «أخى» محرفة عن «أجب».

العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ١٥١

جبرئيل و معه من قرنفل الجنّة و سنبها قطعتان فناولنيها فأخذتهما فشممتهما فسطعت لى منهما رائحة ثم أخذهما منى فقلت: يا جبرئيل ما سببهما؟ قال: إن الله تعالى أمر سكاّن الجنّة من الملائكة و خزّانها أن يزينا الجنان كلّها مفارشها و قصورها و أنهارها و أشجارها، و أمر ريح الجنّة الّتى يقال لها «المثيرة» فهبت فى الجنّة من أنواع العطر و الطيب، و أمر حور عينها فتغنين فيها بسورة طه و رفعن أصواتهنّ بها، ثم نادى مناد: ألا إنّ اليوم [يوم] وليمة فاطمة بنت محمد و على بن أبى طالب رضا منى بهما!!!

ثم بعث الله سحابة بيضاء فمطرت لأهل الجنّة من لؤلؤها و ياقوتها و زبرجدها، و أمر خدام الجنّة أن يلتقطوها و يجمعوها، و أمر ملكا من الملائكة يقال له «راحيل» و كان من أبلغ الملائكة فقال [له]: اخطب يا راحيل. فخطب [راحيل] خطبة لم يسمع / ١٧٣ / أهل السماء بمثلها، ثم نادى مناد: يا ملائكتى و يا سكاّن جنّتى باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد و على بن أبى طالب!!!

فقال النبي صلى الله عليه [و آله و سلم]: يا علي أبشر فإنني قد زوجتك ابنتي فاطمة علي ما زوجك الرحمن من فوق عرشه، و قد رضيت لها و لك ما رضى الله لكما، فدونك أهلك فإنك أحق بها اليوم مني، و كفاك يا علي برضاى عوضاً؟! العسل المصفي، العاصمى ج ١ ١٥١ تزويج فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ص : ١٣٦

كى علي و قال: يا رسول الله أو بلغ من شأنى أن ذكرت فى أهل الجنة و زوجنى الله فى ملائكته؟!]

[ف] قال [النبي]: «يا علي إن الله تعالى إذا أحب عبداً أعطاه ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر».

٥٣- و روى عن عكرمة [أنه] قال: زوج النبي صلى الله عليه فاطمة من علي ثوب قيمته ثمانية دراهم!!

و قال علي: ما كان لنا إلّا إهاب كبش أبيت مع فاطمة عليها بالليل و نعلف عليها الناضح بالنهار!!!

[قال العاصمى]: قلت: فلعله أراد: و كان ثياب عليّ يومئذ يساوى ثمانية دراهم لا فوقها كما هو المرسوم من اتّخاذ الناس يوم التزويج ثياباً تساوى قيمتها فوق

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٥٢

ما كانوا يلبسونها فى سائر أيامهم، لا أنه تزوجها على مهر ثمانية دراهم، لدلالة الأحاديث [المتقدمة] على ما ذكرنا [ه].

[٥٤]- و أخبرني شيخى الإمام أبو رجاء محمد بن علي بن أحمد العاصمى / ١٧٤/ قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن [بن] أحمد بن إسماعيل السراج قال: حدثنا محمد بن هارون الحضرمى قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا العباس بن جعفر بن زيد، عن أبيه، عن جدّه:

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: لَمَّا تزوّجت فاطمة قلت لرسول الله صلى الله عليه: أبيع فرسى أو درعى؟ قال: نعم بع درعك. فبعتها «١» باثنى عشرة أوقية، فكان ذلك مهر فاطمة.

[٥٥]- و ذكر [عبد الرحمن بن أحمد بن محمد أبو محمد] العمارى فى كتابه «تاريخ النيسابورين» قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزارى و أبو بكر بن عبد الله الزيونجى قالوا: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا طاهر بن سعيد أبو القاسم المقرئ النيسابورى قال: حدثنا الوليد بن النصر، عن النصر، عن ربيعة بن عبد الرحمن الرأى، عن أنس قال:

لَمَّا زوّج النبي صلى الله عليه فاطمة من عليّ قال: يا أمّ أيمن زفّى ابنتى إلى عليّ و مريه أن لا يعجل عليها حتى آتيتها، فلَمَّا صلّى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل

[٥٤]- رواه أبو يعلى برقم: ٢١٠ فى مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٦٢ ط ١ قال:

حدثنا نصر بن علي، أخبرنى العباس بن جعفر بن زيد بن طلق الشنّى العبدى، عن أبيه، عن جدّه:

عن علي قال: لَمَّا تزوّجت فاطمة قلت: يا رسول الله ما أبيع فرسى أو درعى؟ قال: [بع درعك] فبعتها بثنى عشرة أوقية، فكان ذلك مهر فاطمة.

و رواه عنه الهيثمى فى كتاب مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٨٣.

[٥٥]- و للحديث مصادر كثيرة جداً.

(١) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «فباعها...».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٥٣

فيها ما شاء الله و قال: اشرب يا عليّ و توضّأ، و اشربى يا فاطمة و توضّئى، ثم أجاف عليهم الباب، فبكت فاطمة فقال [لها]: «ما بيكيك؟ فقد زوجتك أقدمهم إسلاماً و أعظمهم حلماً و أحسنهم خلقاً / ١٧٥/ و أعلمهم بالله علماً».

[٥٦]- و ذكر أبو محمّد العمّارى فى كتابه قال: حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى قال: حدثنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عاصم قال: حدثنا أحمد بن الأحجم المروزى قال: حدثنا أبو معاذ النحوى، عن هشام بن عروة، عن أبيه: عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله [مالك] إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك فى فيها كأنك تريد أن تلحقها عسلا؟ [ف] قال / ١٨٥ رسول الله صلى الله عليه:

«يا عائشة إنه لما أسرى بى إلى السماء أدخلنى جبرئيل الجنّة فناولنى تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة فى صلبى، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة كلما اشتقت إلى الجنّة قبلتها».

[قال العاصمى]: قلت: و لعلّ منه أخذ المأمون عبد الله بن هارون فيما ذكر أنّ المأمون لما أراد أن يزوّج ابنته من [محمّد بن] على بن موسى الرضا- رضوان الله عليه و على آباءه و أجداده، و سلام الله و صلواته عليهم أجمعين - جمع التّياس فقال ليحيى بن أكثم القاضى: تكلم. قال يحيى بن أكثم: خفت أن أقول للإمام:

أنكحت ابنتك و هو خليفة الله فى أرضه؟! و علمت أنّ الكلام منه أبلغ و أوجز.

[فقلت: الخطبة من أمير المؤمنين أوقع]. فأطرق المأمون / ١٨٦ هنيهة ثم قال:

الحمد لله الذى استأثر الحمد لمشيئته، و لا إله إلاّ الله إقرارا بربوبيّته، و صلى الله

[٥٦]- و رواه أيضا أبو سعيد بن محمّد النيسابورى - المعروف بالخر كوشى المتوفّى سنة: ٤٠٦ أو تاليها - فى باب «فضيلة أهل البيت» من كتاب شرف المصطفى الورق / ١٧٢ ب /

و انظر المختار الأوّل من باب خطب أمير المؤمنين عليه السّلام من نهج السعادة: ج ١ ص ٢١ ط ٢.

و قبله كان فى أصلى حديثا طويلا مرسلا أشغل من أصلى المخطوط ص ١٧٥ - ١٨٤ تركناه لإرساله و لشذوذ بعض فقراته.

العسل المصطفى، العاصمى، ج ١، ص: ١٥٤

على محمّد و إله.

أمّا بعد فإنّ الله تبارك و تعالى جعل التزويج سنّة للأنام، و تفريقا بين الحلال و الحرام، و قد زوّجت ابنتى أمّ الفضل من [محمّد بن] على بن موسى الرضا هذا على صداق أربع مائة درهم فإذا أقروا اشهدوا. و ذكر فى بعض الألفاظ: «فاكتبوا».

[قال العاصمى]: العجب من المأمون زوّج ابنته من على بن موسى الرضا؟

و اختاره لنفسه ختنا و أراد أن يولّيه العهد ثمّ إنّه قتله بعد ذلك مسموما!!! و قديما قيل: «الملك عقيم».

ثمّ إنّ الخطبة كانت سنّة للعرب فى جاهليّتهم [أيضا]، و من ذلك ما روى أنّ أبا طالب خطب لتزويج رسول الله صلى الله عليه خديجة «١» فقال:

«الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم و من ذريّة إسماعيل، و جعل لنا بيتا محجوبا و حرما امنا، و جعلنا الحكّام على الناس فى محلّنا الذى نحن فيه.

ثمّ إنّ ابن أخى محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلاّ رجح، و لا يقال به شىء إلاّ عظم عنه؟ و إن كان فى المال قلّ فإنّ المال بعد

(١) و لخطبة أبى طالب هذا أسانيد و مصادر، و قد رواها اليعقوبى - المتوفّى بعد العام: ٢٩٢ - نقلا عن عمّار بن ياسر فى عنوان:

«تزيوج خديجة» من تاريخه: ج ٢ ص ١٦ ط ٢.

و رواها أيضا الكلينى - المتوفى سنة: ٣٢٨- مسنده في الحديث: ٩ من باب «خطب النكاح» من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥ ص ٣٧٤.

و رواها أيضا الشيخ الصدوق - المتوفى عام: ٣٨٢- في كتاب النكاح من كتاب «الفتية».

و رواها المجلسى عنهما و عن البكرى و الحافظ السروى في الحديث: ٥ و ١٣ و ١٧ و ١٩ من بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٥، ١٤، ١٦، ٦٩ ط الحديث.

و رواها أيضا منصور بن الحسين الآبى - المتوفى عام: ٤٢١- في كتاب «نثر الدر» ج ١ ص ٣٩٦.

رواه ابن المغازلى في الحديث: ٣٧٩ من مناقبه، ص ٣٣٣.

و ليلاحظ أيضا المختار الأول من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب «نهج السعادة»: ج ١ ص ٢١ ط ٢.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٥٥

رزق حائل و ظل زائل، و له فى خديجة رغبة و لها فيه مثل ذلك، و الصداق / ١٨٧/ ما سألتموه عاجله و آجله فمن مالى، و له و الله خطب عظيم و ثناء شائع جسيم!!!

٥٧- و روى فى بعض الألفاظ؟ أنه لَمَّا همَّ النبى صلى الله عليه بتزويج فاطمة من على رضى الله عنهما أمر فجمع المهاجرون و الأنصار [ثم] قال لعلى: تكلم خطيباً لنفسك؟ فقال على رضى الله عنه:

«الحمد لله حمدا يبلغه و يرتضيه، و صلى الله على محمد صلاة تزلفه و تحضيه، و النكاح ممَّا أمر الله تعالى [به] و يرتضيه، و اجتماعنا ممَّا قدر الله تعالى [به] و أذن فيه، و هذا محمد [النبى] صلى الله عليه زوجنى ابنته فاطمة على أربع مائة [مئال] و قد رضىته فاسألوه و اشهدوا» (١).

و الذى يؤيد ما ذكرناه حديث زمعه بن خارجه الخارجى:

[٥٨]- سمعت الأستاذ أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمداً (٢) يرفعه إلى ميمون

[٥٨]- و الحديث- أو ما فى معناه- رواه محمد بن سليمان تحت الرقم ٢٩٣ فى الجزء الثالث من كتابه «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» الورق ٧٦/ب/ و فى ط ١: ج ١ ص ٣٦٦، و قد أشرنا فى تعليقه إلى مصادر آخر للحديث فليراجع.

(١) و ليلاحظ ما رواه أبو سعد منصور بن الحسين الآبى - المتوفى سنة ٤٢١- فى أواخر الباب الثالث من كتاب «نثر الدر»: ج ١ ص ٣٠٣، ط ١.

و ليراجع أيضا ما أورده الشيخ أبو الفتوح الرازى رفع الله مقامه فى تفسير الآية ٥٣ من سورة الفرقان من تفسير «روض الجنان».

و ليتأمل أيضا فيما رواه الخوارزمى فى أوائل الفصل ٢٠ من كتابه «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» ص ٢٥٢ طبع الغرى.

(٢) له ترجمة تحت الرقم ١٤ من كتاب «منتخب السياق» ص ١٣ ط ١ قال:

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٥٦

بن مهران (١) أنه قال:

محمد بن إسحاق بن محمداً الواعظ الأستاذ الإمام أبو بكر الزاهد ابن الزاهد، زعيم أصحاب أبى عبد الله [ابن كرام] و رئيسهم صاحب القول- فى وقته- عند السلطان، بسيط الجاه، كان مقرباً عند الأمير يمين الدولة [السلطان] محمود [الغزنوى].

دعا إلى السنة و هدم المسجد الجديد الذى بناه الروافض!! و ظهرت به دولة الكرامية، و اعتمده الأمير محمود فى بناء الرباط بمرحلة

قائمة على طريق سرخس.

عقد له مجلس الإملاء بشط الوادي سنة خمس و أربع مائة، و استملى عليه الحسكاني و بعده أبو عمرو ابن يحيى.

و كان فى الارتفاع إلى أن توفى فى شوال سنة إحدى و عشرين و أربع مائة.

حدّث عن الحاكم أبى أحمد و غيره.

(۱) ميمون هذا من رجال البخارى و مسلم و أربعة من أرباب صحاح أهل السنّة، و جاء فى ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ۱۰

ص ۳۹۱ ما لفظه:

و عن العجلي قال: [هو] جزرى تابعى ثقة، و كان يحمل على على!!!

و قال سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبد الله قال: [قال] ميمون بن مهران: كنت أفضل عليا على عثمان، فقال لى عمر بن عبد

العزيز: أيهما أحب إليك؟ رجل أسرع فى المال؟ أو رجل أسرع فى كذا؟- يعنى فى الدماء- قال: فرجعت و قلت: لا أعود.

و الحديث رواه أيضا ابن عساكر فى أواسط ترجمه ميمون هذا من تاريخ دمشق: ج ۱۷ ص ۴۷۵- من النسخة الأردئية- قال:

أخبرنا أبو محمّد ابن الأكفانى، أخبرنا أبو محمّد الكنانى، أخبرنا أبو محمّد بن أبى نصر، أخبرنا أبو الميمون، حدّثنى أبو زرعة، حدّثنى

أحمد، حدّثنا هارون بن محمّد، حدّثنى صدقة بن خالد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله قال:

قال ميمون بن مهران: كنت أفضل عليا على عثمان فقال لى عمر بن عبد العزيز: أيهم أحب إليك؟ رجل أسرع فى الدم [ظ] أو رجل

أسرع فى المال؟! قال: فرجعت و قلت: لا أعود!!!

أقول: و هذا الاستدلال ساقط جدّا، فإنّ عثمان قد جمع بين أكل المال بالباطل و بين إهراق الدماء، فإنّ جميع الدماء التى أريقت من

المسلمين فى أيام معاوية و بواسطته و بوسيلة من جاء

العسل المصفى، العاصمى، ج ۱، ص: ۱۵۷

كنت مع عبد الله بن عباس فى الطواف فإذا هو بشاب متعلّق بأستار الكعبة و هو يقول: «اللهم إنى أبرأ إليك من على بن أبى طالب و

مميّا أحدث فى الإسلام» فقال لى ابن عباس: ادع إلى ذلك الشاب. قال: فدعوته إليه فجاء و جلس عن يمين ابن عباس فقال له ابن

عبّاس: من أنت و ما اسمك؟ قال: أنا زمعة بن خارجة الخارجى. فقال له ابن عباس: يا زمعة و ما أحدث على فى الإسلام؟ قال: إنّه

قتل المسلمين يوم الجمل و صفين! فقال له ابن عباس: إنك بغى الرأى مخذول الرأس؟

إنّ على بن أبى طالب شهر سيفه على من خرج على الأئمة و قابل الأئمة، [و] لو لم يكن لعلى إلما أربع خصال و سوابق [لكفته] لو

قسمت على جميع الخلائق لو سعتهم «۱».

قال [الخارجى]: و ما هى يا ابن عباس؟ اعددها على لأتوب إليك.

قال: إنّه كان أوّل الناس إسلاما، لم يعبد صنما قطّ، و لم يشرب خمرا.

و الثانية: [إنّه] كان / ۱۸۸ / يسمع حسّ جبرئيل عليه السلام حين ينزل على محمّد صلى الله عليه بالوحى دوننا.

و الثالثة: [إنّه] لميّا أراد أن يزوّج كريمته فاطمة من على أمر الحور العين أن [يبرزن، ف] برزن، فأمر طوبى أن تنثر، فنثرت الدرّ مثل

القلال، فكنّ يلتقطن

بعده كان بسبب عثمان، فإنّه سنّ لبنى أمية أكل أموال المسلمين بالباطل، و إراقته دمائهم ظلما و عدوانا!!!

و أميّا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام فإنّه تورّع عن أكل مال المسلمين، و أمّا إراقته دماء المفسدين و المعاندين فإنّها

كانت امتثالا لأمر الله تعالى و رسوله، حيث أمراه بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فأراق دماءهم بعد إتمام الحجّة عليهم تقربا

إلى الله، و مثله عليه السّلام فى ذلك مثل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فى إراقته دماء الكفّار و المنافقين، فمن ينكر عمل

أمير المؤمنين عليه السلام فلا بد له أن ينكر صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي «لو لم يكن لعلى إلا أربع خصال كانت له أربع سوابق لو قسمت...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٥٨

وهنّ يتهادين إلى يوم القيامة؟ و يقلن: هذه هدايا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه.

والرابعة: لما كان فتح مكة و سكن الناس و سقطت الشمس للمغرب، قال النبي صلى الله عليه لعلى: يا على انطلق بنا حتى نكسر صنم بني خزاعة- و كان لبني خزاعة صنم عند الميزاب- فانطلقا فلما انتهيا إليه انحنى على و قال: ارق يا رسول الله. فقال له النبي صلى الله عليه: إنك لا- تقدر على حملي و لا- أهل الدنيا كلهم يقدرون على أن يحملوا عضوا من أعضاء نبي!!! فوضع النبي صلى الله عليه رجله على كتف على فكاد على ينكسر فاستغاث بالنبي صلى الله عليه و قال: الأمان يا رسول الله فقد كادت أعضائي تختلف بعضها في بعض! «١» فرجع النبي صلى الله عليه رجله عن كتف على و قال: يا على ذلك ثقل النبوة، ثم قال: ارق [على كتفى] و انحنى النبي صلى الله عليه فارتقى على- و كان طول الكعبه أربعين ذراعا- /١٨٩/ فقال له النبي صلى الله عليه: يا على هل وصلت؟ قال: يا رسول الله و الله لو أردت أن أمس السماء لمستها!!! فأخذ الصنم و طرحه على الأرض و ألقى نفسه [أيضا] على الأرض فسقط سقطه ثم وثب و هو يضحك، فقال له النبي صلى الله عليه: ما لك تضحك يا على؟ قال: إنما أضحك إذ لم يصبنى نكبه. فقال له النبي صلى الله عليه: «كيف يصبك الألم و حملك محمد و نزل بك جبرئيل»!!!

[٥٩]- و نظير هذا الحديث [ما] أخبرنا به محمد بن أبي زكريا الثقفي، قال: أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال: أخبرنا عبد الله [بن محمد بن الحسن أبو محمد] الشرقي قال:

حدثنا محمد بن يحيى [الذهلي] قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الحنفي قال: حدثنا على قال: انطلقت مع النبي صلى الله عليه [و آله و سلم] ليلا حتى أتيت الكعبه، فقال لي: اجلس. فجلست فصعد النبي صلى الله عليه [و آله و سلم] على منكبي فنهضت به، فلما رأى ضعفي عنه، نزل و جلس لي فقال: اصعد على منكبي. فصعدت عليه ثم نهض بي حتى أتى ليخيل إلي أن لو شئت نلت أفق السماء،

(١) بعض هذه التعبيرات بارد جدا، و الظاهر أنه من سوء نقل الرواء، و انظر الحديث التالي.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٥٩

فصعدت على البيت فأثيت صنم قريش و هو تمثال رجل من صفر أو نحاس، فلم أزل /١٩٠/ أعالجه يمينا و شمالا من بين يديه و من خلفه و رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] يقول: هيه هيه، فاستمكنت منه و أنا أعالجه فقال لي: اذفه. فقدفته فتكسر كما تكسر القوارير، ثم انطلقنا نسعى حتى استترنا بالبيوت خشية أن يعلم بنا أحد فلم يرفع إليها بعد. [قال العاصمي]: قلت: و هذا كان قبل الهجرة، و الذي ذكرناه قبل هذا كان بعد فتح مكة.

[٥٩]- و للحديث مصادر كثيرة، و قد رواه الحافظ النسائي في الحديث ١٢٢ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢٥ بتحقيقنا و قد علقنا عليه عن مصادر.

و رواه أيضا معاصر النسائي، محمد بن سليمان الكوفي تحت الرقم ١١٠٥ في الجزء السابع من كتابه «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» الورق ٢٢٥/أ، و في ط ١: ج ٢ ص ٦٠٦.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلي في الحديث ٣٢ من مسند على عليه السلام تحت الرقم ٢٢٩ من مسنده:

ج ١ ص ٢٥١ ط ١.

و رواه أيضا الطبري بأسانيد في الحديث ٣٣-٣١ من مسند علي عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار ج ١ ص ٢٣٦ ط ١.
و رواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم ٦٤٤ من كتاب المسند: ج ١ ص ٨٤ ط ١، و في ط ٢: ج ٢ ص ٥٧.

و رواه عبد الله بن أحمد - باختصار - في مسند علي عليه السلام تحت الرقم ١٣٠١ من كتاب المسند:
ج ٢ ص ٣٢٥ ط ٢.

و رواه الهيثمي عن أحمد و ابنه و أبي يعلى و البزار قال: زاد بعد قوله «حتى استترنا بالبيوت»: «فلم توضع عليها بعد» يعني شيئا من الأصنام.

ثم قال الهيثمي: و رجال الجميع ثقات، كما في مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٣.

و رواه أيضا الحاكم بسندين في تفسير سورة بنى إسرائيل من كتاب المستدرک: ٢/٣٣٦.

و أيضا رواه الحاكم بسند آخر في أوائل كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٥.

و رواه أيضا الخطيب في ترجمه نعيم بن حكيم المدائني تحت الرقم ٧٢٨٢ من «تاريخ بغداد»:
ج ١٣ ص ٣٠٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٦٠

[٦٠]- و أخبرني محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال: أخبرنا مكى بن عبدان قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن كثير العبدى قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون في خصله منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم. قال: و ما هي يا أمير المؤمنين؟
قال: تزوجه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه، و سكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه يحل له فيه ما يحل له، و الراية يوم خيبر.

[٦٠]- و رواه أيضا الحافظ الأقدم أبو بكر بن أبي شيبة - المتوفى سنة: ٢٣٥- في الحديث: ٣٦ من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب برقم: ١٢٠٠٠ من كتاب المصنف: ج ١٢ ص ٧٠ ط ١، و في ط بيروت: ج ٧ ص ٥٠٠ و في طبع ج ٦ ص ٣٧٢ ح ٣٢٠٩٠ قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب - أو قال: [قال] أبي:-
لقد أوتى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون في واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجته ابنته فولدت له، و سد الأبواب إلّا بابه، و أعطاه الحربة؟ يوم خيبر.

و قد رواه أيضا القطيعي في الحديث ٢٤٥ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢ ط قم قال: حدثنا علي بن طيفور قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه [عن أبي هريرة]:
أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتى علي بن أبي طالب ثلاثا لأن أكون أوتيتها [كان] أحب إلي من حمر النعم: جوار رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد، و الراية يوم خيبر، و الثالثة نسيها سهيل؟!
أقول: و قد حفظها غيره عنه و عن غيره كما تقدم آنفا و يأتي قريبا.

و رواه أيضا أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي - المولود سنة ٢١٠ و المتوفى عام ٣٠٧- قال:

حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال عمر: لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصله منها أحب إلي من حمر النعم. قيل: و ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة

بنت رسول الله صلى

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٦١

وَأَمَّا الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ

إشارة

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٣١/ البقرة: ٢] فَفَضَّلَ بِالْعِلْمِ [على] الْعِبَادَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ / ١٩١/ وَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ مِنْهُمْ السُّجُودَ لَهُ فَكَمَا لَا يَصِيرُ الْعِلْمُ جَهْلًا وَالْعَالَمُ جَاهِلًا فَكَذَلِكَ لَمْ يَصِرْ آدَمُ الْمَفْضَلُ بِالْعِلْمِ مَفْضُولًا وَكَذَلِكَ حَالٌ مِنْ فَضْلِ بِالْعِلْمِ.

فَأَمَّا مِنْ فَضْلِ بِالْعِبَادَةِ فَرُبَّمَا يَصِيرُ مَفْضُولًا، لِأَنَّ الْعَابِدَ رُبَّمَا يَسْقُطُ عَنْ دَرَجَةِ الْعِبَادَةِ إِنْ تَرَكَهَا مَعْرُضًا عَنْهَا، أَوْ تَتَوَانَا فِيهَا تَغَافِلًا مِنْهَا، فَيَسْقُطُ فَضْلُهُ، وَكَذَلِكَ قِيلَ: «الْعِلْمُ يَعْلُو وَلَا يَعْلى، وَالْعَالَمُ يَزَارُ وَلَا يَزُور».

وَمِنْ ذَلِكَ وَجُوبُ الْوَصْفِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَالَمِ وَفَسَادُ الْوَصْفِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ وَالْعَابِدِ، وَكَذَلِكَ مَنْ عَلِيَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا [١١٣/ النساء: ٤] فَعَظَّمَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ دُونَ سَائِرِ مَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنَ الْخِصَالِ وَالْأَخْلَاقِ وَ مَا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ وَالْآفَاقِ.

وَكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَضَّلَ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فَفَاقَ بِهِمَا جَمِيعَ الْأُمَّةِ مَا خَلَا الْخُلَفَاءَ الْمَاضِينَ «١» وَكَذَلِكَ وَصَفَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمَا حَيْثُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَكَنَاهُ الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِلُّ لَهُ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَهُ، وَالرَّايَةُ يَوْمَ خَيْبَرَ.

هَكَذَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي يَعْلَى، ابْنُ كَثِيرٍ ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَطَّابِ وَغَيْرِ وَجْهِ. كَمَا فِي الْحَدِيثِ ٤٩ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَارِيخِ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ: ج ٧ ص ١٤١.

وَرَوَاهُ أَيْضًا بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْحَافِظِ، الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ فِي الْحَدِيثِ ٢٨٢ مِنْ تَرْجُمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ: ج ١ ص ٢٣٩ ط ٢.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي تَعْلِيْقِهِ عَنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى فَرَاجِعَ.

(١) قَتَلَ اللَّهُ التَّقْلِيدَ الْأَعْمَى مَا أَضَلَّهُ، فَلِيرَاجِعِ الْمُنْصِفُونَ أَعْمَالَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٦٢

ملئت علما و حكمه».

٦١- ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْمُرْتَضَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ فَبَكَرَتْ إِلَيْهِ بِالْغَدَاةِ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بِالْبَابِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ / ١٩٢/ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَعَلَى عَنِ يَمِينِهِ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ يَسَارِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ مَا أَوْلَّ نَعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي. قَالَ: ثُمَّ مَا ذَا؟ قَالَ: أَنْ عَرَفْتَنِي نَفْسِي. قَالَ: ثُمَّ مَا ذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: وَ إِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا «١».

قال: فضرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَدَهُ عَلَى كَتْفِي وَقَالَ: «يَا عَلِيُّ مَلَأْتَ عِلْمًا وَحِكْمَةً».

وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» «٢».

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» «٣».

و أقوالهم فإنهما بالصراحة ينطقان بجهل القوم خلافا لما ينتحل لهم المصنف، و يكفي في ذلك مراجعة المسألة الأبيّة و الحماريّة لمن لم يتيسر له المراجعة الواسعة.

و أما من له سعة المراجعة فإنه يجد أقوالا كثيرا حول جهلهم و عمائمهم، و جملة فوق الكفاية يجدها الطالب في عنوان نوادير الأثر من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٧٥ ط ١.

(١) اقتباس من الآية: ٣٤ من سورة ابراهيم: ١٤، و الآية: ١٨ من سورة النحل: ١٦.

و للحديث صور و مصادر يجدها الطالب في المختار الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ١ ص ٢٦ ط ٢.

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة يجد الباحث أكثرها تحت الرقم: ٩٩١ و ما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦٤ و ما بعدها من ط ١.

(٣) و لهذا الحديث أيضا مصادر و أسانيد و قد رواه الترمذى في الحديث: ١٤ من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب برقم: ٣٧٢٣ من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧.

و رواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: ٢١٦ في فوائده المنتقاة المعروفة ب «ألف

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ١٦٣

[٦٢]- أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: حدّثنا أبو سعيد الرازي قال: قرئ عليّ أبي الحسن علي بن محمّد بن مهرويه القزويني بها في الجامع و أنا أسمع قال:

حدّثنا أبو أحمد داود بن سليمان بن وهب الفراء قال: حدّثني علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:

قال رسول الله صلى عليه [و آله و سلم]: «أنا مدينة العلم و عليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

و لهذا الحديث طرق آخر نذكرها في فصل خصائص المرتضى رضوان الله عليه إن شاء الله «١».

و تكلموا في تأويل /١٩٣/ هذا الحديث، فذهبت الخوارج و من قال بقولهم:

إلى أنه: أراد بقوله: «و علي بابها» الرفيع الباب، و من العلوّ [ف] علي بمعنى العالی لا الاسم العلم الذي كان المرتضى رضوان الله عليه مسمّى به، يقال: «شئ عال و علي و باب عال و علي مثل سامع و سميع و عالم و عليم و قادر و قدير»!!!

و إنما أرادوا بذلك الوقية في المرتضى رضوان الله عليه و الحطّ عن رتبته، و هيهات لا يخفى على البصير النهار.

و ذهب بعض من يخالفهم إلى أنّ المرتضى رضوان الله عليه لما كان باب المدينة و لا يوصل إلى المدينة إلّا من جهة بابها فكذلك النبي صلى الله عليه مدينة العلم

[٦٢]- و جاء أيضا في الحديث ٨١ من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام.

دينار» الورق /٢٥/ ب/ و في طبع الكويت ص ٣٣٣.

و أيضا رواه القطيعي بالسند و المتن في الحديث: ٢٠٣ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد و ابنه و تلميذه- ص ١٣٨ ط قم.

(١) لاحظ ما يأتي عن المصنف في عنوان: «و أمّا باب مدينة العلم» من الفصل السادس من هذا الكتاب ج ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٦٤

و النبوة و لا يوصل إلى علم النبي صلى الله عليه إلّا من جهة عليّ.

[قال العاصمي:] وهذا أيضا غلوّ و تجاوز عن الحدّ، نستعيد بالله ممّا يوجب سحق الله «١» لأنّهم يترقون بذلك إلى إبطال إمامة الشيخين ثمّ إبطال إمامة ذى النورين «٢» و إن [كان] الأمر على ما قالوا لما كان يوصل إلى العلم و الأحكام و الحدود و شرائع الإسلام إلّا من جهته و لكان فيه إبطال كلّ حديث لم يكن المرتضى طريقه «٣» و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التي اجتمعت عليه الأئمة باليقين «٤».

(١) هل التركيز و الوقوف على المدلول المطابقى لقول الله و رسوله- و عدم التجاوز عنه- تجاوز عن الحد و موجب لسخط الله؟ فإذا كان كذلك فعلى قاطبة الشرائع السلام، و هل مال ما قاله المصنّف إلّا الردّ على الله و على رسوله، و الراد عليهما كافر بإجماع المسلمين، و لوضوح مدلول الحديث و عدم إمكان النقاش في مدلوله سكت الحرزيّون و حفاظ آل أمية من المناقشة في مدلوله، و إنّما أكتبوا على النقاش في سنده، و كلّما قالوا فيه أيضا أو هن من نسج العنكبوت.

(٢) إمامة الثلاثة أبطلها الله و رسوله بنصب عليّ خليفه و إماما على الخلق جميعا، و أيضا أبطل إمامتهم ظلّمهم الفاضح و جهلهم المطبق المنافيان لمنصب الإمامة و الخلافة.

(٣) و واقع الأمر على ذلك، و الحديث صريح فيه و شواهد جمة، و جميع ما رووه ممّا لم يرد تصديقه عن عليّ و المعصومين من أولاده لا يمكن تصديقه، و نسبه إلى الله و رسوله افتراء عليهما عدا ما تصدّقه القران القطعية.

(٤) إن كان مراد المصنّف من قوله: «أجمعت عليه الأئمة» جميع الأئمة، فلا بدّ أن يكون فيهم و معهم زعيم الأئمة و قائدها على بن أبي طالب و المعصومون من أولاده عليهم السّلام و على هذا لا يستلزم بطلان ما أجمعوا عليه، بل دخولهم فيه و وفاقهم مع بقية المجمعين يجعل ما أجمعوا عليه بنيانا مرضوصا لا يهدمه شيء.

و إن كان مراد المصنّف من قوله: «و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التي أجمعت عليه الأئمة باليقين»: إجماع خصوص المفارقين عن أهل البيت، المعاضدين لظلمة بنى أمية و ملاحدتهم و المتابعين لفسقه بنى العباس، فكفى لبطلان ما أجمعوا عليه تفردهم به و عدم وفاق أعدال كتاب الله معهم، و خروج على بن أبي طالب و أهل بيته- و هم الذين يدورون مع الحقّ و يدور الحقّ معهم حيثما كانوا- عمّا أجمعوا عليه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٦٥

و وجه الحديث عندنا: أنّ المدينة لا تخلو من أربعة/ ١٩٤/ أبواب لأنّها مبنية على أربعة أركان و أسباب ففي كلّ ركن باب و قد كان المرتضى أحد أبوابها و كان الخلفاء الثلاثة قبله هم الأبواب الثلاثة «١».

و هذا و إن كان صحيحا في المعنى و الحكم و لكن تخصيص النبي عليه السلام إيّاه بلفظة «باب مدينة العلم» كان؟ يدلّ على تخصيص كان له في العلم و الخبرة و كمال في الحكمة و نفاذ في القضية و كفى بها رتبة و فضيلة و منقبة شريفة جليّة.

(١) المصنّف حرّ في أن يجعل لمدينته الخيالية أيّ باب يريد، و أمّا مدينة النبوة: النبي صلى الله عليه و آله فلم يجعل لنفسه بابا إلّا على بن أبي طالب، فمن يدعى لغير عليّ بابيّة مدينة علم النبي فليأت ببرهانه، و لا يأتونه حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط!! و لهذا لم يدّعه أحد من الفطنين من حفاظ آل أمية و تلاميذ حرّيز سوى بعض المعتوهين كإسماعيل بن عليّ بن الحسين بن بندار بن المثنى، و لمّا طوب بسند لما يدّعه عجز و لم يأت بشيء!! و بعد مدّة اخترع لما ادّعه سندا و أودعه في بعض جزواته كما في ترجمته من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٤٥، و في تهذيبه: ج ٣ ص ٣٥.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٦٦
ثم إن العلوم التي نحتاج إليها في باب الدين اثنا عشرة:
علم التوحيد في معرفة الصانع.
و علم الشريعة و العلم بالوقائع و الحوادث.
و علم القضاء و الحكم.
و علم المخاطبة و الخطبة.
و علم المكاتبه و الكتبه.
و علم المواعظ و الحكم.
و علم تأويل القرآن و التفسير و التأويل.
و علم الكوائن.
و علم مصلحه البدن.
و علم معرفة الأوقات.
و علم المعرفة.
و علم المرجوعات.
و للمرتضى رضوان الله عليه في كل منها فصول و أصول يطول ذكرها كلها إلا أنا نذكر طرفا من كل واحد منها متبها بذلك على سائر ما تجنّبنا عنه «١».

[أنا علم التوحيد]

٦٣- فمما روى عنه في باب التوحيد [ما] ذكر [ه] صاحب كتاب الكامل في كتابه «٢» قال:
قال قائل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: أين كان ربنا قبل أن خلق السماوات و الأرض؟ فقال على رضى الله عنه: «أين / ١٩٥ / سؤال عن مكان و كان الله و لا مكان».

(١) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «ما تجنّبنا عنها».

(٢) ذكره المبرّد- المتوفى سنة (٢٨٥)- فى الباب السادس من كتاب الكامل: ج ١ ص ٥٩.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٦٧

و هذا جواب مختصر و هو أصل جليل من أصول الدّين.

[٦٤]- و قيل لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه: كم بين السماء و الأرض؟ قال:

«دعوة مستجابة». قيل: فكم بين المشرق و المغرب؟ قال: «مسير يوم». يعنى للشمس.

[٦٥]- و ذكر أنه رضى الله عنه سئل عن الدليل على ثبوت الصانع، فقال:

«رأيت حصنا حصينا مدورا مملسا مورقا لا خلل فيه و لا درجة؟ ظاهره من فضة ذائبة و باطنه من ذهب مائعه فانفلق عن ذى روح فعلمت أن له صناعا صنعه و مدبرا دبره و هو الله الواحد القهار». يعنى البيضة.

[٦٦]- و روى أيضا أنه سئل عن ذلك فقال: «البعرة تدل على البعير، و الروثة تدل على الحمير، و اثار القدم تدل على المسير، فهيكل

علوى بهذه اللطافة و مركز سفلى بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير».

[٦٤]- و مثله معنا رواه ابن عبد ربّه - المتوفى عام ٣٢٨- في عنوان «عويص المسائل» في أوائل كتاب الياقوتة في العلم من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢ ط دار الكتب العلميّة بيروت.

و رواه الدينوري مسندا في الجزء ١٨ من كتاب المجالسة.

و رواه أيضا ابن عبد ربّه في أواسط كتاب الياقوتة من العقد الفريد: ج ٢ ص ١٢٨، ط دار الكتب العلميّة بيروت.

و قريب منه في المختار ٢٩٤ من باب الكلم القصار من نهج البلاغة، و رواه يعقوبى في ترجمه على عليه السلام من تاريخه: ج ٢ ص ١٨٥.

[٦٥]- و بمعناه جاء مسندا عن الصادق عليه السلام كما في الحديث ١٣ من الباب الثالث من كتاب التوحيد من بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٩ نقلا عن أمالى الصدوق: المجلس ٥١ الحديث ٦، و كتاب التوحيد- للصدوق-: باب ٤٢ ح ١.

[٦٦]- و مثله جاء في كتاب جامع الأخبار كما في الحديث ٢٧ من باب إثبات الصانع من بحار الأنوار: ج ٣ ص ٥٥.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٦٨

[٦٧]- و روى أبو روح [فرج بن فروة السلمى] عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد بن رضى الله عنهم قال: هذه الخطبة خطبها المرتضى رضوان الله عليه بالكوفة، قال:

إنّ رجلا قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين هل تصف ربّنا فنزداد له حبا و به معرفة؟ فغضب [عليه السلام] و نادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد بأهله ثمّ صعد المنبر و هو مغضب متغيّر اللون، فحمد الله و أثنى عليه /١٩٦/ و صلّى على النبي عليه السلام فقال:

«الحمد لله الذى لا يفره المنع، و لا يكديه الإعطاء، بل كلّ معط منتقص سواه، هو المّان بفوائد النعم و عوائد المزيد، عياله الخلق و وجوده ضمن أرزاقهم، و أنهج سبيل الطلب للراغبين إليه، و ليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل، و ما اختلف عليه الدهر فيختلف فيه الحال، و لو وهب ما اتّسع معادن الجبال و صكّت عنه أصداف البحار من فلزّ اللجين و سبائك العقيان و نثاره الدرّ و حصيد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك في جوده و لا أنفذ سعة ما عنده و لكان عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينفذه مطالب السؤل

[٦٧]- للخطبة مصادر كثيرة، و رواها مختصرة العياشى في الحديث ٥ من تفسير سورة آل عمران من تفسيره: ج ١ ص ١٦٣.

و أيضا رواها مسنده الشيخ الفقيه الصدوق محمّد بن على بن الحسين المتوفى عام (٣٨٣) في الحديث: ١٣ من الباب الثانى من كتاب التوحيد ص ٤٨ ط ٣.

و رواها بسند آخر السيّد أبو طالب فى أماليه كما فى الباب ١٤ من تيسير المطالب ص ١٣٧، و فى ط ١ ص ٢٠٢.

و رواها مطولة بنحو الإرسال، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه المتوفى عام: (٣٢٨) فى أواسط كتاب «الواسطة فى الخطب» من «العقد الفريد»: ج ٤ ص ١٩٦ ط بيروت، و فى ط ٢ بمصر: ج ٢ ص ٣٩٨.

و رواها أيضا مطولة السيّد الرضى رفع الله مقامه المتوفى سنة: (٤٠٦) فى المختار ٨٩ من نهج البلاغة.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٦٩

و لا- يخطر لكثرة على بال، لأنّه الجواد الذى لا تنقصه المواهب «١» و لا- يبخله إلحاح الملحّين، و إنّما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فما ظنّكم بمن هو كذا؟ سبحانه و بحمده».

ثمّ أقبل على السائل فقال له:

«أيها السائل أعقل ما سألتنى عنه و هو الذى عجزت الملائكة مع قربهم من كرسيّ كرامته و طول ولهم إليه و لعظم جلال عزّته و

قربهم من غيب ملكوت قدرته أن يعلموا من علمه إلّا ما علّمهم، و هم [ظ] من ملكوت القدس بحيث هم و من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا: لا علم لنا إلّا ما علّمنا إنك أنت العليم الحكيم [٣١/ البقرة: ٢].

فعليك/ ١٩٧/ يا عبد الله بما دلّك عليه القرآن من صفته، و تقدّمك فيه الرسل بينك و بين معرفته، و استغن بنور هدايته «٢» فإنما هي نعمة أوتيتها فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين.

و ما كلّفك الشيطان علمه، ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه، و لا في سنّة الرسول و أئمّة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله تعالى فإنّه منتهى حقّ الله عليك «٣».

و اعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد «٤» المضروبة دون الغيوب، في الإقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من

(١) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار ١٦٣ من نهج السعادة: ج ١ ص ٥٥٧ ط ٢، و في أصلي: «لا يقنطه المواهب».

(٢) كذا في أصلي، و في تفسير العياشي: «عليك يا عبد الله بما دلّك عليه القرآن من صفته و تقدّمك فيه الرسول من معرفته فأتمّ به و استضى بنور هدايته...».

(٣) كذا في أصلي، و في تفسير العياشي: «و ما كلّفك الشيطان عليه؟ ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه، و لا في سنّة الرسول و أئمّة الهدى أثره فكل علمه إلى الله و لا تقدّر عظمه الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين».

(٤) الاقتحام: الدخول في الشيء بقوة و مغالبة. و السدد - جمع السدّة - الباب المغلق.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٠

تفسير الغيب المحجوب فقالوا: آمنا به كلّ من عند ربنا [٣/ آل عمران: ٧].

فسمّى الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، و سمّى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا «١» فاقصر على ذلك، فلا تقدّر عظمه الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

و اعلم أنّه الله، لم يحدث ليكون فيه التغيير و الانتقال، و لم يتصرّف في ذاته تكرير ذوى الأحوال، و لم يختلف عليه عقب الليالي و الأيام «٢».

هو الذي خلق الخلق على غير مثال امتله، و لا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله، بل أرانا من ملكوت قدرته، و عجائب ما نطقت به اثار حكمته، و اعتراف الحاجة من الخلق/ ١٩٨/ إلى أن يفهمهم مبلغ قوته «٣» ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة بذلك على معرفته.

و لم تحط به الصفات فيكون يادراكها [إياه] بالحدود متناهيا، فما زال إذ هو الله ليس كمثل شىء، عن صفه المخلوقين متعاليا، و انحسرت العقول و العيون عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفا، و بالذات الذي لا يعلمه إلّا

(١) و في تفسير العياشي: «و قد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، و سمّى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا».

و روى عنه العلامة المجلسي رفع الله مقامه في أوّل الباب التاسع من كتاب التوحيد من بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٥٨، ثم قال:

و فيه إشكال، لدلالته على أنّ [الراسخين في العلم] في الآية غير معطوف على المستثنى كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة - كما سيأتي القول فيه في كتاب الإمامة - إلّا أن يقال: إنّ هذا إلزام على من يفسر الآية كذلك؟!

أو يقال بالجمع بين التفسيرين على وجهين مختلفين، و سيأتي تمام القول في ذلك في محله.

(٢) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: «و اعلم أنّ الله - الذي لم يحدث فيمكن فيه التغيير و الانتقال، و لم يتغيّر في ذاته بمرور

الأحوال، و لم يختلف عليه تعاقب الأيام و الليال- هو الذي خلق الخلق على غير مثال أمثله و لا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله...».

و انظر المختار: ١٦٢ من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٥٦٠ ط ٢.

(٣) كذا في العقد الفريد، و في أصلي: «إلى أن يفهم بفوته...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧١

هو عند خلقه معروفا، وفات لعلوه عن الأشياء بصفته؟ مواقع رجم المتوهمين و ارتفع عن أن يحوى كنه عظمته و هامه رويات المتفكرين «١».

ليس له قبل فيكون بالخلق مشبها، و ما زال عند أهل المعرفة عن الأشباه و الأنداد منزها، تعالى عن نسب العاديين «٢» [عنه] إذ شبّهه بأصنامهم، و حلّوه بتحلية المخلوقين بأوهامهم، و حروه بتقدير منتج من خواطر همّتهم، و قدّروه على الخلق المختلف القوى بفرغ عقولهم.

و كيف يكون من لا- يقدر قدره مقدّرا في رويات الأوهام و قد ضلّت في إدراك كنهه هو اجس الأحلام، لأنّه أجلّ من أن يحده ألباب البشر بتفكير، أو تحيط الملائكة على قريهم من ملكوت جلال عزّته بتقدير، و هو أعلى من أن يكون له كفوفشبهه بنظير، سبحانه و تعالى عن جهل المخلوقين، و سبحانه و تعالى عن إفك الجاهلين «٣».

ثم قال «٤» [عليه السلام]: «و كيف يكون ذلك و لله ملائكة لو أنّ ملكا منهم هبط

(١) كذا في أصلي، و في تيسير المطالب: «و ارتفع عن أن تحوى كنه عظمته في لمة رويات المتفكرين».

(٢) هذا هو الصواب، و في أصلي: «تعالى عن نسب العاديين».

(٣) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: «قد ضلّ في إدراك كنيته حواس الأنام، لأنّه أجلّ من أن تحده ألباب البشر بنظير، فسبحانه و تعالى عن جهل المخلوقين، و سبحانه و تعالى عن إفك الجاهلين».

(٤) و هذا الذيل إلى آخره غير موجود في رواية الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد، و لا في المختار: ٨٩ من كتاب نهج البلاغة، و لا في تيسير المطالب.

و في آخر الخطبة- المذكورة في آخر فرش كتاب الخطب- من العقد الفريد: ج ٢ ص ٣٩٩ ط ٢:

«ألا و إنّ لله ملائكة- صلى الله عليهم و سلم- لو أنّ ملكا منهم هبط إلى الأرض لما وسعته لعظم خلقه و كثرة أجنحته!! و من ملائكته من سده الآفاق بجناح من أجنحته دون سائر بدنه!!»

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٢

/ ١٩٩ / إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه و كثرة أجنحته.

و منهم من لو كلفت الجنّ و الإنس أن تصفه ما وصفته، لبعد ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته، و كيف يوصف من سبع مائة مقدار ما بين منكيه و شحمه أذنه.

و من الملائكة من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه.

و منهم من السماوات في حجزته.

و منهم من قدمه على قرار من فوق الهواء الأسفل، و الأرضين إلى ركبته.

و منهم من لو ألقى في نقره إبهامه جميع المياه لوسعتها.

و منهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فأين أين يتاه بكم و أين أين يدرك ما لا يدرك!!!

٦٨- وأخبرنا الشيخ محمد بن القاسم الفارسي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا العكلي عن ابن عائشة عن حماد عن حميد: عن أنس قال: أقبل يهودى بعد وفاة النبي صلى الله عليه حتى دخل المسجد

و من ملائكته من السماوات إلى حجزته، و سائر بدنه في جزء الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبته!!

و من ملائكته من لو اجتمعت الإنس و الجنّ على أن يصفوه، ما يصفوه!! لبعد مفاصله لحسن تركيب صورته، و كيف يوصف من سبع مائة عام مقدار ما بين منكبيه إلى شحمة أذنيه!!

و نحوه رواه الشيخ الصدوق في الحديث ٣ من الباب ٢٧٧ من كتاب التوحيد ص ٢٧٧، و الحديث ١٠٩ من باب السبعة من كتاب الخصال ص ٤٠٠ بسنده عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله عزّ و جلّ فقام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «إنّ لله تبارك و تعالی ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط...».

و رواه عنه المجلسي في البحار: ج ٥٩ ص ١٧٨.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٣

فقال: أين وصي محمد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه و قال: إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصي نبيّ. قال أبو بكر: سل عمّا بدا لك. قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله و عمّا ليس عند الله و عمّا لا يعلم الله.

فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة! و همّ أبو بكر / ٢٠٠ / و المسلمون باليهودي!!

فقال ابن عباس: ما أنصفتم الرجل. فقال أبو بكر: أ ما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه [فأجيبوه] و إلّا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لعليّ بن أبي طالب: «اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه».

قال: فقام أبو بكر و من حضره حتى أتوا أمير المؤمنين فاستأذنوا عليه و قال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة!!!

فقال عليّ: و ما تقول يا يهودي؟ فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصي نبيّ. فقال له: قل يا يهودي المسائل.

فقال عليّ: «أمّا ما لا يعلمه الله عزّ و جلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ عزيراً ابن الله. و الله لا يعلم لنفسه ولداً.

[و أمّا ما ليس عند الله. فليس عند الله ظلم العباد] «١».

و أمّا قولك: «أخبرني عمّا لي لله» فليس لله شريك.

و في غير هذه الرواية: و أمّا قولك: «عمّا ليس عند الله» فليس عند الله فقر و لا جور».

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمداً رسول الله، و أشهد أنّك وصي رسول الله. و قال المسلمون لعليّ بن أبي طالب: يا مفرج الكرب.

[قال العاصمي]: قلت: أراد بقوله: «وصي رسول الله»: [وصيه] في أمر أهل

(١) ما وضع بين المعقوفين كان سقط من أصلي و أخذناه من كتاب المجتبي - لابن دريد - ص ٤٤ ط حيدرآباد.

و للحديث مصادر و أسانيد أخر تأتي في الحديث: ٢٢٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٤

بيته خاصّة لا في أمر جميع أمته عامّة «١».

(١) لا يمكن لمؤمن ولا مؤمنة أن يتعلّق بهذه الخيالات، لصرف المطلقات و العمومات الواردة عن صاحب الشريعة عن مؤدّاهما، وإلّا لغى جميع العمومات و المطلقات عن إفادة العموم و الإطلاق. ثمّ كيف يمكن إجراء هذا القول في النصوص الصريحة و أىّ مسلم يجوّز ذلك؟!

و روى ياقوت بن عبد الله الحموي في عنوان: «الأحقاف» من معجم البلدان: ج ١ ص ١١٥ ط دار صادر بيروت، قال: و يشهد بصحّة ذلك [أى كون الأحقاف بأرض اليمن] ما رواه أبو المنذر هشام بن محمّد، عن أبي يحيى السجستاني [و في الإصابة: عن أبي يعلى سويد السجستاني]، عن مرّة بن عمر الإيلي عن الأصبع بن نباتة قال:

إنّا لجلوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر ... إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر قطّ رجلا أنكر منه، فاستشرفه الناس و راعهم منظره و أقبل مسرعا جوادا؟ حتّى وقف علينا و سلّم جثا و كلّم أدنى القوم منه مجلسا و قال: من عميدكم؟ فأشاروا إلى علي رضی الله عنه و قالوا: هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و عالم الناس و المأخوذ منه، فقام و قال:

اسمع كلامي هداك الله من هادو افرج بعلمك عن ذى غلّة صاد

جاب التنائف من وادي سكاك إلى ذات الأماحل في بطحاء أجياد

تلّفه الدمنة البوغاء معتمدا إلى السداد و تعليم يارشاد

سمعت بالدين دين الحقّ جاء به محمّد و هو قرم الحاضر البادي

فجئت منتقلا من دين باغيه و من عبادة أوثان و أنداد

و من ذبائح أعياد مضلّلة نسيكها غائب ذو لوثة عاد

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٥

فادلل على القصد و اجل الزيب عن خلدي بشرعة ذات إيضاح و إرشاد

و المم بفضل هداك الله عن شعتي و اهدني إنك المشهور في النادي

إنّ الهداية للإسلام نائبة عن العمى و التقي من خير أزواد

و ليس يفرج ريب الكفر عن خلد أظفه الجهل إلّا حية الوادي قال: فأعجب عليّا رضی الله عنه و الجلساء شعره و قال له علي: لله درك من رجل ما أرحن شعرك، ممّن أنت؟ قال: من حضرموت. فسّر به علي و شرح له الإسلام فأسلم على يديه، ثمّ أتى به إلى أبي بكر (رض) فأسمعه الشعر فأعجبه.

ثمّ إنّ عليّا رضی الله عنه سأله ذات يوم- و نحن مجتمعون للحديث:- أ عالم أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعرف غيرها. [ف] قال رضی الله عنه له: أ تعرف الأحقاف؟ قال الرجل: كأنك تسأل عن قبر هود عليه السلام؟ قال علي رضی الله عنه لله درك ما أخطأت!! قال: نعم خرجت و أنا في عنقوان شيبتي في أغيلمه من الحىّ و نحن نريد أن نأتى قبره لبعده صيته فينا و كثرة من يذكره منّا، فسرنا في بلاد الأحقاف أيّاما و معنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا إلى كتيب أحمر فيه كهوف كثيرة، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلا فانتهينا إلى حجرين قد أطبق أحدهما دون الآخر و فيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفا، فدخلته فرأيت رجلا على سرير شديد الأدمة، طويل الوجه، كثر اللحية و قد يبس على سريريه، فإذا مسست شيئا من بدنه أصبته صليبا لم يتغيّر، و رأيت عند رأسه كتابا بالعربيّة: «أنا هود النبيّ الذي أسفت علي عاد بكفرها و ما كان لأمر الله من مرد» فقال لنا علي بن أبي طالب رضی الله عنه: كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله صلى الله عليه و سلّم.

أقول: و الحديث رواه أيضا ابن عساكر بسنده عن أبي المنذر هشام بن محمّد الكلبي بسنده عن الأصبع بن نباتة، كما في ترجمة عبد الرحيم بن محرز في الجزء ٤٢ من تاريخ دمشق ط ١ ص

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٦

١٧٧، و كما في ترجمه محرز من مختصر تاريخ ابن منظور: ج ١٥ ص ٩٠ ط ١.
 و أشار إليه ابن حجر في ترجمه الأصبغ بن نباته من كتاب الإصابة: ج ١ ص ١٠٨، و في ط ص ١١١، كما أنه أشار إلى الحديث أيضا في ترجمه مدرك بن زياد، من الإصابة: ج ٦ ص ٧٣.
 و ينبغي للمحققين أن يعرضوا على أخبار أهل البيت عليهم السلام ما ذكر في هذا الحديث حول قبر هود عليه السلام.
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٧.

و أما ما ذكر عنه عليه السلام من الشريعة و العلم بالوقائع و الحوادث:

٦٩- فلقد أخبرني شيخي / ٢٠١ / محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس.
 و أخبرني جدي أحمد بن المهاجر رحمه الله قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال:
 أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أخبرنا أبو وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن أبي صخر المدني، عن أبي معاوية البجلي:
 عن أبي الصهباء البكري قال: قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه و هو على المنبر فقال: إني وطئت دجاجة منتنة فخرجت منها بيضة اكلها؟ قال علي:
 «لا». قال: فإني استحصنتها تحت دجاجة فخرج فرخ اكله؟ قال: «نعم». قال:
 كيف؟ قال: «لأنه حتى خرج من ميت».
 ٧٠- و روى عن أبي صالح الحنفي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول للناس: «سلوني». فقام ابن الكواء فقال: ما تقول في رجل كان تحته أمة فطلقها بطلقتين ثم اشتراها، و في ابنة الأخ من الرضاعة؟ و في الأمتين الأختين؟
 فقال علي رضى الله عنه: «سل و يحك عمّا ينفحك فإنك ذهاب في التيه».
 فقال: إنما نسألك عمّا لا نعلم فأما ما نعلم فلم نسألك عنه.
 فقال علي: «أما الأمتان الأختان فأحلتها آية و حرمتها آية فلا امر به و لا أنهى عنه و لا أفعله أنا و لا أحد من أهل بيتي «١»».

(١) ذكر ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ... وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ... [٢٣/ النساء:] من تفسيره: ج ١ ص ٤٧٣ ما لفظه:
 و قد أجمع المسلمون على أن معنى قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ إلى آخر الآية، أن النكاح و ملك اليمين في هؤلاء كلهن سواء، و كذلك يجب أن يكون نظرا و قياسا
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٨.

الجمع بين الأختين و أمهات النساء و الربائب، و كذلك هو عند جمهورهم و هم الحجة المحجوج بها على من خالفها و شدّ عنها.
 و قال العلامة الأميني - رفع الله مقامه - بعد نقل الكلام المتقدم عن ابن كثير، في كتابه القيم «الغدير»: ج ٨ ص ٢٢٢ ط ١:
 و قد تمسك بهذا الإطلاق الصحابة و التابعون و العلماء و أئمة الفتوى و المفسرون و كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يشدّد النكير على من يفعل ذلك و يقول: لو كان لى من الأمر شيء ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا، أو يقول للسائل: إني أنهاك عنها و لو جمعت بينهما و لى سلطان عاقبتك عقوبة منكرة.

وروى عن إياس بن عامر أنه قال: سألت علي بن أبي طالب فقلت: إن لي أختين ممّا ملكت يميني أتخذت إحداهما سريةً وولدت لي أولاد ثم رغبت في الأخرى، فما أصنع؟ قال: تعتق التي كنت تطأ ثم تطأ الأخرى، ثم قال: إنه يحرم عليك ممّا ملكت يمينك ما يحرم عليك في كتاب الله من الحرائر إلّا العدد- أو قال: إلّا الأربع- و يحرم عليك من الرضاع ما يحرم عليك في كتاب الله من النسب. ولو لم يكن في هذا المورد غير كلام الإمام عليه السّلام لنهض حجّة الفتوى فإنّه أعرف الأئمّة بمغازي الكتاب و موارد السنّة، و هو باب علم النبي صلى الله عليهما و الهما، و هو الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله عدلا للكتاب ليتمسكوا بهما فلا يضلّوا. و قد أصفق علي ذلك أئمّة أهل البيت عليهم السّلام من ولده و هم عترته صلى الله عليه و آله أعدال الكتاب، و أبوهم سيدهم و قولهم حجّة في كلّ باب.

و بهذه تعرف مقدار ما قد يعزى إلى أمير المؤمنين عليه السّلام من موافقته لعثمان في رأيه الشاذ عن الكتاب و السنّة و قوله: «أحلتها آية و حرمتها آية»، و حاشاه عليه السّلام من أن يختلف رأيه في حكم من أحكام الله غير أنّ رماة القول على عواهنه راقهم أن يهون على الأئمّة خطب عثمان فكذبوا عليه صلوات الله عليه و اختلقوا عليه!!! و قد روى الجصاص في أحكام القرآن: ج ٢ ص ١٥٨ قال: قد روى إياس بن عامر أنّه قال لعلي: إنهم يقولون: إنك تقول «أحلتها آية و حرمتها آية»؟ فقال: «كذبوا».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٧٩

و أمّا الرجل الذي طلق الأئمّة بطلقتين ثم اشتراها فلا يغشاها حتى تنكح زوجها غيره.

و أمّا ابنه الأخ من الرضاعة فإنّي ذكرت لرسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] ابنه حمزة فقال: إنّها ابنه أخي من الرضاعة «١».

أقول: و من أراد المزيد فعليه بما أورده ابن كثير في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١ ص ٤٢٧، و ما أفاده العلامة الأميني قبل ما نقلناه عنه و بعده، فقد أفاد و أجاد و أتى بما هو فوق الكفاية و المراد.

(١) و لهذا الذيل طرق كثيرة و مصادر جمّة، فرواه أحمد بن حنبل في الحديث: ٤٨٤ و ٥٥٥ من مسند علي عليه السّلام من مسنده: ج ١ ص ١٣٢ و ١٣٨ ط ١:

و رواه أيضا أبو يعلى في الحديث: ١١٩-١٢٤ من مسند أمير المؤمنين عليه السّلام من مسنده: ج ١ ص ٣٠٩-٣١٠ ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨٠

و أمّا علم القضاء

فقوله صلى الله عليه: «و أعلمها بفصل قضاء علي بن أبي طالب».

[٧١]- أخبرني شيخي محمّد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن علي قال: حدثنا محمّد بن عبد الله بن دينار قال: حدثنا محمّد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا الحسين بن منصور [الدباغ] قال: حدثنا علي بن يزيد [بن سليم الكوفى] قال: حدثنا أبو سعد البقال [سعيد بن المرزبان]، عن أبي محجن [الثقفي الشاعر] قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «و أعلمها بفصل قضاء علي بن أبي طالب».

[٧٢]- و أخبرني شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازى قال:

حدثنا محمّد بن أيوب الرازى قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا شريك، عن سماك بن حرب، عن حنش بن المعتمر:

[٧١]- و الحديث كان مشتملا على فقرات باطلّة و هي إمّا عن أبي محجن المنهمك في شرب الخمر و المحدود بذلك مرارا في

أيام عمر، كما في مصار ترجمته مثل الإصابة وغيرها، وإما عن أبي سعد البقال سعيد بن المرزبان العنسي - المتوفى سنة بضع وأربعين ومائة - الذي قال ابن معين فيه: «ليس بشيء لا يكتب حديثه». وقال العجلي: «ضعيف». وقال ابن حبان: «كثير الوهم، فاحش الخطأ». ومن أراد المزيد فعليه بترجمة الرجل من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٧٩، وإما عن غيرهما من ضعفاء هذا السند.

[٧٢]- هذا الحديث وما بعده قد روى بأسانيد كثيرة جدا كاد أن يكون متواترا وكثير من أسانيد مذكور في كتاب دلائل النبوة -

للبهقي -: ج ٥ ص ٣٩٧، وتحت الرقم: ١٠٢٠ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٥ ط ١، و

في ط ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩٨.

وانظر ح ٧٦ و ٧٧ و ٨١ من هذا الكتاب.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨١

عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] إلى اليمن / ٢٠٣ / فقلت: تبعثني إلى قوم ذوى أسنان وأنا حدث السن؟

فقال: «إذا جلس إليك خصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول».

قال [علي]: «فما زلت قاضيا».

[٧٣]- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبو علي الهروي قال:

حدثنا [عبد الله] بن عروة قال: حدثني محمد بن الوليد البصري [أبو عبد الله البصري] قال: حدثنا محمد [بن جعفر] - يعني غندر - عن

شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا البختری قال: أخبرني من سمع عليا يقول:

بعثني رسول الله صلى الله عليه إلى اليمن فقلت: تبعثني وأنا رجل شاب السنّ وليس لي علم بكثير من القضاء. قال: فضرب في

صدرى وقال: «أذهب فإنّ الله يثبت لسانك ويهدي قلبك».

قال [علي]: «فما أعيانى قضاء بين اثنين».

[٧٤]- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: أخبرني أبو علي الهروي قال:

حدثنا ابن عروة قال: حدثنا [أحمد] بن سنان [بن أسد الواسطي] قال: حدثنا يزيد [بن هارون] قال: حدثنا وقاء بن إياس أبو يزيد قال:

حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة:

عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] إلى اليمن. و ساق الحديث بنحوه.

[٧٣]- و سيأتي برقم ٨١ عن الأعمش، عم عمرو بن مرة.

[٧٤]- و سيأتي هذا الحديث نقلا عن كتاب المناقب لمحمد بن أسلم، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨٢

[٧٥]- وأخبرني شيخى محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازى قال:

حدثنا محمّد بن أيوب الرازى قال: أخبرني محمد بن مهران / ٢٠٤ / قال: حدثنا عاصم بن حميد قال: سمعت سماك بن حرب قال:

سمعت حنش و هو يقول: سمعت أمير المؤمنين عليا يقول:

لما بعثني النبي صلى الله عليه [وآله و سلم] إلى اليمن قلت: إنى حدث السنّ ولا علم لي بالقضاء. قال: فمسح يده على صدرى و

قال: «اللهم ثبت لسانه و اهد قلبه».

قال: «فما جلس إليّ خصمان بعد إلّا لقاني الله حجّتهما».

[٧٦]- وأخبرني شيخى محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازى قال:

حدثنا محمّد بن أيوب قال: أخبرنا مسدّد قال: حدثنا عبد الله بن داود الخريبي عن الحسن بن صالح قال: حدثني سماك بن حرب

قال: حدثنا حنش بن المعتمر:

عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم لى:] «إذا قضيت بين اثنين فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر، فإنك إذا سمعت قول الآخر علمت كيف تقضى».

[قال على عليه السلام:] «فما زلت قاضيا بعد».

[٧٧]- و روى عنه رضى الله عنه أنه قال: «و الله لو طرحت لى وسادة»

[٧٥]- لاحظ الحديث التالى ٧٦، و ٧٩.

[٧٧]- و للحديث مصادر و أسانيد، و رواه أيضا أبو بكر بن أبى شيبه فى الحديث: ٥٨ من كتاب الديات برقم: ٧٩٢١ من كتاب المصنّف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١.

و مثله حرفيا أورده فى أواسط كتاب أفضيه رسول الله صلى الله عليه و آله برقم: ٩١٤٥ من كتاب المصنّف: ج ١٠ ص ١٧٥ ط ١.

و رواه ابن ماجه فى الحديث: ٣ من الباب الأول من كتاب الأحكام تحت الرقم: ٢٣١٠ من

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٨٣

لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم و لأهل الإنجيل بإنجيلهم و لأهل القرآن بقرآنهم». /٢٠٥.

[٧٨]- و فى كتاب المناقب عن محمد بن أسلم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة:

عن على قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] إلى اليمن فقلت:

إنك تبعثنى إلى قوم هم أسنّ منى فكيف أفضى بينهم؟ قال: «أذهب فإنّ الله سيثبت لسانك و يهدى قلبك».

٧٩- قال: و حدثنا عبيد الله قال: أخبرنا شيان، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن حبشى:

عن على قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] إلى اليمن فقلت:

يا رسول الله تبعثنى إلى قوم شيوخ ذوى أسنان و أنا أخاف أن لا أصيب. فقال:

«إنّ الله سيثبت لسانك و يهدى قلبك».

[٨٠]- قال: و أخبرنا عبيد الله قال: أخبرنا شريك، عن سماك، عن حنش:

عن على قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] إلى اليمن فقلت: إني حدث السنّ. فقال: «إنّ الله سيهدى قلبك و يثبت

لسانك».

[٧٨]- انظر الحديث ٧٥ المتقدم.

[٨٠]- انظر الحديث ٧٢ المنقول عن سعيد بن منصور، عن شريك، و الحديث ٧٥ المروى عن عاصم بن حميد، عن سماك، و

الحديث ٧٦ المأثور عن الحسن بن صالح، عن سماك.

- سننه: ج ٢ ص ٧٧٤.

و قريبا منه رواه أبو داود بأسانيد فى عنوان: «باب كيفية القضاء» من كتاب الأفضيه، تحت الرقم: ٣٥٨٢ من سننه: ج ٢ ص ٣٠١.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٨٤

[٨١]- قال: و أخبرنى يعلى بن عبيد قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرّة [الكوفى] عن أبى البختري [الطائى]:

عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] إلى اليمن / ٢٠٦ / فقلت: تبعثني و أنا شاب أفضى بينهم و لا- أدرى بالقضاء؟ قال: فضرب بيده في صدرى ثم قال: «اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه». فو الذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين. [٨٢]- و أخبرني شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن محمّد و علي بن إبراهيم بن علي قالوا: حدثنا محمّد بن أحمد بن حمدون الذهلي [النيسابورى] قال:

حدثنا إبراهيم بن محمّد المروزى قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الأجلح بن عبد الله الكندى، عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل الحضرمى:

عن زيد بن أرقم قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه إذ جاءه رجل من أهل اليمن فجعل يخبره و يحدثه و على بها فقال: يا رسول الله أتى عليّ سته نفر يختصمون فى ولد وقعوا على امرأة فى طهر [و] كل واحد يدعى أنه ابنه فقال للإثنين: طيبا نفسا لهذا بالولد و يقوم لكما بثلى الديه، ثم قال للإثنين حتى قال للنفر كلهم، ثم قال: أنتم شركاء متشاكسون إنى مقرع بينكم فمن قرع [له] فله الولد و عليه ثلثا الديه لما لصاحبيه فأقرع بينهم فقرع أحدهم؟ فدفع إليه الولد و جعل عليه ثلثى الديه. قال [زيد]: و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه ضحك حتى بدت نواجذه.

[٨١]- تقدّم برقم ٧٣ عن شعبه، عن عمرو بن مرّة.

[٨٢]- رواه أحمد بن حنبل بسندين فى آخر مسند زيد بن أرقم من مسنده: ج ٤ ص ٣٧٤ ط ١ قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن أجليح، عن عبد الله بن أبى الخليل:

عن زيد بن أرقم: أن نفرا وطئوا امرأة فى طهر [فحبلت فجاءت بولد فتنازع فيه الذين وطئوها فرفعوا القصه إلى علي و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أرسله إليهم] فقال
العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ١٨٥

على رضى الله تعالى عنه لاثنين [منهم]: أ تطيبان لذا؟ فقالا: لا. فأقبل على الآخرين فقال:

أ تطيبان نفسا لذا؟ فقالا: لا. قال: أنتم شركاء متشاكسون [و] إنى مقرع بينكم قرع؟ أغرمته ثلثى الديه و ألزمته الولد. قال: فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: لا أعلم إلّا ما قال عليّ رضى الله تعالى عنه.

[و] حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا هشيم، أنبأنا الأجلح، عن الشعبي، عن أبى الخليل:

عن زيد بن أرقم، أن عليّ رضى الله تعالى عنه أتى فى ثلاثه نفر- إذ كان باليمن- اشتركوا فى ولد، فأقرع بينهم فضمن الذى أصابته القرعة ثلثى الديه و جعل الولد له.

قال زيد بن أرقم: فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته بقضائه على فضحك حتى بدت نواجذه.

و رواه أيضا القطيعى كما فى الحديث ٢١٧ من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٥٢ ط ١ قال:

حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا إبراهيم بن بشّار الرمادى، أنبأنا سفيان قال: حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندى، عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل:

عن زيد بن أرقم قال: أتى على باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية فى طهر واحد فولدت ولدا فادعوه، فقال على لأحدهم: تطيب به نفسا هذا؟ قال: لا. و قال لآخر: تطيب به نفسا لهذا؟

قال: لا. و قال للآخر: تطيب به نفسا هذا؟ قال: لا. فقال: أراكم شركاء متشاكسون، إنى مقرع بينكم فأيتكم أصابته القرعة أغرمته ثلثى

القيمة و ألزمته الولد.

فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: ما أجد فيها إلّا ما قال عليّ.

و أخرجه وكيع بتسعة أسانيد في كتاب أخبار القضاة: ج ١ ص ٩١.

و ذكر محقق كتاب أخبار القضاة أنّ الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، و ابن أبي شيبة في مصنفه، و أحمد في مسنده، و ابن أبي حاتم في عله، و النسائي و أبو داود في سننهما.

و رواه أيضا أبو داود بأسانيد في عنوان: «باب من قال بالقرعة إذا تنازعا في الولد» من كتاب الطلاق تحت الرقم ٢٢٦٩ و ما بعده من سننه: ج ٢ ص ٢٨١، و في طبع دار الكتاب العربي ببيروت: ج ٢ ص ٣٥٥ قال:

حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل، عن زيد بن

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨٦

أرقم قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه و سلم فجاء رجل من اليمن فقال: إنّ ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا علينا يختصمون إليه في ولد و قد وقعوا على امرأة في طهر واحد، فقال [على] لاثنين [منهم]: طيبا بالولد لهذا. فغلبا. فقال: أنتم شركاء متشاكسون، إنّى مقرع بينكم فمن قرع فله الولد و عليه لصاحبيه ثلثا الدية. فأقرع بينهم فجعله لمن قرع.

فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتّى بدت أضراسه، أو نواجذه.

أقول: ثم رواه بسندين آخرين.

و رواه أيضا ابن أبي شيبة في أواسط كتاب الديات، برقم ٧٩٢١ من المصنّف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١ قال: حدّثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن حنش بن المعتمر قال:

حفرت زبية باليمن للأسد، فوقع فيها الأسد فأصبح الناس يتدافعون على رأس البئر فوقع فيها رجل فتعلّق بآخر، و تعلّق الآخر بالآخر فهوى فيها أربعة فهلكوا فيها جميعا، فلم يدر الناس كيف يصنعون؟ فجاء على فقال: إنّ شئتم قضيت بينكم بقضاء يكون جائزا بينكم حتّى تأتوا النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم [فقبلوا، ف] قال [لهم]: فإنّي أجعل الدية على من حفر رأس البئر. فجعل للأول الذي [وقع] هو في البئر ربع الدية، و للثاني ثلث الدية، و للثالث نصف الدية، و للرابع الدية الكاملة.

قال: فتراضوا على ذلك حتّى أتوا النبي صلى الله عليه و سلم فأخبروه بقضاء على فأجاز القضاء.

أقول: و رواه أيضا حرفيا في كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه و آله تحت الرقم: ٩١٤٥ من كتاب المصنّف: ج ١٠ ص ١٧٥.

و رواه ابن ماجه في الحديث: ٣ من «باب القضاء بالقرعة» من كتاب الأحكام تحت الرقم:

٢٣٤٨ من سننه: ج ٢ ص ٧٨٦ قال:

حدّثنا إسحاق بن منصور، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن صالح الهمداني، عن الشعبي، عن عبد خير الحضرمي، عن زيد بن أرقم قال ...

و رواه باختصار أحمد في الحديث ٢٣٥ من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٧.

و رواه الطباطبائي دام عزّه في تعليقه عن أبي منصور محمّد بن محمّد بن عثمان السواق في جزء

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨٧

٨٣- [و من] قضاياه [عليه السلام أنّه] رفع إليه إن سارقا دخل دارا ليسرق / ٢٠٧/ فرأى امرأة نائمة فدبّ إليها فنكحها فقام ابنها إليه ليمنعه فضربه السارق بحديدة كانت معه فقتله فعافصت المرأة السارق فضرته بفاس في يدها فقتلته.

فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم فأخذهم أمير المؤمنين فعزّمهم دية الغلام الذي قتله صاحبهم و عزّمهم أربعة عشر

ألف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها وأبطل دم صاحبهم.

٨٤- وقضى [عليه السلام] في رجل قذف جماعة في لفظه واحدة فقال: «إن سب واحدا واحدا فعليه لكل رجل حدّ، وإن لم يسمهم فعليه حدّ واحد».

٨٥- وقضى [عليه السلام] في رجل زنى بامرأة في يوم واحد مرارا قال: «عليه حدّ واحد، فإن زنى بنساء شتى في يوم [أ] و ساعه فعليه لكل امرأة زنى بها حدّ».

٨٦- ورفع إليه إن مولودا ولد و له رأسان و صدران في حق واحد [أ] يورث ميراث واحد أو ميراث اثنين؟ فقال رضوان الله عليه: «يترك حتى ينام ثم يصاح به، فإن انتبها جميعا كان له ميراث واحد، وإن انتبه أحدهما دون الآخر كان له ميراث اثنين».

٨٧- ورفع إليه في رجل جامع امرأته فقامت بحرارتها فساحقت جارية بكرًا و أفضت إليها الماء فحبلت الجارية. قال: «ينظر بالجارية حتى تضع حملها ثم»

له مما رواه عن القطيعي بإسناده عن مالك بن سليمان الألهاني الحمصي - المترجم في تاريخ بغداد:

١٣ / ١٥٩.

و رواه الحافظ السروي عنهما و عن ابن بطّة في كتاب الإبانة، و عن ابن مردويه في كتابه، كما في عنوان «قضايا أمير المؤمنين في حال حياة النبي» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٣.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨٨

ترجم المرأة و تحدّ الجارية دون الرجم و يؤخذ من المرأة مهر الجارية / ٢٠٨ لأنها لا تلد حتى تذهب عذرتها و يردّ الولد على أبيه و هو الزوج».

٨٨- وقضى في غلام صغير زنى بامرأة بالغة أن يجلد الغلام دون الحدّ و يجلد المرأة كملا.

٨٩- ورفع إليه أن رجلا قال لرجل: إنني احتملت بأمك. فقال: «إن في العدل أن نقيمه في الشمس و نحدّ ظلّه و لكننا سنضربه حتى لا يعود و يؤذى المسلمين».

٩٠- و ذكر أنّه رأى يوم افتتح البصرة امرأة حبلى ميتة، و ذلك إنّها نظرت إلى الناس منهزمين يدخلون البصرة ففزعت و طرحت ما في بطنها فاضطرب الولد و مات و ماتت أمّه.

فقال المرتضى رضوان الله عليه للناس: أيهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها. فورث الزوج ثلث الدية و ورث أمّه الميتة ثلث الدية، ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثها من ابنها الميت، و ورث قرابات ٤ المرأة نصف الدية و هي ألف و ستمائة و ستّة و ستون درهما و ثلثا درهم، و ذلك إنّ لم يكن لها ولد غير الميت الذي رمت به حين فرغت و أدى ذلك كله من [بيت] مال البصرة.

٩١- ورفع إليه في خصي دلّس نفسه لامرأة فتزوج بها ففرّق بينهما و أخذه بصدقتها و أوجع ظهره لما دلّس نفسه.

٩٢- ورفع إليه في امرأة تزوّجها مملوك / ٢٠٩ على أنّه حرّ فعلمت بعد ذلك أنّه مملوك، قال: «هي أملك بنفسها إن شاءت كانت معه و إن شاءت فلا، و إن دخل بها بعد ما علمت أنّه مملوك و رضيت بذلك فهو أملك بها».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٨٩

٩٣- ورفع إليه في رجل قال: إن تزوّجت فلانة فهي طالق، و إن اشتريت فلانا فهو حرّ، و إن اشتريت هذا الثوب فهو في المساكين. [ف] قال [عليه السلام]: «لا طلاق فيما لا يملك، و لا يعتق ما لا يملك، و لا يتصدّق ما لا يملك، و لا يمين في قطعة رحم، و لا ظلم

و لا جور و لا إكراه و لا إجبار».

ف قيل له: ما الفرق بين الإِجبار و الإِكراه؟ فقال: «الإِكراه من السلطان، و الإِجبار من الزوج و الأبوين».

٩٤- و رفع إليه في رجل ضرب على رأسه فادّعى أن بصره قد ضعف فقال:

«يقعد ثم يعرض عليه بيضه فيقال [له]: تبصرها؟ فإن قال: نعم، تنحى عنه البيضة حتى يقول لا أبصرها، ثم أعلم على ذلك المكان، ثم

حوّل وجه الرجل عن يمينه و عرضت عليه البيضة ثم لا تزال تنحى عنها حتى يقول:

لا أبصرها، ثم يعلم على ذلك الموضوع، ثم تنحى عنه حتى يقول: لا أبصرها.

ثم يقاس الجوانب الأربع التي انتهى إليها بصره فإن استوت و لم تزد و لم تنقص قيل له: صدقت في دعواك.

ثم يدعى رجل في سنه فيقعد بجنبه ثم يعرض عليه البيضة ثم تنحى عنه / ٢١٠ حتى يقول: لا- أبصرها، حتى يفعل ذلك في أربعة

جوانب كما فعل في الأوّل.

ثم يقاس بين منتهى المصاب و بين الصحيح و يعطى المصاب، الديق على قدر ما نقص من بصره الربع و الثلث و النصف».

٩٥- و رفع إليه في رجل ادّعى أنه ضرب على رأسه و قد نقص سمعه فأمر [عليه السلام] أن ينقر له الدرهم ثم أقبل يتباعد منه و ينقره

حتى قال: لا- أسمع. فأعلم على منتهى سمعه ثم حوّل وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب كلها فإنه صادق، و إن

اختلفت الجوانب قال له و لصاحب البصر: إنه كاذب فيما يدعى.

و إن استوت أقعد رجلا إلى جنب الذي ادّعى نقصان سمعه ثم نقر له الدرهم ثم

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٠

لم يزل يتباعد منه حتى قال: لا أسمع، حتى فعل ذلك به من أربع جوانب، ثم يقيس مقدار سمع الصحيح و المصاب ثم يعطيه الديق

على مقدار ما نقص من سمعه.

٩٦- و رفع إليه [عليه السلام] في رجل ادّعى أنه ضرب فتقصر نفسه، قال: «إن النفس تكون في المنخر الأيمن ساعة و الأيسر ساعة

فإذا طلع الفجر تكون في المنخر الأيمن إلى طلوع الشمس و هي ساعة، ثم أقعد الذي ادّعى نقصان نفسه إذا طلع الفجر، و عدّ نفسه

إلى طلوع الشمس، ثم عمد إلى رجل صالح في سنه فعّد نفسه من عند طلوع الفجر إلى / ٢١١ عند طلوع الشمس و يعطى المصاب

«١» من الديق على قدر ما نقص من نفسه فإن استوى نفسها قيل: إنه كاذب فيما يدّعيه».

٩٧- و رفع إليه مكاتب لبعض بنى أسد قال: جئت بنقد أجلبه إلى الكوفة فأنتهيت به إلى موضع كذا و إنّي لأسرّ به عليه «٢» إذ أقبل

مولى لبكر بن وائل يتخلل الغنم ليقطعه فنفرت نقدة فقطرت الرجل في الفرات فغرق «٣» [قال:] فارتفعنا إلى المرتضى رضوان الله عليه

و قصصنا عليه القصّة فقال: «انطلقوا فإن عرفتم النقدة فادفعوها إليهم و إن اختلطت عليكم فادفعوا شروا».

[قال العاصمي:] قوله: أسر به: أي أرسله [ظ] قطعة قطعة. و قوله: فقطرت الرجل أي ألقته في الفرات على قطره.

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «و أعطى المطالب ...».

(٢) و مثله في النهاية في مادة «سرب»، و في غريب الحديث: «فأنتهيت به إلى الجسر».

(٣) هذا هو الصواب المذكور في مادة: «قطر» من كتاب النهاية- لابن الأثير- و قال: أي ألقته في الفرات على أحد قطريه، أي أحد

شقيه، يقال: طعنه فقطره إذا ألقاه. و النقد [على زنة الفرس]: صغار الغنم.

و رواه ابن قتيبة في الحديث ٢٧ من غريب الحديث: ج ١ ص ٣٦٦.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩١

٩٨- و رفع إليه في رجل كان يجمع امرأته فصاح به رجل و فزعه حتى قام الرجل و أفرغ ماءه خارجا. فقال: «إنّ على المذني فزعه

عشرة دنانير للرجل».

٩٩- و رفع إليه في رجل محبوس في سجن و له امرأة حرة في بيته في المصر الذي هو محبوس فيه لا- يصل إليها فزني في السجن، قال: «عليه الحدّ و يدرأ عنه الرجم».

١٠٠- و رفع إليه في رجل شهد عليه ثلاثة رجال و امرأتان- و هو محصن- أنه زنى [فحكّم عليه السّلام] أن يرحم، و إن شهد عليه رجلان و أربع نسوة لم يرحم و لم يجلد.

١٠١- و رفع إليه في رجل أعتق نصف جاريته ثمّ قذفها، قال: «عليه خمسون جلدة و تستغفر الله» / ٢١٢.

١٠٢- و قال رضى الله عنه: «أئما رجل ضرب مملوكه ضربا يبلغ به حدا من حدود الله من غير حدّ و جب على المملوك لم يكن له كفارة إلّا عتقه».

١٠٣- و رفع إليه في قوم شهدوا على رجل أنه سرق فقطعه ثمّ جاءوا برجل آخر و معه قوم فقالوا: هذا السارق و أنهم أخطئوا في الأوّل. فقال: «أما الأوّل فقد قطعتم يده فاعقلوه و أما الآخر فلا أقبل شهادتكم عليه».

١٠٤- و رفع إليه في امرأة أتت قوما و أخبرتهم أنّها حرة فتروّجها بعضهم و أصدقها صداق الحرة ثمّ جاء سيّدها، ففضى أن تردّ إلى سيّدها و ولدها عبد.

[١٠٥]- و رفع إليه في رجل سافر مع أصحاب له فلم يرجع حين قفلوا إلى

[١٠٥]- و الحديث رواه باختصار أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الديات، في الحديث: ٧٧٤٦ من

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٢

أهاليهم فاتّهم أهله أصحابه فرفعهم إلى شريح القاضى فسأل الأولياء البيّنة فعجزوا عن إقامتها فأخبروا عليا بحكم شريح، فتمثّل [عليه السّلام] بقوله؟:

أوردها سعد و سعد مشتمل يا سعد لا تروى بهذاك الإيل

أراد المرتضى رضوان الله عليه أنّ هذا الذي فعله شريح كان يسيرا هيّنا، و [لكن] كان له أن يحتاط و يمتحن بأيسر ما يحتاط به في الدماء، كما أنّ أهون السقى

كتاب المصنّف: ج ٩ ص ٣٤٨ ط ١ قال:

حدّثنا وكيع قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال:

خرج رجال [في] سفر فصحبتهم رجل فقدموا و ليس معهم، قال: فاتّهمهم أهله [فقدّموهم إلى شريح القاضى] فقال شريح: [هاتوا] شهودكم [على] أنّهم قتلوا صاحبكم و إلّا حلفوا بالله ما قتلوه!!

[قال سعيد بن وهب]: فأتوا بهم عليا و أنا عنده ففرّق بينهم فاعترفوا، فسمعت عليا يقول:

أنا أبو الحسن القرم. فأمر بهم فقتلوا.

قال محقّق الكتاب: و أخرجه الزيلعي عن ابن أبي شيبة في كتاب نصب الرأية: ج ٤ ص ٣٥٤.

و أخرجه أيضا البيهقي مرسلا، كما في عنوان: «باب النفر يقتلون الرجل» من كتاب الجنایات من السنن الكبرى: ج ٨ ص ٤١ ط ١ قال: عن أبي إسحاق السبيعي، عن سعيد بن وهب، قال: خرج قوم و صحبتهم رجل فقدموا و ليس معهم ... بغير أمرى.

و رواه أيضا منصور بن الحسين الآبى - المتوفى سنة ٤٢١- في أواخر كلم أمير المؤمنين عليه السّلام في الباب الثالث من كتاب «نثر الدر»: ج ١ ص ٢٠٦ ط مصر قال:

و سافر رجل مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا، فاتّهمهم أهله به و رفعوهم إلى شريح فسألهم البيّنة على قتله [فلم يكن عندهم بيّنة،

فأحلفهم شريح فحلفوا أنهم لم يقتلوه] فارتفعوا إلى على عليه السلام فأخبروه بقول شريح فقال متمثلاً:

أوردها سعد و سعد مشتمل يا سعد لا تروى بهذاك الإبل

ثم قال: إن أهون السقى التشريح. ثم فرّق بينهم و سألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله [فقتلهم به].

و للقصّة مصادر و أسانيد، يجد الباحث أكثرها في حرف اللام من الباب السادس من نهج السعادة: ج ١٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٣

للإبل تشريعها الماء و هو أن يورد الإبل إبله شريعة لا يحتاج مع ظهور مائها/ ٢١٣ إلى تعليق علق و لا- حير في الحوض؟ أراد [عليه

السلام] أن الذي فعله شريح من طلب البيئنة كان هيئنا فأتى بالأهون، و ترك الأحوط.

١٠٦- و رفع إليه في رجل وجد في خرابه و بيده سكين ملطّخ بالدم و رجل مذبوح متشخّط بدمه فقال له على: ما تقول؟ قال: يا أمير

المؤمنين أنا قتلته. قال:

اذهبوا [به] فأقيدوا منه. فلما ذهبوا به ليقصّ منه أقبل رجل مسرع فقال:

لا تعجلوا و ردّوه إلى أمير المؤمنين فردّوه، فقال الرجل المقبل: لا و الله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا و الله قتلته.

فقال [أمير المؤمنين عليه السلام] للأوّل: ما حملك على الإقرار على نفسك؟ فقال:

يا أمير المؤمنين و ما كنت أستطيع أن أعمل و قد شهد عليّ مثل هؤلاء الرجال؟ و قد أخذوني و في يدي سكين ملطّخ بالدم و الرجل

متشخّط به في دمه و أنا قمت عليه متعجباً منه فدخل عليّ هؤلاء الرجال و قد أخذوني و في يدي سكين ملطّخ بالدم.

فقال المرتضى رضوان الله عليه: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن و قولوا:

ما الحكم فيهما و قصّوا عليه قصّتهما. ففعلوا. فقال الحسن: قولوا للأمير المؤمنين: إن كان [الرجل الثاني] قتل هذا فقد أحيا هذا، قال الله

تعالى: و مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [٣٢/ المائدة: ٥] فخلّى [عليه السلام] عنهما و أخرج دية المقتول من بيت المال.

١٠٧- و روى عن هانئ بن هانئ قال: كنت جالسا/ ٢١٤ عند أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضی الله عنه فقامت إليه امرأة فقالت:

هل لك؟ في امرأة لا أيم و لا ذات بعل؟ فقال: أين زوجك؟ فقام شيخ نجيح؟ فقال على: ما تقول هذه؟ سلها هل تنقم [منى] في

مطعم أو ملبس؟ فقالت: لا. فقال على للزوج: هل غير ذلك؟ قال: لا. قال: و لا من السحر إلى السحر؟ قال: لا. قال: هل هلكت و أهلكت.

فقالت: يا أمير المؤمنين فرّق بيني و بينه. فقال: اصبري فإنّ الله تعالى إن شاء أن يبتليك بأشدّ من هذا فعل.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٤

١٠٨- و ذكر في بعض الكتب [أنه] تخاير غلامان إلى الحسن بن على في خطّ كتابه على لوح فقال على له: «تثبت (١) يا بني فإنّه

حكم و الله سائلك عنه يوم القيامة».

١٠٩- و رفع إليه في امرأة زنت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها فأمر بها فجلدت ثم رجمت.

١١٠- و روى أن امرأة أته فقالت: إنّ زوجي وقع على جاريتي بغير أمرى.

فقال [لها]: إن كنت صادقةً رجمناه و إن كنت كاذبةً ضربناك حدًا.

ثم أقيمت الصلاة و قام علىّ يصلّى ففكرت المرأة فلم يكن لها فرح في رجم زوجها و لا في ضربها الحدّ فخرجت و لم تعد و لم

يسأل عنها على.

١١١- و رفع إليه في رجل سرق و قد قطعت يده و رجله فقال: «يسجن و يطعم من فيء المسلمين».

١١٢- و أتى المرتضى رضوان الله عليه باكل الربا فاستتابه فتاب/ ٢١٥ فخلّى سبيله، فقال: «يستتاب اكل الربا من الربا، كما يستتاب

[الرجل] من الشرك».

١١٣- و رفع إليه في رجل أعتق مملوكا له عند موته [و] لم يكن له مال غيره؟

فقال: «يسعى العبد بثلى قيمته للورثة».

١١٤- و حكى أنه جاء رجل إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: إنني زيت فطهرني فقال علي: أبك جنه؟ قال: لا. قال: فتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال:

نعم. قال: فقرأ. فقال: ممن أنت؟ قال: من مزينة- أو جهينة-. قال:

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «أثبت يا بني...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٥

أذهب حتى نسأل عنك. فسأل عنه فقيل: يا أمير المؤمنين هو رجل صحيح العقل.

ثم رجع إليه [الرجل ثانياً] و أقز، فقال [له]: أولك زوجة؟ قال: نعم. قال:

و كنت حاضرهما؟ قال: نعم. قال: أذهب حتى ننظر في أمرك.

فجاء الثالثة، فأعاد عليه أمير المؤمنين الكلام الأول و قال له: أذهب. فجاء في الرابعة، فأمر أمير المؤمنين قنبرا بحبسه ثم نادى في الناس: أيها الناس هذا رجل يحتاج أن نقيم عليه حدّ الله فاخرجوا [معي حتى نقيم عليه الحدّ].

فلما كان من الغد أخرجه علي بغبس و صلى ركعتين ثم حفر له حفيرة و وضعه فيها ثم نادى: أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان لله عليه حقّ مثله.

فانصرف الناس إلّا عليا و الحسن و الحسين!!! ثم أخذ أمير المؤمنين /٢١٦/ حجرا و كبر أربع تكبيرات ثم رماه به ثم فعل الحسن و الحسين ما فعله «١».

فلما مات أخرجه علي فصلّى عليه، فقالوا: ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منه طاهر إلى يوم القيامة، ثم قال:

«أيها الناس من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله عزّ و جلّ فيما بينه و بينه [و] لتوبه في السرّ إلى الله أفضل من أن يفضح [الجاني] نفسه و يهتك ستره».

و قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه و حكوماته و خطبه لا يجمعها جلود و لكننا ألقينا إليك طرفا منها لتعلم صدق قول الرسول صلى الله عليه: «و أفضاكم عليّ» «٢».

(١) و روى الوزير الآبي في أواسط «الباب الثالث [في] الحيل...» من كتاب نثر الدر: ج ٤ ص ١٢٨ ط مصر قال: قال المدائني: أتى

علي عليه السّلام برجل ذي مروءة قد وجب عليه حدّ، فقال لخصمائه: أ لكم شهود؟ قالوا: نعم. قال: فأتوني بهم إذا أمسيتم و لا تأتوني بهم إلّا معتمين. فلما أمسوا اجتمعوا فأتوه فقال لهم علي عليه السّلام: نشدت الله رجلا عنده مثل هذا الحدّ إلّا انصرف. قال: [فقاموا فذهبوا] فما بقي [منهم] فدرأ الحدّ [عنه].

(٢) و من أراد صدق قول المصنّف فعليه بما جمعه الحفظ و أهل الدراية من كلمات أمير المؤمنين و

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٦

قضاياه مثل كتاب نهج البلاغة و نهج السعادة و غيرهما، و مثل قضاء أمير المؤمنين عليه السّلام تأليف محمّد بن علي بن إبراهيم من أعلام القرن الثالث، ثم قضاء أمير المؤمنين عليه السّلام للسيد محسن الأمين و للشيخ محمّد تقى التستري و غيرهما.

و قد روى أحمد بن حنبل قضايا جمّة من قضاياه عليه السّلام فروى حكمه في أيام الرسول فيمن وقعوا في بلاد اليمن في زبيّة الأسد، كما في مسنده عليه السّلام تحت الرقم ٥٧٣ و ١٠٦٣ و ١٣٠٩ من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٧ و ٥٤ و ٢٣٦.

و رواه قبله ابن أبي شيبة في كتاب أفضيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب المصنف: ج ١١/ الورق ١٠٠/ و الورق ٤٤/ .
و أيضا ذكر ابن أبي شيبة عنه عليه السلام أفضيه أخرى في الكتاب المذكور: ج ١١/ الورق ٩٤-٩٥/ و في ط ١: ج ١٠ ص ١٨٥-١٥٥.

و أيضا روى أحمد قضاء علي عليه السلام في عهد عمر في مجنونته أمر عمر برجمها، كما في الحديث ٣٢٧ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، و كما في مسند علي عليه السلام في الحديث ١١٨٣ و الحديث ١٣٢٧ من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٧٩ و ٣٣٥.

و أيضا روى أحمد من قضاء علي عليه السلام في زمان عثمان حكمه علي وليد بن عقبة بحدّ شرب الخمر، و علي تحريم صيد صاده المحلّون علي المحرمين، كما في الحديث ٦٢٤ و ٧٨٣ في ج ٢ ص ١٢٢.

و أيضا روى أحمد حكم علي عليه السلام و قضائه في وصيفه زنت فأتت بغلام، و في جارية محصنة فجرت، كما في الحديث ٨٢٠ و ٩٤٦ من كتاب المسند: ج ٢ ص ١٤٠ و ١٨٩.

و لاحظ رجمه عليه السلام لشراحة الهمدانية في أيام خلافته تحت الرقم ١١٨٥ و ١١٩٠ و ١٢٠٩ و ١٣١٦ في مسنده عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٣٣١.

و قد أورد الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري كثيرا من أفضيه أمير المؤمنين عليه السلام في سيره أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد.

كما أنّ الحسين بن محمّد بن نصر الحلواني أيضا عقد بابا خاصا لأفضيه أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب مقصد الراغب.
و انظر أيضا ما في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٣.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٧.

و أمّا علم [الخطابة] و المخاطبة

١١٥- فمنها: ما ذكر أنّ المرتضى رضوان الله عليه خطب فقال بعد حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله محمّد صلى الله عليه: «إنّ الدنيا قد أدبرت و اذنت بوداع، و إنّ الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع، ألا و إنّ المضممار اليوم و غدا السباق.

ألا و إنّكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن قصّير في أيام أمه قبل حضور أجله فقد خسر عمله، و من عمل في أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله و لم يضرّه أجله» (١) و إنّ قصر أمه؟

ألا و اعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة.

ألا و إنّني لم أر كالجنة نام طالبها، و لم أر كالنار نام هاربها/ ٢١٧.

ألا و إنّّه من لم ينفعه الحقّ ضرّه الباطل و من لم يستقم به الهدى جار به الضلال (٢).

ألا و إنّكم قد أمرتكم بالظعن، و دلّتم على الزاد، و إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى و طول الأمل.

و راجع أيضا ما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٨٧.

و لاحظ ما رواه الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٩١.

و راجع ما رواه المتقي تحت الرقم ٣٩٩٤ من كتاب كنز العمال، كما في هامش المسند.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: ٢٨ من نهج البلاغة، و في أصلي: «و لم يضرّه عجله».

و للخطبة مصادر كثيرة علّقناها على المختار: ٢٨ من نهج البلاغة.

(٢) من قوله: «و من لم يستقم به الهدى» إلى قوله: «و اهربوا من عقاب الله» غير موجود في المختار: ٢٨ من نهج البلاغة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٨

ألا وإنّ الأمل يشهى القلب؟ و يكذب الوعد و يأتي بالغفلة و يورث الحسرة.

ألا فاعذبوا عن الدنيا كأشدّ ما أنتم تعذبون فإنّها غرور و صاحبها منه فى عناء معن؟

و افزعوا إلى قوام دينكم لإيتاء الصلاة فى وقتها و إعطاء الزكاة فى حينها و التضرّع و الخشوع.

و ارغبوا فى ثواب الله و اهربوا من عقاب الله فإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها.

فخذوا لأنفسكم من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم من القصوى» (١).

[١١٦]- و حكى عن الحكم بن سنان بن وهب، عن أبيه، عن جدّه قال:

كان على رضى الله عنه عندنا بالحدبيّة فهتأ رجل رجلا- بغلام فقال له: «يهنيك الفارس». فقال [له على عليه السّلام]: و ما [قول]

يهنيك الفارس؟ فقال: كيف أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل: «شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب و بلغ رشده و رزقت برّه و

لا جعله الله قدريا و لا حروريا».

و إن شئت قلت: «جعل الله بارًا تقيًا، يكفيك فى حياتك، و يخلفك بعد وفاتك». العسل المصفي، العاصمي ج ١ ١٩٨ و أما

علم [الخطابة] و المخاطبة ص: ١٩٧

إن شئت قل: «بارك الله / ٢١٨ / لك فى موهبته، و وهب لك تمام فضيلته، و جعله زين عشيرته، و زكى أدبه، و حسن خلقه و خلقه، و

أكمل رزقه».

[١١٦]- الكلام إلى قوله: «و رزقت برّه» رواه السيّد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٣٥٤ من قصار نهج البلاغة، و أمّا ذيل الحديث

فلم أعهد له مصدرا.

(١) و قريب منه جدّا فى المختار: ٢٨ من نهج البلاغة، و فيه: «فتزوّدوا من الدنيا ما تحرزون أنفسكم به غدا».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ١٩٩

[١١٧]- و خطب [عليه السّلام] يوما فقال:

«رحم الله امرأ سمع فوعى، و أخذ بحجزه هاد فنجا، قدّم خالصا و عمل صالحا، و اكتسب مذخورا و اجتنب محذورا، رمى غرضا و

أخذ عوضا، كابر هواه و كذب مناه و أصلح مثواه، فاعتنم المهل و بادر الأجل و كذب الأمل و تزوّد من العمل».

[١١٨]- و خطبة أخرى له رضى الله عنه حين قتل عامله بالأنبار:

«عجبا من جدّ هؤلاء [القوم] فى باطلهم و فشلهم عن حقّكم «١»، فقبحا لكم و ترحا حين صرتم غرضا يرمى، يغار عليكم و لا تغيرون،

و تغزون و لا تغزون، و يعصى الله و ترضون!!!

إن أمرتكم بالمسير إليهم فى الحرّ قلتم: [هذه] حجارة القيظ أمهلنا ينسلخ الحرّ، و إن دعوتكم بالمسير إليهم فى الشتاء قلتم: أمهلنا

ينسلخ القرّ، أكلّ هذا فرارا من الحرّ و البرد؟ فأنتم و الله من السيف أفرّ، يا أشباه الرجال و لا رجال!!! أحلام الأطفال، و عقول ربّات

الحجال [لقد] أفسدت على رأيى بالعصيان و الخذلان، حتّى قالت قريش: إن ابن أبى طالب [رجل] شجاع و لكن لا علم له بالحرب!!!

لله أبوهم هل منهم أحد لها أشدّ مراسا و لا أطول تجرّبه منى؟ [لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين] فما أنا الآن قد تيفت على السّتين

و لكن لا رأى لمن لا يطاع» / ٢١٩.

[قال العاصمي]: و يروى: « [لقد] ذرّفت على السّتين» أى قاربتها.

[١١٧]- المختار: ٧٦ من نهج البلاغة.

[١١٨]- و رواه السيد الرضى مع صدر غير مذكور هنا في المختار: ٢٧ من نهج البلاغة، و له مصادر كثيرة.

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار: ٢٧ من نهج البلاغة، و في أصلى: «و فشلهم عن حَقِّكم ... و تغزون و لا تغترون ...».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٠٠

١١٩- و له [عليه السلام] خطبةً أخرى تسمى «المونقة» (١):

ذكر عن محمّد بن السائب الكلبي قال: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه فتذاكروا أى الحروف أدخل في الكلام، فأجمعوا [على] أن الألف أكثر دخولا- من سائرهما، فقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فخطب هذه الخطبة على البديهة و سماها «المونقة»:

«حمدت من عظمت منته، و سبغت نعمته، و سبقت غضبه رحمته، و تمت كلمته، و نفذت مشيئته، و بلغت قضيتته.

حمدته حمد عبد مقرّر بربوبيته، متخضع لعبوديته، متنصل في خطيئته؟

معترف بتوحيده، مؤمّل من ربه مغفرة تنجيه، يوم يشغل [كل] عن فصيلته و بنيه «٢»، و نستعينه و نسترشده و نستهديه، و نؤمن به و نتوكل عليه.

و شهدت له شهود مخلص موقن، و فردته تفريد مؤمن متقن، و وحدته توحيد عبد مدعن، ليس له شريك في ملكه، و لم يكن له ولي في صنعه، جلّ عن كلّ مشير و وزير، و عن عون معين و نظير.

علم فستر، و بطن فخر، و ملك فقهر، و عصى فغفر، و حكم فعدل، لم يزل و لن يزول، ليس كمثلته شيء، و هو قبل كلّ شيء، و بعد كلّ شيء.

ربّ متفرد بعزّته، متمكّن بقوّته، متقدّس بعلوه، متكبر بسموه / ٢٢٠، ليس يدركه بصر، و لم يحط به نظر، قوى منيع، عليم سميع، رءوف رحيم، لطيف حكيم.

عجز عن وصفه من يصفه، و ضلّ عن نعمته من يعرفه «٣»، قرب فبعد،

(١) المونقة: المعجبة، و إنّما سميت مونقة لإعجاب كلّ من يسمعها منها.

و الخطبة قد رويناها عن مصادر في المختار: ٢٠ من كتاب «نهج السعادة»: ج ١ ص ٨٧ ط ٢

(٢) هذا هو الصواب، و في أصلى تصحيف، و ما وضعناه بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لرواية ابن أبى الحديد، و في أصلى: «و ضلّ عن نعمته من يعرفه ...». و في كتاب مطالب السئول: «عجز عن وصفه من وصفه، و ضلّ عن نعمته من عرفه ...».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٠١

و بعد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه و يرزقه و يحبوه.

ذو لطف خفيّ، و بطش قوى، و رحمة موسعة و عقوبة موجعة «١»، و رحمته جنّة عريضة مونقة، و عقوبته جحيم ممدودة موبقة.

و شهدت ببعث محمّد عبده و رسوله، و صفية و نبية، و حبيبه و خليله، بعثه في خير مصر «٢» و حين فتره و كفر، رحمة لعبيده و منّة لمزيدة، ختم به نبوته، و وضح [به] حجّته، فوعظ و نصح، و بلغ و كدح، رءوف بكلّ مؤمن، رحيم سخى، كريم رضى، برّ زكى، عليه رحمة و تسليم «٣»، و بركة و تكريم، من ربّ غفور رحيم، قريب مجيب.

وصييتكم معشر من حضرني بوصيئة ربكم، و ذكرتكم سنه نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، و خشية تذرى دموعكم، و تقيئة تنجيكم قبل يوم ذهلكم و يبليكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، و خف وزن سيئته «٤»، و ليكن مسألتكم و تملقكم مسألة ذل و خضوع، و شكر و خشوع، و توبة و نزوع، و ندم و رجوع.

و ليغتنم كل مغتنم [منكم] صحته قبل سقمه، و شيبته قبل هرمه، و سعته قبل فقره، و فرغته قبل شغله، و حضره قبل سفره «٥»، قبل / ٢٢١/ أن يكبر و يهرم، و يمرض و يسقم، و يملأ طبيبه، و يعرض عنه حبيبه «٦» و ينقطع عمره،

(١) كذا في أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: «و رحمته موسعة و عقوبته موجعة...».

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب، و في أصلي- و مثله في رواية ابن أبي الحديد:- «بعثه في خير عصر».

(٣) كذا في أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: «رحيم سخى رضى ولى زكى عليه رحمة و تسليم...».

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «يقوم فيه».

و في رواية محمد بن طلحة في كتاب مطالب السؤل: «و خف وزن خطيئته...».

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «و حضرته قبل سفره...».

(٦) هذا هو الصواب، و في أصلي: «و يعرض عليه حبيبه».

العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ٢٠٢

و يتغير عقله، ثم قيل: هو موهوك؟ و جسمه منهوك، ثم جد في نزع شديد، و حضر [ه] كل قريب و بعيد، فشخص ببصره و طمح بنظره، و رشح جبينه، و خرط عرنيه، و سكن حينه «١»، و جذبت نفسه، و بكته عرسه، و حفر رمسه، و يتم منه ولده، و تفرق عنه عدده، و قسم جمعه، و ذهب بصره و سمعه، و لقن و مدد، و وجه و جرد و عرى، و غسل و نشف و سجي «٢»، و بسط له و هيى، و نشر عليه كفته، و شد منه ذقنه، و قمص و عمم، و ودع و سلم «٣»، و حمل فوق سرير، و صلى عليه بتكبير، و نقل من دور مزخرفة، و قصور مشيدة، و حجر منجدة، فجعل في ضريح ملحد، و ضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، و هيل عليه عفره، و حتى عليه مدره، فتحقق حذره، و نسي خبره، و رجع عنه وليه و صفيه، و نديمه و نسيبه، و تبدل به قريبه و حبيبه، فهو حشو قبر، و رهين قفر، تسعى في جسمه دود قبره، و يسيل صديده من منخره، يسحق تربته لحمه، و ينشف دمه، و يرم عظمه حتى يوم حشره، فينشر من قبره و ينفخ في صور، و يدعى بحشر و نشور، فثم بعثت قبور، و حصّلت [سريرة] صدور، و جرى بكل نبي و صديق، و شهيد نطيق، و قعد للفصل [رب] قدير، بعده خبير بصير.

فكم من زفرة / ٢٢٢ / تعقبه، و حسرة تصبيه «٤»، في موقف مهيل، و مشهد جليل بين يدي ملك عظيم، بكل صغيرة و كبيرة عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، و يحفزه قلقه، عبرته غير مرحومة، و ضرعته غير مسموعة، و

(١) كذا في أصلي، و مثله في مطالب السؤل غير أن فيه: «و خطف عرينه...». و في رواية ابن أبي الحديد: «فشخص بصره و طمح نظره... و عطف عرينه».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «و تنجى».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «و ودع و عليه سلم...».

(٤) كذا في ظاهر رسم الخط من أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: «فكم من زفرة تضنيه و حسرة تنضيه في موقف مهول...».

العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ٢٠٣

حجته غير مقبولة، و تزل صحيفته؟ و تبين جريرته «١»، و نظر في سوء عمله، و شهدت عينه بنظره، و يده ببطشه، و رجله بخطوه، و

فرجه بلمسه، و جلده بمسه، و تهدده منكر و نكير، و كشف به عن حيث يصير، فسلسل جيده و غلل يده «٢»، و سيق يسحب وحده، فورد جهنم بكرب و شدة، فظل يعدب في جحيم، و يسقى شربة من حميم، تشوى وجهه، و تسلخ جلده، تضربه زبينة بمقمع من حديد، و يعود جلده بعد نضجه و هو جديد، و يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم، و يستصرخ فيلبث حقة يندم «٣».

نعوذ بربّ قدير، من شرّ كلّ مصير، و نسأله عفو من رضى عنه، و مغفرة من قبل منه فهو ولىّ مسألتي و منجح طلبتي «٤».

فمن زحزح عن تعذيب ربه، جعل في جنة مقرّبه، و خلّد في قصور مشيئه، و ملك بحور عين و حفدة «٥»، و طيف عليه بكؤس، و سكن حظيرة قدوس، فنقلب في نعيم، و سقى من تسنيم، من عين سلسيل، و [قد] مزج له بزنجيل، مختم بمسك و عبير «٦» مستديم للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور / ٢٢٣، في روض مغدق، ليس يصدع من شربة و لا ينزف «٧».

- (١) كذا في أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: «فحينئذ يلجمه عرقه، و يحضره قلقه، عثرته غير مرحومة، و صرخته غير مسموعة، و حجته غير مقبولة، زالت جريدته و نشرت صحيفته...».
- (٢) كذا في رواية ابن أبي الحديد، غير أن فيها: «و غلت يده، و سيق بسحب وحده». و في أصلي: «فسلس جيده، و غلل خده».
- (٣) كذا في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «فلبث حقه مقدم».
- (٤) و مثله في رواية ابن أبي الحديد.
- (٥) هذا هو الظاهر الذي جاء في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «و دّلل في حور عين و حفدة، و طيب عليه بكؤس، و سكن حظيرة فردوس، فنقلت في نعيم...».
- (٦) كذا في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «فتختم بمسك و عنبر».
- (٧) اقتباس من الآية: ١٩ من سورة الواقعة: ٥٦: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بَأْكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لَا يُنْزِفُونَ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٠٤

هذه منقلب من خشى ربه، و حدّر نفسه [معصيته]، و تلك عقوبة من عصي منشئه، و سوّلت له نفسه معصيته.

ذلك قول فصل، و حكم عدل، [و] خير قصص قصص «١»، و وعظ نصّ، تنزيل من [حكيم] حميد، قد نزل به روح قدس مبین؟ في قلب نبی مهتد رشيد؟ صلّت عليه رسل سفره، مكرمون بره.

عدت بربّ رحيم عليم، من شرّ [كلّ] عدوّ لعين [رحيم، و] ليتضرّع متضرّعكم، و لبيتهل مبتهلكم، و ليستغفر ربّ كلّ مربوب لى و لكم «٢».

ثمّ قرأ [عليه السلام]: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣/ القصص: ٢٨] «٣».

- (١) كذا في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: «خير قصص قصص...».
- (٢) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «نتضرّع متضرّعكم و نبتهل مبتهلكم و نستغفر ربّ كلّ مربوب لى و لكم».
- و في رواية ابن أبي الحديد: «فليتضرّع متضرّعكم و لبيتهل مبتهلكم و ليستغفر كلّ مربوب لى و لكم و حسبى ربّي وحده».
- (٣) من قوله: «ثمّ قرأ» إلى آخر الآية الكريمة لم يأت في بقيّة المصادر التي اطلعنا عليها.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٠٥

إشارة

فإنه رضى الله عنه كان من متقدمى كتبه الوحى و المهره فيها، معروف ذلك فى الأخبار و الأسمار، و إن كان غيره أيضا يكتب للنبي صلى الله عليه فى بعض الاوقات، فإن المرتضى رضوان الله عليه فاز بالسبقه فيها، كما فاز بسائر خصال المكارم و معاليها. ثم قد كان له رضى الله عنه فى هذا الفن من العلوم الحظّ الوافر، و القسط التام الظاهر، و هو من أجلّ العلوم، و أعلى النظم، و قد قيل / ٢٢٤:

ما الناس إلّا الكتبه هم فضة فى ذهبه

قد أحرزوا دنياهم بقطعه من قصبه

[١٢٠]- و يدلّك على كمال حظّه فيها كتاب كتبه إلى عثمان بن حنيف عامله بالبصره، [و] هو لعمرى كتاب يجمع الشجاعه و النجده و الزهد و الحكمة و الفصاحه و الموعظه، كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم «أما بعد [يا ابن حنيف] فقد بلغنى أنّ رجلا من قطن البصره دعاك إلى مأدبه فأسرعت [إليها، تستطاب لك الألوان] و كرت عليكم

[١٢٠]- و قبله بروايه العاصمى عن محمد بن الفضل السمرقندى عن السرى بن يحيى التميمى عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن مسعود، أنّ عليا عليه السلام كتب إلى أبى بكر: أن اكتب إليّ بأحبّ الأشياء إليك و أوقعها على قلبك. و بعد ما جاء جواب أبى بكر كتب إليه:

«إنّه لا شىء أحسن من الليل على الساجد و الأنس بالماجد، و الزهد على الزاهد أحسن من حلّى على الناهد».

و لجهاله بعض رواته، و عدم عثورنا عليه فى طول أربعين سنه فى غير هذا الكتاب، لم نطمئن بصدوره عنه عليه السلام، فلم نذكره حرفيا، و إنّما أشرنا إليه كى لا ينسبنا أحد إلى الغفله عنه.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٠٦

الجفان «١» فكرعت و أكلت منها / ٢٢٥ أكل يتيم نهم، و ضيع قرم «٢»، و ما خلّتك [أن] تأكل طعام قوم عائلهم مجفوّ، و غتّهم مدعو «٣»، و ما على هذا تركنا رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] «٤».

[ألا و إنّ لكلّ مأموم إماما يقتدى به و يستضىء بنور علمه].

و اعلموا أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه [و] يسدّ فوره جوعه بقرصيه «٥»، فما تطعم الفلذة فى حويله إلّا من سنه أضحيت «٦» و إن [كم لن] تقدروا على ذلك فأعينونى بورع و اجتهاد «٧»، فوالله ما كنت من دنياكم تبرا، و لا ادّخرت من أقطارها شبرا «٨»، و ما اقتات منها إلّا بعض قوت [مثل

(١) ما وضع بين المعقوفات أخذناه من المختار: ١٤ من باب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ٣٢ ط ١.

و قطن- جمع قاطن -: ساكن. و المأدبه- بفتح الدال و ضمّها و فتح الباء -: الطعام الذى يصنع للمدعوين إلى الضيافه.

و «كرت» من التكرار و هو إعادة الشىء مره بعد أخرى. و الجفان- جمع جفنه -: القصعه.

(٢) كرتت- على زنه منعت و باب- شربت بفيك من قصعته، و يعبر عنه فى اللغه الفارسيه:

«بسر كشيدين»، و النهم- على زنه الشحم -: الشره و الحرص و الإفراط فى تناول الشىء.

و الضيع من الحيوان المفترس و هو معروف. و القرم: اشتداد الشهوه إلى اللحم.

(٣) عائلهم: فقيرهم و محتاجهم. و مجفؤ - مأخوذ من الجفاء -: غير معتنى به محروم من فواضل نعم الأغنياء.

(٤) كذا في أصلي، و لم أعهد مصدرا يذكر هذه الفقرة في هذا المورد، و إن كان معناها أمرا واقعيا.

(٥) و قريب منه في كتاب الخرائج. و طمره: مثنى طمر - على زنة حبر - الثوب الخلق.

و فورة الجوع: حدته و فورانه.

(٦) الفلذة - بكسر الفاء و سكون اللام -: القطعة من الكبد و اللحم. و الأضحية: الضحية و هي الذبيحة و الشاة التي يضحي بها.

(٧) ما بين المعقوفين لا بد منه، و هو مذكور في المختار: ٤٨ من الباب ٢ من نهج البلاغة.

(٨) و قريب منه في نهج البلاغة. و التبر - على زنة الحبر -: فتات الذهب و الفضة قبل أن

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٠٧

قوت [أتان دبرة، و لهي في عيني أهون من عفصة مفرة (١)].

ألا [و] إن للصابر على البلوى أجرا عظيما، فصدق الله جلّت عظمته [حيث يقول]: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣/ القصص: ٢٨].

و لو شئت لاهتديت [الطريق] إلى هذا العسل المصفي و لباب البرّ المرّبي (٢) و ضربت هذا بذاك، حتى تنضجه و قوده، [و] هيهات أن يغرنى معقوده (٣)، و لعلّ باليمامة يتيما يتضوّر من سغبه (٤)، أبيت مبطانا و حولي بطون غرثي (٥)، إذا يخصمني في القيامة دهم من ذكر و أنثى (٦).

و كأتى بقائلكم يقول: إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا فقد قعد به الضعف عن مبارزة الأقران و مناجزة الشجعان (٧)، أ لم يسمع [هذا القائل، أن] الله يقول / ٢٢٦: فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [١٤٦/ آل عمران: ٣].
ألا و إن الشجرة البرية أصلب عودا، و الزواتع الخضرة أرقّ جلودا، و النابتة المعذبة أقوى و قودا و أبطأ خمودا (٨).

يصاغ. و الأقطار: جمع قطر - بضم فسكون -: الإقليم: الجانب، الناحية.

(١) الأتان - على زنة مكان -: الحمار. و عفصة - على زنة عطسة -: دبس يترشح من الأشجار. و مقرة - بفتح ثم كسر ثم فتح -: مرّة أو حامضة.

(٢) و في نهج البلاغة: «و لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل و لباب هذا القمح و نسائج هذا القرّ ...».

(٣) و في نهج البلاغة: «و لكن هيهات أن يغلبنى هواي و يقودني جسعي إلى تخير الأطحمة ...»

(٤) السغب - على زنة الفليس و السبب -: الجوع. يتضوّر: يتلوّى من الجوع.

(٥) غرثي - مؤنث غرثان -: الجوعان. و مبطان: ممتلئ البطن.

(٦) الدهم - على زنة الشحم -: العدد الكثير.

(٧) و مثله في نهج البلاغة.

(٨) و في نهج البلاغة: «النباتات البدوية أقوى و قودا و أبطأ خمودا ...».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٠٨

و بحق أقول: ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية و لا بحركة غذائية، و لكن أيدت بقوة ملكوتية و نفس بنور بارئها مضيئة، و أنا من أحمد كالصنو من الصنو (١).

و حقّا أقول: لو تظاهرت العرب على قتالي [ل] ما وليت [عنها] و لو أمكنني من رقابها ما أنفيت (٢) و من لم يبالي متى حتفه عليه ساقط، فجانانه في الملمات رابط (٣).

و والله لو ارتدّت العرب عن حنيفيّة أحمد لخصت إليها حياض المنون بنفسى، و لضربتها ضربا يقدّ الهام و يرضّ العظام، حتّى يحكم الله بينى و بينها و هو خير الحاكمين «٤».

و سأجهد فى تطهير الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المنكوس حتّى تخرج المدرّة من [بين] حبّ الحصيد «٥».

اللهم انصرنا على القوم المجرمين، و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

إليك عتّى يا دنيا فحبلك على غاربك بثت لى الحباله «٦» فانسلت من

(١) و هذه الفقرة و جملا مما قبلها رواها محمّد بن أبى بكر التلمسانى فى فضائل على عليه السّلام من كتاب الجوهره: ج ١ ص ٨٢.

و فى نهج البلاغه: «أنا من رسول الله كالصنو من الصنو و الذراع من العضد...».

(٢) و فى نهج البلاغه: «و الله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها و لو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها...».

(٣) الحتف- على زنه الفلس- الموت. و الجنان- بفتح الجيم-: القلب.

(٤) المنون: الموت. و يقدّ- على زنه يمدّ و باب-: يقطعه مستأصلا. و الهام: الرأس. و يرضّ: على زنه يدقّ لفظا و معنا.

(٥) و فى نهج البلاغه: «و سأجهد فى أن أطهر الأرض ... و الجسم المركوس ...».

و المدرّة- بالتحريك-: القطعه من الطين اليابس. و حبّ الحصيد: أى المحصود نباته و ساقته.

(٦) كذا فى أصلى غير أن لفظة: «بثت» رسم خطها غامض و يصلح أن يقرأ: «ثبت»؟

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٠٩

مخالبك و رأيت اثار مكائدك، فاجتنب العبور/ ٢٢٧/ عن ملاحظك «١»، أين القرون اللواتى أغويتها بزخارفك «٢» ها هى فى بلاقعها قد أفنيتها بمصائبك «٣»، و لو كنت شخصا مرثيا، أو قالبا حسيا «٤» لأقمت عليك حدود الله تعالى فى أقوام أسلمتهم إلى التلف، و أوردتهم موارد الهلاك.

هيهات هيهات من وطى دحضك زلق، و من شرب من مائك شرق، [و] السالم منك لا يشتغل بك سمعه و لا بصره «٥»، فاعزبى عتّى فما ألين لك فتدلىنى و لا انقاد لك فتخدعنى!!! «٦»

أ تغزىنى بأن أنام فى القباطى من اليمن، و أتمرغ فى مفروش من متوش الأرمن «٧» فاغذى نفسى بحلوها و مرها للسمن؟ إذا أكون كإبل ترعى و تبعر «٨».

و الله لأروضنّ نفسى رياضه تهشّ [معها] إلى قوتها إذا رقدت، و تقنع

و فى نهج البلاغه: «إليك عتّى يا دنيا فحبلك على غاربك، قد انسلت من مخالبك، و أفلت من حبالك...».

(١) و فى نهج البلاغه: «و اجتنب الذهاب فى ملاحظك...».

(٢) و فى نهج البلاغه: «أين القوم الذين غررتهم بمداعبك، أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك، ها هم رهائن القبور، و مضامين اللحد...».

(٣) كذا فى أصلى، و البلاقع- جمع البلقع على زنه جعفر-: القفر.

(٤) و فى نهج البلاغه: «و قالبا حسيا...».

(٥) الدحض- على زنه فلس-: المحلّ الزلق الذى لا يثبت فيه الرجل.

و فى نهج البلاغه: «هيهات من وطى دحضك زلق و من ركب لججك غرق، و من ازورّ عن حبالك و وقّ، و السالم منك لا يبالى إن

ضاق به مناخه، و الدنيا عنده كيوم حان انصلاحه».

(٦) و في نهج البلاغة: «عزبي عنى فو الله لا أذل لك فتستدلىنى و لا أسلس لك فتقودينى ...».

(٧) كذا.

(٨) كذا.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢١٠

بملحها مأدوما إذا أفطرت، و تستلين الصوف ملبسا إذا نعمت «١»، و لأدعن عيني كعين ماء نضبت «٢»، لعلها تنال نعيما و ملكا كبيرا. هيهات هيهات أتمتلى الإبل من رعيها فتغفى و ترتع البهيمة في عشبها فتبرك و يأكل على قرصه فينام؟ «٣» قرّت عينه إذا بفعلته البهيمة إذا اقتدى بعد السنين [المتطولة] بالسائمة المرعية!!! «٤». فاتق الله يا ابن حنيف و ليكفك أقراصك ليكون في ذلك من النار / ٢٢٨ / خلاصك و السلام.

(١) كذا في أصلى - بتحريف في بعض ألفاظه - و في نهج البلاغة: «و أيم الله - يمينا استثنى فيها بمشيئته الله - لأروضن نفسى رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما و تقنع».

(٢) و في نهج البلاغة: «و لأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينا مستفرغه دموعها ...».

(٣) و في نهج البلاغة: «أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك؟ و تشعب الربيعة من عشبها فتربض و يأكل على من زاده فيهجع؟!».

(٤) و في نهج البلاغة: «قرّت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطولة بالبهيمة الهاملة و السائمة المرعية ...».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢١١

و منها كتاب من باب الشروط كتبه لشريح القاضي

[١٢١]- ذكر أنّ شريح القاضي اشترى [دارا] بالكوفة، فاتّصل خبره بأمر المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فبعث إليه و استحضره فقال له:

يا شريح بلغنى أنّك ابعت دارا بثمانين دينارا؟ و كتبت كتابا و أشهدت عليه عدولا؟

قال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين.

[ف] قال: «يا شريح إنّه و الله يأتيك عن قريب من لا - ينظر في كتابك و لا - يسألك عن بينتك، فيخرجك من دارك شاخصا و

يسلمك إلى قبرك خالفا، فلو أنّك يا شريح أعلمتنى في الوقت الذى اشتريتها كتبت لك كتابا ما كنت تشتريها بدرهمين؟!»

قال [شريح]: و أى شىء كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أكتب لك:

بسم الله الرحمن الرحيم «هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج بالرحيل، و اشترى منه دارا من دور الغرور فى الجانب الفانى؟

إلى عسكر الهالكين «١» و تجمع هذه الدار

[١٢١]- و هذه الرسالة أوردها السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار الثالث من الباب الثانى من نهج البلاغة، و نحن أيضا أوردها

فى المختار: ١٦٨ من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٦٠٢ نقلا عن الحديث ١٠ من المجلس ٥١ من أمالى الشيخ الصدوق؛.

و رواه سبط ابن الجوزى فى أواخر الباب السادس من تذكرة الخواص عن الشعبي، و رواه الزرندي عن الليث بن سعد، عن نافع، عن

شريح، فى أواخر السمط الأول من نظم درر السمطين ص ١٧٠

و رواه القضاعى فى المختار ٧ من الباب ٧ من دستور معالم الحكم، طبع مصر ص ١٣٥.

(١) كذا فى أصلى، و فى المختار: ١٦٨ من باب الخطب من نهج السعادة: ج ١: «اشترى منه دارا فى دار الغرور». و فى المختار الثالث من الباب الثانى من نهج البلاغة: «هذا ما اشترى عبد ذليل من عبد قد أزعج للرحيل، اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين و خطة الهالكين...».

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢١٢ حدود أربعة:

فأحد حدودها: ينتهى إلى دواعى المصيبات «١».

و [الحد] الثانى [منها] ينتهى إلى دواعى الآفات.

و [الحد] الثالث [منها] ينتهى إلى الهوى المردى.

و [الحد] الرابع [منها] ينتهى إلى الشيطان المغوى.

اشترى هذا المفتون بالأمل، من هذا المزعج / ٢٢٩ / بالأجل، جميع هذا الدار بالخروج من عز القنوع و الدخول فى ذلّ الطلب «٢».

فما أدرك هذا المشتري فيما اشتراه [منه من درك]، فعلى مبلى أجسام الملوك، و سالب نفوس الجابرة، [و مزيل ملك الفراغة] «٣»، مثل كسرى و قيصر، و تبع و حمير، و من جمع المال، فأكثر، و من بنى و شيّد، و زخرف و نجّد، و نظر بزعمه للولد «٤» إشخاصهم جميعا إلى عرصة القيامة، إذا وضع الله جلّ جلاله كرسيه لفصل القضاء «٥» و خسر هنالك المبطلون، شهد بذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و نظر بعين الزوال إلى أهل الدنيا «٦».

(١) و فى نهج البلاغة: «الحدّ الأول ينتهى إلى دواعى الآفات، و [الحدّ] الثانى منها ينتهى إلى دواعى المصيبات...».

(٢) و مثله فى نهج السعادة، و فى نهج البلاغة: «اشترى هذا المغترّ بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عزّ القناعة و الدخول فى ذلّ الطلب و الضراعة...» و كان فى أصلى: «اشترى هذا المغبون الأمل».

(٣) و مثله فى نهج السعادة، غير أنّ جملة: «فيما اشتراه» قد سقطت من مصدره.

و فى نهج البلاغة: «فعلى مبلى أجسام الملوك...» و ما وضع بين المعقوفين أيضا مأخوذ من نهج البلاغة. و فى أصلى: «فيما أتتك هذا المشتري».

(٤) و مثله فى نهج البلاغة، و فى نهج السعادة: «و من جمع المال إلى المال فأكثر... و ادّخر بزعمه للولد...».

(٥) و فى نهج البلاغة: «إشخاصهم جميعا إلى موقف العرض و الحساب، و موضع الثواب و العقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء...».

(٦) و فى نهج البلاغة: «شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و سلم من علائق

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢١٣

قال شريح: فقلت: يا أمير المؤمنين خصنا منك بدعوة قبل أن نتفرّق.

[ف] قال [عليه السلام]: «جعلنا الله و إياكم من أوجه من توجه إليه فى هذا اليوم».

قال [شريح]: قلت: زدنا يا أمير المؤمنين. قال: «جعلنا الله و إياكم من الذين جانبوا خلال دار الظالمين» «١».

[قال العاصمى]: فانظر رحمك الله إلى هذه الوثيقة كيف جمع شرائطها، و ضمّت بسائطها، و دلّت على مناهج الزهد، و أشارت إلى مدارج الرشد، و فوق كلّ ذى علم عليهم.

الدنيا».

(١) كذا في أصلي، وهذا الذيل مغاير لذيل الكلام في نهج السعادة فليلاحظ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢١٤

[و منها كلامه عليه السلام في كيفية الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله]

[١٢٢]- فيما يرويه يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس [البصري]، عن سلامة الكندي «١» قال: كان [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب رضى الله عنه يعلمنا الصلوات على النبي عليه السلام [بهذه الكلمات]:

«اللهم داخى المدحوات «٢»، / ٢٣٠ / و بارئ المسموكات، و جبار القلوب على فطراتها شقيتها و سعيدها، اجعل شرائف صلواتك و نوامى بركاتك و رافئة تحننك «٣» على محمّد عبدك و رسولك، الفاتح لما أغلق «٤»، و الخاتم لما سبق، و المعلى الحقّ بالحقّ، و الدامغ جيشات

[١٢٢]- رواه ابن قتيبة في الحديث ٣٧ من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ١ ص ٣٧٣، و منه أخذ المصنّف.

و الحديث رواه السيّد الرضى فى المختار: ٧٢ من نهج البلاغة، و له مصادر كثيرة مذكورة فى ذيل المختار: ٦٥ من باب الدعاء من نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٨٢.

و رواه أيضا الحافظ الأقدم أبو بكر بن أبى شيبه - باختلاف لفظى فى بعض فقراته - فى كتاب الدعاء فى الحديث ٩٥٦٩ من المصنّف: ج ١٠ ص ٣٢٥ ط الهند، قال:

حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عبد الله الأسدى، عن رجل؟ عن على [عليه السلام أنه] كان يقول: ...

و رواه أيضا إبراهيم بن محمّد الثقفى و لكن قال: «عن أبى سلام الكندى» كما فى الحديث: ٨٥ من تلخيص الغارات: ج ١ ص ١٥٨، ط ١.

(١) و أشار إلى هذا السند كلّ من البخارى و ابن أبى حاتم و ابن جبان فى ترجمة الرجل من كتبهم، و مثله فى غير واحد من مصادر الكلام.

(٢) الداحى: الباسط. و المدحوات: المبسوطات الممهّدات.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما فى غير واحد من المصادر، و فى أصلى «و رافئة تحيتك».

و الداحى: الباسط. و المدحوات: المبسوطات الممهّدات.

(٤) و مثله رواه ابن أبى الحديد عن ابن قتيبة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢١٥

الأباطيل «١»، كما حمّل فاضلع [قائما] و بأمرك لطاعتك، مستوفزا فى مرضاتك «٢» بغير نكل فى قدم، و لا و هى فى عزم «٣»، و اعياء لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ أمرك، حتّى أورى قبسا لقباس [و أنار علما لحابس] «٤».

آلاء الله تصل بأهله أسبابه «٥»، و به هديت القلوب بعد خوضات الفتن و الاثم؟ موضحات الأعلام و نائرات الأحكام، و منيرات الإسلام «٦» فهو أمينك المأمون، و خازن علمك المخزون، و شهيدك يوم الدين، و بعيتك نعمه «٧»، و رسولك بالحقّ رحمة.

اللهم افسح له مفسحا في عدلك أو عدنك «٨»، و اجزه مضاعفات الخير

و في المختار: ٦٩ من نهج البلاغة، و الدعاء ١٢ من الصحيفة العلوية- للسماهيجي-: «الخاتم لما سبق، و الفاتح لما انغلق».

(١) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «و الدافع جيشات الأباطيل، و الدماغ صولات الأضاليل...».

(٢) مستوفزا: مسارعا مستعجلا.

(٣) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم، و اعياء لوحيدك...».

(٤) و في نهج البلاغة: «حتى أوري قبس القابس، و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب». و ما بين المعقوفين من غريب الحديث.

(٥) قال ابن أبي الحديد: تقدير الكلام: حتى أوري قبسا لقابس تصل أسباب ذلك القبس آلاء الله و نعمه بأهله المؤمنين به.

(٦) و في الصحيفة العلوية: «و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام موضحات الأعلام و ثيرات الأحكام...».

(٧) و البعيت بمعنى المفعول أي المبعوث- كحبيب بمعنى محبوب- و الشهيد بمعنى الفاعل أي الشاهد.

(٨) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة و الصحيفة العلوية: «اللهم افسح له مفسحا في ظلك...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢١٦

من فضلك له، مهنآت غير مكدرات، من فوز ثوابك المحلول، و جزل عطائك المعلول «١».

اللهم أعل على بناء البانين بناءه، و أكرم مثواه لديك و نزله «٢»، و أتمم له نوره، و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة، مرضى

المقالة، ذا منطق عدل و خطة فصل، و برهان عظيم «٣» / ٢٣١.

تفسير غريب هذا الحديث:

قوله: «داحى المدحوات» يعنى باسط الأرضين، و كان خلقها ربوة ثم بسطها [كما فى] قوله تعالى: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا [٣٠]

النازعات: ٧٩].

و قوله: «بارئ المسموكات» أى خالق السماوات المرفوعات.

و فى دستور معالم الحكم: «اللهم افسح له مفسحا فى عدلك أو عدنك».

و فى مصنف ابن أبى شيبه: «اللهم افسح له مفسحا عندك و أعطه بعد رضاه الرضى من فوز ثوابك المحلول، و عظيم جزائك

المعلول».

قال ابن قتيبة: [معنى قوله عليه السلام: «فى عدلك»]: أى فى دار عدلك، يعنى يوم القيامة. و من روى «فى عدنك»- بالنون:- أراد

جنة عدن.

(١) كذا فى أصلي، و فى دستور معالم الحكم: «و جزيل عطائك المعلول».

قال ابن قتيبة: «المعلول» من العلل و هو الشرب بعد الشرب، فالشرب الأول نهل، و الثانى علل، يريد أن عطاه عزّ و جلّ مضاعف كأنه

يعلّ عباده أى يعطيهم عطاء بعد عطاء.

(٢) و مثله إلى آخر الكلام فى الرواية التى رواها ابن أبى الحديد فى شرح غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قبيل المختار: ٢٦٧

من قصار نهج البلاغة من شرحه: ج ١٩ ص ١٣٥ ط الحديث بمصر.

(٣) كذا فى أصلي، و فى نهج البلاغة- و قريب منه جدا فى الصحيفة العلوية- للسماهيجي:-

«و أكرم لديك منزلته، و أتمم له نوره، و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة و مرضى المقالة، ذا منطق عدل و خطة فصل.

اللهم اجمع بيننا و بينه فى برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات، و أهواء اللذات، و رخاء الدعة، و منتهى الطمأنينة، و تحف

الكرامة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢١٧

وقوله: «جبار القلوب على فطراتها» من قولك: «جبرت العظم فجبر» إذا كان مكسورا فلائمته و أقمته، كأنه [تعالى] أقام القلوب و أثبتها على ما فطرها عليه من معرفته و الإقرار به.

وقوله: «دامغ جيشات الأباطيل» يريد المهلك لما نجم و ارتفع من الأباطيل، و أصل الدمغ من الدماغ، كأنه يضرب وسط الرأس فيدمغ أى يصيب الدماغ.

وقوله: «كما حمل فاضطلع» أى قوى، [و اللفظة مأخوذة] من الضلاعة و هى القوّة، و الضلاعة العظم. و [يحتمل] أيضا [أنها] أخذت من الأضلاع، [و هى عظام الجنين] لأنّ الجنين إذا عظما قوى البعير على الحمل.

وقوله: «بغير نكل فى قدم» النكل: النكول [و هو الرجوع و الانصراف] و القدم التقدّم، يقال: «رجل قدم» إذا كان شجاعا. و قوله: «ولا و هى فى عزم» أى و لا ضعف فى رأى.

وقوله: «حتّى أورى قبسا لقابس» أى أظهر نورا من الحقّ، يقال: «أوريت النار» إذا قدحتها فأظهرتها.

وقوله: «آلاء الله تصل بأهله أسبابه» أى نعم الله تعالى تصل بأهل ذلك القبس و [آلاء الله] هو الإسلام، و الحقّ أسبابه، و أهله المؤمنون. / ٢٣٢.

[و قوله]: «به هديت القلوب بعد الكفر و الفتن» [١] «موضحات الأعلام» أى هديت لموضحات الأعلام.

وقوله: «ناثرات الأحكام و منيرات الإسلام» يريد الواضحات البيّنات.

وقوله: «شهيدك يوم الدين» أى شاهدك.

وقوله: «بعيثك رحمة» أى مبعوثك.

وقوله: «افسح له مفسحا» أى أوسع له سعة فى دار «عدلك»، يعنى يوم القيامة، أو فى جنّة عدن.

وقوله: «المعلول» [مأخوذ] من العلل، و هو الشرب بعد النهل.

(١) كذا فى أصلى هاهنا، و كان قبل ذلك فى أثناء الدعاء هكذا: «و به هديت القلوب بعد خوضات الفتن و الإثم»؟.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢١٨

وقوله: «أعل على [بناء] البانين بناء» أى ارفع فوق أعمال العاملين عمله.

وقوله عليه السلام: «و أكرم مثواه» من «الثوى» [و هى] الإقامة.

فتأملها رحمك الله بعين النصفه تعرف منزلته، و تعلم أنه أوتى الحكمة و فصل الخطاب.

و منها كتاب كتبه [عليه السلام] إلى ابن عباس بالبصرة

١٢٣- «أما بعد فإنّ المرء يسره درك ما لم يكن ليحرمه» (١)، و يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك فيما قدّمت من أجر أو منطق، و ليكن أسفك فيما فرّطت فيه من ذلك» (٢)، و انظر ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه جزعا، و ما نلت [منها] فلا تبغ به فرحا، و ليكن همك لما بعد الموت» (٣) و السلام.

(١) كذا فى المختار ٢٢ من نهج البلاغه، و فى أصلى: «فإنّ الميز بدرك ...». و الظاهر أنّ الأصل كان: «فإنّ المرء يسرّ بدرك ...»

فصحف، و للكلام مصادر كثيرة جدًا.

(٢) و في نهج البلاغة: «فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، و ليكن أسفك على ما فاتك منها...».

(٣) و في نهج البلاغة: «و ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً، و ما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، و ليكن عمك فيما بعد الموت».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢١٩

و منها كتابه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنهما يعزبه في [وفاة] زوجته

[١٢٤]- «أما بعد فقد بلغني مصيبتك [بأهلك]، فبلغت مني حيث يجب لك «١» و لعمرى إن مصيبة تبقى لك أجزها خير [لك] من نعمة يجب عليك شكرها» / ٢٣٣.

فانظر رحمك الله و إيانا في هذه الألفاظ، كيف بلغت حكمه لقمان مبلغها، و هو الذي به ضرب المثل، لتعرف بذلك رجحان ما ذكرناه.

[١٢٤]- و رويناه مسندا في المختار الثالث من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٠ ط ١.

(١) كذا في أصلي، و الظاهر أنه مصحف، و في المختار الثالث من باب الكتب من نهج السعادة ج ٤ ص ١٠ ط ١: «و أوجعني بعض ما أوجعك...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٢٠

و أما علم المواعظ و الحكم

[١٢٥]- فمنها ما روى أن رجلا قال له رضى الله عنه و هو يخطب: صف لنا الدنيا.

فقال [عليه السلام]:

«ما أصف من دار أولها عناء و آخرها فناء، في حلالها حساب و في حرامها عذاب، من صح فيها أمن، و من مرض فيها ندم «١»، و من استغنى عنه فتن؟

و من افتقر فيها حزن».

[١٢٦]- و منها قوله [عليه السلام]: « [يا] ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على [هم] يومك الذي أنت فيه، فإنه إن بقى من أجلك يأت عليك رزقك، و اعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك».

١٢٧- و منها قوله [عليه السلام]: «من سره الغنى بلا مال، و العز بلا سلطان، و الكثرة بلا عشيرة، فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فإنه واجد ذلك كله».

١٢٨- و منها قوله [عليه السلام]: «القلب إذا أكره عمي».

[١٢٥]- للكلام مصادر كثيرة يجدها الطالب فيما علقناه على المختار: ٨٠ من نهج البلاغة.

[١٢٦]- رواه المبرّد في كتاب الكامل: ج ١ ص ١٥٨. و رواه أيضا الدينوري كما رواه عنه السيوطي في مسند علي عليه السلام من

كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٢٠.

و هو المختار: ٢٦٧ من قصار نهج البلاغة.

(١) كذا في أصلي، و في المختار: ٨٠ من قصار نهج البلاغة: «و في حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن و من افتقر فيها حزن، و من ساعاها فاتته، و من قعد عنها و اتته، و من أبصر بصرته و من أبصر إليها أعمته!!».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٢١

١٢٩- [قال العاصمي:] و هذا كما قال ابن مسعود: « [إنّ] القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة » (١).

١٣٠- و منها: حكى ذمّ رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب، فقال علي رضي الله عنه:

« [الدنيا] دار صدق لمن صدّقها، و دار نجاة لمن فهم عنها/ ١٣٤ و دار غناء لمن تزوّد منها، مهبط وحي الله، و مصلى ملائكته، و مسجد أنبياء الله، و متجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة و اكتسبوا فيها الجنّة.

فمن ذا يذمّها؟ و قد اذنت بينها و نادت بفراقها، و شبّته بسرورها السرور، و ببلائها البلاء، راحت بفيجعة «٢» و ابتكرت بعافية تحذيرا و ترغيبا و ترهيبا.

فذمها أقوام غداة الندامة «٣»، ذكّرتهم فلم يذكّروا و حدّثهم فلم يصدّقوا، و حمدها آخرون ذكّرتهم فذكّروا و حدّثهم فصدّقوا. فأيتها الذامّ للدنيا، المغتّر بتغيرها «٤»، المنخدع بأباطيلها، المعلّل نفسه [بأمتيها]، متى خدعتك الدنيا؟ أم متى استدمت إليك؟ [أ] بمصارع آباءك في الثرى؟ أم بمضاجع أمهاتك في البلى؟ كم مرّضت يديك؟ و علّلت بكفّيك، تطلب له الشفاء؟ [و] تستوصف له الأطباء؟ ثمّ لم ينفعه شفقتك، و لم تسعف له بطلبتك [و] لم ينفعه دواءك، و لم يغن عنه أطباؤك «٥» [قد] مثلت

(١) قصر المصنف أن يعرف أنّ هذه الدرّة أيضا من أصداف بحار باب مدينه العلم على عليه السلام كما في المختار: ٩١ و ١٩٧ من قصار نهج البلاغة، و له أيضا مصادر آخر.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في المختار: ١٣١ من قصار نهج البلاغة و في كثير من المصادر، و في أصلي: «راحت هجيعة».

(٣) هذا هو الصواب، و في أصلي تصحيف.

(٤) هذا هو الصواب، و في أصلي: «المغتنم بتغيرها».

(٥) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من مصادر الكلام، و في أصلي: «ثمّ لم ينفعه شفقتك و لم تشفع له بطلبتك...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٢٢

لك به الدنيا نفسك بمضجعه مضجعك، غداة لا يغنى عنه دواؤك، و لا ينفعه بكاؤك «١».

١٣١- و عن أوفى بن دلهم [البصري] قال: قال عليّ رضوان الله عليه:

«تعلّموا العلم تعرفوا به، و اعملوا به تكونوا من أهله، فإنّه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحقّ تسعة أعشاره، و لا- ينجو فيه إلّا كلّ مؤمن [نومة- يعنى الميت الداء «٢»- أولئك/ ٢٣٥/ أئمة الهدى و مصابيح العلم، ليسوا بالعجل المذاييع لبذر».

١٣٢- و منها قوله [عليه السلام]: «ما أحسنت إلى أحد و لا أسأت إليه لأنّ الله تعالى يقول: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا» [٤٦/ فصلت:

[٤١].

١٣٣- و منها قوله [عليه السلام]: «من جمع ستّ خصال لم يدع للجنّة ملبا و لا للنار مهربا:

أولاها عرف الله فأطاعه، و عرف الشيطان فعصاه، و عرف الحقّ فأتبعه، و عرف الباطل فاتّقاءه، و عرف الدنيا فرفضها، و عرف الآخرة فطلبها».

[١٣٤]- وقال أيضا: «أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك

[١٣٤]- للكلام مصادر كثيرة بعضها مذكورة في المختار: ٥٣ من القسم الأول و ذيل المختار:

(١) و في المختار: ١٣١ من قصار نهج البلاغة: «و لا يجدى عليهم بكاؤك...».

(٢) هذا هو الصواب المذكور في الحديث: ١٢٧٩ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٩، و نهج

السعادة: ج ١ ص ٤٧٩ ط ٢. و في الحديث: ١٣٤٥ من مسند على من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٢٩: «كلّ نومة منبت ميت؟...».

و في أصلي: «تسعة اعشراهم لاضحوا فيه إلّا كلّ نومة- يعنى الميت الد-».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٢٣

يوما ما، و أبغض بغيضك يوما ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما».

[١٣٥]- و قال لابنه الحسن [عليهما السلام]: «يا بنى ينبغى للعاقل أن يعرف شأنه، و يعرف [أهل] زمانه و يحفظ لسانه.

يا بنى إن من البلاء الفاقة، و أشد من الفاقة مرض البدن، و أشد من مرض البدن مرض القلب.

يا بنى إن من النعمة السعة، و أفضل من السعة صحة البدن، و أفضل من صحة البدن صحة القلب.

يا بنى لا ينبغى أن يكون سعى المؤمن إلّا فى ثلاث: مرمة لمعاشه، و عدّة لمعاده، و لذّة فى غير محرم يكون فيها حمام نفسه».

[١٣٦]- و أيضا قال [عليه السلام]: «لا يدع الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلّا فتح الله عليهم ما هو / ٢٣٦ / أضّر لهم».

[١٣٧]- و أيضا قال [عليه السلام]: «شتان بين عمليّن: عمل تذهب مؤنته و يبقى ذخره الأبد، و عمل تذهب لذّته و تبقى تبعته الأبد».

١٣٨- و أيضا قال [عليه السلام]: «أربعة أشياء القليل منها كثير: الوجد و النار و الفقر و العداوة».

[١٣٥]- و قريبا منه رويانه فى المختار: ٢٨ من باب الوصايا من نهج السعادة: ج ٨ ص ١٦٥ ط ١.

[١٣٦]- رواه السيّد الرضى فى المختار: ١٠٦ من قصار نهج البلاغة.

[١٣٧]- و قريبا منه جدّا رواه السيّد الرضى فى المختار: ١٢١ من قصار نهج البلاغة.

١٠٢ من القسم الثانى من نهج السعادة: ج ١ ص ١٨٧ ط ٢، و ج ٣ ص ٣٨٧، و المختار: ٢٦٨ من قصار نهج البلاغة.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٢٤

١٣٩- و قال [عليه السلام]: «بقيّة عمر المؤمن لا قيمة لها يدرك بها ما فات و يحيى بها ما أمانت».

[١٤٠]- و قال، [عليه السلام]: «الجهاد على أربع شعب: على [الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و الصدق فى المواطن] و شنان

الفاسقين.

فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، [و من صدق فى المواطن قضى الذى عليه]، و من

شنى الفاسقين و غضب لله غضب الله له».

[١٤١]- و قال [عليه السلام]: «أ لا أتبتكم بأخسر الخاسرين و أخسر الأخرين؟

[هو] رجل جمع درهما و قيراطا إلى قيراط، ثم مات فورثه غيره فوضعه فى حقّه و أمسكه عن حقّه».

[١٤٢]- و قال [عليه السلام]: «سيماء الصالحين صفرة الألوان من السهر، و عمش العيون من البكاء، و ذبول الشفاه من الصوم، عليهم

غبرة الخاشعين».

١٤٣- وقال [عليه السلام]: «للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أثنى عليه، و ينقص إذا ذمَّ به».

[١٤٠]- للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب كثيرا منها في المختار: ١٠١ وما بعده من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٣٧٥ ط ١.

[١٤١]- وفي معناه ما رواه السيد الرضى في المختار: ٤٢٩ و تاليه من قصار نهج البلاغة.

[١٤٢]- و قريبا منه جدّا رواه محمد بن سليمان- من أعلام القرن الثالث- في أواسط الجزء السادس تحت الرقم: ٧٦٩ من كتابه مناقب عليّ عليه السلام، الورق ١٦٥/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٢٩٤.

و في أصلى: «غزة الخاشعين». أو: «غرة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٢٥

[١٤٤]- وقال [عليه السلام]: «خير للمرأة أن لا ترى الرجال، و خير للرجال أن لا يروهن».

١٤٥- و أيضا قال [عليه السلام]: «لا يكون الرجل قِيم أهله حتى لا يبالي بأى ثوبه ابتدل، و لا ما يسدّ به فورة الجوع».

١٤٦- وقال [عليه السلام] لعمر/ ٢٣٧/ بن الخطّاب: «إن أردت أن تلقى صاحبك؟ فارق قميصك و اخصف نعلك و قصّر أملك و كل دون الشبع».

[١٤٧]- قال [بعض الرواة]: و دخل جابر بن عبد الله على أمير المؤمنين رضى الله عنه يعوده في مرضه فقال:

«يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل لعلمه، و جاهل لا يستكف أن يتعلّم «١» و غنى لا يبخل بمعروفه، و فقير لا يبيع آخرته بدنياه. فإذا عطّل العالم علمه استكف الجاهل أن يتعلّم «٢»، و إذا بخل الغنى بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه، فالويل كلّ الويل عند ذلك سبعين مرّة!!!»

يا جابر من كثرت نعماء الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام فيها بما يجب، تعرّض للدوام و البقاء، و إن لم يقدّم فيها بما يجب تعرّض للزوال

[١٤٤]- و جاء في غير واحد من المصادر أنّ الكلام لأُمّ الأئمّة فاطمة صلوات الله عليها كما في الحديث: ٦٧٧ في الجزء ٦ من كتاب المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي: الورق ١٥٢/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٢١١.

[١٤]- و رواه الحمويّ مسندا في الحديث: ٣٤١ في أواسط الخاتمة من كتاب فرائد السمطين:

ج ١ ص ٤٠٣ ط ١.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في فرائد السمطين، و في أصلى: «مستعمل بعلمه و جاهل لا ... أن يتعلّم».

(٢) كذا في أصلى، و في المختار: ٣٧٢ من قصار نهج البلاغة: «فإذا ضيّع العالم ...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٢٦

و الفناء «١». ثمّ أنشأ يقول:

ما أحسن الدنيا و إقبالها إذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضله عرض للإدبار إقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابرو واس من دنياك من سالها

فإنّ ذا العرش جزيلا عطايحك بالجنة أمثالها؟

١٤٨- قيل: دخل المرتضى رضوان الله عليه مسجد الكوفة فرأى قاصا يقصّ فقال: من هذا؟ فقيل: رجل يحدث. قال: «إنّ هذا رجل يقول / ٢٣٨ / اعرفوني أنا فلان بن فلان».

[١٤٩]- وقال [عليه السلام]: «لا خير في الصمت عن العلم، كما لا خير في الكلام مع الجهل».

[١٥٠]- وقال [عليه السلام]: «إنّ أولّ عوض الحليم أن يكون الناس أنصاره [على الجاهل]».

١٥١- وقال [عليه السلام]: «إذا سمعت بكلمة مرّة فأعرض عنها فإنّ لها إخوة وأخوات».

١٥٢- وقال [عليه السلام]: «الإخاء على ثلاثة أصناف: فرع بائن من أصله،

[١٤٩]- ورواه السيد الرضى في المختار: ١٨٢ من الباب الثالث من نهج البلاغة، وفيه:

«لا خير في الصمت عن الحكم».

[١٥٠]- وللکلام مصادر، وقد رواه السيد الرضى في المختار: ٢٠٦ من قصار نهج البلاغة.

(١) وفي نهج البلاغة: «من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يحبّ عرضها للدوام والبقاء و من لم يقيم فيها بما يحبّ عرضها للزوال والفناء».

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٢٢٧

و أصل يتصل بفرعه، و فرع ليس له أصل.

أمّا الفرع البائن من أصله فإخاء بنى على مودّة ثمّ انقطعت فحفظ على ذمام الصحبة.

و أمّا الأصل المتصل بفرعه فإخاء أصله الكرم و أغصانه التقوى.

و أمّا الفرع الذى ليس له أصل فالإخوة الظاهرة التى ليس لها باطن».

[قال العاصمي]: هذا دفتر يجمع أربع مائة و ثلاثين نكتة [و حكمة]: «١»

١٥٣- العقل حرز، و الدّين عزّ، و العلم كنز، و الصمت فوز.

و غاية الزهد الورع، و هدم الدين البدع، و أصل التهمة الطمع.

و ركن الدين الوفاء، و صيانة العرض الحياء، و منتهى المجد السخاء.

و ذكر الجور عار، و غضب السلطان نار، و حطبها الوقوع فيهم، و لهبها التهاون بهم.

و السلامة من الآفات أنها ملكك، و التهاون بالسلطان أدنا هلك «٢».

و الدّ الأشياء العافية، و أفضل / ٢٣٩ / الدارين الباقية، و مفتاح الدين الأمانة، و قلادة العزّ الصيانة.

و آفة العلم النسيان، و الصمت أمان من الهذيان.

أيمن الخصال المشورة، و أتمّ النعماء المعرفة، و حلل الكرام المدائح «٣» و

(١) و بعده فى أصلى بياض بقدر كلمتين.

و لم أجد بعد قرينة تدلّ على اعتبار هذا الدفتر الذى ذكره المؤلّف هذه الحكم منه، فالمتّبع و المقبول من محتويات هذا الدفتر ما

قامت القرائن على أنّها صدرت من أمير المؤمنين عليه السلام و لا معارض لها.

و ليعلم أنّ هذه الأربع مائة من الحكم غير الأربع مائة المذكورة فى كتاب الخصال.

(٢) كذا. و رسم الخط من «أدنا» غير واضح.

(٣) رسم الخط من هذه الكلمة غير واضح.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ٢٢٨

ملابس الأحرار المنائح.

و خير الكنوز الرجال، و شرّ الكلام المحال، و الدين أنفع شيء.

و الحلال ترس واقية، و الصبر دواء نافعة، و الأدب نعمه جامعة.

و طيبة النفس أتم برّ، و صدق التية أكرم سرّ.

و المروءة الظاهرة من الأخلاق الطاهرة.

الخلق الحسن جوهر الإنسان، و الصبر مقمع الحدثان، و الإخوان دعائم الإخوان؟ و الحرص [من] دواعي الحرمان.

بالتوفيق يكون السعادة، و بالشكر ينال الزيادة.

و يحسن الاضطراب يكون الاكتساب، و بحسن الصحبة تطيب الغربة.

و النظر في العواقب منجاة من المصائب، و رأس الدين صحّة اليقين، و تمام الإخلاص اجتناب المعاصي.

أول العيوب الجراءة على الذنوب، و كثرة المعاصي تسود القلوب.

أول الجهالة التمادي في الضلالة، البطالة تعلم البدالة؟

سوء الطاعة يفرق الجماعة، و بذل المال أنجح من الشفاعة / ٢٤٠.

أول الكرم الوفاء بالذمم [و] كفر النعم مفتاح النقم.

أول الردي قلّة الحياء، [و] آفة الرأي اتباع الهوى، و أفضل الأعمال صيانة العرض بالمال.

لا صديق لملول، و لا رأى لعجول، و لا مروءة لكذوب، و لا ورع لغضوب؟

ليس كلّ طالب يصيب، و لا كلّ غائب يثوب.

لا عار أسمع من الكذب، و لا كفر أقرب من الغضب.

إذا جاء الصواب انقطع الجواب.

إذا لاح الشيب ظهر العيب، إذا عادت من تملكك فلا تأمنه أن يهلكك.

إذا جفاك السلطان رأيت في أمرك النقصان.

الجفاء يكتب الحسود و يذلّ الحقود.

من الفساد إضاعة الزاد، و الاجتهاد يقودك إلى الرشاد.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ٢٢٩

العافية أطيّب اللباس، و اليأس خير من الحاجة إلى الناس.

اللطف في الحيلة أحرى من الوسيلة، و الحرص على الأمانة دليل على الخيانة.

الحرص مرسله في الغمرات؟ و الحسود دائم الحسرات.

المروءة لباس التصونّ و المعجون طرف من الجنون.

كثرة المعاتبه تفسد المصاحبه.

محاربة الأهواء أشدّ من معاندة الأعداء / ٢٤١. الحسد يورث الكمد.

الاختلاف يفسد الائتلاف، الاعتراف يدحض الاقتراف. و الإلحاف يذهب بالإسعاف «١».

الرغبة أسنى من الرهبة.

العدل مألوف، والقضاء به عسوف.

و التواضع في السرف أسنى من الشرف. الغنى يزيل المنى. القنوع أحسن من الخضوع. الطمع يفسد الورع. الصبر مقرون به النصر.

لا ينفع الحذر عند نزول القدر [و] لا ينفع العدة عند انقضاء المدّة.

في الصمت السلامة لمن خاف الغرامة.

التحلّي بالأدب أحسن من التزيّن بالذهب، و العقل أفضل من الحسب، و الرغبة مفتاح التعب.

الثعلب في دولته أهيب من الأسد في صولته.

و مدبّر الأمور بغير عقل كمباهي الرماة بغير نبل.

و معامل الملوّك بغير حذر، كشار الصبر بغير قدر «٢».

و الإخاء بلا نصح كالطعام بلا ملح.

بالعقل يصلح كلّ أمر فاسد، و بالحلم يدارى كلّ عدوّ حاسد.

و بالعلم يتفاضل الأديب الأريب، و بالكرم يمدح الحسيب النسب،

(١) هذا هو الصواب، و في أصلي: «الإلهاف».

(٢) كذا.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٣٠

و بالتواضع يدرك الحبيب؟ و بالرأى يعرف اللبيب.

و من لانت كلمته وجبت محبّته / ٢٤٢ / و من استقامت طريقته سلمت عاقبته.

و من عرف بعادة السوء نسب إليها، و من سقى بكأس سقى بها، و من ردّ نصيحة الناصح اصطلي بمكر الكاشح.

و من حفر حفرة السوء وقع فيها، و من شفر شفرة البلاء ذبح بها.

و من تكلف ما لا يعنيه ألجئ إلى ما يؤذيه.

و من تهاون بالرجال كان كمن تغافل في القتال.

و من جهل عواقب الأمور ابتلى بالأمر المحذور.

و من زرع المكارم عاجلا حصد الماثر اجلا، و من صعد مصاعد النهي بلغ درجة العلى، و من يصح الحيران أن يلده «١» رزق المحبّة

لولده، و من أعجب برأيه تهاون بأكفائه، و من أعطى من نفسه الحقّ نجا من القصاص، و من جرّب المجرب حلّت به الندامة، و من

أمسك عن الفضول عدل رأيه المعقول «٢».

من استشار ذوى الأبواب دلّ على عين الصواب، [و] من أحبّ المكارم اجتنب المحارم، [و] من قعد به حسبه نهض به أدبه، [و] من

كثر مناه قلّ رضاه، [و] من ركب هواه طال عناه، [و] من بحث عن عيب أخيه كشف عيوبه، [و] من تداوى بدائه لم يصل إلى شفائه.

من عرف أجله / ٢٤٣ / قصر أمّله، [و] من ملك عقله أبان فضله، [و] من كثر جهله ملّه أهله.

من كثرت لحظاته دامت حسراته، [و] من لم يفكر في العواقب حلّت به المصائب.

من اصطنع قوما احتاج إليهم يوما، [و] من صحب الملوّك بالجهل أسلمه

(١) كذا.

(٢) كذا.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٣١

ذلك إلى القتل.

من أكثر شيئا عرف به [و] من مازح استخفّ به، [و] من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء، [و] من كان الناس عنده سواء لم يكونوا له أصدقاء، [و] من كثر همّه طال غمّه.

من لم يملك لسانه يندم، [و] من لا يرحم لا يرحم. من بغى عوقب، و من سبّ عوتب.

و من عقل ارتفع، و من علم انتفع.

من صبر سلم، و من سكت غنم، و من شكر نعم، و من انقاد عصم.

و من عاب عيب، و من جنا ضرب، و من وفى كوفى، و من عفا عوفى.

و من شتم أجيب، و من سفه أصيب.

و من غرس أشجار التقى التقط ثمار الهدى. و من سلك مسلك الرشد بلغ منتهى المجد، و من بذر بذر الجور حصد زرع الوزر.

و من وطأ بساط الحكمة صعد سرير الرحمة.

و من تواضع لله رحمه، و من تجبر على الله قصمه.

و من نظر فى عيبه اشتغل عن عيب غيره، و من هتك / ٢٤٤ / حجاب أخيه هتكت عورات بنيه «١»، و من حبس لسانه ستر الله عليه

عورته، و من دخل مداخل السوء اتهم.

و من جالس العلماء قر، و من خالط الأندال حقر، و من اقتحم اللجج غرق، و من حمل ما لا يطيق عجز، و من كابد الأمور عطب، و

من تهاون [ب] الدين اختطف «٢».

و من رضى بعقله زل، و من استعصم برأيه ضلّ، و من تجبر على الناس ذلّ.

و من عقل أيقن، و من أيقن بالله وثق، و من جار استجار؟ و لا ندم من استخار.

(١) كذا فى أصلى.

(٢) كذا فى أصلى.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٣٢

و ما بطل فضل عاقل، و لا سقط ذكر عادل.

من أغنم أموال الناس افتقر، و من انتظر العاقبة اضطرب.

رأس الحكم خشية الله و جملة الخير الورع فى ذات الله، و أصدق الكلام كلام الله.

من خاصم الله خصم، و من سالمه سلم.

من أى شىء يخاف من كان الله معه، و من أى شىء يأمن من كان الله عليه لا له.

لم أجد للراحة مثل القنوع، و لم أجد للدعة مثل العزلة، و لم أجد لرفض الحسد مثل ذكر الموت، و لم أجد لباسا أزين من الحلم، و

لم أجد هيبه أهيب من حسن السريرة، و لم أجد رسولا أنفذ من قول الحق، و لم أجد مقتصدا أبلغ من الاجتماع، و لم أجد رفعة

أشرف من التواضع / ٢٤٥ / و لم أجد جمالا أحسن من اللين، و لم أجد نجاه من النار مثل رفض الشهوات، و لم أجد منزلا أرفع من

مناجاة الرب، و لم أجد سلامة أسلم من الصمت، و لم أجد حاجة أنجح من الرغبة إلى الله، و لم أجد احتياطا للعمل أحسن من اليقين

بالله، و لم أجد حارسا أحرص من التوكل على الله، و لم أجد ميراثا للمرء خيرا من العمل الصالح.

من فرع إلى غير الله أسلم إلى نفسه، من كان سلوته من غير فكرة فهو ساه، و من كان نظره من غير عبرة فهو لاه، و من كان كلامه في غير ذكر الله فهو لاغ.

يسأل الإنسان عن عمره بما ذا أفناه، و عن ماله في ما ذا أقواه، و عن جسمه على ما ذا أبلاه، و عن كل ذي نعمة عن حلالها فضلا عن حرامها.

إن كان القدر حقًا فالحرص باطل، و إن كان الموت مكتوبا على جميع الخلق فالطمأنينة إلى الدنيا جنون، و إن كان الغدر في الناس طبائع فالثقة بكل أحد حمق.

و من أحب الدنيا هانت عليه نفسه. إذا ربحت في دينك فلا تبال بما تخسر في دنياك، فإن خسرت الدنيا حينئذ لا يضر بك.

العسل المصفي، العاصمي، ج 1، ص: 233

الدنيا بالأقسام، و الآخرة بقدر العمل.

لذة الدنيا كلذة النائم تتلاشى إذا استيقظ!!

الصبر في الدنيا / 246 / أسهل من الصبر في الآخرة، العمل في حال السعة أيسر من العمل في وقت البلية.

الدنيا سفر و الآخرة منزل.

من تكلم بالحق فlicht حجته.

لكل حق حقيقة، و لكل زمان خليفة؟ و لكل إنسان طريقة.

من أطاع الله أطيع، و من عصاه عصي.

الاستقامة في السيرة خير من الانحراف في السريرة.

في الدنيا دوائر، و في الآخرة مخاوف.

الحق ينجي و الباطل يردى. الحلال يغني و الحرام يفنى.

الزهد زين و الحرص شين. و الأمل يشغل، و الشيطان يضل.

كن مع العلماء لتلحق بهم، و احلم عن السفهاء لتسلم بينهم [ظ].

ممازحة الصديق شتم باطن له؟ و معايبته قطع خفي عنه؟ و مخادعته داء لا علاج له.

اكتنم لسانك كما تكتنم مالك، و استر خيرك كما تستر شرّك، و توق صديقك كما تتوقى عدوك.

الدنيا مجاز و الآخرة أثمان «1».

رد الشهوة أقصى لها من التمتع بها.

عمر الرجل يومه، و يومه عمره.

الليل وفاة و النهار حياة، فاجعل لحياتك حظا من وفاتك؟ الموت هو نومك و القيامة هي يقظتك.

العاقل يرى ببصر قلبه ما لا يدركه ابصار العيون، بصر العاقل بقلبه و بصر الجاهل بعينه.

(1) و في كتاب الغرر - للآمدى -: «ليس عن الآخرة عوض، و ليست الدنيا للنفس بثمن».

العسل المصفي، العاصمي، ج 1، ص: 234

كن عالما تكن عاملا، و كن / 247 / صوتا تكن قائلا؟

كن في الدنيا زاهدا تعيش فيها غنيا.

الصمت أمن و في المقال خطر. يصير العبد بالمال حرا و يصير الحر باللسان عبدا؟

أقلّ منفعة الصمت السلامة، و أقلّ مضرّة القول الملامة [ظ].

إذا أردت أمرا فكن فيه كمن يأباه، و إذا خشيت أمرا فتصوّر بأنك لست تخشاه.

اطلب نصح من نصح نفسه، و احذر نصيحة من خان نفسه؟

المشورة أمين حكم، و السكوت أتم علم؟

العدوّ من الأقارب أضّر من عدوّ الأجنب.

رفق الظلوم في ظلمه غدر؟ [و] فشل الظلوم ظلم لنفسه؟ ربّ مظلوم تعدّى على ظالمه حتّى صار ظالما له، احتمال من العدوّ «1» قدر ما

تحتمله من العمل؟ فإنّ الزيادة عليه من الجهل؟

إذا تعلّمت العلم فاجتهد في حفظه، فإنّ إضاعته بعد التعلّم من الجهل بحقّه و من ألقى العلم إلى الجهال استخفّ بحقّه و لم يتخلّص

من وصمة جهلهم، و من جالس الضلال عرف بهم، و من وضع العلم غير موضعه فكأنّه أبطله.

و إذا أحببت أن تكون عالما فاعمل بعلمك و اعلم جهلك؟

من أقرّ بفضل العلماء كان منهم و إن لم يعلم.

من علم عيب نفسه كان عالما.

من ذاق طعم العلم لم يصبر عنه بعده.

من خالف هوى نفسه أدرك غاية عمله، [و] رأس العلم حسن التدبير.

العالم/ 248/ من زين علمه بنفسه، و الجاهل من زين نفسه بعلمه.

العالم لا يشبع من العلم.

العالم من يأخذ العلم بالأمانة.

(1) كذا، و لعلّ الصواب: «العلم» أو «العلوم».

العسل المصفي، العاصمي، ج 1، ص: 235

من تذلل للعالم و تواضع للمتعلّم ساد بالعلم.

العالم يعيش معلّما و يموت عالما.

الحرص من الإنسان حرمانه، جبن الرجل قتله، أكل الحلال شبع، أكل الحرام جوع، الحلم قدرة، الصبر كرامة، الجهل ضعف الترفق.

ثمن الجور شوم.

صلاح ذات البين غنى، فساد ذات البين ذلّ.

التواضع رفعة، النخوة دناءة.

العلم وثيقة، الجهل غرّة، الصداقة مئونة، العداوة كربة، الأمانة نجاه، المخالفة غدر.

الوصله قوام، القطيعة مصيبة.

الصلف تقصير، الغفلة إسلام النفس للهلك، الصبر قوة، الجرأة ضعف، الظلم مصيبة، الفرح من غير معنى خساسة، الغمّ ضعف، رفع

الصوت سفه، الجهالة خسارة، النميّة خيانة، الكذب هوان، الصدق قوة، السرّ أمانة، الجوار قربة، الصحبة مودة، العقل تجربة، الصمت

زينه، الحياء زين، البخل فقر، السخاء غناء، الرفق عقل.

عداوة العالم أسلم من مودة الجاهل.

من استعمل ماله لنفسه ربح به، و من استعمل نفسه لماله خسر عليه، كم من صاحب مال ليس له، من صادفته فلا تأمنه، و من عاديته

فلا تقطعه / ٢٤٩، لا تعاتب الصديق [و] لا يثار العدو.

اقبل العذر و إن كان كاذبا، [و] دع الجواب و إن قدرت عليه و لك نفع فيه.

أبق للإحسان موضعا إذا كنت قادرا.

الاعتذار من الذنب أصوب من الإصرار عليه، العذر يزيل الغضب فلا تمحوه.

مواصلة الناس راحة [ف] قارب البعيد و أكرم القريب.

من ملك نفسه عزّ، و من ملكته نفسه ذلّ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٣٦

من رفع شيئا لغير وجه الله وضع، و من عرف عظمة الله صغر ما دونه في عينه.

ليس الجمال كله بالمال و الولد، و لكته بالحلم و التقوى.

يجد الساکت بسكوته ما لا يجد المتكلم بكلامه.

لا تفرح بما ألفتته و لا تحزن على ما حرمته، فإنك لا تعلم في أيهما صلاحك؟

ربّ حاجة كان قضاؤها منعها، و ربّ حاجة كان منعها في نجاحها.

الخائن أخون لنفسه منه لغيره.

أسباب يوم القيامة هي أعمال الخير، أنها ما في الدنيا ليس للدنيا و أوخم ما فيها ما لها.

لا يكن غمك بالرزق في الدنيا فليس ذاك إليك، و ليكن غمك بالرزق في الآخرة فإن ذلك عليك.

الفقر اثنان: أحدهما العدم و الحاجة، و الآخر الحرص و الفاقة.

الشكر على النعمة في وقتها و تركه عند زوالها ممّا يبغض الدين.

الذنب مع الندم عليه / ٢٥٠ / أحمد من العجب بعمل البرّ.

زن أعمالك كما تزن أحوالك، كما لا ينبغي لك أن تغترّ بالمال، كذلك لا ينبغي لك أن تغترّ بالعمل؟ إذا عملت للدنيا فتمكث فيه

و إذا عملت (بادرت «خ ل») للآخرة فبادر بما تعمل.

كلّ ما كان لذات الله من الأعمال ثقل أوله و خفّ آخره.

أنت على ردّ ما لم تقله أقدر منك على ردّ ما قلته، اللسان سهم يخطئ و يصيب.

أبعد الناس من ربّه من لا يخافه عند قربيه، و أهونهم على الله من يتهاون بأمره، و أحققهم من يعلن إلى الله ما يستره من عبادته، و

أعينهم من باعه تعالى ذكره بما سواه؟

أرأس الناس من يرأس على نفسه، أسخى الناس من يسخو على نفسه، أرفع الناس من يتواضع بنفسه، أقوى الناس من قوى على نفسه،

أعجز الناس من عجز عن نفسه، أنصف الناس من أنصفهم من نفسه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٣٧

صبر الرجل عمّا يشتهي أيسر عليه من صبره على ما يحتويه؟

انزل نفسك منك منزلة ما لا تحتاج إليه و لا بدّ لك منه.

مفاتيح البلايا موضوعة في الشهوات.

أعمى العمى جهل الإنسان بقدره.

من أساء إلى نفسه لم يؤمن على غيره.

اعرف من الناس ما تعرفه منك، و لا تعلم منهم ما تعلمه منك.

الناس أربع طبقات: موافق في الدين مخالف في الخلق / ٢٥١ و مخالف في الدين موافق في الخلق، و موافق في الدين و الخلق، و مخالف في الدين و الخلق، فتجنّب الرابع، و كن في دينك كمن اب من سفره فازداد كل يوم قربا من منزله و نجاه من كده، و كن في دنياك كمضارب مال غيره، إن ربح ربح لنفسه، و إن خسر كان خسرا على غيره؟ الدنيا سوق و الناس فيها سفر، و الآخرة وطن فتزوّد لوطنك من سوقك.

كن لنفسك حارسا و احرسها منها.

ربّ قتيل كان قتله بسلاحه [و] ربّ ناج كان نجاته بسلاح غيره.

ربّ خير أورث شراً، و ربّ شرّ أعقب خيرا.

من يئس من شيء يهان عليه ذلك، من دبر كلامه قلّ عيبه. العسل المصطفى، العاصمى ج ١ ٢٣٧ و أما علم المواعظ و الحكم ص :

٢٢٠

معادى أروح من المعادى، الأبله أروح من الفطن.

ذكر النعمة شكر على النعمة، ذكر البليّة شكوى من البليّة.

عدوّ العقل الغضب، [و] عدوّ العمل الكسل.

الغضب لؤم القدرة، الغمّ لؤم القلب، الحسد لؤم الطبع، السليم من سلم نفسه.

قوّة المؤمن في قلبه و قوّة الفاجر في جسده.

الخلوة مع الله عبادة، و الاجتماع مع الخلق غفلة.

من أكثر [من] شيء عرف به «١»، و من رفع نفسه أفسد أمره، و من قلّ

(١) و تقدّم قبل صفحات في بداية الورقة ٢٤٣ من الأصل: «من أكثر شيئا عرف به».

العسل المصطفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٣٨

ذنبه قلّ خوفه.

و من عاب الناس فليبدأ من نفسه.

و من أقرّ بعيه برئ من عيبه؟ / ٢٥٢ و من استبدّ بأمره كثر خطاؤه.

طلاق الدنيا مهر الجنّة.

فهذا منتهى النكت من هذا الدفتر «١».

١٥٤- و أيضا قال [عليه السلام]: «تفقّه ثم اتجر، فإنّ التاجر فاجر إلّا من أخذ الحقّ و أعطاه».

١٥٥- و قال [عليه السلام]: «إنّ الله أوحى إلى المسيح أن مر بنى إسرائيل أن لا تدخلوا بيتا من بيوتى إلّا بقلوب طاهرة و نفوس و جلة

و أبصار خاشعة و أيد نقيّة، و أعلمهم أنّى لا أجيب لأحد منهم دعوة و لخلق [ى] قبله مظلمة».

[١٥٦]- و للكلام أو ما هو في معناه مصادر كثيرة، و ذكره السيد الرضى في المختار: ١٠٤ من قصار نهج البلاغة.

(١) قد ذكرنا في تعليقنا على بداية هذه الحكم بأنّا لم نظفر بعد على الحكم المذكورة التي ذكرها المصنّف هاهنا عن دفتر، في غير كتاب زين الفتى هذا، و المصنّف لم يذكر للحكم سندا، كما لم يذكر أنّ كاتب الدفتر من هو حتّى من ناحية معرفة صاحب الدفتر يحصل لنا الظنّ بنسبة الحكم إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أو لا- يحصل الظنّ بالنسبة و يستقرّ الشكّ و تبقى نسبتها إلى أمير

المؤمنين عليه السلام غير مشروعة.

نعم بعض فقراتها وجملة ورد في مصادر موثوقة عن أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن لم يتيسر لي بذل الوسع والطاقة لاستعلام كمية المقدار الموافق منها للقرائن الخارجية والمصادر الموثوقة، لما فوجئنا وابتلينا به من وفات ابني الشيخ جعفر المحمودي وأخته وابنه- و جرح الآخرين من أهل بيتي- بسبب تقلب سيارته في يوم الثلاثاء الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من العام ١٤٠٨، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وعند الله أحسبه رائدا لنا إلى الجنة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٣٩

[١٥٦]- وعزى المرتضى رضوان الله عليه رجلا- بابنه، فقال: «إن تجزع على ابنك فقد يستحق ذلك منك بالرحم ولك يعقوب قدوة، وإن تصبر ففي الله خلف».

[١٥٧]- وعزى [عليه السلام] الأشعث بن قيس وقال: «إنك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور».

١٥٨- وقال [عليه السلام]: «لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل مقبول».

١٥٩- وقال [عليه السلام]: «حسن الخلق مؤاتاة الناس ومؤالفتهم بما لم يكن لله معصية».

[١٦٠]- وقال [عليه السلام]: «من كثر هممه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته، ومن كثر ضحكه قلت هيئته، ومن قل ورعه مات قلبه».

١٦١- وقال [عليه السلام]: «خير المسلمين من وصل وأعان ونفع».

١٦٢- وقال سالم بن أبي الجعد: نظر المرتضى رضوان الله / ٢٥٣ / عليه إلى ثورين يحترقان فقام أحدهما فبقى الآخر، فقال على: «هكذا التعاون في

[١٥٦ و ١٥٧]- وهذان الحديثان أيضا لهما مصادر، وقد ذكرهما السيد الرضى في المختار:

٢٩١ من قصار نهج البلاغة.

[١٥٨]- وللکلام مصادر قيمة منها المختار: ٩٥ من قصار نهج البلاغة.

[١٦٠]- ول بعض فقرات هذا الكلام أيضا مصادر، منها المختار: ٣٤٩ من قصار نهج البلاغة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٤٠

الدين».

[١٦٣]- وقال [عليه السلام]: «إن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم».

١٦٤- وكان [عليه السلام] إذا صعد المنبر يقول: «ينبغي للمرء المسلم أن يجتنب مؤاخاة الفاجر والأحمق والكذاب.

أما الفاجر فيزين لك فعالة، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، فمقاربتة جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه من عندك عار عليك. وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير، ولا ترجوه لصرف سوء عنك، ولربما أراد أن ينفعك فيضرك، سكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وموته خير من حياته.

وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك إلى غيرك، وينقل أحاديث الناس إليك، ويغري بينك وبين الناس العداوة».

[١٦٥]- وقال [عليه السلام]: «إن من جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها».

١٦٦- وأيضاً قال [عليه السلام]: «عليكم بالنمط الأوسط الذي ينتهي إليه التالى ويرجع إليه الغالى (١)».

١٦٧- وأيضاً قال [عليه السلام]: «عليكم بالإخوان فإنهم عدو للدنيا والدين

و أما النهار فحلما علماء، بررة أتقياء، كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيقول: [هم] مرضى! - و ما بالقوم [من] مرض، و قد خولطوا، و لقد خالط القوم أمر عظيم» «٤».

١٧٢- و قال رضى الله عنه لكميل - حين ذكر [له] حجج الله في الأرض -: «هجم بهم

(١) كذا في ترقيم الصفحات من أصلى المخطوط هاهنا، و مقتضى تسلسل الصفحات - و عدم النقص في هذا المقام - أن يرقم هذه الصفحة برقم: ٢٥٥.

(٢) كذا في أصلى، و في المختار: ١٤٤ من نهج السعادة: ج ١ ص ٤٨٠ ط ٢: «و من أشفق من النار رجوع عن المحرّمات ...».

(٣) هذا هو الصواب، و في أصلى: «هابت عليه المصيبات ... راحلة طويلة».

(٤) و هذا الذيل مذكور في الخطبة الهمامية المذكورة في المختار: ١٩٠ من نهج البلاغة، و المختار: ١٤٣ من نهج السعادة: ج ١ ص ٤٦٧ ط ٢.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤٣

العلم على حقائق الأمر «١» فباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعر [ه] المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، هاه شوقا إلى رؤيتهم» «٢».

[١٧٣]- و أيضا قال [عليه السلام]: «عجبا لمن يهلك و النجاة معه». قيل: و ما هي؟

قال: «الاستغفار».

[١٧٤]- و أخبرنا الأستاذ أبو بكر أحمد بن علي النحوى «٣» قال: حدثنا أبو [القاسم] جعفر [بن عبد الله] الفناكى المحدث ببغداد، قال: حدثنا [محمد بن هارون أبو بكر] الرويانى عن [أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة] القتيبى قال حدثنا أبى قال: حدثنا على بن محمد

بن العباس / ٢٥٨ / عن إسماعيل بن إسحاق الأنصارى، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة «٤»:

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: «ذمتى رهينة و أنا به زعيم - لجميع من

[١٧٣]- و للكلام مصادر، و قريبا منه رواه السيد الرضى فى المختار: ٨٧ من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

[١٧٤]- و الكلام من غرر خطب أمير المؤمنين عليه السلام، و له مصادر و أسانيد، علقناها على المختار: ١٧ من نهج البلاغة.

و ذكره أيضا ابن قتيبة فى الحديث ٢٤ من غريب كلام على عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ١ ص ٣٦٠.

(١) كذا فى أصلى، و فى جلّ المصادر: «هجم بهم العلم على حقائق الأمور ...».

(٢) و قطعة منه رواه أحمد بن مروان - المتوفى سنة: ٣٠٣ - فى أوائل الجزء ١٣ من كتاب المجالسة ص ٢٧٦ قال:

حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبى، حدثنا وكيع، عن عمر بن منبه، عن أوفى بن دهم قال:

قال على بن أبى طالب لكميل ...

(٣) و للمؤلف رواية عنه بتاريخ سنة: ٣٨٩ كما يأتى فى ص ٥٩٨ من المخطوطة.

(٤) هو من رجال مسلم و أربعة آخرين من أرباب الصحاح الست، مترجم فى تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٦١.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤٤

صرّحت له العبر - أن لا يهيج على التقوى زرع قوم و لا يظمأ [عليها] سنخ أصل «١».

ألا و إنّ أبغض خلق الله تعالى رجل قمش علما غارًا بأغباش الفتنة، عميا بما فى غيب الهدنة، سمّاه أشباهه من الناس عالما و لم يغن

في العلم يوماً سالماً «٢»، بكر فاستكثر مما قلّ منه فهو خير له مما كثر «٣»، حتّى إذا [ما] ارتوى من اجن، و اكتنز من غير طائل، قعد بين الناس قاضياً، لتلخيص ما التبس على غيره «٤»، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا [رثاً] رأياً من رأيه- و يروى: حشو رأى من رأيه-، فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت [لأنّه] لا- يعلم- إذا أخطأ- أخطأ أم أصاب؟! «٥»، ختباط عشوات، ركاب جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، و لا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذرى [الرواية] ذرو الريح الهشيم، تبكى منه الدماء و تصرخ منه المواريث، و يستحلّ بقضائه الفرج الحرام، و يحزّم بقضائه الفرج الحلال!!!

(١) كذا في أصلي، و في غريب الحديث: ٣٦٠ / ١: «لمن صرحت» و ما بين المعقوفين منه.

(٢) و في نهج البلاغة: «ألا و إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه، و رجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة، غاد في أغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة، قد سمّاه أشباه الناس عالماً و ليس به». و في غريب الحديث: «عمياً بما في غيب الهدنة». (٣) كذا في أصلي، و في الحديث: ١٢٩٥ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٤ ط ٢: «بكر فاستكثر ما قلّ منه- و قال الحربى: و ما قلّ منه- خير ممّا كثر...». و لفظه «له» لم ترد في غريب الحديث. (٤) و انظر ما يذكره المصنّف في تفسير غريب الكلام.

(٥) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «فإن نزلت به إحدى المبهمات، هيأ لها حشوا رثاً من رأيه ثمّ قطع به، فهو من لبس الشبهات، في مثل نسج العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ، فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب». و ما بين المعقوفين من غريب الحديث. و يؤيد الأول ما سيأتى في تفسير غريب الحديث قريباً حيث قال: و قوله: «حتّى إذا ما ارتوى...».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤٥

لا ملئ و الله بإصدار ما ورد عليه، و لا هو أهل لما قرظ به منه!! «١».

تفسير غريب هذا الحديث «٢»:

قوله: «ذمتى رهينة» يعنى عهدى لازم / ٢٥٩.

و [قوله] «و أنا به زعيم» أى كفيلى.

و قوله: «أن لا يهيج» يعنى لا يجفّ و لا ييبس، [و هذا مقتبس] من قوله [تعالى فى الآية: ٢٠ من سورة الزمر: ٣٩ و الآية: ٢٠ من سورة الحديد: ٥٧]: ثُمَّ يَهِيْجُ فْتْرَاهُ مُضْفَرًا [ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَامًا].

و قوله: «سنخ أصل» السنخ هو الأصل أيضاً، فأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف اللفظين، و أراد أنّه من عمل لله عملاً لم يفسد ذلك العمل و لم يبطل، كما يفسد النبت بهيج أعلاه و بعطش أصله، و لكنّه لا يزال ناضراً. و قوله: «قمش» أى جمع.

و قوله: «غازاً» أى غافلاً، و الغرة: الغفلة.

و قوله: «بأغباش الفتنة» يعنى ظلمها، واحداها غبش، و أغباش الليل: بقايا ظلمته.

و قوله: «لم يغن فى العلم يوماً» أى لم يلبث فى العلم يوماً، من قولهم: «غنيت بالمكان» إذا أقمت به.

و قوله: «حتّى إذا ما ارتوى من اجن» أى روى من ماء متغيّر آسن. شبه علمه به.

و قوله: «لتلخيص ما التبس» أى تبيينه، و هو و التلخيص متقاربان.

و قوله: «إحدى المبهمات» أى مسألة معضلة مشكلة أبهمت عن البيان كأنها أصممت فلم يجعل عليها دليل و لا إليها سبيل، و منه قيل لما لا ينطق من الحيوان:

(١) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «لم يعضّ على العلم بضرس قاطع، يذرى الروايات إذراء الريح الهشيم، لا ملئى و الله بإصدار ما ورد عليه، و لا هو أهل لما فوّض إليه...».

و بعده في نهج البلاغة زيادات جيّدة جدا. و لفظه «منه» لم ترد في غريب الحديث.

(٢) و نحوه في غريب الحديث للقتيبى.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤٦

البهائم.

و قوله: «خَبَاطُ عَشَوَاتٍ» أى يخبط في ظلمات، و خابط العشوة مثل واطى العشوة، و منه: خبط عشواء، و هو الذى يمشى في الليل بلا مصباح، فيتخيّر و يضلّ و ربما تردى في بئر أو سقط على سبع.

و قوله: «لا يعضّ في العلم بضرس» / ٢٦٠ / يريد أنّه لم يتقن و لم يحكم الأمور، فيكون بمنزلة من يعضّ بناجذ، و الناجذ آخر الأسنان نباتا، و إنّما يطلع إذا استحكم شباب الرجل و اشتدّت مرّته، و لذلك تدعوه العوام: «ضرس الحلم» كأنّ الحلم يأتي مع طلوعه.

و قوله: «لا ملئى و الله بإصدار ما ورد عليه» أى ليس بكامل لردّ ما سئل عنه و ما أصاب فيه «١».

و قوله: «و لا هو أهل لما قرظ به» أى مدح [به]، و التقريض: المدح.

١٧٥- و أيضا قال رضوان الله عليه: «معرفة النعمة شكر، و الحمد زيادة، و الندم توبة، و الاستغفار زيادة، و الحالة مسألة و الدعاء زيادة».

[١٧٦]- و منها ما أخبرني شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا على بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن هارون قال: حدثنا أبو ليبيد قال:

حدثنا محمّد بن يحيى بن أبى عمر المكى قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن السرى بن إسماعيل عن الشعبي قال:

قال على رضى الله عنه: «خذوا منى هذه الكلمات الخمس فإنكم و الله لو ركبتم الإبل حتى تنضوها ما أدركتم مثلهنّ: لا يرجون عبد إلّا ربّه، و لا يخافنّ إلّا ذنبه، و إذا سئل عمّا لا يعلم فليقل: لا أعلم، و لا يستحيى أن يتعلّم إذا لم يعلم، و أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، و لا خير في جسد لا رأس له».

[١٧٦]- و للكلام مصادر و أسانيد كثيرة جدا.

(١) هذا هو الصواب الموافق لما في غريب الحديث، و في النسخة: «و قد أصابه فيه».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤٧

[قال العاصمى:] و في غير هذا الحديث: «و اعلموا أنّ الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد؟ / ٢٦١ / فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، و إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان».

[١٧٧]- و كان [عليه السلام] يقول: «من حقّ العالم عليك إذا أتيته أن تسلّم على القوم عامّة و تخصّه بالتحيّة، و أن تجلس قدّامه، و لا تشر بيدك، و لا تغمز بعينك، و لا تقول: «قال فلان» خلافا لقوله، و لا تغتاب عنده أحدا، و لا تسارّ في مجلسه، و لا تأخذ بثوبه، و لا تلحّ عليه إذا كسل، و لا تغرض من صحبته لك «١»، فإنّما هو بمنزلة النخلة لا تزال تسقط عليك منها شيء».

١٧٨- و منها ما سئل عن المرتضى رضى الله عنه عن سبع خصال- و قيل:

أتبع رجل رجلا من الصحابة سبع مائة فرسخ لسبع [من] هذه الكلمات «٢»- فقال:

[١٧٧]- و للكلام مصادر، و ذكره أيضا ابن عبد ربّه في عنوان: «تجيل العلماء» من كتاب الزبرجدة من العقد الفريد: ج ٢ ص ٩١. و رواه الشيخ المفيد- بأطول ممّا هاهنا- في الفصل ٤ ممّا اختاره من كلم أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب الإرشاد ص ٢٣٠.

(١) أى لا تملّ و لا تضجر من صحبته لك. و ما ذكرناه هو الصواب، و ذكره في أصلى بالعين المهملة: «و لا تعرض» و الفعل على زنة «تعلم» و بابه.

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام الموافق لكتاب الخصال، و في أصلى: «لست...».

و في معناه ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث ٢١ من الباب ٧ من الخصال ص ٣٤٨ قال:

حدثنا محمّد بن على ما جيلويه رضى الله عنه قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد قال: حدثني أبو عبد الله الرازى، عن سجادة- و اسمه الحسن بن على بن أبى عثمان- و اسم أبى عثمان حبيب- عن محمّد بن أبى حمزة، عن معاوية بن وهب: عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: تبع حكيم حكيمًا سبع مائة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به قال

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤٨

أخبرني عن السماء ما أثقل منها؟ و عن الأرضين ما أوسع منها؟ و عن البحار ما أغنى منها؟ و عن النار ما أحرّ منها؟ و عن الحجر ما أقسى منها؟ و عن الزمهرير ما أبرد منها؟ و عن السّم ما أضعف منه؟

فقال: «البهتان على البرىء أثقل من سبع سماوات، و الحقّ أوسع من سبع أرضين، و قلب القانع أغنى من البحر، و جشعة الحريص أحرّ من النار، و قلب الكافر و المناق أقسى من الحجر، و الحاجة إذا رفعتها إلى ذى قرابة فلم تنجح أبرد من الزمهرير، و النميمة إذا استبان على صاحبها أضعف من السّم».

[١٧٩]- و أيضا قال [عليه السّلام]: لكميل [بن زياد]: «العلم خير من المال، العلم يحرسك / ١٦١ / و أنت تحرس المال، [و] المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل بن زياد، مات خزّان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقى الدهر».

[١٨٠]- و أيضا قال [عليه السّلام]: «إنّ الخير و الشرّ لا يعرفان إلّا بالناس؟ فإذا أردت أن تعرف الشرّ فاعمل الشرّ تعرف أهله».

[١٧٩]- هذه قطعة من وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام إلى كميل المذكورة في المختار: ١٤٧ من الباب الثالث من نهج البلاغة، و الوصيّة المذكورة من أشهر كلم أمير المؤمنين عليه السّلام بين الخاصّة و العامّة.

[١٨٠]- انظر المختار ٢٦٢ من قصار نهج البلاغة.

له: يا هذا، ما أرفع من السماء، و أوسع من الأرض، و أغنى من البحر، و أقسى من الحجر، و أشدّ حرارة من النار، و أشدّ بردا من الزمهرير، و أثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا، الحقّ أرفع من السماء، و العدل أوسع من الأرض، و غنى النفس أغنى من البحر، و قلب الكافر أقسى من الحجر، و الحريص الجشع أشدّ حرارة من النار، و اليأس من روح الله أشدّ بردا من الزمهرير، و البهتان على البرىء أثقل من الجبال الراسيات.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٤٩

[١٨١]- و أيضا قال [عليه السّلام]: «إذا أردل الله عبدا حظر عليه العلم» (١).

[١٨٢]- و أيضا قال: [عليه السّلام]: «قرنت الهيبة بالخيبة، و الحياء بالحرمان».

[١٨٣]- «و الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها و لو فى أيدي أهل الشرك».

[١٨٤]- وقال المرتضى رضوان الله عليه، يعظ الحسين ابنه رضى الله عنه:

أحسين إنى واعظ و مؤدّب فافهم فإنّ العاقل المتأدّب
و احفظ وصيّة والد متحنّ يغذوك بالآداب كى لا تعطب
أبنى إن الرزق مكفول به فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلنّ المال كسبك مفردا و تقى إلهك فاجعلن ما تكسب
كفل الإله برزق كلّ بريء و المال عاريه «٢» تجىء و تذهب

[١٨١]- رواه السيّد الرضى فى المختار: ٢٨٨ من قصار نهج البلاغة، و فيه: «عليه العلم».

[١٨٢]- و رواه أيضا ابن قتيبة فى عيون الأخبار: ج ٢ ص ١٢٣.

و رواه السيّد الرضى فى نهج البلاغة بمغايرة تحت الرقم: ٢٠ من قصار الحكم.

[١٨٣]- و قريبا منه رواه السيّد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٧٩ من قصار نهج البلاغة.

[١٨٤]- و الأبيات ذكرها مسنده- و بنقص أشطار منها- ابن عساكر فى الحديث: ١٣٣٩ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٤ ط ٢.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما فى نهج البلاغة، و فى أصلى: «حظر عنه العلم».

(٢) مقسوم «خ ل».

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٥٠ و الرزق أسرع من تلفت ناظر سببا إلى الإنسان حين تسبّب

و من السيول إلى مقرّ قرارها «١» و الطير للأوكار حين تصوّب

أبنى إن الذكر «٢» فيه مواظفمن «٣» الذى بعظاته يتأدّب

و اعمل «٤» لنفسك فى حياتك صالحا إن الزمان بأهله يتقلّب

و اعبد إلهك بالإنابة مخلصا و انظر إلى الأمثال فيما تضرب

فاقرا الكتاب كتاب ربك و اتله «٥» فيمن يقوم به هناك و ينصب

بتفكر و تخشع و تقرّب إن المقرّب عنده المتقرّب

و إذا مرتت بآية تصف العذاب فقل بها؟ و دموع عينك تسكب

يا من يعدّب من يشاء بقدره لا تجعلنى فى الذين تعدّب

(١) مكانها «خ ل».

(٢) الموت «خ ل».

(٣) فاز «خ ل».

(٤) /٢٦٣.

(٥) كذا فى أصلى، و فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السّلام- جمع الكيدى:- «فاقرأ كتب الله جهدك و اتله ...».

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٥١ إنى أبوء بعثرتى و خطيئتى هربا و هل إلّا إليك المهرب

و تنال عيشا لا انقطاع لوقته و تنال ملك كرامة لا تسلب

بأدر هواك إذا هممت بصالح خوفا لعائقة تجيء و تغلب
 و إذا هممت بسئى فتعده و تجنب الأمر الذى يتجنب
 و الضيف أكرم ما استطعت له القرى حتى تكون له أبا تتحدب
 و الجار أكرم ما استطعت جواره حتى يعدك وارثا يتنسب
 و احفظ صديقك بالمواطن كلها و عليك بالمرء الذى لا يكذب
 و اجعل «١» صديقك من إذا آخيته حفظ الإخاء و كان دونك يضرب
 و اطلبهم طلب المريض شفاءه و دعه الكذوب و قربه يتنكب
 و اقل الكذوب / ٢٦٤ / و قربه و جواره إن الكذوب معدب من يصحب
 يعطيك ما فوق المنى بلسانه و يروغ عنك كما يروغ الثعلب
 و احذر ذوى الملق اللئام فإنهم فى النائبات عليك فيمن يحطب

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما فى تاريخ دمشق، و فى أصلى: «و احفظ صديقك».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٥٢ يكون حول المرء ما طمعوا به و إذا نبا دهر جفوا و تعيبوا «١»
 و الحق لا يصعب عليك طلابه إنى أراه على أناس يصعب
 و لقد نصحتك إن قبلت نصيحتى و النصح أرخص ما يباع و يوهب

(١) لعل هذا هو الصواب، و فى أصلى: «يسكون حول المرء ما طعموا»، و فى جمع الكيدرى من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين
 عليه السلام: «يسعون حول المرء ما طمعوا به...». و الشطران غير موجودين فى تاريخ دمشق.
 العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٥٣

و أما علم التأويل و التفسير و التنزيل

[١٨٥]- فإنه أخبرنى جدى أحمد بن المهاجر رحمه الله قال: أخبرنا أبو على الهروى قال: أخبرنا [عبد الله] بن عروة قال: حدثنا أبو
 بكر [ابن أبى شيبة] قال:

حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن وهب بن عبد الله:

عن أبى الطفيل قال: شهدت عليا و هو يخطب و هو يقول: «سلونى فو الله لا تسألونى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدثتكم به!!!»
 «١»، و سلونى عن كتاب الله، فو الله ما من آية إلّا و أنا أعلم بليل نزلت أو بنهار، فى سهل أم فى جبل».

فقام إليه ابن الكواء فقال: ما الذاريات ذرواً؟ قال: «الرياح». قال: ف [ما] فالحاملات وقرأ؟ قال: «السحاب». [قال:]: ف [ما] فالحاملات
 يُسراً؟ قال:
 «السفن».

[١٨٦]- و فيما حدّث به أحمد بن نصر قال: حدثنا جعفر بن / ٢٦٥ / محمّد بن سوار قال: أخبرنى طاهر بن سعيد قال: حدثنا الوليد بن
 النضر ابو العباس المسعودى «٢» قال: حدثنا القاسم بن النضر قال: أخبرنا الأعمش، عن عاصم

[١٨٥]- و لأسئلة ابن الكواء طوالا- و قصارا أسانيد و مصادر، يجدها الطالب فى مسند أمير المؤمنين عليه السلام فى مسانيد الكتب

الروائية، و لعل أطول صورة منها- بعد ما ذكره المصنف في الحديث التالي- هو ما ذكره الضياء المقدسي في مسند علي عليه السلام في الحديث ٤٩٤ من كتابه «الأحاديث المختارة»: ج ٣ ص ١٢٢ ط ١.
[١٨٦]- وفي السند هنا بعض المجاهيل فلا- يقبل من هذا الحديث إلا خصوص ما يوافق الأحاديث الموثوقة، دون ما تفرد به هذا الطريق.

(١) إلى هنا رواه الحافظ الحسكاني بسند آخر عن معمر ... كما في الحديث: ٣١ في الفصل الرابع من مقدمه شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١ ط ٢.

(٢) لعل هذا هو الصواب، وفي النسخة: الوليد بن النضر ابن ال مسعود، و الرجل مترجم العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٥٤ بن ضمرة قال:

بيننا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يخطب الناس فقام إليه عبد الله بن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تبارك و تعالي: وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا؟

قال [له علي]: «ويحك اجلس فإنك متعنت و لست متفقه!» قال: بل يا أمير المؤمنين [أنا] متفقه و لست بمتعنت و أنت إمام و نحن رعيتي و لله عليك الحجة! [ف] قال [علي عليه السلام]: «أما و الله إنني لأعلم أنك متعنت و لست بمتفقه فسل عما بدا لك إن شئت تعنتنا و إن شئت تفقهنا».

قال: فأخبرني عن الذاريات [ذرواً؟] قال: «ويحك هي الريح». قال:

فألحاملات و قرأ؟ قال: «ويحك هي السحاب». قال: فألجاريات يشرأ؟

قال: «ويحك هي السفن». قال: فآلمقسّمات أمرأ؟ قال: «هي الملائكة».

قال: يا أمير المؤمنين ما [و] الطور و كتاب مسطور؟ قال: «ويحك أما الطور فالجبل الذي كلم الله عليه موسى، و أما الكتاب المسطور فهو اللوح المحفوظ و هو من درة بيضاء له دفتان من ياقوته حمراء خطه الثور و كلامه البرّ أعلاه معقود بالعرش و وسطه في حجر ملك كريم، فإذا أراد الله /٢٦٦/ أن يقضى أمراً أرسل ريحا من تحت عرشه فحرّكت اللوح المحفوظ فتقرع اللوح جبهة إسرافيل و يأخذ أهل السماوات كالغشية فينادي إسرافيل جبرئيل فيمرّ بأهل سماء سماء فيقولون:

ما ذا قال ربكم؟ فيقول جبرئيل: الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ [٢٣/ السبا] يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [٧٥/ الأنعام].

قال: يا أمير المؤمنين و [ما] البيت المعمور؟ قال: «ويحك [هو] بيت في السماء الرابعة، من لؤلؤة حمراء، فيه كتاب أهل الجنة عن يمين الباب يكتب أعمال أهل الجنة بقلم من نور في رق من نور، و فيه كتاب أهل النار يكتب أعمال أهل النار

في تاريخ البخاري و الجرح و التعديل و تاريخ ابن عساكر.

و أما القاسم بن النصر، فلم تتبين لي ترجمته، و من المرسوم عليه في الإملاء عند القدماء كتابه «النصر» ب «أل» و كتابه «نصر» بدونها، للتفريق بينهما.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٥٥

عن يسار الباب بقلم أسود في كتاب أسود، فإذا كان عند مقدار العشي عند أهل الدنيا ارتفعا إلى نسخة تؤتى بها من اللوح المحفوظ، فيعرضان عليها ما كتبا، فلا- يخالف ألف ألفا و لا حرف حرفا، فيقول الله تعالي: إِنَّا كُنَّا نَسِيحِينَ مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٩/ الجاثية: ٤٥] تدخل ذلك البيت كلّ ليلة سبعون ألف ملك لا يعودون إليه حتّى تقوم الساعة، و يهبط من قبل ذلك الباب في الساعة التي في يوم

الجمعة ألف ملك لا يعودون إلى الأرض حتى تقوم الساعة، و هو حذو بيت مكة لو أن إنسانا سقط منه سقط على الكعبة! قال: يا أمير المؤمنين و [ما] السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ؟ قال: «ويحك / ٢٦٧/ هو سماء الدنيا، و هي بحر مكفوف كفّه الله تعالى عن خلقه، فزيتها بمصاييح ليهتدوا بها في ظلمات البرّ و البحر ما خلق الله ذلك إلّا بالحقّ».

قال: يا أمير المؤمنين [و ما] ن وَ الْقَلَمَ وَ مَا يَسْطُرُونَ؟ قال: «ويحك أمّا النون فالذي عليه قرار الأرض، و أمّا القلم فهو من النور طوله خمس مائة فرسخ و هو الذي كتب مقادير الخلق».

و أمّا ما يَسْطُرُونَ فهو ما تكتب الحفظة من أعمال بني آدم.

فقال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن المحو الذي في القمر؟ قال: «ويحك إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله تعالى كان نورهما و ضوءهما واحدا، فلما خلق الله تعالى آدم محا من نور القمر تسعة و ستين جزءا بمحو الذي وضعه فيه و ترك جزءا واحدا لتعلموا وقت حجكم و عدّة نسائكم و أجر أجركم، و ركب الصبح على جزء من سبعين [جزء] من نور الشمس، و الشمس على جزء من سبعين [جزء] من نور السكينة».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن المجرة التي في السماء؟ قال: «ويحك تلك مجامع أبواب السماء أرسلها الله على قوم نوح بماء منهمر، و على قوم لوط بحجارة من سجيل».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني ببقية ما ترك آل موسى و آل هارون؟ «١».

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: ٢٤٨ من سورة البقرة: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٥٦

قال: «رراض الألواح و عمامة موسى و عصاه و قفيز من منّ في طست من ذهب».

قال: يا أمير المؤمنين / ٢٦٨/ فأخبرني عن قوس قزح؟

قال: «ويحك لا تقل قوس قزح فإنّ قزح شيطان، و لكنّه قوس الله و هو علامة الخصب و أمن الأرض من الغرق».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن الرعد؟

قال: «هو ملك السحاب و صوته يزجر السحاب كما يزجر الراعي إبله، و البرق لمحه إذا نظر إلى الأرض».

قال: يا أمير المؤمنين فإذا كانت الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات «١» فأين الخلائق؟

قال: «هم على الصراط الذي كدقّه الشعر و حدّه السيف».

قال: يا أمير المؤمنين [فأخبرني عن قوله تعالى:] وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ [١٣٣/ آل عمران: ٣] فأين النار؟

قال: «ويحك يا ابن الكواء أين الليل إذا جاء النهار؟ و أين النهار إذا جاء الليل؟ يخلق الله ما يشاء من خلقه أرضه».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن أهل الجنة؟

قال: «ويحك يعطى أحدهم من القوّة في الأكل و الشرب و النكاح قوّة مائة شاب، و حاجته عرق يفيض عن جلده كريح المسك يصير كذلك في بطنه».

قال: يا أمير المؤمنين فأهل الجنة حين يأكلون و يشربون و لا يبولون و لا يتغوطون ما مثل ذلك في الدنيا؟

التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ... [٢٤٨/ البقرة: ٢].

(١) إشارة إلى الآية: ٦٧ من سورة الزمر: ٣٩.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٥٧

قال: «مثل الصبى فى بطن أمه يأكل ويشرب ولا يكون له الحاجة».

قال: يا أمير المؤمنين فالرجل من أهل الجنة حين ينزع الحلة / ٢٦٩ و الثمرة من مكانها نبتت أخرى فما مثل ذلك فى الدنيا؟

قال: «مثل القرآن يقرؤه كل أحد [و] لا يفنى عن طول الزد».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن أصحاب محمد صلى الله عليه؟

قال: «ويحك أصحاب محمد هم أصحابى فعن أيهم تسأل؟ قال: أخبرنى عن أبى بكر و عمر «١»؟

قال: «عدلا فى الرعية و قسما بالسوية و خرجا من الدنيا و المسلمون راضون عنهما رضى الله عنهما» «٢».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن عثمان؟

قال: «ويحك أصاب فيما بينه و بين الله عظيما إذ تولى يوم التقى الجمعان «٣» فعفا الله عنه، و أصاب فيما بينه و بينكم ذنبا حقيرا

فقتلتموه!!! و الذى نفسى بيده ما أحب أنى أحد [من] سبعين من قتلته و أن لى الدنيا و ما فيها» «٤».

(١) من قوله: «فأخبرنى عن أبى بكر و عمر» إلى قوله: «قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن سلمان الفارسى» من متفرقات هذه الرواية، و

لم يأت فى بقيّة الطرق و المصادر على كثرتها، فهذه الزيادة مختلفة قطعاً و لكن لم يعلم مختلفها و واضعها.

(٢) إن صحّ هذا- و لن تصحّ أبداً- فإنه سخط عليهما من رضاه رضى الله و سخطه سخط الله و هى فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليهما و على الهما.

و قد روى بخاريهم- و غيره من حفاظهم- أنها هجرت أبى بكر، و ماتت و هى ساخطة عليهما!!

و أتى يصحّ هذا؟ و صياح أمير المؤمنين فى الشكاية عنهما أصمّ العالم بقوله: «فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى ... فصبرت

على طول المدّة و شدّة المحنة ...». كما فى الخطبة الشقشقية المعروفة.

(٣) المراد من «يوم التقى الجمعان» هو يوم أحد، و قد فرّ فيه عثمان و لم يعد إلّا بعد ثلاثة أيام.

(٤) أتى يصحّ هذا؟ و قد كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى جرثومة الإثم و الخطأ معاوية: «فو الله ما قتل ابن عمك غيرك، و إنى

أرجو أن ألقك به على مثل ذنبه و أعظم من خطيئته ...» كما فى

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٥٨

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن سلمان الفارسى؟

قال: «ويحك أتى العلم الأوّل و العلم الآخر و هو بحر لا ينزف «١» و هو رجل من أهل البيت».

قال: فأخبرنى عن حذيفة؟

قال: «كان رجلاً صاحب معضلات يسأل عنها إذا تركها الناس، لو كنتم سألتموه [عنها] وجدتم عنده منها علماً».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن أبى ذر؟

قال: «شحيح حريص صحيح، شبهه رسول الله بعيسى بن مريم فى وفائه و صدقه».

قال [ابن الكواء]: و إننا [لا] نقول هذا!!!

قال: «ويحك أ لم أقل أنك متعت / ٢٧٠ و لست بمتفق؟! كان [أبو ذر] صحيحاً فى أمره، شحيحاً على دينه، حريصاً على أن يستفيد

الخير و يفيد».

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن نفسك؟

قال: «ويحك أ تأمرنى بتزكية نفسى و قد نهى الله عن ذلك»؟

قال: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [١١/الضحى: ٩٣].

قال [عليه السلام]: «ويحك هذا لي: كنت إن سألت رسول الله أعطاني وإن سكتت ابتدأني وبين الأضلاع مني علم جم [وإن شئت أن أتيتك بما بيني] وبين أن تقوم الساعة [وأنه ما من] فئة ثلاثون مددها [٢] إلا وقد عرفت قائدها

المختار: ٣٨ من نهج السعادة: ج ٤ ص ٧٩ ط ١. و كما في العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٧ ط ٢ بمصر.

(١) وفي كثير من المصادر: «و هو بحر لا ينزح».

(٢) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «و بين الأضلاع مني علم خير ما نيلك بين و أن تقوم الساعة فتنة ثلاثون مددها...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٥٩

و سائقها و صاحب ميمنتها و صاحب ميسرتها و حامل رايتها و [من] لها أو عليها. ثم زبره فجلس.

١٨٧- و رأيت في بعض الكتب: [أنه] دخل قوم من اليهود على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و قالوا له: لو لا ثلاث آيات في كتابكم لآمنّا برسولكم.

فقال علي بن أبي طالب: و ما تلك الآيات؟ قالوا: إحداها: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [٨٠/ النساء: ٤] كيف يكون طاعة المخلوق كطاعة الخالق؟

و [الآية] الثانية: قوله: [يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [٢٩/ الرحمن: ٥٥] فأى شأن ذلك؟

و [الآية] الثالثة قوله: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَ أَبْكِي [٤٣/ النجم: ٥٣] و هذا من صفة النائحة و المسخرة!!

فقال علي كرم الله وجهه: «أما قوله [تعالى]: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) فكأنه يقول: إن لم تبلغ تماما إلى طاعتي / ٢٧١/ فلا تقصّر في طاعة الرسول لكي أهب لك تقصيرك في طاعتي بحرمه طاعة الرسول (١)».

و أمّا قوله [تعالى]: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فمن شأنه ثلاثة أشياء: أولها [أنه تعالى] ينقل قوما من أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات، و قوما ينقلهم من أرحام الأمهات إلى الدنيا، و قوما يخرجهم من الدنيا إلى الآخرة، فهو ينقل هذه العساكر الثلاثة؟ اناء الليل و اناء النهار. و أمّا قوله [تعالى]: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَ أَبْكِي فمعناه أضحك الأرض بالأشجار، و الأشجار بالأنوار، و أبكى السماء بالمطار».

[١٨٨]- و فيما حدّث به أبو الحسن الكارزي، عن علي بن عبد العزيز البغدادي

[١٨٨]- و قد تقدّم بسند آخر على وجه آخر في الحديث ١٨٦ في أوّل عنوان: «و أمّا علم التأويل

(١) كذا في أصلي، و الحديث بما أنه ضعيف من جهة الإرسال فلا يصح نسبة محتوياته إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و إنّما ذكرناه رجاء أن نجده من طريق معتبر فنصوب ما هنا عليه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٠

بمكة قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا بسام الصيرفي قال: حدّثنا أبو الطفيل عامر بن واثله قال (١):

إنّ عليا رضي الله عنه قام على المنبر فقال: «سلوني قبل أن لا تسألوا؟ و لا تسألوا بعدى مثلي». فقام [إليه عبد الله بن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين ما الدّاريات ذروا؟ قال: «الريح». قال: فما: فالحاملات و قرأ؟ قال: «السحاب» قال: فما فآلمقسمات أمراً؟ [٤/ الذاريات: ٥١] قال: «الملائكة». قال: فمن الذين يدلو نعمة الله كفرةً و أحلوا قومهم دار البوار؟ [٢٨/ إبراهيم: ١٤] قال: «هم [منافقوا قريش] (٢)». قال: فمن الذين صلّ سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا؟ [١٠٤/ الكهف: ١٨] قال: «هم أهل حروراء».

قال: فما ذو القرنين؟ أملك؟ / ٢٧٢ / أم نبى؟ قال: «ليس بملك و لا نبى؟»

و لكن كان عبدا صالحا أحبّ الله فأحبّه [ظ] و ناصح الله فنصحه، فضرب على قرنه الأيمن فمات فبعثه الله، ثم ضرب على قرنه الأيسر

فمات فبعثه الله».

و التفسير ...» ص ٢٦٤ من المخطوطة، و في هذه الطبعة ص ٢٢٩.

و لهذا الحديث - أو ما يقربه - مصادر، و قد رواه ابن عساكر بأسانيد كما في أوائل ترجمه ذى القرنين من النسخة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٦٠٨.

و رواه أيضا ضياء الدين الحنبلي المقدسى في الحديث ٤٩٤ في مسند على عليه السلام من الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٢٢ ط ١.

و رواه أيضا الحموي في الحديث ٣٣١ في أواخر الباب ٧٠ من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٩٤.

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثله، ذكر أن علياً رضي الله عنه قام على المنبر فقال ...».

(٢) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «منافقى قريش».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦١

و أما العلم بالكوائن

١٨٩- فقد روى عنه رضي الله عنه أنه قال: « [و] سيكون أقوام لا- يستقيم لهم الملك إلا بالقتل و التجبر، و لا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل و البطر، و لا يستقيم لهم المحبة في الناس إلا باتباع الهوى و الاستخراج من الدين، فمن أدرك [ذلك] الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى و صبر على الذلّ و هو يقدر على العزّ، و صبر على البغضة في الناس و هو يقدر على المحبة أعطاه الله ثواب سبعين صديقاً».

١٩٠- و قال أيضا: «يأتي على الناس زمان ينكر الحقّ فيهم تسعة أعشارهم» (١).

[١٩١]- و من ذلك ما أخبرنا به جدّي أحمد بن المهاجر رحمه الله قال: حدثنا أبو علي الهروي قال: حدثنا المأمون بن أحمد السلمى الهروي رحمه الله قال:

حدثنا أبو عبد الله الصافوري؟ عن نعيم بن حماد (٢) عن محمد بن فضيل، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليل أنه قال للحسن بن علي بعد صلحه مع معاوية: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!!!

فقال الحسن: ما أنا بمذلّ المؤمنين - يعني في صلحه مع معاوية- /٢٧٣/ و لكنّي سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] يقول: «لا تذهب الأيام و الليالي حتّى يجمع الله أمر هذه الأمية على يد رجل من قريش ضخّم السرّة واسع البلعوم» (٣) و هو معاوية.

[١٩١]- و للحديث مصادر قيّمة يجدها الباحث في الحديث: ٣٢٨ و تعليقه من ترجمه الإمام

(١) و قد تقدّم بكامله في عنوان: «و أما علم المواعظ و الحكم» ص ٢٣٤.

(٢) و رواه نعيم بن حماد في الحديث: ٤ من الجزء الثاني من كتاب الفتن، الورق /٢٦/ أ.

(٣) هذا هو الصواب، و في الأصل: «واسع البلغم».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٢

١٩٢- و من ذلك ما أخبرنا الأستاذ إبراهيم بن محمّد بن أيوب الطرماحي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ محمّد بن صاحب رحمه الله عن المأمون [بن أحمد السلمى]، عن ابن الرّمّاح [عبد الله بن عمر بن ميمون أبي محمّد النيسابوري] قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش،

عن سالم بن [أبي] الجعد، عن عبد الله بن سبع «١» قال:

سمعت عليا يقول: «لتخضبني هذه من هذا» [و أشار إلى لحيته و رأسه].

[١٩٣]- و من ذلك ما ذكر [ه] أبو داود قال: قرأت علي أحمد قال: حدثنا نعيم [بن حماد] قال: حدثنا رشدين [بن سعد]، عن أبي حفص الحجري قال: قلت لعلي بن أبي طالب: متى دولتنا يا أبا [ال] حسن؟ قال: «إذا رأيت فتیان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها و أصبنا نحن برّها» «٢».

[١٩٤]- و من ذلك ما روى شيخى الإمام رحمه الله عن نعيم [بن حماد]، عن الوليد

[١٩٣]- و رواه نعيم بن حماد في الحديث ٣ في عنوان «في خروج بنى العباس» من كتاب الفتن ص ١١٥ هكذا: عن أبي حفص الحجري، عن المقدم الحجري - أو أبي المقدم - عن ابن عباس قال: قلت لعلي رضي الله عنه ... فيقتلون ...

[١٩٤]- و رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ص ١٨٢.

الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٠٠ ط ١.

و رواه البيهقي - ساكتا عليه - في عنوان: «ما جاء في رؤيا النبي ملك بنى أمية» من دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥٠٩.

(١) هذا هو الصواب المذكور في الحديث: ١٣٧١ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٢٩ ط ٢، و في أصلى تصحيف: «عبد الله بن لسعة».

(٢) كذا في أصلى، و ما وجدت الحديث في غير هذا الكتاب، و «أبو حفص الحجري» أيضا ما وجدت له ترجمة فيما عندي من كتب التراجم، و لعله مصحّف عن «أبي حصين الحجري المصرى الهيثم بن شفى» من رجال أبى داود و النسائى و القزوينى المترجم فى تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٩٨.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٦٣

[بن مسلم] و رشدين، عن [عبد الله] بن لهيعة عن أبى قبيل [حبي بن هانئ]، عن أبى رومان عن علي [عليه السلام] قال: «يظهر السفينانى على الشام ثم يكون بينهم وقعة ب «قرقيسيا» حتى يشعب طير السماء و سباع الأرض من جيفهم، ثم تفتق عليهم فتق من خلفهم فينفتل «١» طائفه منهم حتى يدخلوا أرض خراسان و تقبل خيل «٢» السفينانى فى طلب أهل خراسان. و يقتلون / ٢٧٤ / شيعه آل محمد بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان فى طلب المهدي».

[١٩٥]- و من ذلك ما روى شيخى الإمام رحمه الله بإسناده عن نعيم، عن رشدين، عن ابن لهيعة قال: أخبرنى عبد الرحمن بن سالم [بن أبى سالم]، عن أبيه، عن أبى رومان و أبى ثابت، عن على قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: «يخرج رجل من أهل بيتى فى تسع رايات». يعنى بمكّة.

[١٩٦]- و [بالإسناد عن نعيم، عن الوليد بن مسلم و رشدين] عن ابن لهيعة، عن أبى قبيل، عن أبى رومان عن على قال: «تخرج رايات سود تقاتل السفينانى، فيهم شاب من بنى هاشم فى كفه اليسرى خال و على مقدمته رجل من بنى تميم يدعى شعيب بن صالح فيهزم أصحابه».

١٩٧- و من ذلك ما روى الحسين بن على المدنى، عن يونس بن بكير «٣» عن

[١٩٥]- رواه فى الفتن ص ١٨٩.

[١٩٦]- رواه فى الفتن ص ١٩٠، و فيه: «فى كفه اليسرى».

(١) و في كتاب الفتن: «فتقبل».

(٢) كذا في كتاب الفتن، و في أصلي: «و يفتل حبل».

(٣) كذا في أصلي، و هذا السند ضعيف لانقطاع الواسطة بين العاصمي و بين الحسين، و لمجهوليته الحسين بن علي المدني، و لرمي يونس بن بكير بالقدر!!

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٤

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه علي رضوان الله عليهم قال: دخل سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] فقال له:

فداك أبي و أمي يا رسول الله أخبرني بعلامات اقتراب الساعة؟ قال: «نعم من سأل عن المسائل فليجلس و لا يقوم قائما فإنما يقام على الحدود» ثم قال له:

«يا سلمان إذا رأيت الناس قد ضيعوا الحقوق، و عطّلوا الحدود، و أماتوا الصلاة و أكثروا القذف، و استحلّوا الكذب، و أخذوا الرشى / ٢٧٥ / و شيّدوا البناء، و باعوا الدين بالدنيا، و استعملوا السفهاء، و استخفّوا بالدماء «١» و يكون الكذب ظرفا، و العلم ضعفا، و الظلم مغرما، و المساجد طرفا، كثرت الشروط؟، حليت المصاحف، زينت المساجد، طوّلت المنارات، عريت القلوب من الدين، شربت الخمر، كثر الطلاق و موت الفجأة تحت السمرا! و فشا الجور و يقال [ب] البهتان، و يحلف بغير الله، و يصدّق الكاذب، و يكذب الصادق، و يؤتمن الخائن، و يخون الأمين، و لبس جلود الضأن على قلوب الذئاب».

قال: فبكي سلمان عندها بكاء [شديدا ف] قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كلّ كائن؟

قال: «نعم يا سلمان عندها يظهر شرب الخمر و ارتكاب الفجور، و ضرب العيدان و استماع القيان، [و] يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء!!، يعملون بالمنكر، و يأخذون بالرخص فما من زاجر و لا ناهي و لا غضبان! فمهلا من الله مهلا؟ فإنّي لكم ناصح و عليكم مشفق و لكم إلى الله داع، و حقّ على المسلم أن ينصح أخاه المسلم.

قال: فبكي سلمان بكاء شديدا و قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كلّ كائن؟

قال: «نعم يا سلمان و الّذي بعثني بالنبوة و استخصّني بالرسالة ليأتي (ليأتينّ

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «و استعمال السفهاء و استخفاف بالدماء».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٥

«خ ل») على أمتي زمان يجلسون في طرقهم و مجامع أسواقهم / ٢٦٧ / ثم يدعون بالخمر فيشربونها ثم يقولون: ما بال أوائلنا لعنهم الله و قد كانوا يحزّمون علينا هذا و شبهه!!! فما بأس برجل انتهى شرابا فدعا به فشرّب منه ما طاب له!!!

ثم إن المرأة لتمرّ بهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة «١» فقيهم و عالمهم [الّذي] يومئذ يقول لهم: لو نحيتموها عن الطريق كان أحسن. كان فيهم كأبي بكر بن أبي قحافة و عمر بن الخطّاب فيكم؟ فمن أدرك شيئا من ذلك الزمان فتمسّك بشيء ممّا أنتم عليه كان له كأجر سبعين من رأني و كسبعين من امن بي» «٢».

قال: فبكي سلمان بكاء شديدا و قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كلّ كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الّذي بعثني بالنبوة و استخصّني بالرسالة ليأتينّ على أمتي زمان تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلّا رجل [أ] و اثنان، فهما ضعيفان ذليلان مقهوران، إن أمرا بخير لم يقبل منهما، و إن نهيا عن شرّ لم يطاعا».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كلّ كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الّذي بعثني بالنبوة و استخصّني بالرسالة ليأتينّ على أمتي

زمان تقطع فيه الأرحام، و تذهب الأمانات، و تنجح صغارهم في وجوه كبارهم، و لا يوقر صغير كبيراً و لا يرحم كبير صغيراً». قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله / ٢٧٧/ هذا كله كائن؟ قال: «نعم و الذي بعثني بالنبوة و استخصني بالرسالة ليأتين على أمتي زمان يكون مطرهم قيظاً و ولداهم غيظاً و ما لهم فيضا [ظ]». قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الذي بعثني بالنبوة و استخصني بالرسالة ليأتين على أمتي زمان يظهر فيهم أقوام

(١) كناية عن الوقوع عليها و مجامعتها جهراً و عدم كونها منكراً عندهم.
(٢) كذا في أصلي.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٦

يقال لهم «القدرية» فالعنوهم لعنهم الله».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله صفهم لي. قال: «هم أكثر شيء جدلاً، و يزعمون أن المشيئة و الاستطاعة إليهم دون الله، فقد ضادوا الله في حكمه و ادعوا الربوبية معه».

قال: فداك أبي و أمي صفهم لي بصفة غير هذا. قال: «يا سلمان هم أقوام يزعمون أن كل شيء بقضاء من الله و قدر إلا المعاصي فإن الله لم يقضها و لم يقدرها على العباد» (١).

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما أنزل الله بهم من نقمة؟ قال: «بلى يا سلمان إذا قام قائم [ظ] آل محمّد قتل رجالهم و بقر بطون نسائهم و ذبح أبناءهم و استحل أموالهم».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الذي بعثني بالنبوة و استخصني بالرسالة ليأتين على أمتي زمان يتبرج فيه نساؤهم و يبدين زينتهنّ و يحسرن عن سواعدهنّ فيفتنّ / ١٧٨/ و يهلكن و يفضحن و يفتضحن»!

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الذي بعثني بالنبوة و استخصني بالرسالة ليأتين على أمتي زمان يدخل الرجل دار القوم فيفضح الشريفة في نفسها العزيزة في قومها، و لا تقدر له على حيلة».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الذي بعثني بالحقّ و استخصني بالرسالة ليأتين على أمتي زمان يذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه، و يدرس القرآن فلا يبقى إلا رسمه»!!!

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان

(١) قد تقدّم أن الحديث ضعيف لا حجية فيه لضعف سنده، و الظاهر أن هذه الفقرات من اختلاق الجبريين أو الذين كانوا يشيدون أمر الطواغيت و الفسقة و الفجرة بأنّ ما يصدر منهم يكون بقضاء الله و قدره عليهم فلا مؤاخذه عليهم.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٧

و الذي بعثني بالنبوة و استخصني بالرسالة، ليأتين على أمتي زمان تخلع العرب أعتتها فيتبصر لأولها و آخرها، فالويل لمن تعدا يومئذ نعتة؟

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الذي بعثني بالحقّ و استخصني بالرسالة ليأتين على أمتي زمان يكون الإيمان فيها؟

قليلاً غريباً و يكون المؤمن بها حيراناً».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان و الذي بعثني بالنبوة و استخصني بالرسالة ليأتين على أمتي

زمان يكون أئمتهم أئمة كفره، و ولائهم ولاء فجرة، و قضاتهم قضاء خونة / ٢٧٩ / و فقهاؤهم فقهاء كذبة و قراؤهم قراء فسقة».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: «نعم يا سلمان». قال:

فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «تهبّ ريح سوداء مظلمة تقبل من نحو المغرب تظلم على أهل المشرق و المغرب أربعين يوماً».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان ريح الدبور ريح حمراء فيها أشواظ من نار ترتفع إلى أبواب السماء الدنيا».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فكم يكون ذلك؟ قال: «يا سلمان تسعة أيام».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان الصيحة الكبرى من السماء فيصعق الخلق يومئذ في صعيد واحد، في صراخ و صياح و بكاء و تضرّع، فمنهم الساجد و منهم الراكع و منهم الخاشع، و المؤمنون يومئذ فيهم غرة؟»

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فكم يكون ذلك؟ قال: «يا سلمان خروج السفيناني من بلاد الشام».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فكم يكون في خروجه؟ قال: «يا سلمان يخرج فيقتل الباغية الطاغية [المؤمنين و محبي أهل البيت] حتى تخرج نساء بنى هاشم يومئذ مكشفات عن ركبهن لا يجدن ملجأ!!! فرحم الله عبداً آواهنّ يومئذ، و عفّ عن فروجهنّ فإنهنّ

حرم رسول الله / ٢٨٠ / صلى الله عليه».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٨

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان نزول ملائكة».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون [عند ذلك]؟ قال: «خروج الروم حتى يشدون خيلهم بنخيل كوفان».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان عند ذلك خروج الأعور الدجال من يهودية أصبهان على حمار أبلق أعور ممسوح العين معه جنّة و نار، فجنّته نار و ناره جنّة، أتباعه اليهود، و أكثر أتباعه [ذلك] اليوم الأعراب، و يمطر الله له

قطر السماء، و يخرج الله له نبات الأرض لما يريد الله به من الخزي؟!

ثم يسير حتى يأتي أبطح مكة و لا يدخلها، ثم يسير إلى بيت المقدس، و لا يدخله، و المؤمنون يومئذ قليل أدلّة، و هم يومئذ يدعون الله في السرّ [أن] يأتيهم يومئذ بالغيث من عنده.

فلا يزالون كذلك حتى يهبط الله عيسى بن مريم [من] السماء الدنيا على فرس من نور أعزّ محجل بيده حرباً من نور، فيطعن الأعور الدجال طعنة فيقتله يومئذ، و يفرّ أصحابه فيختبئون تحت الشجر و الحجر و المدر في رءوس الجبال و يظهر الله المؤمنين عليهم و

تنادى الشجرة: يا مؤمن تعال، فإنّ تحتى كافر فاقتله. و ينادى الحجر: يا مؤمن تعال فإنّ تحتى كافر فاقتله. ثمّ تنادى المدر فتقول: يا مؤمن تعال فإنّ إلى جنبى كافر فاقتله. ثمّ ينادى الجبل: يا مؤمن / ٢٨١ / تعال فإنّ على رأسى كافر فاقتله!!!

قال: ثمّ يؤدّن مؤدّن بيت المقدس [للصلاة] فيقال: يا روح الله تقدّم [فصل] بنا. فيقول [عيسى روح الله]: ليس ذلك لنا، هذه الأمة المرحومة، فليقدّم بها القيم! من آل محمّد فيتقدّم به يومئذ المهدي محمّد بن محمّد «١» فيصلّى بهم، فيملأ الله الأرض [به] عدلاً كما

ملئت جوراً».

(١) هذا من باب النسبة إلى الجدّ، و هو شائع في اللغة العربية، فلا منافاة بين هذا و ما ورد عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين من اسم والد الإمام المهدي صلوات الله عليهما.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٦٩

قال [سلمان]: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال:

«يا سلمان أمراء و أمور و حالات و تارات لا يعلمها إلا الله عز و جل».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان تخرج الأرض أثقالها أساطين الذهب و الفضة فيقول الناس بعضهم لبعض: ما لكم لا تأخذون؟ فيقولون: ما نصنع به و قد اقتربت الساعة؟»

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان يأتي زمان يحمل النخل عذقا و العذق شمراخا، و يحمل شجرة الرمان الرمانة الواحدة [منها] يكفي أهل البيت «١» و كذلك سائر الأشجار».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان عند ذلك خروج الدائبة في بين الصفا و المروة، تخرج بينهما مسيرة ثلاثة أيام في ركض الفرس الجواد «٢» فتسير ما بين المشرق و المغرب فتكتب بلسانها بين عيني المؤمن: / ٢٨٢ / مؤمنا و بين عيني الكافر: كافرا، و تذهب الأسامي فينادي المؤمن: يا مؤمن. و الكافر: يا كافر».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان خروج أجوج و مأجوج».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله و ما يكون منهم؟ قال: «يا سلمان هم رجال أصغرهم سبعة أذرع في عرض سبعة أذرع، و أطولهم ستون ذراعا في ستين ذراعا».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون منهم؟ قال: «يا سلمان أتوا! على [كل] نهر و بحر و ماء [ف] يشربو كله!! فمن جاء منهم في آخر من يمر بتلك المواضع فيقول: لقد كان مرة هاهنا ماء «٣» ثم ينزل الله تعالى طيرا من السماء مثل اليعاسيب فتلسعهم فتقتلهم».

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) كذا في أصلي.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٠

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان خروج الجثة على الإقالة «١» [ف] ينتهون إلى بيت الله الحرام، فيهدمون [ه] فينزل الله تعالى بهم ريحا صرصرا تعلوها خضرة في علامة من ظلمة فيقضى عليهم فيمسح الله أبصارهم و يقتل أفيلتهم» [ظ].

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان يلي الناس يومئذ أخى عيسى بن مريم و لاية الزاهدين العابدين «٢» أربعين سنة، و سنته كالشهر، و شهره كالجمعة، و جمعته كالיום، و يومه / ٢٨٣ / كالساعة، و ساعته كالا شيء».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان تمسك السماء قطرها و لا تخرج الأرض نباتها».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون طعام الناس يومئذ؟ قال:

«التسيح و التكبير».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «طلوع الشمس من مغربها، و يذهب ضوء القمر، و تنكدر النجوم، و تحزّ الجبال، و ترهق السماء» «٣».

قال [سلمان]: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال:

«يا سلمان النفخة الأولى».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون منها؟ قال: «يا سلمان يصعق من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله، فيموت

أهل السوق في أسواقهم و هم يتبايعون، و أهل الدور في دورهم، و أهل الطرق في طرقهم،

(١) وكتب في هامش الكتاب بخط الأصل: «الأفيال» وكتب فوقه: «ظ». و الأفيال جمع قيل بمعنى الكبير عند اليمينين. و لعله الأفيال جمع الفيل و هو الظاهر من الجملة التالية.
(٢) كذا.

(٣) كذا في أصلي. يقال: يخز فلان لوجهه - على زنه يمدّ و يفرّ و بابهما-: ينكبّ. يسقط من علوّ إلى أسفل. و ترهق - على زنه تعلم و بابه-: تدنو و تحين.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧١

و أهل المجالس في مجالسهم، و أهل المساجد في مساجدهم، و أهل البرّ في برّهم، و أهل البحر في بحرهم و أهل السهل في سهلهم، و أهل الجبال في جبالهم، و أهل السماء في سمائهم، و أهل الهواء في هوائهم، فلا يبقى يومئذ إلا جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت».

قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: «يا سلمان يقول الله / ٢٨٤ / تعالى عند ذلك لملك الموت: من بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت، و بقي عبدك ملك الموت بين يديك، و بقي جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل».

قال: «فيأمر [ه] الله تعالى بقبض أرواح الثلاثة، ثم يقول الله تعالى له:

يا ملك الموت من بقي؟ فيقول: أنت الحي الذي لا يموت، و بقي عبدك ملك الموت بين يديك.

فيقول [الله تعالى]: و عزّتي و جلالتي و عظمتي و سلطاني لقد آليت على نفسي [أن] لا يبقى نفس ينفس في السماوات السبع و في الأرضين السبع إلا قبضتها، و لأذيقنك الموت كما أذقت خلقي الموت.

فيبكي «١» [عند ذلك] ملك الموت فيقول الله تعالى: يا ملك الموت لما ذا تبكي؟ [أ] أسفا منك على الدنيا؟ أو لما أخفته؟ فيقول: و عزّتك و جلالك ما أبكى أسفا مني على الدنيا، و لكنني أخاف الموت لما عرفت ممّا قبضت [من] أرواح الخلائق و شدّة ما مرّ بهم من جزع الموت».

قال: «فيقول الله تعالى: يا ملك الموت قم ببناء العرش. [فيقوم ملك الموت ببناء العرش] ثم يقول [الله تعالى] له: مت. فيصرخ صرخة لو أنّ الثقلين كانوا أحياء لماتوا في أسرع من الطرف من صرخة ملك الموت!!!

قال: ثم يقول الله تبارك و تعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فلا يجد أحدا يردّ عليه / ٢٨٥ / فيقول: اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رداً على نفسه. قال: ثم يقول:

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فلا يجد أحدا يرد عليه فيرد على نفسه ثم يقول: أين

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فبكي».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٢

الملوك و أبناء الملوك؟ و أين الجابرة و أبناءهم؟ و أين الفراعنة و أبناءهم؟

و أين الذين قالوا: إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ؟ و أين الذين قالوا: عَزَّيْبُ بْنُ اللَّهِ؟ و أين الذين قالوا: إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ؟ و أين الذين قالوا:

يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ؟ و أين الذين قالوا: «لا صراط و لا ميزان و لا ديوان و لا جنّة و لا نار»؟ و أين الذين قالوا: «لا وقوف و لا حساب»؟ و

أين الذين قالوا: «لا بعث و لا نشور»؟ و أين الذين بنوا القصور؟ و شيّدوا القصور؟ و شيّدوا الدور، و صيروا الإمام و العبيد؟ و أين

الظلمة و أعوان الظلمة؟ و عزّتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لقد كذبوا و لأعدّبنهم حقّ عذابي».

قال [سلمان]: فداك أبي و أمي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال:

«يا سلمان ما بين النفخة الأولى إلى النفخة الثانية أربعون خريفاً- يعني أربعين عاماً- ثم يأمر الله تعالى [ب] جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فيحييهم، ثم يأمر الله إسرافيل صاحب الصور- وأسفل الصور في تخوم الأرض السابعة- فينفخ [فيه] النفخة الثانية فيخرج أهل القبور من قبورهم من النشور؟

و يبعث ملائكة/ ٢٨٦/ معهم أسواط من النار فيحشرون الخلائق إلى بيت المقدس، فيشدد يومئذ على الكافر ويهون على المؤمن». قال: فداك أبي وأمى يا رسول الله فأين ألقاك يوم القيامة؟ قال: «يا سلمان تلقاني على الصراط يوم القيامة وقد دعى بأمتي تمر بها عليّ والصراط يومئذ يكفأ بأهله، فإن مال بهم ذات اليمين وضعت رجلى ذات الشمال، وإن مال بهم ذات الشمال وضعت رجلى ذات اليمين».

قال: فداك أبي وأمى يا رسول الله فإن لم ألقك هناك فأين ألقاك؟ قال: «يا سلمان تلقاني عند الميزان [يوزن أعمال كل نفس] و قد وضعت سيئاتها في كفة و حسناتها في كفة، فإن رجحت سيئاتها على حسناتها وضعت صلاتهم عليّ في دار الدنيا مع الحسنات». قال: فداك أبي وأمى يا رسول الله فإن لم ألقك هناك؟ قال: «يا سلمان تلقاني في طرف القيامة لعله تكون أقوام تؤخذ من أمتي إلى النار ولا علم لي».

قال: فداك أبي وأمى يا رسول الله فإن لم ألقك هناك فأين ألقاك؟ قال: «يا

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٣

سلمان تلقاني عند حوضي وأنا أسقى أمتي من كرب عطش القيامة».

قال: فداك أبي وأمى يا رسول الله ففي أيّ الحالات ألقاك؟ قال: «يا سلمان تلقاني بأسا؟ فرحا مستبشرا وجهك/ ٢٨٧/ مشرقا نورا، الجنان إليك يا سلمان أشد شوقا منك إليها».

قال: فداك أبي وأمى يا رسول الله علمني كلمات أحفظهنّ عنك بعدك. قال:

«يا سلمان عليك بمن أحبّ المؤمنين ومصاحبهم، وتجنّب صحبة الفاسقين ومجالستهم.

يا سلمان عليك بالسقاء في دار الدنيا، فإنّ حبيبي جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ السقاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا، من تعلق بغصن منها جرّته إلى الجنة.

ألا يا سلمان وإنّ السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار بعيد من الشيطان الرجيم.

و إياك يا سلمان والبخل، فإنّ حبيبي جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ البخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا، من تعلق بغصن منها جرّته إلى النار.

يا سلمان وإنّ البخل بعيد من الله، بعيد من الجنة، قريب من النار، قريب من الشيطان.

ألا يا سلمان ولفاسق سخي أحبّ إلى الله من عابد بخيل، ولو عبد الله عشرة آلاف سنة.

[فبينما هو صلّى الله عليه وآله يتكلّم مع سلمان إذ دخل عليهما على عليه السلام] فقال [النبي]:

يا سلمان «١» أتدرى من الداخل علينا؟ قال: نعم: يا رسول الله ولكن زدني علما إلى علمي.

قال: «يا سلمان هذا عليّ أخي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، منزله منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه/ ٢٨٨/ لا نبىّ بعدى.

(١) ما بين المعقوفين أو ما في معناه لا بدّ منه، وفي أصلي هكذا: «ثم قال: يا سلمان أتدرى من الداخل علينا؟...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٤

يا سلمان هذا وصيّي و وارثي، و الذي بعثني بالنبوة لآخذنّ يوم القيامة بحجزة جبرئيل و عليّ اخذ بحجرتي و فاطمة اخذة بحجزة و الحسن اخذ بحجزة فاطمة و الحسين اخذ بحجزة الحسن و شيعتهم اخذة بحجرتهم.

فأين ترى الله ذاهبا برسول الله؟ و أين ترى رسول الله ذاهبا بأخيه؟

و أين ترى أخا رسول الله صلى الله عليه ذاهبا بزوجته؟ و أين ترى فاطمة ذاهبة بولدهما؟ و أين ترى ولد رسول الله صلى الله عليه ذاهبين بشيعتهم؟

إلى الجنة و ربّ الكعبة، يا سلمان إلى الجنة و ربّ الكعبة، يا سلمان إلى الجنة و ربّ الكعبة.
يا سلمان [هذا] عهد عهد به جبرئيل من عند ربّ العالمين».

[١٩٨]- و من ذلك ما روى عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزّال بن سبرة قال:

خطبنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه بالكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:
«سلوني قبل أن تفقدوني»- [قالها] ثلاثا-.

فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدى فقال له: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟

[ف] قال له على: «اجلس يا صعصعة قد سمع الله كلامك و علم مكانك، و الله ما المسئول عنه بأعلم من السائل و لكن له علامات و أشياء؟ فإن شئت / ٢٨٩/ نبأتك بعلاماته»؟ قال: عن ذلك سألت يا أمير المؤمنين.

[١٩٨]- و الخطبة رواها أيضا مسنده أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد المعروف بابن المنادى- المتوفى سنة ٣٣٦- كما
فى أواسط كتابه الملاحم و الفتن المخطوط ص ١٠٥.

و مثله أو قريب منه، رواه أيضا محمد بن عبد الله الإسكافى- المتوفى سنة ٢٤٠- فى كتابه المعيار و الموازنة الورق ٢٣، و فى طبع ١
ص ٨٣.

و رواه الشيخ الصدوق فى كتاب إكمال الدين فى الباب ٤٧ ص ٥٢٥ بسنده عن أبى سيار الشيبانى عن الضحّاك بن مزاحم...، و
القاضى القضاعى فى كتابه دستور معالم الحكم ص ١٠٤ طبع مصر.

و له مصادر ذكرناه فى المختار ١١٧ من القسم الثانى من نهج السعادة: ج ٣ ص ٤٨٣.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٧٥

فقال: «يا صعصعة إذا تبين فى الناس أربعون خصلة فالموت خير لك من الحياة».

قال صعصعة: فبين لنا تلك الخصال؟ نفهمها.

فقال له على: «يا صعصعة اعقد بيدك فاحفظ بقلبك:

إذا أمت الناس الصلاة، و أضعوا الأمانة، و استخفوا بالدماء، و استحلوا الكذب، و أكلوا الربا، و أخذوا الرشا، و شيدوا البناء، و أتبعوا
الهوى، و باعوا الدين بالدنيا، و استعملوا السفهاء، و صار العلم ضعفا؟

و الظلم فخرا، و الأمراء فجرة و وزراءهم ظلمة و عرفاؤهم خونة، و قراؤهم فسقة، يظهر الجور، و قول البهتان، و شهادة الزور، و موت
الفجأة، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و طوّلت المنارات، و ازدحمت الصفوف، و خربت القلوب، و قطعت العهود، و

شاركت المرأة زوجها فى التجارة، حرصا على الدنيا و علت الأصوات فى المساجد، و صار زعيم القوم أذلهم، و يتقى الرجل مخافة
شره، و ركب ذوات الفروج المياثر، و تشبه الرجال بالنساء «١»، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و كثرت الشهادات بغير

معرفة، و يشهد الرجل من غير أن يستشهد، يتفقّه لغير الدين، و استحبوا «٢» عمل الدنيا على الآخرة / ٢٩٠/ و لبسوا جلود الضأن على
قلوب الذئاب، [و] قلوبهم أمّ من الصبر «٣» و أنتن من الجيفة فالهرب الهرب، و النجا النجا، ثم الوحا الوحا «٤»، نعم المسكن يومئذ

بيت المقدس «٥».

(١) لعل هذا هو الصواب، و في أصلي: «و يلبسه الرجال بالنساء...».

و في دستور معالم الحكم: «و ركب ذوات الفروج السروج و [يكون] السلام للمعرفة...».

(٢) استحبوا: آثروا و اختاروا.

(٣) الصبر: عصارة شجر مرّ أو نفس الشجرة؟ و الجمع: صبور، و واحدته: صبرة.

(٤) النجا النجا و الوحا الوحا: البدار البدار، السراع السراع.

(٥) و مثله في رواية الصدوق في إكمال الدين، و القضاعي في دستور معالم الحكم. و في

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٦

قال: فقام رجل من بعض أصحابه يقال له «الأصبع بن نباتة» فقال:

يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الدجال؟

فقال له علي [عليه السلام]: «ألا إن الدجال اسمه صافي بن صائد «١»، الشقي من صدقه، و السعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها:

«أصبهان»، عينه اليمنى ممسوحة لم تخلق البتة، و الأخرى زرقاء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة عظيمة، ممزوجة بالدم، مكتوب بين

عينيه: «كافر» يقرأه كل أمي، و يخوض البحار إلى ركبته؟ و يسبق الشمس إلى مغربها «٢» و بين يديه جبل من دخان، [و] من خلفه

جبل من خضرة، تحته حمار له أقرم، طول أذن حماره أربعون ذراعاً، بين حافر حماره إلى حافره الأخرى مسيرة أحدنا تسع ليال؟

تطوى له الأرض منهلاً منهلاً «٣»، لا- يمر بماء إلا غار، ينادى بأعلى صوته: «إلى إلى أحبائي، إلى إلى أوليائي، أنا الذي خلق فسوى و

قدّر فهدى، أنا ربكم الأعلى».

[ثم] قال علي: «كذب و الله عدو الله إنه أعور و إنه يأكل الطعام، و إن الله لا- يأكل الطعام، و إنه مخلوق، و الله خالق ليس كمثل

شيء، و إنه يمشى في الأسواق، و الله لا يمشى في الأسواق و لا يزول / ٢٩١.

ألا و إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا و اكله الربا، يقتله الله بالشام على عقبه أفيق «٤» ثلاث ساعات يقين من يوم الجمعة على يدي

عيسى بن مريم عليه السلام.

الملاحم و الفتن لابن المنادي، و المعيار و الموازنة للإسكافي: «نعم المسكن يومئذ عبّادان».

(١) كذا في أصلي، و في رواية القاضي القضاعي في الباب الخامس من كتاب دستور معالم الحكم ص ١٠٦: «ألا إن الدجال صيفي

بن عائذ...».

(٢) كذا في أصلي، و هذه الفقرة غير موجودة في رواية القضاعي.

(٣) المنهل - يراد به هاهنا- المنزل.

(٤) كذا في أصلي و غير واحد من المصادر، و في دستور معالم الحكم: «يقتل على عقبه بالشام

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٧

ألا و إن بعد ذلك الطامة الكبرى قال؟: خروج دابة من الصفا بيدها خاتم سليمان بن داود، و عصى موسى فينكت الخاتم [في] وجه

كل مؤمن فيكتب عليه «مؤمن حقاً». و يمسح بالعصى وجه كل كافر فيكتب عليه: «كافر حقاً».

حتى أن الكافر يقول للمؤمن: طوبى لك يا مؤمن ليتني كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً!!!

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين، ثم يأذن الله لها بالرجوع إلى موطنها. ألا [و] إن بعد ذلك الطامة الكبرى. قيل: و ما

هي؟ قال: «طلوع الشمس من مغربها مكورة فعند ذلك يغلق أبواب السماء فلا عمل يصعد، و لا توبة تقبل و [يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ

رَبِّكَ] لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» [١٥٨/ الأنعام: ٦].

ثم قال: «لا تسألوني عما سوى ذلك فإنه عهد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وآله و سلم] أن لا أخير به»!!!
 [ثم ساق العاصمي عن غير أهل البيت عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وغيره بعض أخبار الدجال إلى أن قال:]
 و أحاديث الفتن / ٢٩٣ و الكوائن كثيرة و ليس ذكرها من شرط هذا الكتاب و لكن ذكرنا بعضها تحقيقا لما ذكرنا [ه] من وقوف
 المرتضى رضوان الله عليه على العلم بالكوائن، و إنما ذكرنا بعض ما روى عنه في هذا الباب، فأما مجموع ما ذكر

يقال لها: «عقبه فيق» في الساعة الثالثة من النهار، على يدى عيسى بن مريم عليه السلام.

و هذه العقبة ذكرها ياقوت في مادة «فيق» من معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٨٦ قال: فيق - بالكسر ثم السكون و آخره قاف - كأنه فعل ما
 لم يسم فاعله من فاق يفوق.

[و] قال أبو بكر الهمداني: «فيق» مدينة بالشام بين دمشق و طبرية، و يقال [فيها أيضا]:

«أفيق» بالألف، و عقبه «فيق» لها ذكر في الملاحم.

قال ياقوت: قلت: أنا عقبه «فيق» ينحدر منها إلى الغور غور الأردن، و منها يشرف على طبرية و بحيرتها و قد رأيتها مرارا.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٨

عنه فيه، فإنه يحتاج إلى إطناب، فهمه من فهمه و جهله من جهله، و الله المستعان على نوائب الزمان و صروف الحداث.

١٩٩- و صعصعة المذى ذكرناه هو المذى دخل [على] معاوية بن أبي سفيان بعد ما استقام له الأمر فقال له معاوية: من أنت؟ قال: أنا
 صعصعة بن صوحان.

فقال [معاوية]: أنت الذى كنت تشتمنا «١» أيام على؟ فقال [صعصعة]: أو كرهت ذلك؟ قال: نعم. قال: إن الكريم إذا كره شيئا لم
 يذكره! قال: فما تقول فى على؟

قال صعصعة: ما أقول فى رجل لم يقل / ٢٩٤ له مستجير: لو أنه؟، و لا مستقصر: ليت «٢»، إنه جمع العلم و القرابة القريبة و الهجرة
 القديمة لأجل الإسلام، فما أقول فيه.

الحديث بطوله.

[٢٠٠]- و من ذلك ما روى عنه رضى الله عنه أنه قال فى خطبته المعروفة بالملاحم «٣»:

«إذا التقى النجمان بأرض بابل فويل للأتراك من الهنود، و ويل للديلم من الأتراك».

و هذه خطبة طويلة فيها ذكر كثير من الكوائن.

[قال العاصمي:] و قد كان هذا الذى ذكر [ه عليه السلام] أيام سار الأمير محمود بن سبكتكين إلى الرى فقتل من الأتراك بالغريه ما

قتل «٤» و أنفذ رءوسهم إلى نيسابور و غيرها بلا أجساد، ثم انتصر على الديلمية، فقتل منهم [من] قتل و سبى من سبى.

[٢٠٠]- ما وجدت الخطبة بهذه الصورة فى طول ثلاثين سنة من البحث عن كلمه عليه السلام.

(١) لعل ذلك هو الصواب، و فى أصلى: «تستميا أيام على».

(٢) كذا.

(٣) الملاحم - جمع الملحمة -: الوقعة العظيمة فى الحرب.

(٤) هذا هو الظاهر، و فى أصلى تصحيف.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٧٩

[٢٠١]- و من ذلك ما روى عنه رضى الله عنه أنه قال:

«لا برح فجرة مصر حتى لا يستطيع أحد أن يقول: الله الله، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فتجتمع إليه أقوام كما يجتمع قزح الخريف فيملاً الأرض عدلاً كما ملثت جوراً».

[٢٠١]- صدر الحديث لا عهد لي به، وأما ذيله فله مصادر كثيرة، وذكره السيد الرضى في المختار: ١ من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام بعد المختار: ٢٦٠ من قصار نهج البلاغة، وقال: القزح: قطع الغيم التي لا ماء فيها.

و أورده الأزهري في مادة «قزح» و «عسب» من كتاب تهذيب اللغة: ج ١ ص ١٨٥، و في ج ٢ ص ١١٣، و حكى عن أبي سعيد ابن الأعرابي في تفسير [قوله عليه السلام]: «ضرب يعسوب الدين بذنبه» [أنه قال]: فمعناه أن القائم يومئذ يثبت حتى يثوب الناس إليه، و حتى يظهر الدين و يفشو.

ثم قال الأزهري: قلت: و معنى قوله: «ضرب يعسوب الدين بذنبه» أى فارق الفتنة و أهلها فى أهل دينه، و «ذنبه»: أتباعه، و معنى قوله: «ضرب» أى ذهب فى الأرض مسافراً و مجاهداً.

هكذا نقله عنه العلامة الطباطبائي دام عزه، و ذكر قبله و بعده لذيّل الكلام مصادر، كما فى تعليقه على الحديث ٢٤٧ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف أحمد و ابنه و تلميذ ابنه.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٨٠

و أما علم مصلحة البدن

٢٠٢- فمنها ما ذكر عنه رضى الله عنه أنه قال: «ثلاثة يزدن فى الحفظ، و يذهبن البلغم: السواك و الصوم و قراءة القرآن».

٢٠٣- و روى أيضا عنه رضى الله عنه أنه قال: «العقل فى القلب، و الرحمة فى الكبد، و الرأفة فى الطحال، و النفس فى الرئة».

٢٠٤- و عنه أيضا / ٢٩٥ / كرم الله وجهه: «يدرك الغلام لأربع عشر، و ينتهى طوله لإحدى و عشرين، و ينتهى عقله لثمان و عشرين، فلا يزد بعد ذلك عقلاً إلّا التجارب».

[٢٠٥]- قال أيضا رضوان الله عليه: «إذا شكى أحدكم بطنه فليسأل امرأته ثلاثة دراهم من صداقها ثم يشتري بها عسلاً فيشربه بماء السماء فيجمع الله له الهنىء و المرىء و الشفاء و الماء المبارك».

[٢٠٦]- و أيضا قال رضى الله عنه: «من أراد البقاء- و لا بقاء- فليباكر الغداء و ليخفف الرداء، و ليلزم الحذاء؟، و ليقل غشيان النساء».

[٢٠٥]- و رواه أيضا كل من العياشى و الطبرسى رفع الله مقامهما فى تفسيريهما فى تفسير الآيه: ٤ من سورة النساء: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا.

و رواه عنهما البحرانين، فى تفسيرى البرهان و نور الثقلين.

و ليلاحظ ما أورده الشيخ الحرّ العاملى فى الباب ٢٥ من أبواب مهوور النساء من كتاب النكاح من وسائل الشيعة، و ما رواه فى الباب ٢٩ من باب الأطفمة المباحة من الوسائل.

[٢٠٦]- و رواه ابن قتيبة مسنداً مع شرح غريبه فى الحديث ٣ من حديث أمير المؤمنين من

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٨١

٢٠٧- و روى من وجه آخر [عنه عليه السلام]: «من أراد النساء- و لا- نساء- فليباكر العشاء، و لياكر الغداء، و ليخفف الرداء، و ليقل

غشيان النساء».

قوله: «[من أراد] النساء» يريد التأخير في الأجل. وقوله: «فليكر العشاء»- بنصب الياء- أى فليتم وقت العشاء، مأخوذ من كرى النوم. و روى «فليكر»-

غريب الحديث: ج ١ ص ٣٤٣، و ذكر الحديث التالى.

الكلام مذكور فى كتاب الجعفریات ص ٢٤٤ الحديث ٢ من كتاب الطبّ برقم ٢٤٤ هكذا: «من أراد البقاء و لا بقاء: فليخفف الرداء و لياكر الغداء و ليقلل الجماع». فليل له: ما الرداء يا أمير المؤمنين؟ قال: «الدين».

و روى السيوطى فى مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٥٠ قال:

قال وكيع: حدّثنا الفضل بن سهل الأعرج، حدّثنا زيد بن الحباب بن سبرة، عن على بن أبى طالب [عليه السلام أنّه] قال: «من ابتداءً غذاه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء.

و من أكل كلّ يوم سبع تمرات عجوة قتلت كلّ داء فى بطنه.

و من أكل كلّ يوم إحدى و عشرين زبيبة حمراء لم ير فى جسده شيئاً يكرهه.

و اللحم ينبت اللحم، و الثريد طعام العرب، و الباشيارجات [ظ] تعظم البطن و يرخى الأليين.

و لحم البقر داء و لبنها شفاء و سمنها دواء، و الشحم يخرج مثله من الداء.

و لم يستشف الناس بشفاء أفضل من السمن؟ و قراءة القرآن.

و السواك يذهب البلغم.

و لم يستشف النفساء بشيء أفضل من الرطب، و السمك يذيب الجسد، و المرء يسعى بجلده؟

و السيف يقطع بحدّه.

و من أراد البقاء- و لا بقاء- فليياكر الغداء، و ليقلّ غشيان النساء، و ليخفف الرداء». قيل [له]: ما خفّف الرداء فى البقاء؟ قال: «خفّف الدين».

ثم قال السيوطى: و روى بعضه ابن السنّى و أبو نعيم فى الطب؟ [و] البيهقى فى شعب الإيمان.

أقول: و من أراد المزيد على ذلك فعليه بمراجعة الفصل ١٨ من كتاب قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤٠-١٤٣، أو كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٢٨٢

بضمّ الياء- أى فليؤخر.

و كان الأستاذ أبو بكر أحمد بن على النحوى رحمه الله يختار نصب الياء، و قال:

لأنّ الأطباء أجمعوا على أنّ تأخير العشاء مسقمة و التبكير بها مصحّة.

و معنى قوله: «فليخفف الرداء» أى فليقلّ الدين، و ذلك لأنّ الدين يورث السلّ، نسأل الله العافية فى الدنيا و الآخرة، و منه الحديث:

«لا غمّ كغمّ الدين و لا وجع كوجع العين» (١) / ٢٩٦.

٢٠٨- و من ذلك ما روى قبيصة [بن عتبة]، عن سفيان، عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن على بن أبى طالب كرم الله

وجهه قال: «لا- تكنسوا البيت بالخرقة فإنّه يورث الفقر و البخل، و لا تطلبوا لأولادكم الموت فإنّه ينقص [من] دينكم و عقلكم، و لا

تخلّلوا بالقصب فإنّه يقع الأكلة فى أفواهكم، و من تخلّل بالقصب فكأنّما قتل نفسه.

و لا تخلّلوا بالفثّ فإنّه يقع الحكّة فى أجسادكم و من تخلّل بالفثّ أصابه البرص.

ولا تخللوا بالرمان فإنه يصيبكم الجرب و من تخلل بالرمان أصابه الجذام.
 ولا تخللوا بالريحان فإنه ينتن أفواهكم و من تخلل بالريحان أصابه الجنون.
 ولا تخللوا بالطرفاء فإنه ينقص عقولكم، و من تخلل بالطرفاء أصابه وجع العين.
 ولا تخللوا بالاس فإنه يصفار ألوانكم و من تخلل بالاس أصابه وجع الرأس.
 ولا تخللوا بالقصب فإنه يقع الدود في أسنانكم و من تخلل بالقصب

(١) و في الحديث ٤٤١٣٢ من كتر العمال: ١٦ / ١٢٠: «لا غم إلا غم الدين، و لا وجع إلا وجع العين». عن البيهقي في شعب الإيمان عن جابر. و قال: منكر.

و في الحديث ٤٤١٣٣: «لاهم كههم الدين، و لا وجع كوجع العين». عن الشيرازي في الألقاب عن ابن عمر.
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٨٣
 نقصت مروءته.

ولا تخللوا بخشبه المكنسه فإنه يصيبكم الفالج، و من تخلل بخشبه المكنسه أصابه وجع الضرس.
 ولا تخللوا بالكزبرة فإنه يصيبكم وجع القلب و من تخلل بالكزبرة نقص دماغ رأسه.
 ولا تخللوا بعود الورد فإنه يصيبكم وجع الظهر و من تخلل بعود الورد / ٢٩٧ / أصابه مس من الجن.
 و إن تخللتم بشيء من هذه الأشياء فأصابكم ما تكرهون فلا تلوموا إلا أنفسكم». و روى هذا الحديث مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٨٤

و أما علم معرفة الأوقات

[٢٠٩]- فقد روى عنه رضى الله عنه ما يجمع هذا كله، و هو قوله رضى الله عنه و كرم الله وجهه:

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد إن أردت بلا امتراء
 و في الأحد البناء لأن فيه تبدى الله في خلق السماء
 و في الإثنين إن سافرت فيه سترجع بالنجاح و بالثراء
 و إن ترد الحجامه فالثلاثاء و في ساعاته هرق الدماء
 و إن شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء
 و في يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله اذن بالقضاء
 و يوم الجمعة التزويج فيه و لذات الرجال مع النساء «١»
 و هذا العلم لم يعلمه إلا النبي أو وصى الأنبياء «٢»

و قد ذكرنا في الفصل قبل هذا من حديث طلوع النجم و ما يكون بعده و هو شاهد لما ذكرناه و له شواهد كثيرة أيضا من أحاديث الفتن في طلوع النجم له؟

و ظهور الشهب و العلامات و الهدء، لا يمكننا ذكرها كلها، فمنها / ٢٩٨ / ما مضى على ما أخبر عنه، كما أخبره [عليه السلام] و منها ما هو المنتظر وقوعه و الله المستعان.

[٢٠٩]- و الأبيات رواها الكيدري رحمه الله في المختار: ٤ في قافية الهمزة من كتاب أنوار العقول في أشعار وصي الرسول صلى الله عليهما و على الهما.

(١) و في أنوار العقول:

و في الجمعات تزويج و عرس و لذات الرجال مع النساء

(٢) و هذان الشطران غير موجودين في نسخة أنوار العقول الذي حققتها.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٨٥

و أما الكلام في علم المعرفة

٢١٠- فقد روى أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه من أقصى البادية، فلتما انتهى إليه قال: السلام على خير مولود يدعو إلى خير معبود، السلام على من جاء بالحق من عند الحق يدعو إلى الحق [و هو] شهادة أن لا إله إلا الله، كيف لي بطريق المحبة؟ صف لي طريق المحبين للرحمن؟ العسل المصفي، العاصمي ج ١ ٢٨٥ و أما الكلام في علم المعرفة ص : ٢٨٥
ال له النبي صلى الله عليه: انت علي بن أبي طالب فإنه يخبرك.

[فأتى الأعرابي عليا فسأله] فقال [له] على رضى الله عنه: «يا هذا خذ مني [إن] أدنى درجات المحبين [عند الله، درجة] عبد استصغر بدنه في الله و استعظم ذنبه و يظن أنه ليس في السماوات و لا في الأرض [مذنب] غيره» «١».
قال: فصعق الأعرابي [و خر] مغشياً عليه، فلما أفاق قال: يا ابن أبي طالب [هل أحد] يكون في حال أعلى منها درجة؟ قال: «نعم سبعين مرّة»

فهذا لفظ يجمع أصول معاني المحبة أوائلها و أواخرها، و لطائف كلام المعرفة نتائجها و ظواهرها.
[و هذا] ذكره الأستاذ إبراهيم بن أحمد الحلواني رحمه الله في كتاب ربيع القلوب «٢».

(١) ما وضع بين المعقوفين الأولين توضيح منّا، و في أصلى المخطوط هكذا: «فأتاه فقال على رضى الله عنه: يا بادى خذ مني ...».
(٢) لم أهد إلى ترجمة إبراهيم بن أحمد الحلواني هذا و كتابه ربيع القلوب الذي ذكره العاصمي هاهنا، لا عهد لي به، و كاتب الجلبى أيضا لم يذكره في حرف الرء من كتاب كشف الظنون كما لم يذكر كحالة المؤلف في معجم المؤلفين.
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٨٦

و أما فصل المرجوعات

إشارة

فإن القوم كانوا يرجعون إليه في المسائل الواقعة، من بين من هو أرفع منه سنا و من هو يساويه [عمرا] و من هو أقل منه [سنا] فدل ذلك / ٢٩٩ على بلوغه في العلم مبلغا لم يبلغه غيره!!!

فمنهم أبو بكر [بن أبي قحافة]

٢١١- أخبرني شيخى الإمام قال: أخبرنا إبراهيم بن جعفر الشورمىنى قال:

حدثنا أبو الحسين عبد الله بن المأمون الهروى قال: حدثنا محمد بن الكرام الإمام الزاهد، عن محمد بن تميم، عن أبى إسحاق الهروى قال: حدثنا معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن عياض بن عبد الله، أن خالد بن الوليد كتب إلى أبى بكر [و] سأله: أنى وجدت رجلا يوطأ كما يوطأ المرأة!!!

فاستشار أبو بكر أصحابه فقال بعضهم: يقتل. و قال بعضهم: يرحم. فقال لعلى: ما ترى؟ فقال على: «إن العرب لا تأنف من الحدود و لكن تأنف من المثلثة». قال فما ترى؟ قال: «أحرقه». فأحرقه «١».

(١) و مثله - أو قريب منه - وقع فى أيام عمر بن الخطاب، فاستشار عليًا عليه السّلام فى أمره، فأمره أن يضرب عنقه ثم يحرقه بالنّار، كما فى الحديث ٥ و تاليه من الباب ٢١ من كتاب الحدود من الكافى: ج ٧ ص ١٩٩ طبع الآخوندى.

و رواه عنه المجلسى قدّس الله نفسه فى الحديث ٦٧ و تاليه من الباب ٩٧ من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٩٤ طبع طهران.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٨٧

و منهم عمر بن الخطاب

٢١٢- روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه قال: لما ولى عمر بن الخطاب الخلافة كان رجل من أصحابه يقال له: الحارث بن سنان الأسدى «١» جرى بينه و بين رجل من الأنصار كلام و منازعة فقام إليه الأنصارى فطمه على حرّ وجهه فقدّمه الحارث بن سنان إلى عمر / ٣٠٠/ فقال:

يا أمير المؤمنين إنّ هذا الأنصارى لطمنى على حرّ وجهى.

فقال [عمر]: يا حارث تريد قصاص الجاهليّة أم قصاص الإسلام؟ قال [الحارث]: بل قصاص الجاهليّة! فقال عمر: نعوذ بالله من الجهل و الجاهليّة بعد الإسلام إنّ الله تعالى محامد صلبى الله عليه و [ب] القرآن قصاص الجاهليّة- و كان فى الجاهليّة من لطم حرّ وجهه قطعت يده- قال عمر: يا حارث لا قطع إلّا فى السرقة قم فاطمه كما لطمك فإنّ الله تعالى يقول: وَ الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ [البقرة: ٢].

فغضب الحارث من ذلك و انطلق و ظنّ عمر و المسلمون أنّه يريد البادية فمضى إلى قيصر ملك الروم فتتصّر فأعجب قيصر دخوله فى النصرانيّة و تركه دين الحنيفيّة، و كان [الحارث] أوّل من ارتدّ، فأما أهل الرّدة فكانوا لا يتنصّرون و لا يتهوّدون و لا يتمجّسون، إنّما قالوا: نصلّى و نصوم و لا تؤدّى الزكاة «٢»، فأما أوّل من تنصّر فى الإسلام فإنّه الحارث بن سنان.

فجمع قيصر بطارقتة و أمرهم بالسجود له [فسجدوا له] و أخذ للحارث سريرا مشبكًا بالذهب و أجرى عليه كلّ شهر ألف دينار، و كان عند قيصر ثلاث مائة رجل من أسارى المسلمين فعرض عليهم الحارث النصرانيّة و رغبهم فيها و

(١) ما وجدت للحارث بن سنان الأسدى ترجمه فيما بأيدينا من كتب الرجال و التراجم.

(٢) أى إلى أبى بكر، بل نصرها فى فقرائنا.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٨٨

زهدهم فى الإسلام و قال لهم قيصر: من تنصّر منكم فافعل به «١».

يستعينون/٣٠٣/ الله تعالى فإن استعنتم به على الخير فما بالكم تسرعون إلى الشرّ وتطلبون الملك و تقاتلون على الدنيا و تزهدون في الترهّب و التعبد؟ و إن كنتم تستعينون به على الشرّ فقد ظفرتم به.

و أخبرونا عن قولكم: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [هل] الصراط المستقيم غير الهدى أنتم عليه حتى تسألوه؟! أم شككتكم في دينكم؟ أم كذبتكم نبيكم؟!

و أخبرونا عن قولكم: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [هل] أنعم الله على أمية أفضل مما أنعم عليكم؟ و قد قال في الإنجيل: «اتمم نعمتي عليهم» يعني أمة أحمد الذي بشرنا به عيسى.

و أخبرونا عن قولكم: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ أ فأنتم المغضوب عليكم؟ أم تتوقعون الغضب من الله؟
و أخبرونا عن قولكم: وَ لَا الضَّالِّينَ أ فأنتم الضّلال؟ أم شككتكم فيما جاء به محمّد؟ فهذه كلمات ما قرأناها في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل.

و وجدنا في التوراة: إن لله إزارا و رداء فأخبرونا ما إزاره و ما رداؤه؟ و على ما مقامه؟

و أخبرونا عن ماء ليس من أرض و لا من سماء؟

و أخبرونا عن رسول لا من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكة؟

و أخبرونا عن شيء يتنفس و لا روح فيه؟

و أخبرونا عما أوحى الله إليه لا من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكة؟

و أخبرونا عن عصا/٣٠٤/ موسى عليه السلام ما كانت؟ و ما اسمها؟ و كم طولها؟

و أخبرونا عن جارية بكر في الدنيا لأخوين [و] في الآخرة لواحد و في رقبتهما لؤلؤ يقده خلق؟

و أخبرونا عن قبر سار بصاحبه؟

(١) و بعده في أصلي نقص ورق كامل و هو ص ٣٠١-٣٠٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٨٩

و أخبرونا من الواحد إلى العشرين متّصلة، و من العشرين إلى المائة متفرّقة؟

ثم طوى الكتاب و دفعه إلى بطريق من بطارقه فبعثه [إلى المدينة] فقدم البطريق المدينة فقال: أين دار ملككم؟ فدّلوه على دار عمر، فإذا ليس على داره بواب و لا- حجب، فتحير البطريق فقيل له: اقرع الباب. ففرغ فخرجت جارية سوداء فقالت: ما تريد؟ قال: الملك.

فقالت: الملك هو الذي في السماء لا إله غيره فإن عنيت صاحب الدار فهو ليس بملك و إنّما هو أجير المسلمين و أمير المؤمنين.

قال: هو أريد لا- غيره. فقالت: هو في سعي أرملة يقضى لها حوائجها. فقال: من يدلني عليه؟ فقالت: ادخل السوق فإذا رأيت رجلا طويلا نحيفا عليه رداء غليظ مرّقع برقاع الأديم و بيده درّة يعين الضعيف و يحمل عنه فاعلم أنّه هو.

فرجع البطريق من باب دار عمر و أجفت الجارية الباب و أغلقته [فسار البطريق] حتى دخل السوق فإذا عمر قد وضع رداءه و يرفع على حمال حمله و يقول له: يا مسكين ما أثقل حملك؟ ثم أخذ/٣٠٥/ درّته و أراد أن يمشى فعلم البطريق أنه هو فدفع إليه الكتاب من غير أن يسلم عليه [ف] قال [له عمر: أنت] بطريق من بطارقة الروم؟ قال: نعم [أنا] رسول قيصر- و أفزعه كلام عمر- فأخذ عنه الكتاب و فكّ خاتمه فلمّا رأى [فيه] أنّ الحارث بن سنان تنصّر اغرورقت عينه و رجع إلى منزله و أنزل البطريق منزلا و بعث إليه نزلا و قرأ الكتاب.

فلما كان غداة يومه دخل عليه بن أبي طالب و جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه و رضى عنهم، فقرأ عليهم الكتاب، فبكوا بأجمعهم لحارث بن سنان ثم دفع الكتاب إلى بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقرأه و ضحكك، ثم قال: مر بدوات و قرطاس و

قلم، فأحضرها فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى قيصر ملك النصرانية، أما بعد فأما ما ذكرت من أمر الحارث بن سنان فإنه من يضل الله فلا هادي له و ما كان دخوله في الإسلام إلا طمعا في الأموال فلما لم ينل ما طمع مال إلى الندى نال منها ما طمع، قال الله تبارك و تعالی: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ [فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩٠

على وجهه] [١١/ الحج: ٢٢].

و أما ما سألت عن قول بسم الله الرحمن الرحيم فإن اسمه شفاء من كل داء، و عون على كل دواء.

و أما الرَّحْمَنُ / ٣٠٦ / فهو اسم لم يتسم به أحد سوى الرحمن؟

و أما الرَّحِيمُ ف [هو] رحيم لمن عصاه ثم تاب و امن و عمل صالحا.

و أما قولك: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فثناء أثنى الله تعالى على نفسه بما أنعم على عباده.

و أما قولك مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، فكل من كان في الدنيا شاكا به، أو مشركا أدخله النار، و كل من كان في الدنيا موقنا به مطيعا له أدخله الجنة برحمته.

و أما قولك: إِيَّاكَ نَعْبُدُ فنحن نعبده و لا نشرك به شيئا و كل من كان دوننا إذا عبده يشركون معه شيئا.

و أما قوله: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فنستعين بالله على الشيطان أن لا يضلنا كما أضلكم و تحسبون أنكم على شيء.

و أما قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فذلك الطريق الواضح إلى الجنة، من عمل في الدنيا عملا صالحا فإنه يسلك هذا الطريق فنحن نسأله توفيق العمل الصالح فهو الذي نسأله سلوك طريق الجنة.

و أمّا قوله: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فتلك النعم التي أنعم الله على من كان قبلنا من النبيين و الصديقين فنسأل ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

و أمّا قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ فَاولئك اليهود بدلوا نعمه الله كفرا فغضب الله عليهم و جعل منهم القردة / ٣٠٧ / و الخنازير، فنسأل ربنا أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم.

و أما قوله: وَ لَا الضَّالِّينَ فأنتم معشر النصارى تركتم دين عيسى و اتخذتموه و أمه إلهين اثنين، فنسأل ربنا أن لا يضلنا كما أضلكم.

و أما قولكم في رب العالمين «ما إزاره و ما رداؤه»؟ فقد ذكره نبينا عليه السلام فقال:

[قال الله] عزّ و جلّ: «الكبرياء رداي و العظمة إزاري» فهو كما قال جلّ جلاله.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩١

و ما قلت من مقامه فمقامه على القدرة.

و أما سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض و لا من السماء فهو الماء الذي أخذه سليمان بن داود عليه السلام من عرق الخيل.

و أما سؤالك عن رسول لا [كان] من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكة؟

فذلك الغراب الذي بعثه الله يبحث في الأرض ليوارى قبيل سواة أخيه.

و أما سؤالك عن شيء يتنفس و لا روح فيه؟ فذلك الصبح، قال الله تعالى:

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ [١٨/ التكوير: ٨١].

و أما سؤالك عن شيء أوحى الله إليه لا من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكة؟ فذلك النحل قال الله تعالى: وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ [٦٨/ النحل: ١٦].

و أما سؤالك عن عصا موسى ممّ كانت و ما اسمها؟ فاسمها زائدة لأنها [كانت] إذا دخل فيها الروح / ٣٠٨ / زادت، و إذا خرج منها

الروح نقصت، وكانت من عوسج وكانت عشرة أذرع وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل على شعيب صلوات الله عليهما. و أما سؤالك عن جاريه بكر في الدنيا لأخوين و في الآخرة لواحد [منهما] و في رقبتهما لؤلؤ فمن سر لم يقده خلق؟ فتلك النخلة في الدنيا لي و لك [و] في الآخرة للمسلمين.

و أما سؤالك عن قبر سار بصاحبه، فذلك يونس بن متى سار به الحوت و هو في بطنه. و أما سؤالك عن الواحد إلى العشرين متصله، فالواحد هو الله جلّ جلاله، و الاثنان آدم و حواء.

و أما الثلاثة: فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل فهم رءوس الملائكة.

و أما الأربعة: فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان.

و أما الخمسة: فخمس صلوات [في كل يوم و ليلة].

و أما الستة: فتخليق الله السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام.

و أما السبعة: فسبع سماوات.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩٢

و أما الثمانية: [فهو قوله تعالى]: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ [١٧/ الحاقه: ٦٩].

و أما التسعة: فتسع آيات موسى، قال الله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ [١٧/ الإسرائ: ١٧].

و أما العشرة: ف [صيام عشرة أيام على من تمتع بالعمرة إلى الحج و لم يجد الهدى قال الله تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ] تلك عشرة كاملة [١٩٦/ البقرة: ٢].

و أما الأحد عشر: فقوله [تعالى]: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا [٤/ يوسف: ١٢].

و أما الاثنا عشر: فقوله [تعالى]: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [٣٦/ التوبة: ١٢].

و أما الثلاثة عشر: فقول يوسف / ٣٠٩/ لأبيه: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [٤/ يوسف: ١٢].

و أما الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلا من نور معلقة بالعرش مكتوبة في التوراة، ليس في القرآن و لا في الزبور و لا في الإنجيل.

و أما الخمسة عشر: فأنزل الله تعالى الزبور على داود ليلة خمسة عشر من [شهر] رمضان.

و أمّا الستة عشر، فسنة عشر صفا من الملائكة ذكرهم الله تعالى في القرآن مجملا- [في] قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [٧/ الغافر: ٤٠] و ذكره في التوراة مفسرا و هم ستة عشر صفا.

أما سبعة عشر: فسبعة عشر أسماء من الأسماء المكتوبات و وضعها الله على جهنم و لو لا ذلك لزفرت جهنم زفرة تحرق ما بين السماء و الأرض.

و أما ثمانية عشر: فثمانية عشر حجابا من نور و لو لا ذلك لذاب ما بين السماء و الأرض من نور رب العزة.

و أما تسعة عشر: فتسعة عشر ملكا رءوس الملائكة الزبانية تحت كل واحد

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩٣

منهم ملائكة بعدد رمل عالج و بعدد قطر المطر و بعدد ورق الأشجار و بعدد أيام الدنيا ملائكة غلاظ شداد، قال الله تعالى: عَلَيَّهَا

تِسْعَةَ عَشَرَ [٣٠/ المدثر:

٧٤].

و أما العشرون: فأنزل الله تعالى الإنجيل على عيسى [عليه السلام] بعشرين ليلة مضي من رمضان.

و أما الثلاثون: فقوله عزّ و جلّ: وَ وَاَعْدْنَا / ٣١٠/ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [١٤٢/ الأعراف: ٧].

و أما الأربعون: [فقوله تعالى:] قَتَمَ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [١٤٢/ الأعراف].

و أما الخمسون: فدية المرأة خمسون من الإبل.

و أما الستون: إطعام ستين مسكينا.

و أما السبعون: فقوله تعالى: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا [١٥٥/ الأعراف].

و أما الثمانون: فحدّ القاذف.

و أما التسعون: فسورة داود عليه السلام.

و أما المائة: فحدّ الزاني إذا كان بكرا.

ثم طوى الكتاب و ناوله البطريق و مرّ على وجهه حتّى قدم على قيصر و دفع إليه الكتاب ففكّه و قرأه و عمد إلى الأسارى فأطلقهم و أجارهم ثمّ قال للحارث بن سنان: إن رجعت عن دينك و إلى بلدك لم أنقص من عطائك شيئا.

فقال الحارث: لو قتلتني بالسيف و أحرقتني بالنار لم أرجع إلى بلدي و لم أفارق النصرانية.

٢١٣- و نظير هذا الحديث ما وقع لابن عباس رضى الله عنه و هو أيضا ابن عمّ الرسول صلى الله عليه و سراج أهل البيت و فيه تقوية لحديث المرتضى رضوان الله عليهما

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩٤

الذّي ذكرناه «١».

ذكر غياث، عن أيوب بن عتبة، عن لقمان عن [ظ] مجالد قال: كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية يسأله عن شيء و عن لا شيء و عن دين لا يقبل الله غيره و عن مفتاح الصلاة و عن / ٣١١ / غرس الجنة و عن صلاة كلّ شيء و عن أربعة لم يرتكضوا في أصلاب الرجال و أرحام النساء فيهم الروح؟ و عن رجل لا أب له و عن رجل لا قوم له؟ و عن قبر سار بصاحبه؟ و عن قوس قزح؟ و عن بقعة طلعت عليها الشمس ساعة واحدة و لم تطلع قبلها و لا بعدها [عليها]؟ و عن ظاعن ظعن مرّة و لم يظعن قبلها و لا بعدها؟ و عن الشجرة التي نبتت من غير ماء و عن شيء يتنفس و لا روح له؟ و عن اليوم و أمس و غد؟ ما إجزاؤها في الكلام؟ و عن الرعد و البرق و المجرّة؟ و عن المحو في القمر؟

فقيل لمعاوية: لست هناك و إنك متى ما تخطى شيئا ممّا في كتابه يغمز فيك، فاكتب إلى ابن عباس و سلّه عن تفسيرهنّ.

فكتب [معاوية] إلى ابن عباس، فأجاب [عن المسائل و أرسله إلى معاوية، و فيه]:

أما الشيء فما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [٣٠/ الأنبياء: ٢١].

و أما لا شيء فالدنيا تبيد و تنفى.

و أما الدين الذّي لا يقبل الله غيره: فشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

و أما مفتاح الصلاة: فالله أكبر.

و أما غرس الجنة: ف [قول] لا حول و لا قوّة إلا بالله.

(١) و روى الخطّابى حمد بن إبراهيم البستي المتوفى: ٣٨٨ في أواخر غريب كلام عليّ عليه السّلام من كتاب «غريب الحديث» ص ٢٠٢ الحديث ٢ قال:

و يروى عن ابن عباس أنّه ذكر علينا فأثنى عليه و قال: علمى إلى علمه كالقرارة في المتعنجر.

و أشار في هامشه إلى أنّ الزمخشري و ابن الأثير ذكراه في مادة «قرر» من النهاية: ج ٤ ص ٣٨، و الفائق: ج ٣ ص ١٨١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩٥

و أما صلاة كل شيء فسبحان الله و بحمده.

و أما الأربعة الذين لم يرتكضوا في أصلاب الآباء و أرحام النساء [و] فيهم [نفخ] الروح فادم و حواء و عصا موسى و الكبش الذي فدى به إسحاق «١».

و أما الرجل الذي لا أب له / ٣١٢ / فعيسى بن مريم.

و [أما] الرجل الذي لا قوم له فآدم.

و أما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين سار بيونس في البحر.

و أما قوس قرح فأمان من الله تعالى و ليست بقوس قرح و إنما قرح الشيطان.

و أما البقعة التي طلعت عليها الشمس [و] لم تطلع عليها قبلها و لا بعدها فالبحر حيث انفلق لبنى إسرائيل.

و أميا الطاعن الذي ظعن مرة و لم يظعن قبلها و لا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه و بين الأرض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو إسرائيل أطاره الله بجناحين من نور فيه ألوان العذاب فأظله الله عليهم ثم نادى مناد: إن قبلتم التوراة كشفت عنكم و إلّا ألقىته عليكم.

فأخذوا التوراة تقديرا؟ فردّه الله إلى مكانه، و هو قول الله عزّ و جلّ: وَ إِذِ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [الآية: ١١٧ / من سورة الأعراف: ٧].

و أما الشجرة التي نبتت من غير ماء فاليقطينة التي نبتت على يونس عليه السلام.

و أما الشيء الذي يتنفس و لا روح له فالصبح.

و أما اليوم فعمل، و [أما] أمس فمثل، و [أما] غد فأجل، و [أما] بعد غد فأمل.

و أما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب و صوته زجره.

و أما البرق فمخاريق بأيدي الملائكة تضرب بها السحاب.

و أما المجزة فأبواب السماء، و منها ما يفتح أبواب السماء؟

و أما المحو الذي في القمر فقوله / ٣١٣ / تعالى: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [الإسراء: ٧٠] أى تركناها فلم نمحها كما محونا نور القمر.

(١) كذا.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩٦

فبعث معاوية بهذا التفسير إلى هرقل.

و قال البراء بن عازب القرشي في ذلك:

سأل الهرقل ابن هند عن عجائبه عند التحلف؟ فيه فروة الناس

لما أتته أضافت من مخنقه؟ حتى استغاث جهارا بابن عباس

لما جلى غنيها عنه و نورها باهى الهرقل بما أعيأ على الناس

هذا لعمر ك أمر ليس ينفعه علم ابن هند و ما بالحق من بأس

فقال في ذلك [أيضا] أيمن بن خريم الأسدي:

ما كان يعلم هذا العلم من أحد بعد النبي سوى الحبر ابن عباس

مستنبط العلم غضا من معادنه هذا اليقين و ما بالحق من بأس

دينوا بقول ابن عباس و حكمته إن الفتى فيكم من أعلم الناس

كالقطب قطب الرحي في كل معضلة أو كاللجام فمنه فروة الرأس

من ذا يفرج عنكم كل معضلة إن صار رمسا رميما بين أرماس فقال معاوية لابن عباس: ويحك يا ابن عباس إذا دفنت تحت التراب أي علم دفن معك، وإن قریشا لتغبط بك بل جميع العرب بل أمه محمد صلى الله عليه.

٢١٤- ونظير / ٣١٤ / هذا الحديث ما روى عن أبي الحسن المدائني قال: كتب رجل من الخوارج إلى ابن عباس يسأله عن أشياء فكان فيما سأله أن قال:

أخبرني عن رجل دخل الجنة ونهى الله عز وجل محمدا عليه السلام أن يعمل بعمله! وعن شيء تكلم ليس له لحم ولا دم؟ وعن لحم ودم لم يلد له ذكر ولا أنثى؟ وعن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم؟ وعن رجل كان جالسا وامرأته حلال [عليه] فلما استوى قائما حرمت [عليه] امرأته، فلما جلس عادت حلالا؟ وعن اسم كل طائر في القرآن؟ وعن منذر ليس من الملائكة ولا من الإنس ولا من الجن؟ وعن امرأة أوحى إليها؟ وعن الشيء الذي قليله حلال وكثيره حرام؟ وعن رجل صاد صيدا ومعه آخر فأحل لأحدهما وحرم على الآخر، وعن رجلين أحدهما بالكوفة والآخر بالبصرة ولهما امرأتان فمات الئذي بالكوفة فحرمت على الئذي بالبصرة امرأته؟ وعن شيء مشى [وأكل] ليس له لحم ولا دم؟ وعن نفس

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٢٩٧

خرجت من نفس وليس بينهما رحم ولا نسب؟ وعن اثنين تكلم ليس لهما لحم ولا دم؟ وعن الرجل الئذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها من هو؟ وعن شيء إن فعلته كان حراما وإن لم تفعله كان حراما؟ وعن مكان يصلى فيه حيث شئت؟ وعن موسى عليه السلام / ٣١٥ / كم أرضعته أمه قبل أن تقذفه في البحر؟ وفي أي بحر قذفته؟ وعن اثنين مؤمنين كانا في بيت فرعون حين لطم موسى فرعون وأخذ بلحيته؟ وعن موسى في أي يوم كلمه الله؟ ومن حمل التوراة إليه؟ وكم عدده من حملها من الملائكة؟ وكيف خلق الله تعالى آدم ومن أي شيء خلقه؟ وكم كان طوله؟ وكم عاش؟ ومن وصيته؟ ومن كان بعد إدريس؟ ومن كان بعد هود؟

وعن الأنبياء كم كانوا؟ وكم كان المرسلون منهم؟ وعن السنة كم هي؟ وعن أرض لم تصبها الشمس إلا مرة واحدة؟ وعن طائر لم يبض ولم يحضن عليه طائر؟ وعن اثنين متباغضين أبدا؟ وعن مكان ليس فيه قبلة؟ وعن نفس ماتت وأحيت غيرها؟ وعن اثنين قائمين أبدا؟ وعن اثنين ساعين أبدا؟ وعن [اثنين] مشركين «١» أبدا؟ فكتب إليه ابن عباس:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عباس إلى الرجل السائل الئذي سأل تعنتا ولم يسأل تفقها الئذي أضله هواه وأرداه عماه، أما بعد فإني مفسر لك جميع ما سألت ولا قوة إلا بالله.

أما «الرجل الذي دخل الجنة ونهى الله عز وجل محمدا عليه السلام أن يعمل بعمله» فهو يونس عليه السلام، قال الله تعالى: وَلَا تُكِنُّ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ / ٣١٦ / وَهُوَ مَكْظُومٌ [٤٨ / القلم: ٦٨] أي مأخوذ بمجرى نفسه.

أما «الشيء الذي يتكلم [و] ليس له لحم ولا دم» فهو النار، قال الله تعالى:

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠ ق: ٥٠].

و أما «اللحم والدم الذي لم يلد له ذكر ولا أنثى» فهو آدم عليه السلام خلقه الله بيديه و نفخ فيه من روحه.

(١) كذا هاهنا، وسيأتي في الجواب: «مشركين».

وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ [١٨/ التكوير: ٨١].

وَأَمَّا «الرجل الّذى كان جالسا وعند امرأته و هي حلال [له] فقامت فحرمت عليه امرأته قبل أن يجلس، فلما جلس حلّت له بعد ما جلس!» فإنّ هذا رجل قام من عند امرأته فظاهر منها ثمّ أحلّ يمينه بعق رقبته قبل أن يجلس، فحلّت له امرأته بعد الظهار. و أمّا «عدّة الطير الّتى فى القرآن» فطير أبابيل، و منها طير عيسى [عليه السّلام] و طير إبراهيم عليه السّلام و الذباب و الهدهد و الغراب و البعوض.

و أمّا «المنذر الّذى ليس من الإنس و لا من الجنّ و لا من الملائكة» فهو النملة [كما ذكر الله تعالى فى قوله]: قَالَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ الْآيَةُ: [١٨ من سورة النمل: ٢٧].

و أمّا «المرأة الّتى أوحى الله إليها» فهى أمّ موسى، إذ يقول: وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ [٧/ القصص: ٢٨].

و أمّا «الشىء الّذى كان قليله حلالا- و كثيره حراما» فهو «نهر طالوت» الّذى ابتلاه الله به فقال: فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي [وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ] الْآيَةُ: [٢٤٩/ البقرة: ٢].

و أمّا «الرجل الّذى صاد صيدا و معه آخر [ف] أحلّ [الصيد] لأحدهما و حرم على الآخر» فذلك الرجل المحرّم عليه هو رجل محرم، و الآخر المحلّل له هو الحلال.

و أمّا «الرجلان اللّذان أحدهما بالكوفة و الآخر بالبصرة فهلك الّذى بالكوفة فحرمت على الّذى بالبصرة امرأته» فإنّ المرأة هى أمّ الكوفى و كانت امرأة البصرى و هو غلام للكوفى، فلما مات الكوفى ورثت زوجها من ابنها فحرم عليها و حرمت عليه.

و أمّا «الشىء الّذى مشى فأكل [و] ليس له لحم و لا دم» فهو عصا موسى، و النار أيضا.

و أمّا «النفس الّتى خرجت من نفس و ليس بينهما رحم و لا نسب» فهو يونس خرج من بطن الحوت.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٢٩٩

و أمّا «الاثنتان اللّذان تكلّما [و] ليس لهما لحم و لا دم» فهما السماء و الأرض إذ قال الله جلّ ثناؤه لهما: اثْنَيْنِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [١١/ فصلت: ٤١].

و أمّا «الرجل الّذى مرّ على قرية و هى خاوية على عروشها» فهو عزيز.

و أمّا «الشىء الّذى إن فعلته كان حراما و إن لم تفعله كان حراما فهو صلاة السكران إن صلّاها كان قد أتى ما نهى عنه و لم يقبل منه، قال الله تعالى:

لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ [٤٣/ النساء: ٤] و إن تركها كتب عليه وزرها.

و أمّا «الموضع الّذى يصلّى فيه إلى أى ناحية» فهو / ٣١٨ داخل البيت الحرام.

و أمّا «رضاع أمّ موسى قبل أن تقدفه فى البحر» فهو ثلاثة أشهر، ثمّ القته بعد ذلك فى بحر القلزم، و قد قيل: النيل.

و أمّا «خبر المؤمنین الّذين كانا فى بيت فرعون» فهما آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، و الرجل المؤمن الّذى كان يكتّم إيمانه.

و أمّا «اليوم الّذى كلّم الله فيه موسى» فهو يوم الجمعة.

و أمّا «عدّة من حمل التوراة» فقد حملتها الملائكة، و يقال: كانوا سبعين ألف ملك.

و أمّا «خلق آدم» فإنّ الله تعالى خلقه بيده من طين من أدمه الأرض فسّماه آدم و هو أوّل الأنبياء ثمّ سوّاه و نفخ فيه من روحه و كتب التوراة بيده و خلق جنّة عدن بيده.

و أمّا «طول آدم» فبلغنا- و الله أعلم- أنّ طولها كان سبعين ذراعا بذراع ذلك القرن بعد أن حطّ و قد كان يحاب رأسه؟ و عاش فيما بلغنا- و الله أعلم- ألف سنة إلّا سبعين عاما ثمّ قبضه الله تعالى إليه.

و أمّا «وصيته» فبلغنا- و الله أعلم- أنّه أوصى إلى شيث ابن آدم أن ينقل جدّه! إلى الشام إذا كان الطوفان [و] يوصى بذلك ولده.

وَأَمَّا «من كان بعد شيث ابن آدم» فهو إدريس وهو أخنوخ، قال الله تعالى:

وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [٥٧/ مريم: ١٩] ثم كان بعده نوح وهو أول الرسل،

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٠

ثم كان بعد نوح / ٣١٩ هود، ثم كان من بعد هود صالح، ثم كان من بعد صالح إبراهيم، ثم كان من بعد إبراهيم إسحاق، ثم يعقوب، ثم يوسف، ثم يونس، ثم عيسى، ثم محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

أَمَّا « [عدد] الأنبياء » فبلغنا أن عددهم مائة ألف و أربع و عشرون ألف نبيّ، المرسلون منهم ثلاث مائة و ثلاثة عشر، و من سَمِيَ منهم فهم في القرآن.

و أما «السنة» فكثيرة هي سنن النبي صلى الله عليه.

و السنن التي نحتاج إلى معرفتها عشر، خمس منها في الرأس، و خمس في الجسد.

و أما التي في الرأس فالممضضة و الاستشاق و السواك و الفرق و حلق الشارب.

و أما اللواتي في الجسد فالاستنجاء و حلق العانة و الختان و نتف الإبط و تقليم الأظفار.

و من السنن ما يكثر تفسيره في الصلاة و الزكاة و الصيام و المناسك و الجهاد و غير ذلك.

و أما «الأرض التي لم يصبها الشمس إلا مرة واحدة» فهو الموضع الذي فلقه الله في البحر لبنى إسرائيل بموسى ثم أطبقه بعد ذلك.

و أما «الطائر الذي لم يبيض و لم يحضن عليه طائر» فهو الطائر الذي خلقه عيسى بن مريم بإذن الله.

و أما «الاثنتان المتباغضان أبدا» فالموت و الحياة.

و أما «المكان الذي ليس فيه قبلة» فهو / ٣٢٠ ظهر الكعبة.

و أما «الذي قليله حرام و كثيره حرام»!! فالخمر قليلها و كثيرها حرام.

و أمّا «الشيء الذي أحلّ بعضه و حرّم بعضه» فهو الشحم الذي حرّمه الله على اليهود فقال: حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا [١٤٦/ الأنعام: ٦].

و أما «النفس التي ماتت و أحييت غيرها» فهي البقرة التي ذكرها الله سبحانه في كتابه: فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِنَعْصِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى الآيَةُ: [٧٣/ البقرة: ٢].

و أما «الاثنتان القائمان أبدا» فالسما و الأرض.

و أما «الاثنتان الساعيان أبدا» فالشمس و القمر.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠١

و أما «الاثنتان المشتركان أبدا» فهما الليل و النهار. تم الحديث.

و هذان الحديثان و إن كانا من مناقب ابن عباس رضي الله عنه و فضله و براعته في العلوم و عقله، و كنا في ذكر المرتضى رضوان الله عليه و رجوع الأئمة إليه، فإنّ فيهما تأييدا لما ذكرناه على الوجهين المذكورين فيه و في ذكر الشواهد إثبات الحجج و الفوائد.

ثم رجعنا إلى [ذكر] ما كنا فيه:

و من المرجوعات [إلى المرتضى عليه السلام]:

[٢١٥]- ما روى أن امرأة على عهد عمر تزوجت من رجل ثم إنّها ولدت لسنة أشهر فأنكر زوجها أن يكون الولد منه و رفع ذلك إلى

عمر بن الخطاب و قالت المرأة: إن الولد منه و أقرت / ٣٢١ أنّها ولدت لسنة أشهر، و لم يزد الرجل إلّا إنكارا، فأراد عمر أن يرحمها.

و روى أن هذا الرجل كان قد غاب عن امرأته لستة أشهر ثم رجع وقد ولدت له بستة أشهر فأنكر الرجل الولد فرفعها إلى عمر فأمر برجمها!

فمروا بالمرتضى [عازمين على رجمها] فسأل عن القصة؟ فأخبر بها فردّها من الطريق و أتى عمر فقال: «إن المرأة لا رجم عليها» قال: و لم ذاك؟ قال: «لأن الله سبحانه قال: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا [١٥/الأحقاف: ٤٦]، و قد قال: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [٢٣٣/البقرة: ٢] فإذا ذهب منها للرضاع أربعة و عشرون شهرا لم يبق إلّا ستّة أشهر و هى مدّة الحمل و الولادة».

[٢١٥]- و للحديث أو ما فى معناه مصادر كثيرة، و رواه محمّد بن محمّد بن النعمان فى كتاب الإرشاد ص ١١٠، و الحافظ السروى فى مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٣٦٥.

و انظر مصنّف عبد الرزاق: ج ٩ ص ٤٧٧، و غريب كلام عمر من كتاب غريب الحديث للخطابى: ج ٢ ص ٨٣، و ما فى معناه جاء مكررا فى كتاب جواهر العقدين: ج ١ ص ١٢٤ ط بغداد.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٣٠٢

فعند ذلك قال عمر: «لو لا على لهلك عمر».

[٢١٦]- و نظير هذا الحديث ما أخبرنى به شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا على بن إبراهيم بن على قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن هارون قال: حدثنا محمّد بن المنذر بن سعيد الهروى قال: حدثنا عمران بن بكار الحمصى قال: حدثنا حيوة [بن شريح] قال: حدثنا

أيوب بن سويد، عن إدريس [بن يزيد] الأودى قال: حدثنا الأعمش، عن أبى سفيان [طلحة بن نافع]:

عن جابر [الأنصارى قال]: إن رجلا غاب عن امرأته سنتين ثم جاءها فوجدها حبلى فأتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فاستشار القوم فى رجمها؟

فقال معاذ بن جبل: إن يك لك عليها سبيل فليس لك على ما فى بطنها سبيل.

فتركها [عمر] حتى ولدت غلاما قد خرجت ثنيتها فعرف الرجل ثنيتها فقال:

ابنى و ربّ الكعبة.

فقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، و لو لا معاذ لهلك عمر.

[٢١٦]- أقرّ قاضى القضاء فى كتاب المغنى بصدور الأمر من عمر برجم المجنونة و صرف معاذ عنها الرجم كما فى الطعن الثانى على عمر فى شرح المختار ٢٢٣ من نهج البلاغة لابن أبى الحديد:

ج ٤ ط بيروت.

و قريبا منه معنى رواه أبو بكر بن أبى شيبة بسندين عن معاذ بن جبل، كما فى كتاب الحدود تحت الرقم ٨٨٦٠ من كتاب المصنّف: ج ١٠ ص ٨٨ طبع الهند.

ثم قال ابن أبى شيبة: و حدثنا [ه] أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن القاسم، عن أبيه، عن على مثله.

و روى ابن عبد البرّ فى أوائل ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة:

ج ٣ ص ٣٩ قال: قال أحمد بن زهير: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان الثورى، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال:

كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن.

و قال فى المجنونة التى أمر عمر برجمها، و فى التى وضعت لستة أشهر فأراد عمر رجمها فقال له

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٣

٢١٧- ومنها ما أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا سهل بن بكار قال: حدثنا وهيب، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان [قال]:

على: إن الله تعالى يقول: وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا [١٥/الأحقاف: ٤٦].

وقال له: «إن الله رفع القلم عن المجنون» الحديث. فكان عمر يقول: «لو لا عليّ لهلك عمر».

وقد روى مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس، و عن علي أخذها ابن عباس، والله أعلم.

وليلاحظ أيضا كتاب بيان العلم- لابن عبد البر- ص ١٥٠.

وحديث أمر عمر برجم المجنونة ذكره أيضا ابن أبي الحديد في الطعن الثالث على عمر في شرحه على المختار ٢٢٣ من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠ ط بيروت.

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم ١١٨٣ و ١٣٢٧ من كتاب المسند:

ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٣٥ ط ٢.

و أيضا رواه أحمد في الحديث ٣٢٧ من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

وراجع أيضا الحديث ٩٤٠ و ٩٥٦ من كتاب مسند أحمد- مع تعليقاته-: ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩٧ ط ٢.

ورواه أيضا الهيثم بن كليب الشاشي بسندين في الحديث ١٥٣٣ في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ٤١٨-٤١٧ ط ١. و أشار محققه في تعليقه إلى مصادر للحديث.

ورواه أيضا علي بن الجعد في الحديث ٧٦٣ من مسنده: ج ١ ص ٤٤٨.

ورواه أيضا الضياء المقدسي في الحديث: ٦٧٠ في مسند علي عليه السلام من الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ٢٢٨ ط ١.

وراجع أيضا الغدير: ج ٦ ص ٩٣، وقضاء أمير المؤمنين عليه السلام- للسيد الأمين- ص ٢٣، والإرشاد ص ١١٠، و مناقب آل أبي طالب: ٣٧٥/٢، و الباب ٣٠ من جواهر المطالب: ج ١ ص ١٩٥ ط ١.

ورواه الخوارزمي بسندين آخرين في الفصل ٧ من كتابه «مناقب علي عليه السلام ص ٣٨ ط الغرى.

ورواه أيضا الحموي في الباب: ٦٥ من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٤٦ ط بيروت.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٤

إن عمر بن الخطاب أتى بامرأة زنت و بها لمم، فأمر عمر برجمها فأتاه علي و قال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و

سلم قال: «رفع / ٣٢٣ القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ و عن المجنون حتى يعقل و عن الصبي حتى يحتلم».

قال: فلم يرحمها، و في غير هذه الرواية: [أنه] قال عند ذلك: لو لا علي لهلك عمر.

[٢١٨]- ومنها ما ذكر عن أبي الطفيل عامر بن وائلة [الصحابي] قال: شهدت الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب

فبايعناه و أقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى سمّوه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينة و هم

يزعمون أنه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السلام، حتى وقف على عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بنيكم و

بكتاب بنيكم حتى أسأله عما أريد؟

فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب فقال: هذا أعلم بنيينا و بكتاب بنيينا.

[ف] قال اليهودى: أ كذاك أنت يا علي؟ قال [علي]: سل عما تريد. قال: إننى سائلك عن ثلاث و ثلاث و واحدة.

[٢١٨]- و رواه أيضا الحموي بسنده عن أبي الطفيل في أوائل الباب ٦٦ من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٥٤ ط بيروت.

و روى ابن سعد في عنوان: «ذكر من قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم [و رأسه] في حجر علي» من الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٢ طبع بيروت قال:

أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن حرام بن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبد الله: أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال- ونحن جلوس عند أمير المؤمنين عمر-: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: سل عليا. قال: أين هو؟ قال: هو هنا. فسأله فقال علي: «أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة». فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء و به أمروا و عليه تبعون.

قال كعب: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل عليا. قال: فسأله فقال [علي]: «كنت أنا أغسله و كان عباس جالسا و كان أسامه و شقران يختلفان إلي بالماء».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٥

قال له علي: و لم لا تقول أول: إنني سألتك عن سبع؟ قال له اليهودي: إنني سألتك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحدة و إن أخطأت في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء.

[ف] قال له علي: و ما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت؟ قال:

فضرب بيده إلى كفه فاستخرج /٣٢٤/ كتابا عتيقا فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي و أجدادي بإملاء موسى و خط هارون، و فيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها.

فقال علي: و لله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم؟ قال له [اليهودي]:

و الله لئن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدك. [ف] قال له علي:

سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ و أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض؟ و أخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض؟

[ف] قال له علي: «يا يهودي إن أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس و كذبوا و لكنهم الحجر الأسود نزل به آدم من الجنة فوضعه في ركن البيت فالتاس يمسحون به و يقبلونه و يجددون العهد و الميثاق في بينهم و بين الله».

قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: «و أما أول شجرة نبتت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون و كذبوا، و لكنهم نخله العجوة نزل بها مع آدم من الجنة و بالعجل؟ فأصل التمر كله من العجوة».

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال: «و أمّا أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون /٣٢٥/ أنها العين التي تحت صخرة بيت المقدس، و كذبوا و لكنهم عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحه فلما أصابها ماء العين عاشت و سرت فأتبعها موسى و صاحبه فأتيا الخضر».

فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٦

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة؟ قال علي:

«و منزل محمد من الجنة جنة عدن في وسط الجنة أقربه من عرش الرحمن عز و جل».

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

قال علي: «يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة و يخضب هذه من هذا».

و أشار إلى رأسه.

قال: فوثب إليه اليهودي وقال: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

[٢١٩]- و منها ما روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: لما قبض النبي صلى الله عليه اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له: أيها الملك إنا وجدنا في الإنجيل [أن] رسولا يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد و قد رمقنا خروجه و جاءنا نعته فأشر إلينا فإنا قد رضيناك لدينا و ديانا.

قال: فجمع قيصر من نصراء بلاده مائة رجل «١» و أخذ عليهم الموائيق أن لا يغدروا / ٣٢٦ و لا- يخفوا عليه من أمورهم شيئا و قال: انطلقوا إلى هذا الوصي الذي من بعد نبيهم فاسألوه عما سئل عنه الأنبياء عليهم السلام و عما أتاهم به من قبل و الدلائل التي عرفت بها الأنبياء فإن أخبركم [بها] فآمنوا به و بوصيه و اكتبوا بذلك إلى و إن لم يخبركم [بها] فاعلموا أنه رجل مطاع في قومه يأخذ الكلام بمعانيه و يرده على تواليه، و تعزفوا خروج هذا النبي.

قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس، و اجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقالة النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائة رجل.

[٢١٩]- و يعلم أن الحديث غير جامع لشرائط الحجية لمجهولية رواته، فلا يقبل من محتوياته إلا خصوص ما يصدق الشواهد الخارجية.

(١) كذا.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٧

قال سلمان: فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتى دخلنا المدينة و ذلك يوم عروبة «١» و أبو بكر قاعد في المسجد يفتي الناس، فدخلت عليه فأخبرته بالذي قدم له النصارى و اليهود فأذن لهم بالدخول عليه فدخل عليه رأس جالوت فقال: يا أبا بكر إنا قوم من النصارى و اليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم فإن كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه و إلا فديننا أفضل الأديان.

قال أبو بكر: سل عما تشاء أجيبك إن شاء الله.

قال: ما أنا و أنت عند الله؟ قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمنا و كذلك عند نفسي إلى الساعة و لا أدري ما يكون من بعد!!!

فقال اليهودي: فصف لي / ٣٢٧ صفة مكانك في الجنة، و صفة مكانك في النار لأرغب في مكانك و أزهد عن مكانك!؟

قال: فأقبل أبو بكر ينظر إلى معاذ مرّة و إلى ابن مسعود مرّة، و أقبل رأس جالوت يقول لأصحابه- تابعه ابنه؟- ما كان هذا نبيا!

قال سلمان: فلما نظر إلى القوم؟ قلت لهم: أيها القوم ابعثوا إلى رجل لو ثنيتم له الوسادة لقضى لأهل التوراة بتوراتهم و لأهل الإنجيل بإنجيلهم و لأهل الزبور بزبورهم و لأهل القرآن بقرآنهم و يعرف ظاهر الآيه من باطنها و باطنها من ظاهرها.

قال معاذ: فقامت فدعوت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و أخبرته بالذي قدمت له اليهود و النصارى.

فأقبل علي حتى جلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه، قال ابن مسعود:

و كان علينا ثوب ذل فلما جاء علي بن أبي طالب كشفه الله عنا [ف] قال علي رضوان الله عليه [لليهودي]: سلني عما تشاء أخبرك إن شاء الله.

قال اليهودي: ما أنا و أنت عند الله؟ قال: «أما أنا فقد كنت عند الله و عند نفسي مؤمنا إلى الساعة فلا أدري ما يكون بعد «٢»، و أما أنت فقد كنت

(١) كذا.

(٢) قد أشرنا في أول الحديث أن المتبع من هذا الحديث - و أمثاله مما لم يعلم وثاقه رواه -

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٨

عند الله و عند نفسي الساعة كافرا و لا أدري ما يكون بعد».

قال رأس جالوت: فصف لي صفة مكانك في الجنة و صفة مكاني في النار فأرغب في مكانك / ٣٢٨ و أزهده عن مكاني.

قال له علي: «يا يهودي لم أر ثواب الجنة و لا عذاب النار فأعرف ذلك و لكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة و للكافرين النار، فإن شككت في شيء من ذلك فقد خالفت النبي عليه السلام و لست في شيء من الإسلام».

قال [رأس جالوت]: صدقت رحمك الله فإن الأنبياء يوقنون على ما جاءوا به فإن صدقوا امنوا و إن خولفوا كفروا.

[ثم] قال: [رأس جالوت]: فأخبرني أ تعرفت الله بمحمد أم محمدا بالله؟

فقال علي: «يا يهودي ما عرفت الله بمحمد و لكن عرفت محمدا بالله لأن محمدا محدود مخلوق و عبد من عباد الله اصطفاه الله و اختاره لخلقه و ألهم الله نبيه كما ألهم الملائكة الطاعة و عرفهم نفسه بلا كيف و لا شبه».

قال [رأس جالوت]: فأخبرني [عن] الرب [أ هو] في الدنيا؟ أم في الآخرة؟

فقال علي: «إن «في» و «عاء» فمتى ما كان ب «في» كان محدودا و لكنّه يعلم ما في الدنيا و [ما في] الآخرة و عرشه في هواء الآخرة و هو محيط بالدنيا و الآخرة بمنزلة القنديل في وسطه إن خليته تكسر، و إن أخرجه لم يستقم مكانه هناك، فكذلك الدنيا وسط الآخرة».

قال: صدقت، فأخبرني [عن] الربّ يحمل أو يحمل؟

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «يحمل».

قال رأس جالوت: فكيف و إنا نجد في التوراة مكتوبا: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ [١٧/ الحاقّة: ٦٩]. قال علي / ٣٢٩: «يا يهودي إن الملائكة تحمل العرش و الثرى يحمل الهواء و الثرى موضوع على القدرة

هو خصوص ما يشهد الشواهد القطعية على صدقه، دون ما لا شاهد له أو الشواهد على خلافه مثل هذه الفقرة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٠٩

و ذلك قوله تعالى: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى [٦/ طه: ٢٠].

قال اليهودي: صدقت رحمك الله.

٢٢٠- و منها ما ذكر أنه قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب في صدر خلافته فقال: يا أمير المؤمنين إن أرضنا باردة شديدة المؤنة لا يحتمل الجيش و أنا ضامن لخراج أرضي أحمله إليك في كل عام كملا.

قال: فضمنه [عمر] إياه فكان يحمل المال و يقدم به في كل سنة و يكتب له عمر البراءة بذلك.

فقدم الأسقف ذات مرّة و معه جماعة و كان شيخا جميلا مهيبا، فدعاه عمر إلى الله و إلى رسوله و كتابه و ذكر له أشياء من فضل الإسلام و ما يصير إليه المسلمون من النعيم و الكرامة.

فقال له الأسقف: يا عمر أنتم تقرأون في كتابكم: وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٢١/ الحديد: ٥٧] فأين تكون النار؟

فسكت عمر و قال لعلي: أجه أنت. فقال له علي: «أنا أجيئك يا أسقف أ رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ و إذا جاء النهار أين

يكون الليل؟

فقال الأسقف: ما كنت أرى أن أحدا يجيبني عن هذه المسألة، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال [عمر: هو] علي بن أبي طالب ختن رسول الله صلى الله عليه / ٣٣٠ و ابن عمه و هو أبو الحسن و الحسين.

فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر عن بقعه من الأرض طلع فيها الشمس مرة واحدة ثم لم تطلع [عليها] قبلها و لا بعدها؟.

فقال عمر: سل الفتى! فقال [علي]: «أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل و وقعت فيه الشمس مرة واحدة و لم تقع [عليها] قبلها و لا بعدها».

فقال الأسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه بثمار الجنة؟

قال عمر: سل الفتى. فسأله فقال علي: « [أنا] أجيبك، هو القرآن يجتمع

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣١٠

عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء، فكذلك ثمار الجنة».

فقال الأسقف: صدقت. [ثم] قال: أخبرني هل للسموات من قفل؟ فقال علي: «قفل السموات الشرك بالله». فقال الأسقف: و ما مفتاح ذلك القفل؟ قال [علي]: «شهادة أن لا إله إلا الله لا يحجبها شيء دون العرش». فقال: صدقت.

فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض؟ فقال علي: «أما نحن فلا نقول كما تقولون [«إنه هو] دم الخشاف؟» و لكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حيث ولدت هاييل بن آدم».

قال صدقت و بقيت مسألة واحدة، أخبرني أين الله؟

فغضب عمر فقال علي: «أجيبك و سل عما شئت؟ كنا عند رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] إذ أتاه ملك فسلم فقال له / ٣٣١ رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: من أين أرسلت [إلي]؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربّي.

ثم أتاه آخر فسأله فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربّي.

فجاء [ه] ثالث من المشرق، و رابع من المغرب فسألتهما فأجابا كذلك، فالله عزّ و جلّ هاهنا و هاهنا في السماء إله و في الأرض إله».

[٢٢١]- و منها ما ذكر أنّ صاحب الروم كتب إلى معاوية ابن أبي سفيان- و هو

[٢٢١]- و جاء في ملحقات كتاب المسند من مسائل أحمد- لأبي بكر المرزى- الورق ٢٠٥ / أ / قال:

حدّثنا إدريس بن سليمان الموصلي، حدّثنا داود بن سليمان، حدّثنا علي بن ثابت، عن المختار بن نافع، عن أبي مطر قال:

كتب ملك الروم إلى معاوية: أخبرني بخمسة أشياء و لك ملكي؟ فلم يدر معاوية ما هي؟

فدسّ إلى علي بن أبي طالب رحمه الله [من يسأله عنها] فقال [له]: أخبرني كم بين الحقّ و الباطل؟

قال: قدر أربع أصابع، ما سمعته أذناك و رأته عيناك؟

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣١١

على الخلافة- فسأله عن عشر خصال، فلم يدر [معاوية] ما هي و ارتطم، فبعث راجبا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه و هو في الرحبة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال علي: أما إنك لست من أهل رعيتي. فقال: أجل أنا من أهل الشام بعثني إليك معاوية أسألك عن عشر خصال كتب بها إليه صاحب الروم و قال: إن أخبرتني بها حملت إليك الخراج و إلّا حملت إليّ الخراج. فلم يحسن معاوية [جواب ما سأله] فأرسلني إليك

أسألك عنها!!!

فقال علي: ما هي؟ قال: [سأله] ما أول شيء اهترّ على الأرض؟ و ما أول شيء يصيح على الأرض؟ و كم بين الحقّ و الباطل؟ و كم

بين السماء والأرض؟

و أين تأوى أرواح الشهداء؟ و أين تأوى أرواح المشركين؟ و هذه القوس ما هي؟

و عن المجزة ما هي؟ و الخنثى / ٣٣٢ / كيف يقسم ميراثه؟

فقال المرتضى رضوان الله عليه: «أما أول شيء اهتز على الأرض فهو النخلة، و مثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأس ابن آدم هلك و إذا قطع رأس النخلة فإنما هي جذع ملقاة على وجه الأرض.

و أما ما يصيح على الأرض: فواد باليمن و هو أول واد فار منه التثور بالماء.

قال: أخبرني كم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم طوفا. يعني سير الملائكة.

قال: أخبرني عن أول شيء اهتز على وجه الأرض؟ قال: النخلة التي هبط بها آدم معه من الجنة.

قال: فأخبرني عن القوس؟ قال: أمان من الغرق مثل أيام نوح.

قال: فأخبرني كم بعد ما بين السماء و الأرض؟ قال: دعوة المظلوم و مدّ البصر.

قال: فكتب معاوية بذلك إلى ملك الروم، فلما قرئ عليه الكتاب قال: ما خرج هذا إلّا من أهل بيت النبوة، و الله لو يسألني بعده كلّها ما [يتمناه] أعطيته.

و انظر ما سيأتي في الحديث ٢٢٩ من رجوع معاوية إلى عليّ في بعض المسائل.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣١٢

و أما بين الحقّ و الباطل: فأربع أصابع، بين أن يقول الإنسان «١»: رأيت عيناى ما لم تر [و] أن يقول: سمعت أذناى ما لم تسمع.

و أما [ما] بين السماء و الأرض فمدّ البصر و دعوة المظلوم.

و أما [ما] بين المشرق و المغرب فمسيرة يوم للشمس.

و أما أرواح المسلمين فتأوى إلى عين في الجنة تسمى سلمى؟ و تأوى أرواح الكفار إلى جبّ في النار يسمى برهوت.

و أما هذه القوس فأمان لأهل الأرض كلّهم من الغرق فإذا رأوا ذلك في السماء فأمنت الأرض كلّها من الغرق.

و أما المجزة فهي أبواب السماء فتحتها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها بعد.

و أما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فنسبته نسبة الرجال و إن خرج بوله من غير ذلك فنسبته نسبة النساء.

قال: فكتب معاوية إلى صاحب الروم بها فحمل إليه الخراج. قال: و قال صاحب الروم: ما خرج هذا إلّا من / ٣٣٣ / كنز النبوة، هذا ممّا

أنزل الله تعالى في الإنجيل على عيسى بن مريم صلوات الله عليه.

[٢٢٢]- و منها ما أخبرنا الحسن بن محمد البستي قال: حدّثنا أبو منصور محمد

[٢٢٢]- هذا هو الحديث ١٩٣ من صحيفه الرضا عليه السلام، و الحديث رواه الشيخ الصدوق رفع

(١) لعلّ هذا هو الصواب، و فى أصلى: «بين إنسان يقول: رأيت عيناى ...».

و فى آخر المختار ١٣٩ من باب الخطب من نهج البلاغة: «أما إنّه ليس بين الحقّ و الباطل إلّا أربع أصابع». فسئل عليه السلام عن معنى

قوله هذا؟ فجمع أصابعه و وضعها بين أذنه و عينه ثم قال:

«الباطل أن تقول: سمعت، و الحقّ أن تقول: رأيت».

و قريب منه فى دستور معالم الحكم ص ٣٩.

و انظر شرح الكلام من منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة- للعلامة الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي:- ج ٨ ص ٣٩٧.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٣١٣

الله مقامه بثلاثة أسانيد فى الباب ٣١ من «عيون أخبار الرضا عليه السلام»: ج ٢ ص ٤٥ قال:

حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ب «مروالروذ» فى داره قال:

حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابورى قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى بالبصرة قال: حدّثنا أبى سنة ستين و مائتين قال: حدّثنى على بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائتين.

و حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخورى بنيسابور قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخورى قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخورى بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروى الشيبانى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام.

و حدّثنى أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأشنانى الرازى العدل ب «بلخ» قال: حدّثنا على بن محمّد بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفراء، عن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال:

حدّثنى أبى موسى بن جعفر قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد قال: حدّثنى أبى محمّد بن على قال:

حدّثنى أبى على بن الحسين قال: حدّثنى أبى الحسين بن على قال:

إنّ يهوديا سأل على بن أبى طالب عليه السلام فقال: أخبرنى عمّا ليس لله، و عمّا ليس عند الله، و عمّا لا يعلمه الله تعالى؟

[ف] قال على عليه السلام: أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم معشر اليهود: «عزير ابن الله» و الله لا يعلم له ابنا.

و أمّا قولك: «ما ليس لله». فليس لله شريك.

و أمّا قولك «ما ليس عند الله». فليس عند الله ظلم للعباد.

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمّدا رسول الله.

و رواه أيضا محمّد بن الحسن الطوسى قدّس الله نفسه القدّوسى فى الحديث ٦٤ من الجزء العاشر من أماليه: ج ١ ص ٢٨٢ قال:

قال: أخبرنى أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفخّام ب «سرّ من رأى» قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصورى قال: حدّثنى الإمام على بن محمّد قال: حدّثنى أبى محمّد بن على صلوات الله عليهم قال: حدّثنى أبى على بن موسى قال: حدّثنى أبى موسى بن

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٣١٤

بن الحسن السراج الخطيب قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الجعيد قال:

حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى بالبصرة قال: حدّثنا أبى قال:

حدّثنا على بن موسى قال: حدّثنى أبى موسى قال: حدّثنى أبى جعفر قال: حدّثنى أبى محمّد قال: حدّثنا أبى على بن الحسين قال: حدّثنا أبى الحسين بن على [قال]:

إنّ يهوديا سأل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال: أخبرنى عمّا ليس لله، و عمّا ليس عند الله، و عمّا لا يعلمه الله عزّ و جلّ.

فقال على كرم الله وجهه: «أمّا ما لم يعلمه الله عزّ و جلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود: «إنّ عزير ابن الله» و الله لا يعلم له ولدا.

و أمّا قولك: «عمّا ليس عند الله» فليس عند الله ظلم للعباد.

و أمّا قولك: «عمّا ليس لله» فليس لله شريك».

فقال اليهودي: و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله.

[٢٢٣]- و منها ما ذكر أن عمر بن الخطاب استخلف أبا هريرة على الإمامة فوجد

[٢٢٣]- و القصّة رواها ابن حجر في حرف القاف من كتاب الإصابة: ج ٥ ص ٢٣٢ ط

جعفر قال: قال [أبي جعفر] الصادق عليه السلام: سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جدّه [قال]:

إن رجلا- جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله، و عمّا ليس عند الله، و عمّا لا يعلمه الله تعالى.

فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: أمّا ما لا يعلمه الله، فلا يعلم أن له ولدا؟ تكذّبا لكم حيث قلت: «عزيز بن الله».

و أمّا قولك: «ما ليس لله». فليس لله شريك.

و أمّا قولك: «ما ليس عند الله». فليس عند الله ظلم للعباد.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، و أشهد أنك الحقّ و من أهل الحقّ، و قلت الحقّ. و أسلم على يده.

و انظر ما تقدّم في الحديث: ٦٨ من أصلى المخطوط ص ٢٠٠، و في هذه الطبعة ص ١٦٤.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣١٥

دار الكتب العلميّة بيروت قال في ترجمه «قدامة بن مظعون»: كان أحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين و شهد بدرا ...

و قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن ابن شهاب [قال]: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين- و هو خال حفصة و عبد الله ابني عمر- فقدم الجارود سيّد عبد القيس على عمر من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكرا، و إني رأيت حدّا من حدود الله حقّا عليّ أن أرفعه إليك، قال [عمر]: من يشهد معك؟ قال:

أبو هريرة. فدعا [عمر] أبا هريرة فقال: بم تشهد؟ قال: لم أره شرب و لكنّي رأيته سكران يقىء.

فقال: لقد تنطّعت في الشهادة. ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين، فقدم فقال الجارود: أقم على هذا كتاب الله. فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ فقال: شهيد. فقال: قد أدّيت شهادتك. قال: فصمت الجارود ثمّ غدا على عمر فقال: أقم على هذا حد الله. فقال عمر:

ما أراك إلا خصما و ما شهد معك إلا رجل واحد. فقال عمر: لتمسكنّ لسانك أو لأسوءنك؟ فقال:

يا عمر ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمّك الخمر و تسوؤني!!!

فقال أبو هريرة: يا أمير المؤمنين إن كنت تشكّ في شهادتنا فأرسل إلى ابنه الوليد فاسألها- و هي امرأة قدامة- فأرسل [عمر] إلى هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر لقدامة: إني حاذك. فقال [قدامة]: لو شربت كما تقول ما كان لكم أن تحدّوني. فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عزّ و جلّ: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا الْآيَةَ [٩٣/ المائدة: ٥] فقال عمر: أخطأت التأويل أنت إذا اتّقيت الله اجتنبت ما حرّم الله.

ثمّ أقبل عمر على الناس فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: ما نرى أن تجلده ما دام مريضا. فسكت على ذلك أيّاما ثمّ أصبح و قد عزم على جلده فقال [للناس]: ما ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام وجعا. فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط

أحب إلي من أن ألقاه و هو في عنقي، اتنوني بسوط تام، فأمر به فجلد.

فغاضب عمر قدامة و هجره، فحج عمر و حج قدامة و هو مغاضب له، فلمّا فصلا من حجّهما و نزل عمر ب «السقيا» نام، فلمّا استيقظ من نومه قال: عجلوا [علّي] بقدامة فو الله لقد أتاني آت

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣١٦

قدامة بن مظعون قد شرب الخمر فجلده أربعين جلدة فقال قدامة: «علّي لله أن أجد أبا هريرة» / ٣٣٤ / فأتى عمر فكلمه فيه فقال: يا أمير المؤمنين إن أبا هريرة وجدني أشرب الخمر فإنّه جلدني و أنا من اللذين قال الله تعالى [فيهم]: لَيْسَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحَ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا بِالْآيَةِ: [٩٣/ المائدة: ٥] و قد شهدت بدرا. ففزع عمر من ذلك فرعا شديدا فدعا عليا و أناسا من أصحاب النبي صلى الله

في منامي فقال لي: سالم قدامة فإنّه أخوك. عجلوا عليّ به. فلمّا أتوه أبي أن يأتي فأمر به عمر إن أبي أن يجزّوه إليه [فجزّوه إليه] فكلمه و استغفر له.

ثم قال ابن حجر: و أخرجها أبو علي ابن السكن من طريق عليّ بن عاصم، عن أبي ریحانه، عن علقمة الخصى يقول:

لمّا قدم الجارود علي عمر قال [له]: إن قدامة شرب الخمر. قال: من يشهد معك؟ قال:

علقمة الخصى. قال: فأرسل إليّ عمر فقال: أتشهد علي قدامة؟ فقلت: إن أجزت شهادة خصى. قال: أمّا أنت فإنّا نجيز شهادتك. فقلت: إنّي أشهد علي قدامة أنّي رأيته تقيّاً الخمر. قال عمر: لم يقيتها حتّى شربها، أخرجوا ابن مظعون إلى المطهرة فاضربوه الحدّ. فأخرجوه فضرب الحدّ.

ثم قال الحافظ ابن حجر: و وقع لنا بعلو في نسخة أبي موسى عن أبي مسلم الكجبي، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أشعث، عن ابن سيرين أصل هذه القصة باختصار و سندها منقطع.

و أيضا روى عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن أيوب [أنه قال]: لم يحدّ أحد من أهل بدر في الخمر إلّا قدامة بن مظعون - يعني بعد النبي صلى الله عليه و سلّم -.

أقول: و للقصة أسانيد و مصادر كثيرة يجد الطالب بعضها في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٠١ ط ٣، و في تفسير الدر المنثور و غيرها من التفاسير.

و رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه، باختصار في الحديث الثاني من الباب ٢٣ - و هو باب النوادر - من كتاب الشهادات من الكافي: ج ٧ ص ٤٠٠ طبع الآخوندي.

و رواه عنه المجلسي رضى الله عنه في الحديث ٨٥ من الباب ٩٧ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣١٣ طبع طهران.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣١٧

عليه فسألهم عمّا قال قدامة و عمّا وقع فيه الناس من شرب الخمر؟!!

فقال علي رضى الله عنه فيما قال قدامة و تأوّل: «إن أصحاب النبي صلى الله عليه [و آله و سلم] لمّا حرّمت الخمر ذكروا من مات منهم و هي في بطنه قبل أن تحرم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية فكان عذرا للماضين و حجّة على الباقين [ف] استتبّه ممّا قال و استحلّ من شربها فإن هو تاب و رجع، و إلّا فاضرب عنقه». فاستتابه عمر بن الخطاب، فتاب و رجع عن مقاله.

و سأل عمر بن الخطاب عليا عن حدّها؟ فقال عليّ: إن شارب الخمر إذا شرب انتشى و إذا انتشى هذى و إذا هذى افتري فأقم [عليه] حدّها كحدّ الفرية.

فرضى المسلمون [بذلك] و أقاموها [عليه] ثمانين.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٣١٨

و منهم «١» عثمان بن عفان /.../ ٣٣٥:

٢٢٤- ذكر فى الأحاديث أنّ مولى لعثمان بن عفان لطم أعرابيا فذهبت عينه الواحدة فأعطاه عثمان الديق و أضعف فأبا أن يقبل الديق دون القود فرفعها عثمان إلى على المرتضى فأمر على أن يوضع على إحدى عيني الجاني قطنه ثم يجاء [ب] مرآة فتقرب من العين الأخرى و الجاني فاتحها ففعل ذلك، فأمر و أدنيت المرآة المحماء من العين الأخرى فسالت و تحت الواحدة بالقطنه «٢».

٢٢٥- و منها ما سمعت الأستاذ أبا بكر محمّد بن إسحاق بن محمّشاد رضى الله عنهم يرفعه: أنّ رجلا أتى عثمان بن عفان و هو أمير المؤمنين و بيده جمجمة إنسان ميت فقال: إنكم تزعمون أنّ النار /٣٣٦/ تعرض على هذا و أنّه يعذب فى القبر و أنا قد وضعت عليها يدى فلم [ظ] أحسّ منها حرارة النار!!!

فسكت عثمان و أرسل إلى على بن أبى طالب يستحضره فلما أتاه و هو فى ملاء من أصحابه قال [عثمان] للرجل: أعد المسألة. فأعادها ثم قال عثمان [لعلى]:

أجب الرجل عنها يا أبا الحسن.

فقال على كرم الله وجهه: اثنوني بزند و حجر و الرجل السائل و الناس ينظرون إليه، فأتى بهما فأخذهما و قدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر. فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند. فوضعها عليه، فقال [له على عليه السلام]: هل أحسست منهما حرارة النار؟!

فبهت الرجل، فقال عثمان: «لو لا على لهلك عثمان».

(١) أى مّمن رجع عند عروض المشاكل لحلّها إلى على عليه السلام.

(٢) و انظر الغدير: ج ٨ ص ٩٩ و ما بعدها.

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٣١٩

و منهم زيد بن ثابت عالم الأئمة «١»:

[٢٢٦]- ذكر أنّ زيدا و عبد الله بن مسعود اختلفا فى فريضة، فرضيا بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه [حكما بينهما] فرفعاها إليه فى

كتاب، فقضى فيها ثم كتب فى أسفله /٣٣٧:

إذ المشكلات تصدّين لى كشفت حقائقها بالنظر

و إن برقت فى مخيل الصواب عمياء لا تنجلي بالفكر

مغيبة بغيوب الأمور بعثت عليها حسام الفطر

لسانا كششقة الأرحبى أو كالحسام اليماني الذكر

و قلبا اذا استيقظته العيون أتت عليها بواه درر

و لست يأمعة فى الرجال أسائل هذا و ذا ما الخبر

و لكننى مدره الأصغرين أقيس بما قد مضى ما عبر

[٢٢٦]- و للآيات أسانيد و مصادر، أوردناها في حرف الراء من الباب السادس من كتاب نهج السعادة.

(١) إن صحَّ أنه كان عالماً- و لم يكن الادعاء من الدعايات الأمويَّة- فلا ريب أنَّه كان من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السَّلام، و الدليل الواضح على ذلك أنه عاش مع أمير المؤمنين عليه السَّلام قريبا من ثلاثين سنة في مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله و لم يرو عنه و لا عن غيره من عظماء أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، بينا هو يروى عن جهال أمثاله!!!
العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ٣٢٠

و منهم عائشة!:

٢٢٧- أخبرنى شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا على بن إبراهيم بن على قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخياط قال: حدثنا أبو رجاء القاضى قال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطى قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا الحجاج، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة: عن شريح بن هانئ قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين؟ فقالت: سل عليا فإنه كان أعلم بهذا! كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه. [قال شريح:] فسألت عليا فقال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: «للمسافر ثلاثة أيام و للمقيم يوم و ليلة» (١).
٢٢٨- و البذى يؤيد هذا الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه ما أخبرنيه جدى أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو على الهروى، عن المأمون بن / ٣٣٨ / أحمد السلمي قال: أخبرنا أبو الصلت الهروى قال: حدثنا عطاء بن مسلم الحلبي، عن العلاء بن المسيب قال: كنّا عند جعفر بن محمد و معنا الحكم بن عتيبة فسأله رجل عن المسح على الخفين فقال: إنّنا معشر أهل البيت لا نمسح (٢).

(١) هذا الحديث مشهور عند مخالفي أهل البيت عليهم السَّلام و بحسب ظننى أنّهم اختلقوا على أمير المؤمنين عليه السَّلام هذه النسبة لأجل تصحيح فتاواهم فى المسح على الخفين خلافا لكتاب الله تعالى!!!
(٢) و كفى لعدم مسحهم على الخفين و إعراضهم عنه، حجّة على عدم مشروعيتها، إذ جعلهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله أعدال كتاب الله و حتّى على التمسك بهما و جعل النجاء منوطاً بالتمسك بهما كما فى حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين.
مع أنّ المسح على الخفين لم يمثّل أمر الله تعالى فى قوله عزّ و جلّ: وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَارْجُلَكُمْ فَتَجَلَىٰ أَنَّ عَمَلَ عَتْرَةِ النَّبِيِّ مُوَافِقَ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَ أَنَّ مِنْ يَمْسَحِ عَلَى الْخَفَيْنِ خَالَفَ
العسل المصفي، العاصمى، ج١، ص: ٣٢١

فقال له الحكم بن عتيبة: أمّا على بن أبى طالب فكان يمسح حيث كان عندنا- يعنى بالعراق- فقال له جعفر بن محمّد: أنتم أعلم به منّا! قد كان عندكم و فارق الدنيا عندكم فأنتم أعلم به منّا (١).
قال المأمون: قول أبى جعفر (٢): «أنتم أعلم به منّا» إقرار منه لحكم بن عتيبة أنه كانوا أعلم بعلى بن أبى طالب منهم و إقرار لما قال الحكم أنه مسح (٣).

كتاب الله و عترة الرسول معا، فوضوؤه باطل و ببطلانه يبطل كلّ عمل مشروط به.
و قد استفيض عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم أنه قال فى شأن أهل بيته:

«فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم».

و أيضا جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في شأن أهل بيته: «إن أبرار عترتي و أطائب أرومتي أحلم الناس صغارا و أعلمهم كبارا، ألا و إنا أهل بيت من علم الله علمنا، و بحكم الله حكمنا، و من قول صادق سمعنا...».

كما رواه الجاحظ في كتاب البيان و التبيين: ج ٣ ص ٤٤، كما في نهج السعادة: ج ١ ص ١٩٤ ط ٢.

(١) هذه الفقرة أيضا دليل على أن الحديث مختلف، و الظاهر أنه من اختلاق مأمون بن أحمد، إذ كيف يمكن للحكم بن عتيبة المولود سنة ٤٧ أو ٥٠ و المتوفى عام ١١٣ أو تاليه- على ما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٣٢- أن يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام المستشهد سنة ٤٠، فإن ثبت صدور الرواية عن الحكم- و لم تكن من افتراء هذا الكترامي الوضاع- فلا بد أن تكون بواسطة غيره، و حيث أن الوساطة مجهولة و يحتمل أن تكون من مروّجى زعماء الجور و أعضاء طواغيت الأمة فلا وزن لروايته.

و ذيل الحديث أيضا دليل على كذب نسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كيف يمكن أن يكون من عشر أمير المؤمنين في فترة يسيرة من حياته أن يكون أعلم من أهل بيته الذين كانوا ملازمين له في طول حياته، و لم ينفصلوا عنه في جميع أيامه، و كانوا معه سفرا و حضرا في الحجاز و العراق و في حرب الجمل و صفين و نهروان إلى أن لحق بالرفيق الأعلى و لئى دعوة الله تعالى.

(٢) كذا في النسخة، و الظاهر أنه هو الصواب، فالحكم توفى سنة ١١٥ و هو من الرواة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٣) و قد تبين من التعليق المتقدم بطلان هذه الدعوى و النتيجة، و كيف يمكن أن يكون

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٣٢٢

و منهم معاوية بن أبي سفيان /... / ٣٣٩ / «١»:

[٢٢٩]- أخبرني شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثنا على بن إبراهيم بن على قال: أخبرنا أحمد بن هارون قال: حدثنا محمّد بن عمرو الجرشى قال: أخبرنا القعنبى قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال:

سمعت سعيد بن المسيّب يقول: إن رجلا- من أهل الشام وجد مع امرأته رجلا قتلته، و إن معاوية أشكل عليه فيه، فكتب إلى أبى موسى الأشعري أن يسأل على بن أبى طالب كرم الله وجهه، عن ذلك! و إن أبى موسى قال لعلى: لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا قتلته فما ترى فيه؟

فقال على: و ما ذكرك هذا؟ إن هذا لشيء ما هو ببلدى أو بأرضى عزمت عليك لتخبرنى.

قال أبو موسى: إن معاوية كتب إلى أن أسألك. فقال على: «أما أنا أبو حسن إن / ٣٤٠ / لم يرق أربعة شهداء فليعطى برمته».

هكذا لفظ الحديث، و لعله: «فليعط الديق برمته».

الأجانب المفارقون للشخص الملتقون به فى بعض الأحيان، يكونون أعلم به من الملتصقين به فى طول حياته؟!

(١) و روى الخطابى أحمد بن محمّد بن إبراهيم فى أواخر غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢ ص ١٩٩ طبع أم القرى قال:

حدّثنى محمّد بن طيّب المروزى، أنبأنا عليّك الرازى، حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا عمرو بن حماد بن طلحة، [حدّثنا] الحكم بن عبد الملك، عن قتادة [قال:]: إن معاوية كان إذا أتى بقضية شديدة قال: «معضلة و لا أبى الحسن لها».

و قال فى هامشه: ذكره ابن كثير عن عمر، كما فى البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٦٠.

و أيضا رواه الزمخشري عن عمر، فى مادّة «عضل» من كتاب الفائق: ج ٢ ص ٤٤٥.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٢٣
فهذه أصول العلوم التي احتجنا إلى ذكرها.

[٢٢٩]- ورواه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الديات في عنوان: «الرجل يجد مع امرأته رجل فيقتله» تحت الرقم: ٧٩٢٨ من كتاب المصنف: ج ٩ ص ٤٠٣ قال: حدّثنا عبده، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب [قال]:
إنّ رجلا من أهل الشام- يقال له ابن خبيري- وجد مع امرأته رجلا فقتله- أو قتلها- فرفع إلى معاوية فأشكل عليه القضاء في ذلك، فكتب إلى أبي موسى أن سل عليّا في ذلك. فسأل أبو موسى عليّا فقال: إنّ هذا لشيء ما هو بأرضنا، عزمت عليك لتخبرني. فأخبره فقال عليّ:

أنا أبو حسن إن لم يجئ بأربعة شهداء فليدفعوه [إلى أولياء المقتول] برّمته.

و رواه عبد الرزاق بسندين في نفس العنوان من كتاب العقول برقم ١٧٩١٥ و تاليه من كتاب المصنف: ج ٩ ص ٤٤٣ طبع ١ قال:
[و] عن ابن جريج و الثوري قالا: أخبرنا يحيى بن سعيد قال: سمعت ابن المسيّب يقول: إنّ رجلا من أهل الشام وجد مع امرأته رجلا فقتله- أو قتلها- قال الثوري: فقتله- و إنّ معاوية أشكل عليه القضاء فيه فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل له عليّا عن ذلك، فسأل [أبو موسى] عليّا فقال: ما هذا ببلادنا لتخبرني؟ فقال [أبو موسى]: إنّ [يعني معاوية] كتب إليّ أن أسألك عنه. فقال: أنا أبو حسن القرم؟ يدفع برّمته إلّا أن يأتي بأربعة شهداء.
[و] عن معمر، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيّب مثله.

و رواه أيضا البيهقي في الحديث الرابع من باب «الرجل يجد مع امرأته الرجل فيقتله» من كتاب الأشربة من السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣٣٧ ط ١ قال:

أخبرنا أبو أحمد المهرجاني، أنبأنا أبو بكر ابن جعفر المزكي، حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا ابن بكير، حدّثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن مسيب:

إنّ رجلا من أهل الشام- يقال له ابن خبيري- وجد مع امرأته رجلا فقتله- أو قتلها- فأشكل على معاوية القضاء فكتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب، فقال عليّ: إنّ هذا شيء لم يكن بأرضي عزمت عليك لتخبرني. فقال أبو موسى: كتب إليّ معاوية بن أبي سفيان في ذلك. فقال عليّ رضي الله عنه: أنا أبو حسن إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برّمته.

و رواه أيضا ابن عساكر في ترجمه رجل من كلب، من النسخة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٣١٢- و في مختصره: ج ٢٩ ص ٢٤١ ط ١- قال:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٢٤

أخبرنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم بن محمّد، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا أبو بكر محمّد بن هارون الروياني، أنبأنا خالد بن يوسف بن خالد أبو الربيع السمّتي، أنبأنا أبو عوانه، أنبأنا سماك، عن حنش بن المعتمر:
أنّ رجلا- من أهل الشام قتل امرأته فأخذه والدها فرفعه إلى معاوية فلم يدر ما يقول فيها، فأرسل أعرابيا من كلب إلى عليّ فأخبره خبرها فقال [علي عليه السلام]: إن شاء أهل المرأة أدوا إلى الرجل ديتة ثمّ قتلوه، و إن أحبوا أخذوا من القاتل نصف الدية، و إنّما امرأتان برجل.

و تقدّم نموذجا آخر من مراجعات معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث ٢٢٢ فلاحظ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٢٥

[علم النحو والحساب]

و من العلوم أيضا علم النحو و الصرف و الحساب و الهندسة، و هو رضوان الله عليه كان أجل من أن يتمدح بها و إن كان لا يخلو منها فقد كان في كل فن منها علما و قدوة و أسوة، و فيما ذكرناه كفاية، و إلى ما ورائها هداية، و بالله التوفيق (١).

(١) أما علم النحو فكان أمير المؤمنين عليه السلام زارع بذرتة و أبا عذرتة على ما اعترف به جَم غفير من علماء النحو و غيرهم و قد ادعى التواتر على ذلك، و نحن نكتفي هاهنا ببعض الروايات الدالة على ذلك مما رواه جماعة من مشاهير العلماء، و نكل تفصيل الكلام إلى مقام آخر فنقول:

روى أبو القاسم الزجاجي النحوي - عبد الرحمن بن إسحاق المترجم في حرف العين من تاريخ دمشق: ج ٩ ص ٨٦٧ و في مختصره: ج ١٤ ص ٢١٢ المتوفى سنة ٣٤٠- في أماليه، عن أبي جعفر الطبري، عن أبي حاتم السجستاني، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن سعيد بن مسلم الباهلي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال: دخلت على علي بن أبي طالب فرأيتته مطرقا مفكرا فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إنني سمعت ببلدتك هذه لحنا فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية. فقلنا: إن فعلت هذا أحييتنا و بقيت فينا هذه اللغّة، ثم أتيت بعد ثلاث فألقى إلى صحيفة فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم و فعل و حرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، و الحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم و لا بفعل»

ثم قال لي: تتبعه و زد فيه ما وقع لك، و اعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهر و مضمرة و شيء ليس بظاهر و لا مضمرة. قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء و عرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت فيها إن و أن و ليت و لعل و كأن، و لم أذكر «لكن» فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها. فردتها فيها.

هكذا رواه - عن أمالي أبي القاسم الزجاجي - المرجع الأكبر السيد حسن الصدر رفع الله مقامه، في ترجمته أبي الأسود الدؤلي من كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص ٦٠ ط ١.

و رواه أيضا السيوطي - نقلا عن أمالي أبي القاسم الزجاجي - في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٦٧.

و رواه أيضا الشيخ المفيد رفع الله مقامه كما في الفصل ٤١ من الفصول المختارة - للسيد

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٢٦

المرتضى قدس الله روحه - ص ٥٥ ط ١، و في ط ٢ ص ٥٩ قال:

و أخبرني الشيخ أدام الله عزّه برسلا عن محمد بن سلامة الجمحي أن أبا الأسود الدؤلي دخل علي أمير المؤمنين عليه السلام فرمى إليه رقعة فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام ثلاثة أشياء: اسم و فعل و حرف جاء لمعنى، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، و الحرف ما أوجد معنى في غيره».

فقال أبو الأسود: يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن، فما تأمرني أن أصنع به، فإنني لا أدري ما أردت بإيقافي عليه؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنني سمعت في بلدكم هذا لحنا كثيرا فاحشا فأحببت أن أرسم كتابا من نظر إليه ميّز بين كلام العرب و كلام هؤلاء فابن على ذلك». فقال أبو الأسود: و فّقنا الله بك يا أمير المؤمنين للصواب.

قال الشيخ أدام الله عزّه: و قد اختلف في معنى النحو ما هو؟ فقيل: النحو ما قصد له، تقول:

نحا نحوه أى قصد قصده، وإنما أرادوا قصد نحو الإعراب.

و قال أبو عثمان المازني: النحو ناحية من الكلام، والعربية اسم اللغة، يقال هي اللغة العربية يراد به الجيدة الفصيحة البينة، وقيل للعربي عربى لأنه عرب الألفاظ أى بينها.

و قال الأصمعي: قال رجل لبيته: يا بنى أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة يحب أن يتجمل فيها، فيستعير من أخيه دابته و ثوبه، و لا يجد من يعيره لسانه.

و رواه أيضا أبو الفرج الأصبهاني - المولود سنة ٢٨٤ و المتوفى عام ٣٥٦- فى ترجمة أبى الأسود الدئلى ظالم بن عمرو من كتاب الأغاني: ج ١٢ ص ٣٤٨ طبع دار الفكر بيروت قال:

أخبرنى على بن سليمان الأـخفش قال: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوى قال: حدّثنا التّوزى و المهري قال: حدّثنا كيسان بن المعرف الهجيمي أبو سليمان، عن أبى سفيان بن العلاء، عن جعفر بن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه قال: قيل لأبى الأسود: من أين لك هذا العلم؟- يعنون به النحو- فقال: أخذت حدوده من على بن أبى طالب عليه السّلام.

و روى الحافظ على بن الحسن الدمشقى الشافعى المعروف بابن عساكر- المولود سنة ٤٩٩ و المتوفى عام ٥٧١- فى ترجمة بشر بن أبى عمرو بن العلاء، من تاريخ دمشق: ج ١٠ من طبع العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٣٢٧

دمشق و دار الفكر بيروت- و فى مختصر ابن منظور: ج ٥ ص ٢١١ ط ١- قال:

أخبرنا أبو القاسم الشّحامي، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى فوائد الشيخ حدّثنا مكى بن بندار الزنجاني ببغداد، حدّثنا محمّد بن أحمد بن رجاء الحنفى بمصر، حدّثنا هارون بن محمّد بن أبى الهيثام العسقلاني، حدّثنا عثمان بن طالوت الجحدري، حدّثنا بشر بن أبى عمرو بن العلاء، حدّثنا أبى، حدّثنا الذّيال بن حرمله، عن صعصعة بن صوحان قال: جاء أعرابي إلى على بن أبى طالب فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف «لا- يأكله إلّا الخاطون» كلّ و الله يخطو!! فتبسّم على و قال: يا أعرابي لا يأكله إلّا الخاطون قال: صدقت و الله يا أمير المؤمنين، ما كان الله ليسلم عبده، ثمّ التفت على إلى أبى الأسود فقال:

إنّ الأعاجم قد دخلت فى الدين كافّة، فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح ألسنتهم. فرسم لهم الرفع و النصب و الخفض.

و من أراد المزيد فعليه بما أورده السيّد حسن الصدر رفع الله مقامه فى ترجمة أبى الأسود الدئلى رحمه الله فى الفصل الأوّل من كتاب تأسيس الشيعة ص ٦١-٤٦ ط ١.

و أمّا علم الحساب و الهندسة، فمن جهة جهل العرب و عدم أنسهم بهما فقلّ ما سألوه عنهما و ما سألوه حولهما قلّما تحفّظوا عليه، و مع ذلك ورد موارد عديدة من سؤال بعض الناس عنه عليه السّلام عن بعض مسائل العلمين و جواب أمير المؤمنين على عليه السّلام عنه، منها: ما ذكره الشيخ بهاء الدين العاملى قدّس الله نفسه فى كشكوله، قال:

دخل يهودى على على عليه السّلام فقال: أخبرنى عن عدد يكون له نصف و ثلث و ربع و خمس و سدس و سبع و ثمن و تسع و عشر و لم يكن فيه كسر؟ فقال له على عليه السّلام: إن أخبرتك تسلم؟ فقال [اليهودى]: نعم. فقال عليه السّلام: «اضرب أيام أسبوعك فى سنتك».

و أيضا أشار الشيخ بهاء الدين قدّس الله نفسه إلى الحديث فى كتابه خلاصة الحساب، قال:

يحصل مخرج الكسور التسعة من ضرب أيام الشهر فى عدّة الشهور، و الحاصل فى أيام الأسبوع.

ومن ضرب مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض، و سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن ذلك فقال: اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك.

و رواهما عن الشيخ بهاء الدين، الشيخ محمد تقي التستري - قدس الله سرهما - في الفصل العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٢٨

السادس عشر من كتابه «قضاء أمير المؤمنين عليه السّلام» ص ١٢١ ثم قال:

شرح ما ذكره عليه السّلام أنه إذا ضرب أيام الأسبوع السبعة في ثلاث مائة و ستين [و هي] أيام السنة يصير الحاصل ألفين و خمس مائة و عشرين، و له الكسور التسعة: «النصف» - و هو ألف و مائتان و ستون - و «الثلث» - و هو ثمان مائة و أربعون - و «الربع» - ست مائة و ثلاثون - و «الخمس» - خمس مائة و أربع - و «السدس» - أربع مائة و عشرون - و «السبع» - ثلاث مائة و ستون - و «الثمن» - ثلاث مائة و خمسة عشر - و «التسع» - مائتان و ثمانون - و «العشر» - مائتان و اثنان و خمسون -.

و كذلك الطريق الأوّل ممّا ذكره الشيخ بهاء الدين رضى الله عنه، فمن ضرب أيام الشهر في عدد الشهور يحصل عدد أيام السنة، ثلاث مائة و ستون، فيضرب في أيام الأسبوع فيكون كالأوّل.

و الطريق الثاني ممّا ذكره الشيخ بهاء الدين من الاقتصار على ضرب الأربعة العيتية منها أى مخرجها و هى الربع و السبع و التسع و العشر أيضا يحصل ذاك العدد، و لو ضرب الجميع يرتفع الحاصل إلى خمسة و سبعين ألفا. و وجه الاقتصار على تلك الأربعة و عدم الاحتياج إلى الخمسة الباقية على قاعدة الضرب:

أنّ النصف داخل في الربع، و الثلث داخل في التسع، و الخمس داخل في العشر، و فى المتداخلين يكتفى بالعدد الأكثر و أمّا الستة فتوافق مع الثمانية فى النصف، فيضرب و فقها و هو الثلاثة، و قد عرفت أنّ الثلاثة داخله فى التسع فتسقط، و كذلك الثمانية متوافقة مع العشرة بالنصف فيضرب و فقها و هو الأربعة، و هى من الأعداد الأصلية فتسقط أيضا. و أيضا ذكر الشيخ بهاء الدين العاملى طريقا آخر، بأن يقتصر على ضرب السبعة و الثمانية و التسعة و الخمسة، لأنّ الاثنين و الثلاثة و الأربعة و الخمسة تسقط بالدخول فى البواقي.

و الستة توافق الثمانية بالنصف، فإذا استبدلت بنصفها الثلاثة تسقط لدخولها فى التسعة، و الثمانية توافق العشرة بالنصف، فيقتصر على وفق العشرة و هو الخمسة.

و أيضا روى الشيخ محمد تقي التستري رضى الله عنه كما فى كتابه قضاء أمير المؤمنين عليه السّلام ص ١٢١ قال:

و عن شرح بديعية ابن المقرئ: أنه جاء ثلاثة رجال يختصمون فى سبعة عشر بعيرا، أولهم

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٢٩

يدعى نصفها و ثانيهم ثلثها و ثالثهم تسعها، و كان يرد على كلّ منهم الكسر.

فقال عليه السّلام لهم: أترضون أن أضع بعيرا متى فوقها و أقسمها بينكم؟ قالوا: نعم. فوضع واحدا فوقها من نفسه فصارت ثمانية عشر، فأعطى الأوّل نصفها: تسعة، و الثانى ثلثها: ستة، و الثالث:

تسعا: اثنين، و بقى بعيره له عليه السّلام. العسل المصفي، العاصمي ج ١ ٣٢٩ علم النحو و الحساب ص : ٣٢٥

ثم قال التستري رضى الله عنه: و فلسفته: أنّ النصف و الثلث و التسع لا تستغرق الكلّ، فيبقى منه نصف تسع، و إنّما المستغرق للكلّ: النصف و الثلث و السدس، و كان حصّة كلّ واحد منهم أكثر ممّا قال بنصف تسع؟ و لم يكونوا متفظّين لذلك؟

و ممّا روى عنه عليه السّلام من شرحه لمسألة دقيقة حسابيّة، ما رواه جماعة من أجلّة أعلام المسلمين و نسوقها هاهنا من طريق حفاظ

أهل السنّة فنقول:

روى أبو عمر ابن عبد البرّ - المتوفى سنة ٤٦٣- في أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب: ج ٣ ص ٤١، قال:
و فيما أخبرنا شيخنا أبو الأصبع عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ أحد معلّمي القرآن قال:
أبنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن قاسم المقرئ قراءة عليه في منزله ببغداد قال: [حدّثنا] أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن
مجاهد المقرئ في مسجده قال: حدّثنا العباس بن محمّد الدورى قال: حدّثنا يحيى بن معين قال: حدّثنا أبو بكر ابن عيّاش، عن عاصم،
عن زرّ بن حبّيش قال:
جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة و مع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضع الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل مسلم فسلم
[عليهما]، فقالا [له]: اجلس للغداء. فجلس و أكل معهما و استوفوا في أكلهم الأربعة الثمانية، فقام الرجل و طرح إليهما ثمانية دراهم و
قال: خذا عوضا ممّا أكلت لكما و نلته من طعامكما.

فتنازعا و قال صاحب الخمسة الأرغفة: لى خمسة دراهم و لك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلّا أن تكون الدراهم
بيننا نصفين. فارتفعا إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رحمه الله فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك
صاحبك ما عرض و خبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة. فقال: لا و الله لا رضيت منه إلّا بمرّ الحقّ. فقال على رحمه الله: ليس لك
فى مرّ الحقّ إلّا درهم واحد و له سبعة! فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علىّ
العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٣٣٠

ثلاثة فلم أرض و أشرت علىّ بأخذها فلم أرض، و تقول لى الآن: إنّه لا- يجب [لك] فى مرّ الحقّ إلّا درهم واحد؟! فقال له على:
عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحا فقلت: لم أرض إلّا بمرّ الحق و لا يجب عليك بمرّ الحقّ إلّا واحد. فقال الرجل: فعزّفتنى
بالوجه فى مرّ الحقّ حتّى أقبله.

فقال على رحمه الله: أليس للثمانية الأرغفة أربعة و عشرون ثلثا؟ أكلتموها و أنتم ثلاثة أنفس و لا يعلم الأكثر منكم أكلا و لا الأقلّ،
فتحملون فى أكلكم على السواء. فقال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث و إنّما لك تسعة أثلاث، و أكل صاحبك ثمانية أثلاث و
له خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية و يبقى له سبعة، و أكل كلّ واحدة من تسعة، فلك واحد بواحدك، و له سبعة بسبعته.
فقال الرجل: رضيت الآن.

أقول: و ممّن روى الحديث من أبناء العامّة أبو الحسن القلعى عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن على ما رواه عنه المحبّ الطبرى فى
كتابه «ذخائر العقبى» ص ٨٤، و شمس الدين محمّد بن أحمد الدمشقى الباعونى الشافعى فى الباب ٣٢ من كتابه «جواهر المطالب»: ج
١ ص ٢٠٦.

و رواه أيضا جلال الدين السيوطى - مع أفضية آخر مهمّة جدّا - فى الحديث ٢٤٨٣ من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع
الجوامع: ج ٢ ص ١٩٩-١٩٨.

و رواه أيضا من طريق الطبرانى عن زرّ بن حبّيش فى كتاب تاريخ الخلفاء ص ١٧٩.

و رواه أيضا المتقى الهنّدى - من طريق المرّى فى تهذيب الكمال - فى كنز العمال: ج ٥ ص ٤٩٨.

و أمّا مصادر الحديث من طرق حفاظ اثار أهل البيت عليهم السّلام فكثيرة جدّا فرواه ثقة الإسلام الكلينى المتوفى سنة ٣٢٨ فى
الحديث العاشر من باب النوادر من كتاب القضاء من الكافى: ج ٧ ص ٤٢٧ ط الآخوندى قال:

[حدّثنا] محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، [و حدّثناه أيضا] على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن
الحجاج قال:

سمعت ابن أبي ليلى يحدث أصحابه فقال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام بين رجلين اصطحبا في سفر فلما أراد الغداء ...
و رواه أيضا شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي - المتوفى عام ٤٦٠ - في زيادات باب
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٣١

النوادر من كتاب القضاء من كتابه تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٠٤.
و رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان - المولود سنة ٣٣٦ و المتوفى عام ٤١٢ - بسند آخر في الحديث ١٨٣ من كتاب
الاختصاص ص ١٠٧، كما رواه مراسلا في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من الإرشاد ص ٢١٩ طبع الحديث، و في طبع ص ١٠٥.
و رواه أيضا السيد الرضى رفع الله مقامه - المتوفى سنة ٤٠٤ - في كتاب خصائص الأئمة ص ٨٢.
و رواه أيضا العلامة الكراچكي رحمه الله في كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٣.
و رواه العلامة المجلسي قدس الله نفسه - نقلا - عن الكافي و الإرشاد - في الحديث ٣٢ من الباب ٩٧ من تاريخ أمير المؤمنين عليه
السلام من بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٦٣ طبع الآخوندي.
و مِمَّا روى عنه عليه السلام في تبيين أوزان الأجسام الكبيرة - التي لم تكن في تلك الأعصار سبيل إلى تعيين وزنها و مساحتها - ما
رواه صاحب كتاب صفوة الأخبار، قال:
إن عليا قضى بالبصرة لقوم حدادين اشتروا باب حديد من قوم فقال أصحابه: [وزن] الباب كذا و كذا منّا. فصدّقوهم و ابتاعوه، فلما
حملوا الباب على أعناقهم قالوا: للمشتريين:
ما فيه ما ذكروا من الوزن. فسألوهم الحطيطة فأبوا فارتجعوا [الباب] عليهم فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام [كى يحكم بينهم]
فقال عليه السلام: [أنا] أدلكم [على وزنه]، احمولوه إلى الماء. فحمل فطرح في زورق صغير و علم على الموضع الذي بلغه الماء ثم قال
عليه السلام: اجعلوا مكانه تمرا موزونا.
فما زالوا يطرحونه شيئا بعد شيء موزونا حتى بلغ الغاية، فقال عليه السلام: كم طرحتم فيه؟ قالوا: كذا و كذا منّا و رطلا. فقال: هذا
وزنه.

و روى الشيخ الطوسي قدس الله نفسه، في آخر كتاب النذور من كتاب تهذيب الأحكام قال:
[و] عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل حلف أن يزن الفيل، فأتوه به فقال [عليه
السلام له]: لم تحلفون بما لا تطيقون؟ فقال [الرجل]: قد ابتليت.
فأمر [عليه السلام] بقرقور [أى بسفينته طويلاً] فيه قصب كثير، ثم علم صبغ الماء قبل أن يخرج القصب؟
ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى صبغ الماء أولاً ثم أن يوزن القصب الذي أخرج، فلما وزن قال: هذا وزن
الفيل.

و رواه عنه الشيخ محمد تقى التستري رحمه الله في الفصل الثلاثين من كتابه قضاء أمير المؤمنين عليه السلام
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٣٢

ص ١٨٦، ثم قال:

هكذا الخبر، و الظاهر أنه سرى فيه تقديم و تأخير - كما تبّه عليه المحشّين أيضا - و [الصواب]: أنه جعل الفيل فيه أولاً و علم على صبغ
مائه، ثم أخرج و وضع القصب حتى بلغ إلى ذاك الصبغ، فوزن القصب و كان وزن الفيل.
ثم ساق التستري رحمه الله حديثا في هذا المعنى أوضح ممّا تقدّم، ثم قال ما معناه:

وقال الشيخ بهاء الدين العاملى رفع الله مقامه فى كشكوله:

ربما يستعلم مساحة الأجسام المشكّلة المساحة- كالفيل و الجمل- بأن يلقى فى حوض مربع و يعلم الماء ثم يخرج منه و يعلم [الماء] أيضا و يمسح ما نقص فهو المساحة تقريبا.
العسل المصفى، العاصمى، ج١، ص: ٣٣٣

و أما الذهن و الفطنة

إشارة

١/ ٣٤١ فإنّ الملائكة و إن كانوا أقدم من آدم عليه السّلام مدّة، و أسبق منه عبادة و خدمة، و أكثر منه تجربة للأقوام و معاينة للأيام، فصاروا فى محلّ الأشياخ المعتمّرين و القدماء دون المتأخّرين.
و كذلك الجنّ فى طول أيّامهم و كثرة أجيالهم و امتداد أعمارهم و اشتداد أعوانهم و أنصارهم فقد سمعت بعضهم أنّ منهم من يعمرّ عشرين ألف سنة و منهم من يعمرّ أكثر من ذلك.
و لقد كلّمنى بعضهم و ذكر أنّه أتى عليه اثنتان و خمسون ألف سنة و هو من أفاضلهم و يسمّى ماهان بن حرو، مسلم عاقل صالح فاضل!!

و كلّمنى بعضهم [و كان] يسمّى الأسد و ذكر أنّه أتى عليه أربعة عشر ألف سنة، و هو [كان] جديد الإسلام أمير فاضل.
و هؤلاء فى هذه الأعمار لا يبلغون الملائكة الكبار فإنّه قد يكون من الجنّ المجوس و النصارى و اليهود و يكون منهم الإنكار و الشرك و الجحود.

و الملائكة هم أهل الصّفوة، و المطهّرون عن الرّيبه و الجفوة، و لذلك راجعوا الله سبحانه بقولهم: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ [٣٠/ البقرة: ٢] فإنّ آدم عليه السّلام كان أكثر منهم ذهنا و إن كان أصغرهم سنّا فصار عند المقايسة بهم فى محلّ الشبان و الأحداث / ٣٤٢ / و لم يضعه سنّه و حدائثه عمره عن رتبته الّتى جعلها الله تعالى له، فقد قال الله سبحانه: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَيْهَا] [١] «فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْآيَةُ: [٣٠-٣٣ البقرة: ٢].

(١) كان فى النسخة بدل ما بين المعقوفين: «و قال لهم».

العسل المصفى، العاصمى، ج١، ص: ٣٣٤

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه و إن كان أصغرهم سنّا فلم يضعه سنّه عن رتبته الّتى جعلها الله تعالى له لأنّه كان أوفرهم ذهنا و لذلك أجاب عن المسائل الواقعة دونهم، و لدعوة النّبى صلى الله عليه، فقد كان الرسول عليه السّلام علّمه دعاء يكرمه الله تعالى إذا دعاه به بالذهن و الحفظ و الفطنة.

[٢٣٠]- ذكر الشيخ أبو محمّد العمّارى فى كتابه قال: أخبرنى أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم السليطى قال: حدثنا البوشنجى قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقى قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح، و عكرمة:

[٢٣٠]- الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير، ولأجل مزيد الفائدة نذكر هاهنا الحديث المذكور في مسند ابن عباس برقم ١٢٠٣٦ من المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٠ وما بعده، قال:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، [حد] ثنا هشام بن عمار، [حد] ثنا محمد بن إبراهيم القرشي، حدثني أبو صالح، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، القرآن ينفلت من صدري، فقال النبي: «أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع من علمته؟» قال: نعم بأبي أنت و أمي. قال: «صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب و حم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب و الم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله و اثن عليه و صل على النبيين و استغفر للمؤمنين، ثم قل: «اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، و ارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني، و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات و الأرض، يا ذا الجلال و الإكرام و العزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمان بجلالك و نور وجهك أن تلزم قلبي حب كتابك كما علمتني، و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، و أسألك أن تنور بالكتاب بصري، و تطلق به لساني، و تفرج به عن قلبي، و تشرح به صدري، و تستعمل به بدني، و تقويني على ذلك و تعينني عليه، فإنه لا يعينني على الخير غيرك، و لا يوفق له إلا أنت». فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظه بإذن الله، و ما أخطأ مؤمنا قط».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٣٥

فأتى النبي صلى الله عليه و سلم بعد ذلك بسبع جمع، فأخبره بحفظه القرآن و الحديث، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «مؤمن و رب الكعبة، علم أبا حسن، علم أبا حسن».

قال محقق الكتاب في الهامش: و رواه الترمذي [في الحديث]: ٣٦٤١ من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، و عكرمة به فذكره. و قال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم.

و رواه الحاكم في المستدرک: ٣١٧/١ - ٣١٦ من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي به، و قال: صحيح على شرط الشيخين. فتعقبه الذهبي بقوله: هذا حديث منكر شاذ أخاف لا يكون موضوعا فقد حيرني و الله جودة سنده الخ.

و أورده ابن الجوزي في الموضوعات: ١٣٨/٢ من طريق الطبراني و قال: هذا حديث لا يصح و محمّد بن إبراهيم مجروح، و أبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجیح و هو متروك.

ثم أورده من طريق الدارقطني في الأفراد: حدثنا محمد بن الحسن بن محمد بن المقرئ، [حد] ثنا الفضل بن محمد العطار، [حد] ثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فذكره. ثم قال: قال الدارقطني: تفرد به هشام عن الوليد.

ثم ذكر ابن الجوزي أقوال علماء النقد في الوليد، ثم قال: و أنا لا أتهم به إلا النقاش شيخ الدارقطني الخ.

و قال الحافظ كما في تنزيه الشريعة: ١١٢/٢: أما قول الدارقطني: «تفرد به هشام عن الوليد» فليس كذلك، بل تابعه عليه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي و من طريقه أخرجه الترمذي، و سليمان و إن تكلم فيه فقد أخرج له البخاري.

قال الذهبي (٢/٢١٣): لو لم يذكره العقيلي في الضعفاء لما ذكرته، فإنه ثقة مطلقا. ثم ساق له الذهبي هذا الحديث، و قال عقبه: حديث منكر جدا، فلعل سليمان شبه له و أدخل عليه كما قال أبو حاتم: لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم» انتهى.

و قال في اللسان: لعل الوليد دلسه على ابن جريج، فقد ذكره ابن أبي حاتم في ترجمته محمد بن إبراهيم القرشي أنه روى عنه الوليد

بن مسلم و هشام بن عمار. انتهى.

قلت: و في الحديث علل: الأولى: عن عنة ابن جريج و هو مدلس. قال السخاوي: قال

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٣٦

عن ابن عباس أنه [قال:]: بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه إذ جاءه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله يفلت هذا القرآن عن صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال له رسول الله صلى الله عليه: يا أبا الحسن / ٣٤٣ / أ لا أعلمك «١» كلمات ينفعك الله بهنّ و ينفع بهنّ من علمته و يثبت ما تعلمته في صدرك؟ «٢» قال [علي]: أجل يا رسول الله فعلمني.

المنذرى (٣/ ١٧٨): طرق أسانيد هذا الحديث جيدة و متنه غريب جدًا.

الثانية: الوليد بن مسلم و قد علق عبد الرحمن اليماني على نقل ابن الجوزي لأقوال علماء النقل فيه فقال: يعنى فلعل ابن جريج إنما رواه عن رجل عن رجل و عكرمة فأسقط الوليد الرجل و جعله عن عطاء و عكرمة، فتكون البلية من ذلك الرجل.

الثالثة: سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال الحافظ في التهذيب: ٢٠٨ / ٤: قال يعقوب بن سفيان: كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحول، فإن وقع فيه شيء فمن النقل. فعلق عليه عبد الرحمن اليماني في تعليقه على الفوائد المجموعه ص ٤٢: يعنى إن أصول كتبه كانت صحيحة و لكنه كان ينتقى منها أحاديث يكتبها في أجزاء ثم يحدث عن تلك الأجزاء فقد يقع له خطأ عند التحويل، فيقع بعض الأحاديث في الجزء خطأ فيحدث به، و أحسب بليته هذا الخبر من ذاك، كأنه كان في أصل سليمان خبر آخر: «ثنا الوليد، ثنا ابن جريج» و عنده هذا الخبر بسند آخر إلى ابن جريج فانتقل نظره عند النقل من سند الخبر الأول إلى السند الثاني، فتركب هذا الخبر على ذاك السند، و كأن هذا إنما اتفق له أخيراً فلم يسمع الحفاظ الأثبات كالبخاري و أبي زرعة و أبي حاتم منه ذاك الجزء، و لو سمعه أحدهم لتبته ليراجع الأصل.

قلت: قال الشوكاني بعد أن نقل تصحيح الحاكم له: و لم تركز النفس إلى مثل هذا من الحاكم، و أما سند الطبراني ففيه إسحاق بن نجیح كذبوه، و محمد بن إبراهيم القرشي مجروح، كما قال ابن الجوزي. و في المخطوطة: حدثني أبو صالح و عكرمة، و الحديث رواه أيضا ابن أبي عاصم في الدعاء، و ابن مردويه في التفسير كما في النكت الطراف: ٩١ / ٥.

(١) و في النسخة: «فلا علمك». و التصويب على سبيل الاستظهار.

(٢) و ليراجع ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآيه ١٢ من سورة «الحاقه» و هي قوله تعالى وَ تَعِيهَا أَدْنُ وَاَعِيَّةٌ مِنْ كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ: ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٨٠ ط ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٣٧

قال: إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الأخير فإنها ساعة مشهودة و الدعاء فيه مستجاب و هو قول أخى يعقوب عليه السلام لبنيه: سَوْفَ أَشْتَعْفِرُ لَكُمْ [٩٨ / يوسف: ١٢] يعنى حين تأتي ليلة الجمعة. فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى «بفاتحة الكتاب» و سورة «يس» و في الركعة الثانية ب «فاتحة الكتاب» و «حم دخان» و في الركعة الثالثة ب «فاتحة الكتاب» و «الم تنزيل» - السجدة - و في الركعة الرابعة ب «فاتحة الكتاب» و «تبارك» المفصل «١».

فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى و أحسن الثناء على الله و صلّ علىّ و على سائر النبيين و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك:

«اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، و ارحمني أن أتكلف ما لا يعينني، و ارزقني حسن النظر في يرضيك مني، اللهم بديع السماوات و الأرض، ذا الجلال و الإكرام، و العزة التي لا ترام، أسألك يا الله و يا رحمان بجلالك و نور وجهك أن تنور / ٣٤٤

بكتابك بصري، و أن تطلق به لساني، و أن تفرّج به قلبي، و أن تشرح به صدري، و أن تشغل به بدني «٢» فإنه لا يعينني على الحقّ غيرك، و لا يزينه إلّا أنت، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

[يا] أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا بإذن الله عزّ و جلّ، فو الذي بعثني بالحقّ ما أخطأ مؤمنا قطّ. قال عبد الله بن عباس: فو الله ما أتت عليّ إلّا خمسا أو سبعا حتّى جاء رسول الله في مثل ذلك المجلس فقال: إنّي كنت فيما خلا لا نعلم أربع آيات و نحوهنّ فإذا قرأتهنّ على نفسي يتقلبن [ظ] فأمرًا اليوم فأتعلم أربعين آية و نحوها فإذا قرأتهنّ على نفسي فكأنما كتاب الله عزّ و جلّ بين عينيّ، و لقد كنت أسمع الأحاديث فإذا أردتها نقلت؟ و أمّا اليوم [ف] أسمع الأحاديث فإذا تحدّثت بها

(١) كذا في أصلي، و مثله في المعجم الكبير للطبراني.

(٢) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «أن تشغل به يدي».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٣٨

لم أخرج منها حرفا.

فقال له رسول الله صلى الله عليه عند ذلك: «مؤمن و ربّ الكعبة أبا الحسن».

بدء إسلام المرتضى سلام الله عليه

[٢٣١]- و أخبرنا محمّد بن أبي زكريا قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس الأصم.

و أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال:

ثمّ إنّ /٣٤٥/ عليّ بن أبي طالب جاء [ه] بعد ذلك بيوم يعني بعد ما ابتدئ الرسول عليه السّلام بالوحي و أسلمت خديجة فوجدهما يصليان فقال علي: ما هذا يا محمّد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: دين الله الذي اصطفى لنفسه و بعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له و إلى عبادته و كفر باللّات و العزّى.

فقال له علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتّى أحدث به أبا طالب. فكره رسول الله صلى الله عليه أن يفشى عليه سرّه قبل أن يستعلى أمره فقال: يا علي إذ لم تسلم فاكم.

فمكث عليّ تلك الليلة ثمّ إنّ الله تعالى أوقع في قلب علي الإسلام فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه حتّى جاءه فقال: ما ذا عرضت عليّ يا محمّد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه: تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و تكفر باللّات و العزّى و تبرأ من الأنداد.

ففعل عليّ و أسلم فمكث عليّ يأتيه علي خوف من أبي طالب و كتم عليّ إسلامه و لم يظهر به؟ و أسلم زيد بن حارثة فمكثا قريبا من شهر يختلف عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه.

[٢٣١]- و قريب منه مذکور في سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٢٦٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٣٩

و كان ممّا أنعم الله به عليّ عليّ أنّه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه قبل الإسلام.

٢٣٢- و أخبرنا محمّد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو بكر العدل /٣٤٦/ قال:

أخبرنا أبو العباس - يعني الدغولي - قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الكريم العبدى، عن وهب بن جرير، عن أبيه:

عن ابن إسحاق قال: ثم كان أول من أسلم بعد خديجة، علي بن أبي طالب و هو يومئذ ابن عشر سنين «١».

٢٣٣- وأخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا محمد بن حيوية الأسفرايني قال: أخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث عن أبي الأسود عن عروة: أن عليا و الزبير أسلما و هما ابنا ثمان سنين.

٢٣٤- وأخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو حفص بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغى قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين اللهبي قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: «أن عليا أسلم و هو ابن سبع سنين».

٢٣٥- وأخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو حفص بن عمر قال:

(١) كلمة: «بعد خديجة» غير مذكورة في سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٢٦٢ ط دار الباز بيروت و من أراد تفصيل الكلام فليراجع ما أورده ابن أبي الحديد في شرح الخطبة القاصعة و هي المختار ٢٣٨ من نهج البلاغة- من شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٩٥-٢١٥ طبع الحديث بمصر.

و ليراجع أيضا الحديث ١٤٠-٧٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١١٧-٥٢ طبع ٢.

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٠

أخبرنا أبو بكر ابن إسحاق قال: أخبرنا الحسن بن علي قال: حدثنا ابن أبي أويس قال: حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن قال: دعا النبي صلى الله عليه عليا إلى الإسلام و هو ابن تسع سنين.

قال الحسن: و يقال: كان دون تسع و لم يعبد الأصنام لصغره /٣٤٧.

و الذي يؤيد ما ذكرناه من صغر سنه ما:

[٢٣٦]- أخبرناه أحمد بن علي بن منصور قال: حدثنا أبو جعفر الفناكي المحدث

[٢٣٦]- رواه ابن قتيبة في الحديث ٢٥ من أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام من غريب الحديث، و الظاهر أن هذا الحديث من مفتريات صالح بن نهان مولى التوأمة الذي اتفقت كلمة أعظم الحفاظ على ضعفه و اختلاطه و خرافته، كما في ترجمته برقم ٣٨٣٣ من ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣٠٢.

و هكذا أورد الحافظ ابن حجر كلمات الحفاظ حول ضعفه و اختلاطه في ترجمة الرجل من تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٤٠٥.

و يحتمل أن يكون الحديث من مفتريات إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني أبي إسحاق الأسلمي المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١ ص ١٥٨، و غيره الذي قال أحمد بن حنبل في شأنه «كان قدريا معتزليا جهما كل بلاء فيه». و قد حكم جماعة من الحفاظ بأنه كان كذابا.

و هذا المقدر يكفى لطلان الحديث، و لا- حاجة لملاحظة حال بقتية رواته و لعلهم أيضا من أمثالهما في الضعف، و عدم جواز التعويل على مروياتهم بلا قرينة قطعية على صدقهم.

و من أراد الحديث الصدق حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام، فليسمعه من لسانه صلوات الله عليه كما جاء في أواخر المختار ١٩٢ من نهج البلاغة، و يصدقه القرائن المنفصلة، قال عليه السلام:

«و لقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمم بالقرابة القريبة و المنزلة الخصيصة، و ضعني في حجره و أنا ولد يضمنني إلى صدره و يكتفني في فراشه و يمسنى جسده و يشمني عرفه، و كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه و ما وجد لي كذبة في قول و

لا خطلة في فعل.

و لقد قرن الله به صلى الله عليه و آله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و محاسن أخلاق العالم، ليله و نهاره، و لقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤١

لى في كل يوم من أخلاقه علما، و يأمرنى بالاعتداء به.

و لقد كان يجاور في كل سنة ب «حراء» فأراه و لا يراه غيرى، و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله و خديجة و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرسالة و أشم ريح النبوة. و لقد سمعت رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرثة؟ فقال: «هذا الشيطان ايس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، و لكنك وزير، و إنك لعلي خير».

و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لما أتاه الملائ من قريش، فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك و لا أحد من [أهل] بيتك، و نحن نسألك أمرا إن أنت أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب. فقال صلى الله عليه و آله:

و ما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك. فقال صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله على كل شيء قدير، فإن فعل الله لكم ذلك أ تؤمنون و تشهدون بالحق؟

قالوا: نعم. قال: فإني سأريكم ما تطلبون، و إنني لأعلم أنكم لا تفيثون إلى الخير، و إن فيكم من يطرح في القلب، و [فيكم] من يحزب الأحزاب، ثم قال صلى الله عليه و آله: يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر و تعلمين أنني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي ياذن الله.

فو الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها و جاءت و لها دوى شديد، و قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرفوفة، و ألفت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه صلى الله عليه و آله و سلم.

فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا- علوا و استكبارا-: فمرها فليأتك نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دويًا، فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالوا كفرا و عتوا: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان. فأمره صلى الله عليه و آله و سلم، فرجع!!

فقلت أنا: لا إله إلا الله، فإني أول مؤمن بك يا رسول الله، و أول من أقر بأن الشجرة فعلت

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٢

ببغداد قال: حدثنا الروياني، عن القتيبي يرويه عن الربيع بن نافع الحلبي، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن صالح مولى التوأمة: عن علي رضي الله عنه قال: أسلم و الله أبو بكر و أنا جذعته، أقول فلا يسمع قولي، فكيف أكون أحق بمقام أبي بكر.

٢٣٧- قال: و قال أبو زيد [الطائي]:

إن علينا ساد بالتكرم و الحلم عند غاية التحلم

هداه ربه للطريق الأقوم بأخذه الحل و ترك المحرم

ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوّتك وإجلالا لكلمتك.

فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب! عجب السحر خفيف فيه، و هل يصدّقك في أمرك إلّا مثل هذا؟!- يعنونى-.

و إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم الصديقين، و كلامهم الأبرار، عمار الليل و منار النهار، متمسّكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله و سنن رسوله، لا يستكبرون و لا يعلون و لا يعلّون و لا يفسدون، قلوبهم في الجنان، و أجسادهم في العمل!

قال المحمودى: هذا علىّ و هذا إيمانه لا ما رواه جذعتمى الكذب و الخرافة و الاختلاط إبراهيم بن أبي يحيى المدني و صالح مولى التوأمة!!!

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٣٤٣

و أمّا الإمرة و الخلافة

فإنّ آدم عليه السّلام قد كان خليفة الله تعالى في أرضه، يقوم مقام الصالحين قبله، فما دامت الأمم و الأجيال قبله على سنن الحقّ و سبيل الصدق لم يكن الله يحلّتهم عن الأرض بأن ينزعها عنهم بالطول و العرض، فلما أفسدوا و سفكوا الدماء غضب الله تعالى عليهم و أخرجهم منها / ٣٤٩، و كان الذي أوجب نزع الملك عنهم بعد المعاصى سفك الدماء في العوام، و اجتماعهم على أعظم الإجماع، و مخالفتهم أمر الصالحين و إصرارهم على تخوين الناصحين، فهو المذى يززع و يخزّب الديار و يورث الهلاك و الدمار و يحدث فيها البوار.

ثم أقام الله سبحانه أبانا آدم عليه السّلام مقامهم، و ألزهم مذامهم و ملامهم، و لعن من أثار تلك الفتنة و سنّها، و جعلها باقية فيمن أظهرها بعد ما أكّنها، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه.

ثم / ٣٥١ أقام الله سبحانه المرتضى مقامه و أظهر في الآفاق إكرامه، فكما قتل قابيل هايبيل فلعله الله و خذله و جعله قدوة في تلك الخلّة الشنعاء و المنكرة الظلماء فلا يقتل أحد ظلما إلّا رجع إليه وزره و كان عليه وباله و نكره، فكذلك الحسين بن علي رضوان الله عليهما قتله أقرباؤه و عشائره و بنو آباءه «١» فلعنهم الله

(١) إن أراد المصنف من قوله: «الحسين بن علي قتله أقرباؤه و عشائره و بنو آباءه» المسببين لقتله من معاوية و يزيد و عمر بن سعد و من شيد أمر هؤلاء من طواغيت قريش، فهذا معنى صحيح، كما أنّ الذين حاربوا النبي صلى الله عليه و آله و أرادوا قتله و إطفاء نوره هم أيضا كانوا من عشائر النبيّ و أقربائه مثل أبي لهب و أبي سفيان و أبي جهل و بقيّة الكفار من مرده قريش.

و إن أراد المصنّف من قوله المشار إليه المباشرين لقتل الحسين عليه السّلام أى الذين ضربوه أوّلا بالسيف و السنان و السهام، ثم حزّوا رأسه الكريم، ثم داسوا و رضوا جثمانه الشريف بسنابك خيولهم مثل سنان بن أنس و شمر بن ذى الجوشن و خولى بن يزيد الأصبحى و أمثالهم من عبدة

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٣٤٤

و خذلهم و جعل الفاسق الامر بذلك قدوة و علما في تلك الكبيرة الظلماء و الجريرة البهماء، فلم يقتل بعده شريف إلّا رجع إليه وباله، و كان عليه أعباؤه و أثقاله، فلولاها لما كان يتجاسر أحد أن يحقّر ذمّة الرسول عليه السلام فيهم، و لا أن يهتك سترا نصبه عليهم و على مواليتهم، و ذلك قوله تعالى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَنْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ وَ أَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ / ٣٥٢ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ [٤٠-٤٢ / القصص: ٢٨].

فهم أعنى فساق بنى أمية و [بنى] مروان اقتدوا بفرعونهم الفاسق اللعين، كما اقتدى فساق القبط بفرعون موسى في ذلك الحين، و إلى

هذا المعنى أشار الله سبحانه بقوله: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ [٢٢-٢٣/ محمد: ٤٧] وقيل: هو في فساق بنى أمية.

الطواغيت و أعضاء الشجرة الملعونة في القرآن- فهو باطل لأن هؤلاء الأشقياء الذين باسروا قتل الحسين لم يكونوا من أقرباء الحسين عليه السلام ولا من عشائره و بنى أبيه، مع أن صلة القرابة و العشيرة تنفصم بالعمل الذي يستوجب الكفر لو كان بين المؤمن و الكافر صلة الأبوة و النبوة و الأسرة!!!

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٥

و أما العداء و المخالفة

فإن آدم عليه السلام لمّا أهبط إلى الأرض و أحس إبليس بما يستقبله منه و من أولاده، أخذ يبذل و سع مجهوده في معاداته و مناصبته، و المنع عن موالاته و مقاربتة و أغرى عليه السباع و الهوامّ و الدواب و الأنعام و جعل يدعوهم ليجتمعوا على أن يهلكوه، فنزل جبرئيل عليه السلام عليه، و أمره فدعا الكلب إليه و قرّبه و لطفه و أغراه عليهم فمنعهم جميعا عنه، و إنّما اجتمع عليه الأعداء من كلّ جانب لأ [ن] من أبي و استكبر عن السجود له عليه السلام [أغراهم عليه ف] صار ملعونا مطرودا بعد أن كان مقربا محمودا. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لمّا قام بأعباء الولاية و تمسك بوجه الكفاية أشفق إبليس اللعين منه و من قيامه لما علم من أخلاقه و إقدامه و تفوّقه بوجه الصلابة و الهداية و الأمانة / ٣٥٣/ و الدراية فأغرى عليه الأعداء من كلّ جانب من بين أقارب و أجانب، فمنهم الحرورية و الشراة و المارقة الطغاة.

٢٣٨- روى إبراهيم بن أبي صالح، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم قال:

قال عليّ: «أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و المارقين و الناكثين» (١).

و منهم طائفة استزلهم الشيطان فزلّوا، و وقعوا في الفتنة و ملّوا، فتداركهم الله برحمته، و ردّ إليهم بصائرهم بمنته، كطلحة و الزبير و عائشة، فرجع بقلوبهم إلى

(١) و للحديث مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم ١٢٠٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٠-٢١٥ ط ٢.

و رواه السيوطي أيضا بأسانيد عن مصادر في آخر مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب اللالي المصنوعة: ج ١ ص ٤٠٩.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٦

الصلاح و التوبة، و الإنابة عن الحوبة (١)، حرمة لسابقتهم، و حفظا لدعوة رسوله عليه السلام فيهم و في زمريتهم (٢).

٢٣٩- أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائني قال:

حدثنا أحمد بن الفضل بن عبيد الله المروزي ب «عسقلان» قال: حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن المتوكل قال: حدثنا فضيل بن سليمان قال:

حدثني محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى أبي جعفر، عن أبي رافع:

أن النبي صلى الله عليه قال لعلّي: إنّه سيكون بينك و بين عائشة أمر. قال [على]: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أنا / ٣٥٤/ يا رسول الله من بين أصحابي؟ قال: نعم. قال: فإذا أنا أشقاهم!!! قال: لا و لكن إذا كان كذلك فارددها إلى مأمئها.

[قال العاصمي]: قلت: قوله رضى الله عنه: «أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و المارقين و الناكثين». فلعله أراد بالقاسطين الكفار الذين كانوا في زمن

(١) هذا ادعاء محض، و شواهد أحوال القوم تشهد بخلافه، فإنّ الزبير لو كان تائباً لم يك يهرب من المعركة، بل كان ينحاز إلى أمير المؤمنين عليه السلام و يرفع عقيرته بأنّا أخطأنا و عصينا الله تعالى بنقض بيعه أمير المؤمنين بلا علة و سبب. و أمّا طلحة فإنه كان في آخر رمق من حياته مصرّاً على عدوانه، و بدل أن يقول: «اللهم إنا عصيناك بالخروج على عليّ و نقضنا بيعته عدواناً» كان يقول: «اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى».

و كذلك كان شأن أم المؤمنين عائشة فإنها لما بلغت شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فرحت و أنشدت قول الشاعر:

(٢) دعوة الرسول لهم غير ثابتة، و كبائر آثامهم لسوابقهم حابطة، فإنهم سنّوا سنّة نقض بيعه الإمام العادل، للباغين و المتمردين، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من سنّ سنّة سيئة فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٧

النبي صلى الله عليه و بالمارقين الخوارج و بالناكثين الذين بايعوه ثم نكثوا «١».

(١) قلت: بل كلّ واحدة من الفرق الثلاث جاء مفسّراً و مشروحاً عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في آخر المختار: ١٨٣ من نهج البلاغة:

«الآ- و قد أمرني الله بقتال أهل البغي و النكث و الفساد في الأرض، فأما الناكثون فقد قاتلت، و أمّا القاسطون فقد جاهدت، و أمّا المارقة فقد دوّخت ...»

و روى السيوطي نقلاً عن وكيع، عن أمير المؤمنين عليه السلام خطبة طويلة في الحديث ١٧٨١ من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٤٨ ط ١ و فيها:

«[قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم]: يا علي إنك باق بعدى و مبتلى بأمتي و مخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى فأعدد جواباً.

فقلت: بأبي أنت و أمي [يا رسول الله] بين لي ما هذه الفتنة التي يبتلون بها؟ و علي ما أجاهدكم بعدك؟ فقال: إنك ستقاتل بعدى الناكثة و القاسطة و المارقة. و سمّاهم [لي] رجلاً رجلاً ...

و مثله رواه أيضاً المتقي الهندي في الحديث ٣٥٢٩ من كنز العمال: ج ٨ ص ٢١٥ طبع الهند.

و لاحظ تمام الخطبة في المختار ١٢٢ من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٩٨ طبع ٢.

و ذكر ابن الأثير في مادة «قسط» من كتاب النهاية: ج ٤ ص ٦٠ ما لفظه: و في حديث علي:

«أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين».

ثم قال ابن الأثير: الناكثين أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم، و القاسطين: أصحاب صفين لأنهم جاروا في الحكم و بغوا عليه، و المارقين: الخوارج، لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

و الحديث عند أهل البيت و حوارهم من أثبت أقوال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم، و يأتي عن المصنّف حديث آخر بسند فيه كثير من أهل بيت النبي، و فيه: أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلي عليه السلام: «أنت تقاتل الناكثين و المارقين و

القاسطين». كما في عنوان «فارس العرب» من الفصل السادس من مخطوطة زين الفتى هذا ص ٦٧٨.

و رواه أيضا البزار في عنوان «و مما روى علي بن ربيعة الأسدي عن علي ...» من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ٢٧ طبع ١ قال:

حدّثنا عباد بن يعقوب قال: أنبأنا الربيع بن سعد قال: أنبأنا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي قال: «عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم في قتال الناكثين العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٨»

و القاسطين و المارقين».

و رواه عنه و عن أبي يعلى، ابن حجر في عنوان «باب قتال أهل البغي» في الحديث ٤٤٦٢ من كتاب المطالب العالیه: ج ٤ ص ٢٩٧ من النسخة المرسله طبع ١. ثم رواه عن أبي يعلى بسنده عن عمّار بن ياسر رفع الله مقامه.

و رواه أيضا السيوطي عن الحارث بن أبي أسامة و عن البزار في مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٦١ طبع ١: أن عليا قال: «عهد إليّ النبي [صلى الله عليه و آله و سلّم] أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين».

و روى أيضا السيوطي عن ابن عدّي و أوسط الطبراني و عبد الغني بن سعيد في كتاب إيضاح الإشكال، و الأصبهاني في الحجّة، و ابن مندة في غرائب شعبه، و ابن عساكر [أنهم رووا عن علي عليه السلام أنه قال:]

«أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين».

و أيضا روى أبو يعلى في الحديث ٢٥٨ و ٢٥٩ من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٩٧ طبع دار المأمون للتراث بدمشق، بتحقيق حسين سليم أسد، قال:

حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل الفزاري، حدّثني سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة قال:

سمعت عليا على المنبر و أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين مالي أراك تستحل الناس استحالة الرجل إبله؟ أبعده من رسول الله صلى الله عليه و سلّم؟ أو شيئا رأيته؟ قال: «و الله ما كذبت و لا كذبت، و لا ضللت و لا ضلّ بي، بل عهد من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم عهده إليّ و قد خاب من افتري».

حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة قال:

سمعت عليا على منبركم هذا يقول: «عهد إليّ النبي صلى الله عليه [و آله] و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين».

قال حسين سليم في تعليق الحديث: و أورده العقيلي من رواية عبيد الله بن موسى عن الربيع بن سهل، بهذا الإسناد و قال: الرواية في هذا عن علي لئنه إلّا قتاله الحرورية؟! العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٩

و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٣٨ قال: رواه البزار و الطبراني في الأوسط، و أحد إسناده البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد، و وثقه ابن حبان.

و أورده [أيضا] الحافظ ابن حجر في المطالب العالیه برقم ٤٤٦٢ و نسبه إلى أبي يعلى ثم قال:

و النكت: نقض ما تعقد و تصلح من بيعه و غيرها، و أراد بالناكثين هنا: أهل وقعه الجمل لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته، و القاسطون هنا: أراد بهم أهل صفين - يقال: قسط يقسط فهو قاسط: إذا جار- و المارقون: أراد بهم الخوارج، و هم الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية، و هو من المروق أي خروج الشيء من غير مدخله.

و رواه أيضا أبو بكر ابن أبي عاصم - و لكن خاف من ذكر الحديث حرفيا - كما في الحديث ٩٠٧ في الباب ١٧٦ من كتاب السنّة ص

٤٢٥ طبع المكتب الإسلامي بتحقيق الشيخ ناصر الألباني قال:

حدّثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدّثنا أبي، عن فطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة قال:

سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النهروان يقول: «أمرت بقتال المارقين، وهؤلاء المارقون».

قال الألباني: حديث صحيح و [لكن] إسناده [هذا] ضعيف، حكيم بن جبير ضعيف، و علي بن يزيد الصدائي فيه لين لكنّه توبع، و سائر رواته ثقات، ثمّ قال الألباني:

و أخرجه البزار ص ٢٣٥ [قال]: حدّثنا علي بن المنذر، حدّثنا عبد الله بن نمير، حدّثنا فطر بن خليفة به.

ثمّ قال الألباني: و للحديث شاهد من حديث ابن مسعود قال: أمر رسول الله صلى الله عليه و سلّم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

و رواه الطبراني بإسناده، قال الهيثمي [في مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٣٥]: لم أعرفهم.

ثمّ ذكر له شاهدا آخر من حديث أبي أيوب الأنصاري و فيه محمّد بن كثير الكوفي و هو ضعيف.

و حديث ابن مسعود أخرجه أبو يعلى: ١ ص ١٥٣.

و [أخرجه] البزار أيضا من حديث عليّ لكن فيه الربيع بن سهل و هو ضعيف، و سائر رجاله ثقات. انتهى ما ذكره الألباني في تعليقه على الحديث في كتاب السنّة ص ٤٢٥.

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥٠

ثمّ إنّ من أبي و استكبر و عاند الحقّ و أصرّ صار مطرودا ملعونا كالمحكّمه الذين أبوا تحكيمه و أنكروا تلقينه و تعليمه فصاروا يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية، فما أشبه حال المرتضى رضوان الله عليه بحال أبينا آدم عليه السلام.

و حديث عبد الله بن مسعود رواه أيضا الدار قطنى بمراوغه كما في السؤال ٧٨٠ في مسند ابن مسعود من علل الدار قطنى: ج ٥ ص ١٤٨، و فيه:

و سئل [أى الدار قطنى] عن حديث علقمة عن عبد الله [بن مسعود] قال: «أمر عليّ عليه السلام بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين». فقال: يرويه مسلم الأعور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

و خالفه الحسن بن عمرو الفقيمي، فرواه عن إبراهيم، عن علقمة، عن عليّ.

و منهم من أرسله عنه، و هو الصحيح عن إبراهيم، عن عليّ مرسلًا؟

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥١

وفاة آدم عليه السلام أمّا الوفاة و الوصية

إشارة

فقد ذكر الواقدي أنّ [عبد الرزاق] الصنعاني حدّثه عن عبد الصمد [بن معقل]، عن وهب بن منبه [أنّه] قال:

لما انقضى أجل آدم عليه السلام أوحى الله تعالى إليه أن يا آدم إني قابض روحك في يوم كذا في وقت كذا و هو يوم الجمعة الذي خلقتك فيه، فأوص إلى خير ولدك هبة الله الذي وهبته لك، و اجعل وصيتك في التابوت الذي أنزلته عليك من جنتي، و خذ عليه عهد الله و ميثاقه أن يؤمن بالله و نبيه أحمد الذي يكون / ٣٥٥/ في آخر الزمان [و هو النبي] الأمي خاتم النبيين و سيّد المرسلين، فإنّ الجنّة محرّمة على من لقيني و هو لا يؤمن بي و برسولي أحمد.

قال: فدخل آدم عليه السلام باكيا على حواء رافعا صوته بالبكاء كبكائه يوم أخرج من الجنة، فقالت له حواء: يا آدم مالك قد عدت في بكائك الأول؟ قال: لما حدث [من أمر] الموت، جاءني الخبر من أمر ربي أنه يوم الجمعة يصيبني في وقت كذا.

قال: فقالت حواء: وكيف هذا الموت الذي جزعت منه كل هذا الجزع؟ فوصفه لها و قال لها: يا حواء أما المؤمنون الذين هم أولياء الله وأصفياءه فهو أشد عليهم من طبع بالقدر ونشر بالمناشير و قرض بالمقاريض «١».

فقالت حواء: أوه يا آدم انقطعت حياتنا من الدنيا، وأخرجنا من جوار ربنا من الجنة، فإذا مت في أي شيء تصير؟ فقال آدم: إلى الأصل الذي خلقني منه.

قالت: فمم خلقك يا آدم؟ قال: من التراب. قال: فصاحت حواء صيحة لم يبق في الجبال ولا في البرية طائر ولا سبع إلا اجتمع إليها و إلى آدم من شدة صيحتها. قال:

فقال آدم: يا حواء أمسكي عن البكاء فإن هذا الموت كأس لا بد لي ولا [بد] لك و لجميع أولادنا منه و نسقى به و أولادنا من بعدنا.

(١) و ليراجع إلى ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام حول قبض روح المؤمن.

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ٣٥٢

قال: فدعا آدم / ٣٥٦ / شيث ابنه هبة الله فقال له: يا هبة الله أنت ولدي وخير من أخلف من بعدى وقد أمرني الله أن أوصي إليك، و اخذ عليك عهده و ميثاقه أن تؤمن به و برسوله محمد صلى الله عليه.

فقال شيث: يا أبة و من محمد؟ قال: يا بنى نبى يكون في آخر الزمان صفته كذا و كذا، يخرج في خير أمه، آخرهم خروجا و أولهم دخولا الجنة [و] أولهم ورودا؟

بشفاعته يدخل الخلائق الجنة، طوبى لمن أدرك و شهد أيامه و امن به.

فامن شيث و قال: يا أبت أدع الله أن ييقيني إلى زمانه فأدركه و أومن به. فقال له [آدم]: يا بنى إنك لا تدركه و لكن إذا حضرتك الوفاة فمر ولدك من بعدك و أوصهم أن يؤمنوا به و أنا أوصيك يا بنى بثلاثة أشياء إن أنت فعلتها نجوت من أهوال يوم القيامة و امنك الله من فرعها:

أولها أن تموت مسلما. و الثانى: أن تقيم الصلاة لوقتها. و الثالث: أن تأتى إلى الناس ما تحب أن يوتى إليك.

و انظر يا بنى إذا أنا مت فلا تدخل على ساعة فإن أول من يدخل على جبرئيل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت ثم ملائكة السماء فيغسلونى و يحنطونى / ٣٥٧ / و يحفرون قبرى فكن أنت أول من يصلى على من الناس، و كبر على خمس و عشرين تكبيرة، فى كلها تشنى على الله عز و جل و تصلى على محمد النبى فإنه لا تقبل صلاة ليس فيها ذكر ذلك النبى، و إياك أن تؤذيني بكثرة التركية، و خذ هذا التابوت فإن فيه وصيتى و كتابى.

قال: فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أتاه ملك الموت فقال: يا آدم [إنه] بعثنى إليك ربك لأقبض روحك. فقال آدم: يا ملك الموت و عدنى ربي يوم الجمعة و أنت جئت قبله بيوم. فقال له ملك الموت: و ما ترجو بحياة يوم و قد عشت كذا و كذا سنة. فقال: يا ملك الموت لست أجزع من الموت و لا أرغب فى الحياة و لكن خطيتى عظيمة و أنا مستحى من ربي.

قال: فغاب عنه ملك الموت ذلك اليوم فلما كان يوم الجمعة قبل زوال الشمس أتاه ملك الموت فقال له: يا آدم أمرنى ربي أن أقبض روحك. فقال آدم: أوه يا ملك الموت ارفق بى فلا أصبر على مرارة الموت، يا ملك الموت أين أكفانى التى

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ٣٥٣

وعدنى ربي و الكرامة؟ فقال له ملك الموت: هذا جبرئيل بالباب و معه أكفانك و حنوطك. قال: ف [كان] آدم يقوم مزة و يقعد أخرى / ٣٥٨ / و يقول: يا ملك الموت دعنى أدخل على حواء زوجى و أودعها و أبكى معها ساعة.

قال: [فأذن له ملك الموت] فدخل عليها و بكى معها ساعة و هو يقول: يا حواء أنت أورشيتيني بعد الموت و غمّه و كربه؟ [و] أخرجتيني من دار الخلد [ظ] إلى دار الفناء.

فلما طال بكاؤه معها أتاه ملك الموت [و] قال: يا آدم هذا الوقت الذي أمرني ربّي أن أقبض روحك فيه و قد قرأت في الكتاب الذي أنزل عليك ربك: كل نفس إذا جاء أجلها لا تستأخر ساعة.

قال: فشهِق آدم شهقة لو سمع الخلائق شهقته لماتوا منها. قال: و آدم ترتعد مفاصله و تضطرب رجلاه و له حشرجة في صدره كرجيع الرعد، قال: فقال آدم:

يا ملك الموت أكل أولادي هكذا تقبض أرواحهم أو خصصت أنا لأجل خطيئي؟

فقال ملك الموت: يا آدم لو تعلم ما يلقي أولادك الخاطئون من هول الموت لعلمت أن الله هوّن عليك سبعين ضعفا ممّا ينزل بالأولياء من بعدك بالعصاة و الظلمة.

فقال آدم: يا ملك الموت و كذلك تقبض أرواح النبيين و المرسلين الذين قد أكرمهم الله بالنبوة؟ قال: يا آدم أنت أهونهم موتا. قال: ثم رفع [آدم] رأسه / ٣٥٩/ فقال: يا رب خفف على أولادي المسلمين ممّا أشد؟ كرب الموت و غمّه.

قال: فقبض آدم يوم الجمعة قبل الزوال [ب] ساعة و غسلته الملائكة و حنطته بحنوط الجنة و دفن بالهند و كان رأسه بالهند و رجلاه في الكعبة؟!!!

و كان آدم يوم أهبط من السماء إلى الأرض كان رأسه في السماء الدنيا، ففزعته منه الملائكة فنقص [الله] منه ستون باعا أو ستون ذراعا.

و كان كثير الشعر جعد الرأس إلى أدمه ما هو أقرب، و كان أحسن البرية خلقا لم يخلق أحسن من آدم خلقا و لا أشد استواء، و ذلك إن الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه.

قال كعب: فلما مات آدم ذهل عقل حواء و تكلمت ببعض ما لم تعقل و بكت على آدم سبع سنين حتى مرضت من حزنها على آدم و أصابها من ذلك ما لم يصب

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥٤

أحدا من أهل زمانها، أصابتها الاكلة في رجليها ثم في يديها ثم في جميع جسدها فلم تزل على ذلك دهرًا طويلا.

قال كعب: فهذا النوح الذي تعمله النساء سنّة من حواء لأنها بكت على آدم ما لم تبك امرأة بعدها على ميت مثل بكائها، فلما طال ذلك عليها ذهب لسانها و كانت لا تقدر أن تتكلم أكثر من أن تسيل على خدّها الدموع حتى بكت لها الملائكة / ٣٦٠/ و الطير و

الوحوش و كل دابة في الأرض رحمها لها من عظيم ما أصيبت في بدنها.

قال: فبينما هي كذلك ضرّها و بكاؤها و ذلك عند موتها مرّ عليها ملك من الملائكة فقال لها: يا حواء أين حسنك و جمالك؟ يا حواء أين طيب بدنك؟

ما هذا الضر الذي أنت فيه؟ أليس الموت كان خيرا لك ممّا أنت فيه؟ أفتحبين الموت؟ فأومت إليه برأسها أي نعم. و كان ذلك [الملك] ملك الموت، فقبض روحها.

فلما قبض روحها أتاها سبعون ألف حور فغسلنها و حنطنها و كفنها و صلى عليها جبرئيل و الملائكة ثم دفنوها «١».

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أشبه آدم عليه السلام في الوفاة و الوصية إلى ابنه الحسن رضوان الله عليهما:

٢٤٠- ذكر محمّد بن جرير الطبري في كتابه قال: [...] لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من حرب النهروان و قتل منهم مقتلة عظيمة اجتمع ثلاثة من الخوارج و هم عبد الرحمن بن ملجم المرادي و برك بن عبد الله و عمرو بن بكر في مسجد

الكوفة «٢» فبكوا على قتلاهم و كانوا يلعنون ثلاثة نفر

(١) و تؤكد ثانيا على القراء بعرض الحديث على ما ورد عن أهل البيت عليه السلام فإن هذا حديث مرسل غير واجد لشرائط الحجية.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في حوادث العام ٤٠ الهجري من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٣ و لكن ليس فيه: «في مسجد الكوفة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥٥

أحدهم. معاوية بن أبي سفيان، والثاني: عمرو بن العاص، والثالث: علي بن أبي طالب.

قالوا: و إن هؤلاء الثلاثة أخذ كل واحد منهم / ٣٦١ / جانباً من الأرض، و يضرب بعضهم بعضاً بالسيف- و قد وقع الناس منهم في فتنه عظيمة- و كانوا يسألون الله تعالى أن يمدّهم بأعوان ليخرجوا إلى قتال هؤلاء الثلاثة و [أنه] إن أمكنهم قتلهم جميعاً قتلوهم جميعاً، فيستريح الناس منهم.

و قد كان ابن ملجم قبل ذلك من أصدقاء المرتضى رضوان الله عليه «١» و كان

و مثل ما ذكره الطبري جاء في كثير من كتب التواريخ و الحديث، و في أصلى المخطوط: «مبارك بن عبد الله».

(١) ما أسخف ادعاء الرجل في كون ابن ملجم من أصدقاء علي عليه السلام فإنه لم تقم قرينه من طريق الثقات على أنه يوماً ما كان محظوظاً بمصادفة علي عليه السلام، ثم أي صديق عند ملاقاته صديقه يتمثل بقول الشاعر:

أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

نعم لو قيل إنه كان من أصدقاء عمر لكان له وجه لما رواه أبو سعيد بن يونس في ترجمته أشقى الخلق عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله من تاريخ مصر- علي ما رواه عنه ابن حجر في لسان الميزان: ج ٣ ص ٤٤٠- قال: قال أبو سعيد بن يونس في [ترجمته أشقى الآخرين: عبد الرحمن بن ملجم من] تاريخ مصر:

عبد الرحمن بن ملجم المرادي أحد بني مدرك- أي حي من مراد- شهد فتح مصر و اختط بها.

يقال: إن عمرو بن العاص أمره بالنزول بالقرب منه لأنه كان من قراء القرآن و كان فارس قومه المعدود فيهم بمصر، و كان قرأ على معاذ بن جبل، و كان من العبادة!

و يقال إنه كان أرسل صبيح بن عسل [المذكور في الغدير: ج ٦ ص ٢٧٣] إلى عمر يسأل عن مشكل القرآن.

و قيل: إن عمر كتب إلى عمرو: «أن قرب دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد ليعلم الناس القرآن و الفقه» فوسّع له فكان داره إلى جنب دار ابن عديس، و هو الذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ...

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥٦

المرتضى إذا رآه تمثّل بقول القائل:

أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فيقول الملعون ابن ملجم معاذ الله أن يكون هذا!!!!

ثم توامر هؤلاء الثلاثة على أن يسلموا أنفسهم لله و يقتلوا هؤلاء الأمراء الثلاثة و وطّأوا أنفسهم على أن يقتلوهم، ثم اتفقوا على ذلك و تحالفوا و تعاهدوا و سمّوا سيوفهم.

ثم قال ابن ملجم لصاحبيه: إن قدرتما أتما علي أن تفرّغا لهذا الأمر دوني و إلّا فأنا أعينكم على ذلك. فقالا له: نحن أعوان لك و نأتمر بأمرك و لكننا نرى الصواب أن يتوجه كل واحد منا إلى واحد منهم و نتواعد لميقاته واحد على أن يفتك بهم في ليلة واحدة.

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم أمر علي. و قال برك: أنا أكفيكم أمر معاوية. و قال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم أمر عمرو بن العاص.

فذهب برك إلى دمشق، و عمرو / ٣٦٢ / إلى مصر، و أما ابن ملجم فإنه أقام بالكوفة و تواعدوا على أن يفعلوا ذلك في شهر رمضان في النصف الأخير منه «١» في مساجدهم ليكونوا في زحام الناس فيمكنهم الفرار من الطلب و الدخول في غمار الناس.

فلَمَّا وافى عمرو بن بكر مصر فبكر بالغداه إلى الجامع بها و سل سيفه و قعد خلف باب المسجد ينتظر عمرو بن العاص فقضى أن عمرو بن العاص أصابته تلك الليلة علة فلم يخرج إلى المسجد فأمر خليفته خارجه أن يقيم بالناس الصلاة فلَمَّا دخل خارجه المسجد قام عمرو بن بكر على أنه عمرو بن العاص فضربه بالسيف فقتله و هرب فاتبع و أخذ به و رد إلى عمرو بن العاص فقال له: لم قتلت خليفتي؟ فقال: كنت قصدتك بذلك و ظنيت أنه أنت و قص عليه القصيه، فقال عمرو بن العاص: أردت عمرا و أراد الله خارجه، ثم أمر به فقتل.

(١) كذا في أصلي، و المعروف في أكثر كتب الحديث و التاريخ أن ميعادهم كان هو الليلة السابع عشر أو التاسع عشر من شهر رمضان.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥٧

و كان برك بن عبد الله أتى دمشق و قعد خلف باب المسجد الجامع و قد سل سيفه فلَمَّا أدخل معاوية رأسه المسجد قام إليه و ضربه فأخطأ السيف و أصاب عجزتيه فقطعهما إلى العظم [و] كسر بعض العظم، ثم هرب فأخذ و جرى به إلى معاوية فقال له [معاوية]: من أمرك بهذا؟ قال: ما أمرني به أحد و لكننا كنا /٣٦٣/ ثلاثة نفر تامرنا على هذا و قص عليه القصه و قال له: قد قتل في هذا الوقت على بن أبي طالب بالكوفة و عمرو بن العاص بمصر.

فلَمَّا سمع معاوية ذلك أمر به فحبس إلى أن يتبين [له] حقيقة الأمر، فلَمَّا اتصل به خبر المرتضى رضوان الله عليه أمر بالرجل فقتل و دعا بالأطباء فحاطوا الجراحة و عالجه بالأدوية و الأطمعة إلى أن برأ من ذلك، و أمر باتخاذ المقصورة و هي أول مقصورة اتخذت في الإسلام.

و أميا ابن ملجم لعنه الله فإنه أقام بالكوفة إلى الميعاد و كان يسكن محله بنى كنده و كانوا أيضا على رأى الخوارج فعشق الملعون امرأة من الخوارج تسمى قطام الخارجية فخطبها إلى نفسها فقالت له المرأة: إن مهرى عظيم و إنك لن تقدر على ذلك. قال: و ما هو؟ قال: عشرة آلاف درهم و غلام مغن و جارية مغنية و قتل على بن أبي طالب.

فضمن الشقى الوفاء بهذه الثلاثة، و كان المرتضى رضوان الله عليه قتل لقطام يوم النهروان أخا و أبا، فتعاقدا على ذلك و حلفت له المرأة إن هو فعل ذلك أن يتزوجه ثم ضمت إليه رجلين من جهتها يسمى أحدهما وردان و الآخر شبيب. فلَمَّا كانت الليلة التي تواعدوا فيها، خرج الملعون [ابن ملجم] بسيفه مع صاحبيه /٣٦٤/ فلَمَّا قام المرتضى رضوان الله عليه إلى المسجد و هو يشد ثيابه على بصر؟ و يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يكاو لا تجزع من الموت إذا حل بواديك فلَمَّا دخل المرتضى رضوان الله عليه المسجد قاموا إليه فضربه بأسيافهم «١»

(١) كذا في غير واحد من روايات المفارقين عن أهل البيت عليهم السلام، و المعروف في روايات

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥٨

فأميا الرجلان فلم يعمل سيفهما فيه شيئا و أميا ابن ملجم فإنه أصاب من رأسه الموضع الذي ضربه عمرو بن عبد ود فقطعه و بلغ أم رأسه و هربوا فاتبعوهم

اللائذين بأهل البيت عليهم السلام أنه صلوات الله عليه ضرب في حالة الصلاة، و قد وافقهم على ذلك غير واحد من حفاظ أهل السنة، منهم ابن عبد البر في ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب - طبعه مصر تحقيق على محمد الجاوي - ج ٣ ص

١١٢٥ قال:

و قد اختلفوا في صفة أخذ بن ملجم، فلمّا أخذ قال على رحمه الله: احبسوه فإنّ متّ فاقتلوه و لا تمثّلوا به، و إن لم أمت فالأمر إلّى في العفو أو القصاص.

و اختلفوا أيضا هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ و هل استخلف من أتمّ بهم الصلاة أو هو أتمّها؟ و الأكثر أنّه استخلف جعد بن هبيرة فصلّى بهم تلك الصلاة، و الله أعلم.

و روى عبد الرزاق في عنوان «مقتل الحسين عليه السّلام» في الحديث ١٦٠ من أماليه ص ١٠٣ قال:

أنبأنا معمر عن الزهري أنّ ابن ملجم طعن - قال عبد الرزاق: أحسب [أنّه] قال: - عليّ رضي الله عنه حين رفع رأسه من الركعة؟ فانصرف و قال: أتمّوا صلاتكم. و لم يقدّم أحدا.

قال محقّقه في تعليقه: و أورده [المتقى] الهندي في الحديث ٤٩٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام برقم ٣٦٥٦٤ من كنز العمال: ج ١٥ ص ١٧٠.

و رواه أيضا عبد الله بن أحمد في الحديث ٦٣ من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب الفضائل ص ٣٨ طبع ١ قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا يحيى بن بكير المصري قال: حدثني الليث بن سعد [قال]:

إنّ عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليّا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمّه بالسّم و مات من يومه و دفن بالكوفة؟

و رواه أيضا عبد الله بن محمّد البغوي كما رواه بسنده عنه، ابن عساكر في الحديث ١٤١٨ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦١ طبع ٢.

و من أراد المزيد فعليه بما رواه ابن أبي الدنيا - المولود سنة ٢٠٨ و المتوفى سنة ٢٨١ - في الحديث ٥ و تاليه من كتابه: «مقتل أمير المؤمنين عليه السّلام» ص ٣٠ طبع ١.

أو يراجع ما أورده في شرح المختار ٥ من وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام من باب الوصايا من نهج السعادة: ج ٧ ص ١٢٧ - ١٢٤، طبع ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٥٩

فأخذوهم، أمّا الرجلان فأخذهما هشام بن عروة.

ثمّ جيء بابن ملجم الملعون إلى المرتضى فقال له: لما فعلت هذا؟ قال: لكثرة ما قتلت من أصحابي و أقاربي فاستحللت دمك لذلك!!!

فدعا المرتضى رضوان الله عليه ابنه الحسن و دفع إليه ابن ملجم و قال: إن أنا برأت من ذلك فأنا وليّ دمي و إلّا فأنت أعلم به.

ثمّ إنّ المرتضى رضوان الله عليه دعا الناس من غد ذلك اليوم إلى ابنه الحسن و مات في اليوم الثالث فدفن في صحن دار السلطان «١».

و اجتمع الناس من غد ذلك اليوم و أتى بابن ملجم ليقتلوه، فقال: لا تقتلوني و أنا أذهب إلى معاوية فأقتله. فقال الحسن: اقتلوا هذا الملعون. [فقتلوه] و اجتمعت الشيعة و أحرقوه «٢».

(١) هذا الذيل - أي دفنه عليه السّلام في دار السلطان - من تخيلات المفارقين عن أهل البيت عليهم السّلام، و المتواتر عن سادة أهل البيت و حواريتهم صلوات الله عليهم أنّه عليه السّلام دفن بأمر و وصيّة منه بالغرّي تحت القبة المقدّسة التي بنيت على قبره الشريف بعد زوال ملك طواغيت بني أمية، و يزوره فيها من زمن بعيد كلّ يوم آلاف من محبيه و مواليه في طول القرون إلى يومنا هذا. و يجد الباحث قرائن كثيرة على صدق هذا الأمر المتواتر، من طريق المنصفين من حفّاظ أهل السنّة، و قد علّقنا كثيرا منها على

الحديث ٦٨ المذكور في عنوان: «موضع دفن علي رحمة الله عليه» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - تأليف ابن أبي الدنيا - ص ٧٩ طبع ١.

(٢) المستفاد مما رواه جماعة من حفاظ أهل السنة أن أمير المؤمنين عليه السلام أوصاهم وأمرهم بذلك وقال لهم: أنه يقتص من قتله كما يقتص من قاتل النبي وأن جزاء قاتل النبي أن يحرق بعد القتل.

و ممن روى تلك الأحاديث أحمد بن حنبل، كما في الحديث ٧١٣ من مسند علي عليه السلام من كتاب المسند: ج ١ ص ٩٣ طبع ١، وفي طبع ٢: ج ٢ ص ٩٣، وصح أحمد محمد شاكر سند الحديث في تعليقه.

ورواه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٥.

ورواه أيضا الطبري في الحديث السادس من مسند علي عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ١ / ٧٠.

ورواه أيضا الحاكم النيسابوري في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٤٤.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٠

٢٤١- أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال / ٣٦٥:

أخبرنا أبو العباس الدغولي قال: أخبرنا أبو بكر، عن أحمد بن حنبل «١» عن إسحاق [بن عيسى]، عن أبي معشر. و عن محمد بن بكار عن أبي معشر قال:

قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين.

وقال ابن بكار: قتله ابن ملجم.

و عن وهب بن جرير قال: قتل [علي] لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان.

فانظر كيف توافقا في الوفاء يوم الجمعة [و في خلافة الأولاد و الذرية] لتعلم بذلك صحة ما ذكرناه ... / ٣٦٧.

و منهم الحافظ ابن عساكر فإنه رواه في الحديث ١٤١١ و ١٤٢٣ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٧ و ٣٦٧ طبع ٢.

و قد علقتنا نصوص هؤلاء على الحديث ٧٧ من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - لابن أبي الدنيا - ص ٨٦ ط ١.

(١) و الحديث رواه القطيعي تحت الرقم ٦٥ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٠ ط قم، قال: حدثنا عبد الله بن

محمد البغوي قال: حدثنا إبراهيم بن هاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر [نجيح بن عبد

الرحمن المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤١٨] قال:

قتل علي في [شهر] رمضان يوم الجمعة في تسع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، و كانت خلافته خمس سنين [إلا] ثلاثة أشهر.

و انظر أيضا ما أورده ابن عساكر في الحديث ١٤٨٧ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٤

طبع ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦١

[في جود بني هاشم]

[٢٤٢]- ثم إنهم مع الفقر والقلة، كان يعطى أحدهم مائة ألف و أكثر من ذلك على ما حكى لنا إن مولى لبني أمية قال لمولى لبني

هاشم: موالى أجود من مواليك.

قال الهاشمي: بل موالى [أجود] فهلم فلتسأل عشرة من مواليك و أنتم السلطان، و أسأل أنا عشرة من موالى. فتحالفا و تعاقدوا على

ذلك.

فانطلق / ٣٦٨ الأمويّ فسأل عشرة من مواليه فأعطاه كلّ واحد منهم عشرة آلاف.

و انطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس فسأله فأعطاه مائة ألف.

و [ذهب] إلى الحسن بن علي رضي الله عنه فسأله فقال: هل سألت أحدا قبلي؟ قال:

نعم عبيد الله بن العباس. فقال [الحسن]: لو بدأت بي لكفيتك [عن] أن تسأل غيري. فأعطاه ثلاثين و مائة ألف درهم.

ثم أتى الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال [له]: هل سألت أحدا قبلي؟ قال نعم الحسن بن علي فأعطاني ثلاثين و مائة ألف درهم.

فقال [الحسين]: لا أتجاوز ما فعل سيدي. فأعطاه مثلها.

و انطلق الهاشمي بثلاث مائة و ستين ألفا [من ثلاثة أشخاص هاشميين] و انطلق الأموي من عشرة نفر بمائة ألف درهم، فانطلق مغلوبا

فردّها على من أعطاه فقبلوها!!!

و رجع الهاشمي ليردّ عليهم ما أخذ فكلّهم قال- بعد أن أبي قبولها-: اذهب فألقها حيث شئت.

[٢٤٢]- و قريبا منه رواه البلاذري في الحديث: ٣٨ من ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥ ط ١ قال:

[حدّثنا] المدائني، عن أبي زكريا العجلاني قال: قال مخرمه بن نوفل: بنو هاشم أكمل سخاء من بني أمية. و قال جبير بن مطعم: بنو

أمية أسخى. فقال له مخرمه: امتحن ذلك و نمتحنه.

فأتى جبير، سعيد بن العاصي و ابن عامر و مروان فسألهم فأعطاه كلّ امرئ منهم عشرة آلاف. و أتى مخرمه، الحسن و الحسين و عبد

الله بن جعفر فأعطاه كلّ واحد منهم مائة ألف درهم،

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٢

[٢٤٣]- و أخبرني شيخى محمد بن القاسم الفارسي رحمه الله قراءة عليه قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني قال: أخبرنا محمد بن

[٢٤٣]- رواه البخاري في الحديث ١ من كتاب العتق من صحيحه: ج ٣ ص ١٨٨، و ما بين

فردّها و قال: إنّما أردت امتحانكم.

و رواه أيضا ابن عساكر في ترجمه عبيد الله بن عباس من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٨٤ طبع بيروت قال: أخبرنا أبو العزّ ابن كادش-

إذنا و مناولة و قرأ عليّ إسناده- أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي، أنبأنا أبو

بكر بن أبي الدنيا، حدّثني محمد بن الحسين بن سليمان بن حرب، أنبأنا أبو هلال الراسبي، عن حميد بن هلال قال:

تفاخر رجلان من قريش، رجل من بني هاشم و رجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك. و قال هذا: قومي أسخى من

قومك. قال [الهاشمي]: سل في قومك حتّى أسأل في قومي. فافترقا على ذلك، فسأل الأموي عشرة من قومه فأعطوه مائة ألف، عشرة

آلاف عشرة آلاف.

و جاء الهاشمي إلى عبيد الله بن عباس فسأله فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي فسأله فقال: هل أتيت أحدا قبلي؟ قال: نعم،

عبيد الله بن عباس فأعطاني مائة ألف. فأعطاه الحسن مائة ألفا و ثلاثين ألفا، ثم أتى الحسين بن علي فسأله فقال: هل أتيت أحدا قبل

أن تأتيني؟ قال:

نعم أحاك الحسن فأعطاني مائة و ثلاثين ألفا. فقال: لو أتيتني قبل أن تأتيه أعطيتك أكثر من ذلك، و لكن لم أكن لأزيد على

سَيِّدِي، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا.

قال: فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة [نفر]، وجاء الهاشمي بثلاث مائة و ستين ألفا من ثلاثة [أشخاص].

فقال الأموي: سألت عشرة من قومي فأعطوني مائة ألف. وقال الهاشمي: سألت ثلاثة من قومي فأعطوني ثلاث مائة و ستين ألفا، ففخر الهاشمي الأموي.

فرجع الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر و ردّ عليهم المال فقبلوه، و رجع الهاشمي إلى قومه فأخبرهم الخبر و ردّ عليهم المال فأبوا أن يقبلوه و قالوا: لم نكن لناخذ شيئا قد أعطيناها.

و مثله مرسلًا في ترجمة عبيد الله بن عباس من مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق: ٣٢٩ / ١٥ ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٣

يوسف بن مطر الفربري قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: أخبرنا أحمد بن يونس قال: حدثنا / ٣٦٩ / عاصم بن محمد قال: حدثني واقد [بن محمد] قال: حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن حسين قال: قال لي أبو هريرة: قال النبي صلى الله عليه: «أيما رجل أعتق امرأ مسلمًا استنقذ الله بكلّ

المعقوفين في الموارد الثلاث منه.

و رواه أبو نعيم في الحديث ١٥ من ترجمة زين العابدين عليه السّلام من حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٦ عن أبي بكر الطلحي، عن أبي حصين الوداعي، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن عاصم ...

و الحديث رواه أيضا الذهبي في ترجمة الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام من سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٩٤ قال:

و روى واقد بن محمد العمري، عن سعيد بن مرجانة: أنه لما حدّث علي بن الحسين بحديث أبي هريرة: «من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كلّ عضو منه بعضو منه من النار، حتّى فرجه بفرجه» فأعتق علي غلاما له، أعطاه فيه عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم.

و رواه ابن عساكر باختصار في الحديث ٨٢ من ترجمة الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام من تاريخ دمشق: ص ٥٣ طبع ١ قال: أخبرتنا أمّ البهاء فاطمة بنت محمّد، أنبأنا أبو طاهر ابن محمود، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا محمد بن جعفر الزرّاد، أنبأنا عبيد الله بن سعد، أنبأنا عمّي يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا عاصم بن محمّد، عن واقد بن محمّد، عن سعيد بن مرجانة قال:

أعتق علي بن الحسين غلاما له و أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم و ألف دينار.

و روى محمد بن الحسن بن محمد بن علي المعروف بابن حمدون في أواسط الجزء ٥ في الحديث ٧٢٣ من كتابه التذكرة الحمدونيّة: ج ٢ ص ٢٧٢ تحقيق إحسان عباس قال:

لما وجه يزيد بن معاوية [مسلم بن عقبة المرّي] لاستباحة أهل المدينة، ضمّ علي بن الحسين إلى نفسه أربع مائة منافية يعولهنّ، إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة؟ فقالت امرأة منهم:

ما عشت و الله بين أبويّ بمثل ذلك التّريف!!

و رواه محقّقه في هامشه عن كتاب البصائر: ج ٢ ص ٣٩٥، و ج ٨ ص ٢٤٤، و نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٤٠، و الباب ١١ من ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٢٧، و مجموعة ورام: ج ١ ص ٧٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٤

عضو منه عضوا [منه] من النار.

قال سعيد بن مرجانة: فانطلقت به إلى علي بن حسين فعمد إلى عبد [له] قد أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه.

[٢٤٤]- و حكى أن الحسن و الحسين و محمد ابن الحنفية خرجوا ذات يوم متزهين فزلوا على خيمة عجوز و سألوها القرى فلم يكن عندها إلا عنزة واحدة؟ فذبحته و طبخته له فلما خرجوا قالوا لها: إذا أتيتنا بالمدينة كافيناك.
فرجع زوجها [بعد ذهاب الفتية الهاشميين] فطلب العنز فذكرت له حديث الفتيان و لم يكن يعرفهم فغضب الرجل و طلقها و ضربها حتى كسر يدها

[٢٤٤]- و قريبا منه رواه المدائني قال: خرج الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم أثقالهم فجاجوا و عطشوا فأروا عجوزا في خباء فاستسقوا فقالت: هذه الشويهة احلبوها و امتدقوا لبنها؟ ففعلوا، و استطعموها فقالت: ليس هذا إلا هذه الشاة فليذبحها أحدكم، فذبحها أحدهم و كشطها ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا، فلما نهضوا قالوا [لها]: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا عدنا [إلى المدينة] فألمى بنا فإننا صانعون بك خيرا. ثم رحلوا فلما جاء زوجها أخبرته، فقال: ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش! ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة، فراءها الحسن عليه السلام فعرها فقال لها: أ تعرفيني؟ قالت: لا. قال: أنا ضيفك يوم كذا و كذا. فأمر لها بألف شاة و ألف دينار، و بعث معها رسولا إلى الحسين عليه السلام فأعطاها مثل ذلك، ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك.

هكذا نقلها عن المدائني السيد الأمين رفع الله مقامه في سيرة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب المجالس الستية: ج ٥ ص ٣٥١، و في أعيان الشيعة: ج ١ من ١/٤ ص ١٠ طبع ٢.

و قريبا منه رواه إبراهيم بن محمد البيهقي في الحديث الثالث من عنوان «محاسن الحسن و الحسين ابني علي بن أبي طالب ...» من كتابه «المحاسن و المساوي» ص ٧٩ طبع بيروت.

و قريبا منه رواه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن جعفر الطيار، في أوائل حرف العين من تاريخ دمشق، و لكنه لم يذكر الإمام الحسن عليه السلام بل قال: خرج حسين بن علي و عبد الله بن جعفر و سعيد بن العاص إلى مكة.
و قبله و بعده أيضا ذكر قريبا من القصص أنها جرت لخصوص عبد الله بن جعفر، فليراجع.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٥

و أخرجها من بيته فكانت تلتقط البعر و تبيعه و تتقوت به، فجمعت ذات يوم وقر بعير و حملته إلى المدينة لتبيعه فراءها الحسن في السوق فعرها فقال لها: أنت التي أضفيتنا يوم كذا؟ قالت: نعم، فسألها عن حالها فأخبرته بما أصابها من زوجها فذهب الحسن بها إلى بيته فأعطاها ألف دينار و ألف عنز، و بعث بها / ٣٧٠ إلى الحسين، فأعطاها الحسين ألفي دينار و ألفي عنز، و بعث بها الحسين إلى محمد بن الحنفية فأعطاها محمد ثلاثة آلاف دينار و ثلاثة آلاف عنز.

فرجعت المرأة بالدنانير و العنز إلى الحي و هي من أعزهم و أكثرهم مالا فاستغنى أهل الحي بها و يسمون حي العنز.
قلت: و هذه خليقة لهم غير تخلق و سجية طبيعية غير تكلف.

[٢٤٥]- [و] ذكر أن عبيد الله بن العباس خرج ذات يوم يريد معاوية فأصابته سماء فنظر نويره عن يمينه فقال لغلامه: مل بنا إليها. فإذا رجل شيخ [ذ] و هيئته رثة [و عنده] شاة مهزول فقال له الشيخ: انزل. فنزل و دخل الشيخ على امرأته فقال [لها]: هبني عنزك أقض بها ذمام الرجل فقد توسمت فيه الخير فإن لم يكن من مضر فهو من بني عبد المطلب، و إن لم يكن من اليمن فهو من بني اكل المرار.
فقال [امرأته]: قد عرفت حال صبيتي هاتين و أن معيشتها منهما و هما توأمتان و أنا أتخوف عليهما الموت.

فقال الشيخ: موتهما خير لهما من اللؤم!!! ثم قبض برجل الشاة فجرها إلى المذبح و أخذ الشفرة بيمينه و أنشأ يقول:

[٢٤٥]- و الحديث رواه ابن عساكر في ترجمة عبيد الله بن العباس من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٨٣ ط بيروت، قال:

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله السلمي - إذنا و مناولة و قرأ عليّ إسناده- أنبأنا محمد بن محمد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريّا القاضي، أنبأنا الحسن بن أحمد الكلبيّ، أنبأنا محمد بن زكريّا، أنبأنا العباس بن بكار، أنبأنا عيسى بن يزيد، عن صالح بن كيسان.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٦ قرينتي لا توقظي ابنتيه إن توقظا تنتجبا عليه
و نزعا/ ٣٧١/ الشفرة من يديه أعزز بهذا أن يرى لديه

ثمّ سلخها و كشط جلودها عنها و قطعها أرباعا و قذفها في القدر و صبّ عليها ماء و حفن لها من الملح و جعل يخشن تحتها حتّى بلغت إناها ثمّ ترد في جفنه فعشاهم و غداهم و أقام عندهم [عبيد الله] يوما و ليلتين، فلمّا أراد الرحيل قال لغلامه مقسم: ارم [إليه] بما أخرجت من النفقة إلى الشيخ. قال: سبحان الله إنّما ذبح لك شاء فكافه بمثلها خمسا و هو مع ذلك لا يعرفك و لا يدريك من أنت!! فقال:

ويحك إن هذا لم يملك من الدنيا غير هذا الشاة فجاد لنا بها و هو لا يعرفنا ثمّ قال:

[إن] كان لا- يعرفني فأنا أعرف نفسي أرم بها إليه و لا تبال كثرة ذلك. قال: و إن أكثر؟ قال: و إن أكثر. فرمى بها إليه و كانت خمس مائة دينار.

ثمّ ارتحل فأتى معاوية ففضى حاجته و أكرمه و أقبل راجعا إلى المدينة حتّى إذا قرب من الشيخ قال لغلامه: مل بنا إليه ننظر كيف حاله؟ [فمالوا إلى محلّ الرجل] فإذا وراء؟ رجل سرى و إذا نار و رماد ظاهر و دخان عال و إبل كثيرة و غنم، ففرح بذلك [عبيد الله] فقال له الشيخ: انزل. فنزل فقال له: أ تعرفني؟ قال:

لا و الله فمن أنت؟ قال: أبو؟ منزلك ليلة كذا. فقال [الشيخ]: فإنك لهو؟ ثمّ قام

حيلولة: قال: و أنبأنا الحسن بن أحمد الكلبيّ، أنبأنا محمد بن زكريّا، أنبأنا عبد الله بن الضحّاك، أنبأنا هشام بن محمد، عن عوانة قال: وفد عبيد الله بن عباس على معاوية بن أبي سفيان، فلمّا كان ببعض الطريق عارضته سحابة فأّم أبياتا من الشعر ...
و رواه أيضا قبله بسند آخر و متن أقصر من هذا، و الأوّل رواه عنه ابن منظور مرسلا في ترجمة عبيد الله من مختصر تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٣٢٧ طبع ١.

و ذكره محققه في هامشه عن كتاب «جليس الصالح الكافي»: ج ١ ص ٥٤٧، و عن «خزانة الأدب»: ج ٣ ص ٥٠٢، و عن كتاب «الجليس و الأنيس».

أقول: و قريبا منه مع الأبيات، رواه ابن عساكر لعبد الله بن جعفر الطيار قدّس الله نفسهما، في أوائل حرف العين في ترجمة عبد الله بن جعفر من تاريخ دمشق: ج ... ص ٥٢ طبع دمشق.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٧

و قبل رأسه و قال: قد / ٣٧٢ / قلت أبياتا فاسمعها:

توسّمته لَمّا رأيت مهابةً عليه و قلت المرء من آل هاشم

و إلّا فمن آل المرار فإنّهم ملوك عظام من ملوك أعظم

فقمتم إلى عنز بقيه أعترفأذبحها فعل امرئ غير نادم

فعوّضني منها عنائي و لم يكن تقوّم عنزي غير خمس دراهم

فقلت لعرسي عند ذاك وصيتي أحقّ أرى أم تلك أحلام نائم

فقالوا جميعا لا بل الحقّ هذه تخبّ بها الركبان وسط المواسم

بخمس مئتين من دنانير عوّضت من العنز ما جادت به كفّ حاتم فضحك [عبيد الله] و قال: إنّ ما أعطيتنا أكثر ممّا أخذت، يا غلام

أعطه مثله.

فبلغت فعلته معاوية فقال: لله درّ عبيد الله من أيّ بيضه خرج؟! و من أيّ عشّ درج؟ هذا لعمرى من فعلاته!!!
٢٤٦- و روى عن علي بن القاسم الهاشمي قال: كانت سمات أربعة من ولد العباس: عبد الله الحبر، و عبيد الله الجواد، و معبد الشهيد، و قثم الشبيه.

و تأويل ذلك أنّ قثم كان كثير المشابه برسول الله صلى الله عليه فكان العباس يرقّصه و يقول:

أيّا قثم أيّا قثم أيّا شبيه ذى الكرم

شبيه ذى الأنف الأشمّ ٢٤٧- و روى عن المازني قال: قدم قادم على معاوية بالشام فقال [له معاوية]: من أفقه / ٣٧٣ / من خلّفت بالمدينة؟ قال: عبد الله بن عباس. قال:

فأسخاهم؟ قال: عبيد الله. قال: فأعبدهم؟ قال: معبد.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٤٨

[٢٤٨]- و روى أنّه قيل لعبد الله بن عباس: صف لنا أنفسكم و بنى أميّه. فقال:

نحن أفصح و أسمع و أصبح، و هم أمكر و أنكر و أغدر.

و في خبر آخر: نحن أجود و أمجد و أنجد.

٢٤٩- و ذكر صاحب كتاب المنتهى في كتابه [قال]: لَمّا أفضت الخلافة إلى يزيد بن معاوية رحل إليه عبد الله بن جعفر ذى الجناحين فقال [له يزيد]: كم كانت وظيفتك من أمير المؤمنين؟ قال: كان رحمه الله يعطيني ألف ألف. قال: قد زدتك لترحمك عليه ألف ألف. قال: الحمد لله ربّ العالمين. قال: و [زدنا] لحمدك الله عزّ و جلّ ألف ألف. قال: وصلتكم رحم. قال: و لهذه ألف ألف. فأقبل يطريه و يحمده و يسكت عنه يزيد و أعطاه في موطن واحد أربعة ألف ألف درهم.

قال: فلم يخرج عبد الله بن جعفر من دمشق حتّى فرّقها في زوّاره و منتظري معرفه، و كان لا يحبس مالا من سنّه إلى سنّه.

قلت: و فعل عبد الله بن جعفر أدلّ على الكرم من فعل يزيد لأنّه أعطى من

[٢٤٨]- و قريبا منه رواه عبد الرزّاق، عن أمير المؤمنين عليه السّلام كما في الحديث: ٩٧٦٩، و في الحديث: ١٩٩٠٠ من كتاب المصنّف: ج ٥ ص ٤٥٢ و ج ١١ ص ٥٧ ط ١ قال:

أخبرنا معمر، عن قتادة قال: قال رجل لعلّي: أخبرني عن قريش؟ قال: أمّا نحن بنو هاشم فأنجاد أمجاد أهداة أجواد، و أمّا إخواننا بنو أميّه فأدبّه ذاده؟ و ريحانته قريش التي تشم بينها بنو المغيرة.

و لكن لفظتي «عن قتادة» غير موجودة في ج ٥ من المصنّف

و روى عبد الرزّاق في الحديث: ١٩٨٩٨ من المصنّف: ج ١١ ص ٥٦ ط ١ قال:

[و] عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: قال رجل لعلّي: أخبرني عن قريش؟

فقال: أوزننا أحلاما إخواننا بنى أميّه؟! و أسخانا أنفسا عند الموت، و أجودنا بما ملكت يمينه فنحن بنو هاشم، و ريحانته قريش التي تشمّ ... بنو المغيرة؟! ثم قال للرجل: إليك عني سائر اليوم.

و قريبا ممّا تقدم رواه السيّد الرضى رفع الله مقامه في المختار: ١٢٠ من قصار نهج البلاغة.

و أخرجه البستي - المتوفّى سنة ٣٨٨- في غريب كلم أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب غريب الحديث ص ١٤٦.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٦٩

موروث و عبد الله فرّق من موهوب و مع ذلك فإنّه لو كان يصل رحم الحسين بن عليّ رضوان الله عليه و يراعى فيه / ٣٧٤ / حرمة

الرسول عليه السلام و وصيّه أبيه معاوية «١» و تركه و أولاده لكان أولى به، و المستعان هو الله عزّ و جلّ.

[٢٥٠]- و في كتاب الكامل قال: مرّ يزيد بن المهلب بأعرابية في خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يريد البصرة فقربه عنزا فقبلها و قال لابنه: ما معك من النفقة؟ قال: ثمان مائة دينار. قال: فادفعها إليها. قال له ابنه: إنك تريد الرحال و لا يكون الرحال إلّا بالمال و هي يرضيها اليسير و هي بعد لا تعرفك.

فقال: إن كانت ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلّا بالكثير و إن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي أ تعرف ما قال عبد الله بن جعفر للحسن و الحسين؟

قال [ابنه]: و ما قال الحسن و الحسين لعبد الله بن جعفر؟ و ما قال لهما؟

[٢٥٠]- رواه المبرّد في الباب ١٢ من الكامل: ج ١ ص ٨١ إلى قوله: «فأنا أعرف نفسي» و بعده: «ادفعها إليها»، و به ينتهي الحديث في الكامل.

و قريبا من ذيل الحديث رواه ابن عبد ربّه - المتوفى سنة ٣٢٩- في أول كتاب الزبرجدة في الأجواد، من العقد الفريد: ج ١ ص ١٨٨ ط بيروت قال:

و قال الحسن و الحسين عليهما السلام لعبد الله بن جعفر: إنك قد أسرفت في بذل المال. [ف] قال [عبد الله]: بأبي و أمي أنتما، إن الله قد عودني أن يتفضل عليّ و عودته أن أتفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني.

و قريبا منه رواه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن جعفر من تاريخ دمشق: ج ... ص ٦٣ ط ١ بدمشق قال:

أخبرنا أبو القاسم الشّحامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن المطلب، أنبأني أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن عمر قال: سمعت إبراهيم بن صالح يقول:

عوتب عبد الله بن جعفر على السخاء فقال: يا هؤلاء إنني عودت الله عادة و عودني عادة و إنني أخاف إن قطعتها قطعني.

(١) ما أعظم جهل الرجل حيث أحسن ظنّه بمؤسس السيئات و كبائر الآثام.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٠

قال: قال له: إنك قد أسرفت في بذل المال. فقال: بأبي أنتما و أمي إن الله تعالى قد عودني أن يفضل عليّ و أنا عودته أن أفضل على عباده و أخاف إن أنا أقطع العادة فتقطع عني المادّة!!

فانظر رحمك الله كيف بارك الله عليهم، و ساق بالمكارم و الفضائل إليهم، جزاء لما آثروا اليتيم و المسكين و الأسير على أنفسهم، و هكذا يفعل الله تعالى [ب] من يؤثر طاعته على معصيته، و يختار مرضاته / ٣٧٥/ على مرضاة خليقته، و سيأخذ المهدي [عليه السلام] الأرض كلّها شرقها و غربها، عجمها و عربها، و يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت قبلها جورا و ظلما «١».

(١) و في هذا المقام- أعني ذكر الأخبار المبشرة بظهور مهدي أهل البيت عليهم السلام- لأجل اقتران أحاديث كلّ صحابي بعضها مع بعض، قدّمنا بعض ما أخره المصنّف و أخرنا بعض ما قدّمه كما يستفاد ذلك جليّا ممّا أثبتناه في المتن من رقم صحائف أصلي المخطوط.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧١

[شذرة من الأخبار المتواترة الواردة حول المهديّ عليه السلام] «١»

[١- برواية أم المؤمنين أم سلمة عليها السلام]

[٢٥١]-/٣٦٧ أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن علي قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الخياط قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثنا علي بن جميل قال: حدّثنا أبو المليح الحسن بن عمرو بن يحيى الفزاري عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب عن أم سلمة «٢» قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدى من عترتي من ولد فاطمة». [قال العاصمي]: فاستبان بما ذكرنا [ه] صحّ ما قلنا [ه].

[٢٥١]- و الحديث رواه البخارى فى ترجمه زياد بن بيان برقم: ١١٧١ من التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٣٤٦ قال: قال عبد الغفار بن داود، حدّثنا أبو المليح الرقى، سمع زياد بن بيان- و ذكر من

(١) و ليعلم أنّ الأخبار بظهور مهدى أهل البيت عليهم السّلام فى آخر الزمان متواترة بين المسلمين و لم يناقش فيها إلّا ناصبى غوى أو حرورى شقى أو جاهل غبى، و قد ألفوا فى ذلك رسائل كثيرة.

و قد أقرّ جماعة من الحفاظ بتواتر الحديث، و أفردته جماعة منهم بالتأليف، منهم السيوطى فإنّه ألّف كتابا باسم «العرف الوردى فى أخبار المهدي» و أثبت فيه تواتر الحديث فرواه عن مائتين و خمسين طريقا عن خمسة و عشرين صحابيا و صحابيه، و عن جماعة كثيرة من التابعين، و الكتاب طبع فى مصر فى ضمن كتاب «الحاوى للفتاوى» و هو كثير الوجود فليطالع طالب الحقّ و الحقيقة. و رواها ابن الجوزى عن عشرة من الصحابة و الصحابيات، و حسن سند غير واحد منها، كما فى الحديث: ١٤٣١-١٤٤٧ فى عنوان «خروج المهدي» من كتابه العلل المتناهية: ج ٢ ص ٨٥٥-٨٦٣ و ساق أحاديث منها إلى الرقم ١٤٤٠.

(٢) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «عن أبى سلمة قال...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٢

فضله- سمع علي بن نفيل- جدّ النفيلي- سمع سعيد بن المسيّب:

عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم [أنّه قال]: «المهدى حقّ و هو من ولد فاطمة».

و رواه أيضا أبو داود فى كتاب المهدي، فى الحديث ٤٢٨٢ من سننه: ج ٤ ص ١٠٧ قال:

حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقى، حدّثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدى من عترتي من ولد فاطمة».

ثمّ قال أبو داود: قال عبد الله بن جعفر: و سمعت أبا المليح يثنى على علي بن نفيل و يذكر منه صلاحا من الدنيا؟.

و رواه أيضا أبو عبد الله محمّد بن يزيد المعروف بابن ماجه- المولود سنة ٢٠٧ و المتوفى عام ٢٧٥- فى «باب خروج المهدي» فى كتاب الفتن تحت الرقم ٤٠٨٦ من سننه: ج ٢ ص ٢٤ طبع الحديث قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدّثنا أحمد بن عبد الملك، حدّثنا أبو المليح الرقى، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل:

عن سعيد بن المسيّب قال: كُنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدى من ولد

فاطمة».

و رواه أيضا ابن الجوزي في عنوان «حديث في خروج المهدي» برقم ١٤٤٦ من كتابه العلل المتناهية: ج ٢ ص ٨٦٠ قال:
 و أمّا حديث أمّ سلمة [ف] أخبرنا [به] أبو بكر محمّد بن الحسين المزرقى [المترجم في كتاب العبر: ج ٤ ص ٧٧] قال: أنبأنا أبو
 الحسين بن المهدي قال: أنبأنا أبو أحمد بن عبد الله بن جامع قال: أنبأنا أبو علي محمّد بن سعيد الحرّاني قال: أنبأنا عبد الملك
 الميموني قال: أنبأنا أحمد بن عبد الملك بن واقد قال: أنبأنا أبو المليح الرقي، عن زياد بن بيان- شيخ من أهل الرقة- عن علي بن
 نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة قالت:
 سمعت رسول الله يقول: «المهدي من ولد فاطمة عليها السلام.
 ثم قال ابن الجوزي: و قد رواه أبو داود و قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال: حدّثني عبد الله بن
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٣

٢- ما رواه الصحابي أبو سعيد الخدري رضوان الله عليه

[٢٥٢]- أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال:
 حدثنا أحمد بن محمّد بن حرور؟ قال: حدثنا علي بن عبد العزيز [البغوي] قال:
 حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر الورّاق، عن أبي الصديق الناجي:
 عن أبي سعيد الخدري [قال]: إن رسول الله صلى الله عليه قال: «يملاً الأرض كلّها ظلماً و جوراً ثم يخرج رجل من عترتي فيملك
 سبعا فيملؤها قسطاً و عدلاً».

[٢٥٢]- رواها ابن الجوزي في عنوان: «خروج المهدي» الحديث ١٤٤٠ من كتابه «العلل المتناهية» ج ٢ ص ٨٥٨ قال:
 و أمّا حديث أبي سعيد فله أربعة طرق:

الطريق الأول: أنبأنا الكروخي قال: أخبرنا أبو عامر الأزدي و أبو بكر الغورجي قالاً: أنبأنا

جعفر الرقي قال: أنبأنا أبو المليح ...، و فيه: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».
 و قد رواه العقيلي عن هارون بن كامل، عن علي بن معبد بن شدّاد، عن أبي المليح ...
 و قال محققه في هامشه: و رواه الطبراني و الحاكم في المستدرک: ج ٤ ص ٥٥٧.
 ثم قال: و له أسناد آخر عند ابن [أبي] حاتم ذكره في كتاب العلل: ج ٢ ص ٤٠٩.
 و الحديث رواه ابن المنادي بسندين- كما يأتي في ص ...- في كتابه الملاحم و الفتن، المخطوط ص ١٥٤.
 و ليلاحظ الحديث ٨١ و ما حوله من معجم أحاديث الإمام المهدي صلوات الله عليه: ج ١ ص ١٥٤.
 أقول: و رواه المزني أيضا في ترجمة زياد بن بيان من تهذيب الكمال بسنده إلى عمرو بن عثمان الرقي و عمرو بن خالد المصري عن
 أبي المليح.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٤

الجراحي قال: أنبأنا المحبوبي قال: أنبأنا الترمذي [رواه في سننه: ج ٣ ص ٢٣١] قال: أنبأنا محمّد بن بشّار قال: أنبأنا محمّد بن جعفر

قال: أنبأنا شعبه قال: سمعت زيد العمى يحدث عن:

أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في أمتي المهدي يخرج [ف] يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا»- زيد الثالث- [قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين، قال:] «فجاء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيحشى له ثوبه ما استطاع أن يحمله»؟

[و أما الطريق الثاني] فأخبرنا [به] عبد الوهاب الحافظ قال: أنبأنا عاصم بن الحسن قال:

أنبأنا أبو عمر بن مهدي قال: أنبأنا الحسين بن إسماعيل قال: أنبأنا محمد بن المثنى قال: أنبأنا محمد بن مروان قال أخبرنا زيد العمى، عن أبي الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، تنعم أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، يرسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدخر الأرض شيئا من النبات، و المال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني. فيقول خذ».

[و أمّا] الطريق الثالث [ف] أخبرنا [به] الحريري قال: أنبأنا العشاري قال: أنبأنا الدار قطنى قال: أنبأنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبده قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال:

أنبأنا شيب بن عبد الملك، عن مقاتل بن حيان، عن أبي الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في أمتي المهدي يكون سبع سنين أو ثمان سنين أو تسعا، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبل ذلك ظلما و جورا».

و أما الطريق الرابع: [ف] رواه أبو داود قال: أنبأنا سهل بن تمام قال: أنبأنا عمران القطان، [عن قتادة]، عن أبي نصره:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهدي منى أجلي الجبهة أقى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يملك سبع سنين».

قال محقق الكتاب في هامشه: الحديث أخرجه أبو داود [في سننه]: ج ٤ ص ١٥٧، و الحاكم في مستدركه: ج ٤ ص ٥٥٧.

و ذكره أيضا ابن أبي حاتم في كتاب العلل: ج ٢ ص ٤٢٥.

و رواه أيضا محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه في الحديث الثاني ممّا رواه في «باب

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٥

[٢٥٣]- أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب الطرماحي قال: حدثنا الشيخ محمد بن صاحب عن المأمون بن أحمد قال: أخبرنا عطية بن

بقيه بن الوليد قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن عطاء بن عجلان، عن أبي نصره العبدى:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في آخر الزمان رجل من عترتي شاب / ٣٨٥ / حسن الوجه أجلي الجبين أقى الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا يملكهم سبع سنين».

[٢٥٣]- و هذا الحديث كان في أصلى مؤخرًا عمّا هاهنا- كما تلاحظه ممّا وضعناه في المتن من رقم صفحة أصلى المخطوط- و إنّما

قدمناه ليكون حديث كلّ صحابيّ في موضع واحد.

و الحديث و إن كان ضعيفا بحسب السند- لوقوع المأمون بن أحمد الكرامى من تلامذة ابن الكرام المبتدع، في سلسلة سنده- و لكن بما أنّ فقراته موافق للأخبار المتواترة، و في المتواترات لا- حاجة إلى ملاحظة السند، لحصول القطع منها و لو كان جميع أسانيدنا ضعيفا فلا يضرّ ضعف سند حديثنا هذا.

و روى عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعى في ترجمه أبي على الرازى أحمد بن على بن عبد الرحيم من كتاب «التدوين في

تاريخ قزوين»- من نسخة لاله لى برقم ٢٠١٠- قال:

سمع [أبو علي الرازي] بقزوين أبا الحسن القطان يقول: حدثنا إبراهيم بن نصر، حدثنا الحمانى، حدثنا عدى بن أبي عماره، حدثنا مطر الوراق، حدثنا أبو الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليؤمرن على أمتي رجل

خروج المهدي» في كتاب الفتن برقم ٤٠٨٣ من سننه: ج ٢ ص ٢٢- بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا محمد بن مروان العقيلي، حدثنا عماره بن أبي حفصه، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي: عن أبي سعيد الخدرى، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسيع وإلا فتسع، فتتعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتى [الأرض] أكلها ولا تدخر منهم شيئا، و المال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني. فيقول: خذ».

و انظر التعليقه التاليه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٦

من أهل بيتي يوسع الأرض عدلا كما وسعت قبل ذلك جورا، يملك سبع سنين».

قال عدى [بن أبي عماره]: فذكرت هذا الحديث لعامر الأحوال فقال: سمعته من أبي الصديق.

و قد رواه أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي في الحديث: ١٤ من مسند أبي سعيد الخدرى من مسنده: ج ٢ ص ٢٧٤ قال:

حدثنا زهير، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عوف، حدثنا أبو الصديق:

عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا، ثم يخرج رجل من أهل بيتي - أو قال: من عترتي - فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا».

و قال محقق المسند في تعليق هذا الحديث: رجاله رجال الصحيح ... ثم قال:

و أخرجه أحمد [في الحديث: ١٣٥١ من مسند أبي سعيد الخدرى من مسنده: ج ٣ ص ٣٦] من طريق محمّد بن جعفر، حدثنا عوف بهذا الإسناد.

و أخرجه أيضا أحمد [في الحديث: ٢٦٠ من مسند أبي سعيد الخدرى من مسنده: ج ٣ ص ٢٨ من طريق عبد الصمد، عن حماد بن سلمه، عن مطرف بن المعلى، عن أبي الصديق به.

و [أيضا] أخرجه أحمد [في الحديث: ٦١٣ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٧٠ من طريق الحسن بن موسى، عن حماد بن سلمه، عن أبي هارون العبدى و مطر الوراق، عن أبي الصديق به.

و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٤-٣١١ ضمن حديث طويل و قال:

رواه الترمذى و غيره باختصار كثير، [و] رواه أحمد بأسانيد، و أبو يعلى باختصار و رجالهما ثقات.

و أخرج الترمذى في الفتن ٢٢٣٣، و ابن ماجه في الفتن ٤٠٨٣ «باب خروج المهدي» من طريقين عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد ... جزء «إغداق المال على من يطلبه» و هو جزء من الحديث الطويل الذى ذكره الهيثمي، و سيأتى برقم ١١٠٥ [في ص ٣٠٦].

و رواه أحمد بن حنبل بأسانيد فى أوائل مسند أبي سعيد الخدرى من مسنده: ج ٣ ص ١٧ و ص ٣٦ و ص ٣٧ و ص ٥٢ و ص ٧٠ من الطبعة الأولى، و إليك ما رواه أحمد فى الحديث: ١٦٧

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٧

من مسند أبي سعيد الخدرى من مسنده ج ٣ ص ١٧ ط ١ قال:

حدّثنا أبو النضر، حدّثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طهمان، عن أبي الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتى أجلي أبنى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين.

و أيضا روى أحمد فى الحديث: ٢٠١ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٢١ ط ١ قال:

حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبه قال: سمعت زيدا أبا الحواري قال:

سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدرى [إنه] قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يخرج المهدي فى أمتى خمسا أو سبعا أو تسعا» - زيد الشاك - قال: قلت: أى شىء؟ قال: «السنين». ثم قال: «يرسل السماء عليهم مدرارا، لا تدخر الأرض من نباتها شيئا ويكون المال كدوسا». قال: «[ف] يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني. فحتى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمل».

و رواه أيضا فى الحديث: ٣٥١ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٣٦ ط ١ قال:

حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدرى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا، ثم يخرج رجل من عترتى - أو من أهل بيتى - [ف] يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما وعدوانا».

و أيضا روى أحمد فى الحديث: ٣٦٣ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٣٧ قال:

حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا جعفر، عن المعلّى بن زياد، حدّثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدرى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشركم بالمهدي يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحا».

فقال له رجل: ما صحاحا؟ قال: «بالسويّة بين الناس». [ثم] قال: «و يملأ الله قلوب أمية محمّد - صلى الله عليه وسلم - غنى و يسعهم عدله حتّى يأمر مناديا فينادى فيقول: من له فى مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل فيقول [له المهدي]: ائت السدان - يعنى الخازن - فقل له:

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٣٧٨

إنّ المهدي يأمر أن تعطيني مالا. [فيذهب إلى الخازن فيبلغه ما أمره به المهدي] فيقول له [الخازن]: احث. [فيحتى الرجل بنفسه] حتّى إذا جعله فى حجره و أبرزه ندم [مما فعله] فيقول:

كنت أجمع أمية محمّد نفسا أو عجز عنى ما وسعهم؟! قال: «فردّه، فلا يقبل منه [الخازن] فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئا أعطيناه! فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير فى العيش بعده - أو قال: ثم لا خير فى الحياة بعده».

و أيضا روى أحمد فى الحديث: ٤٢٠ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٥٢ قال:

حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنى المعلّى بن زياد المعولى، عن العلاء بن بشير المزنى، عن أبي الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشركم بالمهدي يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يملأ الله [به] قلوب أمّة محمّد غنى فلا يحتاج أحد إلى أحد، فينادى مناد: من له فى المال حاجة؟ فيقوم رجل فيقول: أنا. فيقال له: ائت السدان - يعنى الخازن - فقل له:

قال لك المهدي أعطني. قال: فيأتي السادن فيقول له، فيقال له: احتشئ.

فيحتشئ فإذا أحرزه قال [الرجل في نفسه]: كنت أجشع أمه محمد نفسا أو عجز عني ما وسعهم؟»

قال: «فيمكث [المهدي] سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة - أو في العيش - بعده».

و أيضا رواه أحمد في الحديث ٦١٣ من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٣ ص ٧٠ ط ١ قال: [حدثنا] الحسن بن موسى قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدى عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تملأ الأرض جورا و ظلما فيخرج رجل من عترتي يملك سبعا - أو تسعا - فيملأ الأرض قسطا و عدلا».

و رواه أيضا ابن حبان في صحيحه، كما رواه عنه علاء الدين على بن بلبان - المتوفى سنة ٧٣٩ - في عنوان «ذكر البيان بأن خروج

المهدي إنما يكون بعد ظهور الظلم و الجور ...» في الحديث ٦٧٨٤ في كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٢٩٠ طبع

١، و كما رواه

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٧٩

الهيثمي في باب ما جاء في المهدي برقم ١٨٨٠ من موارد الظمان ص ٤٦٤ قال:

أخبرنا أحمد بن على بن المشي قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا عوف قال: حدثنا أبو الصديق:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا، ثم يخرج رجل من

أهل بيتي - أو [من] عترتي - فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا».

ثم قال ابن حبان - أو مؤلف كتاب الإحسان -:

«ذكر وصف الأخبار اسم المهدي و اسم أبيه ضد قول من زعم أن المهدي [هو] عيسى بن مريم»: أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام

ب «الأبلة» قال: حدثنا عمرو بن علي بن بحر قال: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: العسل المصفي،

العاصمي ج ١ ٣٧٩ [٢ - ما رواه الصحابي أبو سعيد الخدري رضوان الله عليه] ص: ٣٧٣

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي

فيملؤها قسطا و عدلا».

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون الرياني؟ قال: حدثنا على بن المنذر قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا عثمان بن شبرمة، عن عاصم

بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقي فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و

جورا».

أخبرنا محمد بن على بن العباس المروزي بالبصرة قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان بن عبد

الرحمن، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أقنى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما و

عدوانا يملك سبع سنين».

[قال: و] أبو الصديق، اسمه بكر بن قيس الناجي.

و أيضا قال ابن حبان: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا إسحاق بن سليمان

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٠

٣- ما رواه الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود

[٢٥٤]- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو علي الهروي، عن المأمون بن أحمد (١) قال: أخبرنا أبو عبد المؤمن الفلسطيني قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «يخرج شابّ من عترتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

[٢٥٤]- ولحديث ابن مسعود أسانيد جيّدة و مصادر كثيرة جدّاً، وقد رواه عدّة من الحفاظ في مصنّفاتهم، و منهم ابن حبان في صحيحه: ج ١٣ ص ٢٨٤، و رواه عنه الهيثمي في عنوان: «باب

الرازي قال: سمعت ابن أبي ذئب يذكر عن سعيد بن سمعان أنّه سمع أبا هريرة يحدث أبا قتادة: أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم قال: يبايع لرجل بين الركن و المقام و لن يستحلّ هذا البيت إلّا أهله فإذا استحلّوه فلا تسل عن هلكة العرب ثمّ تظهر الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً و هم الذين يستخرجون كتزه. أقول: و ما ذكره ابن حبان- في الردّ على من زعم أن لا- مهدي إلّا عيسى بن مريم- هو قول جميع حفاظ أهل السنّة، و سيأتي له شواهد كثيرة في آخر ما سنذكره من ملاحم ابن المنادي و ما يتبعه من تعليقاتنا. (١) الرجل من تلامذة ابن الكزّام المبتدع، عقد له الذهبي ترجمة في أوائل حرف الميم برقم ٧٠٣٦ من ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤٢٩ قال:

مأمون بن أحمد السلمى [يروي] عن هشام بن عمّار، و عنه الجويباري، أتى بطامات و فضائح. قال ابن حبان: دجال، و يقال له: مأمون بن عبد الله، و مأمون أبو عبد الله، سألته: متى دخلت الشام؟ قال: سنة خمسين و مائتين. قلت [له]: فإنّ هشاماً الذي تروى عنه مات سنة خمس و أربعين و مائتين. فقال: هذا هشام بن عمّار آخر! العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨١

٢٥٥- و أخبرني شيخى محمّد بن أحمد قال: حدثني عليّ بن إبراهيم قال: / ٣٧٦: حدثنا أبو بكر محمّد بن عمر التاجر قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله

ما جاء في المهدي» من كتاب موارد الظمان: ج ... ص ٤٦٤ قال:

أخبرنا الفضل بن حباب في عقبه، حدّثنا مسدّد، حدّثنا محمّد بن إبراهيم أبو شهاب، حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». و أيضاً رواه أبو داود بأسانيد عن عبد الله بن مسعود في الحديث الرابع من كتاب المهدي تحت الرقم ٤٢٨٢ من سننه: ج ٤ ص ١٠٦ قال: حدّثنا مسدّد أنّ عمرو بن عبيد حدّثهم.

[حيلولة]: و حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا أبو بكر- يعنى ابن عيّاش.

حيلولة: و حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن سفيان.

حيلولة: و حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا زائدة.

حيلولة: وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبيد الله [بن موسى]، عن فطر- [و] المعنى في جميع الأسانيد واحد- كلهم [رووا] عن عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه و سلم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد- قال زائدة في حديثه: «لطول الله ذلك اليوم»- حتّى يبعث [الله] فيه رجلا مني- أو من أهل بيتي- يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي.»
 زاد في حديث فطر: «يملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.»

و قال في حديث سفيان: «لا تذهب- أو لا تنقضي- الدنيا حتّى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.» قال أبو داود: لفظ عمر و أبي بكر بمعنى [لفظ] سفيان.

و رواه الترمذي بسندين- مع الإشارة إلى أسانيد أخر، و قال: هذا حديث حسن صحيح- كما في الحديث ٢٢٣٠ و تاليه في «باب ما جاء في المهدي» من كتاب الفتن من سننه: ج ٤ ص ٥٠٥.

و رواه أيضا بسنده عن عبد الله بن مسعود الحافظ أبو بكر بن أبي شيبه- المتوفى سنة ٢٣٥- في كتاب الفتن، في الحديث ٩١٤٩٣ من المصنّف: ج ١٥ ص ١٩٤ طبع الهند قال:

[حدثنا] الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر، عن زرّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:
 «لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و أسم أبيه اسم أبي.»

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٢

الكوفي قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي عن زائدة عن عاصم عن زرّ:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم [واحد] لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه من يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي.»

[٢٥٦]- و أخبرني شيخى محمد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال:

حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الاعمش، عن عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لا تقوم الساعة حتّى يملكك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.»

[٢٥٦]- و الحديث رواه أحمد بن حنبل بأسانيد في أوائل مسند عبد الله بن مسعود و أواخره من مسنده: ج ١ ص ٣٧٦ و ٤٤٨ طبع ١،

و في طبعة أحمد محمد شاكر: ج ٥ ص ١٩٦، برقم ٣٥٧١ و ما بعده قال: حدثنا سفيان بن عيينه، حدثنا عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله [بن مسعود]، عن النبي صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتّى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.»

[و] حدثنا عمر بن عبيد [الطنافسي] عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تنقضي الأيام و لا يذهب الدهر حتّى يملكك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطئ اسمي.»

أقول: و هذان الحديثان أوردهما حرفياً في أواخر مسند عبد الله بن مسعود برقم ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ في ج ٦ من طبعة أحمد محمد شاكر.

و لأحمد محيّد شاكر في تعليق الحديث الأوّل الذي نقلناه هاهنا عن أحمد، تحقيقات رشيقة في ردّ مقدّمه ابن خلدون، ينبغي للمحقّقين أن يقفوا عليه و يتعمّقوا فيه حقّ التعمّق.

و روى أبو طاهر المخلص- كما في أوائل الجزء الثاني عشر من كتاب الفوائد المنتقاة، الورق

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٣

٢٠٨ / أ / قال:

حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن السكري، حدّثنا محمّد بن عبد الملك الدقيقي حدّثنا أبو يعلى الحنفي، حدّثنا محمّد بن عتيّاش بن عمرو العامري قال: أخبرني عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله [قال:]: إنّ نبيّ الله صلى الله عليه و سلّم قال: «لن تذهب الدنيا حتّى يملك الدنيا رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». قلنا: يا ابا عبد الله، ما [معنى] يواطئ اسمه اسمي؟ قال: [معناه] يشبه [اسمه اسمي].

و روى أبو طاهر أحمد بن محمّد السلفي - المولود سنة ٤٧٥ و المتوفّى عام ٥٧٦ - في الورق ١٧٠ / ب / من الجزء العاشر ممّا انتخبه من أصول كتب أبي الحسين عبد الجبار الطيوري - المترجم في لسان الميزان: ج ٥ ص ٩ - الموجود برقم ١١٢٠ في المكتبة الظاهرية قال: أخبرنا أحمد، أنبأنا محمّد بن العباس، أنبأنا أبو حامد الحضرمي، أنبأنا عمرو بن علي الباهلي أنبأنا يحيى بن سعيد القطان، حدّثني سفيان الثوري، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لا تذهب الأيام و الليالي حتّى يملك رجل من أهل بيتي اسمه اسمي».

قال أبو حفص عمرو بن علي [الباهلي]: و الله لقد أفدت هذا الحديث لعفان؟

و للسلفي ترجمة مختصرة في عنوان «المشيخة البغدادية» من كتاب كشف الظنون: ج ٢ ص ١٦٩٦، و كذلك في تاريخ قزوين المسمّى ب «التدوين» و كذلك في عنوان «السلفي» من أنساب السمعاني، و اللباب.

و رواه أيضا أبو سعد عبد الملك بن محمّد الخركوشي - المترجم في كتاب الأنساب و غيره، المتوفّى سنة ٤٠٦ - في باب فضيلة أهل البيت، من كتاب شرف المصطفى، الورق ١٧١ / ب / من النسخة الموجودة في فنّ التاريخ، برقم ١٨٧٧ / ٣٥ من المكتبة الظاهرية، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملكها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

و رواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي في «باب فضائل أهل البيت» في الحديث ١٣١ من كتابه «ألف دينار» ص ١٠٢ طبع ١ قال:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٤

و الحديث رواه بطرق جيّة الحافظ الطبراني - المولود سنة: ٢٦٠ و المتوفّى عام: ٣٦٠ - في مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم: ١٠٢٠٧ و ما بعده من المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٣١ و ما بعدها، من ط ٢ - و نحن نذكر ما رواه الطبراني بأرقامها تسهيلا للمراجعة - قال الطبراني:

حدّثنا محمّد بن السري بن مهران الناقد، حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدّثنا يوسف بن حوشب الشيباني، حدّثنا أبو يزيد الأعور، عن عمرو بن مرّة، عن زرّ بن حبيش:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لا يذهب الدنيا حتّى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي». قال محقّقه: و الحديث رواه أحمد برقم ٣٥٧٣ - ٣٥٧١ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ [في مسند عبد الله بن مسعود من مسنده: ج ٥ ص ١٩٦ ط ٢ بتحقيق محمّد أحمد شاكر].

و رواه أيضا أبو داود في كتاب المهدي برقم ٤٢٦٢ من سننه: ج ٤ ص ١٠٦.

و رواه أيضا الترمذي تحت الرقم: ٢٣٣١ من سننه، و قال: حسن صحيح.

و أيضا رواه الطبراني في المعجم الصغير ص ١٤٨، و أبو نعيم في حلية الأولياء: ج ٥ ص ٧٥ كما رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٧، و في ج ٤ ص ٣٨٨.

ثمّ قال محقّق المعجم الكبير: و هذا حديث صحيح، و صحّحه أيضا الذهبي في تلخيص المستدرک: ج ٤ ص ٤٤٢.

و أيضا أورده الطبراني بأسانيد في كتاب المعجم الأوسط و لكن لم أتمكّن من الرجوع إليه، و قد رواه عنه الهيثمي في عنوان: «باب ما جاء في المهدي» من مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٤-٣١٨.

١٠٢١٣- [قال الطبراني:] حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا فطر بن خليفة عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش: عن عبد الله بن مسعود يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلّم قال: «لا يذهب الدنيا حتّى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي».

١٠٢١٤- حدّثنا موسى بن هارون، حدّثنا عبد الله بن داغر الرازي، حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش:

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لا تقوم الساعة حتّى العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٥»

يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا».

١٠٢١٥- حدّثنا الحسن بن علي المعمرى، حدّثنا عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، حدّثنا علي بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش:

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لا يذهب الليالي و الأيام حتّى يملك رجل من أهل بيتي يوطئ اسمه اسمي».

قال محقق المعجم الكبير هذا: و رواه البزار من طريق أبي إسحاق به [في مسنده]: ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٤.

١٠٢١٦- حدّثنا معاذ بن المثنى، حدّثنا مسدد، حدّثنا أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكنانى، حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زرّ: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي - صلى الله عليه و سلّم -».

١٠٢١٧- حدّثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفى، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الصينى، حدّثنا عبد الله بن حكيم بن جبير، عن عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لا يذهب الدنيا حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

١٠٢١٨- حدّثنا محمد بن المثنى، حدّثنا مسدد، حدّثنا يحيى بن سعيد.

حيلة: و حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكى، حدّثنا أبو إسحاق الفزارى.

[حيلة:] و حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمد، حدّثنا أبي كلهم عن سفيان الثورى، عن عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: «لا ينقضى الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». و اللفظ لحديث مسدد.

قال محقق الكتاب: و رواه البزار من طريق يحيى بن سعيد به [في مسنده]: ج ١ ص ٢٨١.

١٠٢١٩- حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا حامد بن يحيى البلخى، حدّثنا

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٦

سفيان بن عيينه، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش:

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يذهب الأثام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

١٠٢٢٠- حدثنا عمر بن إبراهيم البغدادي ومحمد بن أحمد بن أبي خيثمة، حدثنا محمد بن علي بن خالد العطار، حدثنا عمرو بن عبد الغفار، حدثنا شعبه، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش:

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يواطى اسمه اسمي».

١٠٢٢١- حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، حدثنا أبي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الملك بن أبي غيثه، أخبرني عاصم، عن زر:

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينقض الدنيا حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي».

قال محققه: والحديث رواه البزار من طريق عبد الملك به [في مسنده: ج ١ ص ٢٨١].

١٢٢٢- حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الأصبهاني، حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني حدثنا عبيد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، عن زر:

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني - أو من أهلي [من أهل بيتي «خ ل»] يواطى اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي».

١٠٢٢٣- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا محمد بن أبان الواسطي، حدثنا عمر بن عبيد الطنافسي، عن عاصم، عن زر بن حبيش:

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يذهب الدنيا- أو لا ينقض الأثام- حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي».

١٢٢٤- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا حميد بن محمد الرازي، حدثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن عاصم، عن زر:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٧

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي، يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

١٠٢٢٥- حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا يوسف بن حوشب، حدثنا واسط بن الحارث، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش:

عن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

١٠٢٢٦- حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير، حدثنا أبو الأحوص قال:

سألت عاصم بن أبي النجود فقلت [له]: يا أبا بكر ذكرت عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي»؟ قال: نعم.

١٠٢٢٧- حدثنا أحمد بن محمد الجمال الأصبهاني، حدثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن يعقوب [بن عبد الله] القمي،

عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر ابن عتيّاش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبّيش:
 عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه و سلم: «يلى أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي».
 ١٠٢٢٨- حدثنا يعقوب بن إسحاق النيسابوري، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا أبو غسان المسمعي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني
 أبي، عن عاصم، عن زرّ:
 عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لا يذهب الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض
 قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً».
 ١٠٢٢٩- حدثنا أحمد بن عمرو البزار، حدثنا محمد بن عماره بن صبيح، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي،
 عن أبي الجحّاف، عن عاصم، عن زرّ:
 عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا يذهب الأيام و الليالي حتى يملك
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٨»

رجل من أهل بيتي».

قال محقق المعجم الكبير في تعليق الحديث ١٠٢٢٩، ما محصوله:

الحديث رواه البزار، و لفظه عنده: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي» ثم قال البزار: هذا الحديث
 غريب لا نعلمه يروى عن أبي الجحّاف، عن عاصم إلّا من هذا الوجه، و لا نعلم أسند أبو الجحّاف، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله
 إلّا هذا الحديث.

[كما في مسند عبد الله بن مسعود من مسند البزار: ج ١ ص ٢٨١].

١٠٢٣٠- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن فضيل، عن عثمان بن عبد الله بن شبرمة،
 عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبّيش:
 عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال صلى الله عليه و سلم: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي و خلقه خلقى
 يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً».

قال محقق المعجم الكبير هذا في تعليقه ما حاصله: الحديث رواه البزار من طريق عثمان به.

و قال لا نعلمه رواه عن عثمان بن شبرمة إلّا محمد بن فضيل. [ثم قال البزار:]

و قد روى هذا الكلام عن عاصم، جماعة، منهم فطر و زائدة و حماد بن سلمة و غيرهم. [كما في مسند البزار: ج ١ ص ٢٨١].

١٠٢٣١- حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، حدثنا تميم بن الجعد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن
 عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا يذهب الأيام و الليالي - و لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم - حتى يبعث الله رجلاً
 من أمتي يواطى اسمه اسمي».

هذا تمام ما رواه الطبراني في مسند ابن مسعود من المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٣١-١٣٧ ط ٢.

و لنذكر ما أورده الواهي ابن الجوزي عن ابن مسعود في عنوان: «حديث في خروج المهدي» في الحديث ١٤٣٤ و ما بعده من كتابه
 «العلل المتناهية»: ج ٢ ص ٤٥٨ طبع دار الكتب العلميّة ببيروت، قال:

أمّا حديث ابن مسعود فله طرق ثلاثة [يعنى على حسب اطلاع المحدود]:

الطريق الأوّل: فأنبأنا [به] عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٨٩

أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نصر السطوري و أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزاز قالاً: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدّثني محمد بن أحمد بن الهيثم الدوري قال: حدّثني أحمد بن الهيثم قال: حدّثني سورة بن الحكم قال: أنبأنا سليمان بن قرم و يحيى بن ثعلبة و قيس بن الربيع و أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن زرّ:
عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً».

أقول: الحديث رواه الخطيب في ترجمه محمد بن أحمد الدوري برقم ٣١٧ من تاريخ بغداد: ١ / ٣٧٠.

ثم قال ابن الجوزي: الطريق الثاني: أنبأنا [به] الكزوحى قال: أنبأنا أبو عامر الأزدي و أبو بكر الغورجي قالاً: أنبأنا الجراح قال: أنبأنا المحجوبي قال: أنبأنا الترمذي قال: أنبأنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي قال: أنبأنا أبي قال: أنبأنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ:

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تذهب [الدنيا] حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».
ثم قال: قال الترمذي: هذا حديث صحيح حسن.

و أشار محقق كتابه في هامشه إلى روايه الترمذي في ج ٣ من سننه ص ٢٣٢، و سنن أبي داود:

ج ٤ ص ١٧٣، و مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٧٧-٣٧٦ و ص ٤٣٠.

ثم قال ابن الجوزي: و [أمياً] الطريق الثالث [من روايه عبد الله بن مسعود ف] أنبأنا [به] ابن خيرون قال: أنبأنا ابن المأمون قال: أنبأنا الدار قطنى قال: أنبأنا البغوى قال: أنبأنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: أنبأنا يوسف بن حوشب قال: حدّثنا باسط بن الحارث، عن عاصم، عن زرّ:

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا يذهب الأمر حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

و روى أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادى - المولود سنة: ٢٥٦ و المتوفى عام: ٣٣٦- في أواسط كتابه «الملاحم» الورق / ٦٧ / قال:
أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي قال: تبا طاهر بن أبي الحمد الزبيري قال: تبا أبي قال: تبا الصباح بن يحيى المزني، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٠

عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ أقبل نفر من بني هاشم، فلما راهم رسول الله احمرّ وجهه و اغرورقت عيناه، قلنا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال: إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إنّ أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدى تطريداً و تشريداً حتى يجيء قوم من هاهنا قبل المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه- قال ذلك مرتين أو ثلاثاً- فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأته و لو حبوا على الثلج، فإنّه خليفه الله المهدي».

و رواه أيضا ابن ماجه في أول «باب خروج المهدي» من كتاب الفتن برقم: ٤٠٨٢ من سننه ج ٢ ص ٢٢ قال:

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما راهم النبي صلى الله عليه و سلم

اغرورقت عيناه و تغير لونه؟ قال: فقلت: [يا رسول الله] ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئوها جورا [و ظلما] فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج.

و رواه الحاكم بسند آخر في أواسط كتاب الفتن و الملاحم من المستدرک: ج ٤ ص ٤٦٤.

و رواه السيوطي عن ابن أبي شيبه و نعيم بن حماد في الفتن، و ابن ماجه و أبي نعيم، كما في الحديث ٢٠ من كتاب «العرف الوردی» ص ١٣٢.

ثم قال السيوطي: قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: في هذا السياق إشارة إلى ملك بنى العباس، و فيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بنى العباس.

أقول: و للحديث مصادر آخر يجدها الطالب فيما أوردناه حول البكاء على الحسين عليه السلام برواية عبد الله بن مسعود من كتاب «عبرات المصطفين»: ج ١ ص ١٥١-١٥٤ ط ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩١

[٤- ما رواه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله]

[٢٥٧]- و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال:

حدثنا محمد بن الحسين القطان قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن خالد الحداء، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال:

قال رسول الله صلى الله عليه: «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفته ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع / ٣٧٧/ الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم».

قال: ثم ذكر شيئا فقال: «و إذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفته الله المهدي».

[٢٥٧]- و لحديث ثوبان أيضا أسانيد و مصادر كثيرة، و رواه ابن ماجه في «باب خروج المهدي» في الحديث: ٤٠٨٤ في كتاب الفتن من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٧ قال:

حدثنا محمد بن يحيى و أحمد بن يوسف قالوا: حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحداء، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء الرحبي:

عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفته، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم».

ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال: «فإذا رأيتموه فبايعوه، و لو حبوا على الثلج، فإنه خليفته الله المهدي».

و روى أحمد بن حنبل في أوائل مسند ثوبان من مسنده: ج ٥ ص ٢٧٧ طبع ١ قال:

حدثنا وكيع، عن شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابه:

عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفته الله المهدي».

و رواه ابن الجوزي بسنده عن أحمد، في عنوان «حديث المهدي» في الحديث: ١٤٤٥ من العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٢

كتابه «العلل المتناهية»: ج ٢ ص ٨٦٠.

و رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: «ما جاء في الإخبار عن ملك بني العباس» من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥١٥ طبع بيروت.

و من أراد المزيد فعليه بمعجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٤٢٨-٤٢٥.

و رواه أيضا الروياني في مسنده ص ١٢٣ قال: أنبأنا ابن إسحاق، أنبأنا يحيى بن معين، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن سفيان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

و رواه أيضا الحاكم و صححه- و أقره الذهبي- في أواخر كتاب الملاحم و الفتن من المستدرک: ج ٤ ص ٤٦٣.

و رواه أيضا أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي المتوفى سنة: ٣٣٦ في كتابه الملاحم قال:

حدّثني هارون بن علي بن الحكم قال: قال: نبا حماد بن المؤمل الضرير قال: حدّثنا محمد بن أبي سمينه البغدادي، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء الرحبي:

عن ثوبان مولى رسول الله أنه قال: «ليقتلنّ عند بيت مالكم هذا ثلاثة أبناء ملوك لا ينال أحدهم ما طلب، ثم يقتلون حتّى تكون بينهم الدماء؟ ثم تأتي الرايات السود من قبل المشرق فمن أدركهم فليأتهم و لو حبوا على ركبتيه و لو أن يخوض الثلج فإنه المهدي، و النصر معهم».

حدّثنا أبو قلابه قال: نبا أبو نعيم قال: نبا [نا] شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابه، عن ثوبان قال: قال رسول الله: «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاتوها و لو حبوا على الثلج، فإنّ معهم خليفة الله المهدي». هكذا حدّثنا أبو قلابه، فلم يذكر بين أبي قلابه و بين ثوبان، أبا أسماء الرحبي. [و مثله في رواية أحمد المتقدّمة].

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٣

[٥- ما رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام]

[٢٥٨]- و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: أخبرنا علي بن إبراهيم قال:

حدّثنا محمد بن الحسين القطان قال: حدّثنا أبو زرعة قال: حدّثنا أبو نعيم قال:

حدّثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه:

[عن] علي عن النبي صلى الله عليه قال: «المهدي منّا أهل البيت».

[٢٥٨]- و رواه أيضا ابن ماجه في «باب خروج المهدي» في كتاب الفتن برقم: ٤٠٨٥ من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٧ قال:

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا أبو داود الحفري، حدّثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة».

و رواه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة المتوفى سنة ٣٢٥ في كتاب الفتن في الحديث ١٩٤٩٠ و تاليه من كتاب المصنّف: ج ١٥ ص ١٩٤ قال:

[حدَّثنا] الفضل بن دكين و أبو داود، عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهدى منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة».

[حدَّثنا] وكيع عن ياسين عن إبراهيم بن محمّد عن أبيه عن علي مثله و لم يرفعه.

[حدَّثنا] الفضل بن دكين قال: حدَّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزّة عن أبي الطفيل:

عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

و للحديث من طريق ياسين العجلي مصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٤٦٠ ط ١.

و أيضا رواه أبو داود بسنده عن علي عليه السلام في الحديث ٥ من كتاب المهدي برقم ٤٢٨٣ من سننه: ج ٤ ص ١٠٧ قال:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٤

[٦- ما رواه مرسل مكحول الشامي - المتوفى عام ١١٨ أو ما حوله-]

[٢٥٩]- و في جامع إسحاق بن إبراهيم في الجزء الأول منه قال: أخبرنا حماد بن عمرو عن زيد بن رفيع «١»:

عن مكحول قال: هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن أبي طالب حين رجع من غزوة حنين و أنزلت عليه سورة النصر: إذا جاء نصرُ الله إلى آخر السورة: و إني لم أوامر أن أسبح بحمد ربّي و أستغفره إلّا لما خصّ عند ذلك من لقاء ربّي.

[٢٥٩]- سند الرواية ضعيف جدّا، و لو لم يكن فيه إلّا حماد بن عمرو النصيبي كان كافيا في سقوط الحديث - عدا ما قامت القرينة الخارجية على صدقه-. و من أراد أن يلمس اتفاق حفاظ آل أمية على تضعيف الرجل و كونه كذابا و وضاعا فليراجع ترجمة الرجل من كتاب لسان الميزان: ج ٢ ص ٣٥٠.

و أيضا قطعة من هذا الحديث رواه الطبراني بسنده عن عمر بن علي عن علي عليه السلام في كتاب

حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا الفضل بن دكين، حدَّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا».

و روى نعيم بن حماد في كتاب الفتن ص ٩٢، و عنه ابن المنادي في الملاحم عن الوليد و رشدين عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: «إذا نادى مناد من السماء أنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أقوام من الناس شربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره...»

(١) هذا هو الصواب، و في أصلي «يزيد بن رفيع»، و للرجل ترجمة مختصرة في لسان الميزان: ج ٣ ص ٥٠٦.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٥

ثم أنزل الله تعالى: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يُفطنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين [١/ العنكبوت: ٦٩] فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي و يا فاطمة إنّ الله قد قضى الفتنة على الذين قالوا آمنا من أمّتي ليعلم الله الذين صدقوا و يعلم الكاذبين بإيمانهم، فهذا وعد واقع و قضاء واجب.

ثم أنزل الله تعالى: أم حَسِبَ / ٣٧٨ / الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٤/ العنكبوت: ٢٩] فقال رسول الله صلى الله عليه: عليه:

يا عليّ و يا فاطمة قد علم الربّ أنّ أقواما من بعدى عند الفتنة سيعملون السيئات و يحسبون أنّهم سابقون و لن يسبقوا. فقال علي: و كيف يحسبون أنّهم سابقوا الله [و] من ورائهم الموت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: لا- بل لن يسبقوا قضاء الله في الدنيا الذي قضى فيهم قبل الموت؟

ثم أنزل الله: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٥/ العنكبوت: ٢٩] فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي و [يا] فاطمة إنّ الله أنزل في هذه الآية: من كان يرجو لقاء الله فإنّ حقيقة لقاء الله أن يستعدّ لأجل الله إذا كان اتيا باتباع طاعته و اجتناب معصيته و هو يعلم أنّ الله يسمع

«الأوسط» كما رواها عنه السيوطي في الحديث: ٢٢ من كتاب «العرف الوردى» ص ١٣٤ و أيضا روى قطعة منه فرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث ٧٧٢ من تفسير سورة «النصر» بسنده إلى زيد قال: رجل كان أدرك ستّة أو سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم، كما في ط ٢ من تفسيره ص ٦١٤. و رواه الشيخ المفيد في الحديث ٧ من المجلس ٣٤ من الأمالي، و الشيخ الطوسي في الأمالي المجلس ٣ الحديث ٥ بوجه أحسن بسندهما إلى محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه.

و أخرجه أبو جعفر الكوفي في المناقب مختصرا بسنده إلى حفص بن سالم عن شيخ أدرك سبعة أو ستّة ... و أخرجه الطبراني عن ابن عباس مع بعض المغايرات، و هكذا ابن مردويه كما في الدر المنثور.

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٦

ما يقول و يعلم ما يفعل و لذلك قال: وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

ثم أنزل الله: وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٦/ العنكبوت: ٢٩] قال رسول الله صلى الله عليه: يا علي إنّ الله قضى عند الفتنة من بعدى الجهاد. فقال علي: يا رسول الله علي ما يجاهد المؤمنون الذين يقولون أمنا عند فتنهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: تجاهدونهم على الأحداث / ٣٧٩ في الدين.

قال علي: يا رسول الله إنّك تقول تجاهدونهم على الأحداث في الدين، كأنّي سأبقى فيمن بقى بعدك حتّى تحلّ الفتنة، و أعود بالله و برسوله أن أوخر بعد رسول الله إلى الفتنة فادع لي ربك يا رسول الله أن يتوفاني قبل الفتنة!!!

فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي ما كنت حقيقا أن أدعو الله أن يقدم أجلك بعد أجله الذي قضى و قد قال الله تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا [١٤٥/ آل عمران: ٣] فكيف أدعو [الله] أن يقدم الكتاب المؤجل. فقال: يا رسول الله فين لي ما هذه الأحداث التي أجهدهم عليها.

فقال رسول الله صلى الله عليه: الأحداث كلّ شيء يخالف القرآن و يخالف سنتي إذا عملوا في الدين بالرأى- و لا رأى في الدين- إنّما الدين الذي أمر الربّ و نهيه «١».

فقال علي: يا رسول الله أ رأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل به كتاب فيه تبيان أمره و نهيه فكيف تأمرني؟

قال رسول الله صلى الله عليه: تجعلون ذلك شوري بين المسلمين العابدين من المؤمنين و لا تقضوا برأى خاصّة «٢».

(١) كذا في أصلي، و في تفسير فرات: «إنما الدين من الربّ أمره و نهيه». و مثله في رواية الطبراني. و في رواية وكيع في كنز العمال: «إنما هو أمر من الربّ و نهيه».

(٢) من قوله: «فقال علي: يا رسول الله أ رأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل به كتاب» إلى قوله:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٧

فقال علي: أ فلا تسمي رجالا نختارهم من أصحابك يقدم بعضهم قبل بعض؟

فإذا/ ٣٨٠ حدث بالأول [حدث] قام الذي يليه ثم الذي يليه حتى ينتهي إلى آخرهم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه: لا- يمنعني من ذلك إلما ما سأبئنه لك أكره إن أنا فعلت [ذلك] فعصاه قومه هلكوا بمعصيته إذا أنا استخلفته و لكن أرد أمرهم إلى الله و إلى الشورى من أختيارهم في دينهم! «١».

فقال علي: يا رسول الله فإنك قلت لي يوم أحد إذ وجدت حين استشهد من المؤمنين من استشهد و حيزت عني الشهادة فقلت إذ رأيت وجدى للشهادة:

«الشهادة من ورائك» «٢».

«و لكن أرد أمرهم إلى الله و إلى الشورى من أختيارهم في دينهم» غير موجود في رواية السيوطي في مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٤١.

و كذلك ما أشرنا إليه غير موجود في رواية المتقي في الحديث: ٣٥٢٩ من كنز العمال: ج ٨ ص ٢١٥ ط ١، نعم قريب منه جاء في مرسله فرات في الحديث ٧٧٢ من تفسير سورة النصر ص ٦١٥. و كما جاء أيضا في الحديث ١٢٠٤٢ من مسند عبد الله بن العباس، و فيه: «عبد الله بن كيسان» الذي قال فيه البخاري: «منكر الحديث»، كما في المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٤، و عنه في مجمع الزوائد: ج ١ ص ١٨٠.

(١) هذه نزعة عمرية أدرجها في هذا الحديث، الكذاب الوضاع حماد بن عمرو النصيبى- أو بعض أشقائه- ترويجا لسنة عمر!!!

و ليلاحظ مقالة عمر المذكورة في الحديث: ١١٣٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠٧ ط ٢.

(٢) و هذه القطعة رواها الطبراني بسند آخر في الحديث: ١٢٠٤٣ في مسند عبد الله بن العباس من المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٥ قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله المروزي، حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب، حدثني إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: قال علي: يا رسول الله إنك قلت لي بوم «أحد»- حين أخرجت عن

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٨

[ف] قال رسول الله صلى الله عليه: فإن ذلك- إن شاء الله- كذلك فكيف ترى صبرك إذا خضبت هذه من هذه؟- و أهوى بيده إلى لحيته و رأسه-.

فقال علي: أما بعد هذا فقد بينت لي يا رسول الله ما بينت فليس ذلك حينئذ من مواطن الصبر و لكن من مواطن الشكر «١».

فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي فأعد قبل ذلك خصومتك فإنك مخاصم أمتك.

[ف] قال علي: يا رسول الله أرشدني إلى الفلج عند الخصومة.

فقال رسول الله صلى الله عليه: [عليك] أن تعطف الهوى على الهدى بعد أن

الشهادة و استشهد من استشهد-: «إن الشهادة من ورائك» [و] كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه؟- و أهوى بيده إلى لحيته و رأسه- فقال علي: أما [إذ] بينت [لي] ما بينت، فليس ذلك من مواطن الصبر، و لكن هو من مواطن البشرى و الكرامة.

و رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٨.

و رواه مسندا ابن الأثير في ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٤ ط ١ قال:

أبنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب، أبنا أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد العسال المقرئ الشافعي، حدثنا أبو محمّد الخلال، حدثنا أبو الطيب محمّد بن الحسين النحاس بالكوفة، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا عبد العزيز بن منيب المزوري، حدثنا إسحاق - يعنى ابن عبد بن كيسان -، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس ...

(١) كذا في أصلي، وفي رواية السيوطي في جمع الجوامع، والمتقى في كنز العمال: ج ٨ ص ٢١٥، وفي طبع: ج ١٦ ص ١٩٤:

[قال علي:] «قلت يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم «أحد» - حين استشهد من استشهد من المسلمين و حزت علي الشهادة، فشقّ ذلك عليّ فقلت لي: - «يا صديق أبشر فإنّ الشهادة من ورائك» ... فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ - و أهوى بيده إلى لحيّتي و رأسى - فقلت: بأبي و أمي يا رسول الله ليس ذلك من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشرى و الشكر ...» كما في المختار ١٢٢ من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٩٦ طبع ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٣٩٩

عطف قومك القران / ٣٨١/ على الرأى و تبغى العماء و الجحد لشبهات الأسماء الكاذبة «١» عند الطمأنينة إلى الحياة الدنيا و التكاثر و الرغبة في التفاضل عند الرخاء و الفلك؟ إذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه على الأهواء الشاحبة عند الأمل الطامح و المرح الاثم «٢» و العادة الناكثة و الغش المطغى و الإفك المردى و السنة الخالفة و الطهران لذكر الموت؟ و الارتياح إلى الأهل و العجلة و الكلال عن المعاد، فلا يكن خصماؤك أولى بالعدل و الإحسان و التقى و العفاف و النجى؟

و الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه و العمل بالقرآن منك، فإنّ من الفلج على الخصم في الدنيا أن يخالف خصمه سنة رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] بسنته و يخالف القرآن بعمله و يقول الحقّ و يعمل الباطل و عند ذلك يملى لهم فيزدادون إثما و ليضلوا و ليضلوا كثيرا و عند ذلك لا يدين الناس بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و لا يكون فيهم شهداء الله بالحقّ فلا يكون فيهم القوامون لله شهداء بالقسط.

و عند ذلك يتفاضلون بأنسابهم و أموالهم و يزكون أنفسهم و يمتنون بدينهم على ربهم فيستخفون بخطاياهم و يتمنون رحمة ربهم و يأمنون / ٣٨٢/ عقابه و يستحلون الربا بالبيع و الخمر بالنبيذ و النجس بالزكاة و السحت بالهدية و القتل بالموعظة، يظلمون البراء ليعطوا؟ العامة يقتلهم فيحدثوا في أشباه ذلك الفسق و الظلم و العدوان و يلى أمرهم السفهاء و يكون بيعهم من السفهاء؟ فيظهر فيهم الباطل، و يتفاوتون على أمرهم؟ و يزينونه بألسنتهم و يعيشون [ب] العلماء من أولى الألباب، و يتخذونهم سخرية حتى يصير فيهم الباطل بمنزلة الحقّ و الحقّ

(١) كذا في أصلي، و في رواية السيد الرضى رفع الله مقامه في المختار: ١٥٤ من نهج البلاغة:

«إنّ القوم سيفتون بعدى بأموالهم و يمتنون بدينهم على ربهم و يتمنون رحمته و يأمنون سطوته، و يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة و الأهواء الساهية ...».

و في كنز العمال: «تتبع الحجج من القران بمشبهات الأشياء الكاذبة».

(٢) و في كنز العمال: «و الهرج الاثم و القادة الناكثة و الفرقة القاسطة و الأخرى المارقة أهل الإفك المردى و الهوى المطغى و الشبهة الحالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة فإنّ العاقبة للمتقين، و إياك يا علي أن يكون خصمك ...».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٠

بمنزلة الباطل.

قال علي: يا رسول الله أ بمنزلة ردة هم إذا فعلوا ذلك أم بمنزلة فتنة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه: لا بل بمنزلة الفتنة فإنهم لو كانوا بمنزلة ردة لأتاهم من بعدى رسول يدعوهم إلى الرجعة بعد الردة و لكنّها فتنة و سينقذهم الله منها إذا تأخر حال السعداء إلى الرجعة بأولياء الله تعالى من أولى الألباب فيهديهم الله و يهدى بهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله.

قال على: أمّا آل محمد الهداء أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: بنا يختم الله الدين كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما أنفذ [وا] بنا من الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة / ٣٨٣ / إخوانا كما أصبحوا بنا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم.

فقال على: أ كفار عند ذلك أم مؤمنون مفتونون؟ قال: بل من فتن مفتونا فكافر؟

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم حاجا و أمر ليشهد أمته على أنفسهم بما بلغهم و أمر أن يودعهم؟ أيام ذكر فيها؟ لقد من الله على المؤمنين و تقدم إليهم في الذي أنهم صائرون إليه فقال: و أذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون و لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات و أولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه و وجوه و سود و وجوه فأما الذين أسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون و أما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمت الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و ما الله يريد ظلما للعالمين [١٠٣-١٠٨ آل عمران: ٣] «١».

فدعا رسول الله صلى الله عليه عليا فقال: أعلم [الله] الذي قومك صانعون من بعدى فأنزل الله قصصهم و قضى فيهم قضاءه و أنزلهم بقضائه منزلتين، منزلة إيمان

(١) و كان المؤلف ذكر الآية إلى قوله: إخوانا ثم قال: «إلى قوله ظلما للعالمين».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠١

و منزلة كفر، كما أنزل قوم عيسى من بعد الاختلاف، فهذا حين صرح لي أمر قومي من بعدى و صرح لي لقاء ربي عند الوداع. فقال على: يا رسول الله ما تعهد [إلى] عند ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه باديًا: العصمة للأئمة الذين يدعون إلى الخير، و الخير اتباع القرآن ثم سنتي، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، و المعروف في المؤمنين طاعة الرب تعالى، و المنكر معاصي الرب عزّ و جلّ، فهؤلاء بمنزلة العصمة و الإيمان عند التفرق و الاختلاف / ٣٨٤.

يا على اعتصم بالعصمة عند الأحداث، و انه عن الغفلة بعد المعرفة، و انه عن مضلات الأهواء، و انه عن مشبهات الغنى.

و هلك المحدثون في دين الله فادع الناس عند الاختلاف إلى البيئات و اثر الآخرة إن كان لا بدّ من الدنيا «١».

(١) و روى نحوه السيوطي نقلا عن وكيع في الحديث: ١٧٨١ من مسند على عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٤٨.

و رواه أيضا المتقي عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه. في الحديث ٣٥٢٩ من كنز العمال:

ج ٨ ص ٢١٥ ط ١، و في طبع: ج ١٦ ص ١٨٣.

و صدر الكلام رواه المتقي عن ابن مردويه، كما في تفسير سورة «النصر» من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٨ ط ١.

و أيضا رواه الشيخ المفيد رحمه الله باختصار و بسند آخر في الحديث ٧ من المجلس ٣٣ من أماليه ص ٢٨٨ ط الحديث.

و رواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث ٥ من المجلس ٣ من أماليه ص ٦٣.

و أيضا رواه المتقي في كتاب المواعظ من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٣١٥ / ٦ ط ١ و ليراجع المختار ١٢٢ من

باب خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٩٧ ط ٢.
 وقطعة من هذا الحديث رواه نعيم بن حماد و أبو نعيم من طريق مكحول، على ما رواه عنهما السيوطي في الحديث ٣٣ من كتاب «العرف الوردى» المطبوع في ضمن كتاب «الحاوي» ص ١٣٤ طبع مصر.
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٢

[٧- ما ورد حول الإمام المهدي صلوات الله عليه من أنه من نسل الإمام الحسين عليه السلام برواية سعيد بن المسيب]

[٢٦٠]- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو علي الهروي، عن المأمون قال: أخبرنا عبد العزيز بن يعلى الصنعاني، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن قتادة قال:
 قلت لسعيد بن المسيب: المهدي أحقّ هو؟ قال نعم هو حقّ. قال: قلت: من أين؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب.
 قلت: من أيّ بني عبد المطلب؟ قال: من ولد علي بن أبي طالب. قلت: من أي ولد علي بن أبي طالب؟ قال: من ولد الحسين «١».

[٢٦٠]- والحديث رواه أيضا نعيم بن حماد في الحديث الأول في عنوان «نسبة المهدي» من كتاب الفتن ص ٢٢٨- و رواه عنه السيد ابن طوس في الباب الثاني و الستين و المائة من كتابه «الملاحم و الفتن» ص ٦٠- قال:
 حدّثنا ابن المبارك و ابن ثور و عبد الرزاق يروى عن معمر، عن قتادة، قال عبد الرزاق: عن معمر، عن سعيد بن أبي عروبة:
 عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حقّ هو؟ قال: حقّ. قال: قلت: ممّن هو؟
 قال: من قريش. قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال:
 من بني عبد المطلب. قلت من أي [بني] عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة [عليها السلام].
 و ذيل الحديث رواه أيضا نعيم بن حماد بسندين آخرين عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن كعب،

(١) كذا في هذه الرواية، و في غيرها: «قلت: من أيّ بني عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة».

و هذا شاهد لما جاء بالتواتر عن رواء أهل البيت عليهم السلام من أنّ المهدي الموعود الذي يخرج في آخر الزمان- فيملاً الدنيا قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا- سلسله نسبه من طرف الأب ينتهي إلى الإمام الحسين عليه السلام.
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٣

و الزهري كما في ص ٢٣١ في عنوان «نسبة المهدي» من كتاب الفتن، و رواه عنه السيد ابن طوس رحمه الله في كتاب الملاحم و الفتن ص ٦٠ ط ١.

و رواه أيضا أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي في كتابه الملاحم، قال: و ثبأنا عمر بن محمّد بن بكار قال: ثبأنا الحسن بن يحيى أبو علي الجرجاني قال: أخبرنا عبد الرزاق بن همام [عن معمر، عن قتادة] قال:
 قلت لسعيد بن المسيب: أحقّ المهدي؟ فقال: نعم هو حقّ. فقلت: فممّن هو؟ قال: رجل من قريش. قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من [بني] عبد المطلب. قلت: من أيّ ولد بني عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة. قلت: من أيّ ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن.

أقول: ورواه بسند آخر عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة سلام الله عليها.
و حديث سعيد بن المسيّب عن أمّ سلمة رضوان الله عليها تقدّم بأسانيد تحت الرقم ٢٥١ و تعليقاته.
و أيضا الحديث رواه بسنده عن سعيد بن المسيّب، أبو يحيى زكريّا بن الحارث البزاز في الباب الثالث و الأربعين من كتاب الفتن من تأليفه - كما رواه عنه ابن طاوس في أواخر كتاب الملاحم و الفتن ص ١٤٧ ط ١ الحديث ٥٠٨ قال:
حدّثنا محمّد بن يحيى قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: حدّثنا معمر، عن قتادة قال: قلت لابن المسيّب: المهدي عليه السّلام حقّ؟ قال: حقّ. قلت: من قرّيش هو؟ قال: نعم. قلت: من أيّ قرّيش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من [بني] عبد المطلب. قلت: من أيّ [بني] عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة عليها السّلام.
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٤

٨- ما ورد حول المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه برواية كعب الأخبار و ابن سيرين

[٢٤١]- و أخبرني جدى أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو على [الهروى]، عن المأمون [بن أحمد] قال: أخبرنا عطية [بن بقر] بن الوليد، عن أبيه، عن أرواة بن منذر، عن تبيع [الحميرى] عن كعب قال:
إنما سمى المهدي مهديا لأنه يهدى لأمر خفيّ، يهدى لغار بأنطاكية فيه توراة جديدة و إنجيل جديد، فيستخرج منه التوراة و الإنجيل، فيحكم لأهل التوراة بتوراتهم الجديدة، و يحكم لأهل الإنجيل بإنجيلهم الجديد، فيسلمون على يديه، فلذلك سمى مهديا.
[٢٤٢]- و أخبرني جدى قال: أخبرنا أبو على عن المأمون / ٣٨٦ قال:
أخبرنا أبو عمير الرملى قال: أخبرنا ضمرة بن ربيعة، عن [عبد الله] بن شوذب قال:
تذاكروا المهدي عند ابن سيرين فقال ابن سيرين: لا تنتظروا خروجه فإنّه لا يخرج حتّى يقتل من كلّ تسعة سبعة.
قال المأمون: و ذلك إنّه لا يخرج المهدي حتّى يكون قبله السفينانى الأشتر الملعون، و لا يخرج خارجى أعظم شؤما منه على هذه الأُمّة، هو الذى يقتل الذرارى و النساء و يشقّ بطون الحبالى و يفعل الأفاعيل و يبعث بجيش حتّى يخسف الله تعالى بهم بالبيداء - و يقال: إنّها المفازة التى بين الجحفة و قديد - فعند

[٢٤١]- و حديث كعب هذا حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه رواه السيوطى فى الحديث: ١٤٩ - ١٥٠ من العرف الوردى ص ١٥٥ كما أنّه رواه قبله و بعده على وجوه آخر.

[٢٤٢]- و حديث ابن سيرين هذا رواه السيوطى فى الحديث: ١٣٩ من كتاب «العرف الوردى» ص ١٥٢. و رواه أيضا السيوطى قبل الحديث المتقدّم و بعده على نهج آخر، فليراجع من أراه.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٥

ذلك يظهر المهدي بين الركن و المقام فيبايعه الناس فيلقى الله محبته فى قلوب المسلمين حتّى يحبه أهل السماء و أهل الأرض حتّى الحيتان فى البحر و الطير و الوحوش فى البرّ، و هو من ولد الحسين بن على فيخرج حتّى يقتل السفينانى الملعون و يأخذ الملك منه، فعلى رأسه تكون الملحمة الكبرى من الروم، [و] على رأسه يخرج الدجال، و على رأسه يخرج عيسى صلوات الله عليه و يصلّى خلف المهدي و يخرج معه إلى المسيح الدجال حتّى يقتلوه، و إنّما يقتله عيسى بن مريم صلوات الله عليه / ٣٨٧ بحرّيته، فهذا من كرامة المهدي على الله عزّ و جلّ.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٦

٩- ما ورد حول مهدي أهل البيت عليهم السلام برواية الصحابين أبي الدرداء وأبي هريرة

٢٦٣- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو علي [الهروي]، عن المأمون [بن أحمد] قال: أخبرنا عطية [بن بقر]، عن أبيه، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب:

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه مهدي أمتي السّفاح حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويعطى المال حثياً حثياً، ويفتح الروم والهند، وينزل أخى عيسى بن مريم صلوات الله عليه مدداً له على المسيح الدجال، فيصلّي المهدي قدّامه، فيقتل عيسى المسيح الدجال، وتضع الحرب أوزارها، ويعيش عيسى في الأرض أربعين عاماً فيتزوج امرأة من عمان فيولد له الأولاد حتى يكذب الله من قال من النصارى فيه القول العظيم، ثم يموت عيسى صلوات الله عليه بمدينتي هذه وهو يزور قبري فيدفن بجانب قبري فإذا حشرنا، حشرنا معاً».

[٢٦٤]- وأخبرني جدّي أحمد قال: أخبرنا أبو علي، عن المأمون قال: أخبرنا هشام بن عمّار الدمشقي، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن المشيخة قالوا:

[٢٦٤]- وروى ابن حمّاد في عنوان «غزوة الهند» من كتاب الفتن ص ٢٥٣ عن الوليد بن مسلم، عن صفوان، عن حدّثه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يغزو قوم من أمتي الهند يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوك الهند مغلولين في السلاسل فيغفر الله لهم ذنوبهم، فينصرفون إلى الشام فيجدون عيسى بن مريم صلوات الله عليه بالشام».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٧

قال رسول الله صلى الله عليه: «يخرج المهدي يفتح الهند و يجاء إليه بملوك الهند / ٣٨٨ / مغللة في السلاسل فمن غزا الهند في تلك الطبقة فهو عند الله المحرّر».

قال أبو هريرة: يا رسول الله فإن عشت أنا غزت معهم الهند حتى أكون عند الله المحرّر.

[قال العاصمي]: قلت: وإنا ذكرنا هذه الأحاديث تأكيداً لما ذكرنا [ه] من إيراد الله سبحانه أولاد الرسول عليه السلام وجه الأرض كما أورثهم الأموال بعد الفقر والقلّة ويضيف إليها الغلبة والعزّة بعد الذلّة وإليه أشار قوله تعالى: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [١٠٥ / الأنبياء:

٢١] والله لا يخلف الميعاد ولا يحب الفساد.

فهذه وجوه المشابهة [ه] بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أبينا آدم صلوات الله عليه ولهذه الوجوه وغيرها أوجبت الحكمة افتتاح السورة بذكر آدم عليه السلام ومدّته قبل ذكر المرتضى «رضوان الله عليه» وزمرته، ونعوذ بالله من التحكّم عليه وعلى كتابه، ولكن على وجه التخمين والإمكان، والله المستعان على بلاء الزمان.

وروى أيضاً نحوه في ص ٢٥٢ عن بقر بن الوليد، عن صفوان، عن بعض المشيخة، عن أبي هريرة ... ولاحظ ما حولها من حديث. تكلمه وممن روى من أجلاء الصحابة حديث المهدي صلوات الله عليه، عمّار بن ياسر رفع الله مقامه قتل الفتن الباغية العتاة الطاغية: قال ابن لهيعة: وحدثني أبو زرعة عن ابن زبير، عن عمّار بن ياسر؛ أنه قال: علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم وأن يموت خليفتم الذي يجمع [له] الأموال؛ ويستخلف بعده رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته ويخسف بغربي مسجد دمشق؛ وخروج ثلاثة نفر بالشام؛ وخروج أهل المغرب إلى مصر؛ وتلك إشارة خروج السفيناني.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٨

كما رواه ابن المنادى في الملاحم ص ٤٤، ونحوه رواه ابن حماد في الفتن ص ٢٠٦، والداني في سننه ص ٧٨. و من رواية الصحابة لحديث ظهور المهدي عليه السلام، عوف بن مالك الأشجعي كما روى الطبراني في مسند عوف بن مالك الأشجعي من المعجم الكبير: ج ١٨، ص ٥١ ط ١، قال:

حدثنا يحيى بن عبد الباقي، حدثنا يوسف بن عبد الرحمن المرورودي، حدثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، حدثنا معدان بن سليم الحضرمي، عن عبد الرحمن بن نجيح، عن أبي الزاهري، عن جبير بن نفير:

عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنت يا عوف إذا افترت هذه الأُمّة على ثلاث و سبعين فرقة واحدة في الجنّة و سائرهنّ في النار. قلت: ومتى ذاك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط و ملكت الإماء و قعدت الحملان على المنابر، و اتخذوا القرآن مزامير، و زخرفت المساجد، و رفعت المنابر و اتخذت الفئء دولا و الزكاه مغرما و الأمانة مغنما، و تفقه في الدّين لغير الله؛ و أطاع الرّجل امرأته و عقّ أمّه و أقصى أباه!! و لعن آخر هذه الأُمّة أولها و ساد القبيلة فاسقهم، و كان زعيم القوم أرذلهم و أكرم الرّجل اتّقاء شرّه؛ فيومئذ يكون ذلك، و يفزع النّاس يومئذ إلى الشام تعصمهم من عدوّهم!!»

قلت و هل يفتح الشّام؟ قال: «نعم و شيكا ثمّ تقع الفتن بعد فتحها، ثمّ تجيء فتنه غبراء مظلمة ثمّ يتبع الفتن بعضها بعضا حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي فإن أدركته فاتّبعه و كن من المهتدين».

و من الصحابة الذين رواوا هذا الحديث هو قرّة بن إياس المزني - المترجم برقم ٧٠٩٥ من كتاب الإصابة: ج ٥ ص ٢٣٧، و في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٣٧٠ على ما رواه الطبراني في مسند معاوية بن قرّة من المعجم الكبير: ج ١٩، ص ٣٢ ط بغداد، قال: حدثنا محمّد بن عبدوس بن كامل السراج، حدثنا احمد بن محمّد نيزك.

حيلولة: و حدثنا احمد بن محمّد بن صدقه، حدثنا محمّد بن يحيى الأزدي قال، حدثنا داود بن المحبّر بن قحذم، عن معاوية بن قرّة عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتملأنّ الأرض ظلما و جورا كما ملئت قسطا و عدلا

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٠٩

حتّى يبعث الله رجلا منّي اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يلبث فيكم سبعا أو ثمانيا فإن كثر فتسعا، لا تمنع السّماء قطرها و لا الأرض شيئا من نباتها.

و الحديث رواه الحافظ ابن حجر نقلا عن الحارث بن أبي أسامة كما في الحديث ٤٥٥٣ في عنوان «باب في المهدي و غيره ...» من النسخة المرسله من كتاب المطالب العالیه: ج ٤ ص ٣٤٢ ط ١.

و لكن قال محقق كتاب المطالب العالیه في هامشه: و في [النسخة] المسندة [من المطالب العالیه]: أخرجه البزار [قال]: حدثنا إسماعيل ... و أحمد بن عيسى السوسى قال: حدثنا داود بن المحبّر فذكره و قال: رواه معمر عن أبي هارون، عن معاوية بن قرّة، عن أبي

الصديق الناجي عن أبي سعيد؟

ثمّ إنّه ينبغي لنا تميما للفائدة أن نذكر هاهنا حرفيا ما رواه في هذا المعنى أبو داود السجستاني في «كتاب المهدي» من صحيحه، ثمّ نتبعه بما رواه أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادى في كتابه «الملاحم و الفتن» فنقول:

و حديث جابر بن سمرة رواه أيضا أبو داود بأسانيد في أوّل كتاب المهدي تحت الرقم:

(٤٢٧٩) و تواليه من سننه: ج ٤ ص ١٠٦؛ قال:

كتاب المهدي بسم الله الرحمن الرحيم حدّثنا عمرو بن عثمان، حدّثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه: عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة».

[قال جابر:] فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه و سلم لم أفهمه [ف] قلت لأبي: ما يقول؟ قال: [قال:] كلهم من قريش.

حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا وهيب، حدّثنا داود، عن عامر، عن جابر بن سمرة، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٠

قال: فكبر الناس و ضجّوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: [قال:] «كلهم من قريش».

حدّثنا ابن نفيل، حدّثنا زهير، حدّثنا زياد بن خيثمة، حدّثنا الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، بهذا الحديث [و] زاد: «فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ما ذا؟ قال: «ثم يكون الهرج».

حدّثنا مسدد، أن عمر بن عبيد حدّثهم.

[حيلولة:] و حدّثنا محمد بن العلاء، حدّثنا أبو بكر - يعني ابن عياش -.

حيلولة: و حدّثنا مسدد، حدّثنا يحيى، عن سفيان.

[حيلولة:] و حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا زائدة.

حيلولة: و حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثني عبيد الله [بن موسى]، عن فطر [و] المعنى [واحد] كلهم عن عاصم، عن زر:

عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم» - قال زائدة في حديثه «لطول الله ذلك اليوم» [ثم اتفقوا] - «حتى يبعث [الله] فيه رجلا مني» أو «من أهل بيتي، يواطى، اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي».

زاد في حديث فطر «يملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

و قال في حديث سفيان: «لا تذهب - أو لا تنقضي - الدنيا حتى يملكك العرب رجلا من أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي».

قال أبو داود: لفظ عمر و أبي بكر بمعنى [لفظ] سفيان.

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا».

حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدّثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفير، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» قال عبد الله

بن

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١١

جعفر: و سمعت أبا المليح يثنى على علي بن نفيل و يذكر منه صلاحا.

سهل بن تمام بن بزيع، حدّثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «المهدي مني أجلي الجبهة، ألقى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يملك سبع سنين».

حدّثنا محمد بن المثني، حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى

مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة و المدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق فيبايعونه [بين الركن و المقام] ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب، و الخبيء لمن لم يشهد غيمه كلب، فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه و سلم و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون» قال أبو داود: قال بعضهم عن هشام «تسع سنين» و قال بعضهم «سبع سنين».

حدّثنا هارون بن عبد الله، حدّثنا عبد الصّمد، عن همام، عن قتادة بهذا الحديث، و قال «تسع سنين» قال أبو داود: و قال غير معاذ عن هشام «تسع سنين».

حدّثنا ابن المنثى، حدّثنا عمرو بن عاصم حدّثنا أبو العوام، حدّثنا قتادة عن أبي الخليل، عن عبد الله بن حارث، عن أمّ سلمة، عن النبي صلى الله عليه و سلم بهذا [الحديث] و حديث معاذ أتم.

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد الله بن القطيب، عن أمّ سلمة، عن النبي صلى الله عليه و سلم بقصة جيش الخسف، قلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارها؟ قال: «يخسف بهم و لكن يوم القيامة على نيته».

قال أبو داود: حدّثت عن هارون بن المغيرة، قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٢

عن أبي إسحاق، قال: قال علي رضي الله عنه و نظر إلى ابنه الحسن فقال: «إن ابني هذا سيّد كما سمّاه النبي صلى الله عليه و سلم و سيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق، ثم ذكر قصة: يملأ الأرض عدلا».

و [أيضا] قال هارون: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف: عن أبي الحسن:

عن هلال بن عمرو، قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى الله عليه و سلم «يخرج رجل من وراء التّهر يقال له الحارث بن حرّاث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ- أو يمكّن- لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله صلى الله عليه و سلم؟ و جب على كلّ مؤمن نصره» أو قال: «إجابته».

[آخر كتاب المهدي] من سنن أبي داود السجستاني].

و أيضا الحديث رواه بطرق أحمد بن جعفر بن محمّد المعروف ب «ابن المنادي»- المولود سنة ٢٤٦ و المتوفى عام ٣٣٦ المترجم في تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٦٩- في أواسط كتاب الملاحم ص ٦٣ قال:

سياق بعض المأثور في المهدي و سيرته

حدّثنا العباس بن محمّد بن حاتم قال: نبأ [نا] أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نبأ أبو الأحوص سلامة بن سليم قال: سألت عاصم بن أبي النجود فقلت له: يا با بكر أذكرت عن زرّ بن حبّيش / ٦٤/ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: «لا تنقضى الدنيا حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»؟ فقال: نعم.

[قال ابن المنادي:] و كذلك [روى] خليفه و غيرهم عن عاصم.

حدّثنا أبو عيسى موسى بن هارون بن عمرو الطوسي قال: نبأ حسين بن محمّد المروزي قال:

نبأ شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن عاصم بن بهدله، عن زرّ بن حبّيش:

حدّثنا أحمد بن علي بن المنثى أبو يعلى الموصلي قال: نبأ عبد الغفّار بن عبيد الله قال: نبأ علي بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم:

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه و آله أنّه قال: «لا تقوم الساعة حتّى يملك الأرض أحد من

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٣

أهل بيتي اسمه كاسمي».

حدثنا أحمد بن حرب بن مسمع البزار أبو جعفر قال: نبأ مسدد بن مسرهد قال نبأ محمد بن إبراهيم أبو شهاب الكناني قال: نبأ عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبیش:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: «لو لم يبق من الدنيا إلَّا ليلةٌ لملك فيها رجل من أهل بيتي اسمه اسمي».

و عن ابن مسعود أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا تذهب الدنيا حتى يبعث [الله] رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي».

حدثني أحمد بن ملاعب قال: نبأ أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نبأ فطر بن خليفة، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه و عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لو لم يبق من الدهر إلَّا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا».

حدثنا عمر بن محمد بن بكار القافلاني قال: نبأ أبو صالح الحراني قال: نبأ الحسن بن عمر أبو مليح الرقي قال: سمعت سعيد بن المسيب يحدث:

عن أم سلمة قالت: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه المهدى فقال: «نعم هو حق و هو من ولد فاطمة— أو قال: من بني فاطمة—» رضي الله عنها.

و نبأ عمر بن محمد بن بكار قال: نبأ الحسن بن يحيى أبو علي الجرجاني قال:

أخبرنا عبد الرزاق بن همام [عن معمر، عن قتادة] قال: قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدى؟ فقال: نعم هو حق. فقلت: فممن هو؟ قال: رجل من قريش. قال: قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من [بني] عبد المطلب. قلت: من أي ولد بني عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة. قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن.

حدثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي قال: نبأ عفان بن مسلم قال: نبأ عمران القطان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة قالت:

قال رسول الله: «يباع لرجل بين الركن و المقام عدَّة أهل بدر، فيأتيه عصبا بين أهل العراق و أبدال أهل الشام فيغزوهم جيش فإذا كانوا بيضاء خسف بهم فيغزوهم من قريش / ٦٥ /

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٤

أخواله كلب فيلتقون فيهمهم فكان يقال: الخائب من خاب من غنيمه كلب».

قال: حدثني عبد الرحمن بن سابق، عن الحارث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين [أم سلمة] مثل حديث يوسف بن ماهك غير أنه لم يذكر الجيش الذي ذكرهم عبد الله بن صفوان؟

فحدثنا أبو قلابه الرقاشي قال: حدثني علي بن عبد الله المدني قال: نبأ سفيان بن عيينه قال:

حدثني أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية قال: [سمعت] من جدِّي عبد الله بن صفوان يقول: سمعت حفصة تقول:

قال رسول الله: «يغزو جيش فإذا كانوا بيضاء من الأرض خسف بأولهم و آخرهم لم ينجو منهم إلَّا الشريد الذي يخبر عنهم».

قال: فسمعت رجلا يقول: أشهد أنك لم تكذب على حفصة و أن حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و حدثنا أبو قلابه قال: حدثنا ابن بشار الرمادي قال: نبأ سفيان بن عيينه، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن بقيرة

امراه القعقاع بن أبي حدرد قالت:

سمعت رسول الله يقول على المنبر: «يا هؤلاء إذا بلغكم أن جيشا قد خسف به فقد أطلت الساعة».

وجدت في كتابي عن علي بن داود القنطري قال: ثبأ عمرو بن خالد الخزاعي قال: ثبأ زهير بن معاوية قال: ثبأ عبد العزيز - يعني ابن ربيع عن عبيد الله بن القبطية - قال:

انطلقت أنا والحارث بن أبي ربيعة، و عبد الله - وهو ابن صفوان - حتى دخلنا على أم سلمة فقال لها [عبد الله بن صفوان]: يا أم سلمة ألا تحدثينا عن الخسف الذي يخسف بالقوم؟ قالت:

بلى، قال رسول الله: «يعوذ بالبيت عائذ فيبعث الله بعث؟ حتى إذا كانوا يبيدوا من الأرض خسف الله بهم». قالت: فقلت: يا رسول الله فكيف من كان كارها؟ قال: «يخسف به معهم ولكن يبعث يوم القيامة على ما كان في نفسه».

قال عبد العزيز: فلقيت أبا جعفر محمد بن علي فقلت له: إن ما قالت «بيداء من الأرض». فقال أبو جعفر: «لا والله إنها لبيداء بالمدينة». فحدثني هارون بن علي بن الحكم قال: ثبأ حماد بن المؤمل الضرير قال: ثبأ أحمد بن عمران

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٥

- هو الأخنسي - قال: ثبأ أبو بكر ابن عياش قال: ثبأ عبد العزيز بن ربيع:

عن عبيد الله بن القبطية قال: دخلت أنا والحارث بن أبي ربيعة [و عبد الله] بن صفوان، على أم سلمة فسألناها [ظ] عن قول الله عز وجل: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١/ سبأ: ٣٤] فقالت أم سلمة: سمعت رسول الله يقول: «يبعث جيش حتى إذا كانوا يبيدوا من الأرض خسف بهم».

قال أبو بكر ابن عياش: قال عبد العزيز بن ربيع: فذكرت ذلك لأبي جعفر محمد بن علي فقال: «هي ببيداء المدينة».

حدثنا أحمد بن حرب بن مسمع قال: ثبأ أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني قال: ثبأ عاصم بن بهدلة قال: ثبأ أبو صالح، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - إن قصر عمره فسبع سنين وإن طال فتسع سنين».

حدثنا /٦٦/ جدى قال: ثبأ روح بن عباد، عن المعلّى بن زياد أبي الحسن، عن بشر بن العلاء، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري:

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أبشروا بالمهدى رجل من عترتي يخرج في اختلاف من الناس و زلازل فيملا الأرض قسما و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و يرضى عنه ساكنوا الأرض، يقسم المال صحاحا - قالوا: و ما صحاحا؟ قال: «بالسوية» - و يملأ الله قلوب أمته محمد غنى و يسعهم عدله حتى أنه ليأمر مناديه فينادى: من له إلى مال حاجة؟ فما يأتيه إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول له: انطلق إلى السادن حتى يعطيك. قال: فيأتيه فيقول له: أنا رسول المهدي لتعطيني مالا فيقول له: احتثه فيحتثي فلا يستطيع أن يحمله فيلقى منه [حتى يبقى ما] يكون قدر ما يستطيع حمله فيخرج به، فيندم و يقول: أنا كنت أجشع أمية محمد نفسا [حيث] دعنتني إلى المال و قد تركه غيري! قال: فيرجع فيرده عليه فيقول له: هذا المال لا نقبل منه شيئا أعطيناكه! قال: فيلبث بذلك سبعا [أو] ثمانيا [أو] تسع سنين كذلك [و] لا خير في الحياة بعده».

و حدثنا عمرو بن قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو قال:

سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج من وراء النهر رجل يقال له

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٦

الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطى- أو قال: يمكن- لآل محمّد كما مكنت قريش لرسول الله، وجبت على كلّ مؤمن نصرته- أو قال: إجابته-.

حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقه قال: ثبأ محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسي قال: ثبأ أبو نعيم الفضل بن دكين قال: ثبأ شريك بن عبد الله عن عمّار الدهني:

عن سالم بن أبي الجعد قال: يكون المهدي أحد وعشرين سنة أو اثنين وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعد [ه] هو دونه؟ و هو صالح أربعة عشر سنة، ثم يكون من بعده [من] هو دونه و هو صالح سبع سنين.

و في كتاب دانيال: إنّ السفينيين ثلاثة، و أنّ المهديين ثلاثة، فيخرج الأول فإذا خرج و فشا ذكره خرج عليه مهدي الأول، ثم يخرج السفيناني الثاني فيخرج عليه مهدي الثاني، ثم يخرج السفيناني الثالث فيخرج عليه مهدي الثالث، فيصلح الله به كلّما فسد قبله و يستنقذ الله به أهل الإيمان و يحيي الله به السنّة و يطفئ به نيران البدعة، و يكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم، يعيشون أطيب عيش و يرسل الله السماء عليهم مدرارا و تخرج الأرض زهرتها و نباتها فيمكث على ذلك سبع سنين و يموت و يعود البلاء على الناس من بعده أشدّ ما كان حتّى أنّه يتمنى الأحياء أنّهم كانوا أمواتا لما يحلّ بهم من البلاء العظيم و الهرج و القتل و الضيق و الفساد في الأرض و الفتن المتواترة في أطراف الأرض شرقا و غربا فيلقون / ٦٧ من شدة البلاء ما لم يلقه أحد و يموت أكثرهم جوعا و قتلا و يهرب أقلهم و يكون بعد ذلك ما هو أفظع و الله فعال لما يريد.

فلنكتب الآن ما أتى من قصة الزوراء و هي بغداد و ما وصف من البلاء الذي يحلّ بأهلها في آخر الزمان و لنشرح ما قاله أهل العلم في أسانيد الأخبار التي جاءت مسنده من الضعف المؤدّي إلى الكذب و إن كان المتن صحيحا و بالله التوفيق:

أخبرنا محمّد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي قال ثبأ طاهر بن أبي الحمد الزبيري قال نبا أبي قال ثبأ الصباح بن يحيى المزني عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله إذا قبل نفر من بني هاشم فلما راهم رسول الله احمرّ وجهه و اغرورقت عيناه قلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إنّ أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدى تطريدا

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٧

و تشريدا حتّى يجيء قوم من هاهنا قبل المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحقّ فلا- يعطونه قال ذلك مرّتين أو ثلاثا فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوها فلا يقبلون حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها قسطا كما ملأوها جورا فمن أدرك ذلك الزمان فليأته و لو حبوا على الثلج فإنّه خليفة الله المهديّ.

حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم قال: ثبأ حمّاد بن المؤمل الضرير قال حدّثنا محمّد بن أبي سميئة البغدادي عن أبي قلابه عن أبي أسماء الرّحبي عن ثوبان مولى رسول الله أنّه قال ليقتلنّ عند بيت ما لكم هذا ثلاثة أبناء ملوك لا ينال أحدهم ما طلب ثمّ يقتتلون حتّى تكون بينهم الدماء ثم تأتي الرايات السود من قبل المشرق فمن أدركهم فليأتهم و لو حبوا على ركبته و لو أن يخوض الثلج فإنّ المهديّ و النصر معهم.

حدّثنا أبو قلابه [الرقاضي عبد الملك بن محمّد] قال: ثبأ أبو نعيم قال: ثبأ شريك [بن عبد الله]، عن علي بن زيد، عن أبي قلابه [عبد الله بن زيد الجرمي البصري]، عن ثوبان قال: قال رسول الله: «إذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج فإنّ معهم خليفة الله المهديّ».

هكذا حدّثنا أبو قلابه فلم يذكر بين أبي قلابه و بين ثوبان أبا أسماء الرّحبي.

[و] أخبرت عن نعيم بن حماد المروزي قال: أنبأنا أبو يوسف المقدسي عن محمد بن عبد الله عن يزيد بن السدي عن كعب الأحبار أنه قال علامة خروج المهدي ألوية تقبل من المغرب عليها رجل اعرج من كنده قال أبو يوسف المقدسي قال فطر بن خليفة قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: «يقوم المهدي سنة مائتين». و لم يذكر أي مأتين هما.

و روى نعيم بن حماد أيضا عن رشدين بن سعيد عن ابن لهيعة عن أبي قبيل أنه قال اجتمع الناس على المهدي سنة أربع و ثلاثين. قال [ابن] لهيعة [هو] بحساب العجم ليس بحساب العرب.

قال ابن لهيعة: و حدثني أبو زرعة، عن ابن زهير، عن عمارة بن ياسر أنه قال: علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم و أن يموت خليفتم الذي يجمع الأموال، و يستخلف بعده رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته، و يخسف بغربي مسجد دمشق و خروج ثلاثة نفر بالشام، و خروج أهل المغرب إلى مصر، و تلك إشارة خروج السفيناني.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٨

قال أبو قبيل: قال: أبو رومان: قال علي بن أبي طالب: إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد. فعند ذلك يظهر المهدي على أقوام من الناس يشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره.

سياق المأثور سندا في الخلفاء الكائنين بعد الحسنين:

حدثنا جدى قال: نبأ [نا] يونس بن محمد أبو محمد المؤدب قال: نبأ [نا] حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب:

عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله يقول: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة». ثم قال كلمة لم أفهماها فقلت لأبي: يا أبت ما قال؟ فقال: قال رسول الله: «كلهم من قريش».

حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي قال: نبأ [نا] أبو خيثمة زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة:

عن الأسود بن سعيد الهمداني: قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله يقول:

«يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا له: ثم ما ذا يكون؟ قال: ثم يكون الهرج؟.

و قد رواه جماعة عن زهير، منهم أبو جعفر [عبد الله بن محمد] النفيلى و أبو النضر هاشم بن القاسم الكنانى كذلك.

حدثنا إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الثورى قال: نبأ [نا] يوسف بن موسى القطان، قال: نبأ [نا] عبد الرحمن بن مغراء قال: نبأ [نا] إسماعيل بن أبي خالد - و اسم أبي خالد هذا هرمز الوالى الكوفى عن أبيه:

عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله يقول: لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون اثني عشر خليفة تجتمع عليهم الأمة؟

قال جابر بن سمرة: فسمعت من النبي كلمة لم أفهماها فقلت لأبي / ٩٤: ما قال؟ فقال:

قال صلى الله عليه [و آله و سلم]: كلهم من قريش.

و قد روى هذا الحديث عمرو بن عثمان بن كثير، عن مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة السوائي عن النبي كذلك حرفا بحرف.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤١٩

حدثنا أحمد بن زهير قال: نبأ شهاب بن عباد العبدى قال: نبأ إبراهيم بن حميد الرقاشى عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه:

عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله: لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفة أظن أبي قال: كلهم من قريش تجتمع عليهم الأمة.

حدثنا أحمد بن زهير بن حرب؛ قال: تبا أبي قال: تبا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير: عن جابر بن سمرة؛ قال: جئت أنا وأبي النبي وهو يقول: لا يزال هذا الأمر صالحا حتى يكون اثنا عشر أميرا ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش

حدثنا أحمد بن زهير؛ قال: تبا موسى بن أبي إسماعيل أبو سلمة قال: تبا وهيب بن خالد؛ عن داود بن أبي هند عن عامر يعنى الشعبي: عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي يقول: لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثنا عشر خليفة قال فكبر الناس وضحوا فقال كلمة خفيت [عليّ] فقلت لأبي: يا أبت ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش.

حدثنا أحمد قال: تبا فطر بن خليفة قال: حدثني أبو خالد الوالبي قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي قال: قال رسول الله: «لا يضرب هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

حدثنا أحمد بن زهير؛ قال: تبا عبد الله بن عمر؛ قال: تبا سليمان؛ قال: حدثنا ابن عون عن الشعبي: عن جابر بن سمرة [أنه] ذكر النبي [صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر] أنه قال: لا يزال الدين منيعا ينصر أهله على من ناواهم إلى اثنا عشر خليفة.

فجعل الناس يقومون ويقعدون فتكلم كلمة لم أفهمها فقلت لأبي - أو لأخي - أي شيء قال؟ فقال: [قال: كلهم من قريش. حدثنا علي بن سهل؛ وأحمد بن زهير قال: تبا محمد بن بكير أبو الحسين الحضرمي قال: تبا يونس بن أبي يعفور عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه: واسمه وهب بن عبد الله السوائي الكوفي

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٢٠

قال:

كنت عند النبي وهو يخطب فقال صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. قال: وخفض بذلك صوته [فلم أسمع ما قال؛ فقلت لأبي ما قال؟] فقال: يا بني قال كلهم من قريش.

ولهذه المتون طرق [أخر] أضربنا عن ذكرها إثارا للتخفيف؛ وإن الذي كتبنا هاهنا من ذلك ينوب عن المتروك؛ وكان الفائدة التي حملتنا على كتب أخبار هذا الباب: هي أن هذا المتن إنما يكون مصداقه بعد موت المهدي المعروف بالحسن الذي هو من ولد السبط الأكبر وهو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [ظ].

وإنما تتبنا لذلك أنه كذلك؛ بما ألفيناه في كتاب دانيال المذكور فيما تقدم من كتابنا هذا؛ وهو أنه قال: إذا مات المهدي ملك خمسة رجال يتلو بعضهم بعضا وهم من ولد السبط الأكبر ثم يملك بعدهم خمسة رجال يتلو بعضهم بعضا/ ٩٥/ وهم من ولد السبط الأصغر؛ ثم يوصى آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر؛ فيملك الأول ثم يملك بعده ولده فيتّم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدي رشيد مرشد هاد مهتد ثم ينقرض نسل السبط الأكبر والأصغر بالموت؟ وكذلك لا يبقى الموت أحدا من بني هاشم؛ فيولّي الناس رجلا من موالى السبط الأكبر؛ فيأبى ذلك؛ فلا يتركوه حتى يتولّى عليهم فيسير في الناس سيرة حسنة على منهاج الأئمة الذين من ولد النبي الأمّي فإذا مات ذاك المولى ظهر الفساد والتفّاق والفجور في الأرض؛ فحينئذ تخرج دابة الأرض.

ثم [إني] لم أجد من شيوخنا الذين أدر كناهم [من] يدلّنا على وقت هؤلاء الخلفاء الذين هم اثنا عشر قرشيا؛ لكننا ألفينا في تأليف أبي داود السجستاني ذكر حديث جابر بن سمرة المسند مكتوبا [في] أول أخبار المهدي مبهمي الوقت - [كما في عنوان: «كتاب المهدي»] في آخر كتاب الفتن والملاحم في الحديث: (٤٢٧٩-٤٢٨٢) من سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٦؛ طبع دار الفكر - فاستدلنا بما في كتاب دانيال على أن هؤلاء القوم إنما يملكون الخلافة واحدا بعد واحد، بعد موت المهدي الذي يعرف في الأخبار اسمه ونسبه و صفته و صفة عدله واستقامة أمره؟.

ثم إننا ألفينا في رواية أبي صالح عن ابن عباس عند قول الله في [الآية: (٥٥) من] سورة النور: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ لَيْسَ كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ آمِنِينَ غير خائفين كما استخلف الذين من قبليهم يعني من بني أمية و بنى العباس؛ فملك بنى أمية تيف و ثمانون سنة؛ و ملك بنى العباس أكثر من مائة سنة؛ ثم ذكرهم واحدا بعد واحد بصفاتهم، إلى أن قال:

ثم يخرج رجل من أهل بيت محمد عليه السلام من قبل المشرق يقود الجيوش لا يبقى جورا إلا أبطله و أبدل مكانه عدلا؛ و لا يترك بابا من الظلم إلا وسعه بالتصفة و يظهر العدل و الأمن في زمانه فيمكث في الأرض على ذلك هاديا مهديا و إماما مقسطا و اسمه محمد بن عبد الله؛ من صفته أنه رجل ربة، لونه مشرب حمرة، و هو شديد في جسمه، شجاع قلبه، شديد بأسه، يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب، و يصرف الله عنهم بعدله كل ظلم و جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا خمسين و مائة سنة؛ فسنة من ولد الحسن؛ و خمسة من ولد الحسين؛ و واحد من ولد عقيل بن أبي طالب؛ و هو خيرهم ثم يموت فيفسد الزمان و يعود المناكير؛ و يهرب أهل المعروف و أهل الخير و يعلو أهل الفساد و الفجور فيظهرون ذلك حتى أنهم يتسافدون في الطرق كالحمير علانية لا يخافون مانعا؛ و عند ذلك يفتح أجوج و مأجوج السد و يسرون في الأرض فلا يأتون على شجرة و لا على ماء إلا أكلوه و شربوه و أهلكوه؛ فالويل كل الويل لمن كان باقيا في ذلك الزمان؛ ثم تظهر الآيات البواقي بعد ذلك إلى قيام الساعة.

و قال كعب الأخبار في رواية أسامة بن زيد، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن المثني بن هاني عنه [قال: خرجت أريد الإسلام فنزلت بيهودي يقال له / ٩٦ / ذو قرنات فقال لي: أين تريد؟ قلت: أريد هذا النبي الذي خرج من مكة و نزل بيثرب. فقال لي: إن كنت تريده فاعلم أنه قد قبض في هذا اليوم.

قال كعب: فخرجت أقص الطريق فإذا أنا بركب قد أقبلوا من قبل يثرب؛ فسألتهم عنه فقالوا: إنه قد قبض و ارتد الناس بعده عن دينهم!!

[قال كعب:] فانصرفت راجعا إلى ذى قرنات؛ فأخبرته بما قالوا فقال: قد صدقوا في شيء و كذبوا في شيء أما قولهم: (قد قبض) فإنهم صدقوا في ذلك؛ و أما قولهم: (إن الناس بعده قد

ارتدوا عن دينهم؟) فقد كذبوا في ذلك، هذا دين يبقى إلى يوم القيامة ...

قال أبو بكر / ١١٠ / ابن أبي شيبة: نبأ [نا] عبد الله بن إدريس؛ عن مسعر عن أبي حصين؛ عن الشعبي عن مالك بن سحر:

عن حذيفة بن اليمان أنه قال: لا يفتح «بلنجر» و لا جبل الديلم إلا على يد رجل من آل محمد.

حدَّثنا العباس بن محمد [الدوري] قال: نبأ [نا] شبابة بن سوار قال: أنبأ [نا] الحريس بن طلحة أبو قلابة؟ قال: حدثني أبو الحبرة شيحة بن عبد الله؛ قال:

سمعت علي بن أبي طالب [عليه السلام] يقول: و الذي نفسى بيده لا يذهب الليل و النهار حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان، حتى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان و الفرات

حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: نبأ يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال:

أخبرني محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي قال: أخبرني محمد بن خالد الجندی عن أبان بن صالح، عن الحسن [البصري]:

عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: لا يزداد الأمر إلا شدة، و لا الدنيا إلا إدبارا و لا الناس إلا شحا، و لا تقوم

الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهدى إلّا عيسى بن مريم؟!

[قال ابن المنادى] كأنه يريد لا مهدى نبوى سماوى إلّا عيسى بن مريم فى ذلك الوقت؛ ثم لا يكون بعده من يخلفه أرضى ولا سماوى حال؟ ولم يرد نفي المهديّة الأرضيّة التي تقادمت إذ الرسل والنبيون؟ والخلفاء الراشدون الذى جاءت الأخبار الصحاح بصفاتهم وهم اثنا عشر قرشياً يكونون- فيما ذكر عن دانيال- بعد الحسنى الذى هو مهدى الأرض المشهور؛ فلما ثبت ذلك كله ثبت فى خبر أنس ما تقدّمنا بذكره آنفاً.

و ليعلم مع ذلك أنّ خبر أنس بإسناده لثين؛ ولو أنّه لم يوصف باللين لكان [فى] ما أتى [و أخبر] به عليّ بن أبى طالب عليه السّلام- وابن مسعود و أمّ سلمة و أبو هريرة؛ و أبو سعيد الخدرى و ثوبان مسندا- [حجّة بالغه].

ثمّ الذى روى عن سعيد بن المسيّب و الحسن البصرى و سالم بن أبى الجعد و غيرهم فى ثبت كون المهديّ الحسينيّ؟ [من ذريّة رسول الله صلى الله عليه و سلّم و عيسى بن مريم إسرائيلى]، هذا [مضافاً] إلى [أنّ] المحكّي عن كعب الأخبار؛ و عبد الله بن عمرو بن العاص و أبى الجعد

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٢٣

و من دانا هم فى المعرفة و السنّ أثبت من خبر أنس.

فلتلتفت النفوس [إذا] بأنّ خبر أنس إنّما أتى بالمعنى الذى أسلفنا ذكره فإنّ ذلك هو الصحيح المعمول به فى ذلك، و بالله التأييد. حدّثنا محمّد بن عليّ بن عتاب أبو بكر الأيدى قال: تبا [نا] محمّد بن المثنى أبو موسى العنزى فى سنه تسع و أربعين [قال:]: تبا محمّد بن عليّ؟ عن حميد الطويل:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: «لا تقوم الساعة حتّى لا يبقى أحد يقول الله عزّ و جلّ».

[قال ابن المنادى] فهذا آخر هذا الكتاب المتضمّن الفتن و الملاحم؛ نعوذ بالله منها و من جميع المكاره و الآثام؛ و الحمد لله ربّ العالمين؛ و صلواته على سيّدنا محمّد النبىّ و آله الطاهرين و أصحابه أجمعين أبدا ما ذكره الذاكرون و ما غفل عنه الغافلون. أقول: و الحديث الأخير الذى رواه ابن المنادى فى خاتمة ملاحمه ردّ إجمالى للحديث الذى ذكره قبيله المشتمل على قول: «و لا مهدى إلّا عيسى» بعد ما رده تفصيلاً.

و مثله صنعه الحاكم النيسابورى و لكّنه عمل على عكس ابن المنادى فذكر الحديث المشتمل على مختاره أوّلاً و صحّحه، ثمّ ذكر حديث الجندى و ضعفه، فقال فى أواسط كتاب الفتن و الملاحم من المستدرک: ج ٤ ص ٤٤٠:

حدّثنا أبو زكريّا يحيى بن محمّد العنبرى، حدّثنا الفضل بن محمّد الشعرانى، حدّثنا عبد الله بن صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث الدمشقى، عن القاسم، عن أبى أمامة رضى الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول: «لا يزداد الأمر إلّا شدّة و لا المال إلّا إفاضة و لا تقوم الساعة إلّا على شرار من خلقه».

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و قال الذهبى فى تلخيصه: صحيح.

ثمّ ساق الحاكم أربعة أحاديث آخر إلى أن قال فى ص ٤٤١ من المستدرک: ج ٤ ما نصّه:

حدّثنا عيسى بن زيد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبى طالب، حدّثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي، حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه، أنبأنا محمّد بن خالد

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٢٤

الجندى، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك (رض) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدين إلا إدارا ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم»!!؟

ثم قال الحاكم: قال صامت بن معاذ: - [أبو محمّد الجندی المترجم في لسان الميزان: ج ٣ ص ١٧٨]: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت [منه] هذا الحديث فوجدته عنده [هكذا]: «عن محمّد بن خالد الجندی، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله».

ثم قال الحاكم: وقد روى بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك (رض) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أمّا حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك، فحدثناه الحسن بن علي التميمي رحمه الله [قال]: حدثنا محمّد بن إسحاق الإمام، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدثنا مبارك أبو سحيم، حدثنا عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس بن مالك (رض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لن يزداد الزمان إلا شدة، ولا يزداد الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس».

[ثم قال الحاكم]: فذكرت ما انتهى إلي من علّة هذا الحديث [و لا مهدي إلا عيسى] - تعجبا لا محتجا به في المستدرک علی الشيخين (رض) فإنّ أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع [هو] حديث سفیان الثوري و شعبه و زائدة و غيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبیش، عن عبد الله بن مسعود:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتّى يملكك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي فيملاؤ الله الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

أقول: و رواه أيضا ابن عساكر في أواسط ترجمة نبي الله عيسى بن مريم - علي نبينا و إله و عليه الصلاة و السلام - من تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٠٢ من النسخة الأردنية، و في مختصر ابن منظور: ج ٢٠ ص ١٥٣ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنبأنا أبو بكر

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٢٥

الميانجي، حدثنا محمّد بن إسحاق بن خزيمه النيسابوري و أحمد بن محمّد بن ساكن الزنجاني بالمناخ و أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم بالرّي، و زكريّا بن يحيى الساجي بالبصرة، و أحمد بن محمّد الطحاوي و غيرهم بمصر، و القاضي عبيد الله بن محمّد القزويني قالوا: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمّد بن إدريس الشافعي، حدثني محمّد بن خالد الجندی.

حيلولة: و أخبرنا أبو علي الحسن بن مظفر، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، حدثنا علي بن محمّد بن أيوب الرقي ب «صور» و عبد الله بن محمّد بن زياد النيسابوري قالوا: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثني محمّد بن إدريس الشافعي، حدثنا محمّد بن خالد الجندی.

حيلولة: و أخبرنا أبو الحسين بن النور.

حيلولة: و أخبرنا أبو البركات الأنماطي و أبو محمّد الصريفي.

حيلولة: و أخبرنا القاضي أبو المعالي محمّد بن يحيى، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعى أنبأنا أبو محمّد بن النحاس، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن عمر المدني، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي، عن محمّد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس.

و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمّد الصريفي و أبو الحسين ابن النور قالوا:

أبنا آدم بن واصل؟ أبو بكر [عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل] النيسابوري، حدثنا يونس بن عبد الأعلى مرارا، حدثني محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن:
 عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزداد الأمر إلا شدةً ولا الدنيا إلا إداراً، ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم»!!!
 قال ابن شاهين: تفرد بهذا الحديث الشافعي، ولا أعلم حدث به غيره، ولا عنه إلا يونس، وهو حديث غريب الإسناد، مشهور المتن، إلا قوله: «ولا مهدي إلا عيسى بن مريم» فما قاله أحد غيره.
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٢٦

وزاد الأنماطي عن الصريفي عن ابن عبدان قال أبو بكر: هذا حديث غريب.
 أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو الحسين البرز، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو بكر بن زياد النيسابوري، حدثنا يونس بن عبد الأعلى مرارا، حدثني محمد بن إدريس الشافعي.
 حيلولة: وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال، أنبأنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلال الثقة المصري [ظ] وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البرز قراءةً عليه قالوا: أنبأنا أبو علي الحسن بن مريح الطريقي.
 حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمد بن أبي عثمان، أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمر المدني قالوا: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي.
 [حيلولة:] وأخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، أنبأنا الشيخ الزكي أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البحيري، أنبأنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهرى، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائيني.
 حيلولة: وأخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنبأنا جدّي أبو المعالي عمر بن محمد بن الحسين.
 حيلولة: وأخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن أحمد بن محمد النسوي وأبو بكر عبد الجبار بن محمد بن أبي صالح، وأبو القاسم عبد الكريم، وأبو عبد الرحمن أحمد ابننا الحسن بن أحمد بن يحيى الكاتب قالوا: أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد الصرم قالوا؟: أنبأنا القاضي الإمام أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود بن هارون الرقي.
 حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيهان قالوا:
 أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا الحسن [بن] عيسى بن زيد بن عيسى العقيلي قالوا: أنبأنا يونس - وقال عبد الجبار: عن يونس بن عبد الأعلى -، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال حدثنا.
 حيلولة: وأخبرنا [أبو] سعد [ظ] بن أبي صالح الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد المزكي، أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد السليطي، حدثنا عبد الله بن محمد بن
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٢٧

مسلم الأسفرائيني، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثني محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن:
 عن أنس أن - وفي حديث السليطي: عن - النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزداد الأمر إلا شدةً ولا الناس إلا شحاً ولا الزمان -
 قال ابن الجارود: الدنيا - إلا إداراً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم».

وقد روى من غير طريق يونس: أخبرناه أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك، أنبأنا والدي أبو صالح المؤذن، أنبأنا أحمد بن عبد الله، أنبأنا أبي، أنبأنا مفضل بن محمد الجندی، أنبأنا صامت بن معاذ، حدثنا زيد بن السكن، حدثنا محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس:

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدمارا، ولا الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم».

قال: أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد، حدث به الحاكم أبو عبد الله الحافظ، عن أبي أحمد المذكر، عن أبي محمد بن رشد بن، عن المفضل الجندی، فكأنني سمعته منه.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر البيهقي قال: هذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجندی. قال أبو عبد الله الحافظ: «و محمد بن خالد رجل مجهول، و اختلفوا عليه في إسناده فرواه صامت بن معاذ [عنه و قال:] حدثنا يحيى بن السكن، حدثنا محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

[و] قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث له فطلبت هذا الحديث [منه] فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن أبي عتياش، عن الحسن، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال البيهقي: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي المذكر من كتابه، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد المصري ب «مصر»، حدثني أبو سعيد المفضل بن محمد الجندی، حدثنا صامت بن معاذ، فذكره.

فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندی و هو مجهول، عن أبان بن أبي عتياش و هو

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٢٨

متروك، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، و هو منقطع.

و الأحاديث [الواردة] في التنصيص على خروج المهدي أصح إسنادا، و فيها بيان كونه من عتره النبي صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن علي بن الخضر بن أبي هشام، أنبأنا أبو عبد الله ابن الحسن بن حمزة القطان أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر، أنبأنا أبو موسى هارون بن محمد الموصلي، أنبأنا أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن، حدثني أبو الحسن علي بن عبيد الله الواسطي قال:

رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المنام فسمعتة يقول: كذب علي يونس في حديث الجندی، حديث الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في للمهدي. قال الشافعي: ما هذا من حديثي و لا حدثت به، كذب علي يونس. العسل المصفي، العاصمي ج ١ [٤٢٨ - ٩ -

ما ورد حول مهدي أهل البيت عليهم السلام برواية الصحابين أبي الدرداء و أبي هريرة] ص: ٤٠٦

أقول: و الحديث الذي تقدم أنفا عن البيهقي، رواه أيضا عنه الذهبي في ترجمة محمد بن خالد الجندی تحت الرقم ٧٤٧٩ من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٥٣٦، ثم قال: فانكشف [الحديث] و وهى.

و أيضا ذكر الذهبي في ترجمة يونس بن عبد الأعلى برقم ٩٩٠٩ من ميزانه: ج ٤ ص ٤٨١ ثم قال: وثقه أبو حاتم و غيره و نعتوه بالحفظ و العقل، إلا أنه تفرد عن الشافعي بذاك الحديث «لا مهدي إلا عيسى بن مريم» و هو منكر جدا.

و انظر ما أورده ابن حجر في ترجمة محمد بن خالد الجندی من تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ١٤٤، و كذا ما أورده في ترجمة يونس بن عبد الأعلى في تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٤٤١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٢٩

ذكر مشابه نوح الصفي صلوات الله و سلامه عليه

إشارة

ثم إنه وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه و بين نوح صلوات الله عليه بثمانية أشياء:
أولها: بالفهم.
و الثاني: بالدعوة.
و الثالث / ٣٨٩: بالإجابة.
و الرابع: بالسفينة.
و الخامس: بالبركة.
و السادس: بالسلام.
و السابع: بالشكر.
و الثامن: بالإهلاك.

أما [مشابته له في] الفهم:

[ف] بقول النبي عليه السلام: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب». على ما قدمنا ذكره، و ذلك لأن الله سبحانه فهمه اتخذ السفينة و هي أول سفينة اتخذت في الأرض لم يكن قبلها سفينة قط. ثم إنه سبحانه فهمه التأليف بين الأزواج حين أسلكهم في السفينة. ثم ابتداء البنيان بعد خرابها، و اتخاذ المساكن عند انقضاء عذابها، و ذلك بعد تفهيمه إياه طول مراجعته قومه مع الأخذ في المحافظة على صلواته و صومه.
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في مراجعته الشراء و الخوارج و الخارجين عليه في المسالك و المناهج و تأليفه أنواع العلوم و الأحكام و دقائق شرائع الإسلام.
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣٠

أما الدعوة:

فإن نوحا عليه السلام دعا على قومه بعد أن أضجره شأنهم و تقرر له إصرارهم و عدوانهم فقال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا [٢٦/ نوح:
٧١].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لمّا أضجره شأن قومه و تكاسلهم عمّا ندبهم إليه دعا عليهم فقال: «اللهم / ٣٩٠ / إن الناس قد مللتهم و ملونى و سأمتهم و سأمونى، اللهم فبدلهم منى شرّ بدل، و بدلنى منهم خير بدل» (١).

(١) لم أطلع بعد على كلامه عليه السلام بهذا اللفظ بل بمعناه، و الذى ورد عنه عليه السلام هو ما فى الحديث التالى كما فى الحديث: (١٣٦١) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٢١، ط ٢ قال:

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمّد، أنبأنا الحسن بن أحمد المخلدى، أنبأنا أبو بكر الأسفراينى، أنبأنا

موسى بن سهل، أنبأنا نعيم بن حماد، أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع قال: لقد سمعت علياً - وقد وطأ الناس على عقبه حتى آدموها - وهو يقول: «اللهم إني قد مللتهم و ملوني فأبدلني بهم خيراً منهم و أبدلني بي شراً مني».

قال [عبيد الله بن أبي رافع]: فما كان إلّا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن شعبه، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي: عن أبي صالح الحنفي قال: رأيت علي بن أبي طالب اخذاً بمصحف فوضعه على رأسه حتى أنى لأرى الورق يتقعق ثم قال: «اللهم إنهم منعوني ما فيه، فأعطني ما فيه».

ثم قال: «اللهم إني قد مللتهم و ملوني و أبغضتهم و أبغضوني و حملوني على غير طبعتي و خلقي و أخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيراً منهم، و أبدلهم بي شراً مني، اللهم أمث

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣١

و قد ذكرنا قوله رضى الله عنه: «إن أمرتكم بالمسير إليهم [في الصيف] قلت: [هذه] حجارة القيظ أمهلنا حتى ينسلخ الحر، و إن أمرتكم بالمسير إليهم في الشتاء قلت: أمهلنا حتى ينسلخ القرم» إلى آخر ما قال [عليه السلام].

٢٦٥- و أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشيباني العدل قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي قال: حدثنا محمد بن مسكان قال: حدثنا أبو داود قال: أخبرنا شعبه قال: أخبرني سعد بن إبراهيم قال: سمعت عبيد الله بن أبي رافع يقول:

سمعت علياً و [قد] اجتمع الناس عليه حتى آدموا رجله فقال: «اللهم إني قد كرهتهم و كرهوني فأرحهم مني».

قال: فما بات إلّا تلك الليلة.

٢٦٦- و أخبرني شيخى محمد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال:

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال: حدثنا علي بن إبراهيم [بن أحمد] النسوي قال: حدثنا أبو مصعب [أحمد بن القاسم] قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن شعبه بن الحجاج، عن أبي عون الثقفي، عن أبي صالح الحنفي قال:

رأيت علياً يرفع [على رأسه] مصحفاً كأنى أنظر إلى ورقه يتقعق فقال: «اللهم

قلوبهم ميث الملح في الماء».

و رواه أيضاً ابن أبي عاصم في أواخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب الأحاد و المثاني الورق ١٤/أ/ و في ط ١ ج ١ ص ١٥١، قال:

حدثنا علي بن الحسين بن الحسن الدرهمي أنبأنا أمية بن خالد، أنبأنا شعبه، أنبأنا الأسود بن قيس:

عن جندب، قال: ازدحموا على علي رضى الله عنه، حتى وطئوا على رجله فقال: «اللهم إني قد مللتهم و ملوني و أبغضتهم و أبغضوني فأرحني منهم و أرحهم مني».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣٢

[إنهم] قد / ٣٩١ / منعوني ما فيه فأعطني ما فيه».

ثم قال: «اللهم إني قد مللتهم و ملوني و أبغضهم و أبغضوني و حملوني على غير أخلاقي!!!»

اللهم فأبدلني بهم خيراً و أبدلهم بشر مني؟ اللهم أمت قلوبهم موت الملح في الماء».

٢٦٧- و روى من وجه آخر عن أبي صالح الحنفي قال: رأيت علياً وضع على رأسه مصحفاً ثم قال: «اللهم [إنهم] منعوني ما فيه

فأعطني ما فيه، اللهم [إني] كرهتهم فكرهوني و مللتهم و ملوني و حملوني على غير خلقي و طبعي و أخلاق لا تعرف لي!
 اللهم أبدلني بهم خيرا منهم و أبدلهم بي شرا مني!
 اللهم أمث قلوبهم ميث الملح في الماء». قال [أبو صالح]: فلقد أجابه الله عزّ و جلّ.

و أما الإجابة:

فقوله تعالى: وَ لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ [٧٥/ الصافات: ٣٥] فأجاب الله تعالى دعاء نوح عليه السّلام على قومه فأرسل عليهم الطوفان فأغرقوا.

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه أجاب الله تعالى دعاءه فسَلَطَ عليهم [غلام] بنى ثقيف يعنى الحجاج «١» فقتل منهم من قتل و فعل بهم ما فعل، كلّ ذلك عقوبة لهم بما خذلوا وليّ الله و خليفة رسوله في أهله [و أمته].
 قيل: و أحصى ديوانه [أى الحجاج] بعد موته فوجد فيه ثمانون ألفا [ممن] قتل صبرا و كان آخر من قتل سعيد بن جبير فلم يقتل بعده أحدا لدعوة سعيد بن جبير / ٣٩٢/ فاستجاب الله دعاءه فيه و شغله بنفسه إلى أن خرج من الدنيا ملعونا

(١) قد نسي المصنّف أو تجاهل عن ذكر سلطة من سلط الحجاج و أمثاله، و هم الأصل و الحجاج و أشباهه فروع منهم و سيئته من سيئاتهم.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣٣

مذموما.

و سمعت بعض أهل العلم يذكر قال: ذكر أنّ المرتضى رضوان الله عليه مرّ بالحسن البصرى حين افتتح البصرة و هو صبى يتوضأ على شط النهر فقال له: يا غلام أسبغ وضوءك. فقال [الحسن]: قتلت بالأمس من كان يسبغ وضوءه! فقال [له على]: أو حزنت بذلك يا غلام؟ قال: نعم. قال: «لا زلت محزوناً».

قال: فأتى على الحسن أربعين سنة [و] لم ير إلّا محزوناً أو باكياً أو مغروراً حتّى فارق الدنيا «١».

٢٦٨- و ذكر عن بعضهم أنّ العسكر سألوا المرتضى رضوان الله عليه أرزاقهم و هو يريد أن يخطب فقال [لهم]: «اصبروا حتّى أفرغ من خطبتي ثم أعطيكم». فقال أبو الأسود الدئلي: أ لا- تعجبون من رجل يعدهم و ما فى الخزانة درهم و لا دينار؟! قال: فما استتم الخطبة حتّى أتاه المخبر يبشّره بورود حمل [من] نيسابور، فسرّ بذلك [أمير المؤمنين] و قال: «اللهم بارك في نيسابور و أهلها و اصرف عنها البلاء».

و كان الحمل سبع مائة ألف درهم فوفّر عليهم أرزاقهم و كانت قدر الحاجة إليه.

٢٦٩- و أخبرنا محمّد بن أبى زكريا قال: أخبرنى أبو سعيد البستى قال:

حدثنا أبو محمّد عبد الله بن عمر بن الحسن الطبرى إملاء قال / ٣٩٣/ حدثنا أبو جعفر الأسدى المامطيرى قال: سمعت أبا القاسم المغربى و ذكر أنّ أتى عليه بنفسه ثلاث مائة سنة قال: تناثرت لحيّتى ثلاث مرّات «٢». و على جبهته أثر

(١) الحديث مشهور فى ألسنة الناس، و لكن لا سند له، و قد ذكرنا ضعفه فى تعليق الحديث ١١ من ترجمة الإمام الحسن عليه السّلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٢ طبع ١.

(٢) كذا فى أصلى، و فى الكلام حذف و تصحيف لم يتيسر لى الآن تصويبه، و يبدو لى أنّ الكلام، كلام عثمان بن أبى الخطاب أبى

عمرو البلوي المغربي المعروف بابن أبي الدنيا الأشج

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣٤

جراحه فقال: أصابني ركاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فدعا لي بالبقاء [و] سمعته يقول: سمعت النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] يقول: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

و أما السفينة:

فقوله تعالى: وَاصْبِرْ لِفُلْمِكَ بَأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا [وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ آثِنٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ، وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ] وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا [إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ] [٤١-٣٧ / هود: ١١] «١».

فمن ركب سفينة نوح نجا من الغرق و من تخلف عنها صار من المغرقين [كما في] قوله تعالى: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِي مَعْرَلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ [قَالَ سَأُوى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ] وَ حَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [٤٣-٤٢ / هود: ١١].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه و أهل بيته كانوا سفينة من ركبها نجا و ذلك [ل] قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح».

المترجم في تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٩٠ من النسخة الأردنية، و في مختصر ابن منظور: ج ١٦ ص ٨٨ طبع ١.

(١) و إنما وضعنا بعض الآيات هاهنا بين المعقوفين لأن المصنف لم يذكر الآيات الكريمت حرفيه بل أشار إليها.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣٥

[٢٧٠]- أخبرني شيخى الإمام [...] رحمه الله عليه قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الشورمىنى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن يونس بن الهياج الأنصارى قال: حدثنا الحسن بن عبد الله و عمران بن عبد الله و عيسى بن على و عبد الرحمن النسائى قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح [الأزدى] قال:

حدثنا على بن عابس، عن أبى إسحاق، عن حنش قال:

رأيت أبا ذرّ متعلقاً باباب الكعبة و هو يقول: من يعرفنى فليعرفنى؟ و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر. قال حنش: فحدثنى بعض أصحابى أنه سمعه يقول: «١» / ٣٩٥ [سمعت] رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] قال: «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ألا و إن [مثل] أهل بيتى فيكم مثل باب [حطه فى] بنى إسرائيل و مثل سفينة نوح».

[٢٧٠]- و رواه باختصار الحاكم النيسابورى فى آخر مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١٥٠ قال:

أخبرنى أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسى، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى، حدثنا مفضل بن صالح، عن أبى إسحاق:

عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول و هو اخذ باباب الكعبة: من عرفنى فأنا من عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: «ألا إن مثل آل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

و رواه أيضا بسنده عن أحمد بن جعفر القطيعي أبو بكر الأنصاري، محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله قاضي المارستان، في الجزء الأول من مشيخته- الموجودة في مكتبة فيض الله ب «استانبول» برقم ٥٣٣- ص ٣ قال:
حدثنا الجوهرى قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال:
حدثنا العباس بن إبراهيم القرايطسى ...
و هذا جاء باختصار في الحديث: (٥٥) من باب فضائل الحسن و الحسين عليهما السلام من

(١) كذا في أصلي، و قوله: «قال حنش: فحدثني بعض أصحابي يقول» زائد، بل غلط بشهادة ما تلاحظه في التعليقات التالية.
العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٣٦

كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل قال: حدثنا العباس بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى، حدثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق:

عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذرّ يقول- و هو أخذ باب الكعبة-: من عرفنى فأنا من قد عرفنى؟ و من أنكرنى فأنا أبو ذرّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك.

و أيضا رواه باختصار ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار: ج ١، ص ٢١١، قال:

[و عن] حنش بن المعتمر قال: جئت و أبو ذرّ أخذ بحلقة باب الكعبة و هو يقول: أنا أبو ذرّ الغفارى من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم سمعت رسول الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا.

و رواه الطبرانى بثلاثة أسانيد في الحديث: (١١٤) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام برقم: (٢٤٣٦) و ما يليه من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٧ و فى ط ص ٤٥ قال:

حدثنا عليّ بن عبد العزيز، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبى جعفر، حدثنا عليّ بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيّب: عن أبى ذرّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدّجال».

حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة، حدثنا عبد الله بن داهر الرازى، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبى إسحاق:

عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذرّ أخذ بعضادتي باب الكعبة و هو يقول: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذرّ الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطة فى بنى إسرائيل».

و قريبا منه بسند آخر رواه محمد بن سليمان الصنعانى- المتوفى بعد عام ٣٢٠- فى الحديث ٢٢٠ من كتابه «مناقب على عليه السلام»: ج ١ ص ٢٩٦ طبع ١ قال:

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٣٧

[حدثنا] أبو أحمد [قال:]: حدثنا غير واحد عن أبى عتاب الدلال، منهم إبراهيم بن عبد الله البصرى قال: حدثنا عمرو بن أبى المقدم قال: حدثنا أبو إسحاق الهمدانى:

عن حنش بن المعتمر [الكنانى] قال: رأيت أبا ذرّ الغفارى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «مثل أهل بيتى

فيكم مثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق».

و قال لعلي: «إنه الصديق الأكبر، وإنه أول من امن، وإنه يعسوب المؤمنين».

و أيضا قريبا منه رواه محمد بن سليمان في الحديث ٦٣٥ من مناقب علي عليه السلام: ج ٢ ص ١٤٦ طبع ١ قال:

حدثنا عثمان [بن سعيد] قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الكريم بن هلال الخزاز قال: حدثنا أسلم المكي قال:

حدثني أبو الطفيل [عامر بن وائل الكناني] أنه رأى أبا ذر قائما عند باب الكعبة و هو ينادي:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا جندب الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ألا إنني أبو ذر، ألا إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

«مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه».

و انظر ما علقناه عليه و على الفصل الأول من المقصد الثاني من تفسير آية المودة ص ٧٥-٥٩ طبع ١.

و رواه أيضا يعقوب بن سفيان البسوي في عنوان: «أخبار عبد الله بن عباس...» من كتاب المعرفة و التاريخ: ج ١ ص ٥٣٨ طبع ١ قال: حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن رجل حدثه:

عن حنش قال: رأيت أبا ذر اخذا بحلقه باب الكعبة و هو يقول: يا أيها الناس أنا أبو ذر فمن عرفني [فقد عرفني] ألا و أنا أبو ذر الغفاري، لا أحدثكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول، سمعته و هو يقول: «أيها الناس إنني قد تركت فيكم الثقلين

كتاب الله عز و جل و عترتي أهل بيتي، و أحدهما أفضل من الآخر كتاب الله عز و جل، و لن يتفرقا حتى يردا علي

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣٨

الحوض، و إن مثلهما مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تركها غرق».

و رواه أيضا الدار قطنى بأسانيد إشارة في جواب السؤال ١٠٩٨ من كتاب العلل: ج ٦ ص ٢٣٦ و فيه:

و سئل [الدار قطنى] عن حديث حنش بن المعتمر [من رجال أبي داود و الترمذى و النسائى في مسند علي عليه السلام]- عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه و سلم: «أيها الناس إنني تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، و مثلهما مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا»؟

فقال [الدار قطنى: هذا الحديث] يرويه أبو إسحاق السبيعي، عن حنش... قال ذلك الأعمش و يونس بن أبي إسحاق و مفضل بن صالح، و خالفهم إسرائيل، فرواه عن أبي إسحاق، عن رجل، عن حنش... و القول عندى قول إسرائيل.

أقول: الحديث مستفيض و هو مؤيد بأحاديث أخرى في معناه، مع أنه لا تنافى بين الأمرين، لأنهما إيجابيان، و أى مانع أن يروى أبو إسحاق هذا الحديث عن حنش بن المعتمر و شخص آخر؟ فلا ينع الدار قطنى ترديده فيمن رواه، أو اختياره الطريق الذى فيه رجل

غير مسمى، و قد رواه هو عن طريق آخر و لم يتكلم فيه، كما فى عنوان (رستم و رسيم) من كتاب المؤلف و المختلف: ج ٢ ص ١٠٤٥ قال:

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز فى سنة إحدى و عشرين [و ثلاث مائة] حدثنا الحسين بن حكم الحبرى حدثنا الحسن بن الحسين العرنى حدثنا علي بن الحسن العبدى عن محمد بن رستم [أبو] الصامت الضبى عن زاذان أبى عمر:

عن أبى ذر أنه تعلق بأستار الكعبة و قال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا جندب الغفاري و من لم يعرفني فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحق الله و بحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ما أقلت الغبراء و ما أضلت

الخصراء ذا لهجة أصدق من أبى ذر»؟ فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه و هو يذكر ذلك.

فقال [أبو ذر]: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكذب أبدا حتى ألقى الله تعالى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنني تارك فيكم الثقلين أحدهما العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٣٩

أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بيد الله تعالى و سبب بأيديكم و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلّفوني فيهما فإن إلهي عزّ وجلّ قد وعدني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. و سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلّف عنها هلك. و رواه أيضا شهيد العلم و التشييع أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي المعروف بالأبّار أو ابن الأبّار - المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ٢٣ ص ٣٣٦، المولود سنة ٥٩٥ و المستشهد عام ٦٥٨ - في ترجمة الخضر بن عبد الرحمن برقم ٧١ من كتابه معجم شيوخ الصدفي ص ٨٧ ط ١ قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم - و يعرف بابن اليتيم - في آخرين، عن أبي بكر [محمد] بن خير، أنبأنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو علي الصدفي - قراءة عليه و أنا أسمع في المسجد الجامع عمره الله بحضرة المريء، في ذي الحجّة سنة خمس و خمسمائة - أنبأنا أبو الوليد الناجي و أبو العباس العذري.

و أنبأنا ابن أبي جمره، عن أبيه، عنهما قالا: أنبأنا أبو ذر، أنبأنا الدار قطنى [قال]: أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز فى سنة إحدى و عشرين - يعنى و ثلاث مائة - أنبأنا الحسين بن [الحكم] الحبرى، أنبأنا الحسن بن الحسين العرنى، أنبأنا على بن الحسن العبدري، عن محمد بن رستم أبى الصامت الضبى، عن زاذان أبى عمر، عن أبى ذر أنّه تعلّق بأستار الكعبة و قال ... و روى أبو بكر ابن أبى شيبه فى الحديث: (٥٢) من فضائل على عليه السّلام من كتاب الفضائل تحت الرّقم: (١٢١٦٤) من المصنّف: ج ١٢، ص ٧٧ ط الهند، قال:

حدّثنا معاوية بن هشام قال: حدّثنا عمّار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث: عن عليّ [عليه السّلام] قال: إنّما مثلنا فى هذه الأُمّة كسفينه نوح و كباب حطّة فى بنى إسرائيل. و قال محقّق الكتاب فى هامشه: الحديث أورده السيوطى فى [تفسير الآيه (٥٨) من سورة العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤٠]

البقرة من] ١ / ٧٢ من الدرّ المنثور من روايه ابن أبى شيبه.

«حديث الثقلين» و روى عبد بن حميد فى أوّل مسند زيد بن ثابت تحت الرقم (٢٤٠) من منتخب مسنده، ص ١٠٧، ط ١، قال:

حدثني يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان:

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

قال فى هامشه: أخرجه أحمد [فى مسند زيد بن ثابت]: ج ٥ ص ١٨١ و ١٨٩، و قال ابن الجوزى: موضوع و الصحيح ما رواه مالك فى الموطأ: «إنني تارك فيكم كتاب الله و سنتي» مجمع الزوائد ٩ ص ١٦٣

أقول: و هذا الكلام من ابن الجوزى من باب استشهاد الثعلب بذنبه، و أنّى له بصحة الحديث و قد أعرض عنه بخاريهم و مسلمهم و أحمدهم فلن يخرجوه فى شىء من صحاحهم و مسانيدهم فهو من الأخبار الآحاد المشكوكه الصدور من النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد تكلم بعض الأفاضل من معاصرينا حول ضعفه و سقوطه بما لا حاجة على المزيد عليه، و هو منشور فى مجلّة تراثنا: ج ٢٩

ص ١٧١-١٨٨ ط ١.

وهذا بخلاف حديث: «إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» وما هو بسياقه فإنّه في جلّ ألفاظه متواتر حتّى من طريق النواصب، ومن أراد أن يلمس تواتر حديث الثقلين: كتاب الله وعترة رسول الله، فليطالع حديث الثقلين من كتاب عبقات الأنوار، فإنّه قد تكفّل بإثبات تواتره من طريق أولياء ابن الجوزي.

ولنا أيضا رسالته في جمع طرقه مروية من طريق حفاظ المخالفين لأهل البيت، والمنحرفين عن أعدال كتاب الله تعالى نستعين بالله عزّ وجلّ على نشره وجعله بمتناول الطالبين.

ومع الغضّ عمّا تقدّم ذكره، نقول: لو فرض إمكان إثبات صدور حديث: (كتاب الله وعترتي) فإنّه لا تعارض بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «كتاب الله وعترتي» لأنّ العترة هم

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤١

العلماء الأئمة على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا أولياء ابن الجوزي ومشايخه وتلاميذه ممن أخذ سنّة رسول الله من أمثال معاوية ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومروان ابن الحكم وبسر بن أرطاة وحريز الحمصي وبقية الجهال والضلال من فراعنة بنى أمية وبنى العباس كما هو واضح لمن يراجع رواة سننهم.

وبالدقّة والتعمق في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» يتجلّى أنّ كلّ من يدعى شيئا من علم الشريعة، و لا يوافق سيد العترة والمعصومون من عترته، فعلمه علم الشيطنة والشنيعة، وليس من علم الشريعة في شيء، إذ أخذ العلم من غير العالم، ولم يدخل الشريعة من أبوابها، إذ مثل عليّ عليه السلام بالنسبة إلى علم الشريعة كمثل القرآن المجيد بالنسبة إلى بقية الكتب السماوية المنسوبة إلى الله تعالى فكما أنّ القرآن الكريم مهيمن على التوراة والإنجيل وغيرهما مما ينسب إلى الله تعالى فيقبل منها ما يصدّقه القرآن، ويكذب منها ما يكذبه القرآن، فكذلك ما ينسب إلى رسول الله من علم الشريعة مما ليس في القرآن المجيد منه عين ولا أثر، لا يصدّق إلّا إذا كان موافقا لقول عليّ أو فعله أو تقريره، كلّ يجعل من الله تعالى ورسوله، إذ جعلنا عليّا بابا لعلم الشريعة وأذهبنا عنه رجس الجهالة والضلالة.

وحديث الثقلين المتواتر رواه أيضا زيد بن ثابت الأنصاري العثماني كما رواه عنه أحمد بن حنبل في الحديث الثالث والثمانين من مسند زيد بن ثابت من مسنده: ج ٥ ص ١٨١، و ١٨٩، ط ١ قال:

حدّثنا الأسود بن عامر، حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان:

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض.

[و] حدّثنا أبو أحمد الزبيرى حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان:

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ورواه عنه الهيثمي وقال: وإسناده جيّد. كما في باب فضل أهل البيت عليهم السلام من مجمع الزوائد

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤٢

: ج ٩ ص ١٦٣.

أقول ورواه أيضا الطبراني بأسانيد في عنوان: «القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت» في ترجمة زيد بن ثابت تحت الرقم: (٤٩٢١) من

المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٣-١٥٤/ أو ص ١٧٠، ط ١، قال:

حدّثنا أحمد بن مسعود المقدسي حدّثنا الهيثم بن جميل.

حيلولة: و حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري حدّثنا عصمه بن سليمان الخزاز.

حيلولة: و حدّثنا أبو حصين القاضي حدّثنا يحيى الحماني قالوا: حدّثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان:

عن زيد بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إنّي قد تركت فيكم خليفتين:

كتاب الله و أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

[و] حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدّثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان:

عن زيد بن ثابت يرفعه قال: إنّي قد تركت فيكم الخليفتين: كتاب الله و عترتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

[و أيضا] حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدّثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري حدّثنا شريك، عن الركين بن الربيع،

عن القاسم بن حسان:

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنّي تارك فيكم الثقلين من بعدى كتاب الله عزّ و جلّ و عترتي أهل بيتي

و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

أقول: و الحديث الأوّل رواه الهيثمي عن الطبراني في الكبير و قال: و رجاله ثقات. كما في عنوان: (باب في العمل بالكتاب و السنّة)

من كتاب مجمع الزوائد: ج ١، ص ١٧٠.

و انظر بعض ما تلعب به الألباني فيما أورده في السلسلة الصحيحة: ج ٤ ص ٣٥٥-٣٦١.

و لنكتف بما أشرنا إليه، و لنشر إلى بعض طرق الحديث المتواتر: «كتاب الله و عترتي» مما سعى حفاظ آل أمية في إخفائها، و أجرى

الله تعالى أقلام طائفة منهم بذكرها و روايتها، فنقول:

روى الطبراني الحديث بأسانيد في مسند زيد بن أرقم كما في عنوان: (أبو الطفيل عامر بن

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤٣)

وإثله) في الحديث (٩ و ١١) من مسند زيد بن أرقم برقم: (٤٩٦٩ و ٤٩٧١) من المعجم الكبير:

ج ٥ ص ١٦٦ قال:

حدّثنا محمد بن حيان المازني حدّثنا كثير بن يحيى، حدّثنا أبو عوانة و سعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب

بن أبي ثابت، عن عمرو بن وائل:

عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقمّت ثمّ قام فقال:

كأنّي قد دعيت فأجبت، [و] إنّي تارك فيكم الثقلين - أحدهما أكبر من الآخر -: كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلّفوني

فيهما؟ فإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ثمّ قال: إنّ الله مولاي و أنا وليّ كلّ مؤمن. ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.

[قال أبو الطفيل:] فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلّا قد رآه بعينه و

سمعه بأذنيه.

[و] حدّثنا [ه] أحمد بن عمرو [بن حفص] القطراني، حدّثنا محمد بن الطفيل.

حيلولة: و حدّثنا أبو حصين القاضي حدّثنا يحيى الحماني قالوا: حدّثنا شريك، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل

عن زيد بن ثابت، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم مثله.

أقول: وهذا رواه أيضا الحاكم في فضائل عليّ عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٠٩، كما رواه أيضا ابن أبي عاصم في الحديث: (١٥٥٥) من كتاب السنّة.

و أيضا قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا جعفر بن حميد.

[و] حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا النضر بن سعيد أبو صهيب، قال: حدّثنا عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل:

عن زيد بن أرقم قال: نزل النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة؟ ثمّ أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

إني لا أجد لنبىّ إلّا نصف عمر الذى قبله؟ و إني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟

قالوا: [نقول]: نصححت. قال: أليس تشهدون؟ أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدا عبده ورسوله، وأنّ

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٤٤

الجنة حقّ و النار حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ؟

قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره ثمّ قال: و أنا أشهد معكم. ثمّ قال: أ لا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإني فرطكم على الحوض و أنتم واردون عليّ الحوض، و إنّ عرضه أبعد ما بين صنعاء و بصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضّة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟

فنادى مناد: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله عزّ و جلّ و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا.

و الآخر عترتى و إنّ اللطيف الخبير بتأني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، و سألت ذلك لهما ربّي فلا تقدّموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم.

ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليّه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.

و أيضا روى الطبراني في عنوان: (أبو الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم) من مسند زيد بن أرقم برقم: (٤٩٨٠ - ٤٩٨٢) من المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٦٩ - ١٧٠، قال:

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا عمرو بن عون الواسطي حدّثنا خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى:

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض.

[و] حدّثنا معاذ بن المشثى حدّثنا عليّ بن المدينى حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى:

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض.

[و] حدّثنا أبو حصين القاضى، حدّثنا الحمانى، حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مثله.

قال محقّقه في هامش هذا المقام من المعجم الكبير - بتوضيح منّا: - و رواه الفسوى في كتاب المعرفة و التاريخ: ج ١، ص ٥٣٦ و رواه الحاكم و صحّحه على شرط الشيخين و وافقه الذهبي كما

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٤٥

في المستدرک: ج ٣ ص ١٤٨، و رواه الترمذى من طريق عطية العوفى عن أبي سعيد و الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت، عن زيد،

كما في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من سنن الترمذى برقم:

٣٨٧٦ فى ج ٦ ص ٦٢٢.

و أيضا رواه الطبرانى فى عنوان: «يزيد بن حيان التيمى عن زيد بن أرقم» برقم: (٥٠٢٦) من المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٢، قال:

حدَّثنا محمد بن حيان المازنى حدَّثنا كثير بن يحيى حدَّثنا حيان بن إبراهيم، حدَّثنا سعيد بن مسروق - أو سفيان الثورى؟ -:

عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا: [يا زيد] لقد رأيت خيرا كثيرا صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلّيت خلفه.

[ف] قال [زيد]: لقد رأيت خيرا و خشيت أن أكون إنَّما أخرت لشراً!! ما حدَّثتكم فاقبلوه [ه] و ما سكّت عنه فدعوه، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد بين مكّة و المدينة فخطبنا، ثم قال:

أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب، و إنى تارك فيكم اثنين: أحدهما كتاب الله، فيه جبل الله؟

من أتبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلالة، و أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى - ثلاث مرّات -.

فقلنا [يا زيد] من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا إن المرأة قد يكون يتزوج بها الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و أمها [إنما] أهل بيته أهله و عصبته الذين حرّموا الصدقة بعده: آل على و آل العباس و آل جعفر و آل عقيل.

أقول: و رواه قبله و بعده بصور آخر سندا و متنا من أرادها فليراجعها.

و رواه أيضا أبو الحسن على بن أحمد الواحدى المتوفى سنة: (٤٢٨) قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد [بن] محمد بن [أحمد بن] عبد الله الحافظ [الأصبهاني]، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ [أبو الشيخ]، حدَّثنا محمد بن يحيى بن منده، حدَّثنا حميد بن سعد حدَّثنا حيان الكرماني، عن سعيد بن مسروق:

عن يزيد بن حيان، قال: دخلنا على زيد بن أرقم [فقلنا له: يا زيد حدَّثنا] فقال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ و جلّ من

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٤٦

تبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلالة.

ثم أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى [قالها] ثلاث مرّات.

قلنا: [يا زيد] من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا أهل بيته أهله و عصبته الذين حرّموا الصدقة بعده: آل على و آل العباس و آل جعفر و آل عقيل.

هكذا رواه الحموى عن الواحدى فى الباب: (٤٨) من السمط الثانى من فرائد السمطين:

ج ٢ ص ٢٥٠ ط بيروت.

و رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة عقيل بن أبى طالب رضوان الله عليهما من تاريخ دمشق:

ج ١١، ص ٧٣٢ من النسخة الأردنية و فى مختصر ابن منظور: ج ١٧، ص ١١٩، قال:

أخبرنى أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمرو، و أبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيرى أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا عبد الله بن محمد بن يونس السمنانى أنبأنا محمد بن عبد الله بن بزيع، أنبأنا حسان بن إبراهيم، أنبأنا سعيد بن مسروق:

عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: [يا زيد] لقد رأيت خيرا [كثيرا] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلّيت خلفه.

فقال [زيد]: ما ذكرت من الخير [ف] لقد رأيت و [لكن] قد خشيت أن أكون إنَّما أخرت لشراً! ما حدَّثتكم به فاقبلوه، و ما سكّت عنه

فدعوه [ثم] قال:

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد بين مكة والمدينة يدعى «خَم؟» فخطب فقال: «إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإنني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله، جبل الله من أتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» - [قالها] ثلاث مرّات - .
قال: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، لأن المرأة تكون مع الرجل برهء من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده: آل عليّ و العباس و آل جعفر و آل عقيل.
و رواه أيضا البيهقي - و لكن برواية صنوه البخاري - كما في عنوان: (باب بيان أهل بيته الذين هم آله) من كتاب الصلاة من سننه ج ٢ ص ١٤٨، ط ١، قال:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤٧

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، حدّثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان:
عن عمه يزيد بن حيان، قال: انطلقت [أنا و حصين بن سبرة - و عمر بن مسلم] إلى زيد بن أرقم، فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى «خَمًا» بين مكة والمدينة [ف] حمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر ثم قال:
«أما بعد ألا يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب و إنني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله و خذوا به» - فحثّ عليه و رعّب فيه - ثم قال: «و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي».
و قال حصين: يا زيد من أهل بيته؟ أليست نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إن نساءه من أهل بيته و لكن أهل بيته الذين ذكرهم [في هذه الخطبة] من حرموا الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال: آل عليّ و آل عقيل و آل جعفر و آل العباس. قال: و كل هؤلاء حرموا الصدقة؟ قال:
نعم.

ثم قال البيهقي: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسماعيل بن عليّ و محمد بن فضيل و جرير عن أبي حيان.
أقول: و ما أشار إليه البيهقي رواه مسلم في الحديث التاسع و ما بعده من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم (٢٠٤٨) من صحيحه: ج ٧ ص ١٢٢، و في ط الحديث: ج ٤ ص ١٨٧٣، قال:
حدّثني زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد جميعا عن ابن عليّ، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثني أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان [حدّثني يزيد بن حيان قال:
انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلتمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال [زيد]: يا ابن أخي و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤٨

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدّثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفوني.

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خَمًا بين مكة والمدينة فقال:

أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. - فحثّ على كتاب الله ورغب فيه ثم قال:

و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم [عليهم] الصدقة.

قال: و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس.

قال: كل هؤلاء حرم [عليهم] الصدقة؟ قال: نعم.

ثم قال مسلم: و حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان - يعني ابن إبراهيم - عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه و سلم.

و ساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير.

و حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل.

حيلولة: و حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ.

حدثنا محمد بن بكار بن حيان حدثنا حسان - يعني ابن إبراهيم - عن سعيد - و هو ابن مسروق -، عن يزيد بن حيان:

عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم و صلّيت خلفه. و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال:

ألا و إنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز و جل و هو جبل الله من أتبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلالة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٤٩

و فيه: فقلنا: [يا زيد] من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا و أيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها!!! أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

أقول: و في هامش مثل هذا المقام من حديث مسلم المتقدم ما نصّه - و لكن ما نضعه بين المعقوفات توضيح مّا -:

قال القاضي: يعني أنّ نساء من أهل مسكنه، و ليس المراد [من أهل البيت في حديث الثقلين هذا النساء] و إنّما المراد [من أهل بيته] في هذا الحديث و أشباهه [أهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده أي الذين منعتهم خلفاء بني أمية صدقته التي خصّه الله سبحانه

بها و كانت تفرّق عليهم في أيامه و أيام الخلفاء الأربعة؟ لقوله: (بعده)؟

و يحتمل أنه يعني الذين حرموا الصدقة التي هي من أوساخ الناس، و قد جاء ذلك عن زيد مفسّرة في غير هذا [الحديث].

أقول: و بالتعليل الفطري الذي ذكر في الحديث الأخير مما روينا عن مسلم - و أوردناه هاهنا عن الطبراني و الواحدى و ابن عساكر - و من جهة خلوّ أكثر أحاديث الثقلين المروية بأسانيد آخر، من قول: «بلى إنّ نساء من أهل بيته» يتسرّى الشكّ و التردد في صدور

قول:

«بلى إنّ نساء من أهل بيته» من زيد بن أرقم، و الظاهر أنّ النواصب أقحموه فيما رووه عن زيد بن أرقم!!

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥٠

٢٧١- و أخبرني شيخى الإمام قال: أخبرنا الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورميينى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن يونس الأنصارى قال:

حدثنا الحسن بن عبد الله و عمران بن عبد الله و عيسى بن على و عبد الرحمن [النسائي] قالوا:

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن - يعني ابن أبي جعفر - قال: حدثنا على بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ [قال]:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال».

[٢٧٢]- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حسن بن أبي جعفر قال: حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبيرة:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم /٣٩٦/:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق»

[٢٧٣]- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن بالويه قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال: حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب:

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [...] و ذكر بنحو الحديث الأول.

[٢٧٣-٢٧٢]- ولحديثي أبي ذر و ابن عباس أسانيد و مصادر، و قد رواهما ابن المغازلي في الحديث ١٧٧ من مناقبه ص ١٤٣ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثني أبو بكر محمد بن يحيى

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥١

الصولي النحوي، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا جهم بن السباق أبو السباق الرياحي، حدثني بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن أبيه:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك». أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إذنا، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا سويد، حدثنا المفضل بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن ابن المعتمر:

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق». أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي إملاء، حدثنا أبو يوسف ابن سهل الحضرمي، حدثنا محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة، حدثنا سليمان بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبيرة:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق». أخبرنا أبو نصر ابن الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا أبو الطيب ابن فرخ، حدثنا إبراهيم، حدثنا إسحاق بن سيار، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب:

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال».

و رواه أيضا ابن عدى في ترجمة الحسن بن أبي جعفر الجفري - من رجال الترمذي و القزويني - كما رواه عنه الذهبي في ترجمة الرجل برقم ١٨٢٦ من ميزانه: ج ١ ص ٤٨٢ قال:

و رواه أيضا أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري المعروف بالخركوشي - المتوفى سنة ٤٠٦ - في عنوان «باب فضيلة أهل البيت عليهم السلام» من كتابه شرف المصطفى الورق ١٧٢ / أ / قال:

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق». و روى الدارقطني في الافراد - كما رواه عنه محمد بن يوسف الشامي - المتوفى سنة ٩٤٢ - في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سبل الهدى: ج ٢ ص ٦٠٥ قال:

و عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «على بن أبي طالب باب حطه، من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا».

(١) أي رمى و دفع إلى النار.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥٤

الرّقم: (١٢١٦٤) من المصنّف: ج ١٢، ص ٧٧، ط الهند، قال: حدّثنا معاوية بن هشام قال:

حدّثنا عمّار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث:

عن عليّ [عليه السلام] قال: إنّما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطه في بني إسرائيل.

و الحديث أورده السيوطي في تفسير الآية (٥٨) من سورة البقرة من الدر المنثور: ج ١ ص ١٧٤ من رواية ابن أبي شيبة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥٥

و أمّا / ٣٩٨ / البركة:

فإنّ الله تعالى استجاب دعاء نوح عليه السلام في قومه و أغرقهم إلّا ثمانين نفسا كانوا معه في سفينته من رجل و امرأة، ففرح إبليس بذلك و ظنّ أنّ بني آدم قد استؤصلوا بذلك عن آخرهم و لا يكون لهم بعد ذلك دولة!! فأكرمه الله تعالى بالبركة في أولاده حتّى ملئوا الأرض بعد ذلك بمناكبها و استولوا على مسالكها و مذاهبها، رغما لإبليس و أحزابه، و قهرا للشيطان و أضرابه، فقال [تعالى]:

و تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٧٨ / الصافات: ٣٧] و قرئ: و باركنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ بباء بعدها الألف.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لمّا قتل و سمّ الحسن و قتل الحسين في أصحابه و أولاده و لم يبق منهم إلّا قليل فمنهم أسير و منهم ذليل، فرح بذلك إبليس في أحزابه من شياطين الإنس و أضرابه و ظنّ أنّ آل الرسول عليه و عليهم السلام قد استؤصلوا و أهلكوا و استعجلوا، فبارك الله عليهم و هم غير أولى الأمر، و أنمى أولادهم على مرور الدهر، ليعلم العاقل أنّ من نصره الله فلا يخذله واحد، كلّ ذلك رغما لأنف إبليس و أتباعه من الشياطين، و طواغيت الإنس و الملاعين، و لو كانوا أولى الأمر و ولاته، و نقيب العالم و رعاته / ٣٩٩ / لما كانت الآية في تكثيرهم و إنماء عددهم بالغاية في الأعجوبة و النهاية في المثوبة أو العقوبة.

فانظر كيف أخذوا الأرض بأطرافها و استولوا على أكنافها و كيف سمّوا ساداتها و أشرفها، و لو لم يكن منهم إلّا سكّان بلدة واحدة من بلدان المسلمين، و قطّان كورة من كور المؤمنين، لكان كافيا فيما ذكرناه مع كثرة ما استقبلهم من القتل و الطعن و الشتم و الحبس من أيام [العصاة] الأموية ثمّ مروانية إلى يومنا هذا، و الله وليّ المحسنين.

و قد ذكر لي بعض من يرجع إليه في أمور العلوية و بيده شجرة أنسابهم أنّ عددهم بنيسابور يكون أربع مائة و عشرون نفسا من بين رجل و امرأة، صغير و

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥٦

كبير، قال: و ليسوا ببلدة أقلّ عددا منهم بنيسابور، فإنّ منهم «١» ب «امل» اثنا عشر ألف نفس من الأشراف العلوية فضلا عمّا في سائر

الكور و الأمصار سوى أولاد المهاجرين و الأنصار، فاعرف بذلك حكم بركة الله سبحانه و رحمته و حفظه و عصمته (٢).

و أما السلام:

فإن الله تعالى اختص رسوله نوحا عليه السلام بالسلام و التحية فقال: سلامٌ على نوحٍ في العالمين [٧٩/الصفات: ٣٧] فوجد به السلامة و الأمن و الصيت و البركة في العمر و الأولاد و لم / ٤٠٠ / [ي] فعل كذلك لإبراهيم عليه السلام و موسى و هارون و إلياس عليهم السلام لأنه قال: سلامٌ على إبراهيم [٢٠٩/الصفات: ٣٧] فاكتمى بالسلام، و قال: سلامٌ على موسى و هارون [١٣٠/الصفات]، و قال: سلامٌ على إيل ياسين [١٣٠/الصفات].

و عمّ سلام نوح [في] قوله: في العالمين كأنه جعل له بعدد كل أحد و بعدد كل شيء في العالم- و من العالم ناطق و جماد و حيوان و موات- سلاما باقيا ذلك بقاء العالمين في الدنيا و الآخرة.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه و سائر آل الرسول عنه [تعالى] اختصوا

(١) كذا، و لا شك أن في العبارة نقصا.

(٢) و ذكر ابن أبي الحديد في شرح المختار في شرح المختار ٢٨ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٤٦ طبع مصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم قال:

قال أبو عثمان- بعد ما ذكر كثرة نسل جماعة من البكرين و الأمويين و العباسيين و عمّالهم ممن نال السيادة و الزعامة-: و لا يشك أحد أن عدد الهاشميين شبيه بعدد الجميع.

ثم قال ابن أبي الحديد: رحم الله أبا عثمان لو كان حيا اليوم لرأى ولد الحسن و الحسين عليهما السلام أكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي صلى الله عليه و آله، المسلمين منهم و الكافرين، لأنهم لو أحصوا [في وقتنا هذا] لما نقص ديوانهم عن مائتي ألف إنسان!!!

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥٧

بالسلام [في] قوله: سلامٌ على إيل ياسين أي جعل لآل الرسول عليه السلام و على رضوان الله عليهم أفضل سلام بعدد [كل] من قرأ يس و امن به، و بعدد من لم يؤمن به و من لم يقرأه في الدنيا و الآخرة؟

و يدلك عليه قوله عليه السلام: «إن القرآن ليرفع عن أهل الجنة فلا يتلذذون إلا بقراءة طه و يس».

فوجد المرتضى رضوان الله عليه و سائر الأهل [و الأولاد] بهذا السلام، السلامة في الآخرة، و الأمن من العقوبة، و رفعة الذكر، و البركة في العمر، و كثرة الأولاد و النسل، و طهارة البيت و الأهل.

و أما الشكر:

فإن الله سبحانه وصف عبده نوحا عليه السلام بالشكر [في] قوله / ٤٠١ / تعالى:

إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [٣/الإسراء: ١٧] و ذلك إعلاء لرتبته و رفع لدرجته، فإنه عليه السلام فيما استقبله من فنون البلايا و النوائب و ضروب الرزايا و المصائب لم يرتض بالصبر عليها و ترك الجزع، بل شكر الله تعالى على أن أكرمه بها و فضله و اختصه بمشوباتها و بجله، و ذلك ما ذكر عن أبي عبد الله النجاشي [سعيد بن بريد قال]: «إن لله عبادا يألفون من الصبر يستقبلون البلايا استقبالا بالشكر».

و هذه منتهى الغاية في المرتبة و النهاية في المنفعة و لا يضر نوحا عليه السلام قوله:

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا [٢٦/نوح: ٧١] فإنه لم يدع عليهم إلا بعد أن أوحى إليه: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ

آمَنَ فَلَمَّا يَثُورُ مِنْ إِيْمَانِهِمْ وَ أَيْقَنَ بِإِصْرَارِهِمْ عَلَىٰ عِدْوَانِهِمْ دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَيُرِيحَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وَبَالِهِمْ وَ يُصَيِّرُوا إِلَىٰ جِزَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَ أَقْوَالِهِمْ.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان فيما يستقبله من أذى الجزع و الشعب؟
و عوز المال و النشب، لا يزداد إلا شكرا لله سبحانه و إثارا بالموجود و تركا لطلب المفقود فشكره الله سبحانه في كتابه و أثنى عليه بجميل خطابه فقال: [إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جِزَاءً] وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا [٢٢/ الإنسان: ٧٦].

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥٨

و أما الإهلاك:

فإن نوحا عليه السلام كان / ٤٠٢ / سبب هلاك قومه بأن دعا عليهم فاستجيب له فيهم و أغرقوا برمتهم.
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان سبب هلاك القوم من بين محب مفرط أو مبغض مفترى «١».

[٢٧٥]- أخبرني شيخى محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد الرازى قال:

حدثنا أبو الحسن الشعرانى قال: حدثنا إبراهيم [بن] المولد قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان قال: حدثنا [عبد الله] بن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبى البخترى:

عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال: «يهلك فى رجلان محب مفرط و مبغض مفترى».

فشتان بين رسولين أحدهما أهلك الله بدعوته عامّة البشر إلا ثمانين نفسا كما ورد فى الخبر، و الآخر هدى الله بدعوته الإنس و هدى به الجن [كما يدلّ عليه] قوله تعالى: وَ إِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ: [٢٩/ الأحقاف: ٤٦] و قوله: قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ الْآيَات:

[الأولى و تواليا من سورة الجن: ٧٢].

و يدلّ عليه [أيضا] قوله [صلّى الله عليه و آله]: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

[٢٧٥]- تقدّم الحديث بهذا السند و بأسانيد أخر برقم ٨-٥ فى أول الكتاب، ص ١٨ من أصلى المخطوط.

(١) بل المرتضى صلوات الله و سلامه عليه بشرأشر وجوده كان رحمة و لطفاً و نجاه للبرية و لكن سوء اختيار الغلاة و النواصب و الخوارج و ايثارهم الضلالة على الهدى أوقعهم فى الهلاك، كما أن سوء اختيار الكفار و استكبارهم عن قبول الحق أوقعهم فى الخسار و الهلاك، لا الأنبياء المبعوثون لبث الرحمة و جلب السعادة إلى كافّة الخلائق.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٥٩

ذكر مشابه إبراهيم الخليل صلوات الرحمن عليه

إشارة

و وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه و بين إبراهيم الخليل عليه السلام بثمانية أشياء:

أولها: بالوفاء / ٤٠٣.

و الثانية: بالوقاية.

و الثالثة: بمناظرته أباه و قومه.

و الرابعة: ياهلاكه الأصنام بيمينه.

و الخامسة: بشاره الله تعالى إياه بالولدين الذين هما من أصول أنساب الأنبياء عليهم السلام.

و السادسة: باختلاف أحوال ذريته من بين محسن و ظالم.

و السابعة: بابتلاء الله تعالى إياه بالنفس و الولد و المال.

و الثامنة: بتسميه الله إياه خليلاً حين لم يؤثر شيئاً عليه.

أما الوفاء:

فقوله تعالى: وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى [٣٧/ النجم: ٥٣] و ذلك إنه عليه السلام أحلّ الجميع محلّ الأعداء بقوله: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ [٧٧/ الشعراء: ٢٦] فأوحى الله تعالى إليه: إنك قد ادّعت دعوى عظيمة فأر من نفسك برهاناً لها، فإن من أعدائك نفسك و مالك و ولدك. فانقاد الخليل لأمر الجليل و أسلم نفسه إلى النيران و ولده إلى القربان و ماله إلى الضيفان، فقبل له: قد وفيت بما ادّعت، و اتخذ الله خليلاً.

وقيل: إن من وفائه إنه لم يستغث بأحد من المخلوقين حين رمى من المنجنيق إلى النار فاستقبله جبرئيل عليه السلام في الهواء و قال له: يا إبراهيم هل من حاجة؟ فأنا جبرئيل. قال إبراهيم: أما إليك فلا فإن حاجتي إلى الجليل / ٤٠٤ / لا إلى

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٠

جبرئيل!!! فقال له: فادع الله إذا فإنه يستمع إليك. فقال: «حسبي من سؤالي علمه بحالي»! فلما توكل على الله بكليته، قال [الله للنار]: يا نار كونى برداً و سلاماً على إبراهيم [٦٩/ الأنبياء: ٢١].

وقيل: من وفائه أنه تلّ ابنه للجبين و أسلم لمولاه الملك الحق المبين فنودي:

«يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا».

فكذلك المرتضى كرم الله وجهه في وفائه لله سبحانه بالندر [كما أخبر عنه] قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ [٧/ الإنسان: ٧٦].

أما الوقاية:

فإن الله سبحانه وقي خليله إبراهيم عليه السلام حرارة النار و شرّها، فلو لم يقل [له]:

و سلاماً على إبراهيم [٦٩/ الأنبياء: ٢١] لأهلكته النار ببردها و زمهريها حتى تيقنت؟ جسده.

و ذكر أن الله سبحانه لما قال: يا نار كونى برداً و سلاماً انطفي كل نار على وجه الأرض شرقاً و غرباً و لن ينتفع أحد بالنار في جميع الأرض يومه ذلك.

وقيل: إلى ثلاثة أيام. و قيل: إلى سبعة أيام. و الله أعلم بالصواب.

[قال العاصمي:] و قال أهل التحقيق من أصحابنا: أن النار لم تتغير عن عنصرها، لأن قلب الجوهر لا يجوز و كذلك قلب الطباع، و

لكن الله سبحانه صان خليله عليه السلام عن شرّها و مغرمها و ضرّها و حرقتها، فالنار نار و الحرارة باقية و وقاية الله تعالى خليله

إبراهيم صلوات الله عليه، ظاهرة بادية جليّة، فأشبهه ليكون أدلّ على القدرة و أظهر في الإعجاز / ٤٠٥.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أدركته دعوة الرسول عليه السلام فوقى الحرّ و البرد.

[٢٧٦]- و أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو علي الهروي، عن

[٢٧٦]- و أخرجه ابن ماجه في الحديث ١١٧ من سننه عن عثمان بن أبى شيبة، عن وكيع، عن

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٤٦١

ابن أبى ليلى، عن الحكم، عن عبد الرحمن.

و أخرجه النسائى في الحديث ١٤ من كتاب الخصائص عن أحمد بن سليمان، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن أبى ليلى، عن الحكم و المنهال، عن عبد الرحمن. و رواه في الحديث ١٥١ بسند آخر عن أبى إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى.

و رواه الحاكم فى المستدرک: ج ٣ ص ٣٧ بسنده عن على بن هاشم، عن ابن أبى ليلى.

و رواه أبو نعيم فى الحديث ٣٩١ من دلائل النبوة بسنده عن محمد بن عمران عن [محمد بن عبد الرحمن] بن أبى ليلى، عن أبيه، عن جدّه، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه.

و للحديث أسانيد و مصادر كثيرة يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم ٢٥٨ و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٤٧-١٧٤.

و رواه أيضا أحمد و القطيعى فى الحديث ٧٣ و ٢٠٦ من مناقب أمير المؤمنين ص ٤٧ و ١٤١.

و أيضا رواه أحمد فى مسند أمير المؤمنين عليه السلام برقم ٧٧٨ و ١١١٧ من مسنده: ج ١ ص ٩٩ و ١٣٣ طبع ١.

و رواه أيضا أبو بكر ابن أبى شيبة فى الحديث: (١٧، و ٣٣) و ما بعده من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل برقم: (١٢١٢، و ١٢١٣٦) من المصنّف: ج ١٢، ص ...

و ... ط ١، و فى ط ٢: ج ٧ ص ٤٩٧ و ٥٠٠، و فى ط ٣: ج ٦ ص ٣٦٩ عن على بن هاشم، عن ابن أبى ليلى، عن الحكم و المنهال و عيسى، عن عبد الرحمن ...

و أخرجه فى التاريخ أيضا ق ٦٨.

و رواه أيضا بأسانيد محمد بن سليمان - المتوفى بعد سنة: (٣٢٠) فى الحديث: (٥٠٤ و ٥٧٥ و ٩٩٩) من كتابه: مناقب على عليه السلام من كتاب المناقب / الورق ١١٩ / ب / و ١٣٤ / أ / و ٢٠٣ / ب / و فى ط ١: ج ٢ ص ١٥، و ٨٨ و ٤٩٦، و فى الحديث ٥٧٥ عن شعيب بن واقد، عن ابن فضيل، عن يزيد، عن عبد الرحمن، و عن شعيب، عن على بن هاشم، عن عيسى بن عبد الرحمن ...

و فى الحديث ٩٩٩ عن عبيد الله بن موسى، عن ابن أبى ليلى، عن الحكم و المنهال، عن عبد الرحمن.

و رواه البزار كما فى كشف الأستار الحديث ٢٥٤٦، و مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٤ عن

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٤٦٢

[عبد الله] بن عروة، عن أبى بكر [بن أبى شيبة]، عن عبيد الله بن موسى، عن [محمد بن عبد الرحمن] بن أبى ليلى، عن الحكم و المنهال:

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه أنه قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه - و كان يسمر معه -: إن الناس قد أنكروا منك أنك تخرج فى البرد فى بلاس «١»، و فى الحرّ فى الحشو و الثوب الثقيل؟!

فقال له على: أو لم تكن معنا بخبير؟ قال: بلى. قال: فإن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: «لأعطين الراية غدا رجلا يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله ليس بفرار» فأرسل إلّى و أنا أرمد فتفل فى عيني ثم قال: «اللهم اكفه أذى الحرّ و البرد» فما وجدت حرًا بعد [ذلك اليوم] و لا بردا.

[٢٧٧]- و أخبرنى جدّى أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو على الهروى، عن [عبد الله] بن عروة، عن عبد الرحمن بن منصور البصرى،

عن أبيه، عن الحسين بن الحسن [الأشقر] قال: حدثنا هشيم [بن بشير] «٢» عن مغيرة [بن مقسم]:

[٢٧٧]- و الحديث رواه أبو داود الطيالسي في أحاديث علي عليه السلام برقم: (١٨٩) من مسنده ص ٢٦، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن مغيرة الضبي عن أم موسى قالت: سمعت عليا يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية إلى يوم خيبر.

يوسف بن موسى، عن عبيد الله.

و انظر الحديث التالي.

و أما حديث إعطاء الراية خاصة فله شواهد كثيرة.

(١) كذا في أصلي، و هي معربة «پلاس»: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهرا للجسد، و الكساء و البساط من شعر. و في بعض المصادر: «ملاءتين». و في بعضها: «الثوبان الخفيفان». و عليه ف «پلاس» مصحفة عن «ملاءتين».

(٢) هذا هو الصواب، و في أصلي: «هيثم - هشيم خ ل».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٣

عن أم موسى قالت: سمعت عليا رضى الله عنه يقول: «ما صدعت ولا رمدت منذ دعاني رسول الله / ٤٠٦ / صلى الله عليه [و آله و سلم] يوم خيبر فقال: لأعطين الراية [غدا] رجلا يحب الله و رسوله و يحب الله و رسوله ليس بفزار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه فاستشرف لها الناس فدعاني فتفل في عيني ففتح الله علي».

[٢٧٨]- و أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الله [الحافظ] قال: حدّثنا محمد بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدّثنا يونس [بن بكير]، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو و الحكم: عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: كان علي يلبس في الحرّ الشديد القباء المحشوّ الثخين و ما يبالي الحرّ فأتاني أصحابي فقالوا: إنّا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئا

[٢٧٨]- لاحظ ما تقدّم في تخريج الحديث ٢٧٦.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل و قال: حدّثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه عن مغيرة، عن أم موسى ...» كما في الحديث: (١٠٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٦٨

و هكذا رواه أيضا في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٩) من كتاب المسند: ج ١ ص ٧٨ و في ط ٢ ج ٢ ص ٢٧.

و رواه الهيثمي عن أبي يعلى و أحمد و الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٢.

و رواه أيضا ابن عساكر بأسانيد عنها و عن عبد الرحمن بن أبي ليلي في الحديث: (٢٦٧-٢٦٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٣ ط ٢.

و رواه الطبري في الحديث ٢٢ من مسند علي عليه السلام من تهذيب الآثار ص ١٦٨ عن محمد بن حميد الرازي، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى أمّ ولد الحسن بن علي - و كانت أمّ امرأة المغيرة بن مقسم - قالت: سمعت عليا ...

و رواه القاضي المحاملي في أماليه: ج ٣ ق ٩١ ب عن يوسف بن موسى، عن جرير.

و رواه السيوطي عن ابن أبي شيبه و مسدد و الضياء المقدسي و غيرهم ممن تقدم، كما في جمع الجوامع: ج ٢ ص ٦٤.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٤

فهل رأيته؟ فقلت: و ما هو؟ قالوا: رأيناه يخرج علينا في الحرّ الشديد في القباء المحشوّ الثخين و ما يبالي الحرّ! و يخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين و ما يبالي البرد! فهل سمعت في ذلك شيئاً؟ فقلت: ما سمعت فيه بشيء. فقالوا: سل لنا أباك عن ذلك فإنه يسمر معه.

[قال:] فأتيته فسألته و أخبرته ما قال الناس فقال: ما سمعت في ذلك شيئاً.

قلت: فيأتيهم أمروني أن أسألك. فدخل [أبو ليلى] على عليّ فسمر معه ثم قال: يا أمير المؤمنين إنّ الناس قد تفقدوا منك شيئاً و سألوني عنه فلم أر ما هو؟ فقال عليّ:

و ما ذاك؟ قال: يزعمون أنك تخرج عليهم في الحرّ الشديد عليك / ٤٠٨ / القباء المحشوّ الثخين لا- تبالي بالحرّ، و تخرج عليهم في البرد الشديد عليك الثوبان الخفيفان لا تبالي البرد!!!

فقال [عليّ]: أو ما شهدت معنا خبير؟ فقلت: بلى. قال: [أ] فما رأيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حين دعا أبا بكر فعقد له و بعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء [ب] الناس و قد هزموا؟ فقلت: بلى.

قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له، ثم، بعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع و قد هزموا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم عند ذلك: «لأعطين الراية اليوم؟ رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله، يفتح عليه غير فرار» فدعاني فأعطاني الراية ثم قال: انطلق. فقلت: يا رسول الله إنّي أرمد و الله ما أبصر. فتفل في عيني ثم قال: «اللهم اكفه الحرّ و البرد». فما وجدت بعد ذلك برداً و لا حرّاً.

[٢٧٩]- و أخبرنا محمّد بن يحيى قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ قال:

[٢٧٩]- رواه الحاكم في المغازي من المستدرک: ج ٣ ص ٣٧ و صحّحه هو و الذهبي.

و رواه ابن عدى في الكامل في ترجمه بريده بن سفيان بسنده عن محمّد بن سلمه، عن محمّد بن إسحاق.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٥

حدثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب الأصمّ قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق قال: حدثني بريده بن سفيان بن فروه الأسلمي، عن أبيه:

عن سلمه بن عمرو بن الأكوخ قال: بعث رسول الله صلى الله عليه أبا بكر إلى بعض حصون خبير فقاتل ثم رجع و لم يكن فتح «١» [ثم بعث عمر فذهب و قاتل و رجع و هو يجبن أصحابه و يجبنه أصحابه]!!!

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله يفتح على يديه و ليس بفرار». قال سلمه: فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يومئذ أرمد فتفل في عينه ثم قال: خذ هذه الراية و امض بها حتّى يفتح الله عليك. فخرج و الله لها يأنح «٢»، يقول [سلمه]: يهرول هرولة و إنّنا لخلفه نتبع أثره حتّى ركز رايته في رضم من حجارة «٣» تحت الحصن فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال: من أنت؟ فقال / ٤٠٧ / أنا على بن أبي طالب. فقال اليهودى: غلبتم و ما أنزل على موسى. فما رجع حتّى فتح الله على يديه.

و رواه ابن عساكر في الحديث ٢٣٦-٢٣٤ عن عبد الله بن هارون، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، و عن المثنى بن زرعه عن محمّد إسحاق ...

و رواه ابن أبي شيبه و الحاكم و القطيعي و البيهقي و أحمد و مسلم و ابن عساكر و ابن حبان و مكرم القاضي و ابن سعد بأسانيدهم عن عكرمة بن عمّار، عن اياس بن سلمه، عن أبيه.

(١) إلى هنا رواه الحاكم بالسند المذكور هاهنا في كتاب المغازي من المستدرک: ج ٣ ص ٣٧.
 (٢) كذا في أصلي، وفي رواية ابن عساكر الأولى والثالثة: «فخرج والله بها يهول»، وفي الثانية: «فخرج برايته يهول».
 (٣) كذا في أصلي المخطوط، والرضم والرضام - على زنة الفلوس والفرس والسهام -:
 الصخور العظيمة التي يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، وواحدته رزيمة.
 وفي رواية ابن عساكر: «حتي ركر رايته في رخم من حجارة تحت الحصن ...» كما في الحديث ٢٣٤ و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٨٩ طبع ٢.
 العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٦
 [٢٨٠]- /٤١٠/ وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو العباس الأصم.
 وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبو العباس.
 وأخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة قال: أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ قال:
 حدثنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى قال: حدثنا يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدي قال: حدثنا عبد الله بن بريدة:
 عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلث

[٢٨٠]- و الحديث رواه الطبري مع الأشعار بهذا السند في تاريخه: ج ٢، ص ٣٠٠ و علقناه حرفيا على الحديث (٢٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٩٥، ط ٢.
 و الحديث رواه أيضا أبو بكر المالكي أحمد بن مروان المتوفى عام (٣٣٠ أو ٣٣٣) في أول الجزء السادس من كتاب المجالسة ص ١٣٧، قال:

حدثنا محمد بن الفرج الأزرق، حدثنا أبو النضر عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إنه قال يوم خيبر:

أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة كليث غابات كرية المنطرة
 أو فيهم بالصاع كيل السندرة [قال أبو بكر أحمد بن مروان:] و سمعت ابن قتيبة يفسّره قال: معنى قوله: «أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة»
 ذكروا أنّ عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ولد و أبو طالب غائب فسّمته أمه فاطمة ابنة أسد- و هي أم علي- أسدا باسم أبيها، فلما
 قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سمّته به أمه و سمّاه عليا، فلما رجع عليّ يوم خيبر ذكر ذلك الاسم الذي سمّته به أمه، و حيدرة
 اسم من أسامي الأسد، و هي أشجعها كأنه قال: أنا الأسد.
 و السندرة: شجرة يعمل منها القسيّ و النبل قال: الهذلي:

إذا أدركت أولاهم أخرياتهم حثوت لهم بالسندري الموتّر يعنى القسيّ نسبها إلى الشجرة التي يعمل منها القسيّ.
 و انظر الحديث ٢٨٢ الآتي قريبا فهو برواية ابن قتيبة و الحديث ٢٣٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٩٢ و ما بعدها.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٧
 اليوم و اليومين لا يخرج، فلما نزل بخير أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، و إنّ أبا بكر أخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع «١»، و أخذها عمر و قاتل قتالا شديدا هو أشدّ من القتال الأول ثم رجع.
 فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب من ذلك غضبا شديدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لأعطيها غدا رجلا يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله يأخذها عنوة» و ليس ثمّة عليّ فتناولت لها قريش ورجا كلّ رجل منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح، و جاء عليّ / ٤١١ على بعير له حتّى أناخ قريبا ثمّ جاء رسول الله صلى الله عليه و هو أرمدا قد عصّب عينه بشقّة برده قطريّة فقال [له] رسول الله صلى الله عليه و سلّم: مالك؟ قال:

رمدت بعدك. فقال: ادن منّي. [فدنا منه] فتفل في عينه، فما وجعها حتّى مضى بسبيله، ثمّ أعطاه الراية فنهض بالراية معه و عليه جبّة أرجوان حمراء قد أخرج حملها فأتى مدينة خيبر و خرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر و ظفر يمانيّ و حجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه و هو يرتجز:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجزّب فقال علي بن أبي طالب رضی الله عنه:

أنا الذي سمّنتي أمي حيدرّة ليث لغابات شديد القسورة

أكيلهم بالصاع كيل السندرة «٢» ثمّ اختلغا ضربتين فبدره عليّ فضربه فقدّ الحجر و المغفر و رأسه حتّى وقع الأضراس و أخذ المدينة.

(١) إلى هنا رواه الحاكم - بالسند المذكور هنا - في كتاب المغازي من المستدرک: ج ٣ ص ٣٧، و رواه قبله و بعده بعدة أسانيد.

(٢) و للآيات أسانيد و مصادر، أوردناها في حرف الراء من الباب السادس من كتاب نهج السعادة.

و انظر ما سيأتي قريبا برقم ٢٨١ و ٢٨٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٨

و أمّا مناظرته أباه و قومه:

فإنّ الله سبحانه لقنه الحجّة و هو صغير حتّى خرج من الثرب؟ فناظر أباه و قومه، و ذلك قوله تعالى - حكاية عنه -: يا أبتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ و لا يَبْصُرُ و لا يُعْنِي عَنكَ شَيْئاً الآيات: [٤٨-٤٢ / من سورة مريم: ١٩].

و قوله: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا الآيات: [٨٢-٧٦ من سورة الأنعام: ٦].

و قوله تعالى: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ و قَوْمِهِ ما ذا تَعْبُدُونَ أ إِفْكَاً آلِهَةً / ٤١٢ / دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ [٨٦-٨٥ / الصافات: ٣٧].

فمن نظائر لها من الآيات، و ذلك [مثل] قوله [تعالى]: وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ [٨٣ / الأنعام: ٦] يعني بالعلم و الحكمة، نظير قوله: يَرَفِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ و الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ [١١ / المجادلة: ٥٨].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لقنه الله سبحانه حجّته و هو صبي صغير لم يراهق الحلم فناظر قومه فتارة يدعوهم و تارة كان يناصحهم و تارة كان يجادلهم و لم يكن الله سبحانه يودع حجّته و حكمته إلّا موضعها الأخصّ بها.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٦٩

و أمّا إهلاك الله تعالى الأصنام بيديه:

فقوله تعالى: فَرَأَغِ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ما لَكُمْ لا تَنْتَقُونَ فَرَأَغِ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ [٩٣-٩١ / الصافات: ٣٧].

و قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ جُرُذًا إِلاّ كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ [٥٨ / الأنبياء: ٢١] فكسر الأصنام بيمينه و أظهر الإسلام بتلقينه و بين ذلك لأولاده بعده إلى آخر الدهر.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه قاتل الأبطال و بارز الرجال و كان صاحب السيف يضرب بيمينه و يقوم في نصره الإسلام بيقينه، فناظر كيف وافقت الحالتان أو لا ترى كيف ذكر في صفاته الطاعن بالرمحين و الضارب بالسيفين؟ و يدلّ عليه:

٢٨١- ما روى عن جابر بن سمره في حديث قريظة و النظير؟ غير أنّ مرحب / ٤١٣ / اليهودي قال لأخيه: كن خلف ظهري فإنّ العرب

لهم غدر و قال:

قد علمت خبير أتى مرحب أحمى حماى و الحما لا يعرب
فطعنه بالرمح فلم يضّر عليا شيئا، فقال على كرم الله وجهه:
أنا الذى سمّنى أمى حيدرته أضرب بالسيف جباه الكفرة

أكيلهم بالسيف كيل السندرة ٢٨٢- [و] روى هاشم [بن] القاسم عن عكرمة بن عمار «١»، عن إياس بن

(١) هذا هو الصحيح الموافق لما رواه جماعة من الحفاظ، منهم أبو بكر بن أبى شيبة فى الحديث ١٨٧٢٠ فى كتاب المغازى من المصنّف: ج ١٤ ص ٤٥٨ طبع ١.

و رواه عنه و عن غيره، مسلم فى صحيحه: ج ٥ ص ١٨٩.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٧٠

سلمة، عن أبيه [قال: قال على]:

أنا الذى سمّنى أمى حيدرته كليث غابات كربه المنطرة

أو فيهم بالصاع كيل السندرة [و] السندرة شجرة يعمل منها القسى و النبل، قال الهذلى [أبو جندب]:

إذا أدركت أولاهم أخرياتهم حنوت لهم بالسندرى الموتّر

و قال القتيبي «١»: «السندرى»: يحتمل أن يكون مكيا لا يتخذ من هذه الشجرة سمى باسمها كما يسمّى القوس «نبعة» باسم الشجرة التى اتّخذت منها، فإن كانت «السندرة» كذلك، فإنّى أحسب الكيل بها كيلا جازفا فيه إفراط، لأنّ من شأنهم أن يصفوا المجازاة للضرب، و الطعن بالوفاء.

[و] قال [القتيبي أيضا]: و يحتمل أن تكون «السندرة» امرأة [كانت] تكيل كيلا وafia، أو رجلا [كان كذلك].

[٢٨٣]- و ممّا يؤيد ما ذكرناه، ما روى عنه رضى الله عنه أنّه قال: «أنا حبّب إلّى [من]

[٢٨٣]- ثم روى المصنّف بعده هذا الحديث بسند فيه مجاهيل عن أبى هرمز، عن أنس فى حديث فقال رسول الله صلى الله عليه: «حبّب إلّى من دنياكم ثلاث الطيب و النساء، و جعلت قرّة عينى فى الصلاة» ثم تكلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم تكلم أمير المؤمنين بهذا الكلام. ثم روى المصنّف بسنده عن أبى جعفر الحضرمى، عن على بن الجعد، عن سلام، عن ثابت، عن أنس أنّ

و فى أصلى من مخطوطة زين الفتى: «عن عكرمة بن العماره...».

و ليراجع ما علّقناه على الحديث ٢٨٠ قريبا و الحديث ٢٣٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٩١ ط ١. و القصّة رواها ابن قتيبة و شرح غريبها فى الحديث ٩ من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ١ ص ٣٥٠ و منه أخذ المصنّف.

(١) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «القعنبي».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٧١

الدنيا [ثلاثة إكرام الضيف، و الصوم / ٤١٤ / فى الصيف، و الضرب بين يديك يا رسول الله بالسيف].

و أمّا البشارة بالولدين:

فإن إبراهيم عليه السلام لما أسلم لله و تبرأ عن ما دون الله، شكر الله سعيه و رضى عنه [عمله و قوله و أجاب دعاءه حين] قال: و قال إنني ذاهب إلى ربي سيهدين، رب هب لي من الصالحين [فبشرناه بغلامٍ حلِيمٍ] [١٠١-٩٩ / الصافات: ٣٧] فبشره [الله] بالغلام الحلِيم [و] الولد العليم، و أكرمه بإسحاق نبياً من الصالحين «١».

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما أسلم لله و قام بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه، شكر الله سعيه و رضى عنه و أكرمه / ٤١٦ / بالسبطين الفاضلين أحدهما الحسين الشهيد بدل إسماعيل الذبيح، و الآخر الحسن السيّد المسموم بدل إسحاق الصالح، أو لا ترى أن أولاد إسحاق يعرفون بالصفرة فيقال [لهم]: بنو الأصفر و بنات الأصفر و من اثار السم الصفرة. و إن جعلت الغلام المبشّر به إسحاق، و كان بدل [ه] الحسن، فإنّ حلم الحسن و كرمه هواده! حملته على خلع نفسه من الأمر و تقليد غيره ذلك «٢» و هو أولى به

النبى صلى الله عليه قال: «إنما حبب إليّ من دنياكم النساء و الطيب، و جعلت قرّة عيني في الصلاة».

(١) كما قال الله عزّ و جلّ في الآية ١١٢ من سورة الصافات: و بَشْرُنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ.
(٢) الظاهر أن المصنف يريد من هذا الكلام أن الإمام الحسن عليه السلام لما لم يجد من ينصره لله و فى الله، لم يتوسّل للحفاظ على خلافته الظاهرية بالمكر و الغدر و الخيانة و بذل أموال المسلمين لرؤساء العشائر و الفتاكين - الذين لا يدينون لله بدين الحقّ - و وعده إياهم بنصبهم على بلاد

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٧٢

منه؟! و لقد قيل: «أصل الشرف التغافل» و لذلك قال النبى صلى الله عليه و سلّم: «إن ابني هذا سيّد و سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» كما سنذكره فى الفصل التاسع من هذا الكتاب إن شاء الله عزّ و جلّ.
ثم إن الولدين كانا من أصول أنساب الأنبياء عليهم السلام و ذلك إن أكثر الأنبياء عليهم السلام كانوا من نسل إسحاق. و أمّا إسماعيل فإنما كان من أولاده نبينا محمّد صلى الله عليه و سلّم خاتم الرسل و الأنبياء، و سيّد النذر و الأولياء، و هو عليه السلام فاق الجميع فضلا، و كان لذلك الفضل من الله سبحانه أهلا، و قد أوردنا فى ذكر السبطين فصلا، فلذلك اختصرناه هاهنا.

المسلمين و تسليطهم على نواميس المؤمنين ليلعبوا بهم كما يشاءون و يقترحون بلا مؤاخذه عمّا يعملون، كما كان هذا دأب معاوية و من على نزعتة!!!

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٧٣

و أمّا اختلاف أحوال ذريّتهما من بين / ٤١٧ / محسن و ظالم:

فقوله: و باركنا عليه و على إسحاق و من ذريّتهما محسن و ظالم لنفسه مبين [١١٣ / الصافات: ٣٧] يعنى من ذرية إسماعيل و إسحاق. و قد قيل: يعنى [الله و المذى يؤيد ما قلناه - أولا- هو أن ذرية إسحاق هم ذرية إبراهيم لأنهم أولاده، كما أن ذرية يعقوب [أيضا] هم ذرية إسحاق، و ليس ذرية إسماعيل بذرية لإسحاق، لأنهما بطنان، أو لا ترى كيف يجوز التناكح بين أبناء العمّ و بنات العمّ، و بين أبناء الأخ و بنات الأخ، و لا يجوز ذلك بين الأبناء و البنات و الحفدة و إن سفلوا.

ثم المذى يؤيد ما ذكرناه هو أنه عقبه بقوله: و لقد منّنا على موسى و هارون [١١٤ / الصافات: ٣٧] و هما أخوان، فكذلك الكناية فى قوله: و باركنا عليه [و على إسحاق] و من ذريّتهما محسن و ظالم لنفسه مبين [الآية: ١١٣ / الصافات: ٣٧ راجعة] إلى إسماعيل، و هو

قوله: فَبَشِّرْهُ بِبُحْبُوحٍ لِّغُلَامٍ حَلِيمٍ [١٠١/ الصافات].

ثم كان من ذريتهما المحسن و الظالم يعنى المؤمن و الكافر و الصالح و الطالح، و لم يكن الكافر يخرج كفه عن حكم الولد و كذلك الصالح، فكأنهم كانوا له أولادا، مؤمنين كانوا أو كافرين، و ليس قوله إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ [٤٦/ هود: ١١] بمخالف لهذا لأن الأهل أخص من الأولاد و لأن معناه ليسوا بمستحقين ليكون [وا] معك فى النجاة، يقال: فلان أهل لهذا الأمر، أى حقيق له. فكذلك أولاد السبطين لا يخرجون من بين صالح و طالح، و لم يكن / ٤١٨ / طلاح طالحيهم بالنار، يخرجهم عن حكم الولد و الذرية، و لم يكن أيضا يسقط عنهم حرمة آبائهم و أجدادهم.

[٢٨٤]- و يؤيده الحديث الذى ذكره صاحب كتاب التلخيص فى كتابه «١» [قال]:

(١) كذا فى أصلى، و لعله مصحف عما فى الحديث التالى؟ و كيف كان فإنى لم يتيسر لى

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٤٧٤

جاءت سبيعة بنت أبى لهب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله إن الناس يصيحون بى و يقولون [لى]: أنت ابنة حطب النار، فقام رسول الله صلى الله عليه و هو مغضب فقال: «ما بال أقوام يؤذون قرابتى و ذوى رحمى، ألا و من اذى ذوى نسبى و ذوى رحمى فقد اذانى و من اذانى فقد اذى الله عز و جل».

[٢٨٥]- و ذكر أيضا سهل بن محمد القائى «٢» فى كتاب التلخيص أن النبى صلى الله عليه و سلم قال:

[٢٨٤]- و الحديث أورده الحافظ ابن حجر فى ترجمه درة بنت أبى لهب، فى تراجم النساء من كتاب الإصابة: ج ٨ ص ٧٦ قال:

و أخرج ابن مندة من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلى - و هو واه - عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة [قال]:

إن سبيعة بنت أبى لهب جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: إن الناس يصيحون بى و يقولون إنى ابنة حطب النار. فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مغضب شديد الغضب فقال: «ما بال أقوام يؤذونى فى نسبى و ذوى رحمى، ألا و من اذى نسبى و رحمى فقد اذانى، و من اذانى فقد اذى الله».

ثم قال ابن حجر: [و] رواه محمد بن إسحاق و غيره عن المقبرى فقالوا: قدمت درة بنت أبى لهب، فذكر نحوه.

ثم قال [ابن حجر: قال] أبو نعيم: الصواب [هو] الدرّة.

[ثم قال ابن حجر: قلت: يحتمل أن يكون لها اسمان أو أحدهما لقب، أو تعددت القصة لامرأتين.

و أخرج الدارقطنى فى كتاب الاخوة، و ابن عدى فى الكامل، و ابن مندة من طريق على بن أبى على اللهبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن على بن أبى طالب، عن درة بنت أبى لهب قالت: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «لا يؤذى حى بميت».

و ليلاحظ ما أورده ابن الأثير فى ترجمه درة بنت أبى لهب فى تراجم النساء من أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٥٠ طبع ١.

معرفة الكتائب، و لم يذكر صاحب كشف الظنون فيه ما ينطبق عليهما.

(٢) الظاهر أنه سهل بن محمد بن الحسن أبو الحسن القائى الصوفى المعروف بالخشاب،

العسل المصفى، العاصمى، ج ١، ص: ٤٧٥

[٢٨٥]- و رواه أيضا أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان السكرى الحربى كما فى الجزء الأول من حديثه-

الموجود برقم: (.....) فى المكتبة الظاهرية- الورق ١٤؛ منه قال:

حدّثنا أحمد؛ قال: حدّثنا يحيى [بن معين] قال: حدّثنا هشام بن يوسف؛ عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن عليّ عن أبيه: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحبوا الله عزّ وجلّ لما يغدوكم به من نعمه؛ و أحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ، و أحبوا أهل بيتي لحبّي.

و رواه أيضا الطبراني في مسند عبد الله بن عباس تحت الرقم: (١٣٢٢٨) من المعجم الكبير:

ج ١١؛ ص ٣٤٣ ط بغداد- و في مخطوطة مودوعة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف: ج ٣ / الورق ٩٢-.

حدّثنا محمد بن زكريّا الغلابي، حدّثنا أبو حذيفة حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبلغوا الخير حتّى يحبّوكم لله و لقرايتي أترجو سلهب- [و هم] حتّى من مراد- شفاعتي و لا يرجوها بنو عبد المطلب»!؟

و رواه أيضا البلاذري في الحديث ١٤ من ترجمة العباس بن عبد المطلب من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ / الورق ٥٢٩ / أ.

و رواه أيضا عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي- المتوفى سنة: (٦٢٣)- في ترجمة عثمان بن الحسن المسعاني القزويني من كتاب التدوين- الموجود برقم: (٢٠١٠) في مكتبة لاله لي بتركيا- قال:

و سمع [عثمان بن الحسن المسعاني هذا] من القاضي أبي الحسين محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله سنة: (٤٦٢) جزءا من مشيخته- و فيه ذكر سبعة

المرّجم في الوافي بالوفيات: ج ١٦ ص ٢٠، قال في ترجمته: سكن دمشق و حدّث، و له شعر، و توفّي سنة سبع و أربعين و أربعمئة. و قال محقق الكتاب في هامشه: ترجمه أبي الحسن القائي الصوفي، في تاريخ الإسلام، مخطوطة أيا صوفيا، السنوات: ٤٥٠-٤٠١، الصفحة: ٤٤٣.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٧٦

«أحبوا لله لما يغدوكم من النعم و أحبّوني لحبّ الله و أحبوا أهل بيتي لحبّي».

٢٨٦- و ذكر الشيخ أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ في كتاب أسباب التوبة: حكى أبو عبد الله الخازن قال: كنت في بلد من البلدان و أنا على القضاء و البريد و كان في جوارى رجل من العلوية صحيح النسب و كان الناس يتأذون منه و يتعرّض للمارّة و يحرم الناس، قال: فبينما أنا جالس في داري إذ دخل عليّ خدمي و جميع أصحابي و قالوا لي: الله الله في / ٤١٩ / فلان، جاءنا العلوي و إنّه قد تعلق بامرأة من المستورات و أدخلها داره. قال: فأمرت الخدم حتّى هجموا عليه داره و نزعوا المرأة من يده و ردّوها إلى مأمّنها، فقلت في نفسي: لا- صبر على مثل هذا، فركبت في الوقت إلى والي البلد و أعلمته القصّة من أولها إلى آخرها، فأمر والي بحبس العلويّ و تقييده و ختم جميع أمواله، فبتّ تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه في المنام، فقال: يا هذا رأيت عورتى مكشوفة فلم تسترها؟! فقلت: و ما ذاك؟ فذكر لي أمر العلويّ و سعبي في أمره، فاعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه، فلمّا أصبحت ركبت إلى والي فأخبرته برؤياي فقال: شأنك به.

فدخلت عليه الحبس و أمرت برفع القيد عنه، فقال لي العلوي: ما الذي أوجب هذا؟ فأخبرته برؤياي. فقال: سبحان الله مع ما أنا فيه من ارتكاب المعاصي يشتغل خاطر رسول الله صلى الله عليه و سلّم لي؟! قد تبت إلى الله عزّ وجلّ و إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم و لا أرتكب بعد هذا محرّما. قال: فحسنت حاله و مات على التوبة.

و ثلاثين شيئا [من شيوخه] منهم أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمد السكريّ الحربى المتوفى [عام: (٣٨٦)- قال ابن المهدي: حدّثنا عليّ هذا سنة: (و كنت أنا المستملى عليه- قال لي: العسل المصفي، العاصمي ج ١ ٤٧٦ و أما اختلاف أحوال ذريتهما من بين / ٤١٧ /

محسن و ظالم: ص : ٤٧٣

لألحقن الصغار بالكبار؟ حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين، حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي، عن أبيه:
عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٧٧

٢٨٧- ولقد أخبرني العالم الحسن بن محمد بن أحمد الزيادي، عن الشيخ العالم الزاهد أبي جعفر ابن / ٤٢٠ / أحمد بن سحمة قال: مر بي رجل من العلوية وأنا بدهستان هرات فعرض ليني! فلم ألتفت إليه لمكان السياحين وكثرة المجتازين والملتبسين؟ فخرج الرجل من عندي مكتئبا حزينا وبت تلك الليلة فرأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعه فاطمة الزهراء رضوان الله عليها فدنوت منه لأسلم عليه فأعرض بوجهه عني، ثم دنوت منه من الجانب الآخر فأعرض عني، فقالت فاطمة الزهراء رضى الله عنها: لا تنظر إلى تقصير [ه] هذه المرّة و اذكر له يومه في الأوقات الماضية «١».

قال: فأقبل بوجهه علي وأخذ بيدي وسلم علي، قال: فعرفت ما كان مني فانتبهت فرعا مذعورا و طلبت ذلك الرجل بنفسى مع سراج أحمله فوجدته في بعض الخانات فأتيت [به] إلى منزلي [ظ] و أحسنت إليه و جمعت له شيئا كثيرا.

٢٨٨- و ذكر لي أيضا عنه رحمه الله [قال:]: كان ببغداد أمير على الجسر و كان لا يتعرض له أحد في عمله بمحاسبه أو أذى، و قد كان قبل ذلك كل من يلي ذلك العمل يتلف فيه ماله و نفسه و يستقبله منه مكاره كثيرة، فتعجبوا من شأنه و سئل ذلك الأمير عن حاله؟ فقال مجيبا لهم: إنّما أسلم من الآفات / ٤٢١ / لأنّ منشورى عن النبي عليه السلام. فقيل له: كيف ذلك؟ قال: كان في جوارى رجل صالح متعفف و كنت لا أعلم بحال شرفه، فمرض مرضا شديدا، فلما أشرف على الموت دعاني و قال: إنّك ترى قد اشتدت حالي و ظني أنّه قد قرب أجلى، فإن قمت من مرضى هذا فلا يكون عليك منى شغل، و إن مت فأنأ أوصيك بابنتى هذه فإنها من أولاد النبي صلى الله عليه.

قال: فقبلتها منه و مضى لسبيله، فلما دفناه ضمنت ابنته إلى بعض بناتي و كنت أربيها كما أربي ابنتى و أحسن إليها و لا أفترق بينهما في شيء، فلم يلبث إلّا قليلا أن

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و اذكر له يومه فى الأوقات الماضية».

و ليراجع ما أورده الخفاجى فى خاتمة تفسير آية المودّة ص ١٩١ طبع ١.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٧٨

حان وقتها و لحقت بأبيها، فجّهزتها جهازا حسنا و دفنتها، فلما جنّ عليّ الليل و نمت رأيت النبي عليه السلام فى منامى و معه عليّ بن أبى طالب رضوان الله عليه، فقال لى النبي صلوات الله عليه: يا هذا لقد أحسنت مراعاة الأمانة ثم أحسنت الأداء، يا على اكتب له منشورا بالقبية «١» بولاية الجسر. فكتبته لى فلما أصبحنا فإذا والى الجسر قد مات فدعيت و قلّدت تلك الولاية من غير سبب منى أو استدعاء بطلب و لم يتعرض لى أحد بسوء من ذلك اليوم إلى الآن / ٤٢٢ /.

٢٨٩- و سمعت بعض أصحابنا يذكر عن العالم إبراهيم بن أحمد بن المهاجر- عمّ والدتى- يذكر عن أبيه العالم الزاهد أحمد بن المهاجر قال: كنت أسمع حديث قبر العلوى المدفون بمقبرة بلادجرد الشادياخ و كنت أجتاز به أياما و يضطرب قلبى فيه لمكان الرافضة، فعزمت يوما على الصوم فى حمارة القيظ، ثم ابتدأت كتاب الله على تلك التية و سرت [ظ] من سكة سيار من مدرستى إلى تلك المقبرة، فوافيتها مع الختمه فى وقت القيلولة عند هدوء الناس و خلوة الموضع عن المازين، فختمت القرآن و دعوت الله تعالى

بصدق وإخلاص وتضرع وبكاء أن يريني من حال ذلك الشريف ويكرمني بذلك مع ما أكرمني به من كرامات سوى ذلك، فاستجاب الله تعالى [إلى] ونوديت فرفعت بصري فرأيت ذلك العلوي رضوان الله عليه في درجة من الجنة تحت درجة علي المرتضى رضوان الله عليه بدرجة أو درجتين، والحمد لله.

قال: ثم سرت منها راجعا إلى المدرسة فلما وافيت قرب مسجد رجاء بن الحسين رأيت موضع الشرطية الذي كان يعرف ب «داوري گاه» قد ارتفعت منها /٤٢٣/ نار سوداء تعلقو صعداً والشرطية والجلالوزة في وسطها بحيث لا يرونها، فاستعدت بالله سبحانه منها و جاوزت ذلك الموضع.

قال إبراهيم بن أحمد: وكان عهد إليّ والدي الشيخ العالم الزاهد أن لا أذكرها لأحد ما دام الشيخ في الأحياء، فلم أذكرها، فلما نعي به ذكرتها بعد قضاء المأتم.

(١) كذا في متن أصلي، وفي هامشه بخط المتن: «اكتب له منشورا بالنقد بولاية الجسر».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٧٩

[قال العاصمي]: قلت: وكان الشيخ العالم الزاهد جدّي أحمد بن المهاجر صاحب كرامات لا يستغرب أمثال هذا منه.

وهذا العلوي قد اختلفوا في اسمه، فالمكتوب على الحجر على رأس قبره: «هذا قبر الشريف محمّد بن محمّد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» كرم الله وجوهمهم.

و أمه رقية بنت عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

و وجدت بخط أبي الحسن بن ظفر الشريف «١» أنه محمّد «٢» بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دفن بنيسابور مقيدا في مقبرة بلادجرد.

[٢٩٠]- و حكى أن نصر بن أحمد [الساماني] كان نائما وقت القيلولة والحاجب على مكانه المرسوم له فجاءت امرأة من العلوية و قالت: جئت من بلخ متظلمة من عاملها فأخبر الأمير بمكاني. فقال الحاجب: ليس هذا وقت /٤٢٤/ الدخول عليه، ثم تفكّر [الحاجب] و

قال في نفسه: امرأة من أولاد الرسول عليه السلام كيف أردّها؟ فدخل عليه فوجده نائما وعنده سيف مسلول فقال:

لا يمكنني أن أتبهه، فرجع.

ثم قال في نفسه: ولد من أولاد الرسول عليه السلام كيف أردّها؟ فرجع [إلى منام نصر بن أحمد] ثانيا و ثالثا فاستيقظ نصر و فرع لذلك و ظنّ أن الحاجب أراد

[٢٩٠]- و القصّة رواها مؤلّف كتاب توثيق عرى الإيمان، كما رواه عنه الخفاجي في خاتمة كتابه «تفسير آية المودة» ص ١٩٨ ط ١.

(١) الظاهر أن مراد المصنّف من «ظفر» هو ظفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زبارة السيد أبو منصور المتوفى سنة ٤١٠ المترجم في ذيل تاريخ نيسابور ص ٤٢٤ طبع ١.

و أمّا ابنه أبو الحسن محمّد بن ظفر فقيل: إنه ولد سنة ٣٥١ و مات سنة ٤٠٣. و له ذكر في تاريخ بيهق و بغية الوعاة. هذا و كان في أصلي: «أبو الحسين».

(٢) له ذكر في كتب الأنساب و التاريخ، قال العمري في المجدي: «إن محمّد بن محمّد بن زيد ...

و هو صاحب أبي السرايا بعد ابن طباطبا، قبره بمرو، و كان سقى سما.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٠

اغتياله فرفع السيف وقال: ما حملك على هذا؟ فقَصَّ عليه القصَّة فأذن لها فدخلت و شكَّت إليه والى بلخ فأمر لها بعشرة آلاف درهم و بغلة بأدواتها، و ثلاث تخوت ثياب، و كتب لها إلى والى بلخ بمراذها فرجعت المرأة.

فنام نصر فرأى النبي صلى الله عليه في منامه [و هو] يقول له: «حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي». فانتبه [نصر من نومه] و دعا الحاجب و قصَّ عليه رؤياه فأحضر الفقهاء و أعلمهم بما رأى، فأشاروا عليه أن يكتب إلى الآفاق بالإحسان إلى آل الرسول عليه السلام، ففعل ذلك، و لحقته بركة الدعوة حتى فارق الدنيا.

٢٩١- و سمعت شيخى الإمام رحمه الله عليه يقول: رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأن فاطمة الزهراء رضوان الله عليها نعدو مسرعة مكشوفة الشعر حافية الرجل، ثم يتبعها على المرتضى كذلك، ثم النبي صلى الله عليه / ٤٢٥ / كذلك يتبعها مكشوف الرأس و الرجل و عليه غبرة! فسألت بعض الناس ما ذا وقع لهم؟

فقيل لى: إن الحسن و الحسين سقطا فى البئر و إن هؤلاء يسرعون إليهما يستخرجوهما من الجب. قال: فلم ألبث أن رجعوا و قالوا: قد أخرجنا من الجب، و جاء النبي صلى الله عليه و سلم فوق فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ما أشدَّ غمَّ الولد؟ فقال لى مصدقا: هكذا هكذا. [أ] و بمعناه.

قال: فانتبهت و سألت [هل] من حادث حدث فى الأشراف؟ فذكر لى أن السيدين أحمد و أبا إبراهيم ابنى أبى على العلوى كانا تنازعا تلك الليلة بسبب تركه أبيهما السيد رحمه الله عليه و أذاهما ذلك إلى أن نزعا السكين ثم دفع الله تعالى شر ذلك.

فأنهى ذلك إلى السيد أبى جعفر بن أبى الحسن و كان رئيسهم و نقيبهم فى ذلك الوقت فركب إلى شيخى الإمام رحمه الله عليه و سأله عن ذلك فأخبره شيخى رحمه الله بالرؤيا، فبكى لذلك و صار سببا لألفه القوم خلاف ما كان منهم قبل ذلك اليوم.

ثم إنه رضى الله عنه كان يوصينا بحسن الكلام لهم و ينهانا عن الوقعة فيهم، فأى عباد الله المهذب.

فهذه الحكايات تؤيد ما قلناه [فى قوله تعالى]: [و مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا / ٤٢٦ / مُحْسِنٌ وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ، و بالله التوفيق.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٨١

و أما الابتلاء بالنفس و المال و الولد:

فقوله صلى الله عليه و سلم: «أشدَّ الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، حتى أن الرجل ليتلى على حسب دينه» (١) الخبر بتمامه.

و قد كان إبراهيم عليه السلام أعظم الأنبياء منزلة عند الله سبحانه و أرفعهم درجة و أصلبهم فى الدين و أكملهم فى اليقين ما خلا نبينا صلى الله عليه و سلم و كانت بلاياه على حسبها، فلذلك ابتلاه الله سبحانه بالنفس؟ فقام بهذا المقام الصادقين، و ابتلاه بالمال فعمل فيها عمل المنفقين، ثم ابتلاه بالولد فسلم ولده إلى الذبح فعل المخلصين.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فى صلابته فى دين الله و شفقتة على رسول الله و علمه بكتاب الله ابتلاه الله بنفسه فصبر، و ابتلاه بماله فأنفق، و ابتلاه بولده فسلم.

و يدل على ما ذكرناه استعماله آية النجوى دون غيره من الصحابة كما نذكره فى الفصل السابع فى ذكر خصائص المرتضى رضوان الله عليه إذا أتينا إن شاء الله

(١) و الحديث رواه عبد بن حميد فى مسند سعد بن أبى وقاص كما فى الحديث ١٤٦ من تلخيص مسنده ص ٧٩.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى أوائل مسند سعد بن أبى وقاص برقم ١٤٨١ من كتاب المسند:

ج ٣ ص ٤٥ طبع ٢.

و رواه أيضا الترمذى و قال: حديث حسن صحيح. كما فى سننه: ج ٣ ص ٢٨٦.

وقال شارحه: وأخرجه أحمد والدارمي والنسائي في السنن الكبرى، وابن ماجه وابن حبان والحاكم، كما في فتح الباري. ورواه أيضا أحمد بن المثنى أبو يعلى الموصلي في الحديث ١٤٢ من مسند سعد بن أبي وقاص من مسنده: ج ٢ ص ١٤٣ طبع ١، وأورده محققه في هامشه عن مصادر جمّة.

وبهذا المعنى وردت أحاديث كثيرة عن أهل البيت: منها ما في الكافي: ج ٢ ص ٢٥٢ عن الصادق عليه السلام مرفوعا وموقوفا، وفي ص ٢٥٩ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي أمالي الشيخ الطوسي الحديث ٧ من المجلس ٣٥، ومثله في قصص الأنبياء والتمحيص عن الصادق عليه السلام، فلاحظ كتاب الإيمان والكفر من بحار الأنوار باب ١٢ باب شدة ابتلاء المؤمن: ج ٦٧ ص ٢٥١-١٩٦.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٢

عزّ وجلّ.

فاستبان بهذا أنّ حكمه الله تعالى في إنزال هذه الآية «١» ابتلاء المرتضى رضوان الله عليه بماله، فوفى وصدق، فنسخت.

(١) والآية هي الآية ١٤-١٣ من سورة المجادلة، وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني في تفسيرها في الحديث ٩٦٩-٩٤٩ من كتاب «شواهد التنزيل»: ج ٢ ص ٣٢٧-٣١١ طبع ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٣

أما التسمية بالخليل:

فقوله تعالى /٤٢٧/: وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا [١٢٥/النساء: ٤] وذلك حين تبرأ عن الجميع بالكثيئة وانقطع بقلبه إلى خلاق البرية. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه انقطع إلى الله سبحانه وهجر أصحابه وإخوانه فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خليلا. ٢٩٢- أخبرني شيخي محمّد بن أحمد [أبو بكر الجلاب] قال: حدثنا أبو سعيد الرازي قال: حدثنا يوسف بن عاصم قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن مطر [بن طهمان]، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إنّ خليلي ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير من أترك بعدى ومنجز موعودى ويقضى دينى على بن أبى طالب».

[٢٩٢]- وللحديث مصادر وأسانيد، وقد رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية ٣٠ من سورة البقرة تحت الرقم ١١٥ من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٩٨ طبع ٢ قال:

أخبرنا عقيل بن الحسين قال: أخبرنا على بن الحسين قال: حدثنا محمّد بن عبيد الله قال:

حدثنا محمّد بن حماد الأثرم بالبصرة قال: حدثنا على بن داود القنطرى قال: حدثنا سفيان الثورى، عن منصور، عن مجاهد: عن سلمان الفارسى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّ وصيى وخليفتى وخير من أترك بعدى ينجز موعودى ويقضى دينى على بن أبى طالب».

وأيضا رواه الحسكاني بسندين آخرين في الحديث: (٥١٥-٥١٦) فى تفسير الآية: (٢٩) من سورة «طه» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨٨ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الطبرى قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزارى قال: أخبرنا أبو تراب محمّد بن سهل بن عبد الله قال: حدّثنا عمّار بن رجاء قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العيسى قال: حدّثنا مطر، عن أنس بن مالك:

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٤

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن أخي ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير من أترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب.

[و الحديث] رواه جماعة عن عبيد الله بن موسى وهو ثقة، وتابعه جماعة.

[و] أخبرنا أبو بكر البغدادي قال: حدثنا أبو سعيد القرشي الرازي قال: حدثنا يوسف بن عاصم، قال: حدثنا سويد بن سعيد، [قال:]: حدثنا عمرو بن ثابت، عن مطر، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن خليلي ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير من أترك بعدى ينجز موعدى ويقضى دينى على بن أبى طالب.

أقول: و قريبا منه رواه أيضا ابن عدى كما رواه عنه الذهبي فى ترجمه مطر بن ميمون المحاربى الإسكاف من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ١٢٧.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى الحديث ١٧٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨ طبع ١ قال:

حدثنا هيثم بن خلف، حدثنا محمد بن أبى عمر الدورى، حدثنا شاذان، حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر:

عن أنس قال: قلنا لسلمان: سل النبي من وصيه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك؟

قال: يا سلمان من كان وصى موسى؟ فقال: يوشع بن نون. قال: فإن وصى و وارثى يقضى دينى وينجز موعودى على بن أبى طالب.

و رواه أيضا الطبرانى فى مسند سلمان الفارسى برقم ٦٠٦٣ من المعجم الكبير ج ٦ ص ٢٢١ قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، حدثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبى، حدثنا يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبى سعيد الخدرى:

عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصى، فمن وصيك؟ فسكت عنى، فلما كان بعد رآنى فقال: يا سلمان. فأسرعت إليه [و]

قلت: لبيك. قال: تعلم من وصى موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون. قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم. قال: «فإن وصى و موضع سزى و

خير من أترك بعدى ينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب».

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٨٥

أقول: و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة عن سلمان و بريدة الأسلمى و غيرهما، يجد الباحث كثيرا منه فى الحديث ١٠٣٠ و ما بعده

من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام و تعليقاته: ج ٣ ص ١٢-٥ ط ٢.

و فوق ما تقدم: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف وصيه و خليفته فى بدء بعثته كما رواه جماعة من حفاظ القوم، و منهم

الطبرى فى الحديث ١٢٧ من مسند على عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ج ٤ ص ٦٢ طبع ١ قال:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار ابن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن

عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا بنى عبد المطلب إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، و قد أمرنى الله أن أدعوكم إليه،

فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى و وصى و خليفتى فيكم؟» قال: فأحجم القوم عنها جميعا و قلت: أنا يا نبي الله

أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي و قال: «هذا أخى و وصى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا».

و أيضا رواه الطبرى- بمتن أوضح و أطول- فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عنوان: «أول من آمن برسول الله ...»

من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩ ط الحديث بمصر: و فى ط ١، ج ١، ص ١١٧١.

و أيضا ذكره الطبري - بمثل ما أورده في تاريخه - في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩، ص ٧٤. و قريبا منه معنى رواه أبو جعفر الإسكافي المتوفى سنة: (٢٤٠) في نقضه على عثمانية الجاحظ كما رواه عنه ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٢٣٨) - و هو الخطبة القاصعة - من نهج البلاغة:

ج ١٣، ص ٢٤٤ ط الحديث بمصر. و رواه أيضا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني القرشي من أعلام القرن الخامس في تفسير الآية: (٣٣) من سورة «طه» و في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء، في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨٦ و ص ٥٤٢ ط ٢. و رواه أيضا الثعلبي المتوفى سنة: (٤٢٧) في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء من العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٦

[قال العاصمي:] قلت: أراد خليفتي في أمر أهل البيت لا - في أمر كافة الأمة، ألا - ترى أنه لم يقل: «و خليفتي في أمتي» و كذلك الوصي هو في أهل البيت، لا في جميع الأمة. / ٤٣٠ / فدل [هذه] الأحاديث أن قوله: «و منجز موعودي» هو في خاص أمره و أمر أهل بيته لا في جميع الأمة «١». و أما قوله: «و خير من أترك بعدى» فإنه أراد: و خير من أترك من بعدى من

تفسيره: ج ٢ / الورق ٩٢ / ب.

و رواه بأسانيد محمد بن سليمان الصنعاني المتوفى بعد سنة: (٣٢٠) في الحديث: (٢٩٤) و ما بعده في الجزء الثالث من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٣٤٥ - ٣٤٧ ط ١. و أيضا رواه بأسانيد الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة: (٥٧١) في الحديث: (١٣٣) و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ - ١٦٠ ط ٢.

(١) أقول: و المتدبر في الأحاديث المتقدمة يقطع بأن سؤال سلمان كان عن وصي النبي في شؤون جميع الأمة لا خصوص أهل بيته صلى الله عليهم، كما هو الشأن في الأخبار عن أوصياء الأنبياء كيوشع بن نون و غيره، فإن يوشع عليه السلام لم تكن وصايته منحصرة في خصوص أهل بيت موسى عليه السلام بل كانت له الوصاية العامة، و كذلك غيره من أوصياء بقيّة الأنبياء. و كذا التعليل بأن يوشع إنما صار وصيا لموسى عليهما السلام لأعلميته يدل على أنه كان وصيا على جميع أمّة موسى عليه السلام إذ الوصي في خصوص أهل البيت أو أهل بيته لا يشترط فيه الأعلمية، و إنما يشترط هذا الشرط بخصوص الوصي المطلق الذي أوكل إليه أمر أمّة الموصي، و لظهور الأمر و جلالة علق بعض الأجلّة من علماء أهل السنة على قول الطبراني في ذيل الحديث المتقدم عن المعجم الكبير حيث قال:

[قال الطبراني: معنى قول النبي] «وصي» يعني أنه أوصاه في أهله لا بالخلافة، و [كذا] قوله «خير من أترك بعدى» يعني من أهل بيته صلى الله عليه و سلم فعلق العالم المشار إليه - على ما في هامش نسخة الفاتح - بقوله: من أين لك يا أبا القاسم؟ و الحديث لو كان صحيحا لم يقبل التأويل و هو بمعنى الخلافة لا كما قلت أنت!!! و قوله صلى الله عليه و سلم: «أنت بمنزلة هارون من موسى» [أيضا] هو نص.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٧

أهل البيت، ألا تراه كيف ذكره عقيب قوله: «و خليفتي في أهلي» و الجار أحقّ بسبقه «١»؟

و يظهر من بعض الأحاديث المعتمدة أن بعد علي توصل الإمامة إلى الحسن ثم الحسين، هكذا رأيت في نسخة أخرى، و الله أعلم.

(١) لو كان قول النبي صلى الله عليه وسلم حول وصيه و خليفته منحصرًا فيما أورده المصنف هاهنا، لكان لما استحسنة العاصمي وغيره وجه، ولكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أقوال قطعياً صريحة في تعيين وصيه و تعريف خليفته على جميع الأمة، بحيث لا يمكن لمؤمن ولا مؤمنة تأويله، وقد تقدّم بعضها هاهنا في التعليق المقدم آنفاً.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٨

ذكر مشابه يوسف الصديق صلوات الرحمن عليه

إشارة

وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يوسف الصديق صلوات الله عليه بثمانية أشياء: أولها: بالعلم والحكمة في صغره.

و الثاني: بحسد الإخوة له.

و الثالث: بنكثهم العهود.

و الرابع: بالجمع له بين العلم والملك في كبره.

و الخامس: بالوقوف على تأويل الأحاديث / ٤٣١.

و السادس: بالكرم والتجاوز عن إخوته.

و السابع: بالعفو عنهم وقت القدرة عليهم.

و الثامن: بتحويل الديار.

أما تخصيصه بالعلم والحكمة في صغره:

فقوله تعالى: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا [٢٢/ يوسف: ١٢] فدلّت الآية أنه عليه السلام لما قارب الحلم و لم يبلغ الاستواء بعد أكرم بالعلم والحكمة، و لذلك لم يقته بالاستواء، و لقّن من العلم والحكمة، و ألهم ما لم يتعلّق حكمه بتعليم مخلوق بل فتح الله تعالى عليه أبوابها و يسّر له أسبابها.

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه لم [يك] يراهق الحلم [إلّا] و قد أوتى من العلم والحكمة ما لم يؤت مثله أقرانه، و فتح عليه من أبوابها ما لم يقدّم بمثلا إخوانه و لذلك قال [له] النبي عليه السلام: «يا على ملئت علما و حكمة» «١» و الحكم والحكمة كالخبز

(١) تقدّم هذا في الحديث ٦١ فراجع، و بمعناه جاء في الحديث تحت الرقم ١٠٢٨ و تعليقه

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٨٩

و الخبزة، و الرشد و الرشدة، و النعم و النعمة.

و أما حسد إخوته له:

فإنّ يوسف الصديق عليه السلام لما أكرمه الله تعالى بما أكرمه من تخصيص الذات و كمال الصفات، و لم ير إخوته في أنفسهم أمثاله، و رأوا شفقة أبيهم عليهم السلام عليه و اساله؟ زيادة على من كان منه عليهم؟ فحملهم ذلك على الحسد و البغى و اجتهدوا في أمره بالشرّ و الطي؟ و الأمر و النهي، [كما] يدلّ عليه قوله تعالى: إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ / ٤٣٢ / أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ [إنّ

أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ [قَوْمًا صَالِحِينَ ٩-٨ / يوسف: ١٢].
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لَمَّا رجع إلى خصائص الذات وكمال الصفات، زيادة على عشائره وأقربائه، و بين إخوانه و نظرائه، و لقد كان المصطفى يخفيه؟ في كنفه و يختصه ببرّه و لطفه منذ صغره إلى كبره، و لقد كان عليه السلام ضمّه إلى نفسه فينفق عليه من خاصّ ماله حين قلّت ذات يد أبي طالب و تكفل به، و لم ير أكفأوه من بنى أعمامه و عمّاته و بنى إخوانه و أخواته عنه صلى الله عليه مثل ذلك، فكان يحك ذلك في صدورهم طبيعته، إلّا أنّهم كانوا يروونه عنهم؟ و لا يظهرونه علما و شريعة إلى أن قام المرتضى رضوان الله عليه بالأمر دونهم فأظهروا خفياهم و مكنونهم «١».

من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٨ طبع ٢.
و أيضا روي ما في معناه في ذيل المختار ٢ من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٢٦ طبع ٢، و أوردناه في تعليقه عن مصادر.
(١) بل كانوا في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحيانا يظهرون حسدهم له عليه السلام،
العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٠

و أمّا نكتهم العهود فيه:

إشارة

فإنّ إخوة يوسف عليه السلام لما استأذنوا أباهم في الخروج بيوسف عليه السلام معهم فأبى عليهم في ذلك إلى أن أخذ عليهم العهود و المواثيق أن يردّوه إليه فأذن لهم فقالوا [لأبيهم] لئن أكله الذئب و نحن عصبية إنّنا إذا لحاسرّون [يوسف: ١٢] إلى أن ألقوه في غيابة الجب [و] باعوه.

كما استفاض شكايه أمير المؤمنين منهم، كما رواه القطيعي في الحديث ١٩٠ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - الورق ١١٣ / ب / من مخطوطة تركيا، و في طبع قم ص ١٢٨.
و رواه بسنده عنه الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره: ج ٤ الورق ٣٢٨ / ب /
و رواه أيضا محمّد بن سليمان الكوفي الصنعاني في الحديث ٢٥٩ من فضائل علي عليه السلام من مناقبه الورق ٦٩ / ب /، و في طبع ١: ج ١ ص ٣٣٢.

و رواه أيضا أبو المعالي محمّد بن محمّد بن زيد العلوي السمرقندي في المجلس ١٣ من كتابه عيون الأخبار، الورق ٤٣ / ب /
و إليك الحديث برواية أبي سعيد ابن الأعرابي في كتاب معجم شيوخه، الورق ٥٤ / ب / و في طبع ١ ص ... قال:
أنبأنا الغلابي، أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي، عن عمرو بن موسى، عن زيد بن علي، عن آبائه:
عن علي قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حسد الناس إياي!! فقال:
«يا علي أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا و ذرارينا خلف أزواجنا و أشياعنا من ورائنا؟!»

و من أراد المزيد فعليه بما أورده الحافظ الحسكاني في الحديث ١٩٥ و ما بعده في تفسير الآية ٥٤ من سورة النساء من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٣ طبع ٢. و بما أوردناه في تعليق الحديث ٨٤٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٢-٣٢٩ طبع ٢.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩١

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان النبي صلى الله عليه / ٤٣٣ و آله و سلم قد أخذ عليهم العهود و المواثيق فيه، و من ذلك قوله لعائشة: «أيتكنّ تنبجها كلاب الحوآب» (١).

و ذكر أنّها في مسيرها إلى الجمل نزلت بالحوآب فنبحت الكلاب [عليها] فسألت عن الموضوع؟ فقيل لها: إنّ الحوآب. فتذكرت [قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم] و قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و [هو] يقول: «أيتكنّ تنبجها كلاب الحوآب». فأرادت الرجوع، فأتاها الزبير فزعموا أنّه قال [لها]: كذب من قال [إنّه] الحوآب، و لم تزل بها حتّى مضت [و سارت معهم] و لم ترجع (٢).

(١) و للحديث مصادر قيمة قديمة، و رواه عبد الرزاق في الحديث ٢٠٧٥٣ في باب الفتن من المصنّف: ج ١١ ص ٣٦٥ طبع ١.

و رواه أيضا البلاذري في الحديث ٢٨٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٢٤ طبع بيروت.

و رواه أيضا ابن عبد ربّه في آخر عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» من العسجد الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٩ طبع دار الكتب العلميّة بيروت.

و رواه الهيثمي عن مصادر و وثق أكثر رجال أسانيدنا كما في عنوان: «باب فيما كان في الجمل و صفين و غيرهما» كما في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٣٤.

و عقد البيهقي في دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤١٠ فصلا لهذا الحديث بعنوان «ما جاء في إخباره بأنّ واحدة من أمّهات المؤمنين تنبج عليها كلاب الحوآب...» فروى بسندين عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس أنّ عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنني إلّا راجعة إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لنا: «أيتكنّ تنبج عليها كلاب الحوآب...».

قال محقق دلائل النبوة بالهامش: أخرجه أحمد في مسنده: ج ٦ ص ٥٢ و ٩٧، و نقله ابن كثير في البداية و النهاية: ج ٦ ص ٢١١ و قال: هذا إسناد على شرط الشيخين و لم يخرجوه. ثم روى في هذا المعنى عن أم سلمة و حذيفة و غيرهما.

و رواه أيضا الحموي في عنوان «الحوآب» من كتاب معجم البلدان، و رواه أيضا الدميري في مادة «الجمل» من كتاب حياة الحيوان، و له مصادر آخر لا تطول بذكرها.

(٢) نباح كلاب الحوآب على عائشة في مسيرها إلى البصرة من الآثار القطعية التي أطبق

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٢

و قد ذكرنا قول النبي صلى الله عليه و سلم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «إنّه سيكون بينك و بين عائشة أمر» (١) الحديث بتمامه.

على روايتها و تصحيحها معظم حفاظ آل أمية، فانظر مثلا المستدرک للحاكم: ج ٣ ص ١٢٠، و عنه البيهقي في دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤١٠، و مسند عائشة من مسند أحمد: ج ٦ ص ٥٢ و ص ٩٧ من الطبعة القديمة.

(١) و روى الحاكم في المستدرک: ج ٣ ص ١١٩، و عنه البيهقي في دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤١١ عن أم سلمة قالت: ذكر النبي صلى الله عليه و آله خروج بعض نساء أمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة فقال صلى الله عليه و آله: «انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت» ثم التفت إلى عليّ فقال: «يا علي [إن] وليت من أمرها شيئا فافرق بها».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٣

و من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم: «من كنت مولاة فعلى مولاة» (١)

[٢٩٣]- أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو أحمد الهمداني قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن حبله القهستاني قال:

حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا أبي قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت:

عن البراء بن عازب / ٤٣٤ قال: لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» قَالَ عُمَرُ: «هَنَيْتَا لَكَ يَا أَبَا حَسَنِ أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

[٢٩٣]- ولحديث براء هذا مصادر و أسانيد، يجد الطالب كثيرا منها في الحديث ٥٤٨ و ما حوله و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ طبع ٢.

(١) ذكر الزبيدي محمد مرتضى الحسيني في الحديث: (٦١) من كتابه لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ٢٠٥ و قال ما لفظه: « [و حديث] من كنت مولاة فعلي مولاة» رواه من الصحابة واحد و عشرون نفسا. و ذكر في تعليقه أن السيوطي أورده في كتاب الأزهار المتناثرة، عن ثمانية عشر نفسا. و أورد الكنانى في نظم المتناثر- و ساق كلاما إلى- أن قال: و فى رواية لأحمد: إنه سمعه من النبي صلى الله عليه و سلم ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته.

و ممن صرح بتواتره أيضا الحناوى فى التيسير نقلا عن السيوطى و شارح المواهب اللدنية ...

أقول: و بهذا العدد من رواة الصحابة الذى ذكر هؤلاء و إن يحصل التواتر، و لكن عدد الصحابة الرواة لحديث الغدير أضعاف ما ذكره هؤلاء، و قد أنهى الطبرى فى كتاب الولاية عدد رواة حديث الغدير من الصحابة، إلى نيف و سبعين شخصا. و أنهى الحافظ ابن عقده- المتوفى سنة ٣٣٣- فى كتاب الموالاة عددهم إلى نيف و تسعين من الصحابة و الصحابييات. و روى العلامة الأمينى طاب تراه عن مائة و عشرة نسمة من الصحابة فى كتابه القيم «الغدير»: ج ١، و فيه أيضا فوائد جمة حول الموضوع، فليقتبس منه المحققون فإنه مفيد جدا.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٤٩٤

[٢٩٤]- و أخبرني شيخى محمد بن أحمد قال: أخبرني أبو سعيد الرازى قال:

قريء على أبى الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى بها و أنا أسمع قال: حدثنا داود بن سليمان بن وهب قال: حدثنا علي بن

موسى الرضا قال: حدثني أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد] بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه

الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِهِ وَ عَادَ مِنْ عَادِهِ وَ اخَذَ مِنْ خِذْلِهِ وَ انصَرَ مِنْ نَصْرِهِ».

٢٩٥- و أخبرني شيخى محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد الرازى قال:

حدثنا أبو الحسن الشعرانى القارئ قال: حدثنا إبراهيم [بن] المولد قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان قال: حدثنا سهل بن عامر، عن

على بن القاسم الكندى، عن رجل، عن أبى جعفر [عليه السلام] قال:

[٢٩٤]- و هذا هو الحديث ١٠٩ من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام.

و رواه أيضا الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ١٨٣ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧.
و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر تحت الرقم ٥٢٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:
ج ٢ ص ٢٥ طبع ٢، و أوردنا في تعليقه عن مصادر جمّة.

و الحديث يأتي بصدر سند آخر في عنوان: «و أمّا المولى و الولاية» من جهات مشابهة على النبي صلى الله عليهما و على الهما.
و لهذا المعنى شواهد كثيرة جدًا، منها ما رواه إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل الكسائي - المتوفى عام ٢٨١ - على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار ٤٣ من نهج البلاغة من شرحه: ج ١ ص ٥٧٠ طبع الحديث ببيروت، و في طبع الحديث بمصر: ج ٣ ص ٩٨ قال:

حدثنا يحيى بن زكريا قال: حدثنا علي بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «ألا أدلكم على ما إن تسالتم عليه لم تهلكوا؟ إن وليكم الله و إن إمامكم علي بن أبي طالب، فناصحوه و صدقوه، فإن جبرئيل أخبرني بذلك».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٥

سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم: «من كنت مولاه / ٤٣٥ / فعلى مولاه» فقال رضى الله عنه: «نصبتى علما إذا أنا قمت فمن خالفنى فهو ضال» (١).

و من ذلك ما ذكر المرتضى رضوان الله عليه ابن عمته، الزبير يوم النقياء، فتذكر و رجع:

[٢٩٦]- روى إبراهيم بن أبي صالح، عن يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد السلام رجل من ضبئة [ظ] قال:

[٢٩٦]- و للحديث أو ما يقربه مصادر و أسانيد، و قد رواه أبو أحمد الحاكم في ترجمة أبي جرو المازنى من كتاب الكنى: ج ٥ الورق ١٠/ب/.

و رواه أيضا البلاذرى في الحديث ٣١٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٥٢ طبع ١، و فى ط ٢: الحديث ٣٢٢ ص ١٦١ عن رفاعه بن إياس بن نذير الضبى، عن أبيه، عن جدّه، و فى الحديث ٣٢١ و ٣٣١ عن قتادة، و فى الحديث ٣٢٧ عن الزهرى.

و رواه ابن عساكر بعدة أسانيد فى ترجمة الزبير من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٨٢ و ما بعدها من النسخة الأردنيّة، و فى مختصره - لابن منظور - ج ٩ ص ٢٥ - ٢٤ طبع ١.

و روى نحوه أبو يعلى بسنده إلى أبي جرو المازنى فى الحديث الأول من مسند الزبير برقم ٦٦٦ من مسنده: ج ٢ ص ٣٠.

(١) و قريبا منه ورد عن الإمام الصادق عليه السلام كما رواه المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهارونى - المولود سنة ٣٣٣ و المتوفى عام ٤١١ - فى الحديث ١٨ من كتابه الأمالى الصغرى.

و روى الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى فى الحديث ٤٧ من كتاب المناقب ص ٤٥ قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد الغندجاني قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا عبد الغفار بن جعفر قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفارى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من ناصب عليًا الخلفاء بعدى فهو كافر، و قد حارب الله و رسوله، و من شكّ فى عليّ فهو كافر».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٦

خلا علي بن أبي طالب بالزبير يوم الجمل فقال [له]: أشدك بالله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] و أنت لاوى يدي في سقيفة بني فلان [و هو يخاطبك و يقول لك]: «لتقاتلته و أنت ظالم له، ثم لينصرك عليك». قال [الزبير]: لا جرم لا أقاتلك / ٤٣٦.

و أما الجمع بين الملك و العلم في كبره:

فإن يوسف عليه السلام لما مات ملك مصر، أورثه الله ملكه و مكن له في الأرض، يدعو الناس إلى التوحيد و الإيمان، و ينههم عن عبادة الأوثان، حتى أخذ الإسلام مصر و نواحيها، و كان يعلمهم الشرائع و الأحكام، فاجتمع له الملك و العلم و النبوة، و لذلك قال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ الآية: [١٠١ / يوسف: ١٢].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، جمع الله له بين العلم و الملك في كبره «١» فمن علمه و حكمه ما ذكرناه / ٤٣٨. ٢٩٧- و منها قوله رضى الله عنه: «الناس على أربعة أصناف: جواد و بخيل و مسرف و مقتصد، فالجواد الذى يعطى دنياه لآخرته، و المسرف يجعل نصيب آخرته لدنياه، و البخيل الذى لا يعطى كل واحد منهما نصيبه، و المقتصد الذى يعطى كل واحد منهما نصيبه».

٢٩٨- و أيضا قال [عليه السلام]: «إن من سعادة الرجل خمسة أشياء: أن يكون [له] زوجة موافقة «٢» و أولاده أبرار، و إخوانه أتقياء، و جيرانه صالحين، و رزقه فى بلده».

(١) أراد المصنف من الملك، الملك الظاهري، و من الكبر، الكهولة أو الشيب.

(٢) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «روضة موافقة».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٧

٢٩٩- و أيضا قال [عليه السلام]: «أعلم الناس بالله و أنصح الناس فى الله أشدهم تعظيما لحرمة أهل لا إله إلا الله».

٣٠٠- و أيضا قال [عليه السلام]: «يا ابن آدم عجل عجل، فإن الأنفاس تعدد، و الأيام تمضى، و الرب ينظر».

[٣٠١]- و أيضا قال [عليه السلام]:

حياتك أنفاس تعدد فكلما مضى نفس منها نقصت به جزء

فتصبح فى بعض و تسمى بمثله ما لك معقول تحس به رزء

[قال العاصمي]: قلت: و منه أخذ الشاعر قوله:

إننا لنفرح بالأيام ندفعها و كل يوم مضى نقص من الأجل

فإن مضت شدة بالأمس أو دعه فما بقى اليوم من بؤس و لا جدل

[٣٠٢]- و أيضا قال [عليه السلام]:

رضيت بما قسم الله لى و فوضت أمرى إلى خالقي

لقد أحسن الله فيما مضى / ٤٣٩ / كذلك يحسن فيما بقى

[٣٠٣]- و أيضا قال [عليه السلام]:

و من عجب الأيام أنك قاعد على الأرض فى الدنيا و أنت تسير

و سيرك يا هذا كسير سفينة تقوم بعود و القلوب تطير «١»

[٣٠١]- الآيات ذكرها الكيدري في حرف الزاء من كتاب أنوار العقول.

[٣٠٢]- وهذه الآيات أيضا نسبها الكيدري إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حرف القاف من كتاب أنوار العقول.

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: «القلوع تطير».

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٨

و أما الوقوف / ٤٤٠ / على تأويل الأحاديث:

فقوله تعالى: وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ الْآيَةَ: [٦/ يوسف].

فلما علم الله سبحانه يوسف الصديق تأويل الأحاديث رفع به درجاته، و كان ذلك سبب خلاصه و نجاته، و [قد] قال بعضهم: «ما وهب الله لامرئ عقلا- إلما استنقذه [به] يوما من الأيام». و يدل ذلك عليه قوله [تعالى، حاكيا قول ملك مصر في عهد يوسف]: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَوَامٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ [وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ] إلى قوله: مَكِينٌ أَمِينٌ [٥٤- ٤٣/ يوسف: ١٢]، فأورثه علمه المكانة و الإبانة.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، علمه الله تأويل الأحاديث كما ذكرناه في فصل قوله: «أنا مدينة العلم و على بابها» فرجع به منزلته و أعلى بذلك درجته، و كل عز لم يؤكد بعلم فالى ذل يصير، فقد كان رضوان الله عليه عزيزا مذ راهق الاحتلام إلى أن وافق الحمام «١» لم يزد كل يوم إلما عزا و أمانة و علوا و مكانة.

و كفاه من الأمانة / ٤٤١ / استكتاب رسول الله صلى الله عليه، إياه الوحي في أعتم أيامه و أهم أموره و أحكامه.

ثم إيداعه إياه الأسرار، ثم إقامته إياه مقام نفسه في البراءة عن المشركين «٢»، ثم رجوع الصحابة بعد موت المصطفى عليه السلام [إليه] في الوقعات و الحوادث، كما ذكرنا بعضها، و نذكر الباقي في فصل خصائص المرتضى إن شاء الله «٣» و كذا كان

(١) الحمام- على زنة السهام-: الموت.

(٢) و انظر الحديث ٨٧٨ و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٩١ - ٣٧٦ طبع ٢.

(٣) و من كمال الأسف أن فصل خصائص أمير المؤمنين عليه السلام- مع فصول آخر في أواخر

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٤٩٩

عزيزا إلى أن أفضت الخلافة إليه فلم يزل في عز إلى أن فارق الدنيا حميدا و قبض شهيدا رضى الله عنه «١».

٣٠٤- و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد الرازي قال:

الكتاب- قد سقط من مخطوطي.

(١) أى كان عزيزا عند الله و عند خيار الناس، و لكن كان بعد وفات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مظلوما؟!

فليعرج على الخطبة الشقشقية و ليركض على قوله عليه السلام: «فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى...».

و ليلاحظ قوله عليه السلام- فى المختار ١٦٧ من نهج البلاغة-: «اللهم إني استعينك على قريش و من أعانهم فإنهم قطعوا رحمتي و صغروا عظيم منزلتي و أجمعوا على منازعتي أمرا هولى ثم قالوا: ألا إن فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تتركه!»

و ليراجع أيضا قوله الآخر عليه السلام: «اللهم إني أستعديك على قريش و من أعانهم، فإنهم قد قطعوا رحمتي و أكفئوا إنائي و

أجمعوا على منازعتي حقًا كنت أولى به من غير، وقالوا: ألا- إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموما أو مت متأسفا!!!

فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المتيّة، فأغضيت على القذى و جرعت ريقى على الشجي و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، و الم للقلب من حرّ الشفار!!!

و ليقراً المصنّف و من على نزعته، ما كتبه معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: «فكلهم [أي الخلفاء الثلاثة] حسدت و على كلهم بغيت!! عرفنا ذلك في نظرك الشزر و قولك الهجر! و تنفّسك الصعداء، و إبطائك عن الخلفاء، في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش...».

كما في الحديث ٣٥٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٧٨ طبع بيروت، و له أيضا مصادر آخر يجدها الباحث في مصادر المختار ٩ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة، و المختار ٦٩ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٨٥.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٠٠

حدثنا أبو الحسن الشعراني قال: حدثنا إبراهيم بن المولد قال: حدثنا عبد الله بن [أحمد بن] المستورد [ظ] «١» قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم [الحريري]، عن عبد المؤمن [بن القاسم]، عن الحارث بن المغيرة: عن أبي جعفر [عليه السلام] أنه سمعه يقول: «علم رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أمير المؤمنين عليا ألف كلمة، كل كلمة يفتح [منها] ألف كلمة».

أما الكرم في التجاوز و العفو عن إخوته بعد قدرته عليهم:

ف [يدلنا عليه] قوله تعالى [حكاية] عنهم: قالوا تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنا لخاطئين قال لا تثريب علينا اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين [٩٢-٩١ / يوسف: ١٢].

فلما جمع الله تعالى بين يوسف / ٤٤٢ / و إخوته و ملكه عليهم بقدرته عفا عنهم

[٣٠٣]- و للحديث مصادر و شواهد كثيرة جدًا أوردنا كثيرا منها في تعليق الحديث ٣٤ من أربعين الحافظ الخزاعي ص ٧٨ طبع ١، و

في تعليق الحديث ١٠١٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٨٣ طبع ٢.

و قد رواه أيضا ابن عدّي في ترجمته حبي بن عبد الله الصدوق، من كتاب الكامل: ١ / ٣٠٠ ط ١ قال:

حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة [الصدوق]، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حبي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي [عبد الله بن يزيد المعافري]، عن عبد الله بن عمرو [قال]:

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في مرضه: «ادعوا لي أخي» فدعى له أبو بكر، فأعرض عنه، ثم قال: «ادعوا لي أخي» فدعى له عثمان؟ فأعرض عنه، ثم دعى له علي [فجاءه] فستره بثوبه و أكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال [النبى لك]؟ قال: «علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب».

(١) كذا في ترجمة إسماعيل بن صبيح من تهذيب الكمال عند عدّ الرواة عنه، و كان في أصلي: «عبد الله بن المستعر». و لم أجد له ترجمة.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٠١

بكرمه وأسبغ عليهم فنون نعمه، وقد قيل: «إن غايَةَ الكرم هي العفو بعد القدرة».

و ذكر في الحديث أن النبي عليه السَّلام كان يعظ النَّاس ذات يوم و يذكرهم القيامة و أهوالها و المحاسبة و أثقالها، فقام أعرابي و قال: من يلي ذلك يا رسول الله؟

فقال عليه السَّلام مجيباً له: الله عزَّ و جلَّ. فقال الأعرابي: الله أكبر، إنَّ الكريم إذا قدر عفا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلَّم: خذوها من غير فقيه.

ثم إنَّ يوسف الصديق صلوات الله عليه لم يكتف بالعفو من نفسه دون أن يشفع لهم إلى مولاه جلَّ جلاله فقال: يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ [٩٢/ يوسف: ١٢] و كذلك قال لأبيه و حالته و إخوته: وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَ جَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي [١٠٠/ يوسف: ١٢].

فذكر السجن و كان الذي استقبله من حديث الجبِّ و ما قبله أصعب من حديث السجن فلم يذكرها، لأنَّه كان قد قال: لا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فلو ذكر ذلك لكان فيه طرف من التثريب، و قد قيل: «ذكر الخفاء جفاء» فانظر إلى كرم يوسف الصديق. و كذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قدر على طلحة و عائشة/ ٤٤٣/ كيف عفى عنهم «١» و كذلك أوصى إلى ابنه الحسن في شأن قاتله «٢».

و من ذلك قوله رضى الله عنه فيما يؤثر عنه: «ما بقى لى من النعيم إلَّا الإفضال على الإخوان».

و كيف لا يكون كذلك، و إنَّه كان من عنصر الرسول عليه السَّلام و أظهر الأصول،

(١) أمَّا العفو عن طلحة و الزبير، مع إصرارهما على الإثم و العدوان بقوة و شوكة، فلا يصحّ، و كيف يمكن لأمر المؤمنين عليه السَّلام أن يعفو عنهما و هما سنّا البغى و الخروج على إمام عادل بايعاه و بايعه المهاجرون و الأنصار بالطوع و الرغبة، و الرجلان لن يندما على ما فعلا- و لن يتوبا حتّى حين أحسا بالهلاك، مع أن فرعون حين أحسَّ بالهلاك، أظهر الإيمان و قال: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ [٩٠/ يونس: ١٠].

(٢) وصيته عليه السَّلام بالإرفاق بقاتله من باب قطع المعذرة كما مهال الله تعالى للمتّرددين.

العسل المصفي، العاصمى، ج ١، ص: ٥٠٢

و لذلك قال [النبي] صلى الله عليه: «فعلَّ الله اطلع على أهل بدر فقال يا أهل بدر اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم» «١» و قد كان طلحة و الزبير من أهل بدر.

و حكى أن يحيى بن معاذ الرازى دخل على علوى ب «بلخ» زائراً له، فقال له العلوى: ما تقول فينا أهل البيت؟ فقال يحيى: ما أقول في

طينة عجنت بماء الوحي و غرست بماء الرسالة، هل يفوح منه إلَّا مسك الهدى و عنبر التقى!!!

قال: فأمر فحشى فوه بالدرّ، و زاره العلوى من الغد فقال له يحيى: إن زرتنا فبفضلك، و إن زرناك فلفضلك، فلك الفضل زائراً و مزوراً «٢».

(١) عموم هذا الحديث أو إطلاقه على فرض كون الحديث معتبراً معارض لقوله تعالى:

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا [٩٢/ النساء: ٤]، و قد قتل الرجلان خزان بيت المال بالبصرة بغير مسوِّغ عقلاى و سعيا فى الأرض بالفساد!!

و أيضا عموم الحديث معارض للحديث المجمع عليه بين المسلمين و هو قول النبي صلى الله عليه و آله و سلَّم: «من سنَّ سنَّة سيئة فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، و الرجلان بمعونته أم المؤمنين عائشة سنى لمعاوية و من أتى بعده من الفئة الباغية سنَّة

الخروج على الإمام العادل المحقّ!!!

(٢) و روى الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين رحمه الله في الحديث العاشر من الباب:

(٤٠)- وهو باب السبب الذي من أجله قبل الإمام الرضا عليه السّلام ولاية العهد من المأمون- من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ج ٢ ص ١٥١، قال:

و دخل عبد الله بن مطرف بن ماهان، على المأمون يوما و عنده عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام، فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبد الله: ما قولي في طينته عجنّت بماء الرسالة، و غرست بماء الوحي؟! هل ينفح منها إلّا مسك الهدى و عنبر التقى؟! فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه.

و رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في باب مدّاحي إمام الرضا من بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٣٧.

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٠٣

و أمّا تحويل الديار:

فإنّ يوسف عليه السّلام ما دام كان بأرض «كنعان» لم يصل إلى الملك و الرفاهية/ ٤٤٤/ فلما صار إلى الأمور العالية و النعم المتواليّة، و جمع الله بها بينه [و] بين إخوته و أبيه و عشيرته و بنيه، بعد الذلّ و الغربة و طول مقاساة الكربة، و لذلك قال:

وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ [١٠٠/ يوسف].

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ما دام [كان] بالمدينة، بغت عليه الحساد «١» و سارت إليه العساكر و الأجناد، فلما خرج منها إلى أرض العراق، انقاد له بعد ذلك الشراء و أهل الشقاق، و ذلّت له الجموع، و صار إليه الجميع «٢».

ثمّ لمّا استقام له الأمر [و] أحسّ بالموت إيقانا بوقوعه، و انتظره في قيامه و هجوعه، كان يقول: «ما ينتظر الأشقى» كما ذكرناه، فأشبهت حاله حال يوسف الصديق عليه السّلام حين استقام له الأمر فأحسّ بالموت و قال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ الْآيَةَ: [١٠٠/ يوسف: ١٢].

٣٠٥- أخبرني شيخى محمّد بن أحمد قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم قال:

حدثنا أحمد بن محمّد بن هارون قال: حدثنا محمّد بن عمرو الحرثي؟ قال:

أخبرنا [عبد الله بن مسلمة] القعنبى قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه [قال]:

إنّ علينا كان يخرج إلى [صلاة] الصبح و فى يده درّة يوقظ الناس للصبح،

(١) يا ليت المصنّف- بدلا عن الفقرة التالية الفارغة عن المعنى- ذكر الحاسدين و صرّح بأسمائهم ثمّ ذكر ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو قوله: «الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب».

(٢) و لكن إمام المصنّف و من على نزعته- و هو قائد الفئة الباغية و الأحزاب الطاغية- لم ينقادوا له و لم يصيروا إليه، بل أعلنوا بالشقاق و الحرب معه!!

العسل المصفي، العاصمي، ج ١، ص: ٥٠٤

فخرج اليوم الذى ضرب فيه، فضربه [الشقى] ابن ملجم، فأخذ/ ٤٤٥/ فقال:

«أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن صححت فأنا أولى بدمى أعفو إن شئت، و إن شئت استقدت».

٣٠٦- و أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال: أخبرنا أبو بكر الجوزقى قال: أخبرنا أبو العباس الدغولى قال: حدثنا محمّد بن المهلب قال:

حدثنا عبد الرحمن - و هو ابن علقمة المروزي - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، عن أبيه [قال]:
 إن علياً كان يخرج إلى [صلاة] الصبح و في يده درّته يوقظ الناس [بها] فخرج [يوماً] فضربه ابن ملجم فأخذ، فقال عليّ: «أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره، فإن أصبح فأنا وليّ دمي أعفو إن شئت، و إن شئت استقدت، و إن أنا هلكت فبدا لكم أن تقتلوه فلا تمثّلوا به».

٣٠٧- و أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال: أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن زهير قراءة أن الحميدى حدّثهم قال:

حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الملك بن أعين، سمعه من أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، يحدث عن أبيه قال:
 سمعت عليّاً يقول: أتاني عبد الله بن سلام و قد أدخلت رجلي في الغرز «١» فقال:
 أين تريد؟ قلت: [أريد] العراق. قال: أما إنك إن جئتها ليصيبك بها ذباب السيف!
 قال [علي عليه السلام: قلت له:] و أيم الله سمعته من رسول الله / ٤٤٦ / صلى الله عليه [و آله] و سلّم يقول [ذلك].
 قال أبو حرب: فسمعت أبي يقول: فتعجّبت منه فقلت: رجل محارب يحدث بهذا عن نفسه؟!!

(١) هذا هو الصواب الموافق للحديث ١٣٨٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:
 ج ٣ ص ٣٤١ طبع ٢، و هكذا جاء في غير واحد من المصادر، و في أصلي: «و قد أدخلت عوري، فقال: أين يزيد...».

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٥٠٥

انتهى المجلد الأوّل و يتلوه المجلد الثاني و أوّله:

«ذكر مشابه موسى الكليم عليه السلام»

العسل المصطفى، العاصمي، ج ١، ص: ٥٠٧

فهرس الكتاب حسب ترتيب المؤلف

الموضوع الصفحة

مقدّمه المحقّق ٧

مقدّمه المؤلف ... حديث «من كنت مولاه» و «لا يحبّك إلّا مؤمن» و «يهلك في اثنان» و ذكر أبواب الكتاب ١٠

الفصل الأوّل: شأن نزول السورة و ترتيب نزول السور، و فيها:

: قصّة ابنه حاتم الطائي ٣٠

: عدد آيات السورة و حروفها و كلماتها ٦٤

: ثواب قارئها ٦٥

الفصل الثاني: إعراب السورة ٦٦

: وقوف السورة ٦٩

الفصل الثالث: فوائد السورة و معناها ٧١

الفصل الرابع: نظم السورة و خصائصها و مشابهة المرتضى لادم و نوح عليهما السلام، و حديث ضعيف في فضل العباس و بنيه، و حديث «الأئمّة بعدى اثنا عشر كلّهم من قريش»، ثمّ أحاديث آخر في فضل العباس، و حديث «هلاك أمتي على يدي أغيلمه من قريش» و وقعة الحرّة، و بعض مخازي الحجّاج ١٠٢

الفصل الخامس: مشابه المرتضى عليه السّلام بالأنبياء و حديث «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و نوح في فهمه ...» و حديث «يا عليّ فيك مثل من عيسى» و قول علي عليه السّلام: «يهلك في رجلان» ١١٩
العسل المصطفى، العاصمي، ج١، ص: ٥٠٨
شبهه بادم عليه السّلام:

١- في الخلق و الطينة، و حديث «كنت أنا و عليّ نورا بين يدي الله قبل خلق آدم ...»، و حديث ساق العرش و حديث أخذ الميثاق لسيد الأنبياء و سيد الأوصياء و حديث «أنا و علي من تربة واحدة و نور واحد» ١٢٩
٢-: في المكث و المدّة ١٣٤

٣-: في الصحابة و الزوجة، حديث «فاطمة بضعة منّي» و «لو لا عليّ ما كان لفاطمة كفو» ١٣٥

٤-: في التزويج و الخلعة، أحاديث زواج فاطمة، و أنّها تظلم شيعتها من النار، و متاع بيتهم، و كلام ابن عباس مع المتبرّئ من عليّ عليه السّلام و تعديده فضائل عليّ عليه السّلام، منها كسر الأصنام و زواجه بفاطمة و سكناه المسجد، و الراية يوم خيبر بروايه أمير المؤمنين و عمر ١٣٦

٥-: في العلم و الحكمة، حديث «يا عليّ ملئت علما» و «أنا مدينة العلم و عليّ بابها» ١٦١

: علم التوحيد، بعض كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام فيه ١٦٦

: علم الشريعة ١٧٧

: علم القضاء، بعض أفضيته عليه السّلام ١٨٠

: علم المخاطبة، بعض خطبه ١٩٧

: علم المكاتبه، بعض كتبه ٢٠٥

: علم المواعظ و الحكم ٢٢٠

: علم التأويل و التفسير و التنزيل ٢٥٣

: علم الكوائن و الملاحم ٢٦١

: علم مصلحة البدن ٢٨٠

: معرفة الأوقات ٢٨٤

: علم المعرفة ٢٦٦

العسل المصطفى، العاصمي، ج١، ص: ٥٠٩

: مراجعة الخلفاء و غيرهم إليه عليه السّلام ٢٨٦

: علم النحو و الحساب ٣٢٥

٦-: شبهه بادم عليه السّلام في الذهن و الفطنة، و دعاء النبي صلى الله عليه و آله له عليه السّلام بالذهن و الفطنة ٣٢٣

: بدء إسلام المرتضى عليه السّلام ٣٣٨

٧-: شبهه بادم عليه السّلام في الإمرة و الخلافة ٣٤٣

٨-: في العدا و المخالفة، حديث «أمرت بقتال القاسطين و الناكثين و المارقين» ٣٤٥

٩-: في الوفاة و الوصية، و مقتل أمير المؤمنين عليه السّلام ٣٥١

: في جود بني هاشم ٣٦١

: في أخبار المهدي عليه السّلام بروايه أم سلمة، و أبي سعيد، و ابن مسعود، و ثوبان، و أمير المؤمنين عليه السّلام، و مكحول، و سعيد

بن المسيب، و كعب الأحبار، و ابن سيرين، و أبي الدرداء، و أبي هريرة ٣٧١

مشابه نوح عليه السلام في صفاته ١-: في الفهم ٤٢٩

٢-: في الدعوة «اللهم إني ملتهم و ملوني ...» ٤٣٠

٣-: في الإجابة: نماذج لاستجابة دعائه عليه السلام ٤٣٢

٤-: في السفينة: حديث «مثل أهل بيتي ...» و حديث الثقلين ٤٣٤

٥-: في البركة: انتشار أولاده و ذريته ٤٥٥

٦-: في السلام ٤٥٦

٧-: في الشكر ٤٥٧

٨-: في الإهلاك «يهلك في رجلان» ٤٥٨

مشابه إبراهيم عليه السلام في الأوصاف ١- بالوفاء ٤٥٩

٢- الوقاية، دفع الحرّ و البرد عنه عليه السلام بدعاء النبي عليه السلام

العسل المصفي، العاصمي، ج١، ص: ٥١٠

له عليه السلام بخبير، و رجزه عليه السلام في خبير ٤٦٠

٣- المناظرة ٤٦٨

٤- كسر الأصنام، و رجزه عليه السلام في خبير: «أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة ...» ٤٦٩

٥- بالولدين، حديث «إنّ ابني هذا سيد ...» ٤٧١

٦- اختلاف ذريته: محسن و ظالم، حديث ابنه أبي لهب بعض المذنبين من ذريته، و بعض أخبارهم ٤٧٣

٧- الابتلاء بالنفس و المال ٤٨١

٨- التسمية بالخليل، حديث «إنّ خليلي و وزيرى و خليفتى ... على بن أبى طالب» ٤٨٣

مشابه يوسف الصديق عليه السلام:

١- بالعلم و الحكمة في صغره، «يا على ملئت علما» ٤٨٨

٢- بحسد الناس له ٤٨٩

٣- بنكث اليهود فيه: حديث «أيتكّنّ تنبها كلاب الحوآب» و حديث «إنّه سيكون بينك و بين عائشة أمر» و حديث «من كنت مولاه

فعلني مولاه» و قول النبي صلى الله عليه و آله للزبير:

«لتقاتلته و أنت ظالم له» ٤٩٠

٤- بالجمع بين الملك و العلم: بعض حكمه ٤٩٦

٥- تأويل الأحاديث، علمه عليه السلام صلى الله عليه و آله ألف كلمة يفتح ألف كلمة ٤٩٨

٦- في العفو بعد القدرة على طلحه و عائشة ٥٠٠

٧- تحويل الديار و ايصائه بآبن ملجم و معرفته بشهادته في العراق ٥٠٣

العسل المصفي، العاصمي، ج٢، ص: ٥

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفيئ ومصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثققلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافتهم القراءة و إغناء أوقات فراغهم هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتوح" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

